تاريخ

سلسلة تاريخ الحضارات
History of Civilizations

# الحضارة الإيرانية

الجزء الأول



الدكتور
خزعل الماجدي

منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING
تساؤلات

# الحضارة الإيرانيّة

**الحضارة الإيرانية**

**الجزء الأول**

د. خزعل الماجدي

*Iranian Civilization*

*by Dr. Khazal Al-Majidi*

الطبعة الأولى: يناير ـ كانون الأول، 2025 (1000نسخة)

Copyright@Dar Al-Rafidain&Takween Publications 2025

أيقونة الحضارة (في الجهة اليمنى):



رمز الحضارة

أيقونة الكتاب (في الجهة اليسرى):



الأسد والشمس (بالفارسية: شير وخورشيد) يعود تاريخه إلى إيران القديمة وديانتها الزرادشتية التي تعتبر النار والشمس كعناصر مقدسة؛ الشمس ترمز إلى الملك جمشيد أو إلى الأمة الفارسية بشكل عام، والأسد رمز شمسي، ويعتمد رمز الأسد والشمس إلى حد كبير على التكوينات الفلكية حيث تظهر العلامة القديمة للشمس في بيت الأسد. وأصبح هذا شعار إيران والشكل المركزي للعلم الإيراني ما بين 1576 - 1979 م.

لوحة الغلاف:

داريوس الأول، داريوس الكبير، 550 ـ 486 ق.م. الملك الثالث للإمبراطورية الفارسية الأخمينية. مع حاملي المظلة والرموز الملكية، ويعلوه شعار أهورامزدا في قرصه المجنح.

(C) جميع حقوق الطبع محفوظة/ All Rights Reserved

حقوق النشر تعزز الإبداع، تشجع الطروحات المتنوعة والمختلفة، تطلق حرية التعبير، وتخلق ثقافةً نابضةً بالحياة. شكراً جزيلاً لك لشرائك نسخةً أصليةً من هذا الكتاب ولاحترامك حقوق النشر من خلال امتناعك عن إعادة إنتاجه أو نسخه أو تصويره أو توزيعه أو أيٍّ من أجزائه بأي شكلٍ من الأشكال دون إذن. أنت تدعم الكتّاب والمترجمين وتسمح للرافدين أن تستمرَّ برفد جميع القراء بالكتب.

منشورات تكوين للنشر والتوزيع
الكويت ـ الشويخ الصناعية الجديدة
تلفون: 96598810440 +
بغداد ـ شارع المتنبي، بناية الكاهجي
تلفون: 9647811005860 +
الموقع الالكتروني:
www.takweeen.com
البريد الالكتروني:
Publishing@takweeen.com

بغداد ـ العراق/ شارع المتنبي عمارة الكاهجي
تلفون: +9647811005860/+9647714440520
www.daralrafidain.com
info@daralrafidain.com
daralrafidain@yahoo.com
Dar ALRafidain دار الرافدين
daralrafidain
dar.alrafidain
dar_alrafidain
daralrafidain دار الرافدين

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 721 - 78 - 1

سلسلة تاريخ الحضارات

# الحضارة الإيرانية

## الجزء الأول



د. خزعل الماجدي

منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING | تساؤلات

الفهرس

**المقدمة**

يمكن لدراسة تأريخ إيران وحضارتها القديمة أن تعزز، بشكل كبير، فهمنا وتقييمنا لإيران اليوم؛ فهي، من الناحية الحضارية، حلقة الربط بين الشرقين الأقصى والأدنى، لأن إيران القديمة كانت خزّان تفاعل مستمر للعقائد والأديان والثقافات بين هذين الشرقين بشكل خاص. كما أن ممالكها الأربع الأخيرة، التي صنعت الجانب الأكثر خصباً في حضارتها، ربطت أغلب ماضيها القديم (البرونزي والحديدي) بالتاريخ الوسيط (الإسلامي) لها وللعالم.

كان دور إيران المبكر، في عصور ما قبل التاريخ، واضحاً في تطوير المجتمعات البشرية المبكرة وانتشارها في آسيا وعبرها، وفي التدجين المبكر للحيوانات البرية مثل الماعز، وتكثيف زراعة النباتات وزيادة توطين المجتمعات البشرية، ثم ازدهار الحرف والمهن والمراكز التجارية في جنوب شرق إيران في الألفية الثالثة قبل الميلاد. واتضحت براعتها وإبداعها الهندسي في معالجة شح المياه، وفي إنجاز قنوات الري في المرحلة الحجرية النحاسية والقنوات الصخرية في العصر الحديدي، ثم في نظام القنوات الإيراني لاحقاً.

تفاعلت جذور إيران القديمة، من الشرق، مع مصولٌ هندية فيدية/أفستية، وحين نضجت إيران واستقلت بفكرها تفاعلت فيها شعوبٌ وأعراق مختلفة، منها ما كان يسكنها قبل وصول الآريين من شعوب إيران القديمة في عصور ما قبل التاريخ والعصر البرونزي، ثم ظهرت الشعوب الآرية الأربعة فيها (الميديون، الأخمينيون، الفرثيون، الساسانيون) بنهضة حضارية كبيرة. وتفاعلت جذور إيران القديمة، من الهند، مع مصولٍ عيلامية وسومرية وأكدية وبابلية وآشورية، فضخت فيها شحنات حضارية قوية.

وحين اتضحت ملامح الحضارة الإيرانية وامتدت، سياسياً، لتحكم أغلب الشرق الأدنى، بعد سقوط بابل وسقوط حضارات الشرق الأدنى العظيمة، حلّت إيران محلها وتكفلت بإكمال التواصل مع الغرب القديم (اليونان وروما وبيزنطة) والشرق الأقصى بمدارين عظيمين هما الصيني والهندي، فجعلت الشرق كلّه في بوتقتها وصاغت من عناصره كنوزاً ما زالت تنهل منها. وبدت كما لو أنها قلب الشرق القديم في هذه المرحلة.

لعبت إيران، في الماضي، دوراً مهماً خلال نشاط الزمن الطويل للطرق التجارية، وهي اليوم تساهم بتطويره من خلال مبادرة الحزام والطريق وتربط الصين بحواضر البحر الأبيض المتوسط.

ومثلما ارتبط تاريخ إيران القديم بتراث وادي الرافدين، فقد ارتبط تاريخ إيران الوسيط والحديث والمعاصر بالإسلام وتحولاته المتوالية، وساهمت إيران فيه مساهمة ثقافية وحضارية نوعية.

لعبت إيران دوراً كبيراً في الشؤون العالمية فهي المكان الذي ولدت فيه الأفكار والأيديولوجيات وكانت مهد أول ديانة توحيدية، هي الزرادشتية، فجمعت كل إيران فيها وأثرت بقوة في نشأة التوحيد الإبراهيمي الذي جاء بعدها من خلال اليهودية والمسيحية والإسلام.

من ناحية أخرى أثرت إيران وتأثرت بالإغريق في عصريهما الهيليني والهلينستي وفي روما وفي بيزنطة.

لماذا (الحضارة الإيرانية) وليس (الحضارة الفارسية)؟

أسمينا كتابنا (الحضارة الإيرانية) وخرجنا على المألوف السائد الذي يمكن أن يجعل العنوان (الحضارة الفارسية) كما هو شائع عنها، وذلك للأسباب الآتية:

1. سكنت إيران شعوبٌ كثيرة قبل ظهور الفرس الأخمينيين والساسانيين، ساهمت في تكوين المواد الأولية للحضارة في هذه البلاد، فهناك شعوب ما قبل التاريخ التي شكّلت الشعوب الإيرانية الأصلية، وهناك شعوب العصور التاريخية، في العصر البرونزي، وهناك شعوب العصر الحديدي، وهناك شعوب العصر الكلاسيكي، ولم يشكّل الفرس من كل هذه الشعوب سوى شعبين هما (الأخمينيون والساسانيون) ولذلك يصعب نسب كل هذه الحضارة للفرس فقط.
2. ظهر اسم إيران قبل اسم فارس بزمن طويل لأول مرة في النصوص القديمة مثل الأفستا، الكتاب المقدس للزرادشتية، والتي يعود تاريخها إلى القرن السادس قبل الميلاد. وفي هذه النصوص استخدم مصطلح «أريانام» للإشارة إلى الأرض وأهلها.
3. ذكر الآشوريون اسم الفرس للدلالة على منطقة محددة وليس على إيران كلّها، مبكراً وقبل الجميع، في أخبار «شلمنصر الثالث» حوالي سنة 836 ق.م الذي اجتاح المنطقة الواقعة بين بحيرة أرميا ونهر دجلة، والتي حملت اسم برسوا.
4. راج اسم (إيران) في عهد الساسانيين والذي كان يعني الآريين، وظهر معه اسم (أنيران) وكان يعني بالفارسية (غير إيران)، وهما منطقتان في الدولة والإمبراطورية الساسانية تتميزان وفق المعنى الديني الزرادشتي أيضاً.
5. أطلق الإغريق تسمية «برسيا» أي بلاد فارس على إيران الحالية، على الرغم من أنها تضم أعراقاً وقوميات مختلفة وليس الفرس فقط، وانتشر الاسم في العالم بسبب أهمية التدوين والتوثيق اليوناني.
6. في العصر الإسلامي الوسيط اختفى اسم إيران وظهر اسم فارس، وجاء في معجم البلدان أن اسم فارس ليس عربياً، وإنما هو فارسي معرب أصله بارس.
7. في نهاية العصر الحديث زاد استخدام اسم «إيران» بعد ثورة الدستور (1905 - 1906) ثم أصبح اسماً رسمياً في مارس

1935، بعدما أبلغت سلطة الشاه رضا البهلوي الدول الخارجية بذلك، لتغير مخاطبتها بالدولة الإيرانية بدل الدولة الفارسية أو فارس.

8. صحيح أن اللغة العامة لجميع شعوب إيران منذ العصر الساساني هي الفارسية، لكن تاريخ إيران وشعوبها بدأ قبل فارس ولغتها، وسيستمر بعدها.

كل هذه الأسباب دعتنا لإجمال الحضارة في هذا البلد باسم (الحضارة الإيرانية) لكي نعطي جميع الشعوب، التي ساهمت فيها، حقّها ودورها في صناعة هذه الحضارة.

تناول كتابنا هذا جميع العناصر والمظاهر الحضارية الخمسة عشر، ومهدنا لها بفصل تمهيدي تناول مقدمة للدخول في الموضوع، وأنهينا الكتاب بفصلٍ ختامي تناول تقييم ومعايرة هذه الحضارة.

**الفصل التمهيدي:** عن إيران وعلم الإيرانيات (إيرانولوجي)، فهو أقرب إلى التعريف بأسماء إيران وشعوبها التي انحدرت من أصولٍ هندوأوربية، وطبيعة المدينة والدولة والإمبراطورية والحضارة، والفرق بين هذه التسميات، وقد تناولنا مصادر ومراجع دراسة الحضارة الإيرانية وتأريخها، وخصوصاً الآثار الإيرانية والنصوص المسمارية، ثم أصول الإيرانيين وجذور الشعوب التي شكّلت الأمة الإيرانية، وتناولنا علم الإيرانيات (إيرانولوجي) وعلماء الإيرانيات ونبذة عن جهودهم وسيرة البارزين منهم في العالم وفي إيران.

**الفصل الأول:** تناول أول عنصر من عناصر الحضارة الإيرانية وهو جغرافيا إيران القديمة والذي بدأناه بجيولوجيا إيران وكيف تكوّنت، ووصف تضاريسها ومدنها وعواصمها الكبرى من جميع النواحي وتتبع الجهود الآثارية في كشفها، ثم تناولنا المناخ والسكان وإثنياتهم، وقد حاولنا جعل هذا الفصل هادياً للقارئ لكي يتلمس طبيعة أرض ومدن وأنهار وبلاد إيران وخرائطها.

**الفصل الثاني:** قدّم موجزاً عن التاريخ الإيراني منذ عصور ما قبل التاريخ حيث رصدنا فيه مناطق وثقافات وسكان بلاد إيران في ذلك الزمن البعيد، ثم بحثنا في العصور التاريخية والتي شملت التاريخ القديم لإيران: البرونزي، الحديدي، الكلاسيكي، المتأخر، والممالك الإيرانية التي ظهرت في كل عصر. ووضعنا ما يخص الأسر والملوك الإيرانيين وأهم الأحداث التي حصلت في زمن حكمهم.

**الفصل الثالث:** كان مخصصاً للمظهر السياسي حيث ناقشنا أنظمة الحكم وطبقات الهرم السياسي وجميع مكوناته، ثم ناقشنا طبيعة الأنظمة السائدة للنظام السياسي، وحياة الملوك ومنجزاتهم وعيوبهم، والسياسات والعلاقات الخارجية من مواثيق ومعاهدات ودبلوماسيين.

**الفصل الرابع:** كان من حصة النظام القانوني في بلاد إيران، العدالة والقانون وتنظيم الدولة والمجتمع، تاريخ القوانين في إيران القديمة، وقوانينها والشريعة الزرادشتية التي صارت خلاصتها في نهاية الأمر، ثم توقفنا عند نظامي القانون المدني والإداري الإيراني وبعض تفاصيله.

**الفصل الخامس:** كرسناه للمظهر العسكري المتميز للدولة والإمبراطوريات الإيرانية، هذا الجيش الذي ظهر كأحد أقوى جيوش العالم القديم في زمنه، وتحرينا عن مراتب الجيش الإيراني وأصنافه وأسلحته، وعقيدة العسكرتاريا الإيرانية، والحروب المباشرة والنفسية له.

**الفصل السادس:** ناقش الحياة المدنية والمجتمع المدني وتكوينه ومظاهره وأسباب تدهوره، ومثلما توقفنا عند نظام الحرب في الفصل السابق ناقشنا العناصر المدنية في حضارة إيران القديمة، ونظام السلام ومظاهره في التربية والتعليم، والتكوين العرقي وحقوق الإنسان وأثرها في هذا النظام.

**الفصل السابع:** المظهر الاقتصادي، وتطور الحياة الاقتصادية في إيران وصفاته العامة وهرم التكوين الاقتصادي، وناقشنا مظاهر الاقتصاد في الزراعة وتربية الحيوانات والري والصناعات والمهن والحرف والتجارة والنقود، ثم توقفنا عند بعض الظواهر الاقتصادية المهمة كالربا والتمويل وغيرها.

**الفصل الثامن:** بحث في الجوانب اللغوية والأدبية والفكرية الإيرانية، حيث ناقشنا أصل وتاريخ اللغات الإيرانية، ثم الكتابة والخطوط في إيران، ثم الأدب الإيراني الشعري والملحمي والقصصي، وتوقفنا عند المكونات التي تؤلف النظرة الفلسفية للإيرانيين من خلال الثنوية والديانة الزرادشتية.

**الفصل التاسع:** المظهر الاجتماعي وميزات المجتمع الإيراني وتكوينه النفسي الجماعي وطبقاته وجدلها، ثم تناولنا مجموعة من المظاهر الاجتماعية كالبيت والزواج والمرأة والطفل واللهو والألعاب الرياضية، والخمور والحب والجنس والمطبخ والحدائق، والحياة اليومية للإيرانيين.

**الفصل العاشر:** ناقش المظهر السايكولوجي الاجتماعي وسايكولوجيا الأفراد والنخب والمراكز المتحكمة والفئات الفكرية والفلسفية.

**الفصل الحادي عشر:** التكنولوجيا والمادة والطاقة والعمل، ومدى استثمار الإيرانيين لمواردهم المادية في بلادهم والتقنيات التي عالجت هذه الموارد وطوّعتها لهم في مختلف الجوانب، وتناولنا طاقات الطبيعة والإنسان، والصادرات والواردات الإيرانية التي تعكس وفرة وجدب مواردهم وتقنياتهم.

**الفصل الثاني عشر:** المظهر الديني الذي يشكّل الأساس في طاقتهم الروحية، حيث عرضنا تاريخ الديانات الإيرانية القديمة (جذورها الهندو أوربية، الآرية، المزدية، المثرائية، الزرادشتية) ثم ناقشنا الديانتين المثرائية والزرادشتية في مكوناتهما الرئيسة والثانوية، من المعتقدات والأساطير والرموز والطقوس والأخرويات.... إلخ، وعرضنا الديانات الوافدة لإيران من خارجها.

**الفصل الثالث عشر:** علوم الإيرانيين كالرياضيات والمترولوجي والهندسة المعمارية وعلم الفلك والطب والكيمياء، ثم العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا والتخطيط الحضري والتربية والتعليم والمكتبات.

**الفصل الرابع عشر:** فنون الإيرانيين، وكل جوانب الفنون التشكيلية كالعمارة والنحت والرسم والفنون الصغرى، وتناولنا فنون الزخرفة وتصاميم الديكورات، وفن الثياب والأزياء والمكياج والحليّ، وفنون الرقص والموسيقى والدراما الدينية.

**الفصل الخامس عشر:** ناقشنا جوهر الأخلاق الإيرانية ودورها في توازن واختلال الحضارة الإيرانية، وتأثر الأخلاق بالعوامل البيئية والاجتماعية والدينية، وأسس الأخلاق الحضارية.

**الفصل الأخير الختامي**: قمنا فيه بمعايرة وتقييم الحضارة الإيرانية على ضوء ما قدمناه من عناصرها في الفصول السابقة، فوضعنا تفصيلا لكيفية قيام هذه الحضارة عبر نمو عناصرها، ثم ناقشنا سقوطها وأسباب هذا السقوط عبر الخلل الذي أصاب مكوناتها واختلال الأخلاق في هذه المظاهر، وأخيراً تحرينا عن المنجزات المتفردة وغير المسبوقة للحضارة الإيرانية والتي بقيت كعلامات فارقة لها، وأشّرنا على مواطن نقصها وضعفها. والتفاعل والصيانة والتهديم والديمومة والأبعاد الثقافية الإيرانية، وختمنا هذا الفصل بالأساطير المؤسِسة للحضارة الإيرانية.

وبذلك نكون قد غطينا جميع الجوانب الحضارية ومظاهرها وحركتها ونموها وتدهورها.

لا بد من الإشادة بالتصديات العلمية الكبيرة التي بذلها المؤرخون الإيرانيون الذين بذلوا جهوداً جبارة في تقصيّ تفاصيل حضارة إيران القديمة، ولا بد أن نذكر بفخر واعتزاز الموسوعة الأكاديمية الكبيرة (الموسوعة أو الإنسوكلوبيديا الإيرانية) وهي مشروع كبير لموسوعة (Encyclopædia Iranica)عملاقة، باللغة الإنكليزيةّ، شاملة وموثوقة حول تاريخ وثقافة وحضارة الشعوب الإيرانية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترة المعاصرة. الموسوعة الإيرانية مكرسة لدراسة الحضارة الإيرانية في الشرق الأوسط وأوروبا والقفقاس وآسيا الوسطى وشبه القارة الهندية. أسس الموسوعة البروفيسور الدكتور (إحسان يارشاطر) في جامعة كولومبيا، وبدأ بها في مركز الدراسات الإيرانية في تلك الجامعة عام 1973، وتعد الموسوعة الإيرانية مقياساً رفيعاً في الضبط الأكاديمي في الدراسات الإيرانية، واستمرت بعده بجهود علماء أفذاذ، وكانت دليلنا الرئيس في الكثير من مفردات كتابنا.

نتمنى أن نكون قد قدمنا الحضارة الإيرانية بطريقةٍ علمية تقترب من الحقيقة، دون مبالغات معروفة ودون تقليل من منجزاتها، وقد نقدنا جوانبها السلبية، مثلما أوضحنا جوانبها الإيجابية، ونعتذر عما فاتنا منها.

**الدكتور خزعل الماجدي**

a_khazal@hotmail.com

باحث في علم وتاريخ الحضارات والأديان والأساطير

المملكة الهولندية

**20/8/2024**

الفصل التمهيدي

إيران وعلم الإيرانيات (إيرانولوجي)



**نحت طائر هوما، في برسيبوليس في إيران، على شكل رأسين للنسر غريفين مصمم مع أعمدة وقبة. ضريح الشاعر حافظ الشيرازي**

المبحث الأول: أسماء إيران قديماً وحديثاً

أولاً: اسم (إيران) عند الإيرانيين

كان اسم إيران هو الشائع بين الإيرانيين وظل كذلك، رغم أن الإغريق أشاعوا اسم فارس، لأن اسم إيران كان يربطهم بأصلهم الآري ويجمعهم، وهو يتضمن اسم فارس الذي ظهر كاسم لمقاطعة صغيرة في إيران. وسنُلقي نظرة سريعة عن استخدام اسم إيران عند الإيرانيين عبر التاريخ:

**التاريخ القديم:** ظهر الاسم في اللغة الأفستية، وهي اللغة الإيرانية القديمة قبل الفارسية، وكانت تسمى أيريا.

1. **في العهد الأخميني**: استخدم الإغريق كلمات (برسيس Pérsēs وبرسيك Persikḗ وبرسس Persís) في القرن الخامس قبل الميلاد للإشارة إلى الإمبراطورية الأخمينية. ثم جاء مصطلح فارس من خارج إيران للدلالة على كل إيران ولم يستعمله الإيرانيون في الإشارة لإيران بهذه التسمية الأجنبية، لأن مكان قبيلة فارس (أو بارس: Pars) كان مكاناً محدوداً، لكن تسمية فارس، كإمبراطورية، تكرست أكثر في اللاتينية بشكل Persia (فارس)، في حين أن الإيرانيين عرفوا بلادهم على أنها إيران أو إيران شهر. وكانت كلمة إيران شهر دالة على الإمبراطورية الإيرانية بشكلٍ خاص.
2. **في العهد الفرثي**: كانت تسمية أريان aryān.
3. **في العهد الساساني**: كانت تسمية إيران Ērān، وهي تشير إلى الشعوب الإيرانية، لكنها استخدمت أيضاً للإشارة إلى الإمبراطورية نفسها. وفي سنوات النزاع مع الرومان كانت تستخدم الكلمة النقيض (أنيران anērān) للإشارة إلى المناطق التي احتلتها الإمبراطورية الرومانية، المتاخمة لإيران.

**التاريخ الوسيط**: حين دخلت البلاد في الإسلام شاع اسمها بتسميتين هما (بلاد فارس) و(بلاد العجم).

**التاريخ الحديث**: استخدم الإيرانيون الاسمين إيران وفارس. وأصبح اسم إيران رسمياً بعد مرسوم قرار رضا شاه بهلوي لتغيير الأسماء في 21 مارس لعام 1935.

**التاريخ المعاصر**: أصبح اسم البلاد رسمياً (الجمهورية الإسلامية في إيران)، واستعمل اسم إيران للدلالة على البلاد رسمياً، واسم فارس للدلالة على اللغة والثقافة بشكل خاص.

### ثانياً: الأسماء الشائعة في إيران عن بلادهم

اشتهرت إيران في العالم الغربي باسم (فارس)، على ضوء التسمية الإغريقية لها والتي ترسخت مع الصراع الإغريقي الفارسي الأخميني ثم الاجتياح المقدوني ثم السلوقي لبلاد إيران.

فارس أو بارسا (باللغة الفارسية القديمة) معناها (بلد) وتشير للأرض التي نشأت عليها الأسرة الأخمينية، وأصلها جاء من اسم قبيلة بارس التي عاشت في هذه المنطقة والتي كانت أصغر من مساحة المقاطعة الحديثة (حيث تسمى المقاطعة الحديثة فارس)، أما الإمبراطورية الأخمينية بأكملها فكانت تسمى (إيران) أو (إيرانشهر).

«إيران القديمة، والمعروفة أيضاً باسم بلاد فارس، هي المنطقة التاريخية في جنوب غرب آسيا والتي لا تتطابق تقريباً مع إيران الحديثة. تم استخدام مصطلح بلاد فارس لعدة قرون، خاصة في الغرب، للإشارة إلى تلك المناطق التي سادت فيها اللغة والثقافة الفارسية، لكنه يشير بشكل أكثر دقة إلى منطقة في جنوب إيران كانت تُعرف سابقاً باسم بيرسيس، أو باسم بارس أو بارسا، فارس الحديثة. بارسا هو اسم شعب بدوي هندي أوروبي هاجر إلى المنطقة حوالي عام 1000 قبل الميلاد. أول ذكر لبارسا حدث في حوليات شلمنصر الثاني، الملك الآشوري، في عام 844 قبل الميلاد»[(1)].

### ثالثاً: إيران الاسم الأقدم

«مصطلح «إيران» مأخوذ من كتاب الأبستاق (Airiya)، ويعني بلاد الآريين، حيث أطلق زرادشت (بداية القرن السادس ق.م) هذا المصطلح على القبائل التي سكنت شمال آسيا ثم هاجرت إلى الجنوب الغربي سعياً وراء الرعي والكلأ. وتعني عند الفرس الأقدمين السامي أو النجيب، ومنها أخذت الكلمة الجغرافية لإيران (أيريا - إيران)، ولذلك كان يقال لملوك إيران (أريامهر) أي حامي الإيرانيين، ويرجح أن يكون استعمالها قد بدأ في الألف الأول قبل الميلاد» (مرزوقي 2018: 8).

«إيران بلاد قديمة في تمدنها وتاريخها، يغلب عليها اليوم بين كتّاب الإفرنج اسم فارس مع أن اسمها إيران من أقدم الزمان وأما فارس أو فُرْس فاسم ولاية من ولاياتها الأولى وسيجيء، الكلام عليها. ويسميها العرب بلاد العجم من جمشيد مؤسس الدولة العجمية ويعرف عند الإفرنج باسم اشمينس» (مكاريوس 2003: 1).

يمكننا تتبع تاريخ اسم إيران كما يلي:

**1. الآريون شعب هندي أوروبي قديم** هاجر إلى المنطقة منذ آلاف السنين. ومصطلح (آريا) جاء من اللغة السنسكريتية بمعنى «مواطن». وفي اللغة اللاحقة «نبيل، من عائلة طيبة». كان يطلق على الجماعات الهندو أوربية النازحة من مناطق ما بين البحرين الأسود وقزوين إلى الهند ثم إيران، وقد انتقل المصطلح للفرع الإيراني من هذه الشعوب في حدود 1500 ق.م. وهكذا يمكن القول إن مصطلح آريا ومنه كلمة «إيران» أقدم بكثير من مصطلح (بارسيا) المتأخر عنه بكثير.

يلفت انتباهنا ميشيل ونزل إلى النظر أبعد قليلاً، أولاً وقبل كل شيء، إلى جبال الأورال. الجزء الرئيس من فكرة الوطن الآري القديم والتي يسميها بـ «الوطن الأسطوري» المفترض لـ الإيرانيين، (أيرانام فاجاه Airiianəm Vaējah).

كان أريّو الأورال في سهول غرب سيبيريا شرق جبال الأورال وظهرت هناك ثقافات سينتاشا وبمنايا وأندرونوفو، وظهر الرعاة الشماليون وواحات آسيا الوسطى، وظهرت أقدم الشواهد على هذا الأفق الثقافي الذي يتضمن الرعي واستخدام العربات التي تجرها الخيول. ويبدو أن «الوطن» النهائي للمتحدثين باللغة الهندية الإيرانية كذلك كانوا في منطقة الأورال الكبرى أو بالقرب منها، وأثناء سيرهم حتى مجمع باكتريا - مارجيانا الأثري (BMAC).

«إن تحديد إيريانام فاجاه يضعها جغرافيا في قلب جميع الأراضي الإيرانية، باستثناء أراضي الميديين والفرس وربما الكوريسميين (الخوارزميين) البعيدين، وجميعهم لا يظهرون، أو نادراً ما يظهرون في الأفستا. كما أنها تتمتع بموقع مركزي من حيث اقتصاد أفستان: يمكن لجميع Airiia استخدامها خلال إيريانام فاجاه، وبالتالي، يجب ترجمتها على أنها «(بلد) الينابيع الآرية» أو «Aryan Rapids»، وهي تسمية جيدة للمدينة السريعة الينابيع والجداول الجارية في المراعي الجبلية في المرتفعات الأفغانية الوسطى. هذا التعريف، بالمناسبة، يتوافق جيداً أيضاً مع تفسير Karšuuar المركزي، aniraθa، على أنه sva - ni.ratha يتمتع بمتعة خاصة» (Witzel 2000: 45).

«يشير Airiianəm Vaējah إيريانام فاجاه إلى المرتفعات الأفغانية الوسطى. ويشمل ذلك مرتفعات غورات - هزاراجات جنوباً، والمرتفعات الواقعة شمال سلاسل جبال قص مورج وبيان وبابا (باروبانيسوس)؛ ومن المحتمل أنها تشمل بعض المناطق الواقعة شمال وجنوب سلسلة جبال هندوكوش الفعلية أيضاً. وكما هو موصوف في الأفستا، فإن المرتفعات الوسطى هي أرض مراع جبلية، ترويها العديد من الجداول الصغيرة والأنهار الكبيرة، وتتأثر بالفيضانات، بلد بارد خلال الشتاء الطويل وبارد في الصيف القصير لمدة شهرين، وهي منطقة رعويّة مركزية لجميع قبائل الأفستا الإيرانية. يمكن أن يطلق عليه اسم فسبر أيري vīspe.aire (فورو) جاوياوتيس gaoiiaoitiš»[(2)] (Witzel 2000: 46).

**2. ظهر اسم إيران لأول مرة في النصوص القديمة** مثل الأفستا، الكتاب المقدس للزرادشتية، والتي يعود تاريخها إلى القرن السادس قبل الميلاد. وفي هذه النصوص استخدم مصطلح «أريانام» للإشارة إلى الأرض وأهلها. يوفر الأفستا مصدراً غنياً بالمعلومات حول السكان الأوائل في إيران وممارساتهم الثقافية. ويصف الطقوس والمعتقدات والتقاليد القديمة التي كانت سائدة في المنطقة خلال تلك الفترة.

«إيران واران Eran وأيران Airan التي أطلق عليها في الأفستا: آيريانا، هي موطن الآريين. (اريا في الافستا إيريا وباللغة السنسكريتية آريا). وطبقاً لهذا فإن مفهوم هذا الاسم بعيد جداً عن لفظ (برشيا) لأن (رشيا) هي إيران الحالية نفسها... أي إيران بمفهوم الكلمة الجديد. وقد كانت بلخ وسعد وخوارزم تشكل قسماً من أرض إيران، وكان الأفغانيون والأكراد إيرانيين» (براون 2005: 38).

«وجاء في الأساطير القديمة أن لفظة (إيران) مأخوذة من (إيرج) بن أفريدون أحد قدامى ملوك إيران، الذي ملك العالم (القديم)، وقسّم الأرض بين أولاده الثلاثة، فأعطى الشمال والشرق لابنه (تور)، وسمي ذلك القسم (توران)، وأعطى الغرب لابنه الثاني (سلم)، وسمي ذلك القسم (الشام)، وأعطى القسم الأوسط الذي كان بمنزلة القلب، وهو القسم الأفضل تربة وهواء لابنه الأصغر (إيرج)، فسمي ذلك القسم (إيران)» (مرزوقي 2018: 8).

**3. تحول مصطلح «أريانام» إلى «ران»** وأصبح في النهاية «إيران». بسبب التطور اللغوي والتغيرات في النطق والصوتيات التي حدثت عبر التاريخ.

**4. الشعوب الإيرانية داخل بلادهم** أطلقوا على بلادهم، منذ زمن الأفستا، اسم آريا، وإيران، وإيرانشهر، وإيران. إيرانزامين (أرض إيران)، أريانام (ما يعادل إيران في اللغة الإيرانية البدائية) أو ما يعادلها.

الوثائق القديمة الأخرى، مثل نقوش ملوك الإمبراطورية الأخمينية، أشارت أيضاً إلى المنطقة باسم «أريانام». وتقدم هذه النقوش دليلاً تاريخياً قيماً على استخدام كلمة (إيران) وحول البنية السياسية والاجتماعية للإمبراطورية الأخمينية.

«أثناء حكم السلالة الأخمينية الفارسية (559 - 330 قبل الميلاد)، واجه اليونانيون القدماء سكان بيرسيس لأول مرة على الهضبة الإيرانية، عندما كان الأخمينيون – مواطنو بلاد فارس – يوسعون مجالهم السياسي. كان الأخمينيون هم السلالة المهيمنة خلال التاريخ اليوناني حتى وقت الإسكندر الأكبر، وامتد استخدام اسم بلاد فارس تدريجياً من قبل اليونانيين والشعوب الأخرى ليشمل الهضبة الإيرانية بأكملها. وقد تعزز هذا الاتجاه مع صعود السلالة الساسانية، وهي أيضاً موطن لبلاد فارس، والتي سيطرت ثقافتها على الهضبة الإيرانية حتى القرن السابع الميلادي. يشير سكان هذه المنطقة تقليدياً إلى المنطقة باسم إيران، «أرض الآريين»، وفي عام 1935 طلبت الحكومة الإيرانية استخدام اسم إيران بدلاً من بلاد فارس. ومع ذلك، غالباً ما يتم استخدام المصطلحين بالتبادل عند الإشارة إلى الفترات التي سبقت القرن العشرين». (Young et al.: Encyclopædia Britannica).

الإمبراطورية الأخمينية وظهور اسم (إيران): استفاد الأخمينيون من مصطلح «أريانام» لتأسيس شعور بالهوية والوحدة. وفي ظل حكم الملوك الأخمينيين، أصبحت «إيران» مرادفاً للإمبراطورية الشاسعة وهويتها الثقافية والسياسية الفريدة. كما تم استخدام مصطلح «بلاد فارس» أيضاً بالتبادل مع «إيران» خلال هذا الوقت.

**5. العصر البارثي:** استمر مصطلح «إيران» في كونه مصطلحاً بارزاً خلال العصرين البارثي والساساني. كانت هذه الإمبراطوريات الفارسية تقدر تراثها والارتباطات القديمة المرتبطة باسم «إيران»، وحافظت الإمبراطورية البارثية، التي خلفت الأخمينيين، على استخدام «إيران» كعلامة على الهوية الفارسية. قام البارثيون، المعروفون بسلاح الفرسان الماهر وبراعتهم الاستراتيجية، بتوسيع نفوذهم عبر المنطقة، مما أدى إلى ترسيخ العلاقة بين «إيران» والقوة الفارسية.

**6. العصر الساساني (226 - 651 م):** شجعوا بنشاط على استخدام مصطلح «إيران» في الوثائق والنقوش الرسمية. أصبحت عاصمة الإمبراطورية، قطسيفون، مركزاً للتعلم والرعاية الفنية، حيث جذبت العلماء والفنانين من كل مكان.

منذ زمن الساسانيين أطلق الإيرانيون أنفسهم على بلادهم اسم إيران، وتعني «أرض الآريين» وإيرانشهر.

«استخدم تعبيرا «فارس» و«إيران» للإشارة إلى منطقة جغرافية واحدة، ولكنهما ليسا مترادفين تماماً. وتسمية «إيران» هي الأقدم، فقد وردت في الأوستاك «إيريانا فيجا» أي موطن الآريين والإيرانيين، ثم تطورت التسمية فصارت بلاد إيران، واستخدم الجغرافي «اراتو ستثيز» الذي كان مديراً لمكتبة الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد مصطلح «بلاد إيران» (اريانا). والآري بمعناها الذي يفيد «نبيل» أو «سيد» يبدو أنها تسمية عامة لهؤلاء الناس الذين يتحدثون اللغة الهندوأوربية الشرقية والذين جاؤوا إلى هذه المنطقة الواقعة بين نهر الجانج والفرات عند نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد» (سليم 1989: 345).

تسمية الحاكم الفارسي، «أطلقت هذه التسمية بواسطة الإغريق على الإمبراطورية كلها بشكل عام» (سليم 1989: 345 - 346).

«أدرك المؤرخون القدامى أن الفرس والميديين يرجعون إلى أصل آري، فظهر في مصادرهم تعبير «آري» للدلالة على كليهما. ومهما كان الأمر فإن فارس أحد أقاليم إيران، وإطلاقه هو من قبيل إطلاق الجزء على الكل. أما سكان هذه المنطقة فيسمون بلادهم «إيران»، ويطلقون عليها أحياناً التسمية «إيرانشهر» بمعنى (إقليم إيران)، وكذلك التسمية «إيرانزمين» بمعنى «أرض إيران»، وهي مشتقة جميعها من كلمة «آري Aryan» (سليم 1989: 346).

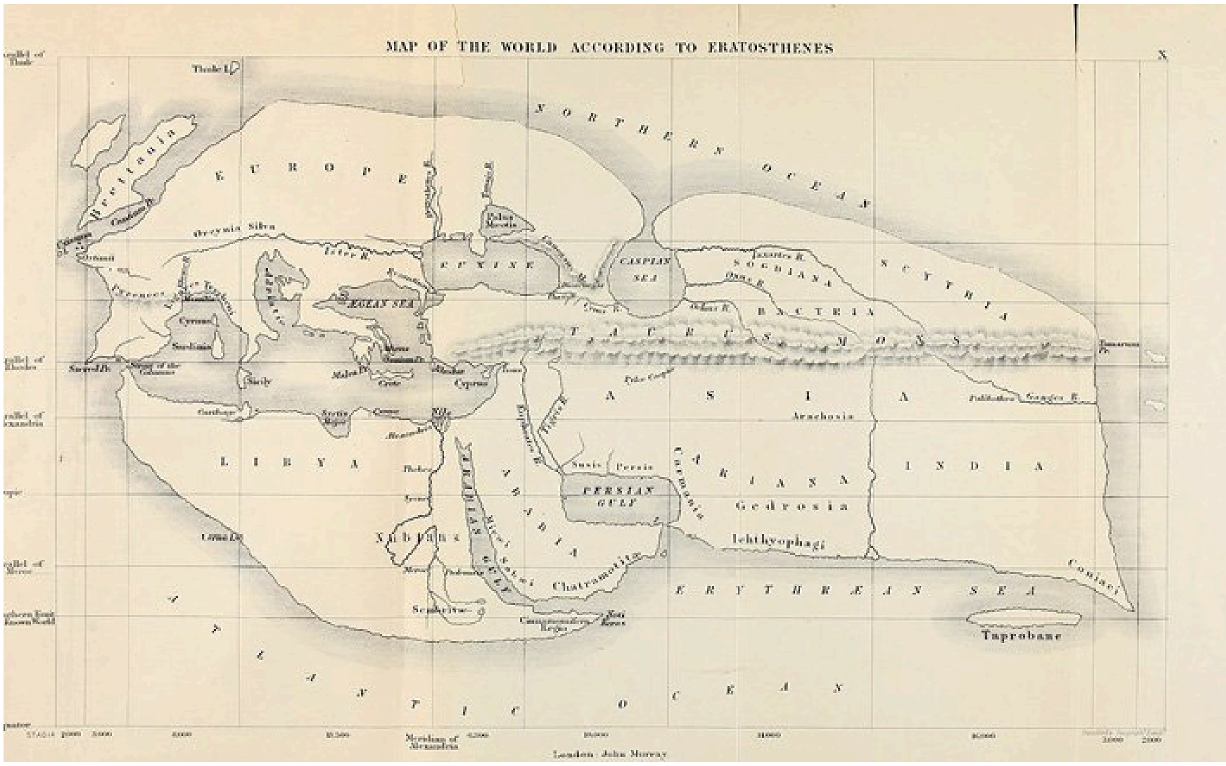
**6. في المصادر الفارسية الوسطى**، يُستخدم اسم آريا وإيران للإشارة إلى الإمبراطوريات الإيرانية قبل الساسانية بالإضافة إلى الإمبراطورية الساسانية. على سبيل المثال، يشير استخدام اسم «إيران» للأخمينيين في كتاب أردا فيراف الفارسي الأوسط إلى غزو الإسكندر الأكبر لإيران عام 330 قبل الميلاد.

أعيد بناء المصطلح الإيراني البدائي لإيران على أنه Aryānām (آريانام). تمت ملاحظة التفضيل الداخلي لـ «إيران» في بعض الكتب المرجعية الغربية (مثل موسوعة هارمسوورث، حوالي عام 1907، مدخل لإيران. أما للأغراض الدولية، فكان اسم بلاد فارس هو السائد).

| اسم إيران | نص ظهوره | اللغة | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| أريانام airyānąm | الأفستا | الأفستية (لغة الجزء الشمالي الشرقي من إيران الكبرى) | يسمى الآن بـ (أفغانستان وتركمانستان وطاجيكستان). |
| هاريانام (إله الإيرانيين) harriyanam | تذكر النسخة العيلامية من نقش بهستون مرتين أهورا مازدا على أنه حلم هاريانام | في الفترة الأخمينية | |
| Īrān ايران | نقش من القرن الثالث الميلادي يرافق نقش تنصيب الملك الساساني الأول أردشير الأول في نقش رستم. في هذا النقش، تسمية الملك الفارسية الوسطى هي أردشير شاهان شاه إيران | اللغة الفارسية الوسطى Ērān التهجئة البهلوية: (ʼyrʼn) | |
| إر، آريان ēr - و ary - aryān و ērān | | أفيستا آريايا | أردشير ملك ملوك الإيرانيين |
| إيران وعكسها أنيران Aniran Anaras | نقش لابن أردشير وخليفته المباشر، شابور الأول «يتضمن على ما يبدو مناطق إيران مثل أرمينيا والقوقاز غير المأهولة في الغالب من قبل الإيرانيين». | | مناطق إيران القديمة |
| إيران Ērān | نقوش كارتير (المكتوبة بعد ثلاثين عاماً من نقوش شابور) | تظهر Ērān في أسماء المدن الساسانية | مدن ساسانية |
| إيران شهر | العهد الساساني | الفارسية | إيران (الإمبراطورية) |
| إيران زمين | العهد الساساني | الفارسية | تعني أرض إيران |

«وجاء في الكتاب المقدس لزرادشت أو (زورا استر Zoroaster)، إن الزرادشتيين أطلقوا على هذه الهضبة اسم (Airyana Vaejah) والتي تعني (حظيرة الآريين أو الإيرانيين) أو بلاد الآريين، ومنها جاءت تسمية هذه المنطقة بـ (إيران) أو (آريون) نسبة إلى جنسهم الآري. وكانت تسمى في العهد الساساني وحتى الفتح الإسلامي باسم (إيران زمين) أو (إيرانشهر) أي بلاد إيران» (حسين 2013: 269).

أكثر الأسماء التي اشتهرت بها بلاد إيران هي (إيران، فارس، بلاد العجم، وإيرانشهر).




**إعادة بناء حديثة لخريطة العالم القديم لإراتوستينس من حوالي 200 قبل الميلاد، حيث استخدم اسمي أريانا وبيرسيس**

**7. دخول الإسلام لإيران:** واجهت الهوية الفارسية تحديات، حيث بدأت الثقافة واللغة الإسلامية السائدة في التأثير على المنطقة، لكن اسم «إيران» استمر، وإن كان ذلك مع تغييرات تدريجية في النطق والتهجئة، ولعبت اللغة الفارسية دوراً حاسماً في الحفاظ على اسم «إيران» عبر التاريخ، فترسخ اسم «إيران» في الوعي الجماعي للشعب، وساهم الأدب الفارسيُّ اللغة بذلك وصار جزءاً جوهرياً من هوية المنطقة، واستعمل المسلمون اسمي بلاد فارس وبلاد العجم بكثرة.

**8. الاستخدام الحديث لاسم إيران:** مرّ الاستخدام الحديث لاسم إيران بتحولات مختلفة، كان اسم «بلاد فارس» يُستخدم بشكل شائع لإيران، ونشأ هذا الاسم من الإمبراطورية الفارسية القديمة، كانت هناك جهود متضافرة من قبل القوميين الإيرانيين والحكومة للتحول نحو استخدام الاسم الأصلي «إيران». وكان هذا التحول يهدف إلى التأكيد على التراث الثقافي الغني للأمة والتأكيد على هوية إيران الفريدة كدولة مستقلة. كما تأثر قرار اعتماد اسم «إيران» بعوامل جيوسياسية، فقد كانت وسيلة للبلاد للنأي بنفسها عن الحقبة الاستعمارية وتأكيد سيادتها في مواجهة الضغوط الخارجية، ومن خلال تبني اسم «إيران»، سعت البلاد إلى استعادة جذورها التاريخية وتسليط الضوء على مساهماتها في الفن والأدب والعلوم والفلسفة.

**9. البلاد إيران، واللغة فارسية:** استقر الأمر، اليوم، إلى القول بأن اسم البلاد إيران واسم لغتها العامة الجامعة الشاملة هي الفارسية. فهي بلاد متعددة القوميات والشعوب يناسبها اسم (إيران)، وكل هذه الشعوب تتحدث اليوم اللغة الفارسية جنباً إلى جنب مع لغاتها القومية الخاصة بها.

**توران، إيران زمين، إيرانشهر، أنيران، أناراس:**

**توران:** يحتوي الأفستا على أسماء القبائل المختلفة التي عاشت بالقرب من بعضها البعض وهي: «الأسماء الشائعة للتورانيين في الأفستا والشهنامة تشمل فراسيان، أغرائرا، بيدرافش، أرجاسبا نامخواست. تمت دراسة أسماء القبائل الإيرانية، بما في ذلك القبائل الطورانية التي تظهر في الأفستا، من قبل مانفريد مايرهوفر في كتابه الشامل عن أصول الأسماء الشخصية في الأفستا»[3] (Yarshater 1984: Encyclopædia Iranica).

1. الإيرياس (الآريون): وهم الهنود والإيرانيون من الأصل الآري.
2. التويرياس (التورانيون): يُعتقد أنهم يسكنون المنطقة الواقعة شمال نهر أوكسوس، وهو النهر الذي يفصلهم عن الإيرانيين. الأسماء الشائعة للتورانيين في الأفستا والشهنامة تشمل فراسيان، أغراثرا، بيدرافش، (أرجاسبا) نامخواست. وفي ترانيم الأفستا، صفة توريا مرتبطة بالعديد من أعداء الزرادشتية مثل فرراسيان (اسمه في الشاهنامه: أفراسياب) (Yarshater 1984: Encyclopædia Iranica).
3. السايريماس (السارماتيون).
4. سينوس (ساكاي): الإسكيثيون.

5. داهيس (داهاي): كانت داهي Dahae وDaae وDahas وDahaeans في الأفستية توضع جنباً إلى جنب مع (أرياي، توراي، سيرما، سانيو) (Sairima ، - Tūiriia ، - - Airiia - وSainu) كاسم إحدى القبائل التي كانت تتبع الديانة الزرادشتية، وحقيقة أن داها الفارسية القديمة والأفستانية مرتبطان اشتقاقياً لا تدل بالضرورة على أن الاسمين يشيران إلى المجموعة العرقية نفسها؛ إذا كان الدها بالفعل قبيلة سكيثية فسيكون من الصعب تعريفهم بمجموعة مستبعدة بشكل واضح من الآيريين - (الآريين) في الأفستا. عرف الهنود القدماء أيضاً شعباً يُدعى داساو الذين تم تصويرهم في ريجفيدا على أنهم أعداء الآريا أي (الناس المعادون) و(الشياطين)، وربما أيضاً في الأفستية أزي – دهاكا «الثعبان الشبيه بالرجل».

عاش الداهي The Dahae في منطقة تضم الآن الكثير من تركمانستان. وبالتالي عُرِفت المنطقة باسم (Dahestan, Dahistan, Dihistan)، (فارسي: دهستان)

انحلت داهي، على ما يبدو، قبل بداية الألفية الأولى بوقت ما. هاجرت إحدى القبائل الثلاث لاتحاد داهاي، بارني، إلى بارثيا (شمال شرق إيران حالياً)، حيث أسست سلالة أرسايد أو الأشكانية.

| ذكرها التاريخي في | لفظها | ملاحظات |
| --- | --- | --- |
| اللغة الأفستية | توريانام Tūiriiānəm | أقدم ذكر موجود لتوران موجود في يشوت فارفاردين، والتي هي باللغة الأفستية الشابة والتي يرجع تاريخها من قبل اللغويين إلى حوالي 2500 سنة مضت |
| الفارسية الوسطى | توران Tūrān | طوران |
| الفارسية الحديثة | توران | طوران |
| اسم الأرض | أرض الطور | طوران |
| المستوطنة | مستوطنة بشرية معينة في عصور ما قبل التاريخ، أو منطقة جغرافية تاريخية، أو ثقافة. | المكان |
| الأصل | قبيلة إيرانية من العصر الأفستي | قبيلة |
| الأسطورة | تور أو توراج (توز في الفارسية الوسطى) هو ابن الإمبراطور فريدون | ملك |
| الشعب | ربما الطورانيون أعضاء في شعبين إيرانيين ينحدران من فريدون، ولكن بنطاقات جغرافية مختلفة وغالباً ما يكونان في حالة حرب مع بعضهما البعض. | شعب قديم |
| مناطق الاستيطان | منطقة كوبيت داغ، ووادي أتريك، وأجزاء من باكتريا، وصغديا، ومارجيانا | المكان |
| العلاقة مع الأتراك | يستند الارتباط اللاحق للطورانيين الأصليين مع الشعوب التركية ضمن التتريك اللاحق في آسيا | شعبان ايراني وتركي |

الوسطى.

ويستند الارتباط اللاحق للطورانيين الأصليين مع الشعوب التركية في المقام الأول إلى التتريك اللاحق في آسيا الوسطى، بما في ذلك المناطق المذكورة أعلاه. وفقاً لـ C. E. Bosworth، لم تكن هناك علاقة ثقافية بين الثقافات التركية القديمة والطورانيين في الشاهنامه.

**إيران زمين:** أرض إيران.

**إيرانشهر:** الإمبراطورية الإيرانية.

**أنيران:** أي غير إيران، التي لم تكن زرادشتية.

**أناراس:** المقصود بمصطلح أناراس Anaras هو الشعوب غير الإيرانية، أو تلك التي ليست من أصل إيراني رغم استعمالها للغة الفارسية الشائعة في إيران.

ما المقصود بمصطلح بانارس Panaras أو فانراس Vanaras: اسم شعب فاناراس مشتق من مدينة فاراناسي الهندية، وهي المركز الرئيس للحجاج الهندوس، أغلب سكانها من الهندوس المتدينين الذين يشاركون في مختلف الطقوس والاحتفالات الدينية التي تقام في غاتس على طول نهر الجانج، وهو مجتمع متنوع وحيوي يتمتع بتراث ثقافي وديني عريق، فهم مخلصون لإيمانهم، وإحساسهم بالمجتمع، وطبيعتهم الإنسانية الإيجابية.

ورغم أن مدينة فراناسي مدينة دينية وثقافية، لكنها تعتبر مركزاً اقتصادياً مهماً، حيث يوجد بها العديد من الشركات والخدمات التي تلبي احتياجات الزوار والحجاج. تسمى أحياناً بيناراس، ويغلب عليها الطابع الديني، ولذلك هي محاطة بالمعابد.

**رابعاً: فارس الاسم الإغريقي لإيران خارجها**

رغم أن الإيرانيين كانوا يسمون بلادهم (إيران)، لكن الإغريق هم من استخدموا وأشاعوا مصطلح (فارس) بصيغه المختلفة مثل (بيرسي، بيرسيك، بيرسيس) في القرن الخامس قبل الميلاد للإشارة إلى الإمبراطورية الأخمينية التي أسسها كورش الكبير. لكن اسم بارسا كانت له جذور أخمينية.

| الملاحظات | اللغة | نص ظهوره | اسم فارس |
|---|---|---|---|
| اجتاح المنطقة الواقعة بين بحيرة أرميا ونهر دجلة، والتي حملت اسم برسوا | الأكدية | الآشوريون: في أخبار «شلمنصر الثالث»، حوالي سنة 836 ق.م الذي اجتاح برسوا | بارسوا |
| يشير لقبيلة وأرض بارس ومعناه (بلد) | الفارسية | الأخمينيون | بارسا |
| مشيخة أخمينية مبكرة تعني الحدود | الفارسية | الأخمينيون | بارسواش، بارسوماش، بارسو |
| أشاروا لإيران كلها من خلال اسم فارس | الإغريقية | الإغريق | بيرسي |
| حاول زركسيس استخدامها لإخضاع الأرجيين أثناء غزوه لليونان | هيرودوت | شخصية أسطورية إغريقية معناها الأجنبي | بيرسيوس |
| بعض الأحيان باراس ومادي | العبرية | التوراة (أسفار إستير ودانيال وعزرا ونحميا) | باراس |
| قبل الإسلام وبعده | العربية | بلاد فارس | فارس، عجم |
| مرادف لبلاد إيران | التركية | النصوص التركية | عجم |

1. **بارسواش** Parsuash، **بارسوماش** Parsumash، **بارسو** Parsua **الأخمينية:** منطقة لمشيخة قبلية قديمة (860 - 600 ق.م) تقع بين زاموا (لولوبي القديمة) وإيليبي، في وسط زاغروس إلى الجنوب الغربي من سنندج، غرب إيران. اسم بارسوا مأخوذ من كلمة إيرانية قديمة بارسافا ويفترض أنها تعني الحدود أو المنطقة الحدودية.

منطقة بارسوا مختلفة عن منطقة بيرسيس (بيرسيا)، التي تقع جنوب شرقي بارسوا، والتي هي فارس. تشير بعض الروايات إلى أن تيسبيس، جد الأسرة الأخمينية، قاد الهجرة من بارسوا إلى فارس، التي كانت ضمن ولاية آنشان العيلامية سابقاً.

2. **بيرسيا الأخمينية:** يُعتقد أن الآريين الإيرانيين هاجروا في البداية إما من آسيا الوسطى أو، على الأرجح، من الشمال عبر

القوقاز. ثم هاجروا إلى منطقة بيرسيس الحالية في أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد. وظهرت آثارهم في منطقة بيرسيس منذ حوالي القرن العاشر قبل الميلاد. وصار اسمهم الفرس على اسم المدينة التي سكنوها وهي (بيرسيا) وهم حصراً الفرس الأخمينيون والساسانيون، أما بقية الآريين الإيرانيين فسكنوا شمال إيران وهم (الميديون والفرثيون).

«وكانت في هذه البلاد ولاية اسمها فارس، وكانوا يدعونها (بارس)، ويدعوها اليونانيون (برسيس Persis)، وكانت واحدة من بين ولايات عديدة في إيران، غير أنها لكونها كانت مسقط رأس الأسرة الهخامنشية العظيمة التي كانت تحكم إيران قبل الميلاد بستة قرون، والأسرة الساسانية العظيمة التي كانت تحكم إيران في القرن الثالث بعد الميلاد، ولأن هاتين الدولتين كانتا بمثابة الساعد القوي لإيران، وقد رفعتا اسمها عالياً في مغرب البلاد.. فقد انتشر معنى هذا اللفظ، وشمل الشعب كله والمملكة بأسرها وهي التي نسيمها (برشيا)» (براون 2005: 38 - 39).

تقع آثار برسيبوليس وباسارجاد، وهما اثنتان من العواصم الأربع للإمبراطورية الأخمينية، في فارس.

3. **بيرسيا أو برسيبوليس المقدونية والسلوقية:** في عام 334 قبل الميلاد، غزا الإسكندر المقدوني الإمبراطورية الفارسية الأخمينية وبدأ سلسلة من الحملات استمرت لمدة 10 سنوات بعد غزوه لآسيا الصغرى، فحطم الإسكندر قوة بلاد فارس الأخمينية في سلسلة من المعارك الحاسمة، ثم أطاح بداريوس الثالث وغزا الإمبراطورية الأخمينية بأكملها. ومن بابل، ذهب الإسكندر إلى سوسة، إحدى العواصم الأخمينية، واستولى على خزنتها. أرسل الجزء الأكبر من جيشه إلى العاصمة الاحتفالية الفارسية بيرسيا التي صار اسمها بالإغريقية (برسيبوليس) وسمح الإسكندر لقواته بنهبها لعدة أيام. وبقي فيها لمدة خمسة أشهر. اندلع، أثناء إقامته، حريق في القصر الشرقي لزركسيس الأول وانتشر إلى بقية أرجاء المدينة. جاء ذلك بسبب سكره أو متعمداً لينتقم لحرق الأكروبول في أثينا خلال الحرب الفارسية الثانية على يد زركسيس.

احتفظ الجنرال المقدوني بيوسيستاس بمرزبانية بيرسيبوليس، وهو الذي تعلم اللغة الفارسية واتبع العادات المحلية، وقام بتنفيذ سياسة التسامح. وبعد ذلك عزله أنتيغونوس من منصبه. تبع ذلك فترة قصيرة من حكم أنتيغوني، حتى استولى سلوقس على المنطقة في عام 312 قبل الميلاد. وحمت الأسرة السلوقية إيران، وبحلول عهد أنطيوخس الأول ومن بعده، ظهرت بلاد فارس كدولة تتمتع بمستوى من الاستقلال قامت بصك عملاتها المعدنية الخاصة.

حكم الفرس من سلالة فراتاراكا، كممثلين للسلوقيين، منطقة فارس. وحصل فابرز أو فادفراداد الأول على الاستقلال حوالي عام 150 قبل الميلاد، كانت الدولة السلوقية قد ضعفت في مناطق جنوب غرب بلاد فارس ومنطقة الخليج العربي.

4. **بيرسيا الفرثية:** حين سيطر الفرثيون على إيران سمحوا باستقلال المقاطعات تحت حكمهم، وظهر لقب ملك برس (فارس) داريف الأول، مما يشير إلى أن ملوك فارس أصبحوا حكاماً مستقلين. وفي عهد الإمبراطور الفرثي ميثريداتس الأول (حوالي 171 - 138 ق.م) ترك السلالات الفارسية في مناصبهم، المعروفين باسم ملوك بيرسيس، وسمح لهم بمواصلة صك العملات المعدنية بعنوان ملك.

5. **بيرسيا الساسانية:** هذا هو العصر الذهبي لبيرسيا فقد حكم الساسانيون 425 سنة، صارت فيه بيرسيا عاصمتهم الأساسية وشهدت حكم سلالاتهم ونهض فيها عمران واسع وتركت آثارها الكثيرة من خلال أطلال بيشابور وبرسيبوليس وفيروز آباد، واشتهرت في العالم وكانت سبباً في أن يطلق اسمها على كل بلاد إيران.

«مفهوم هذه الكلمة كما يستعملها الإنجليز واليونانيون واليهود والسريانيون والعرب وبقية الأجانب أوسع من مفهومها الأصلي. فنحن معشر الإنجليز ندعو الإيرانيين بلغتنا (بيرشينز Persians)، وندعو بلاد إيران (بيرشيا Persia) بينما يطلق أهالي هذه البلاد على أنفسهم لقب الإيرانيين، ويسمون بلادهم: إيران» (براون 2005: 38).

**خامساً: إيران ـ الاسم الحديث والمعاصر منذ 1935**

في 25 ديسمبر 1934 وجهت وزارة الخارجية الفارسية مذكرة دورية إلى البعثات الدبلوماسية الأجنبية في طهران تطلب فيها إمكانية استخدام مصطلحي «إيران» و«إيراني» في المراسلات والمحادثات الرسمية اعتباراً من 21 مارس التالي، بدلاً من الكلمتين «بلاد فارس» و«الفارسية» في الاستخدام الحالي حتى الآن.

في عيد النوروز عام 1935، طلب رضا شاه رسمياً من المندوبين الأجانب استخدام اسم (فارس) باسم (إيران)، وتغيرت الصفة المشتركة للمواطنين الإيرانيين من الفارسية إلى الإيرانية. في عام 1959، أعلنت حكومة محمد رضا بهلوي، نجل رضا شاه، أنه يمكن استخدام كلمتي «فارس» و«إيران» بالتبادل في المراسلات الرسمية.

صدرت تعليمات لوزير الملك في طهران بالاستجابة لهذا الطلب. دخل مرسوم رضا شاه بهلوي الذي يؤثر على التسميات حيز التنفيذ في 21 مارس 1935 لكن ونستون تشرشل، ولتجنب الخلط بين الدولتين المتجاورتين إيران والعراق، اللتين شاركتا في الحرب العالمية الثانية واحتلهما الحلفاء، طلب من الحكومة الإيرانية خلال مؤتمر طهران استخدام الاسم القديم والمميز «بلاد فارس» ومن قبل الولايات المتحدة والحلفاء طوال مدة الحرب المشتركة، وقد وافقت وزارة الخارجية الإيرانية. ومع ذلك، استمر الأمريكيون في استخدام إيران.

**سادساً: إيران وفارس - الاسمان المعاصران منذ 1959**

في صيف عام 1959، تم تشكيل لجنة بقيادة الباحث إحسان يارشتر للنظر في القضية مرة أخرى. وأوصوا بإلغاء قرار 1935، ووافق محمد رضا بهلوي على ذلك، ومع ذلك، كان تنفيذ الاقتراح ضعيفاً، مما سمح ببساطة باستخدام بلاد فارس وإيران بالتبادل.

وهكذا أصبح كلا المصطلحين شائعين؛ حيث تسمى (بلاد فارس) في السياقات التاريخية والثقافية، وتسمى (إيران) في السياقات السياسية.

**سابعاً: أسماء إيران عند بعض شعوب العالم**

| البلاد | الاسم الإيراني | صيغته بلغة أهل تلك البلاد |
|---|---|---|
| **الصين** | إيران | يي لنغ yī līng |
| | فارس | بو سي bō sī |
| | الفارسي | بو سي رين bō sī rén |
| **الهند** | فارس | في ريج فيدا إشارات إلى بلاد فارس ـ الفرس الذين كانوا يُطلق عليهم اسم بارشافاس ولاحقاً باراسيكاس، ومنهم اشتقت الكلمة البارسية الحديثة |
| | البارثيون | في ريج فيدا تمت الإشارة إلى البارثيين باسم بارثافاس |
| **الآشوريون** | بارسو | برسوا |
| **الإغريق** | بارس | (Persís و Persikḗ و Pérsēs) |
| **الرومان** | بيرسيا | Persia |
| **التوراة** | باراس | Paras |
| **البيزنطينيون** | بيرسيا | Persia |
| **العرب** | بارس | فارس |
| **الصربية** | اللغة الفارسية | بيرجسكي جيسك Persiȷ̌ski ȷ̌eZik |

**المبحث الثاني: من الهندوأوربيين إلى الإيرانيين**

**(الهندوأوربيون، الآريون، إيران، الإمبراطورية، الحضارة)**

**أولاً: الهندوأوربيون**

بناء على الخصائص اللغوية الموحّدة للشعوب وثقافتها ومعتقداتها، قسّم العلماء شعوب العالم إلى مجموعات عرقية كبرى أهمها:

1. الشعوب الهندو - أوربية
2. الشعوب الآفروآسيوية

3. شعوب الأورال - الطائية

4. شعوب جنوب شرق آسيا

5. شعب الإسكيمو

**الشعوب الهندو - أوربية**: ظهرت الشعوب الهندوأوربية بين البحر الأسود وبحر قزوين، ثم انطلقت في العصر الحجري النحاسي في حدود 4000 ق.م في هجرات متواصلة استغرق زمنها حوالي 2000 عام في الاتجاهات الآتية:

1. في اتجاه الجنوب الشرقي صوب إيران والهند.
2. في اتجاه الجنوب الغربي نحو اليونان وإيطاليا وإسبانيا.
3. في اتجاه الغرب ناحية فرنسا وانجلترا مروراً بأوروبا الوسطى.
4. في اتجاه الشمال الغربي صوب اسكندنافيا أو أوروبا الشمالية.
5. في اتجاه الشمال نحو أوروبا الشرقية وروسيا.

كانت هذه الشعوب تختلط، سلماً وحرباً، مع السكان الأصليين للأماكن التي هاجروا لها، وكانوا يمزجون ثقافتهم ولغاتهم مع الثقافات الأخرى التي يعيشون بين أهلها. ثم بدأت اللغات والثقافات الوافدة تطغى على اللغات والثقافات المحلية في البلدان التي هاجروا إليها.

لم تكن جميع أوروبا ولغاتها مسرحاً لهجراتهم، فقد ظلت اللغات الفنلندية المجرية وهي اللابية والفنلندية والأستونية والمجرية والباسكية بعيدة عنهم فهي لغات أهل أوروبا الأصليين.

تنقسم اللغات والشعوب الهندو أوربية إلى:

1. الآريون (الهنود والإيرانيون)
2. اليونانيون والمقدونيون
3. الأرمن
4. الألبان
5. الإيطاليون
6. السلت (أوروبا الغربية)
7. الجرمان (الألمان والأنجلوساكسون وغيرهم)
8. الليتوانيون والسلاف (انظر بيرنيا 2013: 82)

وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت على لغات هذه الشعوب الثمانية ومعتقداتها الدينية وأساطيرها قبل التاريخ، أن أهلها كانوا يعيشون في مكان واحد في حدود 4000 ق.م. وأصبحت لغاتها اليوم تنطق بها شعوب عديدة، سكنت منطقة جغرافية امتدت من الهند حتى أقاصي البلاد الأوربية، فينتشرون من حدود البنغال وسيبيريا الشرقية في أقصى الشرق وحتى نيوزيلندا وأستراليا جنوباً وشواطئ المحيط الهادئ في الأمريكيتين غرباً، وأيضاً في أمريكا الجنوبية وإن كان المتكلمون بها أقلية ضئيلة من السكان.

**ثانياً: الآريون (الهنود والإيرانيون)**

اشتقت كلمة (آري Aryan) من اللفظة السنسكريتية Ariya ومعناها (النبلاء، السادة، الشرفاء)، والشعوب الآرية هم الفرع الشرقي من الشعوب المتحدثة باللغات الهندوأوربية، وتضم الشعوب التي تسمى أيضاً (هندوآرية، هندوإيرانية، آرية) وتشمل: الأرمن، الفرس، الميديين، الأفغان، الهنود. ووردت كلمة (آري) في الآفستا بمعنى المتدين والمطيع والخاضع.

الكهنة الآريون اعتمدوا طيلة التاريخ على حفظ الصدور قبل ظهور الكتابة. أما عن تعيين المهد الأول لهم، والذي تذكره الأفستا باسم (ايريانا - فيدجا) وأنه جنة من الجنات، ويقع على نهر (فاهي - داتيا) النهر الطيب، لكنهم اختلفوا في تحديد موقعه الحالي، وحددوا حوالي أربعة أماكن هي:

1. سهول جبال (بامير) في طاجيكستان.
2. السهول الأوراسية بين بحر البلطيق والبحر الأسود حتى بحر قزوين بين نهري سيحون وجيحون.
3. مناطق أوراسيا.

4. غرب آسيا في ميزوبوتاميا والهضبة الإيرانية، «سيتّضح من كلامنا عن الأقوام التي استوطنت إيران أن اسم الآريين مأخوذ من نفس مادة (إيران)، وأول من استعمل مصطلح (بلاد إيران) (أريانا) (Ariana) الجغرافي الشهير (إراتو سيثينيز) (Eratosthenes) (القرن الثالث ق.م) الذي كان مديراً لمكتبة الإسكندرية الشهيرة، وكانت في متناول يده الكتابات والمعلومات التي جمعها موظفو الإسكندر، ولكن المرجّح كثيراً أن هذا المصطلح يرجع في استعماله إلى العهد الأخميني إذ ورد في التراتيل والصلوات الدينية في الأفستا» (باقر 2011 هامش 1: 417).

**النظام الطبقي للمجتمع الآري**

| ت | الطبقة | اسمها في الفيدية (الهند) | اسمها في الآفستية (إيران) |
|---|---|---|---|
| 1 | الكهنة | براهما | أترفان |
| 2 | المحاربون | كاشتريا | خشايا خشترا |
| 3 | العامة | فايسا | فاستريا |
| 4 | السكان الأصليون | شودرا | خوتو |

**موجز تاريخ استخدام مصطلح (آري)**

| السنة (تقريبية) | استخدام ودلالة مصطلح آري |
|---|---|
| 2000 ق.م | (آريا) مصطلح من اللغة السنسكريتية بمعنى «مواطن». في اللغة اللاحقة «نبيلة، من عائلة طيبة». |
| 600 ق.م | استخدم الأخمينيون الاسم للإشارة إلى أنفسهم (الفارسية القديمة - آريا)، ومن هنا إيران. |
| 500 ق.م | في العصور الكلاسيكية تنطبق على الجزء الشرقي من بلاد فارس القديمة وعلى سكانها. |
| 300 ق.م | أول من استخدم مصطلح (بلاد إيران، أريانا) الجغرافي اليوناني إراتوسيثينيز مدير مكتبة الإسكندرية. |
| 1600 م | استخدم كمصطلح في التاريخ الكلاسيكي، من اللاتينية أريانوس، أريانا، ومن اليونانية آريا، آريا، أسماء كانت تنطبق في العصور الكلاسيكية على الجزء الشرقي من بلاد فارس القديمة وعلى سكانها. |
| 1819م | ربطه علماء فقه اللغة الأوروبيون ومنهم (فريدريك شليجل) بـ «الشرف» (بالألمانية Ehre إير) على الشعب القديم الذي نسميه الآن الهندو أوروبيين، معتقدين أن هذا هو ما أطلقوه هم على أنفسهم. |
| 1851م | تم إثبات هذا الاستخدام في اللغة الإنجليزية وفي الألمانية منذ عام 1845، كان هذا الاستخدام يتناقض بشكل خاص مع اللغة السامية. |
| 1869م | قام عالم فقه اللغة الألماني ماكس مولر بنشر اللغة الآرية في كتاباته حول اللغويات المقارنة، وأوصى بها كاسم (يحل محل اللغات الهندية الأوروبية، والهندو الجرمانية، والقوقازية، واليافثية) لمجموعة اللغات ذات الصلة والمتصلة بهذه الشعوب. توجد في الغالب في أوروبا ولكنها تشمل أيضاً اللغة السنسكريتية والفارسية. |
| 1900 م | تم استبدال الآرية تدريجياً في اللغويات المقارنة بواسطة الهندو أوروبية، ويستثنى من ذلك عندما يتم استخدامها للتمييز بين اللغات الهندية الأوروبية في الهند عن اللغات غير الهندية الأوروبية. |
| 1920م | بدأ استخدام الآرية في الأيديولوجية النازية لتعني «العضو في عرق أممي قوقازي من النوع الشمالي» كتسمية عرقية، فهي تقتصر بشكل صحيح على الإيرانيين الهنود (والأكثر عدلاً بالنسبة للأخيرين) وقد سقطت من |

الاستخدام الأكاديمي العام منذ أن اعتمدها النازيون.

**الهجرات الآرية:** بين أسباب الهجرات سببان، أولهما التغيرات المناخية الكبرى، بعد العصر الجليدي الرابع، في مناخ آسيا الوسطى إلى الجفاف الشديد فأرغم سكانها على الهجرة. وثانيهما الانفجار السكاني في السهوب الأوراسية.

كانت هجرات الآريين كجحافل قوية، مكونة من قبائل وأسر كبيرة وهو ما سُمِّيَ بالغزو الآري الكبير، يؤيده ما تم اكتشافه من شواهد أثرية ونقوش في أسيا الغربية، تأريخها في الألف الثاني ق.م. وتحديداً بين القرنين 14 – 8 ق.م. كما يلي:

1. هاجرت مجموعة منهم يقودون عجلاتهم الحربية باتجاه شمالي الهند، وبعد معارك عنيفة وطويلة الأمد، قوضوا الحضارة السندية في موهنجودارو.
2. توغلت مجموعة أخرى نحو وسط ومركز آسيا وشكلوا شعوباً مختلفة منهم (الميديون، الفرس، الصغديون، وشعوب الجبل)، الحيثيون، الميتانيون وغيرهم.
3. ثلاث موجات رئيسة مهاجرة إلى غرب آسيا.

**ثالثاً: إيران**

بلاد واسعة تبلغ مساحتها أكثر من مليون ونصف المليون كيلومتر مربع، وهي مكان ظهور مدنٍ ودويلات مدنٍ وممالك وإمبراطورايات أسست للحضارة الإيرانية، فمن شعوب زراعية نشطة في عصور ما قبل التاريخ، حتى ظهور المدن والشعوب في العصرين النّحاسي والبرونزّي، وحتى توحيدها لأول مرة، من قبل الميديين في القرن السابع قبل الميلاد، ثم بزغ اسمها إقليمياً كقوة جديدة بعد سقوط بابل وضعف مصر في القرن السادس قبل الميلاد، بعدها أسس كورش الكبير الإمبراطورية الأخمينية. ثم غزا الإسكندر الأكبر الإمبراطورية في القرن الرابع قبل الميلاد، وحكمها السلوقيون من الدول الهلينستية. ثم أدى تمرد إيراني على السلوقيين إلى تأسيس الإمبراطورية البارثية في القرن الثالث قبل الميلاد، والتي خلفتها الإمبراطورية الساسانية في القرن الثالث الميلادي. ثم غزاها العرب المسلمون في القرن السابع الميلادي، مما أدى إلى أسلمتها؛ أصبحت إيران بعد ذلك مركزاً رئيساً للثقافة الإسلامية.

كانت إيران تعرف باسمها عند أهلها، وتُعرف باسم بلاد فارس عند شعوب العالم. وفي ظل حكم رضا شاه، حررت نفسها من قبضة البريطانيين والروس، وأصبحت تُعرف باسم إيران، وباعتبارها كلمة مشابهة لكلمة «آري»، وعودة للاسم القديم وإشارة إلى العرق الآري للسكان وليس الفرس فقط، بل إشارة لبقية الأعراق.

**رابعاً: الإمبراطوريات الإيرانية**

تشير الإمبراطوريات الإيرانية القديمة إلى سلسلة من الإمبراطوريات التي امتدت من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي. بدأت مع الإمبراطورية الميدية ثم الأخمينية ثم الفرثية ثم الساسانية. وكان لكلّ منها نمط خاص.

1. **الإمبراطورية الميدية (678 – 549 ق.م):** الميديون شعب آري نزح في موجة آرية في حدود 1500 قبل الميلاد حين هاجرت قبيلتان رئيستان من الآريين من نهر الفولغا شمال بحر قزوين واستقرتا في إيران، استقر الميديون في الشمال الغربي وكوّنوا مملكة ميديا. واستقر الفرس في الجنوب في منطقة أطلق عليها الإغريق فيما بعد اسم بارسيس ومنها اشتق اسم فارس. وأطلق الميديون والفرس على البلاد اسم إيران التي تعني (بلاد الآريين).

أول ظهورٍ واضح للميديين كان في 836 قبل الميلاد، ولم يتركوا آثاراً واضحة دالة عليهم، إذ لم توجد نُصب أو نقوش لتاريخهم المُبكر. أقدم من ذكرهم في كتاباتهم هم الآشوريون في سجلات الملك الآشوري شلمنصر الثاني، حيث تلقى جزية منهم في فترة الحروب ضد قبائل زاغروس، وشاركوا معه في حروبه، وسرد تقرير عسكري آشوري أسماء 28 ملكاً وأميراً ميدياً في حوالي عام 800 قبل الميلاد، وفي عام 715 قبل الميلاد أخضع الملك سرجون أراضي ميديا، ودفعوا الجزية للآشوريين، وحصل الميديون على استقلالهم في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، وأسسوا الإمبراطورية الميدية وكانت عاصمتهم في مدينة إكباتانا، ولكن سيطرتهم الأكبر جاءت بعد احتلالهم ولاية ماني عام 616 قبل الميلاد، ثم نينوى عاصمة الآشوريين عام 609 قبل الميلاد، ليصبحوا مسيطرين على مُعظم أراضي إيران، وأرمينيا، وشمال ما بين النهرين. ثم تحالفت المملكتان البابلية والميدية بزواج الملك البابلي نبوخذ نصر من ابنة الإمبراطور سياخريس (كيخسرو)، وتم الحفاظ على توازن القوى في تلك البلاد، حتى احتلها كورش الفارسي الأخميني.

2. **الإمبراطورية الأخمينية (550 - 330 ق.م):** أسسها كورش الكبير وتراوحت في أوجها من اليونان غرباً إلى وادي السند

شرقاً. وأصبحت، من حيث الحجم والقوة، في المرتبة الثانية بعد الإمبراطورية الرومانية في العالم كله. ضمت الأراضي التي كانت مملوكة للمصريين والبابليين والفينيقيين، ولشعوب أخرى كانت تنتقل من التنظيم القبلي. وهكذا ظهرت كإمبراطورية متعددة الثقافات ومتسامحة مع العديد من الشعوب التي تعيش داخل حدودها. تم تقسيمها إلى مقاطعات، تسمى كل منها «مرزبانية» ويحكم كل منها حاكم فارسي.

3. **الإمبراطورية الفرثية (247 ق.م – 224 م):** معروفة أيضاً باسم الإمبراطورية الأركاسيدية، من مؤسسها، أركاسيس الأول، الذي تمرد على الإمبراطورية السلوقية. ثم جاء ميثريداتس الأول (حكم 171 - 132 قبل الميلاد) فوسعها من خلال الاستيلاء على ميديا وبلاد ما بين النهرين من السلوقيين. وفي أوجها، امتدت الإمبراطورية البارثية من المجرى الشمالي لنهر الفرات، في ما يعرف الآن بوسط شرق تركيا، إلى أفغانستان الحالية وغرب باكستان. وأصبحت على طريق الحرير التجاري بين الإمبراطورية الرومانية في حوض البحر الأبيض المتوسط وسلالة هان الصينية، مركزاً للتجارة والتبادل التجاري، وكانت تتمتع بنظام سياسي لا مركزي شبيه بالكونفدرالي.
4. **الإمبراطورية الساسانية (224 - 651 م):** أسّسها أردشير الأول بعد هَزيمة ملكِ الفرثيين الأخير أرتبانوس الرابع، وانتهتْ عندما حاول ملك الدولة الساسانية الأخير يزدجرد الثالث (632 - 651) مكافحة الخلافة الإسلامية المبكرة. وأحاطتْ كل إيران اليوم، العراق، أرمينيا، أفغانستان، الأجزاء الشرقية من تركيا، وأجزاء من سوريا، باكستان، أرض القوقاز، آسيا الوسطى، وبعض الجزيرة العربية، أثناء حكم الملك كسرى الثاني (590 - 628) كانت مصر، الأردن، فلسطين، ولبنان بلداناً ملحقة بالإمبراطورية، سمى الساسانيون إمبراطوريتهم (إيران شهر) أي سيادة الإيرانيين الآريين. وكانت قمة الحضارة الإيرانية بمنجزاتها.

**خامساً: الحضارة الإيرانية**

نرى أن مصطلح الحضارة الإيرانية هو المصطلح الأدق في توصيف المنجزات المادية والمعنوية التي ظهرت في إيران في إيقاع متساوق، إلى حدٍّ ما، ويُنصف هذا المصطلح جميع الشعوب القديمة التي ظهرت في إيران دون أن ينحاز لأحدها.

مصطلح الحضارة الفارسية الأكثر شيوعاً نراه خاطئاً لأنه يجعل من الإثنية الفارسية مرادفة لكلّ الشعوب الإيرانية التي سبقتها ورافقتها، ولذلك لا نراه مناسباً.

تبدأ الحضارة الإيرانية من العصر البرونزي، وتستلهم كتابتها من حضارات نشأت بجوارها كالحضارة العيلامية والحضارات السومرية والأكدية والهندية، وتؤثر عليها فنون وثقافات وادي الرافدين بقوة، ورغم أن دياناتها كانت تنهل من الفيدية والهندية لكن أديان وادي الرافدين أثرت فيها قبل ظهور الزرادشتية وبعدها. الحضارة الإيرانية مجموعة من الأمشاج المتداخلة في بعضها التي تمخض عنها شكل ومضمون نهائيان يمنحانها الخصوصية والتميّز.

**سادساً: الحضارة الإيرانية وريثة الحضارات الرافدينية**

لم يكن ظهور الحضارة الإيرانية انبثاقاً ذاتياً أصيلاً وعميقاً من أرضها وبيئتها، لكنها ورثت الحضارات الرافدينية وطوّعت ما ورثته منها واستمرت في إنجاز حضارتها الخاصة بها وفق توافقٍ وانسجامٍ وإيقاعٍ خاص بها وبتكوينها.

شغلت حضارات وادي الرافدين بقوتها وصورتها المبهرة العصرين البرونزي والحديدي، أي لأكثر من 3000 سنة، لم تكن خلالها هوية حضارية واضحة لبلاد إيران، ومع نهاية العصر الحديدي وبداية العصر الكلاسيكي القديم، أي بعد نهاية آخر حضارة رافدينية، وهي الحضارة البابلية الكلدية، بدأ نهوض إيران الحضاري الواضح الذي سيحقق لها حضارة كبيرة ومهمة لأكثر من ألف عام.

بدت الحضارة الإيرانية وكأنها الرابط بين حضارات وادي الرافدين والحضارة الإسلامية، وكأن الروح عادت لبلاد الرافدين في بغداد عاصمة الحضارة الإسلامية لخمسة قرون.

المثير في الأمر هو أن عناصر الحضارة الإسلامية شهدت تطويراً نوعياً على يد النخب الإيرانية والفارسية بشكل خاص، وبمعنىً آخر أن خلاصات الخبرة النوعية في الحضارة الإيرانية القديمة صبّت جذوتها في الحضارة الإسلامية، وهو ما يفسر نهضة ثقافية ومعرفية قادها الفرس في ظل الحضارة الإسلامية بلغتهم الفارسية وأحياناً باللغة العربية التي كانت اللغة الأولى للحضارة الإسلامية.

ورغم أن هناك مؤثرات واضحة ومتبادلة بين الحضارة السومرية والعيلامية من جهةٍ، وبين الحضارة السومرية والثقافات الإيرانية في العصر البرونزي من جهةٍ أخرى، لكننا سنعبرها، رغم وجودها في عرضنا التاريخي لإيران في الفصل الثالث، وكذلك سنعبر المؤثرات الأكدية المهمة، لكي نصل إلى التأثير المباشر والواضح للحضارتين الآشورية والبابلية في نهضة إيران الحضارية الواضحة في الممالك الآرية الأربعة (الميدية، الأخمينية، الفرثية، الساسانية).

**1. الشحنة الحضارية الآشورية في الحضارة الإيرانية:**

واصل الفرس ما ابتكره الآشوريون في بناء الطرق السريعة للمواصلات وللبريد الملكي (كاليّو)، التي ربطت الإمبراطورية على طول الطريق من غرب الأناضول إلى العاصمة الفارسية سوسة، شرق نهر دجلة. يمكن للرسول على الطريق الملكي أن يقطع مسافة 1600 ميل في الأسبوع على ظهور الخيل، ويستبدل الخيول في المواقع على طول الطريق. وحين عرف الفرس العملات الآشورية والليدية قاموا بتوحيد القوانين وأصدروا عملات منتظمة من الفضة والذهب. وجعلوا من الكتابة الأفستية كتابة تناسب النصوص والطقوس الدينية بشكلٍ خاص، لكنهم استعاروا الخط الآشوري المسماري ورعت الحكومة جهداً كبيراً لتوحيد أبجدية مسمارية جديدة ومبسطة، وكتبوا به اللغة الفارسية القديمة ثم استخدموا الخط الآرامي الذي كان منتشراً في بابل وآشور.

نقل الميديون والأخمينيون النظام الإداري الآشوري وقاموا بتقسيم الإمبراطورية إلى عشرين مقاطعة (مقاطعة أو مرزبانية)، يحكمها مسؤولون يُطلق عليهم اسم المرازبة. وكان المرزبان هو الحاكم السياسي، يرافقه قائد عسكري يتصل مباشرة بالملك ويرفع التقارير الأمنية له؛ وظهر ما يعرف برجال الأمن «عيون وآذان الملك» الذين يسافرون في جميع أنحاء الإمبراطورية لمراقبة الأعمال السياسية في المقاطعات وتنفيذ مراسيم الملك وعدم إساءة معاملة الشعوب المحكومة، ثم يعودون إلى العاصمتين الفارسيتين سوسة وبرسيبوليس كعاصمتين ملكيتين.

قام الملك الميدي سيخاريس بتشكيل حلف ثلاثي ضد آشور المتداعية بسبب آخر ملوكها الضعفاء، فسقطت بيدهم ونهب سيخاريس آشور واستفاد مما نهبه في بناء دولته، وأسرت قواته الجنود والضباط والنخب الآشورية وجعلوهم يعملون لصالح الجيوش والحياة المدنية في ميديا.

واستمر تأثير المنجزات الآشورية مع المملكة الأخمينية، وتضافرت منجزات آشور الحضارية مع منجزات بابل الحضارية في بناء الصرح الحضاري الفارسي الأخميني، وخصوصاً مع كورش الثاني ودارا الأول.

**2. الشحنة الحضارية البابلية في الحضارة الإيرانية:**

**إيران وبابل ـ خلق سياق جديد لفهم ظهور الإمبراطورية العالمية الأولى:**

هناك اتفاق عام يقول بأن الإمبراطورية العالمية الأولى هي الإمبراطورية الأخمينية، ويهمل مثل هذا الاتفاق ظهور ما يقرب من 9 إمبراطوريات في بلاد وادي الرافدين قبلها، أولها الإمبراطورية الأكدية في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ويتنكر لفضل الإمبراطورية البابلية الحديثة في تكوين الإمبراطورية الأخمينية؛ فقد صار كورش الثاني، بين ليلة وضحاها، صاحب أول وأكبر إمبراطورية عالمية بعد أن كان تابعاً للميديين، ونسوا أن كل هذا حصل لأنه حين احتل مدينة بابل (عاصمة الإمبراطورية البابلية) سقطت أكبر إمبراطورية في العالم آنذاك بيده وهي الإمبراطورية البابلية الحديثة دون جهد منه، ولم يبذل سوى جهد بسيط في وضع يده عليها، ثم في مدّها شرقاً بحكم طبيعة بلاده.

هناك الكثير من المنجزات الحضارية البابلية التي كانت قد ظهرت في بابل تُنسب لفارس وإيران، وهناك الكثير من شخصيات ومنجزات بابل المحتلة والواقعة ضمن الإمبراطورية الأخمينية ثم الفرثية ثم الساسانية تنسب لفارس وإيران، منها بطارية بغداد ونظرية المثلث القائم الزاوية (التي خطفها فيثاغورس لاحقاً من بابل أيضاً)، ومنجزات الفلك والتنجيم البابلية وغيرها الكثير.

ويبدو أن مشروعاً يدعمه الإتحاد الأوروبي وجهات أخرى، قام بتنفيذه نخبة من العلماء والباحثين وكان مقره في مدينة لايدن الهولندية تأسس لينجز مثل هذه المهمة بين (2022 - 2017)[(4)].

PERSIA & BABYLONIA

وهذا نص ما عبروا عنه في هذا المضمار: «تعد بابل أفضل منطقة موثقة في الإمبراطورية الفارسية: فقد تم الحفاظ على آلاف النصوص المسمارية، من القرن السابع إلى القرن الرابع قبل الميلاد، مما يسمح بإجراء تقييم مستنير لإنجازات بلاد فارس خلال التاريخ الطويل للمنطقة. تعتبر الكثافة الكبيرة للمعلومات والامتداد الزمني الطويل مثاليين لتقدير التأثير المحلي للإمبراطورية الفارسية وكيف غيّر الفرس نسيج المجتمع البابلي. سيقوم مشروع بلاد فارس وبابل بجمع هذه النصوص معاً لأول مرة وإتاحتها لمجتمع أوسع من العلماء من خلال قاعدة بيانات على الإنترنت. علاوة على ذلك، سيدمج المشروع رؤى حديثة من علم الاجتماع التاريخي ونهج الإمبراطورية كعملية تفاوض معقدة تشمل مجالاً واسعاً من الجهات الفاعلة ـ المحلية والمركزية. مع فريق متعدد التخصصات من المؤرخين القدماء وعلماء الآشوريات، سيتخذ مشروع بلاد فارس وبابل خطوة مهمة في معالجة تعقيد بلاد فارس القديمة، بالإضافة إلى تطوير أداة بحث تشتد الحاجة إليها لمؤرخي الإمبراطورية والمجتمع في العالم القديم»[(5)].

**المبحث الثالث: مصادر ومراجع دراسة الحضارة الإيرانية وتأريخها**

**أولاً: الآثار والنصوص الإيرانية القديمة**

**الآثار الإيرانية القديمة:** كانت الآثار الإيرانية محطّ أنظار علماء الآثار، وبلغت ذروتها في شتاء 1930 - 1931، عندما نظم المعهد الشرقي بعثة فارسية لإجراء أعمال التنقيب في شرق وجنوب شرق سهل بلاد ما بين النهرين. طلب جيمس هنري برستد امتيازاً للتنقيب عن بقايا برسيبوليس، وهو مركز إداري ملكي أخميني في مقاطعة فارس، وبدأ العمل في العام نفسه تحت إشراف إرنست هيرزفيلد. وعلى مدى ثماني سنوات، كان التركيز على المركز الملكي لمدينة برسيبوليس، ثم في مواقع تلال تل باكون التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وبرج أخميني ومقابر الملوك الأخمينيين في نقش رستم، وأجزاء من مدينة اصطخر الساسانية/الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، قاد إريك شميدت بعثتين للاستطلاع الجوي والبري إلى جبال لورستان في عامي 1935 - 1936 و1937. وظلت تتسع دائرة الاهتمام بالآثار الإيرانية في جميع الاتجاهات حتى كشفت الكثير من كنوز الحضارة الإيرانية.

**النقوش الأخمينية:** تعرف باسم (النقوش الملكية الأخمينية) وهي النقوش الباقية بالخط المسماري من عهد الإمبراطورية الأخمينية، والتي يعود تاريخها إلى ما بين القرن السادس والقرن الرابع قبل الميلاد. تُعد هذه النقوش مصادر أساسية لتاريخ الإمبراطورية، إلى جانب الأدلة الأثرية والمحفوظات الإدارية لبرسيبوليس.

تختلف النقوش الملكية الأخمينية عن النقوش الآشورية والبابلية السابقة في تعدد لغاتها وأسلوبها البلاغي وبنيتها؛ فهي، في الغالب، ثلاثية اللغات ـ الفارسية القديمة والعيلامية والبابلية، واليونانية أحياناً.

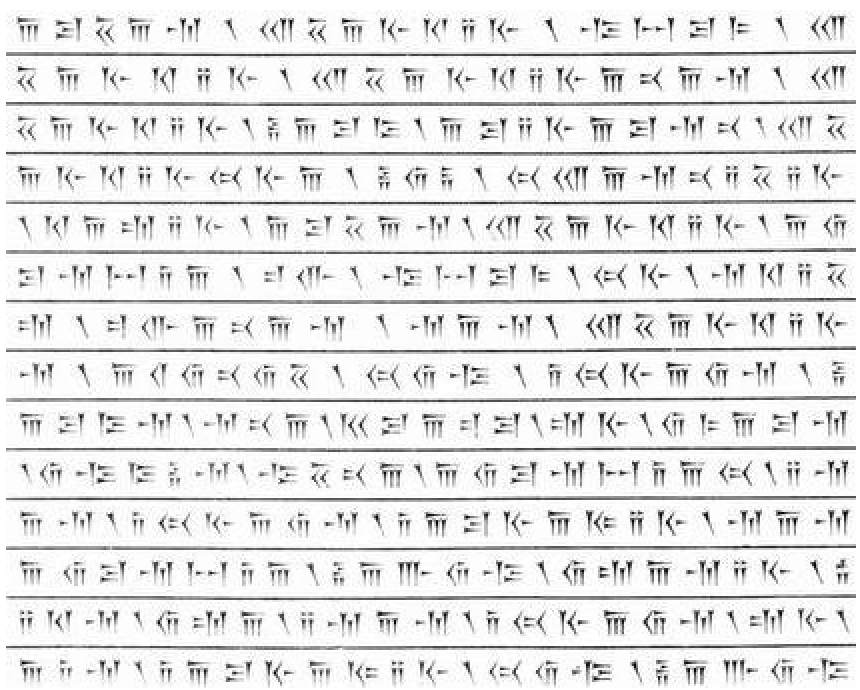
استند فك الرموز الأولي للكتابة المسمارية على النقوش الملكية الأخمينية من برسيبوليس، والتي تم استكمالها لاحقاً بنقش بهيستون. قام العلماء بفك رموز الكتابة المسمارية الفارسية القديمة أولاً، تلّيها نسخ اللغة البابلية والعيلامية باستخدام النقوش ثلاثية اللغات. كانت النقوش تقدر بالعشرات وتوجد أغلبها على الآثار والتماثيل الملكية، وتتكرر في العديد من الزخارف، فمثلاً تم تكرار نقوش داريوس الأول من قبل خلفائه كثيراً، أجريت تنقيبات بين عامي 1931 و1939. وهناك، ترك الحكام من داريوس الأول (522 - 486 ق.م.) إلى أرتحشستا الثالث (358 - 338 ق.م.) حوالي ثلاثين نقشاً، معظمها في مكانين أو أكثر، فيكون مجموعها تسعة وستين نصاً.

لا بد من التنويه أن محنة الحضارة الإيرانية ومأزقها الأكبر يكمن في عدم ابتكارها لنوع خاص من الكتابة الممثلة لها حصراً، كما حصل في أغلب الحضارات، فقد استعملت طيلة تأريخها وحتى يومنا هذا ما يقرب من 10 أنوع من الخطوط والكتابة (ذكرناها في الفصل الثامن الخاص باللغة والكتابة والأدب والفكر)، ولم تفكر يوماً في استنباط خطوطٍ أو حروفٍ خاصةٍ بها، وقد ميّز تاريخها القديم استعمال النقوش ثلاثية اللغات والتي تعكس التعقيد المتعدد الأعراق للإمبراطورية الأخمينية.

تم العثور على معظم النقوش في مراكزهم الرئيسة (باسارجاد، برسيبوليس، نقش رستم) مع أعداد أقل في الإمبراطورية الأوسع (سوسة، بهيسوتون، جانجنامة، بابل، مصر). النقوش الوحيدة خارج إيران هي نقش زركسيس الأول في وان، في شرق الأناضول، وبعضها من فترة كورش الثاني.

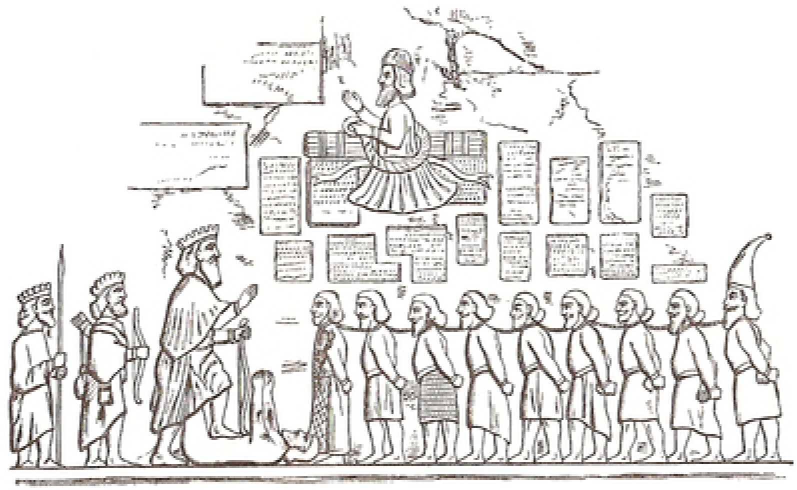
**أريارامنيس (أرازميس)، همدان (أكبتانا القديمة)**

أرساميس (بالفارسية القديمة: Aršâma): اسم جد الملك الفارسي داريوس الأول الكبير. ويجب أن يكون قد عاش في منتصف القرن السادس قبل الميلاد. وهذا نقش يذكره:



## داريوس الأول الكبير (522 - 486)، بهيستون

داريوس الأول (في الفارسية القديمة داريافوش): ملك بلاد فارس القديمة، الذي استمر حكمه من 522 إلى 486 ق.م. استولى على السلطة بعد قتل الملك المزيف غوماتا، وخاض حرباً أهلية (موصوفة في نقش بهيستون)، وتمكن أخيراً من إعادة تأسيس الإمبراطورية الأخمينية، والتي كانت منظمة بشكل فضفاض للغاية حتى ذلك الحين. خاض داريوس عدة حروب خارجية، أوصلته إلى الهند وتراقيا. وعندما مات، كانت الإمبراطورية الفارسية قد بلغت أقصى اتساع لها. وخلفه ابنه زركسيس.

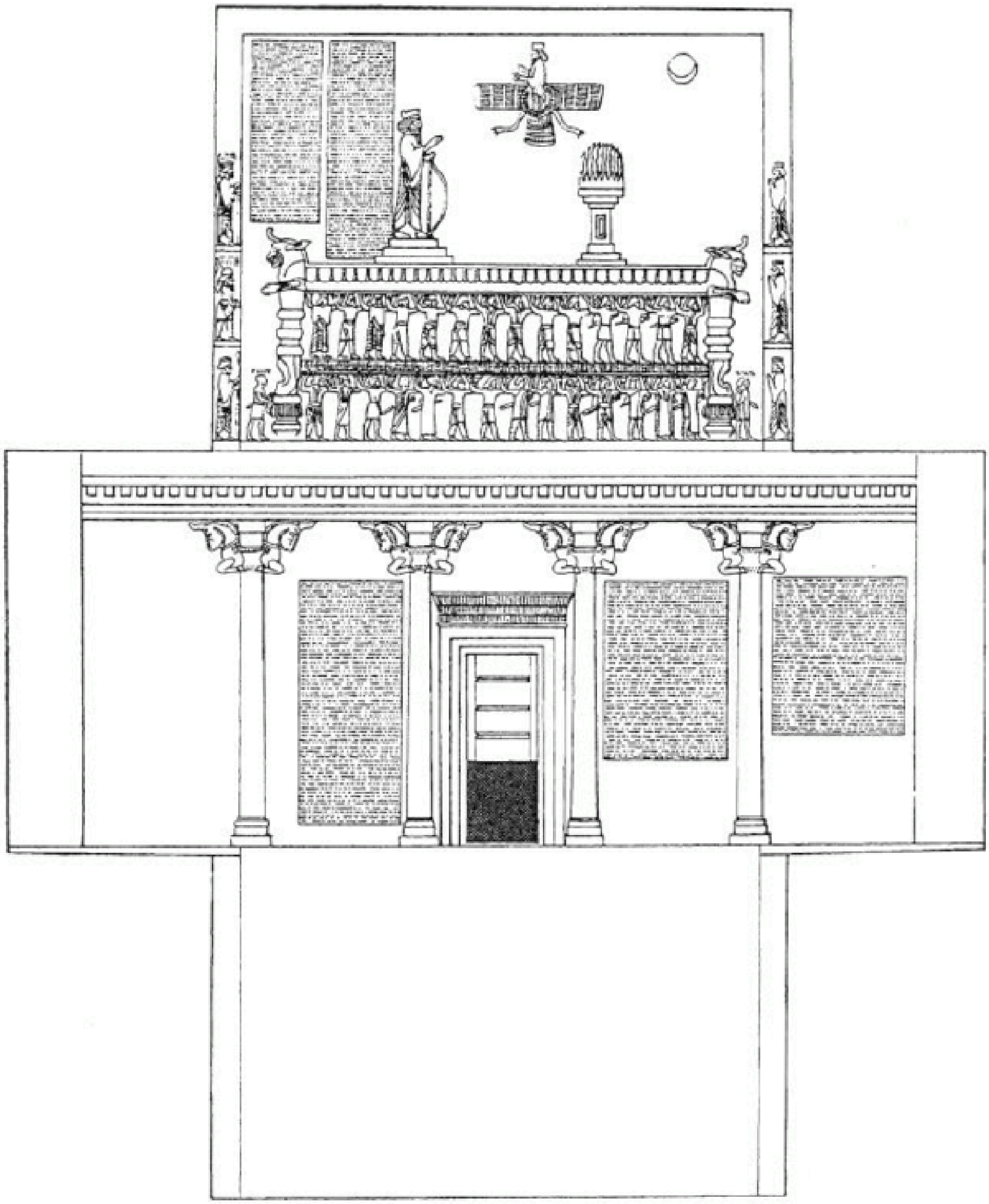


**نقش بيهستون تمثيل تخطيطي لنقش بيهستون، يظهر داريوس والمتمردين الذين هزمهم في بداية حكمه**

**نقش رستم**

يقع نقش رستم أو الجبانة (نكروبوليس) على بعد حوالي 6 كيلومترات شمال غرب برسيبوليس، عاصمة الإمبراطورية الأخمينية. يضم بعضاً من أقدم المقابر والنقوش البارزة في إيران القديمة من العصور العيلامية والأخمينية والساسانية.

يضم المكان مقابر الملوك الأخمينيين الأربعة على شكل صليب في الوجه الصخري. وهي مقبرة الملك كورش، والملك داريوس الكبير والملك أرتحشستا الأول، والملك داريوس الثاني. تتشابه واجهة المقابر الأربعة، على شكل صليب. وتقع المقابر المنحوتة في الصخر على ارتفاع 26 متراً فوق سطح الأرض، ربما لأن الملوك أرادوا أن يكونوا أقرب إلى الله في ارتفاع أعلى ولحماية محتويات مقابرهم.



**قبر نقش رستم الثالث، قبر داريوس، حوالي 500 ق.م، الإمبراطورية الفارسية**

النصوص ذات الصلة تتضمن: تميمة مصرية باسم داريوس، مزهرية مصرية عليها اسم زركسيس، نقش من همدان يذكر فيه الملك ارتحششتا، نصوص أدبية أخمينية[6].

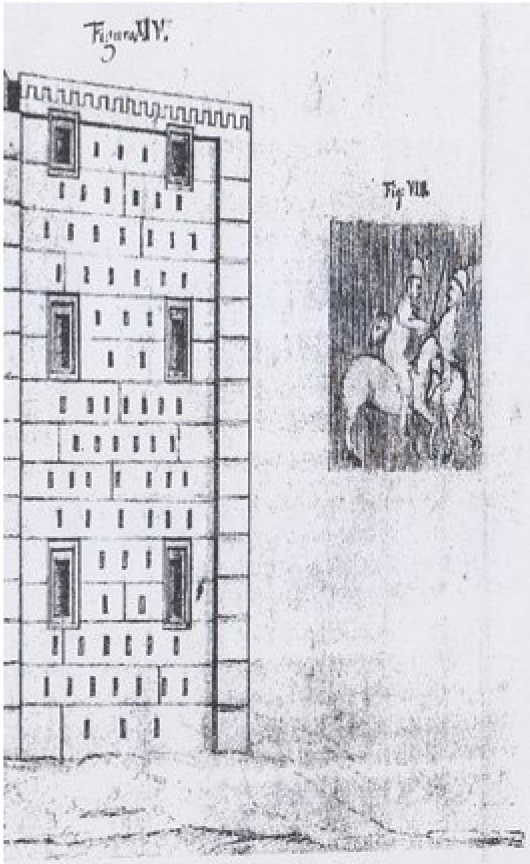
**النقوش الساسانية** Sasanian inscriptions:

1. نقش شابور الأول لكعبة زرادشت، ويشار إليه أيضاً باسم النقش العظيم لشابور الأول. تمت كتابته في عهد الملك الساساني شابور الأول وانتصاراته على الرومان. تم نحت النقش على كعبة زرادشت، وهي عبارة عن هيكل حجري رباعي الزوايا ومتدرج يقع في نقش رستم، وهي مقبرة قديمة تقع شمال غرب برسيبوليس، في مقاطعة فارس، يعود تاريخ النقش إلى حوالي عام 262 م.

النقش مكتوب باللغات الفارسية الوسطى والبارثية واليونانية، ويحتوي على 35 و30 و70 سطراً على التوالي. النسخة الفارسية الوسطى تالفة جزئياً، في حين تم الحفاظ على النسختين اليونانية والبارثية بشكل أفضل، على الرغم من أنها ليست كما النص الفارسي الأوسط. في هذا النقش، يقدم شابور نفسه، ويذكر أنسابه، ويعدد مقاطعات إمبراطوريته، ويصف حملاته ضد الإمبراطورية الرومانية، ويتحدث عن معابد النار التي بناها. ويعتبر النقش أهم نقش من العصر الساساني.

2. نقش كارتير باللغة الفارسية الوسطى: ترك كارتير، الكاهن الساساني الكبير، نقشاً في جبل شامغان. يقع النقش على بعد حوالي كيلومتر واحد جنوب مدينة اصطخر القديمة، وعلى بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من شمال تخت جمشيد. ويحتوي على 31 سطراً باللغة الفارسية الوسطى، وفي الجانب الأيسر منه، توجد صورة لكارتير نفسه محفورة. يقدم النص كارتير ويصف بإيجاز صعوده (كارديجان). لدى كارتير أيضاً نقشان آخران في نقش رستم وسرمشهد يصفان صعوده بمزيد من التفصيل. إنه يريد أن يتبع طريق أهورا مازدا ويسرد بإيجاز أفعاله، مثل بناء معابد النار وتخصيص الممتلكات لموبادس. ثم يسرد ألقابه في البلاط الساساني: «مباد وهرباد» في زمن شابور الأول، و«كارتير مباد هرمزد» في زمن هرمز الأول وبهرام الأول، و«مباد كارتير الذي أنقذ بهرام وهرمزد» «الروح» في عهد بهرام الثاني. تم وصف هذا الجزء بمزيد من التفاصيل في 3 نقوش أخرى تركها وراءه باعتباره «دبير» (الكاتب).





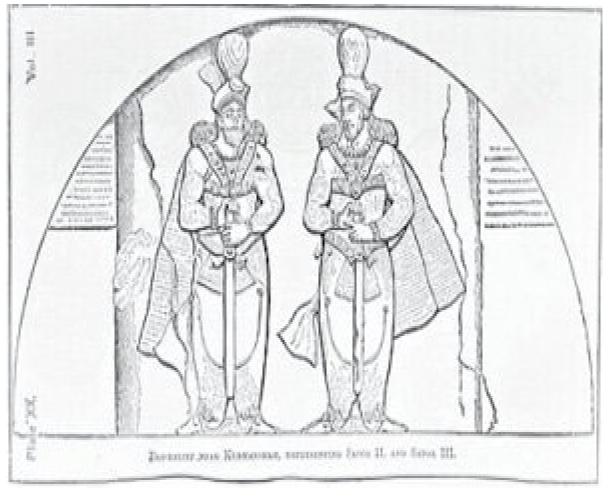
**نقش كارتير**

**كعبة زارتوشت Ka'ba - ye ZartoSht**

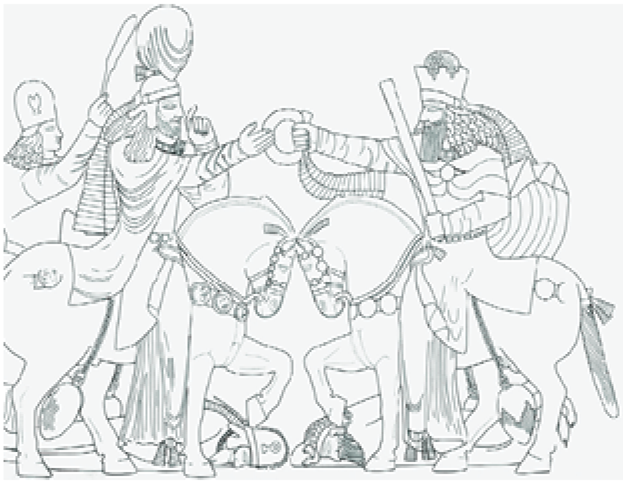
نقش شابور الثاني وشابور الثالث في طقي - بستان شابور الثاني، شابور الثالث طقي - بستان الفارسي الأوسط.

3. تنصيب أردشير الأول باللغات الفارسية الوسيطة، البارثية، اليونانية. يُعرف أيضاً باسم نقش أردشير باباكان وهرمزد أو تتويج أردشير باباكان ونقش أهورا مازدا وأردشير الأول، نحت هذا النقش حوالي عام 235. يقع في الركن الشرقي من نقش رستم، يُظهر النقش حفل تتويج أردشير الأول الذي يتسلم فيه ختم ملكيته من أهورا مازدا (أو هرمزد) الذي يعينه شاهنشاه على مدينة درانشهر. أردشير الأول وأهورامازدا كلاهما يمتطيان حصاناً ويواجهان بعضهما البعض. الرجل الذي يقف خلف أهورامازدا على الجانب الأيسر من النقش هو رئيس الكهنة كارتير. حصان أردشير يدوس أرتابانوس الخامس، آخر ملوك الإمبراطورية البارثية، كما يدوس حصان أهورا مازدا جثة الشيطان.

4. نقوش شابور الثاني الكبير وشابور الثالث: في طقي - بستان على بعد حوالي 5 كيلومترات من الشمال الشرقي لكرمنشاه وتعود إلى العصر الساساني. يُظهر النقش شابور الثاني على اليمين وشابور الثالث على اليسار. تم نقش نقشين باللغة الفارسية الوسطى على كلا الجانبين. تحتوي النقوش على أسمائهم ونسبهم. ونقش شابور الثاني يحتوي على 9 أسطر ونقش شابور الثالث يحتوي على 13 سطراً.



**نقوش شابور الثاني الكبير وشابور الثالث**

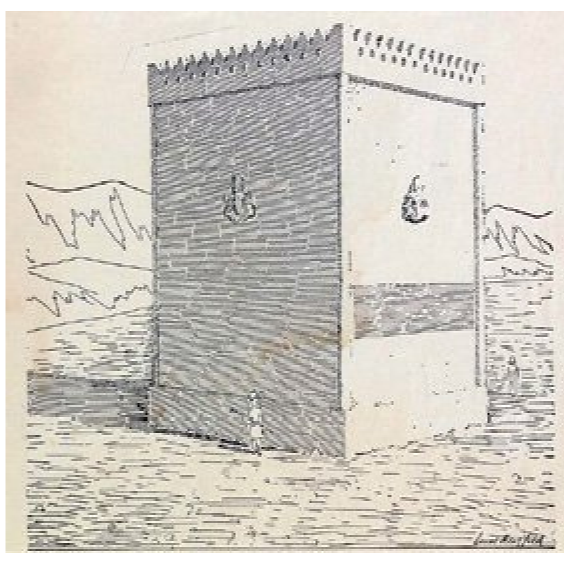


**نقش أهورامزدا وأردشير الأول**

5. نقش بايكولي قرية نارسيه البركل، في السليمانية في العراق ولغاته هي الفارسية الوسطى، البارثية.
6. نقش شابور الأول: يُشار إلى نقش شابور الأول لكعبة زرتشت أيضاً باسم النقش العظيم لشابور الأول، وهو نقش بثلاث لغات في عهد الملك الساساني شابور الأول بعد انتصاراته على الرومان. تم نحت النقش على كعبة زرادشت، وهي عبارة عن هيكل حجري رباعي الزوايا ومدرج يقع في نقش رستم، وهي مقبرة قديمة تقع شمال غرب برسيبوليس، في مقاطعة فارس. تاريخه حوالي 262 م.



**نقش شابور الأول**



**نقش بايكولي**

7. نقش على جسر جور مهر - نرسى جور.
8. نقش في معبد النار في أبروان مهر - نارسيه أبروان مفقود؛ موثق في مصنف الاصطخري.
9. نقش شابور الأول في حاجي آباد شابور الأول حاجي آباد، بالقرب من استاخر، باللغتين الفارسية الوسطى، البارثية.

10. نقش شابور ساكانشاه قصر تشارا، برسيبوليس، فارس الأوسط الفارسي.

**ثانياً: النصوص والسجلات الإيرانية الوسطى**

الأدب الفارسي الأوسط هو مجموعة من الأعمال المكتوبة باللغة الفارسية الوسطى، أي اللهجة الإيرانية الوسطى لبلاد فارس.

**القسم الأول: الأدب البهلوي**

بفضل الساسانيين أصبحت اللغة الفارسية الوسطى لهجة مرموقة، واستخدمها الإيرانيون غير الفرس. وتطورت بعد الغزو العربي لإيران في القرن السابع إلى اللغة الفارسية الجديدة، واستمر الكهنوت الزرادشتي في استخدام اللغة الفارسية الوسطى في المؤلفات الدينية والعلمانية. تُعرف هذه المؤلفات، المكتوبة بالكتابة البهلوية المشتقة من اللغة الآرامية، تقليدياً باسم: الأدب البهلوي.

يحدد الأدب البهلوي تقليدياً كتابات الزرادشتيين باللغة الفارسية الوسطى والكتاب البهلوي الذي تم تجميعه في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين. وتتكون المجموعة الأدبية باللغة الفارسية الوسطى في كتاب بهلوي من:

**أولاً: الزند: ترجمات وتعليقات الأفستا:** تتضمن شرحاً تفسيرياً وإعادة صياغة وتعليقات وترجمات لنصوص الأفستا. على الرغم من أن مثل هذه التعليقات التفسيرية موجودة أيضاً في لغات أخرى (بما في ذلك الأفستية نفسها)، إلا أن الزند الفارسي الأوسط هو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة بالكامل.

**ثانياً: تفاسير المواضيع الدينية:** تتضمن مجموعة نصوص التقليد الزرادشتي في العصور الوسطى حوالي 75 عملاً، القليل منها معروف جيداً:

1. دينكارد، «أعمال الدين»، هو ملخص موسوعي لمعتقدات وعادات العصر الساساني.
2. بونداهشن، «الخلق الأصلي»، حول نشأة الكون الزرادشتية.
3. داديستان (آي دنغ) منوشهر: القرارات الدينية والرسائل والإبستالات.
4. فتشتيها آي زاتسبارام: كتاب زاتسبارام شقيق منوشهر، رحلة فيراف في العالم الآخر.
5. أحكام روح الحكمة، هو نص أندارز (صنف من أدب الحكمة الإيراني).
6. جاماسب ناماغ: هو ملخص للعقيدة الأساسية، إلى جانب الأسطورة الأساسية وأسطورة جاماسب.
7. زند وهمان ياسن: هو نص نبوي زائف آخر، وهو في هذه الحالة عبارة عن حوار سؤال وجواب بين زرادشت وأهورا مازدا، حيث يمنح الأخير نبيه القدرة على رؤية المستقبل.
8. شيكاند فيشار: مراجعة اعتذارية جزئياً وجدلية جزئياً للأديان الأخرى.
9. شايات ني شايات (على ما هو) صحيح وغير لائق، مجموعة من القوانين والعادات المتنوعة المتعلقة بالخطيئة والنجاسة، مع مذكرات أخرى حول الاحتفالات والمواضيع الدينية بشكل عام.
10. زرادشت ناما، قصيدة ملحمية عن حياة زرادشت.

**ثالثاً: مؤلفات المواضيع غير الدينية:** تعليقات الزند وترجمات الشريعة الزرادشتية، يعود تاريخها إلى القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر، عندما لم تعد اللغة الفارسية الوسطى لغة منطوقة منذ فترة طويلة، لذا فهي تعكس الوضع في الحياة الفارسية الوسطى بشكل غير مباشر فقط. المخطوطات الباقية هي عادة نسخ من القرن الرابع عشر.

**القسم الثاني: الأدب المانوي:** مجموعة «الفارسية المانوية الوسطى»، المستخدمة في كمية كبيرة من الكتابات الدينية المانوية، بما في ذلك العديد من النصوص اللاهوتية والمواعظ والتراتيل (من القرن الثالث إلى القرن التاسع، وربما القرن الثالث عشر). حتى أن المؤلفات الفارسية الوسطى للمسيحيين النسطوريين لم تشهد بشكل جيد، كما يتضح من سفر المزامير البهلوي (القرن السابع)؛ وقد استُخدمت هذه حتى بداية الألفية الثانية في العديد من الأماكن في آسيا الوسطى، بما في ذلك تورفان (في الصين الحالية) وحتى مناطق في جنوب الهند.

**ثالثاً: النصوص الإيرانية في العصر الإسلامي**

تبلورت اللغة الفارسية الحديثة، بعد الغزو العربي الإسلامي لأكثر من قرنين، ولم يصلنا إلّا القليل من الشعر عن هذا العصر، منها أبيات منسوبة إلى شاعر الدولة الطاهرية حنظلة البادغيسي وشعراء الدولة الصفارية من أمثال محمد بن وصيف، وفيروز المشرقي، وأبو سليك الجرجاني.

ثم ظهرت التجارب الناضجة الأولى (مثل الرودكي) الذي يقترن بظهور الدولة السامانية في ما وراء النهر وخراسان، وأبو الحسن الشهيد البلخي، وأبو عبد الله جعفر بن محمد الرودكي، وأبو الحسن الكسائي. وفي عصر الدولة السامانية تطوّر الشعر والنثر، وأمر حاكم طوس أبو منصور محمد بن عبد الرزاق سنة بجمع ما يرتبط بتاريخ إيران من روايات وقصص وتدوينها في مجموعة واحدة بالفارسية سميت الشاهنامه، وهو أول مدوّن نثري بالفارسية الحديثة. ولم يلبث الشاعر أبو منصور الدقيقي الطوسي أن بدأ بنظم هذه الشاهنامه، وبعد مقتله تولى المهمة الشاعر أبو القاسم الفردوسي فأتمّ نظمها خلال ثلاثين عاماً. وقد روت هذه الملحمة تأريخ الملوك الإيرانيين منذ البداية بطريقة يغلب عليها الخيال والحكايات الأسطورية وهذا أمر طبيعي في ذلك الزمان.

ووصلت من هذا العصر ترجمة تفسير الطبري، وتاريخ البلعمي لأبي علي البلعمي وزير منصور بن نوح الساماني، وكتاب الأبنية عن حقائق الأدوية لأبي منصور موفق الهروي، وهداية المتعلمين في الطب لأبي بكر البخاري، وحدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول.

ظهر ناصر خسرو القبادياني، الذي عاصر الحكم السلجوقي ودوّن أفكاره وعقائده في كتب مدونة بالفارسية مثل: خوان الأخوان، وزاد المسافرين، وجامع الحكمتين، وكتب رحلاته في السفرنامه.

**رابعاً: المصادر الكلاسيكية**

**1. المصادر اليونانية:**

1. هيرودوت – القرن الخامس قبل الميلاد: كتاب هيرودوت «التاريخ» يسجل استفسارات هيرودوت في أسباب الحروب اليونانية الفارسية. كتب عن بعض الملوك الأخمينيين الفرس وعن الأحداث التي أدت إلى التوترات بين الفرس واليونانيين وساهمت فيها، وعن معاركهم وانتصاراتهم وهزائمهم. ورغم أن هيرودوت لم يكن مصدراً موثوقاً به، إلا أنه المصدر الأدبي الوحيد لهذه الفترة، وفي بعض الأحيان هناك روايات متضاربة أخرى تشكك في مصداقيته.
2. زينوفون – القرن الخامس/الرابع قبل الميلاد: كان زينوفون فيلسوفاً وجندياً ومؤرخاً يونانياً أثينياً، وكان تلميذاً لسقراط. أصبح مرتزقاً في الجيش الفارسي تحت قيادة كورش الأصغر. كتب عدداً من الأعمال، منها «هيلينيكا» التي تغطي السنوات الأخيرة من الحرب البيلوبونيسية، و«أناباز» عن حملة كورش الأصغر ضد أخيه أرتحشستا الثاني، والتي شارك فيها زينوفون إلى جانب كورش الأصغر، وعن مغامراتهم. لكن بالنسبة للفترة الأخمينية، فإن العمل الأكثر أهمية هو (كرايوبيديا) الذي كتبه عن خلفية وحكم كورش الكبير، مؤسس الإمبراطورية الأخمينية، وهو حاكم أعجب به زينوفون. لذلك يجب أن نكون حذرين عند استخدام هذا المصدر لجهلنا بغايات مؤلفه.
3. كتيسياس – القرن الخامس قبل الميلاد: كان طبيباً لأرتحشستا الثاني، الذي رافقه في حملة ضد أخيه كورش الأصغر. ولا بد من تذكر زينوفون الذي قاتل كمرتزق مع كورش الأصغر ضد أرتحشستا الثاني. وكتب عمله «بيرسيكا» عن تاريخ آشور وبابل قبل تأسيس الإمبراطورية الفارسية، ويغطي تاريخ الملوك الأخمينيين حتى عام 398 قبل الميلاد. تمت كتابة العمل بمعارضة هيرودوت، لإعطاء وجهة نظر معارضة.

لا يتفق تاريخ كتيسياس في آشور دائماً مع الأدلة الأثرية (النقوش المسمارية). لم ينسب الكتاب اللاحقون لكتيسياس قدراً كبيراً من الموثوقية، لكن من المفيد وجود وجهة نظر مناقضة لوجهة نظر هيرودوت[7].

**2.المصادر الرومانية:**

نشط المؤرخون الرومان بتدوين تأريخ إيران في زمنهم رغم «التناقض والعداء بين الشرق والغرب، كما يظهر في التأريخ الروماني. إنه يقترب من السؤال من خلال تحليل أوصاف الحروب الرومانية البارثية/الفارسية من قبل أربعة مؤرخين رومانيين وبيزنطيين رئيسيّين: ليفي، وكاسيوس ديو، وأميانوس مارسيلينوس، وبروكوبيوس القيصري، مع التركيز على كيفية تطبيق سجلات هؤلاء الكتاب على هذا الموضوع، وهو ما يسمى بالاستشراق البدائي، أي فكرة التفوق الغربي على الشرق. بالتركيز على المدة الطويلة، وهي فترة تبلغ حوالي 500 عام، يتتبع التغيير والاستمرارية في المواقف الرومانية، ويخلص إلى أنه في حين كان يُنظر إلى البارثيين والفرس عموماً على أنهم شرقيون من مرتبةٍ أدنى، فقد تم الاعتراف بقدراتهم القتالية الرائعة أيضاً بشكل خاص من قبل المؤلفين اللاحقين. وهكذا، يشير إلى أن فكرة الاستشراق (البدائي) في حد ذاتها يمكن أن تكون مفهوماً مفرطاً في التبسيط، إذا تم استخدامها دون حذر ودون النظر بشكل نشط وراء دوافع وسياقات ونوايا المؤرخين الذين يكتبون عن الصراعات بين الشرق والغرب» (Peltonen& Rantala 2022:21).

كان ليفي (59/64 ق.م - 17 م)، أحد المؤرخين الرومان العظماء الثلاثة، مع سالوست وتاسيتوس، أصبح تاريخه في روما كلاسيكياً في حياته[8].

**خامساً: المصادر البيزنطية**

دوّن المؤرخون البيزنطيون الصراع الساساني البيزنطي، وساعدت بعض العملات على توضيح طبيعة هذا الصراع الذي كان أساسه الموقف من الديانة المسيحية في فارس وتخومها الغربية.

«تغير موقف الفرس من المسيحية بعد أن صارت الديانة الرسمية لعدو الفرس اللدود –الروم - في الوقت الذي انشقت فيه بعض وحدات الجيش الفارسي من الأرمن بعد أن تحولوا إلى المسيحية؛ فدفعت تلك الأمور الدولـة الفارسية لتغيير سياستها تجاه المسيحيين من التسامح إلى الاضطهاد. وظهرت مشاعر العداء تلك في الدولة الساسانية (226 م – 651) التي أيدت الزرادشتية واضطهدت المسيحيين، خاصة في عهد سابور الثاني الذي شهد فترة من أعنف فترات الاضطهاد للمسيحيين لأنهم يدينون بدين قيصر الروم ويشاطرونه المحبة والولاء. وقد حاول الفرس إغراء المتنصرين منهم بالعودة لدينهم بشتى السبل، ومن ذلك منحهم الألقاب والوظائف» (عبد العظيم 2014: 10 - 11).

من أهم المؤرخين البيزنطيين الذين أرّخوا لعلاقة البيزنطيين بفارس هو بروكوبيوس القيسراني (500 – 560م) والذي أصبح المؤرخ الأول للقرن السادس للميلاد بعد أن رافق قائد الجيش الروماني بيليساريوس في حروب الإمبراطور جستنيان، وكتب كتبه الثلاثة الكبيرة «حروب جستنيان»، و«بنايات جستنيان» و«التاريخ السري» المحتفى به.

يُعد كتاب «حروب بروكوبيوس» أو «تاريخ الحروب» أهم أعماله، اكتملت الكتب السبعة الأولى منه بحلول عام 545. يتناول الكتابان الأولان، المعروفان باسم الحرب الفارسية، الصراع بين الروم وبلاد فارس الساسانية في بلاد ما بين النهرين وسوريا وأرمينيا ولازيكا وأيبيريا (جورجيا الحالية). فعرض تفاصيل حملات الشاه الساساني كافاد الأول، وثورة «نيكا» عام 532، والحرب التي شنها خليفة كافاد خسرو الأول عام 540، وتدميره لأنطاكية وترحيل سكانها إلى بلاد ما بين النهرين، والطاعون الكبير الذي دمر الإمبراطورية منذ عام 542.

**سادساً: المصادر العربية الإسلامية**

كان أشهر المؤرخين المسلمين الذين عاشوا ما بين (القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين) في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية هم: الدينوري (ت 282هـ/895م)، واليعقوبي (ت 292هـ/905م)، والطبري (ت 310 هـ/922م)، والمسعودي (ت 346هـ/957م).

اهتمت مصادرهم «بالحياة السياسية في بلاد فارس، من حيث نشأة الدولة على يد ساسان ابن بهمن، أبي ملوك الفرس لدى الأكاسرة، وتأسيس النظام الوراثي الملكي، ومقدرة كل ملك على ترسيخ مملكته من خلال بناء المدن والحصون والقلاع التي سميت بأسمائهم. وذكرت مصادر الدراسة أسماء الكثير من ملوك الفرس وألقابهم، وقد امتدت فترات حكمهم ثلاث فترات، حيث بدأت الفترة الأولى المعروفة بفترة الفرس الأولى دون أن توضح مصادر الدراسة البداية الحقيقية لنشأتهم. حيث ذكر كل من الدينوري والمسعودي تفاصيل دقيقة عن تاريخ ملوك الفرس الأولى منذ تولية الملك كيومرث المعروف بالإنسان الأول، وقدمت معلوماتها بصورة شبه واضحة وتناولت آلية انتقال الحكم فيما بينهم». (بشارات 2017: المقدمة ط).

كان أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري أهم المؤرخين المسلمين الذين ذكروا تفاصيل عن بلاد إيران وفارس في فصول من كتابه (تاريخ الرسل والملوك)، مثل ـ ذكر الخبر عن ملوك الفرس وسني ملكهم – لكن مروياته التاريخية بحاجة للتدقيق والتثبيت من خلال البحث العلمي الآثاري.

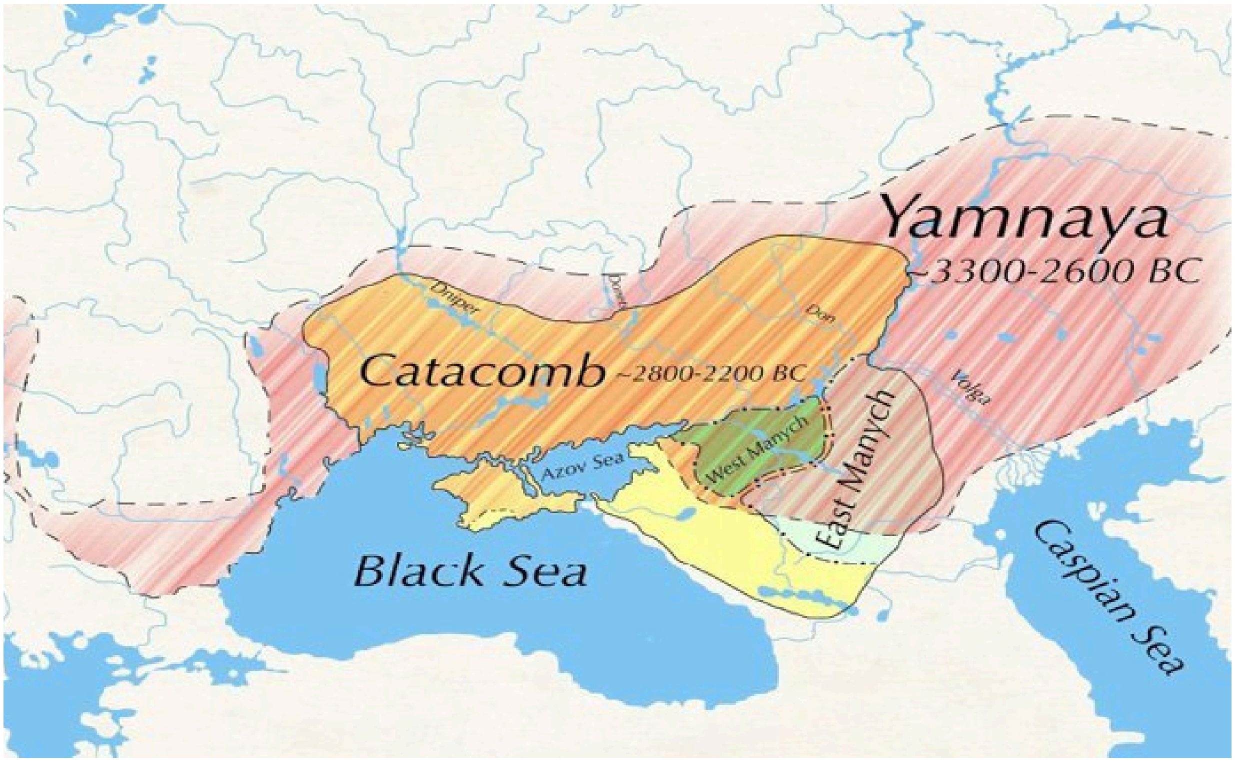
أما الدينوري (أحمد بن داوود بن ننند) فكان أحد المؤرخين الكبار في حقله، ففي كتاب الأخبار الطوال الذي يتألف «من خمسة أقسام افتتحها بنبذة موجزة عن التاريخ القديم، استعرض فيها قصص الأنبياء وأخبار العرب البائدة، وفي هذا المحور عرض الدينوري، الأحداث والوقائع عرضاً سريعاً لم يتقيد فيه بترتيب زمني، ولا بنظام جغرافي، ولكنه حاول في عرضه التاريخي أن يربط بين تاريخ العجم وتاريخ الشعوب المجاورة وخصص في القسم الثاني الحديث عن تاريخ ملوك فارس وملوك اليونان، وعرض فيها تاريخ الإسكندر الأكبر (ت 323 ق.م) والفرس وفتوحاته شرقاً وغرباً، ثم تحدث بإسهاب عن تاريخ الساسانيين وأحوال بلادهم في عهد كسرى، وانتقل من ذلك إلى فتح العراق مع وصف نابض لمعركة القادسية، كما تناول ملوك الحيرة، وأعطى لمحة مختصرة عن تاريخ العرب بعد ظهور الإسلام» (بشارات 2017: 8).

**المبحث الرابع: أصل الإيرانيين (جذور الشعوب الإيرانية)**

**أولاً: الشعوب الإيرانية في عصور ما قبل التاريخ**

**ثقافة يامنايا Yamnaya culture (3300 - 2600 ق.م)**

تُعرف أيضاً باسم ثقافة الحفرة أو ثقافة مقبرة المغرة، ظهرت في أواخر العصر النحاسي إلى أوائل العصر البرونزي للثقافة الأثر للمنطقة الواقعة بين أنهار البوغ الجنوبية ودنيستر والأورال (سهوب بونتيك ـ قزوين)، ويرجع تاريخها إلى 3300 - 2600 قب الميلاد. اكتشفها فاسيلي جورودتسوف بعد أعمال التنقيب الأثرية التي قام بها بالقرب من نهر دونيتس في 1901 - 903 اشتق اسمها من تقليد هي صفة روسية تعني «ذات الصلة» حيث اعتاد هؤلاء الأشخاص دفن موتاهم في مدافن مميزة تدع كورغان وهي التي تحتوي على غرف حفر بسيطة. (kurgans)
أكبر توسع لها حصل بين 3300 ـ 3200 ق.م شمال البحرين الأسود وقزوين.




الموقع الأكثر احتمالاً للسكان الذين تحدثوا، لأول مرة، لغة هندو أوروبية كان جنوب جبال القوقاز، ربما في إيران أو أرمينيا الحالية.

والتوصيفات القديمة للآريين أنهم كانوا من ذوي الشعر الداكن (بني أو أسود) والعيون الداكنة البنية (خضراء في بعض الأحيان) مع بشرة فاتحة. وبالمثل، أظهرت الدراسات الجينية الحديثة حول الهندو - أوروبيين (شعب يامنايا من سهوب بونتيك) أنها تتطابق مع هذه الأوصاف.

تم التأكد من الأساس الجيني لعدد من السمات الجسدية لشعب اليامنايا من خلال دراسات الحمض النووي القديمة كانوا طوال القامة وراثياً، وأغلبهم من داكني العيون (بنية)، وشعرهم داكن اللون ولون بشرتهم كان فاتحاً إلى حد ما، على الرغم من أنه أغمق إلى حد ما من متوسط اللون الأوروبي الحديث.

ومن المثير للاهتمام أن مكون اليمنايا القديم هو الأعلى في شعوب كلش الهندية الآرية في شمال جنوب آسيا، بحوالي 50 %. (كانت اليمنايا مجموعة نموذجية من غرب أوراسيا وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمختلف «المجموعات القوقازية» الأخرى من أوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا بالإضافة إلى آسيا الوسطى القديمة).

ويبدو أن ثقافة اليامنايا كانت أساس ثقافة الشعوب الأوربية المهاجرة نحو أوروبا «بين عامي 3000 و2500 قبل الميلاد، هاجرت المجموعات السكانية المشتقة وراثياً من الأفراد المنتمين إلى ثقافة اليمنايا الأثرية من موطنهم في السهوب شرقاً إلى جبال ألتاي وغرباً إلى السهل المجري وجنوب شرق أوروبا، وهي منطقة شرق - غرب يبلغ طولها 5000 كيلومتر عبر قلب القارة الأوراسية في أوروبا، أنشأ أحفادهم، مما أدى إلى تأسيس جزء كبير من النسب الوراثي لدى الأوروبيين المعاصرين وربما أصلهم اللغوي في أوروبا. وأصبحت ثقافة اليمنايا، بالتالي، الأساس الثقافي التاريخي لعائلة اللغات الهندو أوربية أيضاً، في المصطلحات الأثرية السوفيتية، محط اهتمام واسع النطاق. وأحد المواضيع المثيرة للجدل والذي ربما يكون الأكثر صلة بفهم تفشي الهجرات البعيدة هو طبيعة اقتصاد اليمانيا الرعوي» (Anthony 2023: Summary).

الهنود/جنوب آسيا لديهم ما بين 6،5 % إلى 50،2 % من أصول هندية آرية/يامنايا. أصل اليامنايا هو في جميع الهنود في المتوسط بحوالي 30 %. إنها ثاني أهم سلالة للهنود. ينتمي معظم مكونات النسب إلى مجموعات مرتبطة بإيران من العصر الحجري الحديث وهو في المتوسط بحوالي 60 %. يتكون الباقي من أصول قبلية مختلفة، هذا يعني أن الهنود المعاصرين (الهنود الآريون والدرافيدون) هم في الغالب مرتبطون بغرب أوراسيا. أطلقت جميع الشعوب الهندية الإيرانية على نفسها اسم الآرية (آريا). وهو اسمهم العرقي الأصلي. ومصطلح إيراني مشتق من اللغة الآرية[9].

**التواصل بين إيران والهند في عصور ما قبل التاريخ والعصر البرونزي:**

خلال عصور ما قبل التاريخ (حوالي 3000 قبل الميلاد)، تواصلت إيران مع ثقافات كولي ونال وتشوب، القريبة من الهند، وكما يلي:

1. برع شعب الثقافة الكولية (حدود شمال غرب الهند) في صنع صناديق صغيرة من الحجر الناعم، منقوشة بدقة بأنماط خطية. في سوسة (غرب إيران) تم العثور على بعض القطع الفخارية الملونة التي تبدو مشابهة لسلعة شعب كولي.

كانت ثقافة كولي (حوالي 2600 – 1900 ق.م) ثقافة ما قبل تاريخية في جنوب بلوشستان (جيدروسيا) في باكستان تشبه الفخاريات والمصنوعات اليدوية الأخرى تلك الموجودة في حضارة وادي السند. وكانت ظروف هذه الأرض القاسية مع عدم وجود أنهار كبيرة مثل نهر السند مما أعاق هذه الثقافة وأعاق تحولها إلى حضارة كاملة. القرى تدعم البلدات والمدن.

«كانت معيشتهم على الحبوب والحيوانات والتدجين وصيد الأسماك. بالنسبة للحبوب، كان لديهم مخازن حبوب جماعية في المناطق. كان لدى بعض البلدات والمدن (؟) هياكل ضخمة بناها مهندسون معماريون يتمتعون بالمعرفة الدقيقة. وكانت لديهم مجموعة من المعتقدات التي اتبعوها. لقد اتبعوا نوعين من ممارسات الدفن: كلاهما

متضمن، قد يشير حرق الجثث وحتى الدفن مع الأشياء إلى مفهوم الحياة الآخرة. يمكن إرفاق التماثيل بهم، المعتقدات الدينية، وكذلك بعض الزخارف الموجودة على الفخار. يرتبط بهم أيضاً الضريح في (نندواري)» (Hussain et al. 2021: 712).




**آثار مختلفة من ثقافة كولي البلوشية (HuSSain et al. 2021: 712).**

هناك لها أكثر من 100 موقع استيطان معروف، بعضها بحجم مدن صغيرة وتشبه حضارة وادي السند. المنازل مبنية بالحجر المحلي على طول الشوارع المرصوفة، وهناك سلالم في الشارع للوصول إلى المستويات الأعلى.

2. في تلال بلوشستان، حيث بنى شعب ثقافتي نال وتشوب قراهم الصغيرة، يتحدث البارهويون، على الرغم من أن أغلبهم عرقياً الآن إيرانيون، لغة درافيديون (المتحدث بها في جنوب الهند).

3. ظهرت علاقات مؤكدة بين حضارات وادي الرافدين ووادي السند وعيلام، مثل التشابه الواضح بين بعض التصاميم والأختام. وكانت هناك تجارة بين ساحل جنوب إيران والهند عبر الخليج وبحر العرب. تم التنقيب عن بعض أختام السند في كيش وسوسة وأور. ويعتقد أن شعب الثقافة الهرّابية قد استورد الفضة والنحاس والفيروز واللازورد من إيران وأفغانستان. زودت إيران الهند القديمة بالفضة والذهب والرصاص والزنك والفيروز. تم استيراد العاج من الهند.

**ثانياً: الشعوب الإيرانية في التاريخ القديم**

## المجاميع الإثنية أو العرقية

**المجموعة الإثنية أو العرقية**: هي فئة بشرية تعرف بعضها على أساس أوجه الشبه فيها مثل السلف، اللغة، المجتمع، الثقافة أو الأمة. وتكون موروثة على أساس المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. الانتماء إلى مجموعة إثنية يميل إلى أن يكون محدداً بالاشتراك بالتراث الثقافي، أو السلف، أو أسطورة الأصل، أو التاريخ، أو الوطن، أو اللغة، أو اللهجة، الأنظمة الرمزية مثل الميثولوجيا والطقوس، المطبخ، أسلوب الملابس، والفن.

أنواع المجموعات الإثنية أو العرقية:

1.الإثنية اللغوية: ترتكز على اللغة، اللهجة المشتركة (وربما نظام الكتابة).

2.الإثنية القومية: ترتكز على وجود كيان سياسي أو شعور بهوية قومية مشترك.

3.الإثنية العرقية: ترتكز على المظهر الجسدي المشترك القائم على أصول وراثية.

4.الإثنية الجهوية: ترتكز على شعور محلي متميز بالانتماء الناجم عن العزلة الجغرافية النسبية.

5.الإثنية الدينية: ترتكز على الانتماء المشترك لدين معين أو طائفة.

**المجاميع العرقية الكبرى للبشر:**

1.القوقازيون: وهم المجموعة الهندو أوربية، والمجموعة الآسيوية الأفريقية (السامية الحامية).

2.الزنوج الأفارقة.

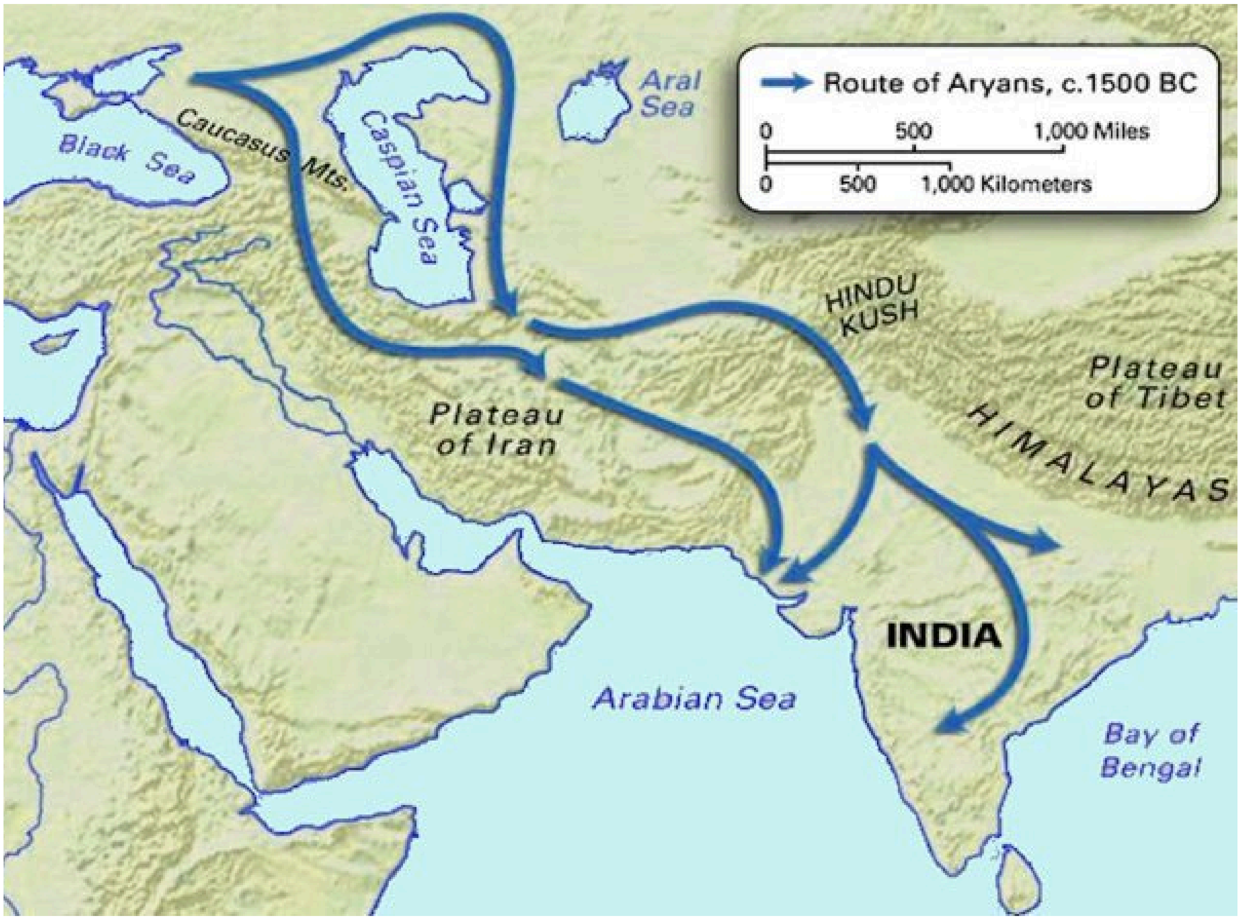
3.المنغوليون في شرق آسيا.

4.الأستراليون الأصليون: يتكونون إلى حد كبير من جينومات أوروبية/هندية وأفريقية وقد تكون سماتهم الفريدة قد أتت من اختلاط إنسان نياندرتال القادم مع البشر القدماء المحليين.

5. الهندو آريون: هم الأشخاص الذين يتحدثون اللغات الهندية الآرية أو هم من أصل هندي آري. إنها واحدة من أعظم المجموعات العرقية وكان لها تأثير كبير على مختلف الشعوب الأخرى وثقافتها. إنهم منحدرون مباشرون من شعب ثقافة يامنايا الذين تحدثوا شكلاً من أشكال الهندو أوروبية البدائية.

**كيف انفصل الشعب الهندوإيراني إلى شعبين (هندي وإيراني)؟**

اعتماداً على المقارنات والأدلة اللغوية، ظهرت نظرية تفسر انفصال الشعب الواحد إلى شعبين، وترى أن الأشخاص الذين وصلوا إلى المنحدرات الجنوبية لجبال البرز في شمال إيران وغرب إيران، كانوا في الأصل، لفترة طويلة، يشتركون في تقاليدهم مع الشعب الذي سيذهب للهند، فقد كانا يعيشان في سهوب آسيا الوسطى. ثم انفصلت المجموعتان المرتبطتان لغوياً وهاجرتا جنوباً. حيث انتقلت المجموعة الإيرانية إلى مرتفعات إيران عبر منطقة المرور المسطحة الواقعة جنوب شرق بحر قزوين، بينما هاجرت القبائل الهندية إلى شبه القارة الهندية.




## هجرة الآريين إلى إيران والهند حوالي 1500 ق.م

كانت لغات الإيرانيين والهنود متشابهة، وكان الهنود الذين يتحدثون اللغة السنسكريتية يميلون بشكل طبيعي إلى الكلمات الفارسية، وهذا ما يفسر وجود آلاف الكلمات الفارسية في اللغات الهندية، ولذلك يُعتقد أن الهنود والإيرانيين كانوا ينتمون إلى عائلة واحدة قبل بداية الحضارة الهندية الآرية، وعاشوا معاً بلغة مشتركة لعدة قرون في مراعي وادي أوكسوس في آسيا الوسطى (طاجيكستان، أوزبكستان، قيرغستان، تركمانستان وكازاخستان). حدثت الهجرة الآرية الأولى إلى الهند وإيران حوالي عام 2000 قبل الميلاد. جلب هؤلاء الناس معهم نظامهم الأبوي، وعبادتهم لآلهة السماء، وخيولهم ومركباتهم، في الألفية الثانية قبل الميلاد. كان هناك اتفاق وثيق بين اللغة والأساطير والتقاليد الدينية والمؤسسات الاجتماعية للهنود والإيرانيين من ناحية وتلك الخاصة باليونانيين والرومان والكلت والألمان والسلاف من ناحية أخرى. يُعتقد أن الهنود والإيرانيين عاشوا معاً لفترة طويلة بعد انفصالهم عن أقاربهم الغربيين.

**الأصل المشترك للشعوب والثقافات الإيرانية والهندية:**

في الماضي البعيد كانت الهند وإيران ضمن وطن مشترك وماضٍ لغوي وثقافيّ، حصل هذا بعد الهجرات الهندو ـ آرية نحوهما، وقد أكدت المصادر اليونانية الأدلة الفارسية القديمة والأفستية. ويشير هيرودوت في كتابه «التاريخ» عن الميديين الإيرانيين إلى أن: «الميديين كانوا يسمون قديماً من قبل الشعوب آريين». وفي المصادر الأرمينية، يشار إلى الفرثيين والميديين والفرس بشكل جماعي بالآريين.

تشير كل هذه الأدلة إلى أن اسم آريا «إيراني» كان تعريفاً جماعياً يشير إلى الشعوب الذين كانوا على علم بالانتماء إلى الأصل العرقي الواحد، ويتحدثون لغة مشتركة، ولهم تقليد ديني. وفي اللغات الإيرانية الحديثة أصبح اسم إيران هو الكلمة الفارسية لأرض الآريين.

الآرية، اليوم، تعني الإيرانيين عموماً (ولكنها تشمل أيضاً القبائل الفيدية في الهند، والتي تُعرف اليوم باسم الهندو ـ آريين).

الميديون والفرثيون والفرس هم آريون وتجمعهم هذه الصفة الإثنية. كما أن التوصيفات القديمة للآريين تصفهم بأنهم ذوو شعر داكن (بني أو أسود) وعيون داكنة (بني أو أخضر في بعض الأحيان) مع بشرة فاتحة. وبالمثل، أظهرت الدراسات الجينية الحديثة حول الهندو ـ أوروبيين (شعب يامنايا من سهوب بونتيك) أنها تتطابق مع هذه الأوصاف.

إن اليامنايا البدائية الهندية الأوروبية ربما كان لها سلف في إيران الحديثة (مثل شمال إيران)، حيث تم التحدث بـاللغة الـ «بروتو الهندو أوروبية» وهي لغة ظهرت منها الآرية.

صرح داريوس الأول، ملك بلاد فارس العظيم، عن نفسه في نقش رستم بما يلي:

«أنا داريوس الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان التي تضم جميع أنواع الرجال، ملك في هذه الأرض العظيمة البعيدة والواسعة، ابن هيستابيس، الأخميني، الفارسي، ابن الفارسي، الآري النسب»[(10)].

المروية المذكورة في كتاب الفيدا (للآريين الهنود) وكتاب الأفستا (للآريين الإيرانيين) تذكر أن السبب الذي أدى إلى هجرة الآريين من وطنهم الأصلي كان طوفان ماءٍ أو ثلج ذائب يسمى (أريانا فايجو)، وكان اسم الشخص الذي نجا منها هو منوح أو مانو وهو ابن (فيفاسفات أو فيفانجات). ثم عاش أسلاف الإيرانيين في 15 منطقة إحداها كانت تسمى (هابتاهندو، أي سابتاسندهو) وهي أرض مهد الحضارة الهندية الآرية[(11)].

المبحث الخامس: إيران وعلم الإيرانيات (إيرانولوجي) وعلماء الإيرانيات

**أولاً: الدراسات الإيرانية** Iranian studies (**إيران شناسى** Īrānšenāsī)

حقل بحوث متخصصة تتناول دراسة حضارة وتاريخ وأدب وفن وثقافة الشعب الإيراني، وهو جزء من حقل كبير جداً هو الدراسات الشرقية. النقطة الأهم في هذا الموضوع هو أن الدراسات الإيرانية أوسع من حقل آخر قريب منه وهو (الدراسات الفارسية) المعني بدراسة اللغة والأدب الفارسي.

تشمل الدراسات الإيرانية حقول الثقافة والتاريخ واللغة والأدب والدين والفنون وغيرها، للفرس وللقوميات الأخرى في بلاد إيران وخصوصاً المعاصرة منها.

أما الفرق بين الدراسات الإيرانية وعلم إيرانولوجي فيكمن في أن الدراسات الإيرانية يمكن أن تكون خزاناً كبيراً لكل ما يتعلق بإيران وتراثها دون تشكيل منتظم، وهي تؤكد على تراث إيران الحديث والمعاصر، أما إيرانولوجي فهو علم أشمل يتناول تراث إيران الماضي والحاضر بكل أطيافه، وتنتظم فيه الحقب التاريخية والحضارية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى حاضرها الراهن.

لا يمكن اعتبار الجهود التي قام بها المؤرخون والكتاب الإيرانيون والفرس والمسلمون، بعامةٍ، نوعاً من الدراسات الإيرانية والفارسية لأنها تخلو من منهج البحث العلمي وتعتمد على نقل الأخبار والأفكار بطريقة تناسب تلك العصور، ولذلك لا يمكن اعتبار شاهنامه الفردوسي أو تاريخ الملوك للطبري أو كتابا التاريخ للمسعودي ولأبي الفضل البيهقي أو جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني وغيرهم، فكلها كتبٌ تعتمد على طرقٍ غير علمية في نظر العلوم الإنسانية الحديثة، لكنها كتب نافعة في كونها عكست صورة ونمط عصرها.

بدأت دراسة إيران القديمة، بطريقة صحيحة، في أوروبا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، من خلال علم فقه اللغة (فيلولوجي) الذي اهتم به الألمان حيث درسوا نصوص الأفستا، وبقية العلماء الأوربيين الذين درسوا النقوش الفارسية القديمة، وخصوصاً بعد حملة التنقيب الفرنسي في سوسة، وبالقدر الذي كانت نتائج هذه الدراسات مهمة وموضوعية لفهم جديد لإيران القديمة ولكنها كانت مثار اهتمام البهلويين لمعرفة ماضيهم القديم واستخدامه كعقيدة لبناء الدولة وترسيخ الأمة.

في العصر الحديث ظهر الكثير من علماء الدراسات الإيرانية في إيران خلال القرن العشرين مثل: باديو الزمان فروزانفر، عبد الحسين زرنكوب، ذبيح الله صفا، مجتبى مينوفي، محسن أبو القاسمي، أحمد تفضلي، علي رضا شابور شهبازي، وفريدون جونيدي.

**1. حقل اللغويات الإيرانية:** احتاج الباحثون الأوروبيون لجمع النصوص المكتشفة في إيران القديمة، وكذلك التعرف على النصوص الفارسية التي ظهرت في العالمين القديم والوسيط، وقد حصل هذا بجهود خارقة قام بها علماء الآثار والمخطوطات والوثائق، بعدها لم تكن هناك حاجة ملحّة للتواجد في إيران لأن التعامل مع اللغة والبقايا الأدبية للعالم الإيراني القديم يتطلب الاتصال بين العلماء والحوار حول الأدلة النصية والأدبية لإيران القديمة والتي ظهرت لأول مرة في الهند بشكل خاص، وفي الهند أيضاً احتاجوا التعرف على الديانة الزرادشتية من خلال المجتمع البارسي هناك.

كانت لأعمال بارثالوماي وكارل هوفمان في التحري عن اللغة الأفستية في نصوص الأفستا الأقدم الأثر الكبير في تطوير حقل اللغويات الإيرانية، ثم بدأ الاهتمام الواسع باللغات الآرية والبهلوية.

يعد «لغات نامه» لعلي أكبر دهخدا أكبر قاموس فارسي شامل تم نشره على الإطلاق، في 15 مجلداً (26000 صفحة).

**2. علم الآثار والثقافة المادية:** «بدأ الاهتمام بإيران وحضارتها القديمة في القرن التاسع عشر. وفي العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، أصبح عالم الآثار وعالم اللغة والمؤرخ الألماني الكبير إ. هرتسفيلد مهتماً بمحافظة فارس، كان عمله الأولي يدور حول باسارجاد، لكنه سرعان ما حول انتباهه إلى برسيبوليس وحقق نتائج مذهلة. ومع ذلك، بين عامي 1934 و1939، كان إي. شميدت هو الذي بدأ عمله الضخم في برسيبوليس والذي أدى إلى منشورات كبيرة بالاسم نفسه.

بحلول الأربعينيات من القرن العشرين، أصبح الأخمينيون وبرسيبوليس الرموز الثقافية الرئيسة لإيران، والتي روجت لها بشكل رئيس سلالة بهلوي.

وقد تم تعزيز هذا التوجه «الأخميني» للتاريخ الإيراني القديم من خلال العمل في معقل كورش الكبير في باسارجاد، مرة أخرى، فكانت أعمال إي. هرتسفيلد المبكرة في باسارجاد، ولكن بعد ذلك قام علي سامي، يليه ديفيد ستروناتش، ببناء النصب التذكاري المعروف للإيرانيين والعالم أجمع. هذه الدراسات التي أجريت عام 1971، وخاصة دراسة علي سامي، توجت بتسمية الذكرى 2500 للملكية الإيرانية بـ «عام كورش الكبير» ووصف النص الأسطواني الخاص به بأنه «الإعلان الأول للملكية الإيرانية».

«حقوق الإنسان في التاريخ»، في شيراز، انعقد مؤتمر كبير توج بنشر وقائع المؤتمر تحت عنوان إحياء ذكرى كورش، حيث كان من بين الحاضرين شخصيات متنوعة مثل أرنولد توينبي ورئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون. في محاولة ربط حكمها سلالة بهلوي بحكم الأخمينيين وباسارجادي» (Daryaee 2009: 583).

**3. الدراسات الدينية**: في أوائل القرن العشرين، مع التطور الإيراني في فقه اللغة واكتشاف النصوص، وفهم أفضل للزرادشتية، كانت م. بويس المؤيدة الرئيسة لدراسة الزرادشتية من منظور التقليد الداخلي، حيث أثبتت النصوص البهلوية اللاحقة العديد من التقاليد القديمة. لقد كانت الأكثر إنتاجاً والأكثر شهرة والخبيرة في مجال الزرادشتية.

تطورت الدراسات الزرادشتية، على أساس المنهج العلمي، كثيراً، وربما كان من نتائجها الشكوك التي ظهرت حول وجود النبي زرادشت والتي كانت تميل لعدم وجوده التاريخيّ، وظهر أيضاً مناصرون لتاريخية زرادشت ورسالة النبي، التي فك شفرتها قبل قرن من الزمن علماء فقه اللغة الأوروبيون. وقد بذل شميدت، وس. إنسلر، وم. شوارتز جهوداً كبيرة لإثبات أن الغاثات قد تكون من عمل رجل واحد، وأن الشخص الذي نسج هذه الأفكار معاً هو زرادشت.

**4.الدراسات التاريخية**: في القرن العشرين، ظهرت أعمال مبكرة كبيرة عن تاريخ إيران منها (كتاب أولمستيد في التاريخ الأخميني، وديبيفواز عن تاريخ الفرثيين، وتاريخ أ. كريستنسن لإيران خلال فترة حكم الساسانيين). وبعد القفزة النوعية التي حققتها الكشوف الآثارية والتي صبّت نتائجها في الدراسات التاريخية الجديدة ظهرت أعمال كبرى في حقل تاريخ إيران «لقد أعطانا تدريجياً رؤية أفضل للأحداث ولتاريخ الأخمينيين، خالية من التحيزات اليونانية في بعض النواحي، أو كتصحيح لها. أحدثت هذه التطورات أعمالاً هامة لـ م.أ. دانداميف، بالتعاون مع ف. لوكونين ومرحلة جديدة من الدراسات الأخمينية. بدأت منشورات جرونينجن حول التاريخ الأخميني في عام 1987. واستمرت أعمال سانسيسي ويردنبرغ، بعد وفاتها المبكرة، حيث نُشر أحد عشر مجلداً من أصل ثلاثة عشر مجلداً قبل القرن الحادي والعشرين. تناولت المجلدات

موضوعات مثل تقييم المصادر اليونانية، ومصادر وبنية الإمبراطورية الأخمينية، والمنهج والنظرية، والمركز والأطراف. ينبغي للمرء أن يذكر أيضا العمل الببليوغرافي لـ جيه. فيزيهوفر ويو. ويبر عن الإمبراطورية الأخمينية، وهو أفضل ببليوغرافيا تم إنجازها في أي فترة من التاريخ الإيراني القديم» (Daryaee 2009: 587).

**ثانياً: علم الإيرانيات (إيرانولوجي)**

إيرانولوجي Iranology هو علم الإيرانيات أو علم الحضارة الإيرانية في كل مراحلها ابتداءً من عصور ما قبل التاريخ ووصولاً للعصر الراهن، فهو علم واسع وكبير، يشمل مظاهر الحضارة الإيرانية (الجغرافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والعلمية والفنية... إلخ)، وتشكل دراسة اللغة الفارسية وتطورها وآدابها مفتاحاً لهذا العلم، وتأتي معها لغات الشعوب التي تسكن في إيران من قوميات أخرى على مدى التاريخ.

| | |
|---|---|
| A | أ |
| Rouben Abrahamian | روبن أبراهاميان |
| Friedrich Carl Andreas | فريدريش كارل أندرياس |
| Mikhail Andreyev | ميخائيل أندرييف |
| Ali M. Ansari | علي م. الأنصاري |
| Arthur John Arberry | آرثر جون أربري |
| Saïd Amir Arjomand | سعيد أمير أرجوماند |
| Amir - Hossein Aryanpour | أمير حسين أريانبور |
| Garnik Asatrian | جارنيك أساتريان |
| Jes Peter Asmussen | جيس بيتر أسموسن |
| Peter Avery | بيتر أفيري |
| B | ب |
| Harold Walter Bailey | هارولد والتر بيلي |
| Shaul Bakhash | شاؤول بخاش |
| Warwick Ball | وارويك بول |
| Cecilia Banu | سيسيليا بانو |
| Coleman Barks | كولمان باركس |
| Christian Bartholomae | كريستيان بارثولوماي |
| Alessandro Bausani | اليساندرو بوساني |
| Jerzy Bechka | جيرزي بيتشكا |
| William O. Beeman | ويليام أو. بيمان |
| David Bivar | ديفيد بيفار |
| Habib Borjian | حبيب برجيان |
| Matthijs van den Bos | ماتياس فان دن بوس |
| Clifford Edmund Bosworth | كليفورد إدموند بوسورث |
| George Bournoutian | جورج بورنوتيان |
| Mary Boyce | ماري بويس |
| John Andrew Boyle | جون أندرو بويل |
| Christian Bromberger | كريستيان برومبرجر |
| Edward Granville Browne | إدوارد جرانفيل براون |

| | |
|---|---|
| C | سي (ك) |
| Matthew P. Canepa | ماثيو ب. كانيبا |
| Anvar ChingiZoglu | أنور جنجيزوجو |
| William Chittick | ويليام شيتيك |
| Arthur Christensen | آرثر كريستنسن |
| Lynda G. Clarke | ليندا جي كلارك |
| Jerry Clinton | جيري كلينتون |
| Vesta Sarkhosh Curtis | فيستا سارخوش كيرتس |
| D | د |
| Muhammad Dandamayev | محمد دانداماييف |
| Bahar Davary | بهار دافاري |
| Dick Davis (translator) | ديك ديفيس (مترجم) |
| Georges DumétZil | جورج دوميزيل |
| Vladimir Dybo | فلاديمير ديبو |
| H | ه |
| Richard Hallock | فيلهلم إيلرز |
| William L. Hanaway | فيكتور الكيك |
| Charles - Joseph de HarleZ de Deulin | لورانس بول إلويل ساتون |
| János Harmatta | عدنان صادق ارزي |
| Walter Bruno Henning | F |
| Eric Hermelin | رافان إيه جي فرهادي |
| Ernst HerZfeld | كافيه فروخ |
| Edmund HerZig | مايكل إم جي فيشر |
| Michael Craig Hillmann | طابق ويليم |
| Georg Hüsing | ريتشارد فولتز |
| F | بيرت فراجنر |
| Ravan A. G. Farhâdi | ريتشارد ن. فراي |
| Kaveh Farrokh | ج |
| Michael M. J. Fischer | مرتضى جادجيف |
| Willem Floor | نينا جارسويان |
| Richard FoltZ | روبرت جوثيوت |
| Bert Fragner | فيلهلم جيجر |
| Richard N. Frye | كارل فريدريش جيلدنر |
| | إم آر غانون بارفار |
| | كيومارس غيرغلو |

جمشيد جيوناشفيلي

جيراردو جنولي

ريبيكا جولد

| | |
|---|---|
| G | ج |
| MurtaZali Gadjiev | مرتضى جادجيف |
| Nina Garsoïan | نينا جارسويان |
| Robert Gauthiot | روبرت جوثيوت |
| Wilhelm Geiger | فيلهلم جيجر |
| Karl Friedrich Geldner | كارل فريدريش جيلدنر |
| M. R. Ghanoonparvar | إم آر غانون بارفار |
| Kioumars Ghereghlou | كيومارس غيرغلو |
| Jamshid Giunashvili | جمشيد جيوناشفيلي |
| Gherardo Gnoli | جيراردو جنولي |
| Rebecca Gould | ريبيكا جولد |
| H | هـ |
| Richard Hallock | ريتشارد هالوك |
| William L. Hanaway | وليام ل. هاناواي |
| Charles - Joseph de HarleZ de Deulin | تشارلز جوزيف دي هارليز دي ديولين |
| János Harmatta | يانوس هارماتا |
| Walter Bruno Henning | والتر برونو هينينج |
| Eric Hermelin | إريك هيرميلين |
| Ernst HerZfeld | إرنست هيرزفيلد |
| Edmund HerZig | إدموند هيرزيج |
| Michael Craig Hillmann | مايكل كريج هيلمان |
| Georg Hüsing | جورج هوسينج |
| I | أ |
| Mehrdad IZady | مهرداد ايزادي |
| Toshihiko IZutsu | توشيهيكو إيزوتسو |
| J | ج |
| A. V. Williams Jackson | إيه في ويليامز جاكسون |
| Albert de Jong | ألبرت دي يونج |
| K | ك |
| Jean Kellens | جان كيلينز |
| Maruf KhaZnadar | معروف خزندار |
| Mohammad Mehdi Khorrami | محمد مهدي خرامي |

| | |
|---|---|
| Heidemarie Koch | هيدماري كوخ |
| Daniel Komissarov | دانييل كوميساروف |
| Anna Krasnowolska | آنا كراسنوولسكا |
| Philip G. Kreyenbroek | فيليب ج. كرينبروك |
| Ahatanhel Krymsky | أهاتانهيل كريمسكي |
| Ernst Kuhn | إرنست كون |
| Amélie Kuhrt | اميلي كوهرت |
| Toshio Kuroda (professor) | توشيو كورودا (أستاذ) |
| L | ل |
| Ann Lambton | آن لامبتون |
| Hermann Landolt | هيرمان لاندولت |
| Laurence Lockhart | لورانس لوكهارت |
| Guy Le Strange | غي لو سترينج |
| Wolfgang LentZ | فولفجانج لينتز |
| Franklin Lewis | فرانكلين لويس |
| Wilhelm Litten | فيلهلم ليتن |
| Lloyd Llewellyn - Jones | لويد لويلين جونز |
| Herman Lommel | هيرمان لوميل |
| David Lockhart Robertson Lorimer | ديفيد لوكهارت روبرتسون لوريمر |
| Paul E. Losensky | بول إي لوسينسكي |
| M | م |
| David Neil MacKenZie | ديفيد نيل ماكنزي |
| Hirotake Maeda | هيروتاكي مايدا |
| Beatrice Forbes ManZ | بياتريس فوربس مانز |
| Josef Markwart | جوزيف ماركوارت |
| Jalal Matini | جلال متيني |
| Rudi Matthee | رودي ماثي |
| Manfred Mayrhofer | مانفريد مايرهوفر |
| FritZ Meier | فريتز ماير |
| Charles P. Melville | تشارلز ب. ملفيل |
| Sofia Miliband | صوفيا ميليباند |
| Boris Miller | بوريس ميلر |
| Lawrence Heyworth Mills | لورانس هيوورث ميلز |
| Vladimir Minorsky | فلاديمير مينورسكي |
| Georg Morgenstierne | جورج مورجنستيرن |

| | |
|---|---|
| James Winston Morris | جيمس وينستون موريس |
| N | ن |
| Amnon NetZer | أمنون نيتزر |
| Andrew J. Newman | أندرو ج. نيومان |
| Reynold A. Nicholson | رينولد أ. نيكلسون |
| O | يا |
| Bernard O’Kane (scholar) | برنارد أوكان (عالم) |
| Jonas Otter | جوناس أوتر |
| William Ouseley | ويليام أوسيلي |
| P | ص |
| Anahit Perikhanian | أناهيت بيريخانيان |
| Nina Pigulevskaya | نينا بيجوليفسكايا |
| Italo PiZZi | إيتالو بيتزي |
| Xavier de Planhol | كزافييه دي بلانهول |
| Parvaneh Pourshariati | بارفانه بورشارياتي |
| David Price (East India Company officer) | ديفيد برايس (مسؤول شركة الهند الشرقية) |
| R | ر |
| Khodadad ReZakhani | خداد رزاخاني |
| Mohammad - Amin Riahi | محمد أمين الرياحي |
| John Richardson (orientalist) | جون ريتشاردسون (مستشرق) |
| Markus Ritter | ماركوس ريتر |
| Michael Roaf | مايكل روف |
| Margaret Cool Root | مارغريت كول روت |
| Leyla Rouhi | ليلى روحي |
| James R. Russell | جيمس ر. راسل |
| Jan Rypka | جان ريبكا |
| S | س |
| Gulrukhsor Safieva | جولرخسور صافيفا |
| Carl Salemann | كارل سالمان |
| Heleen Sancisi - Weerdenburg | هيلين سانسيسي - ويردينبرج |
| Giorgi SanikidZe | جيورجي سانيكيدزه |
| Darab Dastur Peshotan Sanjana | داراب داستور بيشوتان سانجانا |
| Dastur Peshotan Behramji Sanjana | داستور بيشوتان بهرامجي سانجانا |
| Roger Savory | روجر سيفوري |
| Hans Heinrich Schaeder | هانز هاينريش شيدر |

| | |
|---|---|
| Annemarie Schimmel | آن ماري شيمل |
| Erich Schmidt (archaeologist) | إريك شميدت (عالم آثار) |
| Hanns - Peter Schmidt | هانز بيتر شميدت |
| Rüdiger Schmitt | روديجر شميت |
| Paul SchwarZ | بول شوارتز |
| Asghar Seyed - Gohrab | أصغر سيد غراب |
| Muhammadjon Shakuri | محمدجون شاكوري |
| Layeq Sherali | لايق شيرالي |
| Gary Sick | غاري سيك |
| Nicholas Sims - Williams | نيكولاس سيمز ويليامز |
| Prods Oktor Skjaervo | يبرز أوكتور سكييرفو |
| Annabelle Sreberny | أنابيل سريبيرني |
| Matthew Stolper | ماثيو ستولبر |
| David Stronach | ديفيد ستروناتش |
| T | ت |
| Kamran Talattof | كمران طلعتوف |
| Finn Thiesen | فين ثيسن |
| Cyril Toumanoff | سيريل تومانوف |
| W | دبليو |
| George Michael Wickens | جورج مايكل ويكينز |
| Josef Wiesehöfer | جوزيف فيزهوفر |
| Denis Wright | دينيس رايت |
| Y | ي |
| Tahsin YaZ1c1 (scholar) | تحسين يازجي (عالم) |
| Z | ز |
| Robert Charles Zaehner | روبرت تشارلز زاينر |
| Ivan Zarubin | إيفان زاروبين |

**ثالثاً: علماء الإيرانيات المختصون بالحضارة الإيرانية**

**القسم الأول: العلماء الغربيون**

رغم كثرة المؤلفين الغربيين عن الحضارة الإيرانية ومظاهرها، لكن المصادر الموثوقة في الدراسات الإيرانية، كتبتها مجموعة متميزة منهم مثل جيمس دارمستتر، وإدوارد جرانفيل براون، وآرثر كريستيانسن، وجان ريبكا، فلاديمير مينورسكي، نينا فيكتوروفنا بيجوليفسكاي، آن كاثرين سوينفورد لامبتون، ماري بويس، آرثر أبهام بوب، أدريان ديفيد هيو بيفار، لورانس لوكهارت، كليفورد إدموند بوسورث، روجر سيفوري، وبيتر أفيري.

**1. جيمس دارمستيتر**

**(1894 – 1849)**



# James Darmesteter

**التعريف:** مستشرق فرنسي ولد في شاتو سالينز، لورين، كان والداه من عائلة تأسست في لورين منذ منتصف القرن الثامن عشر، كان ابن وحفيد دارمستتر الأصلي، من بائعي ومجلدي الكتب في بلدة شاتو سالين؛ وهناك، في عام 1839، تزوج الأخير من روزالي براندير، وانتقلت العائلة كلها لباريس وكان من الصعب الحصول على العمل؛ وكانت حالات الحرمان كثيرة؛ وأثر الهواء القريب والطعام غير المناسب على صحة جيمس، الذي لم يصل أبداً إلى حجمه الكامل، وتشوهت قامته قليلاً وكانت صحته ضعيفة دائماً.

**السيرة:** بعد إكماله الدراسة الابتدائية وفي سن الحادية عشرة، حصل جيمس على منحة (بسكوفاشيم) الدراسية؛ ومنذ ذلك الحين تابع تعليمه في مدرسة الأليسيه، أولاً في كوليج شارلمان، ثم في كوليج بونابرت (الآن كوليج كوندورسيه). كانت أيام دارمستتر الدراسية عبارة عن سلسلة من الانتصارات التي انتهت بالحصول على «جائزة الشرف» في المسابقة العامة عام 1867. حصل على البكالوريا في العلوم والآداب، وحصل على الدرجات العليا في الآداب والقانون، ثم كان يكسب قوت يومه بإعطاء الدروس. بدأ بكتابة الدراما والرواية الفلسفية، وتاريخ العنصر الشيطاني في الأدب الحديث، وتوليفات للأديان، لكنه تخلى عن كل هذا وانصرف لدراسة تاريخ الشرق القديم. وبناءً على نصيحة ميشيل بريال، دخل دارمستتر في عام 1872 إلى مدرسة الدراسات العليا. لم يكن طالباً لفترة طويلة، وسرعان ما غزا تقدمه السريع والمدهش مجال الأدب واللغة والتاريخ والدين الفارسي القديم بأكمله.

منذ البداية، ربط حياة أي شعب وتاريخه بتطور لغته، وسعى إلى تفسير عقيدته من خلال تقاليده بدلاً من المقارنات اللغوية الاعتباطية. من أجل فهم الأفستا، شعر أنه من المهم دراسة نقوش إيران القديمة، وأساطير «شاهنامه» للفردوسي، والمعلقين البهلويين على «البوندهيش»، وحتى طقوس البارسيين المعاصرين في بومباي، بدلاً من دراسة الأفستا كان لا بد من مقارنة نص الكتب المقدسة الإيرانية (الأفستا) مع الكتاب المقدس في الهند القديمة (الفيدا)، على طريقة بعض العلماء الألمان. لقد شعر أن كل عرق، في الأمور الدينية، كان يشبه نفسه طوال استمرارية تاريخه أكثر من أي عرق آخر. أعلن كتابه Haurvatât et Ameretât «هرفتات وأمرتات» الذي نُشر عام 1875عن نضجه العلمي، وبعد فترة وجيزة دخل مدرسة الدراسات العليا كأستاذ. في عام 1877، جذب كتابه «أهورامزدا وأهرمان» انتباه ماكس مولر في أكسفورد. العالم السنسكريتي البارز عهد إلى الشاب الفرنسي بالترجمة الإنجليزية لكتاب الأفستا لمجموعة «كتب الشرق المقدسة»؛ وفي العام نفسه ذهب دارمستيتر لأول مرة إلى إنجلترا. أثناء مواصلة طبعته الإنجليزية من الأفستا، ساهم في المراجعات الفرنسية بمقالات مختلفة حول نقاط ذات أهمية تاريخية ولغوية: تم جمعها في عام 1883 تحت عنوان «الدراسات الإيرانية». وشهد العام نفسه الانتهاء من كتابه الإنجليزي الأفستا، الذي ظهر المجلد الأول منه عام 1880. وساهمت ترجمته هذه في تطوير معرفته ليس باللغة الفارسية فحسب، بل أيضاً باللغة الإنجليزية، وترجم كتباً منها.

وفي فبراير 1886، مباشرة بعد انتخابه لرئاسة اللغات الإيرانية في كوليج دو فرانس، غادر باريس إلى بومباي، حيث مقر مجتمع بارسي مهم. شكلت الأشهر الثلاثة عشر التي قضاها في الهند، في كثير من النواحي، أهم فترة في حياته. وفي بومباي تعرف على حكماء الطائفة الزرادشتية فقام بقراءة المخطوطات، التي لا تقدر بثمن، مع الجليل تموراز؛ ناقش الطقوس مع بفانجي مودي اليقظ وذو العقلية الحديثة؛ ووضع أسس تلك الترجمة التاريخية للأفستا التي منحت لها الأكاديمية الفرنسية للنقوش في عام 1893 جائزة «بينال» بقيمة عشرين ألف فرنك.

وهناك أيضاً توصل إلى استنتاج مفاده أن العلماء الإيرانيين قد بالغوا في تقدير قدم الأفستا إلى حد كبير؛ وأن الكتب الزرادشتية المقدسة تحمل آثاراً ليس فقط للبوذية، ولكن أيضاً للكتاب المقدس اليهودي، وخاصة فلسفة الأفلاطونية الحديثة، وفقاً لدارمستتر، لا يوجد أي جزء من نص الأفستا يسبق العصر المشترك بأكثر من قرن؛ أقدم الأجزاء معاصرة للفيلولوجيين، في حين أن الجزء الأكبر من هذه الكتب المقدسة يمكن أن يعزى إلى عهد أردشير (منتصف القرن الثالث الميلادي).

أثناء إقامته في الهند، لم يكرّس دارمستتر كل وقته لدراسة التقاليد الزرادشتية. وكان قد غادر أوروبا بمهمة من الحكومة الفرنسية لجمع الأغاني الشعبية للقبائل الأفغانية. عند مغادرته بومباي، توجه إلى الحدود الشمالية الغربية ومن ثم إلى تلال أبوت آباد، حيث جمع بعض الأغاني البشتونية الخلابة. هذه الأغاني الجامحة أسعدت روح دارمستتر الرومانسية، في حين أن النصف الآخر من عقله، النصف العلمي، الذي لم ينم أبداً، لاحظ أشكالاً لغوية غريبة وتغيرات فريدة في الحروف الساكنة، حتى، من خلال كمية من التفاصيل المتناثرة، وتوصل إلى نتيجة غير متوقعة مفادها أنه في لغة القبائل الأفغانية لا تزال هناك لغة الميديين العتيقة. واللسان الأفغاني اليوم ينبع من الزند، كما تتبع الفرنسية من اللاتينية. نشر ليروكس هذه الأغاني الأفغانية، المصحوبة بترجمة فرنسية ومقالة فقهية مهمة، تحت عنوان «أناشيد شعبية للأفغان».

**كتبه:**

الكتب الأكثر شعبية:

أفستا فينديداد

أفستا خوردا أفستا (أفستا الصغرى): كتاب الصلاة المشتركة

زند - أفستا (ترجمة)، المجلدات 1 - 2

الدراسات الإيرانية: المجلدات 1 - 2

**المراجع:**

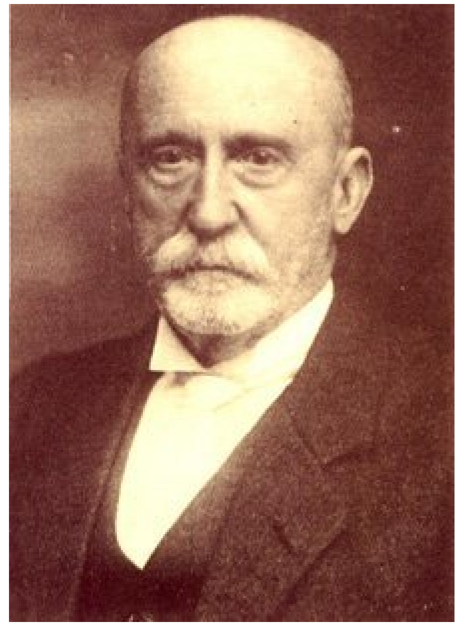
Isidore Singer, Mary Robinson Darmesteter Duclaux: DARMESTETER, JAMES, jewishencyclopedia,

https://www.jewishencyclopedia.com/articles/4906 - darmesteter - james#anchor1

تاريخ الاقتباس: 29/9/2023

**2. كريستيان بارثولوماي**

**(1825 – 1955)**



**ChriStian Bartholomae**

**التعريف:** باحث ألماني في الدراسات الإيرانية والهندو أوروبية.

**السيرة:**

الولادة: وُلد بارثولوماي ابناً لأحد عمال الغابات في فورست أوب ليمرسدورف (حالياً فورستليثن بالقرب من ليمرسدورف)، فرانكونيا العليا.

**التعليم:** بعد حصوله على تعليمه العام في بايرويت، درس اللغات الكلاسيكية لأول مرة في جامعتي ميونيخ وإيرلانجن، من بين جامعات أخرى، فريدريش فون شبيغل. ذهب لاحقاً إلى جامعة لايبزيغ، التي كانت في ذلك الوقت مركزاً للدراسات اللغوية بلا منازع، لدراسة اللغة السنسكريتية وفقه اللغة المقارن. هناك مارس هاينريش هوبشمان تأثيراً عميقاً وحاسماً على بارثولوماي وتطوره العلمي، لم يتقدم بارثولوماي، الذي كان سيصبح باحثاً بارزاً في حقل البحوث الهندو - أوربية، بسرعة في مسيرته الأكاديمية. استغرق الأمر خمس سنوات بعد حصوله على دكتوراه الدولة (التأهيل) في جامعة هاله حتى يتم تعيينه كأستاذ استثنائي هناك في عام 1884.

**العمل:** في العام التالي ذهب إلى مونستر، ويستفاليا، وفي عام 1898 تم تعيينه على درجة الأستاذية الكاملة في جامعة جيسن. في عام 1909 انتقل إلى جامعة ستراسبورغ (خلفاً لهوبشمان)، لكنه غادر في وقت لاحق من العام نفسه إلى هايدلبرغ، حيث قام بالتدريس كأستاذ في فقه اللغة المقارن واللغة السنسكريتية حتى تقاعده في عام 1924. كان بارثولوماي عضواً عادياً في جمعية ستراسبورغ، أكاديمية هايدلبرغ للعلوم ومن قبل الحرب أيضاً كان عضواً مناظراً في الأكاديمية الروسية للعلوم (الإمبراطورية). توفي في جزيرة لانجيوج في 9 أغسطس 1925.

**كتبه:**

1. القاموس الإيراني القديم
2. الأبحاث الآرية
3. مساهمات في نظرية التصريف في اللغات الهندية الأوروبية، وخاصة اللهجات الآرية
4. الفعل الإيراني القديم في نظرية الشكل وبناء الجملة

5. المرأة في القانون الساساني (كلمة ومقال)

6. صلاة غا والصلاة المقدسة للشعب الإيراني القديم

7. مواعظ جاثا في أفيستا، زرادشت

8. صلوات جاثا المقدسة للشعب الإيراني القديم: المقياس والنص والقواعد والقاموس

9. مخطط فقه اللغة الإيراني مع مساهمات باحثين

10. الخطوط العريضة لفقه اللغة الإيرانية

11. دليل اللهجات الإيرانية القديمة (قواعد مقارنة موجزة، قطع قراءة ومعجم)

12. القواعد الخاصة باللغات الهندية الأوروبية ـ أربعة استطرادات

13. ياسنا التاسع والعشرون، ترانس وتم شرحها كعينة من الترجمة الكاملة للترانيم الإيرانية القديمة

14. دراسات عن التاريخ اللغوي الهندي الأوروبي

15. دراسات عن تاريخ اللغة الهندية الأوروبية

16. عن كتاب القانون الساساني

17. حياة زرادشت وتعاليمه

18. إلى القاموس الإيراني القديم

19. حول سؤال الكتاب؛ تحقيق في تاريخ؛ الوصول إلى الولايات المتحدة فقط

20. حول معرفة اللهجات الإيرانية الوسطى

**3. آرثر أوبهام بوب**

**(1969 – 1881)**



**Arthur Upham Pope**

**التعريف:** باحث ومؤرخ أمريكي، تخصص في الهندسة المعمارية لإيران القديمة. كان خبيراً في الفن الفارسي التاريخي، ومحرراً لمجلة مسح الفن الفارسي (1939). وهو أستاذ جامعي للفلسفة وعلم الجمال، وعالم آثار، ومصور، ومدير متحف، ومصمم داخلي، ومؤسس مشارك لمنظمة علمية دولية.

**السيرة:**

**القسم الأول: في أميركا وأوروبا:**

ولد في فينيكس في ويست واورويك، رود آيلاند، من عائلة بيوريتانية وهي من الإنجليز الذين استقروا في منطقة بوسطن. وسنتتبع خطوات حياته في أميركا وأوروبا كما يلي:

1. تخرج بوب من أكاديمية وورسستر عام 1899. ثم التحق بجامعة براون وتخرج بدرجة البكالوريوس عام 1904 ودرجة الماجستير عام 1906.
2. قام بالتدريس في جامعة براون لمدة عامين خلال دراسته لدرجة الماجستير. في عام 1909، تزوج من بيرثا لويز كلارك.
3. قام بالتدريس في قسم الدراسات العليا في جامعة كورنيل وجامعة هارفارد وفي جامعة براون حتى عام 1911، عندما تم تعيينه في قسم الفلسفة في جامعة كاليفورنيا، بيركلي. ثم طوى صفحة تدريس الفلسفة وباشر اهتمامه بتاريخ الفن الفارسي، ومن خلال السجاد الشرقي قام بتنظيم معرضه المتحفي الأول لسجاد الشرق الأوسط.
4. خلال الحرب العالمية الأولى، أثناء التدريس في جامعة كاليفورنيا. بيركلي، كان نشطاً في حركة السلام بصفته السكرتير المنظم للجنة المؤتمر الأمريكي المحايد في كاليفورنيا.
5. غادر بيركلي في ديسمبر 1917 بسبب اكتشاف علاقته بالطالبة فيليس أكرمان، التي ستصبح زوجته الثانية، وقام بالتدريس لفترة وجيزة في كلية أمهرست، حيث أصبح صديقه الأستاذ ألكسندر ميكليجون رئيساً للجامعة.
6. بعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى في عام 1917، تولى بوب وظيفة في قسم شؤون الموظفين في هيئة الأركان العامة لإدارة الحرب في واشنطن العاصمة. وبدأ بإلقاء المحاضرات والكتابة عن الروح المعنوية العسكرية وعن تقييم ترقية الضباط.
7. بعد الحرب كان من بين منظمي رابطة الشعوب المضطهدة وقام بجولات لصالح الدولة الأيرلندية الحرة. كما كثف دراسته للفن الإسلامي، وهو مجال لم يكن يُدرّس بعد في الجامعات الأمريكية.
8. انفصل عن زوجته الأولى (التي أصبحت فيما بعد المؤلفة بيرثا ديمون)، وتزوج في عام 1920، من تلميذته السابقة فيليس أكرمان، التي أكملت درجة الدكتوراه في الفلسفة في بيركلي عام 1917 وشاركته اهتمامه بفنون النسيج، فتعاونا في معرض لمجموعة فيبي أبرسون هيرست في عام 1916 في قصر الفنون الجميلة، سان فرانسيسكو، واستمرا في شراكتهما في العديد من المشاريع لبقية حياتهما، وكان من بين عملاء متحف بوب متحف متروبوليتان للفنون، ومعهد شيكاغو للفنون، ومتحف فيلادلفيا للفنون.
9. في عام 1923، تم تعيين بوب مديراً لقصر جوقة الشرف في كاليفورنيا الذي لم يتم افتتاحه بعد، وتم تعيين أكرمان مساعداً للمدير، وسافر الاثنان إلى أوروبا لتطوير مجموعة للمتحف الجديد. ولكن لم يمض وقت طويل حتى تدهورت علاقتهما مع ألما سبريكلز، راعية المتحف، واستقالا. ظل بوب مهتماً بتخطيط المتحف، ونشر مقالاً عن «إرهاق المتحف» في عام 1924، كما كتب وألقى محاضرات حول خطة المتحف الجديدة لسان فرانسيسكو. كان مستشاراً للتخطيط لمتحف فني ودار أوبرا في المركز المدني في سان فرانسيسكو في منتصف العشرينيات من القرن الماضي.

**القسم الثاني: في إيران**

1. قام بوب بأول رحلة له إلى إيران في ربيع عام 1925. وألقى خطاباً حث فيه الإيرانيين على تقدير الهندسة المعمارية لماضيهم واستخدامها كمصدر إلهام للمباني الحديثة. سمع رضا شاه بهلوي، رئيس الوزراء آنذاك وشاه إيران لاحقاً، الخطاب، والتقى بالبابا، وبدأ يهتم شخصياً بترميم وإحياء العمارة الفارسية. سمح لبوب بدخول المساجد الرئيسة لدراسة وتصوير هندستها المعمارية وأصبح داعماً مدى الحياة لمساعي بوب في هذا المجال.

2. في عام 1926، ساعد بوب في تصميم الجناح الفارسي ونظم معرضاً للفن الفارسي في معرض الذكرى المئوية الثانية في فيلادلفيا. فاز جناح بلاد فارس، المبني على مسجد شاه (مسجد الملك) في أصفهان، بالميدالية الذهبية. وفي ذلك العام قام أيضاً بتنظيم المؤتمر الدولي الأول للفن الفارسي. ثم نظّم أربعة من المؤتمرات الخاصة بالفن الفارسي، على مدار الأربعين عاماً القادمة، وبحلول عام 1927، عاد هو وفيليس إلى سان فرانسيسكو وتابعا التصميم الداخلي لمجموعة من المشاريع المعمارية.
3. وفي عام 1928، أسس بوب المعهد الأمريكي للفنون والآثار الفارسية، الذي تأسس في مدينة نيويورك عام 1930 وأصبح فيما بعد معهد آسيا. قام بتجنيد علماء آخرين للتدريس وإجراء البحوث تحت رعاية المعهد، وقاد العديد من الرحلات إلى إيران من عام 1929 إلى عام 1939 لتصوير الفن والعمارة والمشاركة في الحفريات الأثرية. نُشرت دراسة الفن الفارسي المكونة من ستة مجلدات من عصور ما قبل التاريخ حتى الوقت الحاضر بواسطة مطبعة أكسفورد في 1938 - 1939، وقام بوب وزملاؤه بترتيب عدة معارض للفن الفارسي في الولايات المتحدة وأوروبا لتتزامن مع النشر. كان بوب شخصية محورية في تنظيم المعرض الدولي للفن الفارسي الناجح للغاية والذي افتتح في الأكاديمية الملكية للفنون في لندن في يناير 1931؛ وعلى وجه الخصوص، كان له دور فعال في الحصول على العناصر على سبيل الإعارة من العديد من المصادر، بما في ذلك جواهر التاج الفارسي.
4. ابتداء من عام 1938، قام بوب وزوجته، فيليس أكرمان، بتحرير المجلد المتعدد «مسح للفن الفارسي، من عصور ما قبل التاريخ إلى الوقت الحاضر» (لندن ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1964 - 1965).
5. تقاعد بوب كمستشار لمعهد آسيا في عام 1952 عن عمر يناهز 71 عاماً. بعد أن أدرجت مجلة لايف بوب في أبريل 1949 ضمن الأشخاص الذين اعتبروهم متعاطفين مع الشيوعية، ولأن معهد آسيا كان يدعم بوب فقد سحب بعض الرعاة دعمهم لهذا المعهد. وقد بدأ المعهد في التدهور ولم يعد يعمل كمؤسسة تعليمية مزدهرة كما كان من قبل.
6. في عام 1964، خلال زيارة إلى إيران، تمت دعوة بوب وأكرمان رسمياً لنقل معهد آسيا إلى شيراز، إيران، حيث سيكون تابعاً لجامعة بهلوي ومقره في نارنجستان. قبلا العرض وانتقلا في عام 1966 إلى إيران، حيث سيقضيان بقية حياتهما. أصيب بوب بنوبة قلبية وتوفي عام 1969. وبقيت أكرمان في شيراز حتى وفاتها عام 1977. ترقد رفاتهما في ضريح على ضفة نهر زيانده في أصفهان بالقرب من جسر خاجو، وهو ضريح خاص تم تشييده بأمر من الشاه.
7. بدأ بوب بالتقاط صور فوتوغرافية لمسح الفن الفارسي من عصور ما قبل التاريخ حتى الوقت الحاضر في عام 1929 باستخدام كاميرا كان قد اشتراها في القاهرة. أقيمت معارض لصوره الفارسية في المعارض الفنية والمتاحف في مدن مثل نيويورك وباريس وبرلين وموسكو ولندن وكوبنهاغن وشيكاغو وسان فرانسيسكو والقدس ولينينغراد خلال ثلاثينيات القرن العشرين ولاقت استحساناً كبيراً. انتخبته الجمعية الدولية للفن الإيراني رئيساً عام 1960. واستقر هو وزوجته في إتران بإيران.
8. منذ 1952 وحتى وفاته ظل بوب نشطاً كعالم، حيث نشر أكثر من 20 مقالاً وبحثاً، بالإضافة إلى كتاب عن العمارة الفارسية، أصيب بنوبة قلبية وتوفي عام 1969. ودُفن في أصفهان بإيران، حيث أقيم حفل خاص بأمر الشاه، حيث تم نصب ضريح له.

أصبح معهد آسيا جزءاً من جامعة بهلوي ثم تراجع تدريجياً، خاصة بعد الثورة الإسلامية عام 1979. وفي النهاية، تم إحياء نشرة معهد آسيا في ميشيغان عام 1987.

في عام 2010، قدم معهد شيكاغو للفنون، أحد المتاحف التي أوصى بها بوب، معرضا بعنوان «آرثر بوب ومسح جديد للفن الفارسي»، برعاية يوكا كادوي. بالتزامن مع المعرض، عقد المتحف ندوة ناقش فيها الباحثون الدوليون في الفن الفارسي حياة وإنجازات وتأثير آرثر أبهام بوب.

**المقتنيات المكتوبة:**

تتكون مجموعة المقتنيات المكتوبة لبوب مما يلي:

1. مراسلات بوب وأوراق أخرى، وسجلات المعهد وسجلات القصاصات. تتعلق المراسلات العامة، 1921 - 1951 (معظمها من عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين) لبوب بعمله كمستشار فني.
2. وثائق رحلات إلى إيران، ومعارض للفن الفارسي، والكتابة، وإلقاء المحاضرات وغيرها من الأنشطة المهنية، والمسائل الشخصية.
3. بعض المراسلات مع زوجته الدكتورة فيليس أكرمان (1893 - 1977)، وتتعلق بعملهما كمتخصصين في الشؤون الإيرانية.
4. طبعات ومخطوطات 1930 - 1951، من الخطب والمقالات التي كتبها بوب وأكرمان وآخرون، بالإضافة إلى بروفات صفحات مسح الفن الفارسي. وكذلك المراسلات والتقارير والمحاضر والمطبوعات من اللجان السياسية التي شارك فيها بوب، وأوراق شخصية ومالية متنوعة. سجلات المعهد، 1930 - 1951، تتكون من مراسلات معظمها لبوب كمدير؛ والمحاضر والوثائق المالية والتقارير والمذكرات والبيانات الصحفية والنصوص الإذاعية والمواد المطبوعة.

تشمل المواضيع المعارض والمؤتمرات والمحاضرات والاحتفالات والحفلات الموسيقية، بالإضافة إلى أرشيف المعهد ومكتبته ومتحفه ومكتبته. كما يتم تناول الرحلات الأثرية والعمل الأنثروبولوجي، وجمع التبرعات والمسائل المالية الأخرى، وأنشطة مدرسة الدراسات الآسيوية التي كانت جزءاً من المعهد، وأعمال مجلس الإدارة واللجان.

**بعض الكتب المنشورة:**

1. آرثر أبهام بوب يقدم العمارة الفارسية، طهران: نُشر تحت رعاية مؤسسة فرح بهلوي الثقافية ومهرجان مركز الفنون بواسطة مطبعة سروش، 1976
2. العمارة الفارسية، لندن: التايمز وهدسون، 1965
3. مكسيم ليتفينوف، لندن: مارتن سيكر وواربورغ، 1943
4. مسح للفن الفارسي من عصور ما قبل التاريخ إلى الوقت الحاضر، ستة مجلدات منشورة تحت رعاية المعهد الأمريكي للفنون والآثار الإيرانية، مع فيليس أكرمان، لندن ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1938 - 1939
5. مقدمة للفن الفارسي: منذ القرن السابع الميلادي، لندن: بيتر ديفيز، 1930
6. الفن والثقافة الفارسية، نيويورك؛ سان فرانسيسكو: جمعية الشرق الجديد الأمريكية، 1928.

انظر:

Arthur Upham Pope art historian

https://www.archinform.net/arch/60080.htm

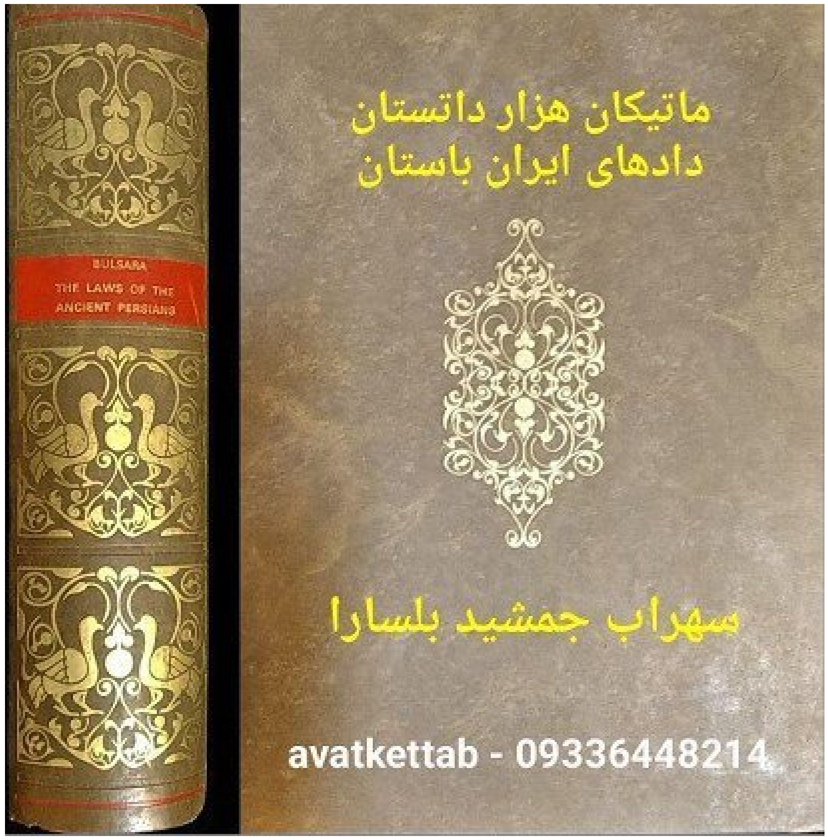
http://www.mazdapublishers.com/book/survey - of - persian - art

https://archives.nypl.org/mss/2454

تاريخ الاقتباس: 29/9/2023

**القسم الثاني: العلماء الإيرانيون**

**1.بولسارا، سهراب جمشيدجي**




# BULSARA, SOHRAB JAMSHEDJI (1877 - 1945)

**التعريف:** عالم فارسي في اللغة والتراث الأفستي والبهلوي والبازند، والتاريخ الفارسي والإيراني.

**السيرة:** ولد لعائلة من الطبقة المتوسطة في بولسارا، غوجارات. أنهى دراسته الثانوية عام 1896 وحصل على البكالوريوس. تخرج من كلية إلفينستون عام 1900. وفي الكلية، حوّل اهتمامه إلى دراسة إيران قبل الإسلام. ركز على الأفستا، التراث البهلوي، بازند، والفارسية القديمة باهتمام متزايد. وفي عام 1902 حصل على درجة الماجستير وفي العام نفسه أسس جمعية جاثا لنشر تعاليم النبي زرادشت بدعم فعال من رفاقه في الكلية. في عام 1904، عندما كان في السادسة والعشرين من عمره، نشر أول أعماله، «الله في غاثاس». حصل على زمالة في اللغات الإيرانية القديمة في كلية إلفينستون وفي عام 1904 تم تعيينه محاضراً فخرياً في مدرسة الملا فيروز، حيث تولى مهامه على مدار العشرين عاماً التالية. عينته البانشيات البارسية في بومباي لترجمة بهلوي نورانغستان (المنشور عام 1915)، وعمل ممتحناً في أفستان وبهلوي في جامعة بومباي.

في عام 1923 تمت دعوته ليكون أول مدير لمعهد إم إف كاما أثورنان في جوجيشواري. على الرغم من كونه شخصاً عادياً، إلا أن السيد بولسارا كان ملماً بالطقوس الزرادشتية ومتطلبات النظام الكهنوتي. ومع ذلك، أثار برنامجه التعليمي للكهنة المستقبليين جدلاً، فاستقال في عام 1930. واستقر في إحدى ضواحي بومباي وكرس نفسه للدراسة، مما أدى إلى إصدار طبعته من كتاب مدايان هزار دادستان (1937). بسبب طبيعته الهادئة والمتأملة، أطلق عليه بعض أصدقائه لقب «ناسك جوغيشواري».
خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته، حتى وفاته في 20 مايو 1945، ألقى محاضرات عن الزرادشتية والتاريخ الإيراني. كما قام بتحرير مجلة دينية، هوماتا، ومن عام 1931 إلى عام 1945، مجلة الدوري الإيراني الفصلية.

**كتبه:** تشمل أعماله المنشورة في بومباي:

الإله في غاثاس، 1904؛ إعادة النشر. بقلم جمعية غاثا، 1947.

قوانين الفرس القدماء 1937.

«Matikan e Hazar Datastan» تعاليم الأفستا اللاحق: «إلى أي مدى يفسرون رسالة زرادشت المقدسة،» مجلة معهد ك. ر. كاما الشرقي 32، 1938.

دين زرادشت كما علّمه هو ورسله، 1938.

«دين زرادشت بين الأمم غير الإيرانية»، مجلة معهد ك. ر. كاما الشرقي 35، 1942، الصفحات 71 - 129.

التقويم الإيراني القديم: مراجعة لتاريخه من أقدم العصور إلى يومنا هذا واقتراح لإصلاحه في المستقبل، 1946.

في الغوجاراتية: التاريخ الإيراني القديم: الأخمينيون والبارثيون والساسانيون، 1914، ط2، 1936

مراسم الزواج البارسية، 1932.

قصص من الشاهنامه الأولى، 1937؛ الثاني، 1939.

الوضع الحالي للبارسيين: نقاط القوة والضعف لديهم، والمسار الذي يجب أن يتخذوه في المستقبل من أجل تقدمهم، 1937.

الإله في غاثاس. أي المعرفة العميقة عن الإله المتجسد في الغاثات المقدسة، 1939.

تفاصيل في الأدب الزرادشتي عن الأنبياء المستقبليين والادعاءات الكاذبة لبعض مؤسسي الدين، 1944.

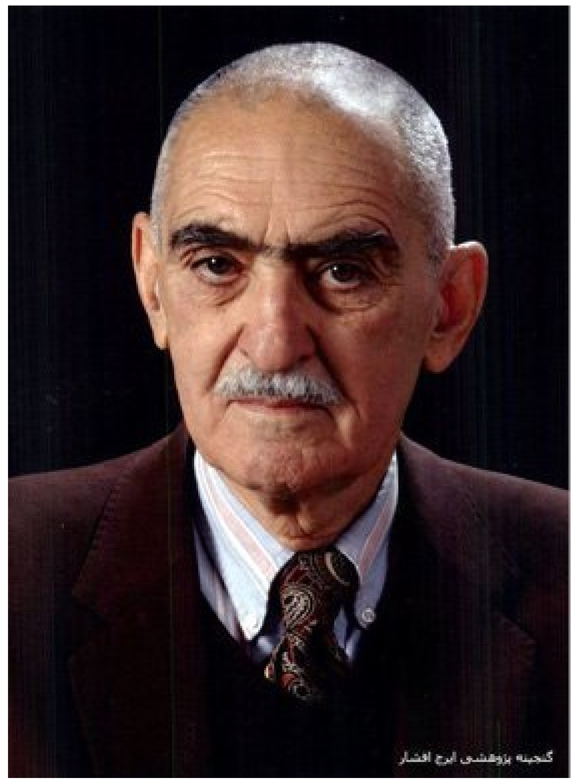
الصلوات الزرادشتية المقدسة الصغيرة، الطبعة الثالثة، 1954.

انظر:

https://www.iranicaonline.org/articles/bulsara-sohrab jamshedji#:~:text=BULSARA %2C %20SOHRAB %20JAMSHEDJI %20(1877 - ,from %20Elphinstone %20College %20in %201900.

تاريخ الاقتباس: 21/2/2023

**3. إيراج أفشار**




**Iraj Afshar (1925 – 2011)**

**التعريف:** مؤرخ، ومؤرشف وباحث، وأستاذ في حقل الدراسات الفارسية. وهو أستاذ فخريّ في جامعة طهران، ومحرر استشاريّ في الموسوعة الإيرانية، قام بتحرير أو كتابة حوالي 300 كتاب في مختلف مجالات الدراسات الإيرانية، بما في ذلك تاريخ الطب في إيران ونشر أكثر من 2000 بحث في المجلات المحلية والدولية، وعُرف، بشكل خاص، بتركيزه على أعماله في مجال تاريخ الطب في إيران.

**السيرة:** ولد في طهران لوالدين هما نصرت برازنده ومحمود أفشار. التحق بمدرسة الزرادشتية شابور الثانوية ومدرسة فيروز بهرام الثانوية في تجريش بطهران. في عام 1945، تزوج من شايسته أفشارية وأنجبا أربعة أبناء.

كان يُعرف باسم «عميد المؤلفين الببليوغرافيين القياسيين باللغة الفارسية». لعب أفشار دوراً مهماً في تطوير مجال الإيرانولوجي في إيران وفي جميع أنحاء العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين. كان محرراً لمجلة سوخان، وهي مجلة غزيرة الإنتاج في الإيرانولوجي، تحت مسؤولية برويز ناتل خانلاري، وكان أيضاً محرراً لمجلة رهناماي كتاب (دليل المراجع)، ومهر، وفرهنك إيرانزامين (ثقافة إيران)، وأيانده.

عمل أميناً للمكتبات في العديد من المراكز الأكاديمية والعلمية، مثل مكتبة كلية الحقوق بجامعة طهران، مدير مكتبة د نصار يعلي، كان أفشار أحد مؤسسي المكتبة الوطنية الإيرانية وفي عام 1962 تم تعيينه مديراً لها عندما أسس أقسام الدراسات الإيرانية والببليوغرافيا الإيرانية، فهرسة مخطوطات المكتبة بمساعدة عبدالله أنور، خبير في

المخطوطات الفارسية، مدير المكتبة المركزية ومركز الوثائق في جامعة طهران من 1965 إلى 1979.

كان كبير مؤلفي الكتب الفارسية في جامعة هارفارد. كان أفشار مرتبطاً باليونسكو وقام بالتدريس في جامعة برن وجامعة طهران. وكان عضواً في المجلس الاستشاري لمجلة الدراسات الإيرانية.

اشتهر كمؤرخ ومفهرس وخبير في المخطوطات الفارسية. وكان أيضاً كاتب سيرة ومؤلفاً ورجل أدب. وفي مجال الدراسات الإيرانية، يُعرف بأنه مصدر موثوق وثري، ويحظى باحترام كبير في العديد من الأوساط الغربية والإسلامية.

«لعب البروفيسور أفشار دوراً مهماً في تطوير مجال الدراسات الإيرانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين. حضر العديد من الاجتماعات الدولية حول الدراسات الإيرانية وكان على اتصال وثيق وتعاون متبادل مع علماء إيران في جميع أنحاء العالم. منذ عام 1979، كان أحد الأعضاء الأكثر موثوقية في الجمعية الأوروبية للدراسات الإيرانية (جماعة إيرانولوجيكا الأوروبية). ومنذ عام 1989 فصاعداً، كان عضواً فخرياً في معهد دراسات وسط وغرب آسيا في كراتشي، باكستان. وفي عام 1997، أصبح عضواً فخرياً في جمعية الدراسات الإيرانية في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام 2001، انضم إلى مجلس أمناء مجلة الدراسات الأوراسية في إيطاليا. منذ عام 1993، كان المحرر الاستشاري للموسوعة الإيرانية المعروفة في جامعة كولومبيا. حضر العديد من الاجتماعات الدولية حول الدراسات الإيرانية ونظم العديد من التجمعات العلمية المماثلة في طهران وتبريز ومشهد وغيرها من الجامعات الإيرانية بالتعاون مع علماء إيرانيين ودوليين منهم البروفيسور مينوبو هوندا، باحث ياباني في الدراسات الإيرانية درس وتخرج من جامعة كامبريدج في عام 19571 وأسس الدراسات التاريخية اليابانية حول إيران وفي عام 1975 عندما تم تعيينه أستاذاً في قسم تاريخ غرب آسيا في جامعة كيوتو، دعا أفشار للتدريس. وفي عام 2006، حصل أفشار على المرتبة الأولى لجائزة الإنجاز مدى الحياة من قبل الجمعية الدولية للدراسات الإيرانية باعتباره الباحث الأكثر تميزاً في مجال الدراسات الإيرانية من إيران». (Azizi 2011: 304).

**كتبه:** بصرف النظر عن التدريس وجهوده الصحفية وعمله كـأمين مكتبة في العديد من المراكز الأكاديمية، كان كاتباً غزير الإنتاج قام بتأليف وتحرير حوالي 300 كتاب وأكثر من 2000 ورقة بحثية. تضمنت 58 ورقة بحثية باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية عن اللغة الإيرانية المخطوطات والثقافة والتاريخ والأدب في مكانة عالمية مرموقة مجلات مخصصة للدراسات الإيرانية.

بدأ بنشر 11 مجلداً من كتاب (نامفاريه Namvareh - y - e)، وبعد ذلك تم تغيير عنوانه إلى Pajouhesh - h ye Ir ni الأبحاث الفارسية.

هو مؤلف كتاب فهرست المقالات الفارسية (فهرس إيرانيكوس)، والذي يحتوي على تفاصيل جميع الصحف الفارسية المنشورة المتعلقة بالإيرانولوجيا، ونشرت منه سبعة مجلدات قبل وفاته.

أهم كتبه هو تاريخ الطب في إيران.

كان كاتباً نشطاً حتى الأشهر الأخيرة من حياته الإنتاجية، وسافر على مدى 50 عاماً إلى أجزاء مختلفة من البلاد لتحديد البيانات غير المكتشفة المتعلقة بالتاريخ والثقافة الإيرانية، وكتب بعد ذلك كتابه الملاحظات والذكريات. أوصافه التفصيلية إيجابية وحاسمة. وكانت كتب سفره وأوراقه مفيدة للغاية وتحظى بتقدير القراء.

بالإضافة إلى عمله المهني والمساعي التعليمية، بين عامي 1956 و1963، كان القائم بأعمال العضو المنتدب لمعهد بونج هي ترجمة وناشر كيت ب لترجمة ونشر الكتب والمؤسس المشارك لـ (نادي الكتاب) الذي سمي فيما بعد (جمعية الكتاب) التي كان مديراً لها من 1958 إلى 1979.

انظر:


Azizi, Mohammad Hossein: In Memory of Iraj Afshar (1925 – 2011), A Renowned Scholar of Iranian Studies.

https://www.researchgate.net/publication/51464334_In_memory_of_Iraj_Afshar.

Ehsan Yarshater: Iraj Afshar (1925 - 2011)

https://www.iranicaonline.org/articles/iraj_afshar_memorial


تاريخ الاقتباس: 5/11/2023.

**2.إحسان يارشتر (يارشاطر) (1920 - 2018)**



**EhSan YarShater (1920 – 2018)**

**التعريف:** مؤرخ ولغوي إيرانيّ متخصصٌ في الإيرانولوجي. كان مؤسس ومدير مركز الدراسات الإيرانية، ومركز البروفيسور هاكوب كيفوركيان للدراسات الإيرانية في جامعة كولومبيا. وهو مؤسس الموسوعة الإيرانية، ورئيس تحريرها حتى عام 2017.

**السيرة:** ولد في همدان بإيران، وانتقل إلى طهران في سن مبكرة وأكمل تعليمه الثانوي هناك في مدرسة التربية وتخرج متفوقاً، فحصل على منحة دراسية للدراسة في كلية المعلمين وكلية الآداب بجامعة طهران. بعد تخرجه عام 1941 بدرجة ليسانس الآداب، تم تعيينه في وزارة التربية والتعليم عام 1942 كمدرس في المدرسة العلمية الثانوية في طهران. وبعد ذلك بعامين، تم تعيينه نائباً لمدير الكلية التعليمية الإعدادية (دانيش - سارة - ي مقدماتي) في طهران. وفي هذه السنوات درس أيضاً في كلية الحقوق وحصل على البكالوريوس في الفرع القانوني من تلك الكلية. وفي الوقت نفسه، تابع دراسة الأدب الفارسي في جامعة طهران وحصل على الدكتوراه في هذا المجال عام 1947. وركزت أطروحته على الشعر الفارسي في القرن الخامس عشر في عهد التيموريين شاروخ.

درس اللغة الفارسية وآدابها في جامعة طهران وفقه اللغة الإيرانية (الإيرانية القديمة والوسيطة) في جامعة لندن، كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، مع والتر هينينج. أتم تطوير أطروحته للدكتوراه فيها ونشرها لاحقاً تحت عنوان «قواعد لهجات تاتي الجنوبية» سلسلة من اللهجات المحكية في جنوب غرب قزوين.

وفي عام 1953، أسس المعهد [الملكي] للترجمة والنشر الذي استمر في نشر حوالي 500 مجلد قبل الثورة الإسلامية عام 1979. وتنوعت العناوين على نطاق واسع وغطت العديد من الكتب، وشملت التخصصات سلسلة النصوص الفارسية؛ سلسلة إيرانولوجي، التي تضم ترجمات للأعمال الرئيسة لعلماء إيران إلى اللغة الفارسية؛ ترجمات الكلاسيكيات العالمية المكتوبة للشباب والأطفال؛ وسلسلة من التي تقدم المعرفة العامة في مختلف المجالات.

عند عودته إلى طهران عام 1953، تم تعيين الدكتور يارشتر أولاً كأستاذ مساعد في الأدب الفارسي، وفي العام التالي، في اللغة الفارسية القديمة في جامعة طهران. في عام 1958، تمت دعوته من قبل جامعة كولومبيا ليكون أستاذاً مشاركاً زائراً للغة الهندية الإيرانية لمدة عامين متتاليين. وفي عام 1960، خلف البروفيسور إبراهيم بورداوود كأستاذ للثقافة الإيرانية القديمة في جامعة طهران. في عام 1961، عرضت عليه جامعة كولومبيا منصباً دائماً، وهو كرسي الدراسات الإيرانية الذي تم تأسيسه حديثاً والذي منحه هاجوب كيفوركيان، وهو جامع أعمال فنية أرمني معروف. وبعد قبول العرض، عاد إلى نيويورك مع زوجته لطيفة علوية (1926 - 1999)، التي التقى بها عام 1956 وتزوجها عام 1960.

وقد نشر عدداً من المقالات حول اللهجات الإيرانية الغربية الحديثة، ولا سيما لهجات التاتي والتاليشي، واللهجات اليهودية الفارسية (بما في ذلك اللوتارائي)، وعن الأساطير الفارسية.

كان والداه من اليهود الإيرانيين الذين تحولوا إلى الديانة البهائية، لكنه لم يتبنى الديانة البهائية كشخص بالغ.

حصل على العديد من الجوائز الدولية للمنح الدراسية، بما في ذلك جائزة اليونسكو عام 1959، وميدالية جورجيو ليفي ديلا فيدا للإنجاز في الدراسات الإسلامية من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس عام 1991. وأقيمت سلسلة محاضرات باسمه في جامعة لندن، وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، وفي المركز الوطني للبحث العلمي في باريس.

**كتبه:**

1. نظريات وملاحظات (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا، ترجمة إلى اللغة الفارسية في القرن الثالث عشر؛ طبعة مشروحة. طهران، جمعية الآثار الوطنية، 1953.

2. خمس معاهدات باللغتين العربية والفارسية (بانج رسالة) لابن سينا، طبعة مشروحة. طهران، جمعية الآثار الوطنية،

.1953

3. الشعر الفارسي في عهد شاه روخ: النصف الثاني من القرن الخامس عشر أو بداية تراجع الشعر الفارسي. طهران، مطبعة جامعة طهران، 1955.

4. أساطير ملحمة الملوك (داستانها - يي شاهنامه). طهران: منشورات الصندوق المشترك الإيراني الأمريكي، 1957، 1958، 1964؛ الطبعة الثانية. 1974، 1982 (حصل على جائزة اليونسكو عام 1959).

5. ساق الجراد: دراسات تكريماً لتقي زادة، بالاشتراك مع دبليو بي. هينينج، لندن، (1962).

6. الرسم الحديث (نقاشي نوفين). مجلدان. طهران: أمير كبير، 1965–66؛ الطبعة الثانية، (1975).

7. قواعد لهجات تاتي الجنوبية، دراسات اللهجة الوسيطة، لاهاي وباريس، موتون وشركاه، (1969).

8. إيران تواجه السبعينيات (محرر). نيويورك، دار النشر برايجر، (1971).

9. ندوة البيروني. مع د. بيشوب (محرران). نيويورك، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة كولومبيا، (1976).

10. قصص مختارة من الشاهنامه. ط. طهران، بي تي إن كيه، 1974؛ طبع واشنطن العاصمة، المؤسسة الثقافية الإيرانية، 1982.

11. النقوس الأساسية (نقوش مازندران الشرقية)، مع ديفيد بيفار. إيرانيكاروم. لندن، لوند وهمفريز، (1978).

12. أبرز معالم الفن الفارسي، مع ريتشارد إيتينجهاوزن (محرران) نيويورك، مكتبة بيرسيكا، 1982.

13. صادق هدايت: مختارات (محرر). نيويورك، مكتبة بيرسيكا، 1979.

14. تاريخ كامبريدج في إيران، مجلد الفترات السلوقية والبارثية والساسانية (محرر). كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، 1983.

15. الأدب الفارسي (محرر). نيويورك، مطبعة جامعة نيويورك، (1988).

16. تاريخ الطبري (ترجمة وتحرير المجلدات 1 - 40)، نيويورك، مطبعة جامعة نيويورك، (2007).

انظر:


1.Ehsan Yarshater, COLUMBIA UNIVERSITY IN THE CITY OF NEW YORK.

https://cfis.columbia.edu/content/ehsan - yarshater

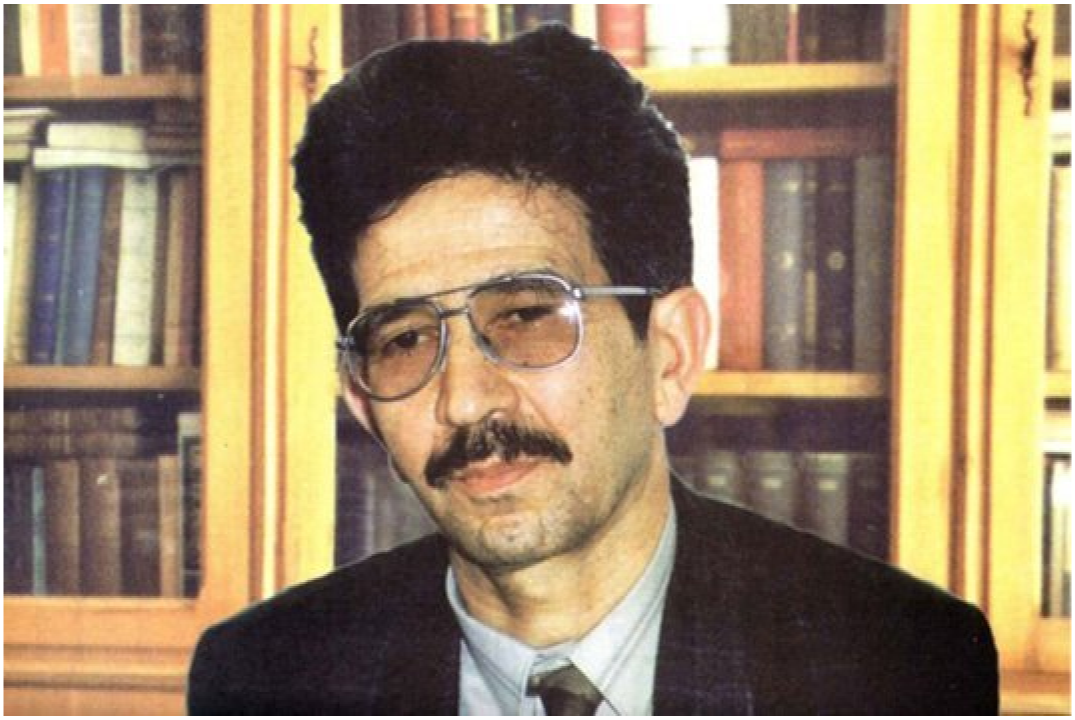
.EHSAN YARSHATER, Encyclopædia Iranica .2

https://www.iranicaonline.org/pages/ehsan - yarshater


تاريخ الاقتباس: 5/11/2023.

**أحمد تفضّلي**

**(1997 - 1937)**



## Ahmad Tafazzoli

**التعريف:** كان أحد كبار علماء الدراسات الإيرانية والإيرانولوجي، وأستاذاً للغات والثقافة الإيرانية القديمة في جامعة طهران. من أهم كتبه (الأدب الفارسي قبل الإسلام)، وساهم جاليه أموزيكر في تحريره. في يناير/كانون الثاني 1997، عُثر على أحمد تفزولي ميتاً في بوناك في حادث سيارة، إحدى ضواحي شمال غرب طهران بالقرب من جنة آباد، وهناك من يرى بأنه قد تعرض للاغتيال.

السيرة: حصل على درجة البكالوريوس في اللغة الفارسية وآدابها من جامعة طهران عام 1959.

حصل على درجة الماجستير، بالعمل مع دبليو. بي. هينينج، في اللغة الإيرانية القديمة والوسطى من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عام 1965.

ذهب من لندن إلى باريس، حيث التقى، وأصبح معجباً جداً بالراحل جان دي ميناسي، الذي واصل معه بحثه. وفي عام 1966 حصل على الدكتوراه.

حصل على دكتوراه في لغات إيران ما قبل الإسلام من جامعة طهران بأطروحة بعنوان طبعة نقدية لكتاب دنكارد التاسع. وفي عام 1968 تم تعيينه أستاذاً مساعداً وفي عام 1973 أستاذاً مشاركاً للغة الفارسية الوسطى والأفستية في قسم اللغات الإيرانية القديمة في جامعة طهران.

**الكتب:** تقدم منشوراته الواسعة شهادة بليغة على عمق اتساع نطاق دراسته. ومن خلال أبحاثه، قدم مساهمات كبيرة في فهم جوانب التاريخ الإيراني قبل الإسلام، والأساطير، واللغات الإيرانية، ولكن النصب الرئيس لأبحاثه سيكون عمله في اللغة الفارسية الوسطى. في عام 1969، نشر معجماً كاملاً لكتاب دادستان الأول منوج الأول إكسراد.

في عام 1995، نشر كتاب قواعد بهلوي، زابان بهلوي، أدبيات ودستور، وهو نسخة منقحة من ملاحظات محاضراته لسنوات عديدة من التدريس في جامعة طهران.

في عام 1989، شرع، مع معاونه منذ فترة طويلة فيليب جينو، في إصدار طبعة مع ترجمة وتعليقات لكتاب اختيار زادسبرام، الذي نُشر تحت عنوان (أنثولوجي زادسبرام).

معجم المعرفة، أساس الثقافة الإيرانية، 1348

ترجمه مينو خردو كابو وبهداد فرهان إيران 1354، كابو دوم، انتاحت توس، 1364

نماذج من الإنسان الأول والمواطن الأول في تاريخ إيران الأسطوري (كتاب) المجلد الأول لآرثر كريستيان صن بالتعاون مع زالة أمزغار (ترجمة وبحث)، طهران، نشر الجديد، 1364

نماذج من أول شخص وأول مدينة في تاريخ إيران (كتاب)، المجلد الثاني، لآرثر كريستيان، بمساعدة زالة أمزغار (ترجمة وبحث)، طهران، طبعة 1368.

تحديد جمهورية إيران الإسلامية (كتاب) لجون هاينيلز (ترجمة) بالتعاون مع زالة أمزغار، طهران، دار نشر ومكتبة بابل، الطبعة الأولى 1368.

قصة حياة زرادشت بالتعاون مع زالة أمزغار، طهران، دار النشر ومركز الثقافة بابل، الطبعة الأولى 1370.

زبان پهلوى للتابريت ودستور ان (كتاب) مع سابورين جهاله اموزجار، طهران، نشر موين، كاب 1 1373.

تاريخ الأدب في إيران قبل الإسلام.

مجموعة المقالات، به پريد جهاله اموزغار، طوس، 1398.

مع البروفيسور دكتوراه Gignoux كتاب مختارات من Zadspram طباعة باريس 1993

**كتب ومنشورات السبعينيات:**

ملاحظات بيهلفيس 1970. JA 258الصفحات 87 - 93.

«باهلافيكا الأول»، اكتا أورينتاليا 33، 1970، الصفحات من 193 إلى 204. «اطلاعات دار بارى لاحجى بيشين أصفهان» في حبيب يمامائي، ط.، نماء يمناوي، طهران، 1971، ص 85 - 104.

«أندرز وهزاد فاروق - بيروز يحتوي على قصيدة بهلوية في مدح الحكمة»، ستوديا إيرانيكا 1/2، 1972، ص 207 - 17.

«باهلافيكا الثاني»، اكتا أورينتاليا 36، 1974، ص من 113 إلى 23. II، ملاحظات بيهلفيس، 1972، ص 267 - 76.

«ثلاث كلمات صغدية في كتاب الحروف»، نشرة مؤسسة الثقافة الإيرانية/نصرية - ي بونياد - فرهنك - إيران 1/2، 1974، ص 7 - 8.

«بعض الاقتباسات الفارسية الوسطى في النصوص العربية والفارسية الكلاسيكية»، في فيليب جينو وأحمد تفزولي، محرران، ميموريال جان دي ميناسي، لوفان وطهران، 1974، ص 337 - 49.

«قائمة المهن والحرف في العصر الساساني»، Archaeologische Mitteilungen aus إيران، N.S. 7، 1974، ص 191 - 96.

وفيليب جينو، محررون، ميموريال جان دي ميناسي، لوفان وطهران، 1974

tr. Minōg i xrad، as Tarjama - ye Minu - ye ḵerad، طهران، 1975؛ الطبعة الثالثة، أد. غلا أمزغار، طهران، 2000.

«الفيل: مخلوق شيطاني ورمز للسيادة»، اكتا إيرانيكا 5، 1975، الصفحات من 395 إلى 398

«جل أفيستك» في محسن أبو القاسمي، ط.، جسن نامة محمد بروين كنابادي، طهران، 1975، ص 78 - 80.

**كتب ومنشورات الثمانينيات:**

«دار بارى سيه لوات كوهنا يى فارسى،» في فركوند بيام: يادغار ناما يي دكتور سلام حسين يوسفي، مشهد، 1981، ص 532 - 35.

«بعض الكلمات الفارسية الكلاسيكية ومرادفاتها الإيرانية الوسطى»، في جاك دوتشيسن جيلمين، محرر، أوراق تكريماً للأستاذ ماري بويس، مجلدان، اكتا إيرانيكا 24 - 25، ليدن، 1985، الجزء الأول، الصفحات من 651 إلى 54.

باربد يا باهلباد، في إيراج أفشار وكريم أصفهانيان، محرران، نامفارا دكتور محمود أفشار الرابع، طهران، 1988، ص 2222 - 35.

«مقعد الملك في معبد النار»، في ورقة خضراء: أوراق تكريماً للبروفيسور جيس بي أسموسن، أكتا إيرانيكا 28، ليدن، 1988، الصفحات من 101 إلى 106.

أوسترا - ي زنداجي - ي زردوست، طهران، 1989؛ الطبعة الخامسة، طهران، 1998.

**كتب ومنشورات التسعينيات:**

«باهلافيكا 3»، اكتا أورينتاليا 51، 1990، الصفحات من 47 إلى 60.

«عنوان ساساني غير معترف به»، نشرة معهد آسيا، ن.س. 4، 1990، ص 301 - 5.

«كارتير وسياسات اتحاد الدين ودولة دار دورة ساساني»، نفس الطبعة، ياكي قطرة باران: جاسن ناما يي أستاذ دكتور عباس زرياب خوي، طهران، 1991، ص 721 - 37..

«L'Inscription funéraire de Kāzerun II (Parišān)»، Studia إيرانيكا 20، 1991، ص 197 - 202.

«Quelques mots savants d'origine pehlevi dans le Šāhnāme،» StudiaIranica 22/1، 1993، ص 7 - 13.

شرحه وفيليب جينو، Anthologie de Zādspram: édion Critique du text pehlevi، Studia إيرانيكا. المجلة 13، باريس، 1993.

«قائمة مصطلحات الأسلحة والدروع في الغرب الأوسط الإيراني»، طريق الحرير وعلم الآثار 3، طوكيو، 1993 - 1994، ص 187 - 98.

زبان بهلوي، أدبيات ودستور آن، طهران، 1994.

النقش الجنائزي البهلوي من مشتان (كازرون الثالث)»، «Archaeologische Mitteilungen» aus إيران 27، 1994، ص 265 - 7.

«هارزبيد دار شاه ناما يي فردوسي، ناما يي فرهانجستان 1/1، 1995، ص 38 - 47.

«نقشان جنائزيان بخط بهلوي متصل من فارس»، أورينتاليا سويكانا 43 - 44، 1994 - 95، ص 177 - 82.

«كاوي وايبا» ستوديا إيرانيكا 24/2، 1995، ص 295 - 96.

«Un chapitre de Dēnkard sur les guerriers،» الدقة الشرقية 7، 1995، الصفحات من 297 إلى 309.

«نسخة بازاند من بداية الكتاب السادس من دينلارد»، ك.ر. معهد كاما الشرقي وقائع المؤتمر الدولي الثاني بومباي، 1996، الصفحات من 266 إلى 282.

«كلمتان صغديتان من وثائق القدح،» Studia إيرانيكا 26، 1997، ص 113 - 15.

تاريخ أدبيات إيران بيش من الإسلام، طهران، 1997.

الجمعية الساسانية، نيويورك، 2000.

Le cinquième livre du Dēnkard، StudiaIranica، Cahier 23، Paris، 2000

إد. وآر. مع التعليقات، كتاب بنجوم دينكارد، طهران، 2007.

آرثر كريستنسن، الرجل الأول والملك الأول في التاريخ الأسطوري للإيرانيين، آر. كما نمنها - ي نحوستين إنسان ونحوستين شهريار دار تاريخ أفسانائي - إي إيرانيان، مجلدان، طهران، 1986 - 1990.

جون ر. هينيلز، الأساطير الفارسية، آر. Šenāḵt - e asātir - e Irān، طهران، 1990، ممثل. 1996.

الأدب الآخر.

جالا أمزغار، «أحمد تفضلي، إنسان فالا، دانسمند بنام،» في علي أشرف صادقي، ط.، يد ناما يي دكتور أحمد تفضلي، طهران، 2000، ص 11 - 25.

Annuaire de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes قسم العلوم الدينية 100، 1991 - 92، ص 181 - 82.

فيليب جينو، «أحمد تفضلي (1937 - 1997)،» ستوديا إيرانيكا 26، 1997، ص 147 - 56.

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الريبو.

**مهرداد بهار**



**Mehrdad Bahar (1929 - 1994)**

**التعريف:** هو الابن الأصغر للشاعر الفارسي محمد تقي بهار. حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الفارسي واللغات الإيرانية القديمة من جامعة طهران. حصل على درجة الماجستير في «التاريخ الفارسي القديم والعصور الوسطى» من جامعة لندن حيث درس مع البروفيسور ماري بويس في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية. بدأ حياته المهنية كلغوي مع التركيز على اللغة الفارسية الوسطى. في وقت لاحق من حياته المهنية أصبح مهتماً بالأساطير الفارسية. طور نظريات حول الجذور القديمة في الثقافة الفارسية.

**السيرة:** عمل جاهداً في جمع وتحقيق وتحليل الأساطير والملاحم الإيرانية، وتركزت أعماله حول الأساطير الفارسية بشكل أساسي على التأثيرات غير الآرية/الإيرانية الرئيسة، وأهمها أساطير بلاد ما بين النهرين.

كتاب «الملاحم الفارسية من الأفستا إلى الشاهنامه» من تأليف مهرداد بهار سلسلة من التعريفات التمهيدية للملاحم، وتحليل تاريخي وثقافي لأصل الملاحم الإيرانية من الأفستا إلى الشاهنامه ودراسة لتطور ونمو هذه الملاحم.

**الكتب:** تدور أعماله حول الأساطير الفارسية بشكل أساسي وعلى التأثيرات غير الآرية/الإيرانية الرئيسة، وأهمها أساطير بلاد ما بين النهرين. ومن أبرز أعمال مهرداد بهار هو ترجمته للنص الفارسي الأوسط المعروف، بونداهشن. عمله البارز الآخر، بحث في الأساطير الفارسية (مجلدان) يتكون من مجموعة/تجميع مختلف النصوص الفارسية الوسطى الزرادشتية وتحليل منهجي لجذورها. لكن المجلد الثاني كان غير مكتمل عندما توفي بهار عام 1994. وأكمل زميله المقرب، كاتايون مازدابور، مهمة التحرير في العام التالي.

1.بونداهش

2.الأساطير الإيرانية

3.بحث في الأساطير الفارسية

4.معاهدات الثقافة الفارسية

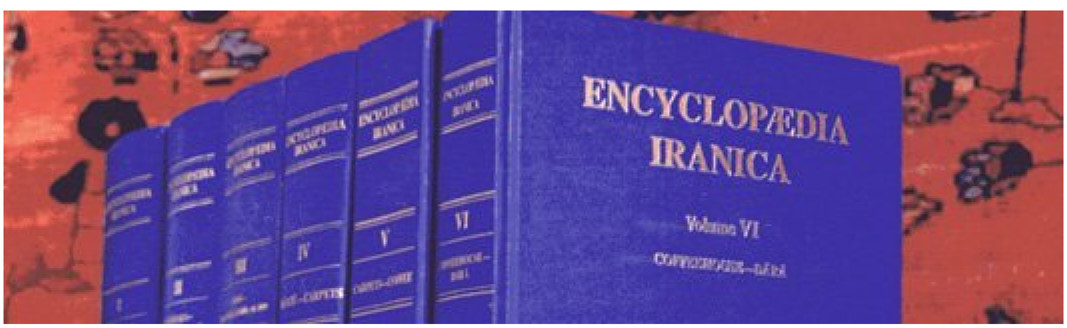
5.ملاحظات عن الشاهنامه

6.برسيبوليس، تصوير مهرداد بهار، ن. كسرايان (مصور).

7.الملاحم الفارسية من الأفستا إلى الشاهنامه.

**رابعاً: مراكز إيرانولوجي**

**1.الموسوعة الإيرانية** Encyclopedia Iranica




مشروع كبير يهدف إلى إنشاء موسوعة شاملة وموثوقة باللغة الإنجليزية حول تاريخ وثقافة وحضارة الشعب الإيراني من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر الحديث، فهو أقرب ما يكون لوضع خلاصة قاموسية لعلم الدراسات الإيرانية (إيرانولوجي). فهو يدرس الحضارة الإيرانية في الشرق الأوسط الكبير والقوقاز وجنوب شرق أوروبا وآسيا الوسطى وشبه القارة الهندية، ويغطي ما عُرف ببلاد فارس وعلاقاتها الدولية عبر التاريخ، والمفروض أن يغطي العمل المرجعي الأكاديمي، في هدفه النهائي، جميع جوانب التاريخ والثقافة واللغات والآداب الإيرانية. وهو مشروع أسسه البروفيسور الدكتور إحسان يارشتر عام 1973 وما زال مستمراً بعد وفاته، حيث يتم تنفيذه حالياً في مركز الدراسات الإيرانية بجامعة كولومبيا.

تأسست مؤسسة الموسوعة الإيرانية عام 1990 بهدف ضمان الاستقلال الفكري للموسوعة الإيرانية وضمان استمرار نشرها في نسختين رقمية ومطبوعة. وتعتبر الموسوعة القياسية للنظام الأكاديمي للإيرانيين. ويخطط المشروع لنشر ما يصل إلى 45 مجلداً.

تعتمد الموسوعة على مجموعة متنوعة من التخصصات الأكاديمية، وعلى سبيل المثال لا الحصر: الأنثروبولوجيا، وعلم الآثار، والجغرافيا، وتاريخ الفن، وعلم الأعراق، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، وتاريخ الدين، والفلسفة، والتصوف، وتاريخ العلوم والطب، والتاريخ الإسلامي، وعلم النبات، وعلم الحيوان، والفولكلور، والتنمية، والزراعة، والصناعة، والعلوم السياسية، والعلاقات الدولية، والتاريخ الدبلوماسي.

الموسوعة مؤسسة دولية وتعتمد على المنح الدراسية الأكثر موثوقية في جميع أنحاء العالم، ساهم فيها، حتى الآن، أكثر من 1300 باحث من جميع أنحاء العالم بمقالات في مجموعة متنوعة من اللغات، بما في ذلك الإنجليزية والروسية والفارسية والتركية والصينية.

يتكون المحررون الاستشاريون من مجموعة مكونة من 40 باحثاً مشهوراً من المؤسسات الأكاديمية الدولية الكبرى حيث يتم تدريس وبحث مختلف مجالات الدراسات الإيرانية. يقدم هؤلاء العلماء المشورة للمحرر بشأن اختيار الإدخالات والمؤلفين، والسياسة العامة المتعلقة بمجال خبرتهم.

الموسوعة الإيرانية هي مشروع بحثي دولي تعاوني تابع لمؤسسة الموسوعة الإيرانية. وتقديرا لإنجازاتها الأكاديمية العالية، تلقت الموسوعة الإيرانية دعما ماليا، منذ إنشائها في السبعينيات، من كبار الرعاة، مثل الصندوق الوطني للعلوم الإنسانية، ومؤسسة التراث الفارسي، والاتحاد الدولي للأكاديميين، ومؤسسة التراث الإيراني (لندن)، ومؤسسة سمناني، ومعهد الدراسات الإسماعيلية (لندن)، وأصدقاء الموسوعة الإيرانية (باريس). حتى عام 2018، كان يتم تنفيذ المشروع في مركز الدراسات الإيرانية بجامعة كولومبيا، والذي سُمي مؤخرا مركز إحسان يارشتر للدراسات الإيرانية.

انظر:

Encyclopædia Iranica, About Iranica, 2024.

https://www.iranicaonline.org/pages/about

تاريخ الاقتباس: 7/11/2023.

**مؤسسة التراث الإيراني** Iran Heritage Foundation

مؤسسة التراث الإيراني (IHF) هي مؤسسة خيرية مسجلة في المملكة المتحدة تأسست عام 1995 في لندن. المهمة هي تعزيز والحفاظ على تاريخ ولغات وثقافات إيران والعالم الفارسي، وتغطي جميع فترات الحضارة الإيرانية من القديمة إلى الحديثة، يتم تمويلها من خلال مساهمات الأفراد والشركات، ومن خلال فعاليات جمع التبرعات المختلفة. لا تقبل المؤسسة الدعم المالي من أي منظمات حكومية أو جماعات ضغط. تدير IHF هيئة من الأمناء يدعمها مجلس استشاري ولجان مانحة للمنح. تسعى مؤسسة التراث الإيراني إلى تعزيز وحماية التراث الثقافي لإيران، القديم والعصور الوسطى والحديثة، بأكثر الطرق فعالية، ويتم تحقيق ذلك من خلال تقديم المنح للمشاريع الأكاديمية والفنية المعاصرة، ودعم الزمالات والتدريب في الجامعات والمتاحف المرموقة، وتنظيم ورعاية المعارض، وترتيب الندوات والمؤتمرات، وتنظيم الفعاليات الشهرية في آسيا هاوس في لندن، ودعم العديد من أنواع الأنشطة الأخرى، سواء في المملكة المتحدة أو حول العالم. الرؤساء ومديرو الرؤساء المشاركون هم علي رشيديان (2017–) علي رضا راستجار (2017).

**مؤسسة إيرانولوجي** Iranology Foundation

تأسست مؤسسة إيرانولوجي في عام 1997 لإنشاء مركز للطلاب والأساتذة الذين لديهم اهتمام عميق بإيران وتاريخها وثقافتها. تسعى المؤسسة إلى إعطاء الناس في جميع أنحاء العالم فكرة شاملة عن الحضارة الإيرانية، وتتعاون مع علماء إيران الأجانب في هذا الصدد. قسم التعاون العلمي الدولي هو المسؤول عن تحديد الأفراد والمؤسسات الموهوبين الذين يرغبون في دراسة ومراقبة تطور إيران عن قرب ويسعى لإقامة وتعزيز العلاقات مع الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية في أنحاء العالم.

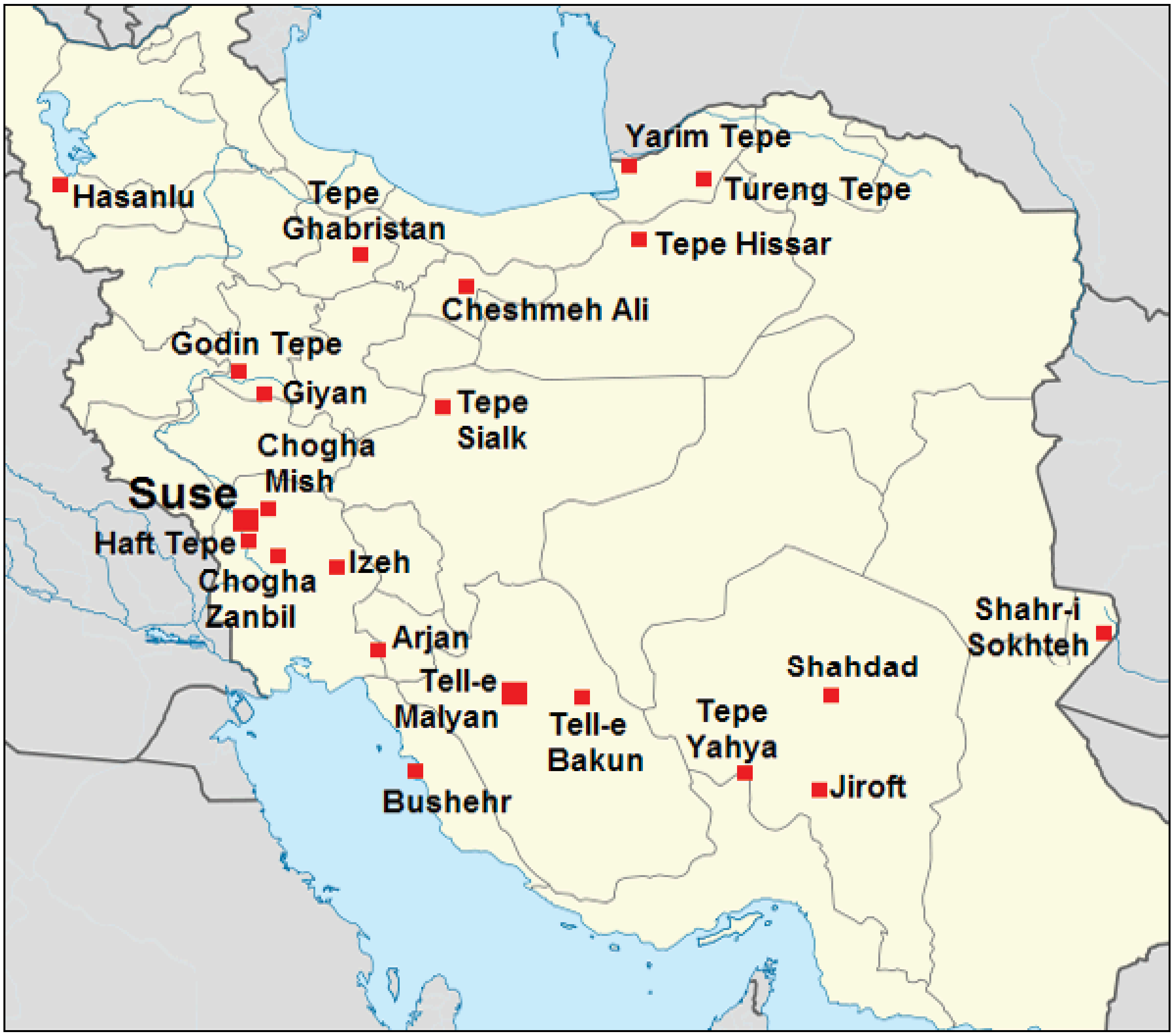
تحديد وبناء العلاقات مع الأفراد الإيرانيين وغير الإيرانيين الذين يقومون بإجراء أبحاث حول إيران، إنشاء وتحديث بنوك البيانات ذات الصلة، تبادل الأساتذة والباحثين مع الجامعات الأجنبية، وتوفير التسهيلات اللازمة للإقامة القصيرة الأمد للباحثين في إيران. استضافة الطلاب الدوليين لبرامج الدراسات العليا لمؤسسة إيرانولوجي وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية الدولية مع أساتذة إيرانيين وغير إيرانيين، توقيع مذكرات تفاهم مع المؤسسات العلمية المحلية والأجنبية، عقد دورات قصيرة المدى حول موضوعات مختلفة في الدراسات الإيرانية.

انظر:

Iranology foundation

https://info - en.iranology.ir/default.aspx

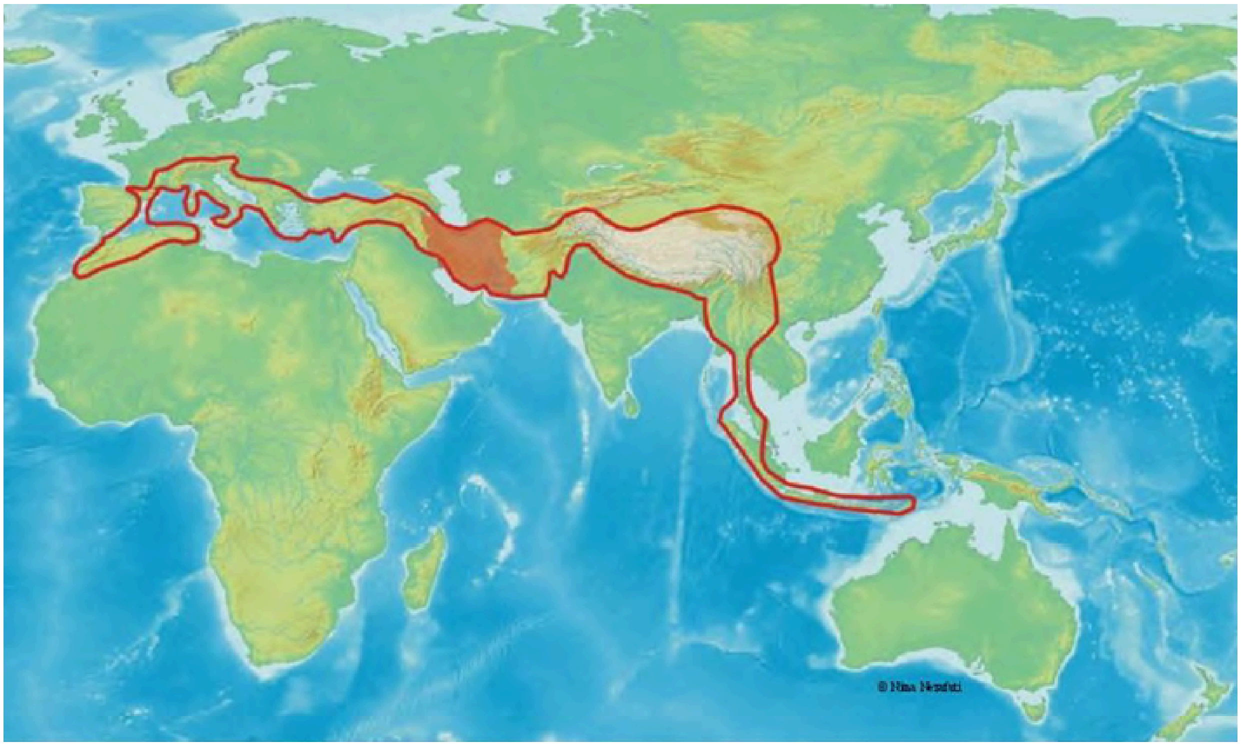
تاريخ الاطلاع والاقتباس: 12/5/2023




**خارطة مواقع ما قبل التاريخ في إيران**

**المبحث الأول: جيولوجيا إيران**

تعد إيران جزءاً من حزام الجبال في جبال الألب - الهمالايا (حزام تيثيس) والتي تمتد من المحيط الأطلسي إلى غرب المحيط الهادئ وتظهر في معظم الدول الأوروبية والآسيوية، ويعتقد الجيولوجيون أن هذا الحزام يمثل بحر تيثيس العظيم الذي كان يقع بين قارتين كبيرتين هما غوندوانا ولوراسيا، خلال عصور حقب الحياة القديمة والدهر الوسيط.



**جزء من جبال الألب ـ الهيمالايا أو حزام تيثيس**

**Part of Alpine - Himalayan or Tethys belt**

**(KenWright 2020: 6).**

كانت هناك تأثيرات واضحة بين جيولوجيا سلاسل جبال الألب والهضبة الإيرانية. ويتميز التطور الهيكلي للسلاسل الإيرانية بخصائص معينة تتناقض مع النظرية الجيولوجية التقليدية لبناء الجبال. «أدت الحركات المبكرة لتكوين الجبال إلى تعزيز سرداب ما قبل الكمبري وتشكيل منصة هضبة إيرانية واسعة تعتبر امتداداً للدرع العربي. الحركات اللاهوائية فقط هي التي أثرت على المنطقة خلال حقبة الحياة القديمة، والتي تمثلها رواسب المنصات النموذجية. ومع ذلك، مرت معظم إيران بجميع مراحل تكون جبال الألب الكاملة على الرغم من طبيعة الهضبة السائدة في زمن ما قبل تكون الجبال. من الواضح أن الاتجاهات المهمة في المخطط الهيكلي لجبال الألب قد ورثت من هياكل ما قبل الكمبري. كانت حركات جبال الألب التمهيدية في عصر الدهر الوسيط أقوى في وسط إيران، على الرغم من أن هذه المنطقة ومنطقة جبل البرز المرتبطة بها بشكل وثيق احتفظت عموماً بطابعها القاري، مما سمح فقط بتطور جغرافي بدائي. تطورت الظروف الجيولوجية بشكل أكثر وضوحاً في أحزمة الطيات المحيطية: زاغروس، وكوبت داغ، وسلاسل جبال شرق إيران. أثّر الطي والدفع القوي أثناء تكون الجبال في جبال الألب في أواخر العصر الطباشيري والثالث على معظم إيران باستثناء كتلة لوط الصلبة في الجزء الشرقي من البلاد»(Stöcklin 1968: ABSTRACT).

**المناطق الجغرافيا الهيكلية في إيران:**

1.جبال زاغروس.

2.جبال كوبيه داغ.

3. جبال البروز.

4.منطقة سنندج – سرجان.

5. منطقة مركان وشرق إيران.

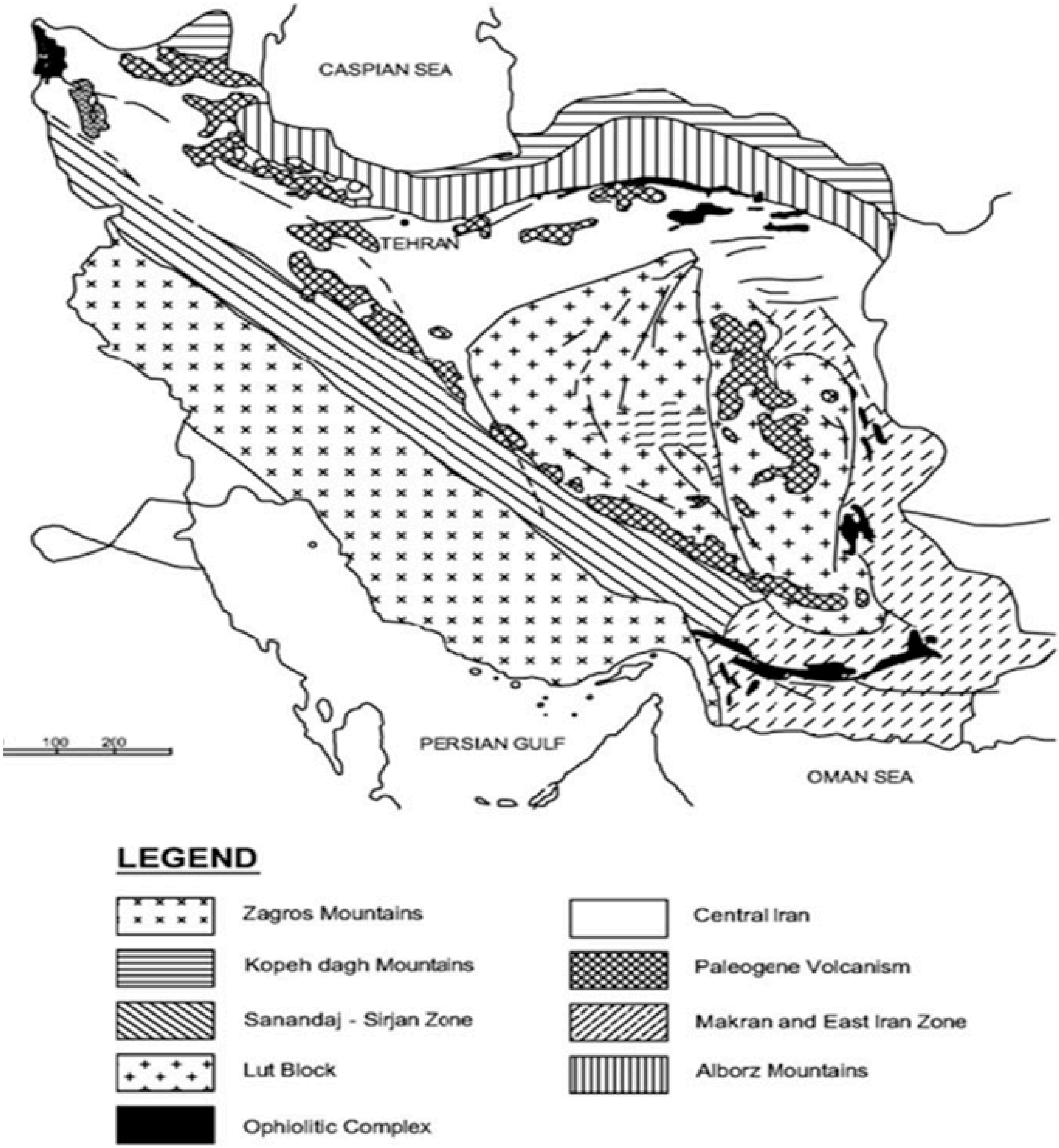
6.منطقة وسط إيران

7.كتلة لوط.

8. المجمع الأفيوليتي (الصوفي).

9.البراكين الباليوجينية.

هذه المناطق الهيكلية موضحة في هذه الخارطة الجيولوجية العامة لإيران:




**خارطة الهياكل التركيبية لإيران**

**Structural zones of Iran (Stöcklin 1968)**

**أولاً: الزمن الجيولوجي السحيق، زمن الحياة الابتدائية**

**عصر ما قبل الكمبري في إيران**

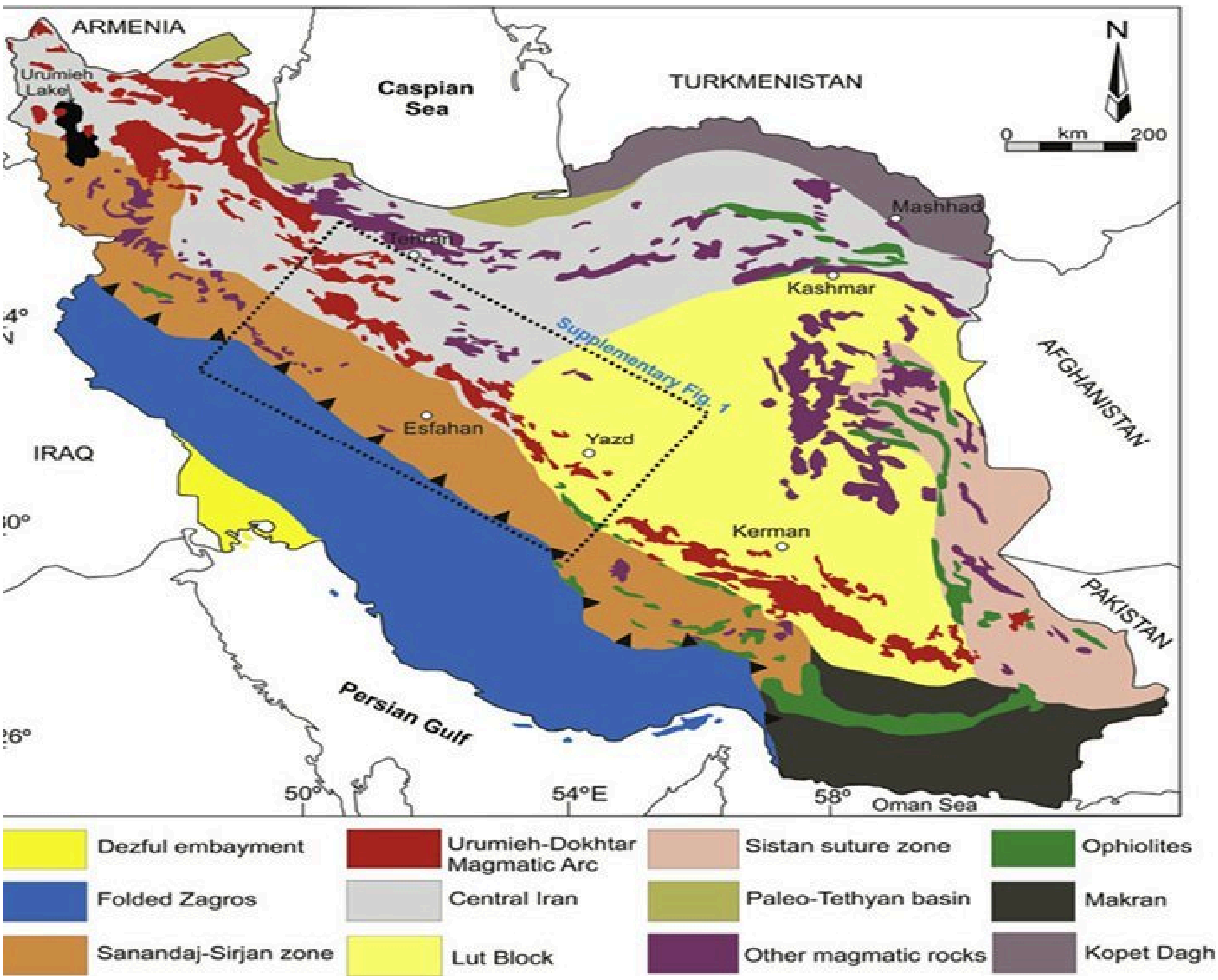
وهو زمن الأحياء المجهرية الأولى الذي انتهى قبل 1500 مليون عام. كانت في هذا العصر ما يعرف بالصخور الأساس المكونة من صخور النايس (الأمفيبوليت، المجمتايت، وصخور رسوبية وبركانية متحولة، الجرانيت، الجرانوديوريت، الجابرو، والديوريت)، والموجودة في الكتلة الجنوبية والكتلة الشمالية الغربية، والمكاشف الصغيرة.

تظهر مجمعات ما قبل الكمبري في شمال ووسط إيران. وظهر وسط إيران على شكل مثلث كإحدى أهم المناطق الهيكلية وأكثرها تعقيدا في إيران. في هذه المنطقة، يمكن التعرف على الصخور من جميع الأعمار، من عصر ما قبل الكمبري إلى العصر الرباعي.

في الماضي، كانت هناك قارة صغيرة في وسط إيران تُعرف بأنها جزء من منطقة إيران الوسطى ولكن في منطقة متحركة، قد ظهرت بعد تصلب صخور قاع ما قبل الكمبري، كانت لها خصائص الهضبة في حقب الحياة القديمة وتم تحويلها إلى منطقة نشطة في الدهر الوسيط وحقب الحياة الحديثة.

يعكس بحث خاكسار وجماعته أهمية تكوينات عصر ما قبل الكمبري في الثروة المعدنية الخام لإيران، فهو يرى في خلاصة بحثه أنّ:

«صخور ما قبل الكمبري لها امتداد في إيران، وتعمر بعضها لأكثر من 1.5 مليار سنة. ومع ذلك تظهر فيها العديد من الصخور التي تنتمي إلى عصر ما قبل الكمبري ولكن عمرها لا يتجاوز 900 مليون سنة. بعض هذه المجمعات وبعض التكوينات تعود إلى عصر ما قبل الكمبري وما تحت الكمبري في التقارير القديمة وهي: تكوين قهار، طشق، سلسلة مراد، سلسلة ريزو، وديزو في وسط إيران. إن الدراسات الطبقية والحفرية في السنوات الأخيرة ناتجة عن تغيرات في الموقع الطبقي في بعض الصخور المذكورة. وتشكل هذه الودائع أكبر وأهم الودائع الاقتصادية لإيران. ومن هذه الأمثلة رواسب خام الحديد تشادور مالو وتشوغارت وجولجوهار وسيشاهون وجيلمنده ومناجم كوشك الرصاص السفاليريت ورواسب ساغاند ونارجان لليورانيوم وفوسفات إسفوردي. بناءً على بحث جديد، يُقترح أن فصل ذوبان الخام الغني والعمليات الحرارية المائية اللاحقة التي تهيمن عليها التحولات القلوية كانا مرتبطين بدرجات مختلفة في تكوين رواسب الخام في وسط إيران. بسبب التركيز العالي لمختلف وأكبر الرواسب في هذه المنطقة المحدودة من عصر ما قبل الكمبري، يمكننا أن نطلق على عصر ما قبل الكمبري في وسط إيران مقاطعة معدنية وعصراً معدنياً»(Khaksar et al: Abstract).




**خريطة جيولوجية إقليمية مبسطة لإيران**

**ثانياً: الزمن الجيولوجي القديم (الأول)، زمن اللافقريات والأسماك والبرمائيات**

Paleozoic **(550 - 205** million years ago**)**

**1.العصر الكامبري في إيران**

أقدم الصخور المؤرخة في إيران عبارة عن صخور سميكة حمراء وخضراء من العصر الكمبري في كوه دينار وفي جبال زاغروس. الملح الصخري المتكون بمكونات مختلفة من هرمز وسلسلة رافار في الجنوب والشرق قد تكون معاصرة أو أقدم. توجد الحجارة الرملية الحمراء القديمة على نطاق واسع في شمال غرب وشمال وشرق

إيران. ويحل محلها الحجر الجيري الكربوني الأسود السميك، والذي تم ترسبه عندما كانت البلاد مغطاة ببحر تيثيس. استمر الترسيب البحري في العصر الترياسي، ولكن في سحنتين أو ثلاث سحنات مختلفة.

«تحظى الأحافير الدقيقة من أقدم التتابعات الرسوبية الكامبرية باهتمام خاص، لأنها تنتمي إلى أقدم سجلات ثنائيات الهيكل العظمي. تعد التعرضات في إيران أمراً بالغ الأهمية لهذا الغرض، فقد تم ذكر الحفريات الصدفية الصغيرة المتنوعة والمحفوظة جيداً (SSFs) من تكوين Ediacaran - Cambrian Soltanieh في جبال البرز في تقارير موجزة. في هذه الدراسة، تمت مراجعة تنوع SSFs من تكوين السلطانية في جبال البرز، وتم عرض بيانات جديدة من SSFs من تشكيلات السلطانية وتشكيلات باروت المغطاة في جبال سلطانية. أنتج تكوين سلطانية أنواعاً من أجناس بروتوهيرتزينا، وأناباريت، وسيفوجونوتشيت، ولوبوكيتس، ولوماسولكاشيت، ومايخانيلا، وبوريلا، وإيثوليكوبالا وغيرها من الأحافير الدقيقة المثيرة للجدل. تم الإبلاغ عن أنواع من Siphogonuchites وPseudorthotheca وOelandiella وغيرها من الرخويات لأول مرة من تكوين باروت. توفر البيانات معرفة جديدة لتقييم التنوع البيولوجي القديم للمجتمعات القاعية الهيكلية الأولى. يتم أخذ العينات الوسطية في الاعتبار لتقييم الارتباطات البيولوجية التي لم يتم حلها بعد لـ SSFs الإشكالية. توفر البيانات الشاملة عن النطاق الطبقي للمناطق الصخرية الفرصة لمناقشة الطبقات الحيوية الكامبرية المبكرة لإيران وارتباطاتها العالمية. تمت مناقشة الارتباطات الحيوانية مع منصة نهر اليانغتسي والهامش الغربي لغندوانا» (Devaere et al2019: Abstract).

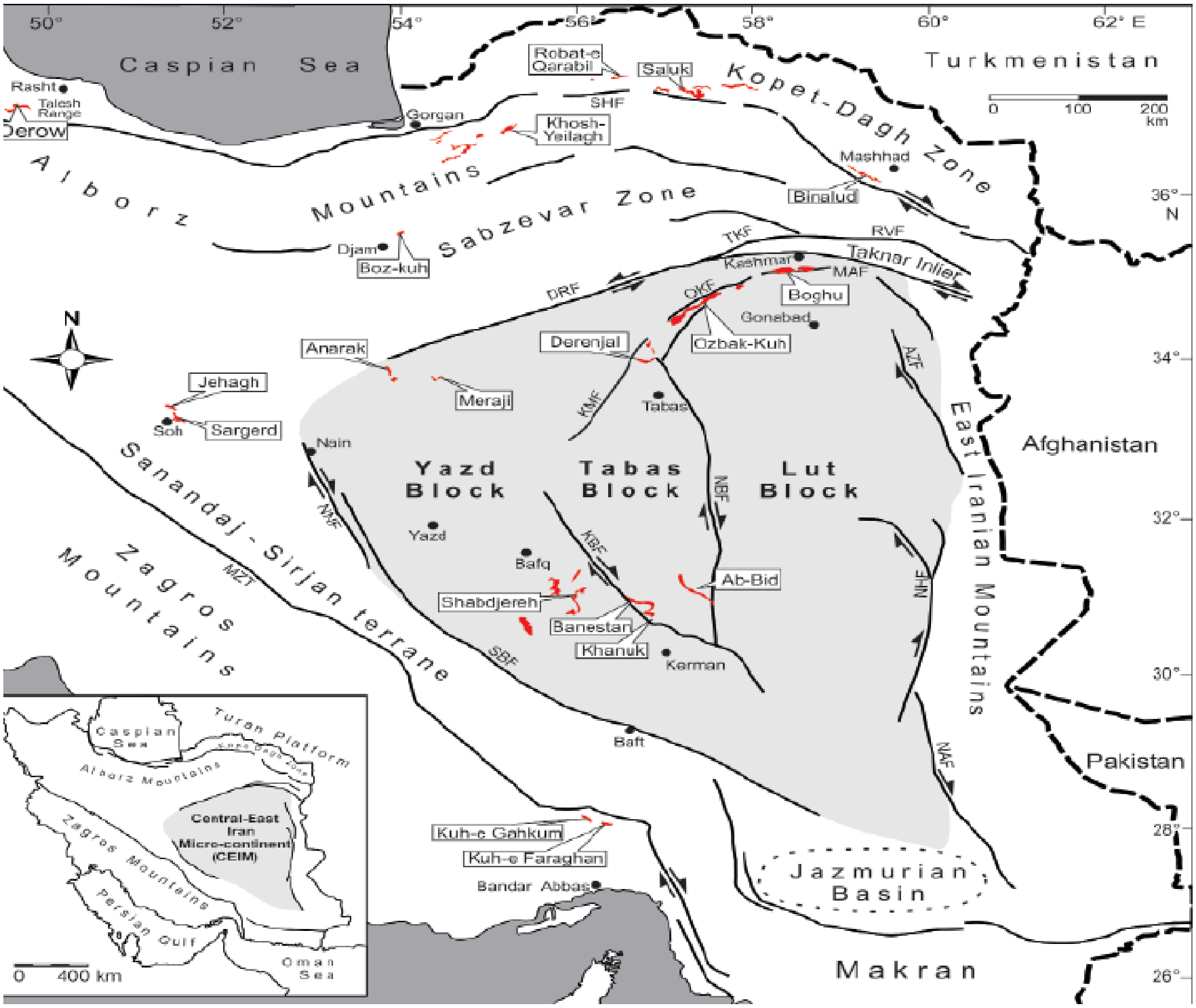
**2. العصر الأردوفيشي في إيران**

«لوحظ وجود اتفاق قوي بين الأقطاب المغناطيسية القديمة لإيران وغرب غوندوانا في العصر الأوردوفيشي المتأخر – العصر الكربوني المبكر، مما يشير إلى أن إيران كانت جزءاً من غوندوانا خلال تلك الفترة. تشير البيانات الخاصة بالعصر البرمي المتأخر وأوائل العصر الترياسي المبكر إلى أن إيران كانت تسكن على مناطق قديمة شبه استوائية، ومن الواضح أنها انفصلت عن هامش غوندوانا الأصلي في نصف الكرة الجنوبي. منذ أواخر العصر الترياسي المبكر، كانت إيران تقع في نصف الكرة الشمالي بالقرب من الحافة الأوراسية. أدى هذا الانجراف نحو الشمال إلى قيام إيران بتغطية جزء كبير من جبال باليوثيس في حوالي 35 مليون سنة» (Muttoni 2009: Abstract).

**3.العصر السيلوري في إيران**

تمت مراجعة وتحديث الطبقات الحيوية السيلورية، والطبقات الحجرية، وسحنات وسط إيران بما في ذلك مناطق كاشمار (جبال بوغو)، وتاباس (جبال درنجال، وأوزباك - كوه)، وأناراك (بول - إي خافاند) وكرمان. «تتم أيضاً مراجعة الحالة الحالية للمعرفة السيلوري في مناطق حوض زاغروس وألبرز وكوبت داغ وتاليش، وكذلك في مناطق قليلة منتشرة عبر منطقة سابزيفار، وأراضي سنانداج - سيرجان. وتناقش بإيجاز البراكين السيلوري في أجزاء مختلفة من إيران. تزامنت نهاية العصر الأوردوفيشي مع تراجع واسع النطاق في جميع أنحاء إيران بالتزامن مع التجلد الهرنانطي، وفقط في حوض زاغروس يوجد انتقال مستمر بين الأوردوفيشي والسيلوري يمثله الصخر الزيتي الأسود من تكوين سارشاهان. في المنصة الإيرانية الوسطى والشرقية، بدأ الترسيب البحري من جديد في أوائل العصر الأيروني وحتى منتصفه. بواسطة شينووديان، تم إنشاء بيئات ترسبية لمنصة كربونات على طول الحافة الشمالية الشرقية. في أجزاء أخرى من إيران (على سبيل المثال، كوبت - داغ ومنطقة سبزيفار)، استمر الترسيب السيليسي على الأرجح في أواخر العصر السيلوري. تم تحديث المخطط الحيوي لطبقات الأسنان السيلوري وذراعي الأرجل في وسط إيران بشكل كبير مما يسهل الارتباط الدقيق مع المقياس الطبقي الزمني العالمي القياسي، وكذلك مع أقسام السيلوري الرئيسة في أجزاء أخرى من إيران. تمت مراجعة الطبقات الحجرية السيلوري بشكل كبير وتم إدخال وحدتين جديدتين للطبقات الحجرية، وهما تشكيلات بوغو ودهانه كالوت» (HAIRAPETIAN et. al, 2017: ABSTRACT).

«في العصر الأوردوفيشي المتأخر، تأثرت معظم أجزاء إيران بالحركات اللاهوائية، تزامن هذا مع تكون جبال كاليدونيا في أوروبا، وبعض أجزاء الأرض الأخرى. تسبب التكاثر في فجوة واضحة في الحدود الأوردوفيشي - السيلوري. حيثما وجدت، تتكون الصخور السيلوري في إيران بشكل رئيس من الحجر الجيري والحجر الرملي والصخر الزيتي والمواد البركانية المعروفة باسم نيورالتكوين في وسط إيران» (Ghorbani 2013: 56).




خريطة إيران، العصر السيلوري

**4.العصر الديفوني في إيران**

تم الإبلاغ عن الصخور الديفونية السفلى من عدة مواقع في وسط إيران؛ على سبيل المثال: تاباس، سوريان، كرمان، زاغروس. ومع ذلك، يبدو أنها مفقودة في ألبرز وأجزاء من زاغروس. يتميز العصر الديفوني العلوي بالانتهاكات البحرية، خاصة في ألبرز، والتي تمتد إلى العصر الكربوني السفلي. باستثناء منطقة تاباس، لم يتم اكتشاف أي سجل للرواسب البحرية الكربونية الوسطى في إيران حتى لا توجد رواسب الكربوني العلوي بشكل ملحوظ في إيران.

**5.العصر الفحمي في إيران**

تم التعرف عليه في عدة مواقع من خلال مؤشر جونياتيت بعد تراجع عام وفجوة واضحة في العصر الفحمي العلوي.

**6.العصر البيرمي في إيران**

في العصر البرمي البحري تغطي الرواسب المخالفة معظم أنحاء إيران؛ على سبيل المثال: ألبرز، زاغروس، وسط إيران. وتمثل رواسب العصر البرمي أحجار دورود الرملية، وحجر روته ونيسن الجيري في البرز» (Ghorbani 2013: 56).

هناك أدلة قوية على وجود أنشطة صهر الصخور الكبيرة (أوائل العصر البرمي إلى أوائل العصر الجوراسي) في إيران. تشمل الأمثلة: الصخور المنصهرة في جنوب سنندج – سيرجان (الجرانيت والجابروس في منطقة سيرجان)، والصخور البركانية من سلسلة سونغهور في شمال سنندج – سيرجان. يمكن ملاحظة صخور المافيك والمافيك ومعادلاتها المتحولة في شرق إيران (منطقة فاريمان)، وسلسلة تكنار، وأحجار جرجان، وسلسلة شاندرمان المافية/المتحولة للغاية.

**ثالثاً: الزمن الجيولوجي الوسيط (الثاني)، زمن الزواحف**

Mesozoic **(205 - 135** million years ago**)**

### 1.العصر الترياسي

رواسب العصر الترياسي السفلي في إيران هي بشكل رئيس ذات طبيعة بحرية ضحلة أو جرف قاري (على سبيل المثال، أحجار دورود الرملية ودولوميت إليكا في ألبرز، وصخر سورخ ودولوميت شوتوري في وسط إيران). تم الإبلاغ عن تسلسل بيرمي - ترياسي مستمر من عدة مناطق في إيران، بما في ذلك جلفا (شمال غرب إيران)، آبادة (جنوب وسط إيران)، وجنوب أورومية (استمرار طوروس في تركيا)، شمال كانديفان وجنوب أمول.

تزامن التحول من العصر الترياسي الأوسط إلى العصر الترياسي العلوي مع حلقة تكون الجبال السيميرية المبكرة، والتي أدت إلى تجزئة الحوض الرسوبي إلى ثلاثة أحواض فرعية: زاغروس في الجنوب والجنوب الغربي، وألبرز في الشمال، ووسط إيران.

### 2.العصر الجوراسي

تعلو الصخور الجوراسية السفلى وحدات العصر الترياسي العلوي بشكل متوافق؛ كذلك رواسب العصر الطباشيري المبكر فوق الطبقات الجوراسية العليا، على سبيل المثال، زاغروس.

في شمال ووسط إيران، تتميز رواسب العصر الترياسي العلوي والجوراسي السفلي الأوسط بطبيعة فتاتية، وتتكون بشكل رئيس من الصخر الزيتي والحجر الرملي بسماكة تتراوح من بضعة أمتار إلى أكثر من 3000 متر. يشير وجود بقايا النباتات وطبقات الفحم إلى وجود بيئة قارية أو بحيرة للرواسب. وقد تحول هذا إلى حد كبير في وسط إيران بسبب العصر الطباشيري الأوسط.

تغطي صخور العصر الجوراسي السفلي وحدات العصر الترياسي العلوي، وكذلك رواسب العصر الطباشيري المبكر فوق العصر الجوراسي العلوي.

### 3.العصر الطباشيري

تنتشر رواسب العصر الطباشيري، التي تتميز بسحنات رسوبية متنوعة، على نطاق واسع في جميع أنحاء إيران. في أواخر العصر الطباشيري، الحركات التكتونية ذات الصلة أثرت جبال لاراميد على معظم أجزاء إيران، مما أدى إلى الارتفاع والطي والتصدع. وهذا مقدمة للتطورات الهامة في التطور الجيولوجي» (Ghorbani 2013: 57).

لم تتم تغطية سطح الأرض الناتج حتى العصر الطباشيري الأوسط، أثناء وجوده في إلبرز، كوبيه في داغ وزاغروس، استمر الترسيب البحري، مع فترات متقطعة، في جميع أنحاء العصر الجوراسي العلوي والطباشيري وامتد إلى عصر الإيوسين والأوليجوسين.

**رابعاً: الزمن الجيولوجي الحديث (الثالث)، زمن الثدييات**

Cenozoic **(75**million years ago**)**

بدأت حقب الحياة الحديثة مع حدود العصر الطباشيري - الباليوسيني التي تتميز بتغيرات مذهلة في البيئات الرسوبية (على سبيل المثال، البرز، وسط إيران). تم الإبلاغ عن عدم المطابقة من العديد من المواقع في إيران. تتميز مرحلتا الأوليجوسين والميوسين بالهبوط السريع والترسيب وتغيرات السحنة في كل من الأحواض الرسوبية البحرية والقارية.

### 1.عصر الباليوسين

«تمت دراسة آثار أقدام الثدييات في ستة مواقع مختلفة، مما أضاف بشكل كبير إلى معرفتنا الحالية عن الحيوانات الثديية القديمة في البلاد. وهذه المسارات، والتي يمكن تقسيمها زمنياً إلى مجموعتين أيضاً تغطي فجوة إقليمية كبيرة طويلة الأمد في سجل الثدييات. ترتبط مسارات الأيوسين الأوسط بـ الرواسب البركانية الرسوبية وتقع في شرق وغرب إيران. البصمات الشرقية تنتمي إلى كبيرة ذوات الحوافر، وعلى الأرجح أنها من النوع القصبي الذي له ارتباطات محتملة بحيوانات آسيا الوسطى. المسارات في الأجزاء الغربية من البلاد أقل شهرة ولها ارتباطات غير واضحة. مسارات العصر الميوسيني الأوسط المتأخر تم تسجيلها من عدة مناطق في وسط وشمال إيران وتنتمي إلى خرطوم، وحيد القرن، أرتيوداكتيلان وصانعي التتبع أكلة اللحوم. تدعم البيانات غير المؤكدة وغير المبلغ عنها أيضاً وجود مسارات للثدييات في حوضي زاغروس وكوب داغ» (ATAABADI 2007: Abstract).

### 2.عصر الأيوسين

تتكون رواسب الأيوسين بشكل رئيس من الحجر الجيري في منطقة زاغروس، مع تكوين طوفي يحتوي على تدفقات الحمم البركانية الأساسية (السلسلة الخضراء) في البرز، ونوع سميك من الطبقات في شرق وجنوب شرق إيران.

### 3.عصر الأوليجوسين

يتجلى وجود حوض يورانيوم مركزي في فترة الأوليجوسين من خلال ظهور التكوين الأحمر السفلي على شكل بحيرة، والذي تجاوزه البحر الجنوبي مرة أخرى خلال العصر الحجري القديم. ترسيب الحجر الجيري الأسمري المحتوي على النفط، ولكن تمت إعادة ترسيخه كحوض مغلق في الميوسين الأعلى عندما تم ترسب ما يصل إلى 4500 متر من الطين المالح والطين (التكوين الأحمر العلوي)، بما يتوافق مع مجموعة فارس في الجنوب الغربي.

### 4.عصر الميوسين

تتميز حدود العصر الطباشيري – الباليوسيني بتغيرات مذهلة في البيئات الرسوبية (على سبيل المثال، البرز، وسط إيران). تم الإبلاغ عن عدم توافق من العديد من المواقع في إيران. وقد تم اكتشاف كل من التحولات المستمرة والمتقطعة بين طبقات العصر الباليوسيني والإيوسين؛ كما هو الحال مع حالة الإيوسين والأوليجوسين (على سبيل المثال، وسط إيران). وتتميز مراحل الأوليجوسين والميوسين بالهبوط السريع والترسيب وتغيرات السحنة في كل من الرسوبيات البحرية والقارية الأحواض (على سبيل المثال، محنيشان وحلب جنوب زنجان). تتميز رواسب الأوليجوسين في معظم أنحاء إيران بطابع بحري ضحل، وتتحول إلى سحنة بحرية في الأوليجوسين العلوي حتى الميوسين السفلي (على سبيل المثال، قم). معظم رواسب الميوسين الأوسط والعلوي ذات طبيعة قارية.

### 5.عصر البليوسين

«بغض النظر عن مختلف الحركات الجبلية القديمة، حدثت التغييرات الهيكلية الرئيسة في سلاسل الجبال الإيرانية خلال العصر البليوسيني وما بعده، حيث أدت تكتلات بختياري المائلة إلى ارتفاع شواطئ الخليج، وتشهد خطوط الصدع النشطة. يتم وضع الطي الأصلي جنباً إلى جنب مع الدفع. الضربة السائدة هي الشمال الغربي أو الغرب، ولكن توجد مكونات زوالية قوية في الشرق. كان الكسر أيضاً عاملاً في تحديد التضاريس. تم تقديم عنصر إضافي من خلال البراكين البليوسينية - البليستوسينية في أذربيجان (كوها - ي سبالان، كوه - إي ساهند)، إلبرز (جبل ديمافيند)، كرمان (كوه - هزارام، كوه - إي لاله زار) وبلوشستان (كوه - إي تفتان)، (كوه - إي بازمان). كما تنتشر قباب الملح ذات العصور المختلفة على نطاق واسع في منطقة الخليج العربي ووسط إيران. تخضع إيران لنظامين رئيسين للطي. يبدأ نظام البرز من غرب القوقاز وتركيا ويمر عبر شمال غرب إيران ويشكل جبال البرز، ويستمر جنوباً حتى بحر قزوين، ثم شرقاً مستمراً في أفغانستان. أما الخط الثاني أو نظام زاغروس فيبدأ من شمال غرب أذربيجان ويتجه إلى الجنوب الغربي، ويمر بكردستان ولورستان وبختياري» (Ghorbani 2013: 56).

أواخر العصر البليوسيني: ظهر ما يعرف بمرحلة باسادينيان حيث بدأت هذه المرحلة الجبلية في أواخر العصر البليوسيني واستمرت في العصر الجليدي. تعتبر عملية تكون جبال باساديني أهم مرحلة في تشكيل الشكل الحالي لإيران. قد تكون بعض الأحداث الجبلية الأحدث استمراراً لهذه المرحلة الجبلية (على سبيل المثال، محور البرز - أذربيجان، زاغروس، وسط إيران). تشكلت سهند وسبالان ودماوند وبازمان وتافتان بشكل رئيس خلال النشاط البركاني في هذه المرحلة الجبلية.

**خامساً: الزمن الجيولوجي الرابع (زمن الإنسان)**

Quaternary (2 million years ago - present)

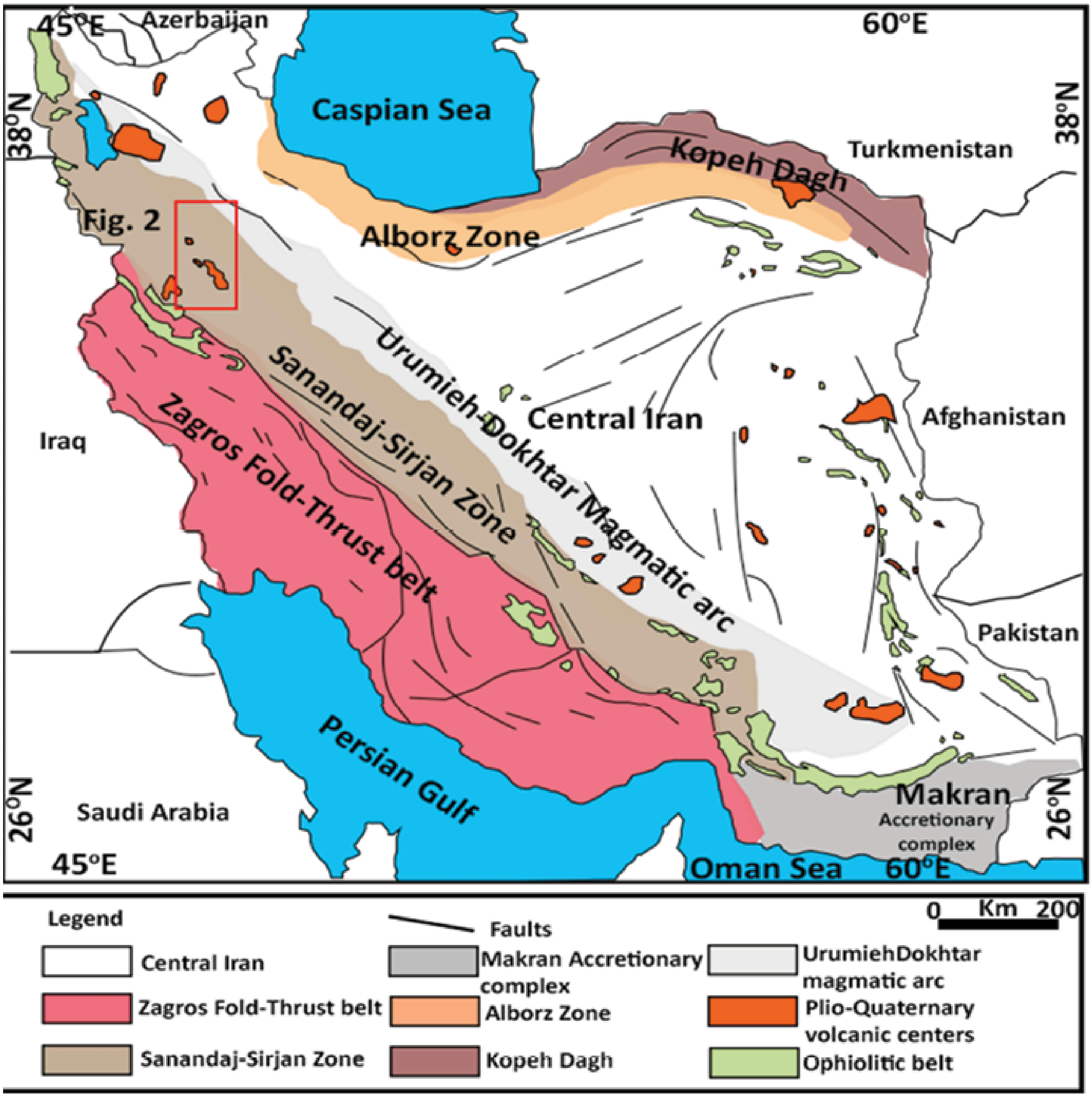
يتم تعريف الفترة الرباعية عادةً بالنمو الدوري والانحلال للصفائح الجليدية القارية المرتبطة بدورات ميلانكوفيتش والتغيرات المناخية والبيئية المرتبطة التي تسببت فيها.

«تمت تغطية الرواسب الرباعية بنصف مساحة الأراضي الإيرانية ومن أجل أهميتها الغرينية، والتبخر، والإيولية، ورمال الشاطئ، والأنشطة الاندفاعية، وحطام الانهيارات الأرضية، والرواسب الانجرافية الجليدية. تسببت الأحداث الصغيرة المتأخرة والنبض الرئيس الباسادي القوي في رفع مستوى الجبال وهبوط الأودية. تتكون الرواسب الغرينية الرباعية من رواسب سميكة، والرواسب الطبقية تتكون من التكتلات والحصى الخشن والصخور والرمل والطمي وصخور المارل. وقد تميزت فترات المراحل المختلفة بالتغير في الترسيب. في الفترة الرباعية تختلف المناطق المميزة للمنصة الإيرانية بشكل نموذجي، وكانت الرواسب الرباعية ذات سمات متشابهة، مما يدل على أن العوامل المذكورة تؤثر في الوقت الحاضر على كل جزء من إيران. في الجزء الأوسط من إيران، تتكون التكوينات الرباعية والحديثة بشكل رئيس من صفائح الحصى الواسعة، والمياه المالحة المترسبة، والمياه قليلة الملوحة، وبحيرات المياه العذبة (رواسب البحيرات، ورواسب لوط وكافير، والأملاح الحديثة)، وبواسطة الرمال الإيولية، يحدث الطفال في السفوح الغربية لجبال البرز وفي نتوءات الغرب من جبال البرز كوبيت داغ. في الجزء الشمالي من جبال البرز، تم تشكيل ترسبات سهل مازندران - جرجان عن طريق البحر» (Khaksar & Khaksar2012: Abstract).

| الزمن الجيولوجي الرباعي | | | | رسم الخرائط الزمني | |
|---|---|---|---|---|---|
| بلستوسين أسفل | بلستوسين أعلى | | هولوسين | | |
| تشكيل أشبرون | تشكيل باكو | | ترسبات قزوين الحالية | منطقة قزوين | |
| تشكيل هزاردريخ | تشكيل كاهريزاك | تشكيل طهران الغريني | غرين هولوسين | | |
| مجمع بختراي | الترسبات الغرينية القديمة | التشكيل الغريني اليافع | منصة هولوسين | بدي مونترياس | الرسم الحجري |
| مجمع ميناب (النصف العلوي) | طمي ساديش | | غرين ميناب | | |
| أحداث والشيان الصغير المتأخرة | قوة النبض الرئيسي الباسادي | | | الطبقات التكتونية | |

الكرونوستراتيغرافية الرباعية لإيران (Khaksar & Khaksar2012:144).

تشكل الصخور البركانية من العصر البليوسيني والرباعي بين قورفه وبيجار جزءاً من النشاط البركاني داخل الصفيحة بعد الاصطدام في شمال إيران.




**المراكز البركانية المتأخرة في حقبة الحياة الحديثة والفوالق النشطة في إيران**

**1.عصر البليستوسن**

**العصر الجليدي (2.588 مليون سنة - 11.7 ألف سنة).**

شهد عصر البليستوسين تغيرات نوعية منها حصول العصر الجليدي الذي ظهر بعد نشوء الإنسان ورافقه طيلة عصور ما قبل التاريخ تقريباً.

«حتى وقت قريب، كانت الهضبة الوسطى الإيرانية تعتبر غير مأهولة في نهاية العصر البليستوسيني، دورها يثير تساؤلات حول الآليات التي أدت إلى انتشار العصر الحجري الحديث في هذه المنطقة. ومع ذلك، فقد قدمت البيانات الميدانية الأخيرة رؤى جديدة حول صعود التدجين هنا. تكشف إعادة تقييم التسلسل الزمني المحلي خلال عصر الهولوسين المبكر عن احتلال ثابت لبرنامج المقارنات الدولية في جميع أنحاء العصر الحجري القديم/العصر الحجري الوسيط. تشير البقايا النباتية والحيوانية إلى أن مجتمعات العصر الحجري الوسيط حافظت على أسلوب حياة بحثي بحث عن الطعام، إلا أن البيانات الخاصة بالعصر الحجري الحديث المبكر تظهر أن المجتمعات أنتجت موارد مستأنسة بالكامل. وهذا يشير إلى التمزق الاقتصادي وإلى إدخال تقنيات زراعية من مناطق أخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإن الموقع الجغرافي المركزي لبرنامج المقارنات الدولية بين زاغروس وغرب آسيا الوسطى، والمراسلات في الثقافة المادية بين المواقع الشرقية لبرنامج المقارنات الدولية وزاغروس تشير إلى أن المنطقة كانت نقطة ساخنة من الاتصالات المؤاتية للانتشار شرقاً للمقارنات الدولية للعصر الحجري الحديث» (Nasab et al 2019: Abstract).

**2.عصر الهولوسين (11.7 ألف سنة - حتى اليوم).**

تزامن هذا العصر مع العصر الحجري الوسيط في أوربا (أو الباليوليث في الشرق الأدنى)، وشهد التحول المهم في حياة الإنسان نحو الرعي والتدجين، ثم شهد اكتشاف الزراعة، ثم نهاية عصور ما قبل التاريخ وظهور حضارات الإنسان في جميع بقاع الأرض. إنه ببساطة عصر الإنسان المتحضر الذي ما زلنا نعيش فيه.

«في دراستهم الأخيرة، حصل الباحثون على 35 جينوماً قديماً من الأناضول واليونان وجورجيا وأذربيجان وإيران تتراوح من 7350 قبل الميلاد إلى 200 ميلادي. ووجدوا أن التنوع الجيني في المنطقة زاد بشكل مطرد خلال عصر الهولوسين، وهو ما يمكن تفسيره بالتنقل البشري المستمر. ومع ذلك، فإن أنماط التنقل لم تكن هي نفسها مع مرور الوقت. في حين أن معظم التنقلات حدثت داخل جنوب غرب آسيا وشرق البحر الأبيض المتوسط في النصف الأول من عصر الهولوسين، إلا أنه خلال الستة آلاف سنة الماضية انتقل البشر إلى المنطقة من أماكن أبعد. ويطلقون على هذا النمط اسم «نموذج التنقل المتوسع»» (Koptekin 1922: SUMMARY).

المبحث الثاني: جغرافيا إيران

**أولاً: التكوين والتضاريس**

**الموقع:** تقع إيران في جنوب غرب آسيا، وهي بلاد ساحلية تطل على بحر قزوين وكازاخستان والاتحاد الروسي. وتقع إيران بين خطي عرض 24 و40، وخطي طول 44 و64.

**الحدود:**

| | |
|---|---|
| الشمال | أرمينيا وأذربيجان وتركمانستان |
| الشرق | أفغانستان وباكستان |
| الجنوب | الخليج العربي وخليج عمان |
| الغرب | العراق وتركيا |

يقع شرق إيران غرب الهند قريبة من بحر قزوين، ويقع غربها قريباً من مناخ البحر المتوسط، وهذا يجعلها تبدو كجسر بين الشرق والغرب في مناخها وبشرها ومزاجها، وسينعكس هذا واضحاً في أفكارها ومعتقداتها الدينية، فقد تأثر شرق إيران بتأثيرات الديانات الهندية والصينية، وتأثر غربها بتأثيرات بلاد ما بين النهرين واليونان وروما.

**التضاريس:**

| التضاريس | أسماؤها ووصفها |
|---|---|
| الجبال | 1. جبال زاغروس: وهي سلسلة الجبال الرئيسة في غرب إيران، والتي تتكون من سلسلة من التلال المتوازية تتخللها السهول التي تقسم البلاد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، تتفرع منها غرباً جبال حمرين العراقية. تتجاوز العديد من القمم في سلسلة جبال زاغروس ارتفاعات 3000 م وفي المنطقة الوسطى الجنوبية هناك ما لا يقل عن خمس قمم يتجاوز ارتفاعها 4000 م، وعرضها 120 ميلاً.<br>2.سلسلة جبال البرز: تحدّ شمال إيران، وأعلى جبل فيها هو جبل (دماوند) بارتفاع 5610 م، ويقع في مقاطعة أمول، مازندران، الذي تسميه المصادر المسمارية (بكني) أي جبل اللازورد. تتفرع من البرز جبال خراسان نحو الشرق.<br>3.سلسلة جبال مكران: تقع في جنوب إيران. |
| الهضاب | هضبة إيران: في وسط إيران التي تضم عدة أحواض مغلقة يشار إليها مجتمعة باسم الهضبة الوسطى، متوسط ارتفاعها حوالي 900 متر. عدة جبال على حدود الهضبة يتجاوز ارتفاعها 3000 متر. |
| الصحارى | دشت كافير ودشت لوط، وسط هضبة إيران وهما ملحيّتان قفراوان. |
| السهول | سهل خوزستان في الجنوب الغربي وفيه بلاد عيلام وتسمى السوس وخوزستان والأهواز. والسهل الساحلي لبحر قزوين في الشمال، وهو سهل خصب. |
| الأنهار | الأنهار قليلة بسبب المناخ الجاف، ففي بحر قزوين يصب نهرا أراكس وسفيدرود، وفي الخليج العربي شط العرب ورافده نهر قارون. ومعظمها ليس لها جريان منتظم ودائم، فهي تجف أو تقل في الصيف، ومنها أرس وتجن. |
| البحار | بحر قزوين، الخليج العربي، خليج عمان. |

هناك بحيرات مالحة أكبرها بحيرة رزائية (رضائية)، مرة، وبعضها الآخر عذب أكبرها بحيرة هامون، وبعضها مرتفع والآخر منخفض، وبعضها على الشاطئ، أو في بيئة قارية متميزة بالتطرف الحراري كالصحراء، والقطب البارد. هناك البحيرات ذات المياه العذبة كبحيرة أوان وبحيرة نئور وبحيرة ولشت وبحيرات المياه المالحة كبحيرة **البحيرات**
نمك، كما توجد في إيران أكبر بحيرة في العالم وهي بحيرة قزوين، وأكبر بحيرة ملحية في الشرق الأوسط هي بحيرة أرومية، كما يوجد على أراضيها أحد أكبر مصادر المياه العذبة في العالم وهو بحيرة زريبار.

أهمها: كاشن، طبس. **الواحات**

الغابات المطيرة تغطي شمال إيران وتسمى (شومال) أو أدغال إيران، وهي غابات رطبة وغابات جافة جداً على مقربة من سواحل بحر قزوين، وهي عالية الرطوبة، لقربها من بحر قزوين، وهناك الغابات الجافة فهي تلك **الغابات**
التي تقع على المناطق الصحراوية القريبة من كردستان، وخراسان وزاغروس.




**أنهار وبحيرات إيران**

**المناخ:** تتمتع إيران بمناخ متغير ، وهو بشكل عام جاف وتحدث الأمطار النادرة فيها نسبياً.

1. **في الشمال الغربي**: يكون الشتاء بارداً مع تساقط ثلوج كثيفة ودرجات حرارة دون الصفر خلال شهري ديسمبر ويناير. الربيع والخريف معتدلان نسبياً، في حين أن الصيف جاف وحار.

2. **في الجنوب:** الشتاء معتدل والصيف حار جداً، مع متوسط يتجاوز 38 درجة مئوية لدرجات الحرارة اليومية في شهر يوليو. ويبلغ متوسط هطول الأمطار السنوي 250 ملم أو أقل في معظم أنحاء البلاد.

**الثروات الطبيعية:**

1. النفط والغاز: نسبة كبيرة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم وما يقدر بنحو 15 % من احتياطيات الغاز.
2. مناجم الفحم والحديد الخام والنحاس والرصاص والزنك والكروم والباريت والملح والجبس والموليبدينوم والسترونتيوم والسيليكا واليورانيوم والذهب والقصدير، والذي يتم إنتاجه بشكل أساسي كمنتج ثانوي لتعدين النحاس في سار جشمه (مقاطعة كرمان) وهو أحد أكبر رواسب النحاس في العالم. توجد رواسب واسعة من خام الحديد في وسط إيران، بالقرب من بفق ويزد وكرمان، تمتلك إيران احتياطيات من الفحم قابلة للاستخراج تبلغ حوالي 1.9 مليار طن.
3. اليورانيوم: تم اكتشاف المعادن المشعة لأول مرة في عام 1935 في منطقة أناراك للتعدين والبحث عن اليورانيوم. وبُدئ في عام 1959 بفحص المناجم ومقالب النفايات بحثاً عن النشاط الإشعاعي الشاذ.
4. الثروة الزراعية والحيوانية: غزيرة.
5. الأحجار الثمينة: مثل اللازود، الفيروز.
6. الصخور والأحجار والكلس.

**ثانياً: التقسيمات الإدارية وأهم عواصم إيران التاريخية**

تنقسم إيران على أساس نظام مكونٍ من خمسة مستويات وهي حسب الترتيب: المنطقة، المحافظة، المقاطعة، الناحية، القسم الريفي. وتتألف إيران من خمس مناطق تتضمن 31 محافظة.

1. المنطقة الأولى تشمل محافظات «طهران، وقزوين، ومازندران، وسمنان، وغولستان، والبرز وقم» بمركزية طهران.
2. المنطقة الثانية تشمل محافظات «أصفهان، وفارس، وبوشهر، وجهار محال بختيارى، وهرمزغان، وكهغلوية وبوير أحمد» بمركزية أصفهان.
3. المنطقة الثالثة تشمل محافظات «آذربيجان الشرقية، وآذربيجان الغربية، وأردبيل، وزنجان، وغيلان، وكردستان» بمركزية آذربيجان الشرقية.
4. المنطقة الرابعة تشمل «كرمنشاه، وعيلام، ولورستان، وهمدان، ومركزي وخوزستان (الأهواز)» بمركزية كرمنشاه.
5. المنطقة الخامسة تشمل «خراسان رضوي، وخراسان الجنوبية، وخراسان الشمالية، وكرمان، ويزد، وسيستان بلوشستان» بمركزية خراسان رضوي.




**محافظات إيران**

**عواصم الممالك الإيرانية القديمة**

كان لإيران القديمة ما يقرب من 14 عاصمة ظهرت فيها المراكز الملكية، ندرجها كما يلي:

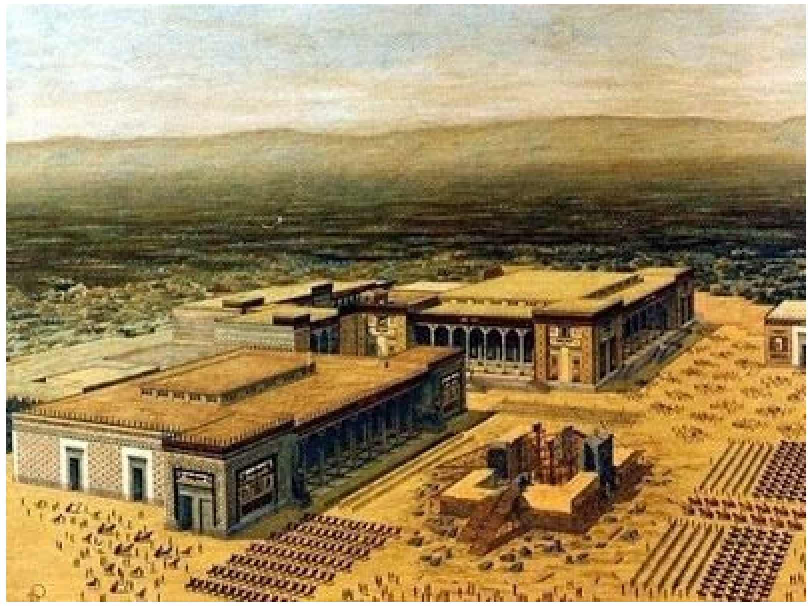
| ت | العاصمة | التعريف بها |
|---|---|---|
| 1 | إكباتانا | في مدينة همدان الآن. عاصمة الميديين في القرن الثامن ق.م، العاصمة الصيفية للإمبراطوريات الأخمينية والبارثية. وعاصمة الساسانيين في القرن الثالث الميلادي. |
| 2 | أنشان | عصر ما قبل الأخمينيين |
| 3 | بابل | العصر الأخميني، بعد احتلال وادي الرافدين |
| 4 | باسارجادي | العصر الأخميني |
| 5 | برسبوليس | تخت جمشيد، العاصمة الأخمينية الكبرى، ثم العاصمة المقدونية. |
| 6 | سوسة | كانت سوسة عاصمة عيلام والعاصمة الشتوية للإمبراطورية الأخمينية، وعاصمة الفترتين البارثية والساسانية. |

| | | |
|---|---|---|
| عاصمة السلوقيين الذي حكموا إيران بعد الإسكندر المقدوني | سلوقية على نهر دجلة | **7** |
| المركز الملكي في العصر البارثي | أساك | **8** |
| عاصمة المناخ للإمبراطورية البارثية | أمول. زياريد، علاويد، مرعشيس، دابويد، بافانديد، تشالافي | **9** |
| العصر البارثي، الساساني | قطسيفون | **10** |
| العصر البارثي | شهر قميس (هيكاتومبيلوس) | **11** |
| تركمانستان؛ العاصمة الدورية للعصر البارثي | نيسا | **12** |
| العصر الساساني | جور (فيروز آباد) | **13** |
| العصر الساساني | أصطخر | **14** |

سننتخب خمسة من أهم هذه العواصم لكي نتعرف على طبيعتها وتكوينها الجغرافي.

**1. إكباتانا (عاصمة المملكة الميدية)** Ecbatana

| | |
|---|---|
| **اسم المدينة ومعناه** | هانقماتانا/هقماتانا (مدينة التجمعات)، بالعيلامية Ag - ma - da - na؛ بالأكادية أ - جا - ما - تا - نو. (جماعات) عادة ما يتم تفسيرها على أنها مشتقة من han - gmata - «مكان التجمع» |
| **موقعها** | مدينة مدورة تقع في الوقت الحاضر في مدينة همدان الواقعة في جبال زاغروس في وسط غرب بلاد فارس عند قاعدة المنحدر الشرقي لسلسلة ألفاند (جبل العاصي) جنوب غرب بحر قزوين. |
| **الحفريات الأثرية** | وصفها الزوار الأوروبيون في القرن التاسع عشر، تحتوي على قواعد أعمدة على طراز برسيبوليس، وأجزاء من الهياكل القديمة المستخدمة في المباني اللاحقة، وخليط من الكتل الحجرية في نهر آلسجرد. قام جاك دي مورغان بجمع العديد من الآثار في همدان. أقدم الحفريات الأثرية كانت تلك التي أجراها تشارلز فوسي في عام 1913. في عام 1956، كشف بناء الطرق عن جدران من الطوب اللبن الوسيط والأخميني في تل هاجماتانا. تم إجراء مسح أثري لمنطقة همدان في عام 1971، ومقبرة بارثية تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، تم التنقيب عنها جزئياً في الربع الجنوبي الشرقي من المدينة بالقرب من سانج شير (أزارنوش). |
| **موجز تأريخها** | أصبحت عاصمة الميديين في نهاية القرن 8 ق م في عهد مؤسس الإمبراطورية الميدية ديوسيس (728 - 675 ق.م). استولى الفرس على المدينة سنة 549 ق.م، من قبل الملك الفارسي كورش الكبير وجعلوها عاصمة صيفية لهم. في سنة 330 ق.م استولى الإسكندر الأكبر على إكباتان وعلى خزينة داريوس الثالث. في سنة 324 ق.م، حين عودته إلى إكباتان من حملة عسكرية في الهند، مات فيها هيفستيون صديق الإسكندر، ضحية حمى التيفوئيد. فقدت المدينة بعد رحيل الإسكندر الأكبر عنها كل أهمية سياسية وأصبحت مدينة ثانوية تربط بين إيران وبلاد الرافدين. نهبت عدة مرات ثم أصبحت تحت هيمنة البارثيين، عاصمة ساترابي، وفقاً لسترابو وتاسيتس، وجعل منها الملوك البارثيون واحدة من مساكنهم الصيفية. ثم أصبحت في القرن الثالث الميلادي عاصمة الساسانيين. |
| **أهم آثارها** | وصف المؤرخ اليوناني هيرودوت المدينة في القرن الخامس قبل الميلاد بأنها محاطة بسبعة جدران متحدة المركز. |



**إعادة تصميم لمعالم أكبيتانا القديمة**

**2. برسيبوليس (عاصمة المملكة الأخمينية)** Persepolis

| | |
|---|---|
| **اسم المدينة ومعناه** | بارسا بالفارسية القديمة، بارس بالفارسية الحديثة، برسيبوليس باليونانية، لقبها تخت جمشيد أي عرش جمشيد بسبب آثارها، كانت عاصمة احتفالية قديمة للإمبراطورية الأخمينية. |
| **موقعها** | تقع على بعد حوالي 70 كم شمال شرق مدينة شيراز الحديثة. |
| **الحفريات الآثارية** | بناها داريوس عاصمة جديدة لبلاد فارس، لتحل محل باسارجادي. ومع ذلك، كانت عاصمة رمزية، فقد كانت شوشان وبابل بمثابة المراكز الحقيقية للحكم، في حين كانت برسيبوليس منطقة مليئة بالقصور والكنوز والمقابر. حاصرها ودمرها الإسكندر الأكبر، وأعيد بناؤها وتُركت مرة أخرى للتدمير، وقد أنتجت المدينة العديد من الاكتشافات الأثرية. |
| **موجز تأريخها** | أقدم بقايا برسيبوليس يعود تاريخها إلى حوالي عام 518 قبل الميلاد. ويُعتقد أن داريوس الكبير اختار المنطقة الواقعة على مصطبة عند سفح الجبال، ولكنها ظلت عاصمة رمزية من بين العواصم الثلاث للأخمينين مع سوسة وبابل.<br>وفي حوالي عام 333 قبل الميلاد. أرسل الإسكندر الأكبر الجزء الأكبر من جيشه إلى برسيبوليس. عبر الطريق الملكي، اقتحم الإسكندر البوابات الفارسية واستولى عليها (في جبال زاغروس الحديثة)، ثم استولى عليها قبل أن يتم نهب خزنتها. وبعد عدة أشهر سمح الإسكندر لقواته بنهب مدينة برسيبوليس. اندلع حريق في قصر زركسيس الشرقي وامتد إلى بقية المدينة. وفي عام 316 ق.م. كانت برسيبوليس لا تزال عاصمة بلاد فارس باعتبارها مقاطعة تابعة للإمبراطورية المقدونية. حوالي عام 200 ميلادي، تم إنشاء مدينة اصطخر في موقع برسيبوليس. وهناك تم وضع أسس الإمبراطورية الفارسية الساسانية. |
| **أهم آثارها** | لم تكن المدينة مأهولة بعدد كبير من السكان. استمر تشييد المباني حتى سقوط الأسرة الأخمينية. تبلغ مساحتها 125.000 متر مربع، ويميل جانبها الشرقي على كوه رحمة («جبل الرحمة»). توجد على الشرفة |

أنقاض عدد من المباني الضخمة، كلها مبنية من الرخام الرمادي الداكن من الجبل المجاور. ولا يزال عدد قليل من الأعمدة المتبقية سليماً وسط الأنقاض. العديد من المباني لم يتم الانتهاء منها. هذه الآثار، التي يُطلق عليها اسم جهل منار (الأربعون عموداً)، خلفها توجد ثلاثة قبور محفورة في الصخر على جانب التل. الواجهات، إحداها غير مكتملة، مزينة بنقوش غنية. على بعد حوالي 13 كم شمال شرق البلاد، على الجانب الآخر من بولوار، يرتفع جدار عمودي من الصخور، حيث تم قطع أربع مقابر مماثلة، على ارتفاع كبير من قاع الوادي. يطلق الفرس المعاصرون على هذا المكان اسم نقش رستم – نقش رستم أو نقش رستم («صورة رستم»)، من النقوش الساسانية الموجودة أسفل الافتتاح، والتي يعتبرونها تمثيلاً للبطل الأسطوري رستم.

أمر داريوس ببناء قصر أبادانا وقاعة المناقشات (تريبيلون أو القاعة ذات الثلاثة أبواب)، والخزانة الإمبراطورية الرئيسة وما حولها، والتي تم الانتهاء منها في عهد ابنه الملك زركسيس الأول. كانت برسيبوليس العاصمة الاحتفالية للإمبراطورية الأخمينية التي أسسها داريوس. في عام 515 قبل الميلاد بدأ بناء قصره أبادانا. أكمله ابنه زركسيس الأول بعد 30 عاماً. تم نهب مدينة برسبوليس من قبل الإسكندر الأكبر عام 330 قبل الميلاد. تأثر المصممون بشكل كبير بفنون بلاد ما بين النهرين في بنائها.

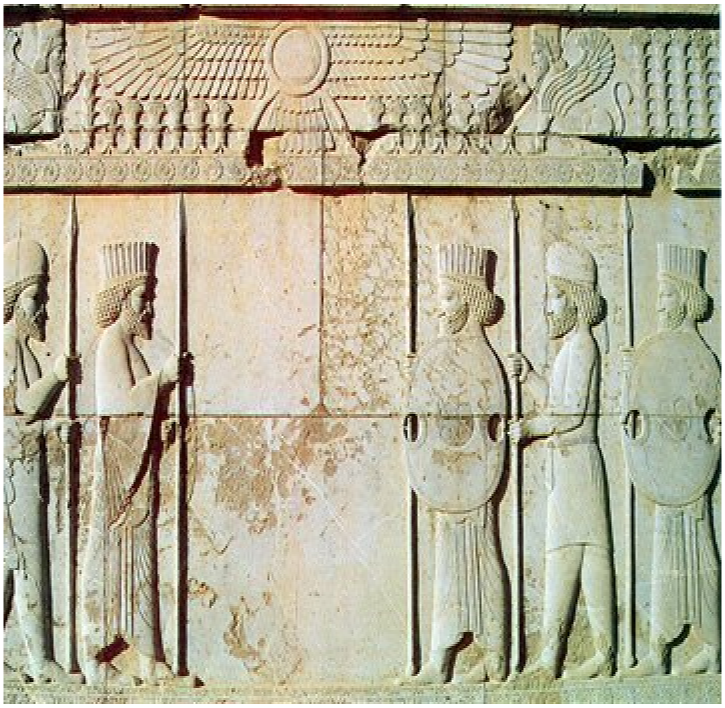





**اللماسو (الثور المجنح) يحرس بوابة برسيبوليس**

**موقع برسيبوليس**





رسم نقش بارز، الجانب الجنوبي الغربي لقصر داريوس، برسيبوليس، الملك مع الكائن الظلامي الهجين من ثور وأسد وعقرب ونسر

جنود برسيبوليس بينهم نقش رستم وفوقهم شعار الإله أهوراه

**3.سوسة (عاصمة عيلام والمملكتين الأخمينية والفرثية) susa**

| | |
|---|---|
| **اسم المدينة ومعناه** | شوشيان القديمة، شوش. |
| **موقعها** | تقع مدينة شوش الإيرانية الحديثة في موقع مدينة سوسة القديمة. يتكون الموقع حالياً من ثلاثة تلال أثرية، تغطي مساحة تبلغ حوالي كيلومتر مربع واحد. |
| **الحفريات الأثرية** | 1. زيارات هنري سي رولينسون وأوستن هنري لايارد. في عام 1836، زار الرائد رولينسون الموقع لفترة وجيزة واكتشف أجزاء من أعمدة المدينة.<br>2.الحفريات الآثارية التي قام بها رومان غيرشمان (1946 - 1967). ـ المدينة الملكية، قصر أبادانا داريوس، أكروبوليس، مدينة الحرفيين (القرية الأخمينية الفارسية).<br>3. ماري جوزيف ستيف (1967 - 1968).<br>4. جان بيرو 1968 - 1979. |
| **موجز تأريخها** | 1.ما قبل التاريخ: تم تأسيس المستوطنة حوالي عام 4395 ق.م<br>2.سوسة 1 (4200 - 3800 ق.م): سادت فيها ثقافة العُبيد الرافدينية.<br>3.سوسة 2 (3800 – 3100 ق.م): سادت فيها ثقافة أوروك 2، فظهرت فيها الكتابة الصورية الأولية، والأختام |

الأسطوانية ذات الزخارف السومرية، والهندسة المعمارية الضخمة في سوسة، وربما كانت سوسة خاضعة لأوروك.

3.سوسة 3 (3100 - 2700 ق.م): الفترة العيلامية المبكرة (بروتو عيلامية) تظهر فيها الثقافة العيلامية، وتتنازع مع كيش السومرية فتحتلها كيش.

4.الفترة العيلامية المبكرة (2700 – 1600 ق.م): تصبح عاصمة عيلام وتسمى سوسيانا (شوشان)، والتي احتلت تقريباً الأراضي نفسها التي لمقاطعة خوزستان الحديثة المتمركزة على نهر كارون. انتقلت السيطرة على سوسيانا بين عيلام وسومر وأكد، تم جلب العديد من الثروات والمواد إلى سوسة من نهب المدن الأخرى. ولها صلة مع حضارة السند.

5.الفترة العيلامية الوسيطة (1600 – 1100 ق.م): بدأت مع صعود السلالات الأنشانية. واتخذ الملوك لقب «ملك آنشان وسوسة». في عام 1175 قبل الميلاد، نهب العيلاميون بقيادة شوتروك - ناهونتي مسلة حمورابي وأخذوها إلى سوسة.

6.الفترة العيلامية الحديثة (1100 –331 ق.م): احتلها آشوربانيبال وجعلها تابعة للإمبراطورية الآشورية. ثم احتلها كورش وأصبحت واحدة من العواصم الأربع للإمبراطورية الفارسية الأخمينية.

7.الفترة المقدونية والسلوقية (331 - 174 ق.م): قلّت أهميتها في زمن الإسكندر، احتفظت ببعض أهميتها في عهد السلوقيين لمدة قرن تقريباً بعد الإسكندر، لكنها فقدت موقعها كعاصمة للإمبراطورية لصالح (سلوقية على نهر دجلة) لتصبح العاصمة الإقليمية لمرزبانية سوسيانا. تمت تسمية المدينة باسم (سلوقية على نهر إيولايوس) أو (سلوقية نحو إيولايوم).

8.الفترة الفرثية (174ق.م – 224 م): خضعت سوسة للبارثيين وصارت مكان لجوء ملوكهم في الأزمات، حيث نهب الرومان قطسيفون خمس مرات مختلفة بين عامي 116 و297 م. تم الاستيلاء على سوسة لفترة وجيزة في عام 116 م من قبل الإمبراطور الروماني تراجان خلال حملته البارثية، ثم عادت للبارثيين.

9.الفترة الساسانية (224 – 652م): تم غزو سوسة وتدميرها في عام 224 م على يد الساساني أردشير الأول، ولكن أعيد بناؤها بعد ذلك مباشرة، تحت حكم الساسانيين، بعد تأسيس جونديشابور، فقدت سوسة أهميتها ببطء، بعد تمرد المسيحيين فيها، دمر شابور الثاني المدينة عام 339 باستخدام 300 فيل. ثم أعاد بناءها واستوطنها مع أسرى الحرب والنساجين، بعد انتصاره على الرومان في أميدا عام 359. وأعاد تسميتها إيران - خوراه - شابور (مجد إيران الذي بناه شابور).

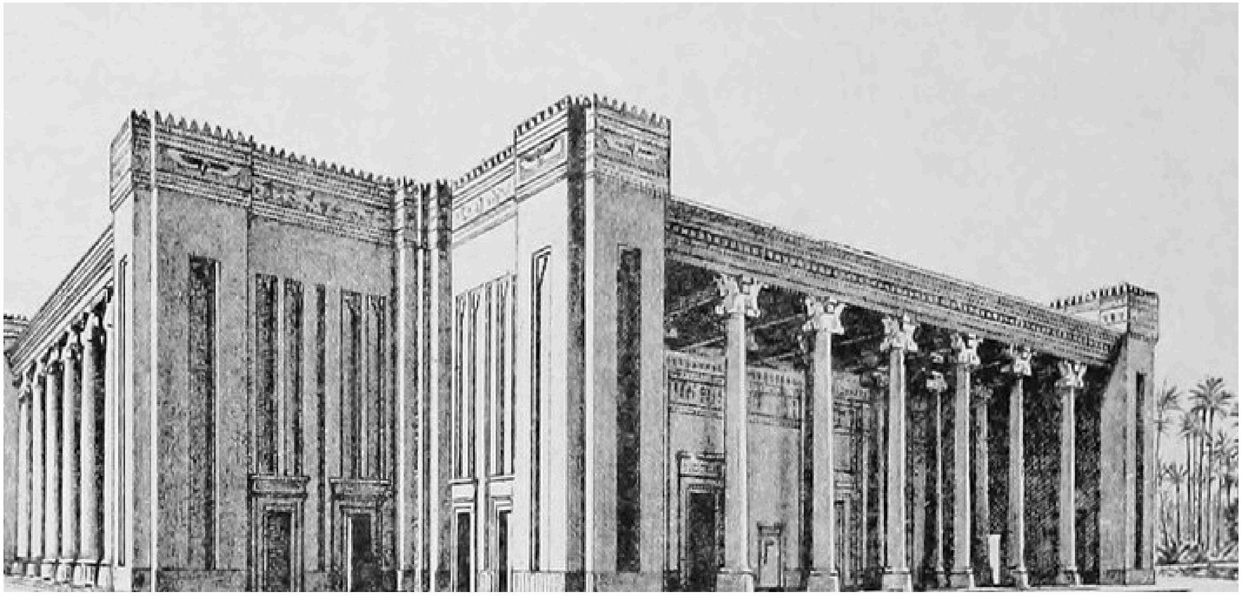
**أهم آثارها**

1.المدينة الملكية.

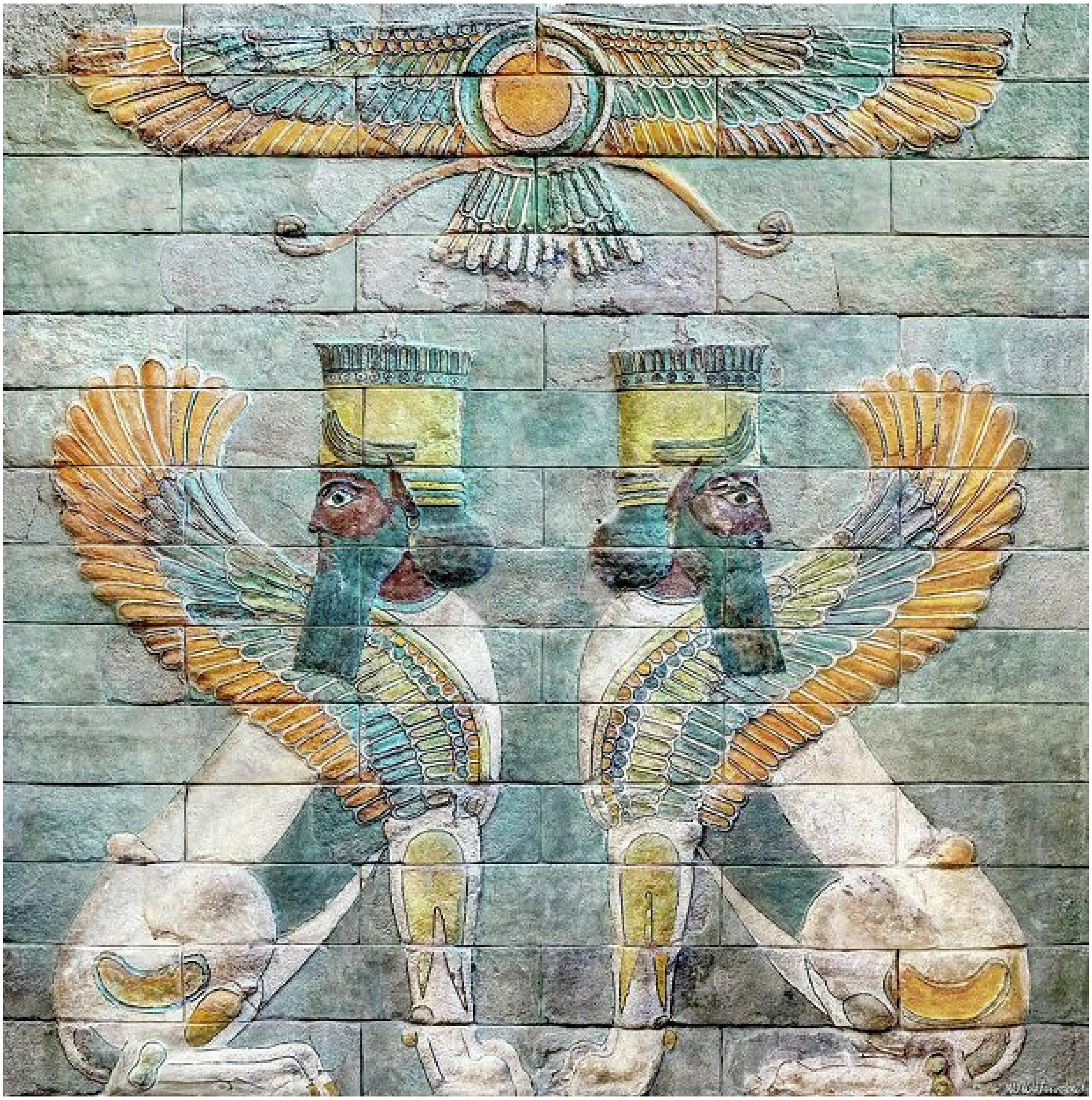
2.قصر أبادانا: المداخل المؤدية إلى غرفة الأعمدة في قصر داريوس، الوصول عن طريق السلالم.

3. الأكروبوليس: في عام 1954، قام روبرت دايسون (1966) بسبر الطبقات العميقة.

4. مدينة الحرفيين: تم نشر نتائج الحفريات بشكل رئيس في المجلدات الخمسة عشر من Cahiers de la



**قصر أبادانا في سوسة Apadana of Susa**



**أبو الهول المجنح من قصر داريوس الكبير (549 - 486 قبل الميلاد) في سوسة.**

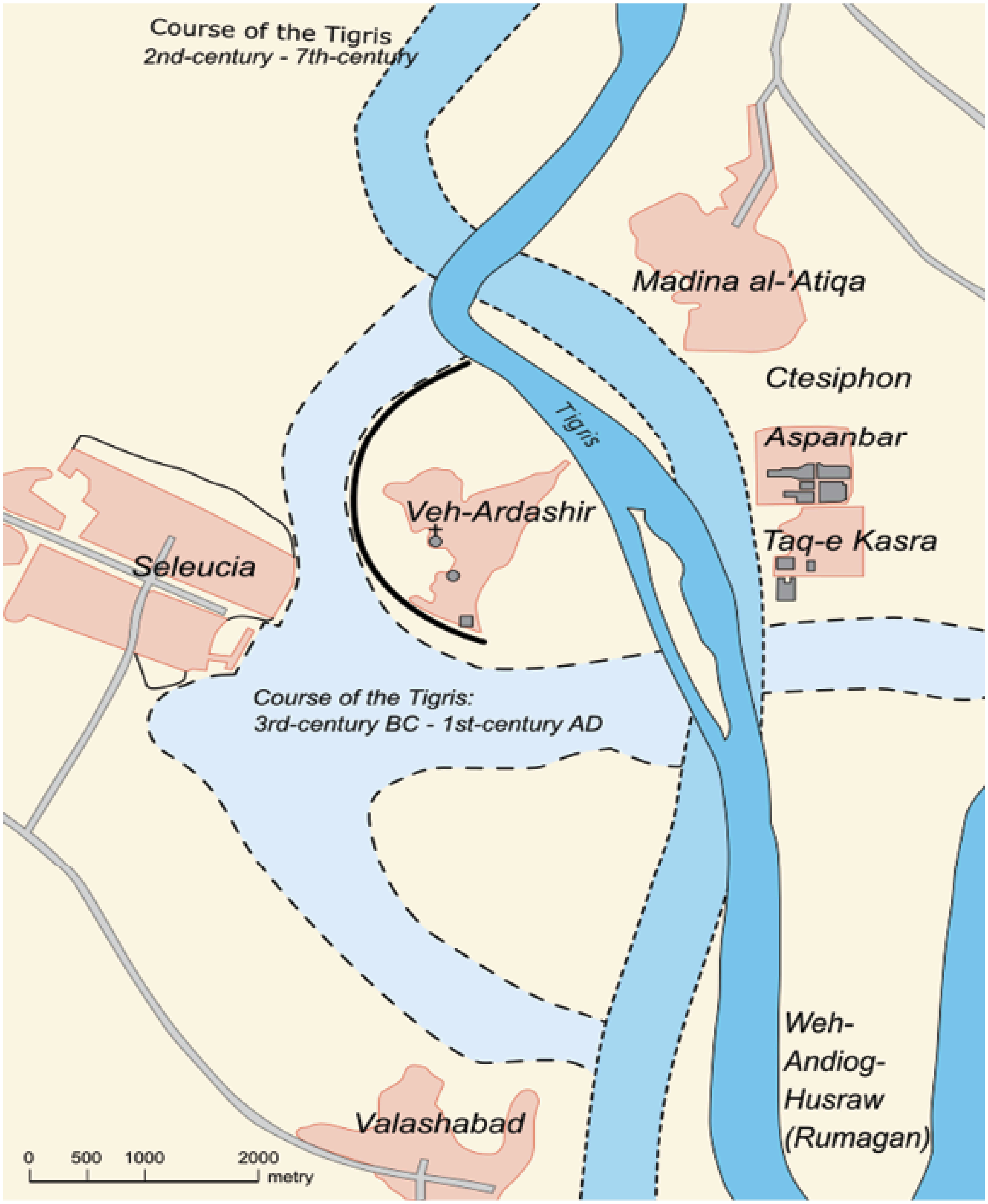
**4.طيسفون (عاصمة المملكة الفرثية والساسانية)** Ctesiphon

| | |
|---|---|
| **اسم المدينة ومعناه** | طسيفون أو قطيسفون، كانت بمثابة العاصمة الشتوية للإمبراطورية البارثية ولاحقاً للإمبراطورية الساسانية. واشتهرت في العراق باسم (طاق كسرى). |
| **موقعها** | تقع على الضفة اليسرى (الشمالية الشرقية) لنهر دجلة على بعد حوالي 20 ميلاً (32 كم) جنوب شرق بغداد. |
| **الحفريات الأثرية** | الحفريات المنهجية لم تتم حتى عام 1928، برعاية الجمعية الشرقية الألمانية (- Deutsche Orient Gesellschaft) وبإدارة أوسكار روثر، تم إجراء الحفريات. سعت بعثة قطسيفون الأولى في شتاء 1928 - |

| | |
|---|---|
| | 1929 إلى استكشاف مناطق الاستيطان المختلفة حول القصر. اكتشفت البعثة العديد من المنازل التي تعود إلى العصر الساساني وكنيسة مسيحية مبكرة، وكشفت عن المخطط الأرضي لقصر طق كسرى. تمت رعاية بعثة قطسيفون الثانية، في الفترة من 4 نوفمبر 1931 إلى 15 فبراير 1932، من قبل Staatliche Museen (متاحف الدولة الألمانية) ومتحف متروبوليتان للفنون. |
| **موجز تأريخها** | أول ذكر موثوق لقطسيفون هو كمعسكر للجيش اليوناني على الضفة الشرقية لنهر دجلة مقابل مدينة سلوقية الهلنستية. ثم حين تغير مسار النهر، ولم يعد يتدفق بين أنقاض المدينتين وقسم قطسيفون نفسها. في عام 129 قبل الميلاد، عندما استولى البارثيون على بابل، وجدوا في قطسيفون مسكناً ومعسكراً مناسباً، تأسست في عهد ميثريداتس الأول (العظيم) (171 - 132ق.م). وتحت حكمهم أصبحت سلوقية وضاحيتها الملكية قطسيفون تشكلان مدينة توأم وعاصمة للإمبراطورية.<br>بدأ الاحتلال الروماني المتقطع لسلوقية وطسيفون في عهد الإمبراطور تراجان عام 116م. أثناء النهب الروماني لمجمع المدينة عام 165 م على يد الجنرال أفيديوس كاسيوس، تم تدمير قصور قطسيفون وتم إخلاء سلوقية من السكان. أعادت الملكية الساسانية، التي حلت محل الأرساكيين في عام 224 م، توطين قطسيفون.<br>أصبحت المدينة مركزاً مهماً للتجارة على طول طريق الحرير. كانت القوافل تتوقف عند قطسيفون حاملة بضائع من الصين، وتنقل هذه البضائع عبر نهر دجلة إلى مدينة سلوقية (التي تأسست خلال الإمبراطورية السلوقية، 312 - 63 قبل الميلاد) لتتم التجارة بها ثم تستمر من هناك إلى أبعد من ذلك. وهكذا أصبحت قطسيفون معروفة بأنها المحطة النهائية لأحد الفروع العديدة لطريق الحرير.<br>احتل العرب المدينة عام 637 م واستخدموا طاق كسرى كمسجد مرتجل. ولكن بحلول عام 763، حلت مدينة بغداد محل قطسيفون، واستخدمت آثار قطسيفون المهجورة كمحجر لمواد البناء. |
| **أهم آثارها** | يشتهر الموقع ببقايا قاعة مقببة عملاقة، طاق كسرى، والتي تعتبر تقليدياً قصر الملك الساساني خسرو الأول (حكم 531 - 579 م)، على الرغم من أن شابور الأول (حكم 241 - 272 م) تولى أيضاً العمل على الموقع. تحتوي القاعة على واحد من أكبر أقواس الطوب ذات الامتداد الواحد في العالم. |



**طاق كسرى في مدينة طيسفون**




**خارطة موقع طيسفون وطاق كسرى**

**5.إصطخر (عاصمة المملكة الساسانية)** Istakhr

| | |
|---|---|
| **اسم المدينة ومعناه** | كلمة إصطخر تعني الصلب والقوي، إصطخر القديمة (تخت طاووس)، (حرم جمشيد) (إستاخر) عاصمة الساسانيين من 224 – 226 م كمركز للحكمة والعقيدة الكهنوتية. |

| | |
|---|---|
| **موقعها** | تقع على بعد 7 كم من بقايا مدينة برسيبوليس (تخت جمشيد)، مرتبطة بمدينة مرودشت (محافظة فارس) ومدينة شيراز. |
| **الحفريات الأثرية** | البقايا التي تم الكشف عنها خلال الحفريات التي قام بها إ. هرتسفلد في عام 1932، وهي أعمدة مستديرة يحمل كل منها تمثال ثور يقولون إنه في العصور القديمة كان معبد النار. وهناك سوق يحيط بالمسجد الذي أقيم على أنقاضها من ثلاث جهات، الجدار الغربي للمسجد يحتوي على ستة أبراج؛ وتقع المستوطنة ودار العمارة في الغرب، ويشتمل سورها الخارجي أيضاً على أربعة أبراج كبيرة بناءً على هذا التصميم المعاد بناؤه للمدينة الإسلامية الأولى، تم فتح خندق خلال فترة حكمه الحملة الثانية للبعثة الإيرانية الإيطالية المشتركة في اصطخر في خريف عام 2012. جرى تقصي المنطقة الواقعة غرب الجدار الغربي لـ «المسجد» ـ الذي حدده وايتكومب بأنه الجدار القبلي. |
| **موجز تأريخها** | ظهرت اصطخر لأول مرة في التاريخ كمدينة أخمينية، اكتسبت أهميتها من ارتباطها الوثيق ببرسيبوليس، بل كانت أيضاً تسيطر على الطرف الغربي لطريق القوافل القديم الذي كان يمتد من وادي السند عبر قندهار ودرانجيانا إلى بلاد فارس. أصبحت المدينة مؤقتاً عاصمة الإمبراطورية الساسانية في عهد أردشير الأول (حكم من 224 إلى 242) قبل أن يتم نقل العاصمة إلى قطسيفون في بلاد ما بين النهرين. خلال الفترة الساسانية (224 إلى 651)، هناك من يرى إن الخزانة الملكية للإمبراطورية، المعروفة باسم جانجي شاهيغان، كانت موجودة في اصطخر. |
| **أهم آثارها** | بوابة حجرية وأعمدة وجدران تعود إلى العصر الأخميني. وقد تم العثور في هذا الموقع على العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى العصور الساسانية والبارثية والإسلامية. يقع جبل اصطخر في أقصى الجنوب الغربي من سهول مرودشت، وقد شيدت على رأسه قلعة إصطخر الشهيرة. |

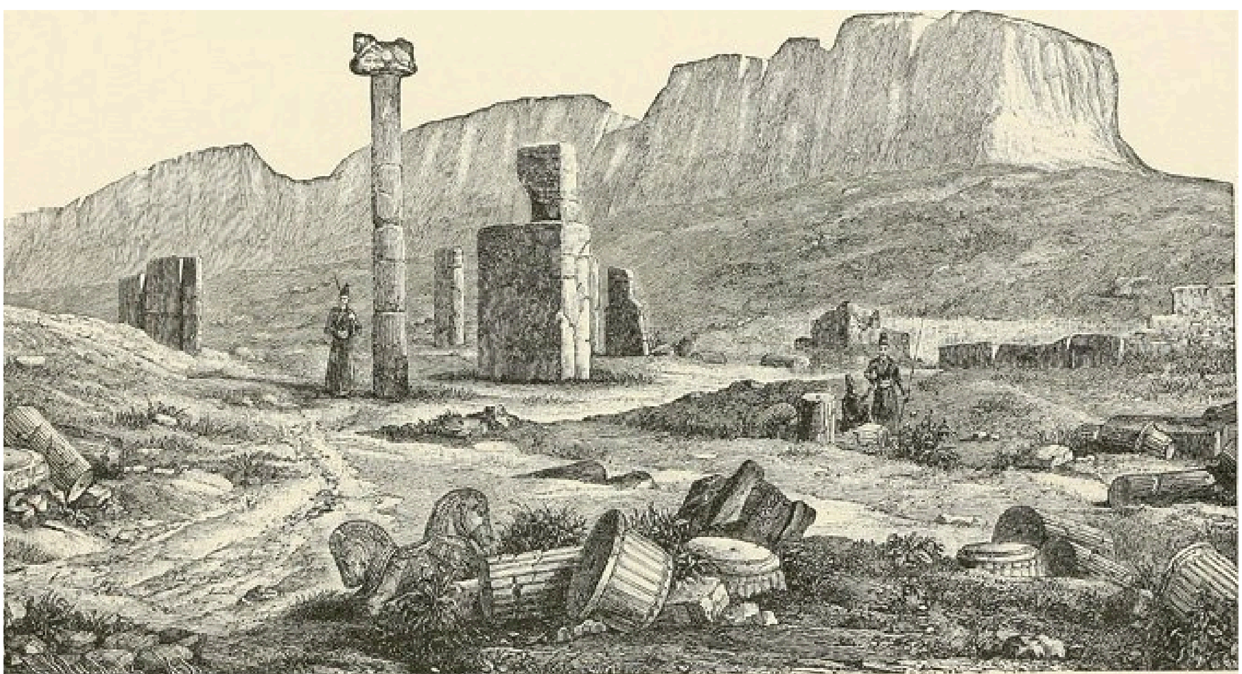


Fig. 46. — Ruins of Istakhr. Harem of Jemshid. (After Texier.)

انظر:

1.Britannica, https://www.britannica.com/place

2. Encyclopædia Iranica, https://iranicaonline.org/articles

3. Dyson, Jr., Robert H.: «Early Works on the Acropolis at Susa». Expedition Magazine 10, no. 4 (July, 1968): - Accessed November 23, 2023. https://www.penn.museum/sites/expedition/early - works - on - the - acropolis - at - susa./

4.The Persian Expedition, The Institute for the Study of Ancient Cultures.

https://isac.uchicago.edu/research/projects/persian - expedition

تاريخ الاقتباس: 11/11/2023.

المبحث الرابع: المناخ والسكّان وإثنياتهم

**أولاً: مناخ إيران**

يختلف مناخ إيران حسب جهاتها الأربع، كما يلي:

| | | |
|---|---|---|
| **شمال إيران** | سهول قزوين الساحلية | تنخفض درجات الحرارة دون الصفر ونادراً ما تظل المنطقة رطبة لبقية العام. |
| **شرق إيران** | الأحواض الشرقية والوسطى: مناطق قاحلة | هطول أمطار أقل من 200 ملم، وبها الصحارى. |
| **جنوب إيران** | السهول الساحلية للخليج العربي وخليج عمان | خلال أشهر الصيف حارة جداً ورطبة.<br>الشتاء معتدل، والصيف رطب وحار جداً. |
| **غرب إيران** | في حوض زاغروس | درجات حرارة منخفضة وتتساقط الثلوج بشكل يومي. والجو يكون بارداً حتّى في شهور الصيف. |

**ثانياً: سكان إيران القدماء (ديموغرافيا، إثنوغرافيا)**

الشعوب الإيرانية القديمة هي مجموعة متنوعة من الشعوب التي استخدمت اللغات الإيرانية (وهي فرع من اللغات الهندية الأوروبية) وأنتجت أنماطاً ثقافية اشتركت فيها، وعاشت على أرض إيران وأصبحت جزءاً من تاريخها.

**أولاً: السكان الأصليون القدماء (الآسيانيون)**

**(قبل مجيء الآريين إلى إيران)**

الجنس الآسيوي أو الآسياني أو (القوقازي)، وينقسم إلى ثلاث جماعات من الشعوب هي:

1. الجماعة الأولى منها تسمى أرارات أو الأورارتيون (Ourartians)، أو الجنس الفيني Vannic وهم سكان أرمينيا القدماء، ومن هذه الجماعة أيضاً الكاسيون Kassites والعيلاميون Elamites والحيثيون Hittites والميتانيون Mitanni.
2. الجماعة الثانية منها الليكيون Lycians والكاريون Carians والميسيون Mysians، وكذلك الإترسك Etruscans والكريتيون Cretans.
3. الجماعة الثالثة ومنها الإيبريون Iberians والباسك.

«جميع شعوب تلك الجماعات الثلاث كانت تتكلم في الأصل لغة واحدة، ومن المحتمل أن يكون السومريون فرعاً منهم انفصل عن مجموعته منذ أزمان سحيقة وتطور تطوراً خاصاً به. وهؤلاء الآسيانيون وهم أصل حضارة غربي آسيا، وكان أسبق هذه الشعوب في استعمال الفخار هم سكان هضبة إيران الذين كان لهم أثر كبير على غيرهم» (فخري 1980: 195).

لا بد من التنويه بأنّ الأفستا ذكرت بعض الشعوب القديمة في إيران وهم: إيرياس، أهيرياس، داهيس (أسلاف محتملون للداهاي أو داسا)، ساينوس، سايريماس، تويرياس، اليشتيون.

وهناك الطورانيون وهم مجموعة عرقية إيرانية قديمة، كانت أرضهم تسمى طوران، وهي كلمة تم تطبيقها فيما بعد على الأراضي الواقعة شمال إيران والهضبة والجبال الإيرانية، أي كل آسيا الوسطى (بما في ذلك بلاد ما وراء النهر). (في الأفستا «توران» كان لها معنى قبيلة إيرانية، وبعد ذلك فقط كان للاسم معنى الأراضي التي تسكنها القبائل التركية).

يُعتقد أن الإيرانيين الأوائل ظهروا كفرع منفصل عن الإيرانيين الهنود في آسيا الوسطى في منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد تقريبا. في ذروة توسعهم في منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد، امتدت أراضي الشعوب الإيرانية عبر كامل السهوب الأوراسية، من سهول الدانوب في الغرب إلى هضبة أوردوس في الشرق والهضبة الإيرانية في الجنوب.

تشمل الشعوب الإيرانية القديمة التي ظهرت بعد الألفية الأولى قبل الميلاد: آلان، وبختريين، وداهي، وخوارزميين، والماسيتايين، والميديين، والبارثيين، والفرس، والساجارتيين، والساكاس، والسارماتيين، والسكيثيين، والصغديين. ومن المحتمل أن يكون السيمريون، من بين الشعوب الأخرى الناطقة بالإيرانية في غرب آسيا وآسيا الوسطى وأوروبا الشرقية والسهوب الشرقية.

**1.شمال شرق إيران:**

الساكا/الساكانيون (ساكا)/السكيثو - سارماتيون - السارماتيون والسكيثيون، الثقافات السكيثية شعوب الغرب (أو السهوب البونتو - قزوين)، السهوب الوسطى (أو السهوب الكازاخستانية) السهوب الأوراسية وآسيا الوسطى التي تحدثت بعدة لغات إيرانية سكيثو - سارماتية وكان لها أقرباء وثقافة مماثلة. كان اسم ساكا كلمة عامة فارسية قديمة لجميع الشعوب الناطقة بالإيرانية، مثل السكيثيين والسارماتيين وغيرهم، الذين عاشوا في السهوب الأوراسية وكانوا من البدو أو الرعاة/الرعاة شبه الرحل.

أورسي – ألان: (قبيلتان سارماتيَّتان مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً أو القبيلة نفسها المعروفة بأسماء مختلفة)

1. الآورسي: كانوا يعيشون شمال شرق سيراسيس، الآورسي السفلى (الأورسية الغربية)، الآورسي العليا (الأورسي الشرقية) (من ساحل بحر قزوين الشمالي إلى ساحل بحر الآرال الشمالي).
2. آلان: شعب أو قبيلة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسارماتيين الآورسيين أو الأشخاص نفسهم المعروفين باسمين مختلفين (آليان، آلان)، الأوسيتيون/هم فرع حديث.

**2.جنوب شرق إيران:**

الأراخوسيون/الأراشوتيون، أوريتاي، موسارناي، الباكتيان/البكتاس، بارياتيون، روبلوتاي، سيدري، بورجي، كاسيروتاي، أرياسباي/إيفرجيتاي، بختيريا، تشوماري، كومي، دريبسياني، أوكسياني... إلخ.

وهناك الأوتيان أو يوتي كانوا بدواً إيرانيين غربيين قديماً يركبون الجمال، معروفين من خلال كتابات المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت. يصفهم هيرودوت بأنهم: يرتدون الجلد مع الشعر.

**3.الشعوب الشرقية الإيرانية:**

1. السكيثيون: قبائل بدوية تم غزوهم من قبل أبناء عمومتهم الشرقيين، السارماتيين، الذين ذكرهم سترابو على أنهم القبيلة المهيمنة التي سيطرت على السهوب الروسية الجنوبية في الألفية الأولى بعد الميلاد. كان هؤلاء السارماتيون معروفين أيضاً لدى الرومان، الذين غزوا القبائل الغربية في البلقان وأرسلوا المجندين السارماتيين، كجزء من الجحافل الرومانية، إلى أقصى الغرب مثل بريطانيا الرومانية. سيطر هؤلاء السكيثيون والسارماتيون الناطقون بالإيرانية على أجزاء كبيرة من أوروبا الشرقية لمدة ألف عام، وتم استيعابهم في نهاية المطاف من قبل السكان السلافيين البدائيين في المنطقة.

السكيثيون هم البدو الإيرانيون القدماء في غرب آسيا الوسطى بين القرنين السابع والثالث قبل الميلاد، كانوا يسكنون غرب آسيا الوسطى، وكان نشاطهم الرئيسي هو رعي الماشية. ارتبطوا بقبائل سهوب شمال آسيا، حيث الزراعة والاقتصاد والثقافة. يشير الكتاب اليونانيون إلى هذه القبائل باسم السكيثيين، بينما يعرفهم المؤلفون الفرس باسم الساكاس.

2. السارماتيون: الذين اختلفوا عن السكيثيين في تبجيلهم لإله النار بدلاً من إله الطبيعة، ودور المرأة البارز في الحرب، والذي ربما كان بمثابة مصدر إلهام للأمازون. في أقصى مدى تم الإبلاغ عنه، حوالي القرن الأول الميلادي.

**ثانياً: الهندوآريون**

هي الشعوب الهندية الأوروبية التي تتحدث اللغات الإيرانية أو تعتبر إيرانية عرقياً أو لغوياً في المصادر من أواخر الألفية الأولى قبل الميلاد إلى أوائل الألفية الثانية بعد الميلاد.

ظهرت الشعوب الإيرانية لأول مرة في السجلات الآشورية في القرن التاسع قبل الميلاد. في العصور القديمة الكلاسيكية، تم العثور عليها في المقام الأول في سكيثيا (في آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية والبلقان وشمال القوقاز) وبلاد فارس (في غرب آسيا). لقد انقسموا إلى فرعين «غربي» و«شرقي» منذ فترة مبكرة، ويتوافقان تقريباً مع أراضي بلاد فارس وسكيثيا، على التوالي. بحلول الألفية الأولى قبل الميلاد، سكن الميديون والفرس والباكتريون والبارثيون الهضبة الإيرانية، بينما سكن آخرون مثل السكيثيين والسارماتيين والسيميريين والألان السهوب شمال البحر الأسود وبحر قزوين، حتى السهل المجري العظيم، في الغرب. بقيت قبائل الساكا بشكل رئيس في أقصى الشرق، وانتشرت في نهاية المطاف إلى أقصى الشرق حتى صحراء أوردوس.

أهم الشعوب الآرية الإيرانية ثلاثة هي:

1. **الميديون:** خلال العصر الحديدي صعد الإيرانيون الهندوأوروبيون ليصبحوا القوة المهيمنة على الهضبة. بحلول منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، ظهرت مجموعتان رئيستان من الإيرانيين في المصادر المسمارية: الميديون والفرس. من بين الاثنين، كان الميديون الأكثر انتشاراً، ومن وجهة النظر الآشورية، المجموعة الأكثر أهمية. وعندما هاجمت الجيوش الآشورية منطقة الشرق الأقصى حتى مدينة همدان الحديثة، لم تجد سوى الميديين. في زاغروس الغربية، واجهوا الميديين المختلطين مع الشعوب الأصلية غير الإيرانية. في أوائل الألفية الأولى، سيطر الميديون الإيرانيون بالفعل على جميع زاغروس الشرقية تقريباً وكانوا يتسللون، إن لم يكن يندفعون فعلياً بثبات إلى زاغروس الغربية، في بعض المناطق حتى حافة الهضبة وإلى حدود الأراضي المنخفضة في بلاد ما بين النهرين.
2. **الفرس:** ظهر الفرس أيضاً في المناطق نفسها تقريباً، على الرغم من أن موقعهم الدقيق لا يزال مثيراً للجدل. في بعض الأحيان يبدو أنهم استقروا في الشمال بالقرب من بحيرة أورميا، وأحياناً في وسط غرب زاغروس بالقرب من كرمانشاه الحديثة، وفي وقت لاحق بالتأكيد في جنوب غرب زاغروس في مكان ما بالقرب من حدود عيلام، وفي النهاية، بالطبع، في منطقة فارس. لقد قيل إن هذه المواقع المختلفة تمثل قبيلة بدوية متنقلة. والأرجح أنهم يمثلون أكثر من مجموعة من الفرس. ما هو واضح بشكل معقول من المصادر المسمارية هو أن هؤلاء الميديين والفرس (وبلا شك الشعوب الإيرانية الأخرى التي لم يتم تحديدها بالاسم) كانوا ينتقلون إلى غرب إيران من الشرق.

انقسم الفرس إلى مجموعتين هما: الفرس الأخمينيون، الفرس الساسانيون.

3. **الفرثيون:** كان الفرثيون من خليط إثني ميدي وإسكيثي، تكوّن في بدايته من قبائل داهو - بارنو - بارثيا الذين اشتهروا بتربية الخيول، وسلاح الفرسان القتالي، ورماة السهام الجيدين. كانوا شعباً حافظ على تقاليد التنظيم القبلي الأبوي. استولى البارني، وعلى رأسهم أرساكيس، على مقاطعة بارثيا بعد أن تغلبوا على أندراجوراس السلوقي، وسرعان ما تم ضم هيركانيا المجاورة، ووصل نهر بارني إلى بحر قزوين. وقد توج أرساكيس نفسه في مدينة آساك، وأخذت القبيلة اسم البارثيين، أقرباءهم، وهو مشتق من كلمة تعني «المنفى». كانت لغتهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسكيثيين والميديين. لم تقطع السلالة التي أنتجها هؤلاء الأشخاص صلاتها بالشعب أبداً، وأمر نادر أن حاكم الأسرة الأرساسية لم يلجأ إلى شعبه في وقت الخطر.

خلال العصور القديمة المتأخرة: في عملية استمرت حتى العصور الوسطى، سكن السكان الإيرانيون في سكيثيا وسارماتيا، في السهوب الأوراسية الغربية (بونتو قزوين) والوسطى (الكازاخستانية) ومعظم آسيا الوسطى (التي شكلت ذات يوم منطقة جغرافية كبيرة) (من قبل الشعوب الإيرانية)، بدأ يتم غزوها من قبل شعوب أخرى غير إيرانية وبدأ تهميشها واستيعابها أو طردها بشكل رئيس نتيجة غزوات وهجرات الشعوب التركية التي أدت إلى تتريك المجموعات العرقية الإيرانية المتبقية في آسيا الوسطى والسهوب الأوراسية الغربية (بواسطة شيونغنو، وإمبراطورية الهون والهون، وإمبراطورية غوكتورك، وأتراك الأوغوز، وما إلى ذلك). كما ساهمت الفتوحات والهجرات الجرمانية (القوط)، والسلافية (مثل روس الكييفية) والمنغولية (الإمبراطورية المغولية) في تراجع الشعوب الإيرانية في هذه المناطق. بحلول القرن العاشر، لم يعد يتم التحدث باللغات الإيرانية الشرقية في العديد من المناطق التي كان يتحدث بها من قبل، باستثناء لغة الباشتو في آسيا الوسطى، والأوسيتيكية في شمال القوقاز، واللغات الباميرية في بدخشان. كانت معظم آسيا الوسطى وسهوب أوراسيا الغربية تركية بالكامل تقريباً. ومع ذلك، في معظم المناطق الجنوبية، المقابلة للهضبة والجبال الإيرانية، الأكثر كثافة سكانية، ظلت الشعوب الإيرانية تشكل معظم السكان وظلت كذلك حتى العصر الحديث.

ازدهرت الإمبراطوريات الفارسية المختلفة في جميع أنحاء العصور القديمة، إلا أنها سقطت في الغزو الإسلامي في القرن السابع، ثم أعيد تشكيل الإمبراطوريات الفارسية والإيرانية داخل الإمبراطورية الإسلامية الكبيرة.

**ثالثاً: سكان غرب إيران القدماء (الزاغروسيون)**

1. **اللولوبو:** سكان غرب إيران القدماء ورد اسمهم في النصوص المسمارية بصيغة (لولوبي - لولو - لولومي - لولوبوم)، خلال الألف الثالث قبل الميلاد، في منطقة كانت تعرف باسم لولوبوم، ما بين جبال زاغروس في شهرزور ومقاطعة كرمانشاه في إيران. أسس اللولوبيون خلال الألف الثالث ق.م مملكة عرفت بمملكة خمازي.

2. **الجوتيون:** سكان غرب إيران القدماء في حدود القرن الخامس والعشرين إلى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد وظهروا في نصوص من النسخ البابلية القديمة من النقوش المنسوبة إلى لوغال آن موندو (عاش في حوالي القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد) من بين الدول التي قدمت الجزية لإمبراطوريته. تحددهم هذه النقوش بين سوبارتو في الشمال ومرهاشي وعيلام في الجنوب.
3. **الكاشيون:** شعب إيراني قديم، من أصول آسيانية، استغل ضعف بابل، وسيطر قادته على بابل بعد أن نهب الحيثيون بابل عام 1531 قبل الميلاد، وأنشأوا سلالة في بابل، ثم انتقل الحكم لاحقاً إلى مدينة دور - كوريجالزو. حكم قادته بابل بعد سقوط الإمبراطورية البابلية القديمة (1155 - 1531 ق.م) لكن الشعب لم يكن كاشياً بل كان من البابليين.

أصل وتصنيف اللغة الكيشية، مثل اللغة السومرية واللغة الحورية، غير مؤكد، وكما هو الحال مع اللغتين الأخيرتين، فقد ولّد مجموعة واسعة من التكهنات على مر السنين، إلى حد ربطها بالسنسكريتية. كما أن الديانة الكاشية غير واضحة الأصول والمعالم.

**الفصل الثاني**

**موجز تاريخ إيران القديم**



**جنديان فارسيان من جنود الإمبراطورية الفارسية، قطعة حجر أساسية (ريليف: بروز) منقوشة بنقوش بارزة (نحت نافر) في قصر أبادانا، برسيبوليس، إيران**

**المبحث الأول: عصور ما قبل التأريخ**

**أولاً: العصر الحجري القديم (الباليوليت)**

**(500.000 – 12.000 قبل الحاضر)**

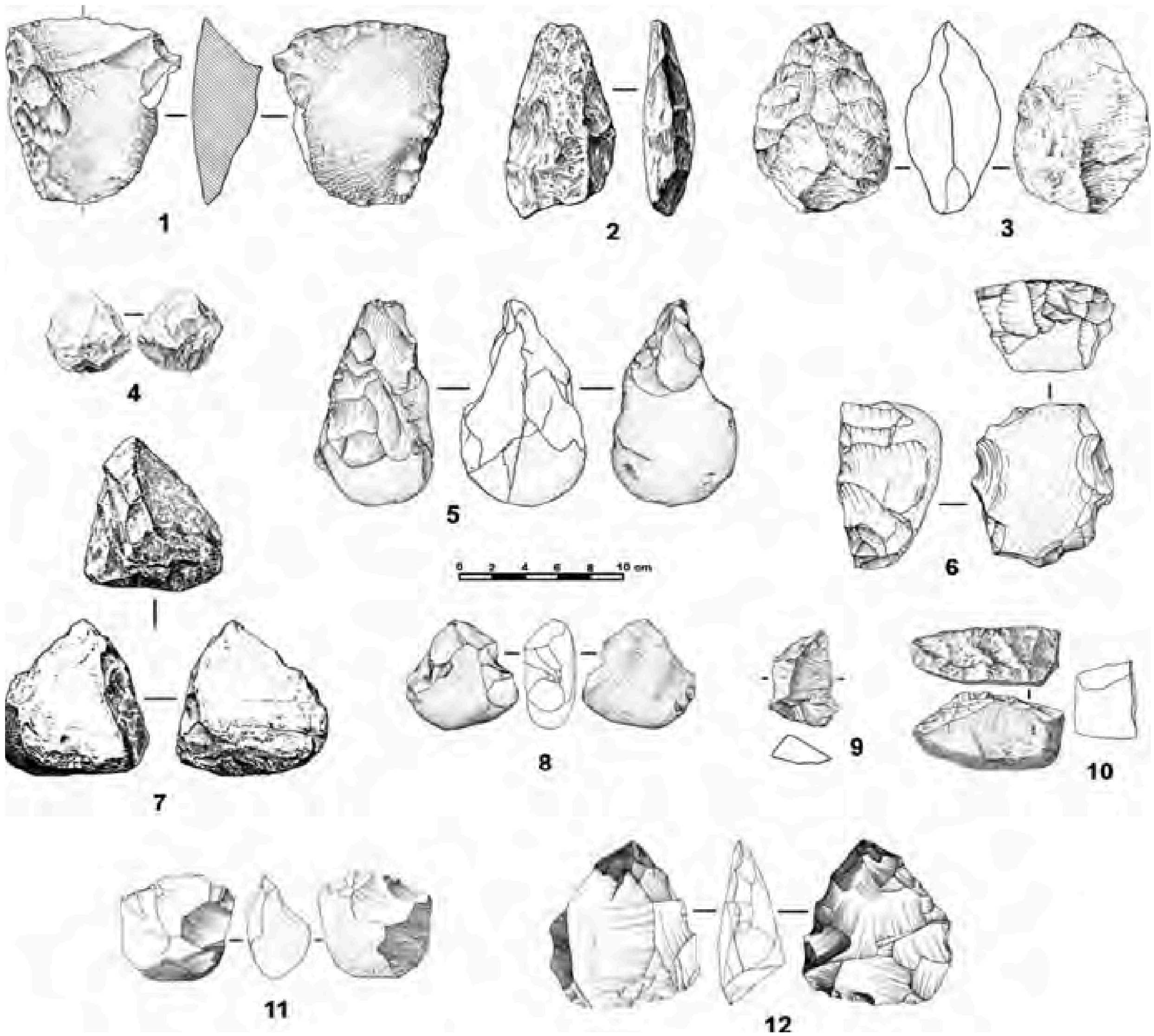
**1.الباليوليت الأسفل (العصر الحجري القديم الأسفل)**

**(500.000 – 200.000 قبل الحاضر)**

**الزمان:** يتراوح زمن مواقع الاستيطان البشري الرئيسة المعروفة في إيران بين مليون سنة إلى 200000 سنة.

**المكان:** كاشافرود في خراسان، مشكيد ولاديز في سيستان، شيواتو شمال إيران، جانج بار في جيلان، كهف دربند في جيلان، خالسة في زنجان، تيبي جاكيا شرق كرمانشاه، بال باريك في عيلام.

**الأدوات الحجرية:** لا توجد معلومات وفيرة حول الأدوات التي عثر عليها القابلة للتلف المصنوعة من الخشب أو الألياف أو الجلود التي قد تكون مستخدمة. تحتوي الطبقات الموجودة في المواقع الأثرية عادةً على كميات من الصخور، وعظام الحيوانات التي تم اصطيادها واستهلاكها، والرماد من الحرائق المنزلية.



**أدوات حجرية من العصر الحجري القديم الأسفل من مواقع متنوعة من إيران**
**(MattheWS & NaShli 2022: 38) (Biglari and Shidrang 2006: 162)**

**2.الباليوليت الأوسط (العصر الحجري القديم الأوسط)**

**(200.000 – 40.000 قبل الحاضر)**

**الزمان:** حوالي 200.000 - 40.000 قبل الآن.

انتهى بظهور العصر الحجري القديم. وتمت دراسة الخصائص التقنية المميزة له، مقارنة بتلك الموجودة في بلاد الشام أو أوروبا.

**المكان:**

1.مواقع كاشافرود وغانج بار التي يعتقد أنها تعود للعصر الحجري القديم الأوسط.

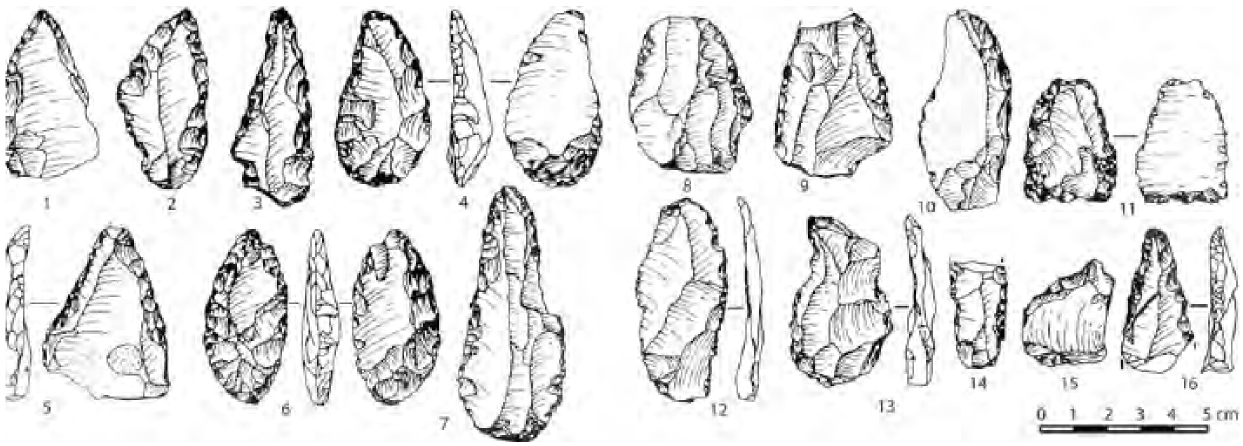
2.كوبيه كهف يفتيح وكونجي.

3.منطقة زاغروس وجبال طوروس.

4.في وسط إيران في مواقع مثل قبة، كالدار، بيستون، قاليه بوزي، تامتاما، ووراسي.

**الأدوات:** أسفرت جميع المواقع التي تم التنقيب عنها عن قطع حجرية وعظام حيوانات ورماد موقد، ولكن لم يتم العثور على أنواع أخرى من القطع الأثرية، مثل التي قد تكون مصنوعة من العظام أو الخشب. حدث العصر الحجري القديم الأوسط خلال فترات تغير المناخ العميق، ومع ذلك لا توجد مؤشرات على أن العادات تغيرت، مما يعني أن الناس احتلوا هذه المناطق الجبلية فقط خلال الفترات الأكثر دفئاً. تقدم المواقع معلومات عن وجود الناس وعاداتهم في الصيد أكثر من التفاصيل الأخرى لأسلوب حياتهم.

تم العثور على أدوات حجرية موستيرية صنعها إنسان نياندرتال. هناك المزيد من البقايا الثقافية لإنسان نياندرتال التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط، والتي تم العثور عليها بشكل أساسي في منطقة زاغروس وعدد أقل في وسط إيران.




**أدوات العصر الحجري القديم الأوسط من مار تارك**

**(MattheWS & NaShli 2022: 41)**

**3.الباليوليت الأعلى (العصر الحجري القديم الأعلى)**

**(40000 – 12000 ق.م)**

**الزمان والمكان:** تم صنع واستخدام أدوات الشفرات والشفرات المميزة للعصر الحجري القديم الأعلى حوالي 35000 في جبال زاغروس في با سنجار، وكهوف أرجينة في لورستان، وكذلك مار روز، ومار كورجالان سراب، ودار مار، وجوجل، في وادي حوليلان، وغار الخار، ورواسي، ومالافرد، وكهوف واركيني في محيط كرمانشاه، وإشكفت جافي بالقرب من شيراز، وكهف بوف بالقرب من دشت رستم، وسيفيد آب بالقرب من كاشان.

وفي حدود 13000 - 11000 قبل الميلاد: ظهر الصيادون وصيادو الأسماك على طول جبال زاغروس مثل ورواسي وبا سنجار وشلام ووسط وشمال إيران، وتحديداً في كهوف «قمربند» و«هوتو» و«علي تبه».. تم صنع واستخدام شفرات مختلفة مصنوعة من الصوان في هذه الفترة، والتي كانت أصغر حجماً وأكثر تطوراً من تلك المصنوعة في الفترة السابقة.

**الأدوات:** وجدت بشكل أساسي عند منطقة زاغروس في كهوف كرمانشاه وخورام آباد مثل كهف يافته وعدد قليل من المواقع في سلسلة جبال البرز ووسط إيران.

**البقايا البشرية:** في أكتوبر 2018، تم اكتشاف سن لطفل إنسان نياندرتال في إيران لأول مرة. تعود السن لطفل يبلغ من العمر ست سنوات تم العثور عليه مع بعض الأدوات الصخرية من العصر الحجري القديم الأوسط في جبال محافظة كرمانشاه.

**الثقافات:** البرادوستية، الزرزية.



**كهف يفتيح، أدوات من العصر الحجري القديم الأعلى المبكر**
**(Shidrang 2018)**

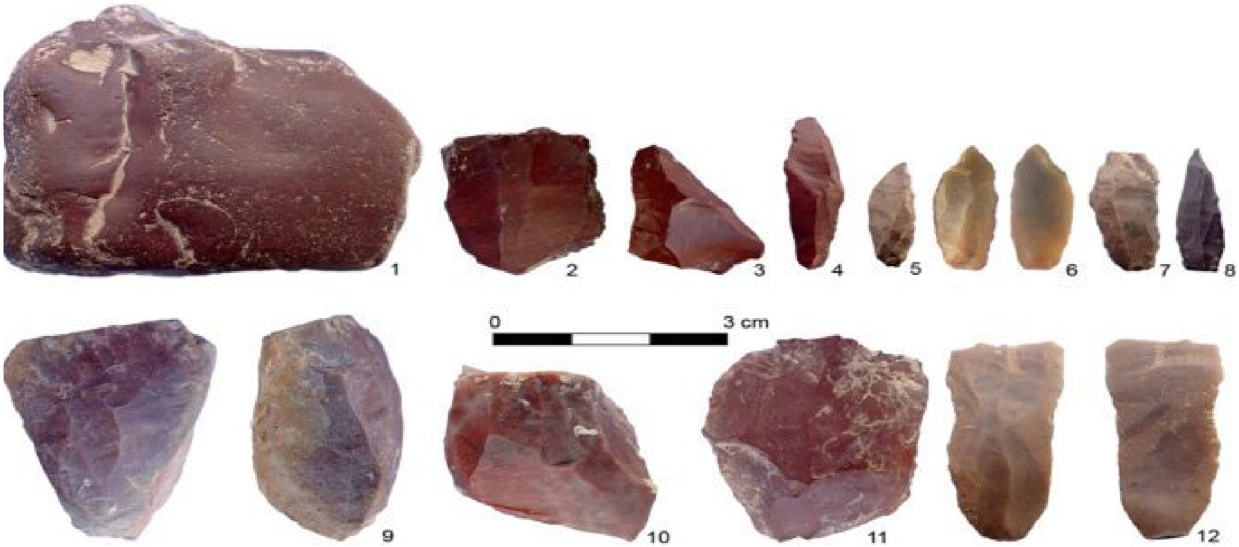
**ثانياً: العصر الحجري المتأخر أو الأخير (إبيباليوليت)** Epipaleolithic

**(12000 –8000 ق.م)**

**الثقافة الرستمية (12000 - 9000 ق.م):**

«غار - إي - بوف هو موقع كهف من العصر الحجري القديم في إيران، يشتهر بكونه المنطقة المصنّعة للصناعات الحجرية الرستمية في العصر الحجري القديم الأعلى. تحديد المجموعة الثقافية الرستمية له آثار أثرية كبيرة على جبال زاغروس. أولاً، يسلط الضوء على التنوع الثقافي للباليوليت الأعلى في زاغروس. ثانياً، يظهر سيناريو أكثر تعقيداً لانتشار البشر المعاصرين تشريحيًّا عبر جنوب غرب آسيا. على الرغم من ذلك، لا يُعرف الكثير عن استراتيجيات الكفاف البشرية خلال المرحلة الرستمية. في هذه الورقة، نقدم نتائج تحليل علم آثار الحيوان الذي يسمح لنا بإعادة بناء اختيار الفريسة، وقرارات النقل، ومعالجة الذبيحة في غار بوف. كانت الأغنام/الماعز البرية هي الفريسة الرئيسة في الموقع، لكن الأصناف الأخرى مثل الحجل والسلاحف والغزلان تمثل مكملات غذائية مهمة. تشير بيانات الوفيات إلى أن الصيادين الرستميين استهدفوا في المقام الأول ذوات الحوافر البالغة في سن الرشد. يُظهر التمثيل التشريحي أيضاً أنه لم يكن هناك نقل انتقائي لجثث الحيوانات إلى الموقع، لذلك من المرجح أن تكون أنشطة الصيد في مكان قريب. على الرغم من أن العديد من العينات في التجمع كانت مغطاة بخرسانة سميكة، فإن وجود علامات القطع يدل على تشوه، وشرائح، وتقطيع، وحتى إزالة الأعضاء الداخلية للفريسة. تشير تأثيرات الإيقاع والكسور المخروطية أيضاً إلى معالجة العظام للنخاع. زمنياً، بالانتقال من الطبقات الأقدم إلى الأصغر سناً، هناك انخفاض في الطرائد الكبيرة بالتوازي مع الزيادة التدريجية في الحيوانات الصغيرة سريعة الحركة. باتباع نموذج اختيار الفريسة لنظرية العلف المثلى،

قد يتتبع هذا الاختلاف المتزامن ضغط الموارد الإقليمية أو زيادة ضغط الصيد. تشير نتائجنا، جنبا إلى جنب مع تحليل المصنوعات الحجرية والتغيرات في معدلات الترسيب خلال التسلسل الرستمي، إلى زيادة كثافة الاحتلال عبر الزمن. وبالتالي، فإن السجل الأثري لغار بوف وانتشار مواقع الباليوليت الأعلى في كل مكان عبر منطقة دشت رستم يعكس على الأرجح النمو السكاني في غضون بضعة آلاف من السنين بعد وصول البشر المعاصرين لهم تشريحياً» (González et al 2022: Abstract).




## أدوات من الثقافة الرستمية/عصر الباليوليت الأعلى

**المكان:** تزخر مرتفعات وكهوف سلسلة زاغروس في إيران بالكثير من المواقع الخاصة بالإيباليوليت، وهو عصر مهم جداً في التمهيد للزراعة.

**ثالثاً: العصر الحجري الحديث (نيوليث** Neolithic**)**

**(8000 – 5500 ق.م)**

**الزمان:** بدأت الزراعة المبكرة في أراضي ما يُعرف بالهلال الخصيب، ومنها إيران، في حدود 8000 ق.م، ثم ظهرت المجتمعات الزراعية الصغيرة وظهر إنتاج الفخار بعد هذا الزمن بحوالي 1000 عام.

**المكان:** أهم أماكن اكتشاف الزراعة حصلت في مناطق أعالي جبال زاغروس الفاصلة بين العراق وإيران ومنها: 1.جوغه كَولان. 2. جوغه بونوت (أقدم قرية في عيلام).3. تبه سراب. 4. جوغه مش 5. تبه سيالك.

**الأدوات:** بداية فن الصخور بشكل رئيس من جبال زاغروس في كهوف كرمانشاه وخرام آباد وعدد قليل من المواقع في ألبورز ووسط إيران، خلال الإبيباليوليث والنيوليث. وهناك النحت على العظام، وهناك الهواوين الصغيرة ومدقاتها، وهناك تماثيل الإلهة الأم.

انظر:

PALEOLITHIC AGE IN IRAN - Encyclopaedia Iranica

https://www.iranicaonline.org/articles/paleolithic - age

تاريخ الاقتباس 17/6/2023




**أربعة تماثيل لحيوانات وبشر من موقع العصر الحجري الحديث في تبه سراب، كرمانشاه، قبل 8500/7500 سنة، إيران.**

**أهم مواقع النيوليث الإيراني:**

1. **تبه جوران:** تقع على نهر الكرخة، ترتفع عن سطح البحر حوالي 950 قدماً فوق سطح البحر، تعود إلى حوالي منتصف الألف السابع قبل الميلاد وحتى منتصف الألف السادس قبل الميلاد.
2. **تبه سراب 1:** «تقع تبة ساراب Tepe Sarab شمال شرق كرمنشاه بحوالي سبعة كيلومترات. وتوضح المادة الأثرية المكتشفة في هذا الموقع اتصالها بشكل قوي بالمجتمعات الزراعية القروية، وهي تشبه تلك التي كشف عنها في جرموا بالعراق القديم، وإن كانت تظهر تفوقاً في بعض المصنوعات وبخاصة الفخار والأواني الحجرية والأدوات الحجرية المصنوعة من حجر الظران والأوبسيدان، والتماثيل الطينية الصغيرة عن تلك التي ظهرت في جرمو». (سليم 1989: 357).
3. **تبه سيالك:** تقع غرب كاشان بحوالي ثلاثة كيلومترات على مرتفع بحوالي كيلومتر فوق سطح البحر غرب الصحراء الإيرانية الكبرى.

4. **تبه جيان 1:** متاخمة لجبال لورستان على ارتفاع 1800 م فوق سطح البحر، وهي قرية صغيرة جنوب غرب مدينة نهاود. ومن البقايا الفخارية التي عثر عليها في الطبقة الخاصة بالعصر الحجري الحديث، أمكن تمييز نوعين من الصناعات الفخارية، النوع الأول: العجينة التي صنعت منها، خشنة ومسامية، وجدرانها سميكة وحوافها غليظة. أما النوع الثاني فهو على النقيض من النوع الأول تماماً فهو يمتاز بأن العجينة التي صنع منها جيدة وخالية من الشوائب، وتم حرقها بشكل طيب، ولونت بلون أسود.
5. **موقع علي كوش:** يقع جنوب تبه جوران بحوالي كيلومتر ونصف، وهو تل صغير من العصر الحجري الحديث المبكر يقع في مقاطعة إيلام في غرب إيران، في جبال زاغروس. تم التنقيب عنه بواسطة فرانك هول وكينت فلانري في الستينيات.

**رابعاً: العصر الحجري النحاسي (الكالكوليت)**

عصر Chalcolithic (بين 5500 - 3300 ق.م)

**1.آثار وثقافات الكالكوليت**

المنجزات العامة: اكتشاف واستعمال النحاس، انتشار الزراعة والقرى الدائمة، الانتشار الواسع للفخار الملون، والأفران الفخارية المتقدمة. أما مواقع الكالكوليت المتأخر الإيراني فهي:

1. **تبه سيالك 3:** ازدادت الرسوم البشرية التي كانت تزين الأواني والفخاريات عموماً، واتضحت مضامينها وجمالياتها، مع ملاحظة أن أكتاف الإنسان أصبحت كبيرة أكثر مما هي عليه في جسم الإنسان الطبيعي.
2. **تبه حسار:** يقع موقع تبه حسار شمال إيران جنوب شرق مدينة دمغان بثلاثة كيلومترات، فوق مستوى سطح البحر بحوالي 4000 قدم، جنوب سلسلة جبال البرز المحيطة ببحر قزوين.
3. **ثقافة سوسة المبكرة (4200–2700 ق.م):** تقع في مدينة شوش، وهي العاصمة الإدارية لمحافظة خوزستان الإيرانية في جبال زاغروس السفلى على بعد حوالي 250 كم (160 ميلاً) شرق نهر دجلة، بين نهري الكرخة ودز. ويتألف موقع سوسة من ثلاثة تلال أثرية كبيرة تحتل مساحة حوالي كيلومتر مربع واحد وهي (الأكروبوليس، المدينة الملكية، الأبادانا).

**2.السلالتان الإيرانيتان (البشدادية والكيانية) وملوكها الأسطوريون**

المرويات الدينية القديمة (البهلوية والأفستية) ثم كتاب النبلاء/الملوك (خوداي نامه) وكتاب الملوك (شاه نامه) تحدثت بإسهاب عن سلالتين من الملوك القدماء هما:

السلالة البشدادية المكونة من 12 ملكاً يبدأون من الإنسان الأسطوري الأول عند الفرس وهو كيوميرث وتنتهي بـ (غارشاسب).

السلالة الثانية هي السلالة الكيانية المكونة من 16 ملكاً تبدأ بـ (كيقوباد) وتنتهي بـ (دارا بن دارب).

هاتان السلالتان لا رصيد لهما من الآثار، فهما جزء من مرويات أسطورية تاريخية تلعب دوراً مهماً في تأسيس الحضارة الإيرانية وتمدّها بالشحنة اللازمة للاستمرار قدر الإمكان.

**1.السلالة البشدادية: البشداديون** Pishdadids

**قائمة الملوك البشداديين الأسطوريين**

| ت | الملك وزمنه | أهم المنجزات |
|---|---|---|
| 1 | **جيومرث** GayŌmart | أعطى أهورا مازدا جيومرت نعمة النوم للراحة من هجمة أهريمان. وقتل أهريمان الثور، ثم بعد 30 عاماً قتل أهريمان جيومرث، ظهرت من بقايا جسد الثور النباتات والحيوانات، ومن بقايا جيومرث رجل اسمه (مشيا)، وامرأة اسمها (مشيانه) تزاوجا وأنجبا سياماك. |
| 2 | **سياماك** Siyamak | قبل سياماك تحدي القتال مع أهريمان الشيطان ومات على يد الشيطان، لكن ابنه أخذ بثأره وقتل ابن أهريمان. |

| | | |
|---|---|---|
| 3 | **هوشانغ** Hushang | اكتشف النار والحديد من الحجر، وتعرف على الأشغال المعدنية والري والزراعة وتربية الحيوانات والصيد. |
| 4 | **طهموراس** Tahmuras | هزم طهموراس، ابن هوشنغ، الإله الشرير أهرمان ووسع نطاق الفنون والمهارات الإنسانية، بما في ذلك النسيج والكتابة وبنى المدن والقلاع وعمرها. وتعلم هؤلاء من الأرواح الطيبة والشياطين. تم إعطاؤه لقب «رابط الشيطان» بسبب قدرته على السيطرة على الأرواح الشريرة، وسوف يطيل حياة الشيطان إذا أعطي أسرار فن أو مهارة. وهو أخ جمشيد الذي كان يسمى (يما). |
| 5 | **جمشيد** Jamshid | جمشيد أخ أو ابن أخ طهموراس حكم 700 سنة. أسس جمشيد العناصر الرئيسة للحضارة الإيرانية وزود شعبه بالسلاح واللباس وبنية المجتمع الإيراني. وتذكر الأساطير التاريخية أن جمشيد (يما) هو بطل الطوفان الإيراني. |
| 6 | **ضحّاك** Zahhak | يعتبر الضحاك مغتصباً للعرش لأنه ليس من هذه السلالة الإيرانية، فقد جاء من مكان ما. كانت لديه ثعابين نامية من كتفيه بعد أن قبّله الشيطان في كتفيه ونمت الثعابين بعدها. |
| 7 | **فريدون** Fereydun | هزم الضحاك، وحرر مملكته ثم قسمها بين أبنائه الثلاثة. سلم، توش، إيريش. |
| 8 | **إيراج** Īraj | الابن الأصغر لفريدون إيراج كان «وحده جديراً بالثناء» بين أبنائه فأعطاه أفضل عالم يحكمه، أغلبه يقع في إيران. ونتيجة لذلك سميت إيران باسمه. |
| 9 | **منوشهر** Manuchehr | وهو أول شاه إيراني أسطوري حكم إيران بعد تفكك الإمبراطورية لجد منوشهر الأكبر، فريدون. |
| 10 | **نوزار** NowZar | كان نوزار ضعيفاً وغير كفء ومعزولاً من حكومته وعامة الناس. وبسبب الفوضى في مملكة نوزار، قام أفراسياب بغزو إيران وهزم الإيرانيين وأسر نوزار وقتله. |
| 11 | **زاف** Zav | عضو في طبقة النبلاء لا علاقة له بنوزار، ولّي العرش من قبل نبلاء البلاط. وبذلك تجاوزوا أبناء نوزار الذين يعتبرونهم غير مناسبين. لكن زاف فشل في استعادة نفوذ المملكة الإيرانية. |
| 12 | **غارشاسب** Garshasp | ابن زاف. هو أيضاً غير قادر على استعادة ثروات المملكة، وعند وفاته، يكون العرش شاغراً وينتهي عصر البشداديين. اختار القادة الإيرانيون ملكهم كاي قوباد، وهو سليل فريدون، الذي أسس سلالة جديدة: كايانيون. |

**2. السلالة الكيانية Kayanian: الكيانيون Kayanids**

**قائمة الملوك الكيانيين الأسطوريين**

| ت | الملك وزمنه | أهم المنجزات |
|---|---|---|
| 1 | **كاي كواد (قباد)** Kay Kawad | يُعرّف لقب (كاي) بأنه كياني من السلالة الأسطورية الكيانية، وهو مؤسسها من نسل منوشهر، وعاش في جبال البرز، وقد أحضره رستم إلى اصطخر (العاصمة). |
| 2 | **كاي كاووس (كاي كافوس)** Kay Kāvus | حكم إيران 150 عاماً، البطل الشهير رستم وحفيده كاي خسرو الذي خلفه. كان العرش الطائر له مركبة أسطورية يرفعها النسر لنقله إلى الصين. |
| 3 | **كاي خسرو** | كان يحمل لقبين هما الشاعر الرائي المشهور وفحل الأراضي الآرية، امتلك كاي خسرو كأس جمشيد |

| | | |
|---|---|---|
| | Kay Khosrow | (جام جام) هو كأس عرافة، في الأساطير الفارسية، كان يمتلكه لفترة طويلة حكام بلاد فارس القديمة. |
| 4 | **كاي لوهراسب** Lohrasp Kay | حكم جزءاً من إيران بعد كاي خسرو وكان زعيم قبائله العظيمة (في الشاهنامه)، له ولدان شجاعان هما فيشتاسبا (المعروف أيضاً باسم غوشتاسب) والأصغر زرير. حكم فيشتاسبا إيران بعد والده. أحد أبرز أعمال كاي لوهراسب هو بناء معبد النار الذي لم يكن له أي سجل حتى ذلك الحين. |
| 5 | **فشتاسبا** Vishtaspa | تم تصويره على أنه من أوائل أتباع زرادشت، وراعيه، وكان له دور فعال في نشر رسالة النبي. |
| 6 | **كاي بهمان** Kay Bahman | معنى اسمه «العقل الجيد» وهو ابن إسفنديار حفيد جوشتاسب، زوج كوماني/هوماي المصرية، ادعى الساسانيون، في القرنين الثالث والسادس، أنهم ينحدرون من بهمن والكيانيين. |
| 7 | **هوماي شهرزاد** Humay ChehrZad | هوماي شهرزاد كيانية أسطورية، كانت ابنة مذهلة الجمال لبهمن فأراد الزواج منها ولم يتم ذلك فبقيت عانساً، وربما هي زوجته ابنة الملك المصري (حسب بعض المصادر) أنجبت منه ابنة جميلة اسمها هوماي أيضاً. |
| 8 | **كاي دراب** Kay Darab | دارا الأول أو داراب الأول حكم لمدة 12 عاماً. كان ابن كاي بهمن ووالدته هي هوماي شهرزاد، كان آخر ملوك الكيانيين المرتبطين عادةً بغرب إيران، استخدم دارا الأول بابل كمقر إقامته. |
| 9 | **داراب الثاني** Dara II | دارا الثاني أو داراب الثاني آخر ملوك سلالة كايان الأسطورية، وحكم لمدة تتراوح بين 14 و16 عاماً. ويطابقونه قسراً كأب لداريوس الثالث (حكم 336–330 قبل الميلاد)، آخر ملوك الإمبراطورية الأخمينية. |

**المبحث الثاني: العصر البرونزي (3000 –1200 ق.م)**

**المبحث الأول: العصر البرونزي المبكر (3000 - 2000 ق.م)**

**أولاً: الثقافات البرونزية المبكرة**

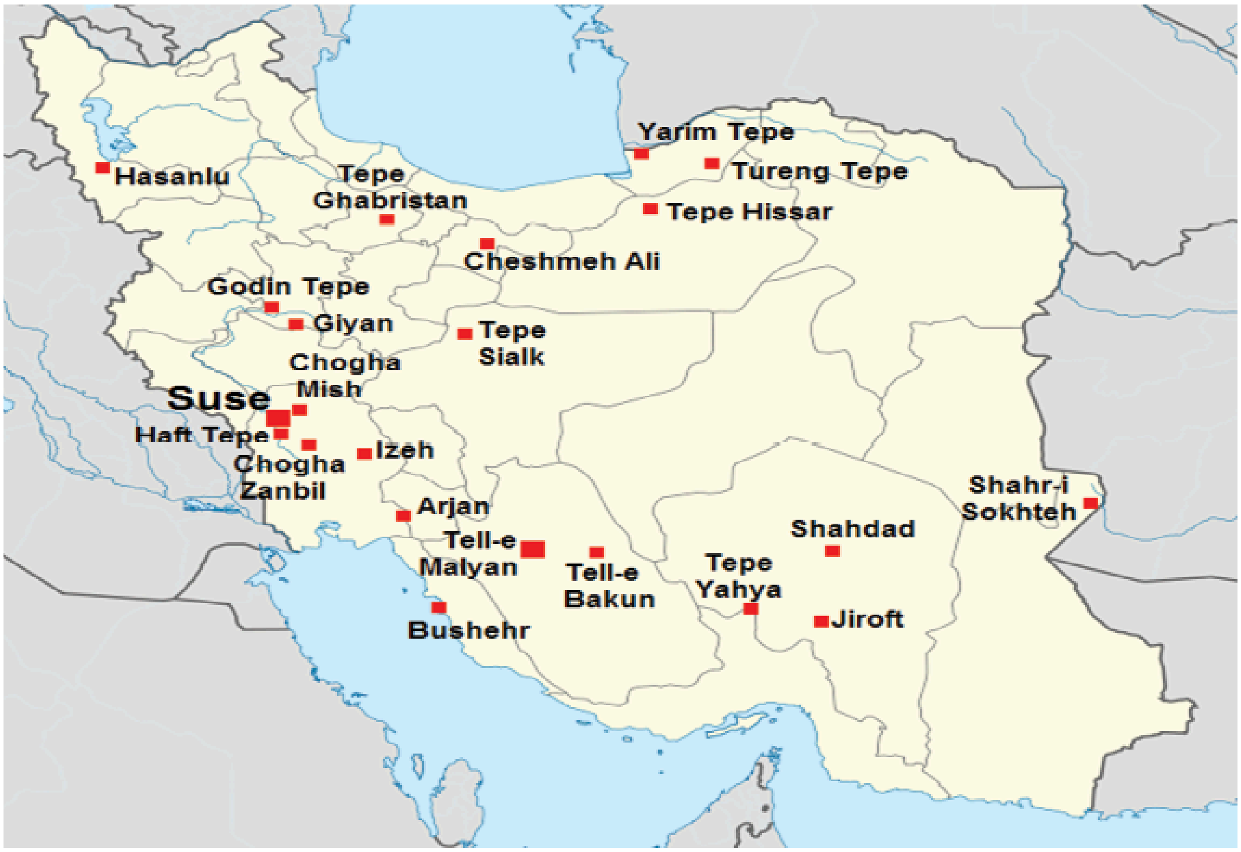
**المكونات الأساسية الأولى للشعوب الإيرانية القديمة:**

الشعوب الإيرانية القديمة خليط من ثلاثة مكونات أساسية هي:

1. **شعوب عصور ما قبل التاريخ:** المحلية في إيران والتي ستشغل بفاعلية العصرين البرونزي والحديدي. وهي الشعوب الأصلية لإيران القديمة قوامها من الفلاحين والحرفيين الذي ظهروا في عصري النيوليت والكالكوليث.
2. **شعوب آسيانية:** هاجرت من مناطق قرب البحر الأسود وآسيا الوسطى مثل السكيثيين والسارماتيين والسيمريين والآلان في السهوب شمال البحر الأسود وبحر قزوين، حتى السهل المجري العظيم في الغرب. ظلت قبائل ساكا بشكل رئيس في أقصى الشرق، وانتشرت في النهاية شرقاً حتى صحراء أوردوس. وقد استوطنت هذه الشعوب إيران واختلطت بأهلها الأصليين.
3. **البروتو هندو إيرانيون**: الذين ظهر منهم (الآريون) الذين هاجروا إلى إيران في حدود 1500 ق.م بحلول الألفية الأولى قبل الميلاد، سكن الميديون والفرس والبكتريون والبارثيون الهضبة الإيرانية، وشغلوا بفعالية نهايات العصر الحديدي والكلاسيكي وهم الذين أنشأوا الممالك والإمبراطوريات الميدية والفرثية والساسانية وكانوا هم جذوة الحضارة الإيرانية وروحها الفاعلة. وقد امتزجت كلّ هذه الشعوب الإيرانية وكوّنت الحضارة الإيرانية القديمة.

1. **ثقافة جيروفت Jiroft:** هي ثقافة أثرية من العصر البرونزي المبكر (الألفية الثالثة قبل الميلاد)، وتقع في إقليم مقاطعات

سيستان وبلوشستان وكرمان الحالية في إيران. ويعتقد أن لها علاقة واضحة مع ثقافة عيلام المبكرة وثقافة أرتّا. كان أهم مواقعها هو كونار صندل، بالقرب من جيروفت في منطقة نهر هليل. تقع بين عيلام إلى الغرب وحضارة وادي السند إلى الشرق.




**خريطة تحدد المواقع الأثرية الرئيسة في إيران خلال الألفية الثالثة إلى الثانية قبل الميلاد، ومنها جيروفت وتبه يحيى**






**أنماط منقوشة لمصنوعات من ثقافة جيروفت 2800 ق.م**

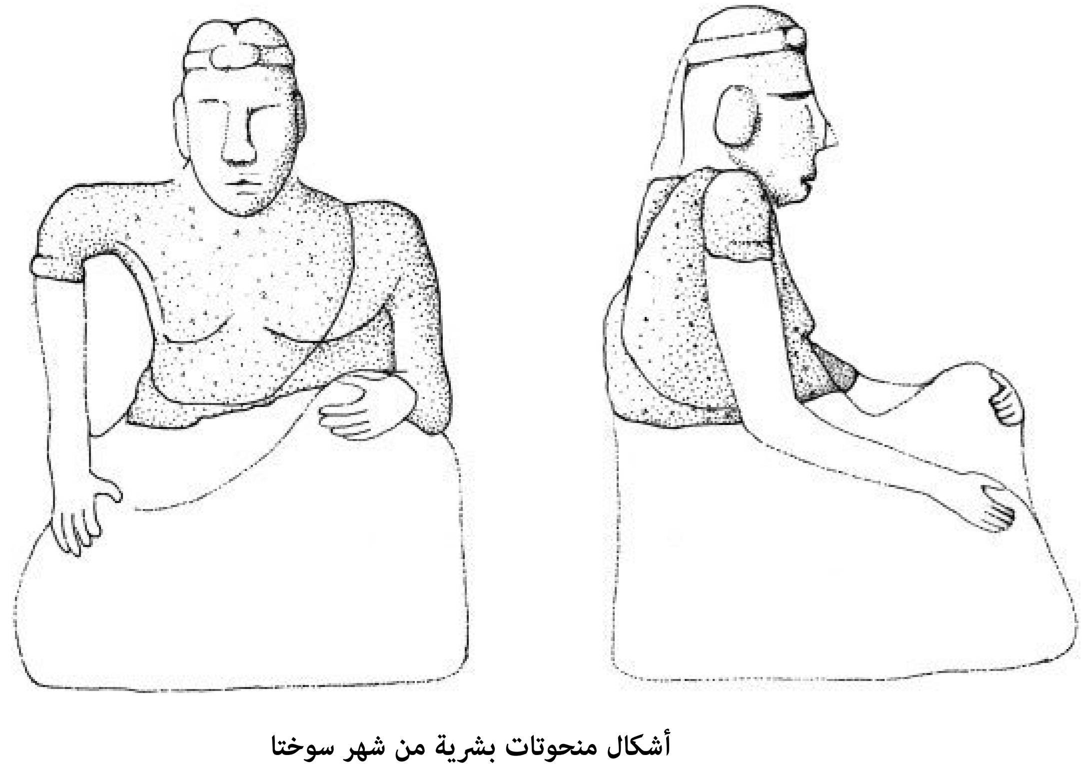
2. **ثقافة شوشان** Shushan**:** المقصود بثقافة شوشان هو ثقافة سوسة التي دخلت العصر البرونزي وكوّنت بدايات العيلاميين ولذلك نطلق على فترته الفترة العيلامية القديمة (حوالي 2700–1500 قبل الميلاد). موقع عيلام الدقيق غير مؤكد، ولكن تم التخمين بشكل مختلف على أنها شمال سوسة، في جنوب لورستان، بالقرب من دزفول، أو جودين تيبه.

لا بدّ من التنويه أننا سندرس الحضارة العيلامية في كتاب منفصل بسبب خصوصيتها واستقلالها النسبي عن وادي الرافدين وإيران. ولذلك نقتصر هنا على ذكر شوشان على أنه الشعب الذي تدرّج في تحضره وكان أول شعوب العصر البرونزي.

3. **ثقافة أرتّا** Aratta**:** تُذكر أرتا كمدينةٍ وأرضٍ في مرويات الأساطير السومرية الخاصة بإنميركار ولوجال بندا، وهما ملكا أوروك الأولان وجدا جلجامش، واللذان ذكرا أيضاً في قائمة الملوك السومريين. ما زال موقعها مجهولاً، وربما كانت تقع عبر منطقتي إنشان وسوسة.

كانت بالنسبة لسومر مصدر الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة، ولا سيما اللازورد، المصنوع في الموقع، وقد قدّر الآثاريون بأنها تقع على بعد 600 كيلومتر جنوب شرق أوروك، وقد قدّر الدكتور يوسف ماجد زاده أن ثقافة جيروفت يمكن أن تكون أراتا.

4. **ثقافة شهرسوختا** Shahr - i - Sokhta: يسمى موقعها (المدينة المحروقة) وهو أغنى مواقع العصر البرونزي في إيران، يقع في جنوب شرق إيران، في محافظة سيستان - بلوشستان، على بعد 57 كم من مدينة زابول. وكشفت الدراسات الميدانية وأعمال التنقيب في الموقع عام 1967 التي قام بها مركز الدراسات والحفريات الأثرية التابع للمعهد الإيطالي للشرق الأوسط والأقصى، أن الموقع يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة هي المنطقة السكنية والمقبرة وحي الحرفيين ومن قسمين فرعيين هما المنطقة الأثرية والحي الحرفي في الجزء الجنوبي من المقبرة.



**أشكال منحوتات بشرية من شهر سوختا**

**https://ShahreSokhta.ir/Explain/1/About Shahr i Sokhteh**

تاريخ الاقتباس: 1/11/2023.

**5. ثقافة كورا – أراكسس Kura - Araxes:** ظهرت هذه الثقافة في نهايات عصور ما قبل التاريخ وبدايات العصر البرونزي، ويعتقد أن لها صلة قوية بثقافة أوروك في وادي الرافدين، فقد «توسعت كورا - أراكسيس في إيران والأناضول: غودين تبه وأرسلان تيه. بين أواخر الألفية الرابعة وأوائل الألفية الثالثة، سجل هذان الموقعان تسلسلاً ثقافياً متشابهاً إلى حد لافت للنظر يتكون من تشييد مَبانٍ كبيرة، ربما عامة، تتميز بالثقافة المادية المرتبطة بأوروك والتي تم استبدالها باحتلال مزارع واهية. أكواخ مطلية تتميز بالثقافة المادية المرتبطة بـ كورا - أركسيس، إن المقارنة الشاملة للتطورات يمكن أن تقترح نموذجاً تفسيرياً جديداً لتوسع كورا - أراكسيس في المناطق التي كانت منخرطة سابقاً في «عالم» أوروك. وفقاً لهذا النموذج، فإن المجموعات الرعوية المتخصصة التي تم إنشاؤها بواسطة الاقتصادات المركزية للحكومات المبكرة في فترة أوروك في إيران والأناضول ربما لعبت دوراً رئيساً في التوسع التالي لثقافة كورا - أراكسيس في هذه المناطق» (Palumbi 2020: ABSTRACT).

**ثانياً: الممالك البرونزية المبكرة**

**1.مملكة مرهاشي (حوالي 1900 - 2250 ق.م)** Marhasi kingdom

تسمى بالسومرية مراشي، وبالأكدية براهشوم، ورا كشي. ظهرت في الألفية الثالثة قبل الميلاد شرق عيلام على الهضبة الإيرانية في مكران. وهي معروفة من مصادر بلاد ما بين النهرين، ولكن لم يتم تحديد موقعها الدقيق، على الرغم من أن بعض العلماء يربطونها بثقافة جيروفت. اقترح هنري بول فرانكفورت وكزافييه تريمبلاي تحديد مملكة مرهاشي مع مارغيانا القديمة.

**2.مملكة نامار (حوالي 2350 - 750 ق.م)** Namara kingdom

ربما كانت لها علاقة بـ(نمري) في الجزء الغربي من إيران والتي تقع في منطقة وسط ديالى. ولا نعرف عنها الكثير سوى قائمة ملوكها.

**3.مملكة زخارا (حوالي 2350 – 2250 ق.م)** Zakhara kingdom

**4. مملكة جانهار (حوالي 2235 – 2071 ق.م)** Ganhar kingdom

**5. مملكة بارسوا (حوالي 2050 – 2071 ق.م)** Parsua kingdom

كانت بارسوا مختلفة عن منطقة بيرسيس (فارس)، وهي منطقة أخرى تقع إلى الجنوب الشرقي، والمعروفة الآن باسم مقاطعة فارس في إيران. تشير بعض الروايات إلى أن تيسبيس، جد الأسرة الأخمينية، قاد الهجرة من بارسوا إلى بلاد فارس، ولاية آنشان العيلامية سابقاً.

**6.مملكة لولوبي (حوالي 2400 - 650 ق.م)** Lullubi kingdom

تقع شمال غرب إيران، لولّو Lullu وهو اسم قد يعني في السومرية البشر الأوّلين أو البدائيين حيث (لو) هو الإنسان الأول وحيث يرد اسم (لولو) اسماً لأول إنسان خلقه الإله إنكي.

لو. لو. ب Lu. Lu. B وهي صيغة أخرى نحت منها مصطلح لولوبو الذي يرتبط بمصطلح (لو. لو سوبور) أي سكان سوبور.

كانت اللولبي مجموعة قديمة من القبائل التي سكنت سهل شهرزور في جبال زاغروس غرب إيران. كانوا شعباً محارباً، وكانوا نشيطين بشكل خاص في عهد الملك الأكادي نارام سين (حكم حوالي 2254 - 2218 قبل الميلاد) وفي نهاية سلالة أكد (2334 - 2154 قبل الميلاد) يبدو أنه أخضعهم، وقد احتفل بانتصاره على تحفة من منحوتات بلاد ما بين النهرين، مسلة نارام سين؛ ومع ذلك، سرعان ما استعادت القبائل استقلالها واستأنفت مضايقة جنوب بلاد ما بين النهرين، مما ساعد على وضع حد للإمبراطورية الأكادية. في وقت لاحق، طغى جيرانهم الأقوى، وظلوا مصدراً للاضطرابات حتى نهاية تاريخ بلاد ما بين النهرين تقريباً.

**7.مملكة جوتيوم (حوالي 2255 - 2120 ق.م)** kingdom Gutium

الكَوتيون أو الجوتيون Quti ،Guti أقوام جبلية متوحشة كانت تسكن الأقسام الشمالية والشمالية الغربية من إيران وتعيش في جبال زاغروس هناك. يسمون جوتيوم بالسومرية: Gu - tu - umki أو Gu - ti - umki.

وقد استغلوا الثورات الداخلية للدولة الأكدية وضعف آخر ملوكها فهجموا على المدن الأكدية والسومرية واحتلوها ولكنهم انسحبوا قليلاً وفضلوا الاستقرار في شمال العراق، واكتفوا بترك المدن السومرية لأصحابها شرط أن تدفع الجزية، وقد استمروا في حكم البلاد مدة 125 عاماً (2255 - 2130) ق.م.




**أماكن الجوتين واللولوبو شرق الدولة الأكدية**
**http://pastworldhistory.blogspot.nl/p/egypt.html**

**8.الكاشيون (حوالي 1530 – 1155 ق.م)** kingdom Kassite

نشأ الكاشيون في جبال زاغروس في إيران، وذكرتهم، لأول مرة، النصوص العيلامية في أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، وفي الألفية الثانية توغلوا في بلاد ما بين النهرين، فصدهم ابن حمورابي، لكنهم بعد سقوط بابل بيد الحيثيين ظهروا على الحدود الشمالية لبابل وأسسوا فيما بعد السلالة البابلية الثالثة كملوكٍ وحاشية سياسية وبقي الشعب البابلي كما هو، وأدرك الملوك الكاشيون ذلك فأحسنوا معاملة البابليين وحكموا بابل لمدة 576 عاماً.

«ليس الكاشيون في الأصل شعباً هندو - أوربياً بل كانوا آسيانيين وفدت إليهم بعض الشعوب الهندو - أوربية، فأقامت بينهم وامتزجت بهم، فكان ذلك الامتزاج وتلك الهجرة باعثاً على ظهور نهضة جديدة لذلك الشعب»: ( فخري 1958: 205).

**العصر البرونزي الأوسط والمتأخر (2000 –1200 ق.م)**

**الهجرة الآرية لإيران (1500 – 1000 ق.م)**

كان الموطن الأصلي للهندوأوربيين في سهول روسيا الجنوبية، وحين هاجرت سلكت طريقين هما:

أولاً: الغرب: حيث دارت حول البحر الأسود وعبرت البلقان والبوسفور ووصلت إلى آسيا الصغرى.

ثانياً: الشرق: مجموعة الهندوإيرانيين، دارت حول بحر قزوين واتجهت في ثلاثة اتجاهات:

1. نحو وسط جبال زاغروس (منطقة لورستان) وامتزجوا بالكاشيين.

2. نحو آسيا الوسطى واستقروا جنوب بحر آرال في بلاد ما وراء النهر (بين نهري سيحون وجيحون).

3.نحو الجنوب ودخلوا آسيا الوسطى مؤقتاً ثم تفرقوا في 1800 ق.م في ثلاثة اتجاهات هي:

أ. نحو الشرق: إلى الهند وانتشروا في البنجاب.

ب. نحو الجنوب والغرب: انتشروا جنوب وغرب الهضبة الإيرانية.

ج. نحو إيران: وهم الذين سيشكلون الكمريين (السمريين) والإسكيثيين والميديين.

**المبحث الثالث: العصر الحديدي (1200– 500 ق.م)**

**أولاً: العصر الحديدي الأول (1200 – 900 ق.م)**

كان زمن العصر الحديدي في إيران قصيراً من الناحية الأثرية، حيث تم التنقيب في أكثر من ثلاثين موقعاً، تمتد من سيستان شرقاً إلى زاغروس غرباً، ومن سهول خوزستان إلى شواطئ بحر قزوين. وقد أدت نتيجة هذه الجهود العديدة، جنباً إلى جنب مع عمل الآخرين الذين يقومون بمسح أو مراجعة المصادر التاريخية، إلى تكوين صورة جديدة لإيران في العصر الحديدي. تحتوي هذه الصورة على العديد من الثغرات التي لم يتم ملؤها بعد، ولكنها حتى الآن تظهر كنمط متماسك.

كانت بدايات تنقيب آثار العصر الحديدي في جيوي تبه، تيبه سيالك، وبرسيبوليس، وباسارجادي. وكانت النتيجة صياغة فرضية واسعة النطاق فيما يتعلق بإيران في العصر الحديدي. نظراً إلى الفترة التي وصل خلالها الإيرانيون إلى الهضبة لأول مرة، افترض غيرشمان هجرة تدريجية من الشمال الغربي عبر زاغروس، مع نقاط توقف في المواقع المذكورة للتو، وأن تكون فارس هي الوجهة النهائية للفرس. قدمت الصورة بعض المشاكل، لكنها كانت معقولة بالنظر إلى الأدلة المتاحة في ذلك الوقت.

**ثانياً: العصر الحديدي الثاني (900 – 700 ق.م)**

**1.السيمّيريون (الكيمّيريون) (حوالي القرن 9 ق.م – 630 ق.م) (Cimmerians)**

السيمّيريون، ويسمّون أحياناً بالكيمّيريين، من البدو الرحل الإيرانيين الشرقيين القدامى الذين نشأوا في سهوب بحر قزوين، وهاجر جزء منهم لاحقاً إلى غرب آسيا. كانوا يعيشون شمال القوقاز وبحر آزوف، طردهم السكيثيون من جنوب روسيا، فوق القوقاز، وإلى الأناضول في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد. في بعض الأحيان كان الكتاب القدماء يخلطون بينهم وبين السكيثيين. انفصل السميريون عن الإسكيثين من الناحية العرقية، لكنهم بقوا يشتركون معهم في ثقافتهم، لم تكن لهم كتابة ولم يتركوا آثاراً مكتوبة عن أنفسهم ولذلك وصلت أخبارهم عن طريق السجلات الآشورية، في القرنين الثامن إلى السابع قبل الميلاد، ومن المؤلفين اليونانيين الرومان من القرن الخامس قبل الميلاد وما بعده.

اختلفت الآراء في معنى اسمهم وخلصت إلى أنه يعود لكلمة (جياميرا) في الإيرانية القديمة والتي كانت تعني (اتحاد العشائر، الوحدة المتنقلة).

ظهروا في حدود القرن التاسع قبل الميلاد وبعد قرنٍ من ظهورهم هاجروا باتجاه الأراضي الإيرانية وتوغلوا فيها حتى وصلوا إلى ميديا.

استطاعت المجموعة الشرقية من السيميريين التحالف مع المانائيين والسكيثيين (الملك السكيثي إيشباكيا) في حدود عام 677 ق.م وقاموا بمهاجمة الإمبراطورية الآشورية، ومع غارة السكيثيين في أقصى الجنوب حتى مقاطعة زاموا الآشورية تمكن الإمبراطور أسرحدّون من إلحاق الهزيمة بهذا التحالف في 677 قبل الميلاد على يد أسرحدون وقتل إيشباكيا.

لم يتفكك ذلك التحالف الثلاثي وهاجموا الأراضي الحدودية لآشور من جميع أنحاء أراضي مملكة خوبوشيكا وتمكنوا من توسيع أراضيهم على حساب آشور والاستيلاء على حصون هارو - إقبي ودور إليل، وأدى ذلك إلى اتفاق حدودي بين الحلفاء والآشوريين.

انتقلت المجموعة السيميرية الشرقية إلى الجنوب، في ميديا، مع السكيثيين، وفي منتصف القرن السابع قبل الميلاد، حينها كان السيميريون الشرقيون والسكيثيون يهددون المقاطعات الأشورية بارسوماش وبيت شامبان، وكانت قواتهم تهدد الاتصالات بين الإمبراطورية الآشورية وتابعتها خوبوشيكا في عام 676 قبل الميلاد.

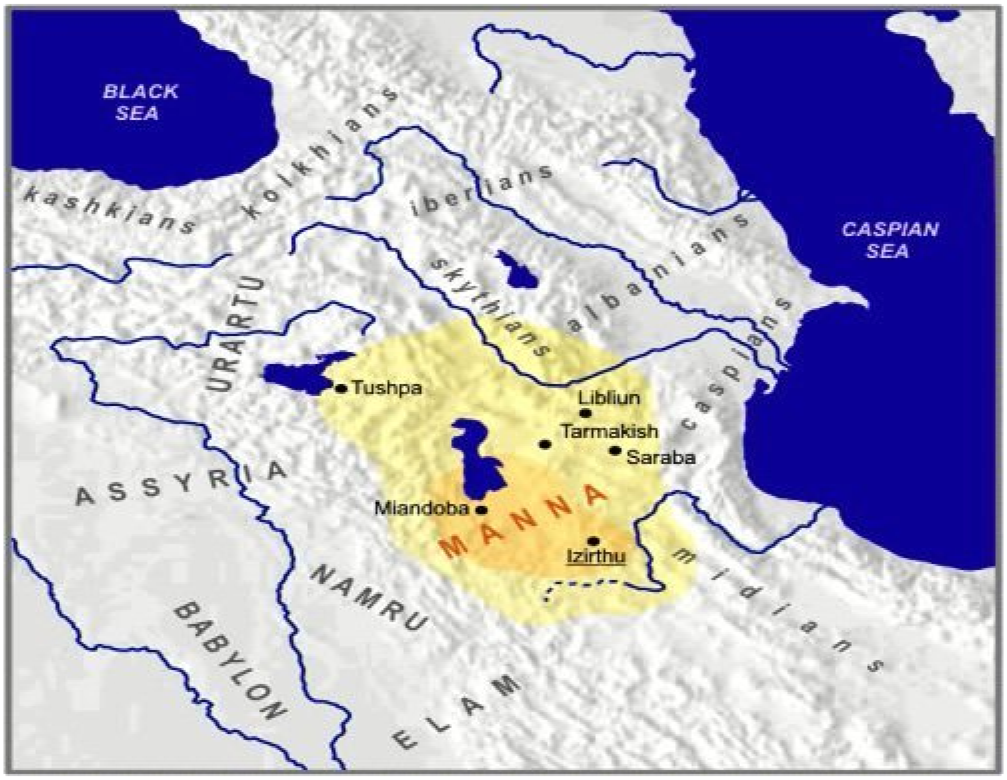
بحلول أواخر سبعينيات القرن السادس قبل الميلاد، أصبح السكيثيون حلفاء للآشوريين بعد أن تزوج خليفة إيشباكيا، بارتاتوا، من ابنة أسرحدون، بينما ظل السيميريون الشرقيون معادين لآشور وتحالفوا مع إليبي والميديين. عندما تمرد إليبي والميديون بنجاح ضد آشور تحت حكم قشتاريتي من 671 إلى 669 قبل الميلاد، كان السيميريون الشرقيون متحالفين معهم. انظر: (سليم 1989: 496 - 497).

**2. مانيون (مانيا) (850 - 615 ق.م)** Mannea

مملكة قديمة تقع في شمال غرب إيران، جنوب وشرق بحيرة أورميا حول سقز الحديثة. ظهرت بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد. جاورت آشور وأورارتو، وكانت عازلة صغيرة بينهما.

بعد تعرضها للعديد من الهزائم على يد كل من السكيثيين والآشوريين، استوعبت منطقة ماتيني بقايا السكان المانيين وأصبحت المنطقة تعرف باسم ماتيان. ثم ضمها الميديون حوالي 609 قبل الميلاد.

أقدم حاكم مسجل لها اسمه أوداكي ظهر اسمه في نقش يعود إلى السنة الثلاثين من حكم شلمنصر الثالث (828 قبل الميلاد). كان الآشوريون يسمونها (منّ) أي أرض المانايين، مناش، بينما أطلق عليها الأورارتو اسم أرض منّا.




**موقع مانا (ماناي)**

**3. مملكة إليبي (حوالي 810 –700 ق.م)** Ellipi kingdom

تقع على الجانب الغربي من زاغروس في إيران، بين بابل في الغرب، وميديا في الشمال الشرقي، وماناي في الشمال وعيلام في الجنوب. كان سكان إليبي من أقرباء العيلاميين.

كانت فترة التطور الكبير في إليبي من القرن التاسع إلى القرن السابع قبل الميلاد بسبب السيطرة على طرق التجارة. وكانوا أيضاً تجار الماشية. لكن خلال القرن السابع قبل الميلاد، عانت إليبي من غزوات سيمرية.

**4. مملكة جيلزان (حوالي 900 - 820) ق.م** Gilzan kingdom

تقع شمال غرب إيران، وأهم ملوكها أساو وأوبو.

**5. مملكة إيدا (حوالي 860 - 710 ق.م)** Ida kingdom

أهم ملوكها نيكديارا وشارسينا وبارنوا.

**6. مملكة ألابريا: (حوالي 850 - 710 ق.م)** Allabria kingdom

**7. ملكة جيزيلبوندا (حوالي 850 - 700 ق.م)** Gizilbunda kingdom

**8.مملكة أرازياش (حوالي 850 – 716 ق.م)** Araziash kingdom

**9. مملكة أنديا (حوالي 850 - 700 ق.م)** Andia Kingdom

**10. مملكة كيشيسو (حوالي 830 – 710ق.م)** Kishesu kingdom

**11. مملكة ساغبيتو (820 – 710 ق.م)** Sagbitu kingdom

**12. مملكة أبدانا (حوالي 810 - 710 ق.م)** Abdadana kingdom

**13.مملكة زيكارتو (750 – 521 ق.م)** Zikartu kingdom

**14.السكيثيون (652 – القرن 3 ق.م)** Scythians

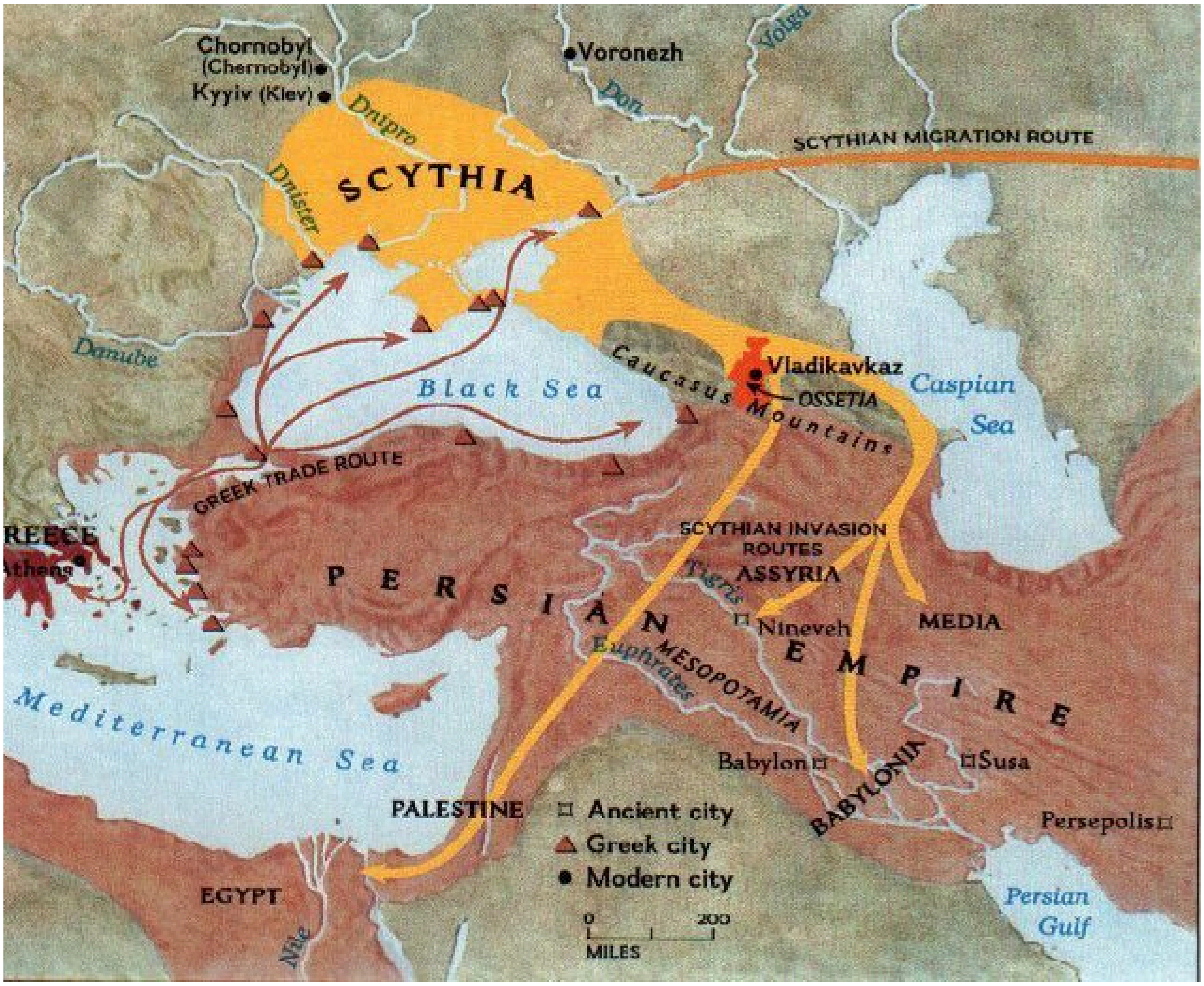
السكيثيون ويسميهم الآشوريون بـ(أشكوزاي) والإغريق (شكيثك) وباللغة العبرية اسمهم (أشكيناز)، وهم البدو الرحل الذين ينتمون إلى مجموعة اللغة الإيرانية الشمالية.




## مجال انتشار السكيثيين الأول

**1.المملكة السكيثية الأولى في القرن السابع قبل الميلاد (624 – 597 ق.م)**

كتب المؤرخ اليوناني (هيرودوت) معظم السجلات التاريخية لهذه الشعوب، حيث وصف سكان السهوب بأنهم يمتلكون نمطاً زراعياً وبدوياً للعيش يتطلب مدفوعات عسكرية تؤخذ بالقوة من السوريين أو الميديين وحتى من الآشوريين والمصريين. لم يكن لدى السكيثيين أي شكل من أشكال الكتابة لتسجيل تاريخهم. تم إنشاء المملكة الأولى من خلال توحيد القبائل البدوية من خلال شخصيتها الأسطورية – كولوكساي الذي تمكن من تأسيس سلالة حاكمة كانت تتاجر مع دول المدن الهيلينية، وتوسعت حتى ممالك الشرق الأدنى. ثم جرت إعادتهم وطردهم إلى سلسلة جبال القوقاز والسهول الأوروبية الآسيوية.




## السكيثيون في غزواتهم وهجراتهم الأولى

**2.المملكة السكيثية الثانية القرن الخامس قبل الميلاد**

تم إنشاء المملكة السكيثية الثانية بنهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد. قدمت هذه المملكة أشهر السجلات التاريخية للشعوب البدوية، من خلال مآثر الملكين المعروفين أتياس والملكة توميريس.

تتحدث المرويات التاريخية اليونانية عن أشهر حكام السكيثيين الملكة توميريس التي عقدت تحالفاً مع شعب المساجيتاي الرعوي في آسيا وكانوا يدفعون جزية ضريبية للمملكة الفارسية الأخمينية وعلى الأخص الملك كورش الكبير، وتقول المروية بأن هذه المملكة هزمت كورش الكبير وقامت بإعدامه، بعد أن سقط جريحاً، بقطع رأسه وصلبه، مما عزز مكانتها في التاريخ ودفع المملكة الفارسية إلى حرب أهلية دموية. وواضح أنها مجرد مروية أسطورية لا صحة لها.




**سكيثيا والإمبراطورية البارثية في حوالي 170 قبل الميلاد (قبل غزو يوتشي لباكتريا)**

1.Encyclopaedia Britannica

https://www.britannica.com/topic/Scythian

2.Encyclopædia Iranica Foundation, scythians

https://www.iranicaonline.org/articles/scythians#prettyPhoto

3. Encyclopedia. Com, Scythians.

https://www.encyclopedia.com/history/modern - europe/russian - soviet - and - cis - history/scythians

تاريخ الاقتباس: 15/11/2023.

**ثالثاً: العصر الحديدي الثالث (700 – 500 ق.م)**

**المملكة الميدية والميديون** (Medians) **(549 - 678 ق.م)**

هم الشعب الذي تحدث اللغة الميدية، وهي لغة آرية إيرانية قديمة تصنف ضمن فرع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية الذي ضم لغات أخرى كثيرة ستظهر لاحقاً مثل اللغات الكيلكية والمازندرانية والكردية (الزازاكية والغورانية والسورانية والكرمنجي، والبلوشية).

سكن الميديون في منطقة تعرف باسم ميديا بين غرب وشمال إيران حوالي القرن 11 ق.م، حين احتل هذا الشعب المنطقة الجبلية في شمال غرب إيران الواقعة ضمن منطقة همدان (إكباتانا) والتي سميت على اسمهم ميديا، واستطاعوا أن يطوروا أدواتهم ووسائلهم في العيش، ثم استطاعوا أن يوحدوا أجزاء من إيران خلال القرنين 8 و7 ق.م وأصبحت جميع مناطق غرب إيران وبعض المناطق الأخرى تحت الحكم الميدي، لكن نطاقها الجغرافي الدقيق لا يزال غير معروف.

رغم حضورهم في تاريخ الشرق الأدنى القديم، لكنهم لم يتركوا أي مصدر مكتوب يساهم في إعادة بناء تاريخهم الحقيقي، فكل ما نعرفه عنهم جاء من مصادر أجنبية مثل الآشوريين والبابليين والأرمن واليونانيين، وهناك عدد قليل من المواقع الأثرية الإيرانية التي يعتقد أن الميديين قد احتلوها لكن آثارها بسيطة جداً. كانت مرويات هيرودوت تصرح بأنهم شعب قوي كوّن إمبراطورية في بداية القرن السابع قبل الميلاد استمرت حتى عام 550 قبل الميلاد، ولعبت دوراً حاسماً في سقوط الإمبراطورية الآشورية.

1. أول ملوكهم هو دياكو ومعناه (فوق وتحت الأرض، الكريم) وربما كان اسمه باللغة الفهلوية (دهاك) أي (ملك البلاد) لكنه يذكرنا بالملك الضحاك الذي قام بالتصدي لجمشيد بعد تهوره وأصبح هدفاً لفريدون في السلالة البشدادية الأسطورية. وستُنسج أسطورة الملك استياجس آخر الملوك الميديين حول هذا الموضوع حيث سيطلق عليه لقب (دهاك،

ضحاك) الذي يحمل ثعبانين على كتفيه يأكل كلّ منهما شاباً من شعبه، وحين يُنقذ أحدهما، ذات يوم، فيقوم هذا، واسمه كاوا الحداد، بجمع الناس حوله وإعلان الثورة عليه.

والحقيقة أن هذه الأسطورة تخصّ أحد ملوك البشدادية في عصور قديمة قبل تاريخية، لكن الفرس وظفوها حول استياجيس بناءً على وصفه بالطاغية. وكان دياكو المؤسس والملك والكاهن الأول للميديين. وحفيد الزعيم الميدي قشتاريتي الذي تمكن من جعل ميديا مستقلة.

2. فرورتيش بن دياكو واسمه بالميدية (خشاثريتا)، بدأ الحرب ضد آشور، جميع المعلومات عنه وردت من هيرودوت الذي رأى أنه وحد كل القبائل الوسطى في دولة واحدة. كما أخضع الفرس والبارثيين رغم أنه كان تابعاً للملوك الآشوريين آسرحدون وآشور بانيبال، وبدأ في غزو مناطق أخرى في إيران القديمة. سعى لتشكيل تحالفٍ مع المانيين ضد الآشوريين، وكان هناك تحالف آخر من السميريين والسكيثيين، لكن الآشوريين فككوا كل هذه التحالفات.

بعد حكم دام اثنين وعشرين عاماً سقط في معركة ضد الآشوريين بيد آشور بانيبال، وأعادوا تأكيد إخضاعهم للميديين والفرس والبارثيين. ومع ذلك، يفترض بعض العلماء أنه حكم لمدة ثلاثة وخمسين عاماً، وخلفه لاحقاً ابنه سياكساريس.

3. سياكساريس: عُرفت سلالة ملوك الميديين باسم السلالة السيكسارية، التي سُميت باسمه أو باسم أحد ملوك ما قبل دياكو. ولسياكساريس (كيخسرو) يعود الفضل في إعادة تنظيم الجيش الميدي، وتقسيمه إلى (رماة رماح، ورماة، وسلاح فرسان) وتنفيذ تغييرات في الملابس والأسلحة. نجح سياكساريس، بمساعدة قوية من الاسكيثيين والكلدانيين، في الاستيلاء على آشور في عام 612. بمساعدة نبوبلاصر من بابل، اقتحمت قوات هذا التحالف الثلاث نينوى، مما وضع نهاية للإمبراطورية الآشورية. قسموا المقاطعات الآشورية فيما بينهم. استولى الملك الميدي على أجزاء كبيرة من إيران وشمال آشور وأجزاء من أرمينيا.

«وليس من المستبعد أن يكون اسم (كيخسرو) في أصله لقباً كما هي عادة ملوك غربي آسيا، وأن صيغته الأصلية هي (كي خاش رو)؛ أي (الملك السعيد) أو (الملك الخالد)؛ باعتبار أن كلمة (كي) تعني (الملك) و(خاش) تعني (الطيب، السعيد، الحيّ)، ولشهرة هذا الملك اقتبسه ملوك الفرس، وتحول، في المصادر العربية، لصيغة (كسرى)، ومعروف أن حرفي (س، ش) يتبادلان الأدوار الصوتية، فيحلّ أحدهما محل الآخر حينما تنتقل الكلمة من لغة إلى لغة، ومثال ذلك تحوّل كلمة (شابور) الفارسية إلى (سابور) في اللغة العربية» (الخليل 2011: 64).

4. أستياجس: وكان كارهاً للحروب وميّالاً للترف فضلاً عن نزعته الاستبدادية والمركزية في الحكم، وتحوله إلى طاغية. ولعلّ أسوأ ما فعله هو عدائه للدولة البابلية الكلدية وفقدانه لحليف مهم.

رافقت استياجس أسطورة خوفه من طفل ستنجبه ابنته يقوم حين يكبر بإسقاطه من الحكم ليحلّ محله، وهي أسطورة شائعة رافقت الكثير من شخصيات الماضي، فزوّج ابنته (ماندانا) من نبيل فارسيّ هو (قمبيز الأول)، وحين أنجبت طفلاً تنبأ العرّافون بأنه سيقضي على ملكه فقام بتكليف زعيم ميدي مقرب منه وهو (هارباغوس) وأوكل له مهمة قتل الطفل (الذي كان اسمه كورش)، ولم يستطع هارباغوس ذلك، فسلم الطفل لراعية قامت بتربيته، وانتقم استياجس مَن هارباغوس بإجباره على أكل لحم ابنه، وقرر هارباغوس الانتقام من الملك، فاتصل بكورش الذي أصبح حاكم الفرس ووعده بمساعدته إذا توجه بجيشه لميديا، وهكذا ثار كورش الثاني، الذي كان حاكماً في عام 550 قبل الميلاد على ميديا بمساعدة نبلاء ميديا، غير الراضين عن حكم استياجس، والذين سلموه على الفور إلى كورش، وانتهى حكم الميديين ومملكتهم.

**المبحث الرابع: العصر الكلاسيكي (678 ق.م - 224 م)**

**أولاً: العصر الكلاسيكي الأول - الفرس الأخمينيون**

**(ق.م 550 - 330)** (Achaemenian)

**أولاً: التسبيديون** Teispids **(635 – 522 ق.م): مملكة أنشان الأخمينية**

القبائل الأخمينية الآرية الأصل سكنت إلى جانب الميديين في شمال غربي هضبة إيران، ثم انتشرت جنوباً إلى المناطق التي تتاخم الخليج العربي، على طول سفوح جبال بختياري، واستقرت قرب نهر كارون في الجزء الجنوبي الغربي من إيران.

كان اسم زعيمهم أخمينس «هاخامانيش» الذي حكم في بداية القرن السابع قبل الميلاد. وجاء بعده ابنه تِسبس الذي قسم الإمارة الأخمينية بين ولديه إلى إمارتين:

1.إمارة بارسوماش: التي أصبح اسمها بيرسيا (فارس) وهي المنطقة المحصورة بين أصفهان وشيراز التي حكمها الابن الأكبر لتسبس وهو اريارامنس.

2. إمارة أنشان: والتي حكمها ابنه الأصغر كورش الأول.

بقيت هاتان الإمارتان تابعتين لنفوذ الميديين لجيل أو جيلين. وعندما تزوج الأمير قمبيز الأول بن كورش الأول من مندانا ابنة الملك الميدي استياجس أخذ يعلو شأن إمارة أنشان وأميرها وخاصة بعد أن أثمر هذا الزواج عن ميلاد ولدهما (كورش الثاني) الذي تبع لجده، من أمه، الملك الميدي استياجس.

**1.أخمينس الفارسي مؤسس السلالة الأخمينية**

2.تسبيس

**سلالة أنشان**

**سلالة فارس**

| | |
|---|---|
| 3.كورش الأول | 5. أريا رامنس |
| 4.قمبيز الأول: تزوج مندانا ابنة الملك الميدي استياجس | 6.أريا رامنس |
| 7.كورش الثاني (العظيم): ابن قمبيز الأول استولى على الإمبراطورية الميدية، كان في ذروة حكمه ملكاً لبلاد فارس وملك بابل وملك ميدون ولقب بـ(ملك الجهات الأربع للعالم) وهو لقب بابلي. | هستابس (لم يحكم) |
| 8.قمبيز الثاني: غزا مصر في معركة لوسيوم، وبذلك أضاف لقب فرعون مصر إلى ألقاب الملوك الفارسيين. | |
| 9.بارديا (سمرديس) (522 ق.م) رجل دين وابن مزعوم لكورش الأكبر، ربما كان مغتصباً للعرش.<br>انتهى حكم سلالة أنشان. | 10.داريوس الأول (522 – 486 ق.م)<br>تزوج أخت بارديا (واسمها أتوسا)، توسعت الإمبراطورية في عهده إلى أقصى حد؛ بدأ أولى الغزوات على اليونان. |
| | 11.أكسركيس الأول (486 ـ 465 ق.م)<br>قام بغزو فاشل على اليونان. |
| | 12.أرتاكسركيس الأول (465 - 424 ق.م) |
| | 13. أكسركيس الثاني (424 ق.م)<br>فقدت بلاد فارس في عهده أراضي مصر |
| | 14.سوجديانوس (424 – 423 ق.م)<br>انتهى تقليد حكم الأب والإبن معاً. |
| | 15. داريوس الثاني (423 - 404 ق.م) |
| | 16.أرتاكسركيس الثاني (404 – 358 ق.م)<br>استعادت بلاد فارس في عهده أراضي مصر |
| | 17.أرتاكسركيس الثالث (358 – 338 ق.م) |

18. أرتاكسركيس الرابع (338 – 336 ق.م)

19.داريوس الثالث (336 – 330 ق.م)
هزمه الإسكندر المقدوني، ثم قُتل، وانتهت المملكة الأخمينية.

20.أرتاكسركيس الخامس (330 - 329 ق.م)
حاول قيادة تمرد ضد الإسكندر؛ أسر وأُعدم.

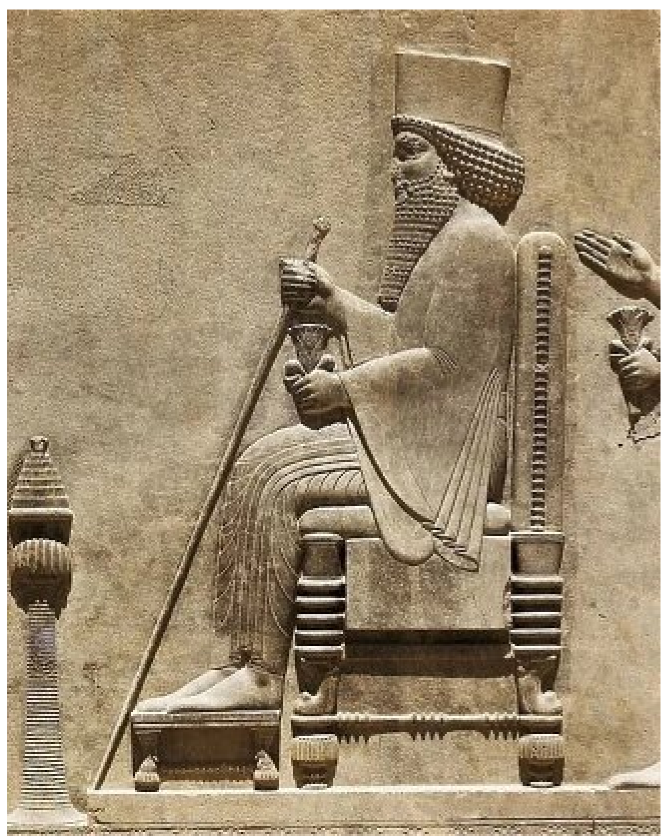
**شجرة نسب الأخمينيين (الأرقام قبل أسمائهم تشير إلى تسلسل ملوكهم)**

أهم ملوكهم:

1.كورش الثاني (الكبير): أسس الإمبراطورية الأخمينية بعد أن هزم ميديا وليديا (550 ق.م) وبابل (539 ق.م). امتدت الإمبراطورية الأخمينية من البلقان وأوروبا الشرقية في الغرب إلى وادي السند في الشرق، ورثت تراث وادي الرافدين واستولت عليه وأعادت إنتاجه من خلال هيمنتها الكاملة على وادي الرافدين بعد سقوط الإمبراطورية البابلية الحديثة (الكلدية) فأصبحت أكبر من أي إمبراطورية سابقة في التاريخ، كانت تمتد لحوالي 5.5 مليون كيلومتر مربع (2.1 مليون ميل مربع).

«أسس «قورش» عاصمته وبنى قصره عند بازارجاده Pasargadae، كما بنى هناك أيضاً معبداً للديانة التي كان ينادي بها زرادشت الذي كان معاصراً لقورش، ولكن قورش العظيم الذي أخضع كل تلك الأمم لسلطانه لم يكن يتأخر في أي وقت عن الذهاب إلى أي حرب على رأس رجاله، وفي عام 529 ق.م، سمع عن ثورة صغيرة قامت بها إحدى القبائل البدوية في شمال إيران فذهب بنفسه لإخمادها، ولم يترك ذلك لأحد قواده، وأصابه أثناء القتال سهم قاتل فمات بعد أن أسس دولة الأخمينيين التي كونت الإمبراطورية الفارسية، أعظم الإمبراطوريات التي شهدها العالم القديم» (فخري 1980: 215).

2.دارا (داريوس) الأول: رجل من سلالة فارس الأخمينية تزوج أخت بارديا (واسمها أتوسا)، توسعت الإمبراطورية في عهده إلى أقصى حد. واجه الملك الجديد حركات تمرد في جميع أنحاء الإمبراطورية فقمعها ثم قام بإخضاع اليونان ومعاقبة أثينا والمدينة الإغريقية إريتيريا لمشاركتهما في الثورة الأيونية. على الرغم من أن حملته انتهت إلى الفشل في معركة ماراثون، إلا أنه نجح في إعادة إخضاع تراقيا وتوسيع الإمبراطورية الأخمينية من خلال غزواته لمقدونيا وسيكلاديز وجزيرة ناكسوس وبايوني والقوقاز، ومعظم المناطق الساحلية للبحر الأسود، وآسيا الوسطى، ووادي السند في أقصى الشرق، وأجزاء من شمال أفريقيا وشمال شرق أفريقيا بما في ذلك مصر وشرق ليبيا والسودان الساحلي.





**داريوس الأول يجلس على عرشه، نقش بارز على الصخور، المتحف الآثاري في إيران طهران. قاعة برسبوليس. أبادانا**

**رسم تخطيطي لنقش برسيبوليس لداريوس الكبير وهو يقاتل الكيميرا**

**الحروب الأخمينية الأوربية:**

أ. في أواخر القرن 6 ق.م انطلقت حملة دارا الأوروبية، فهزم البايونيين وغزا تراقيا، وأخضع جميع المدن اليونانية الساحلية، وهزم السكيثيين الأوروبيين حول نهر الدانوب. وفي 512/511 أصبحت مقدونيا تابعة لبلاد فارس.

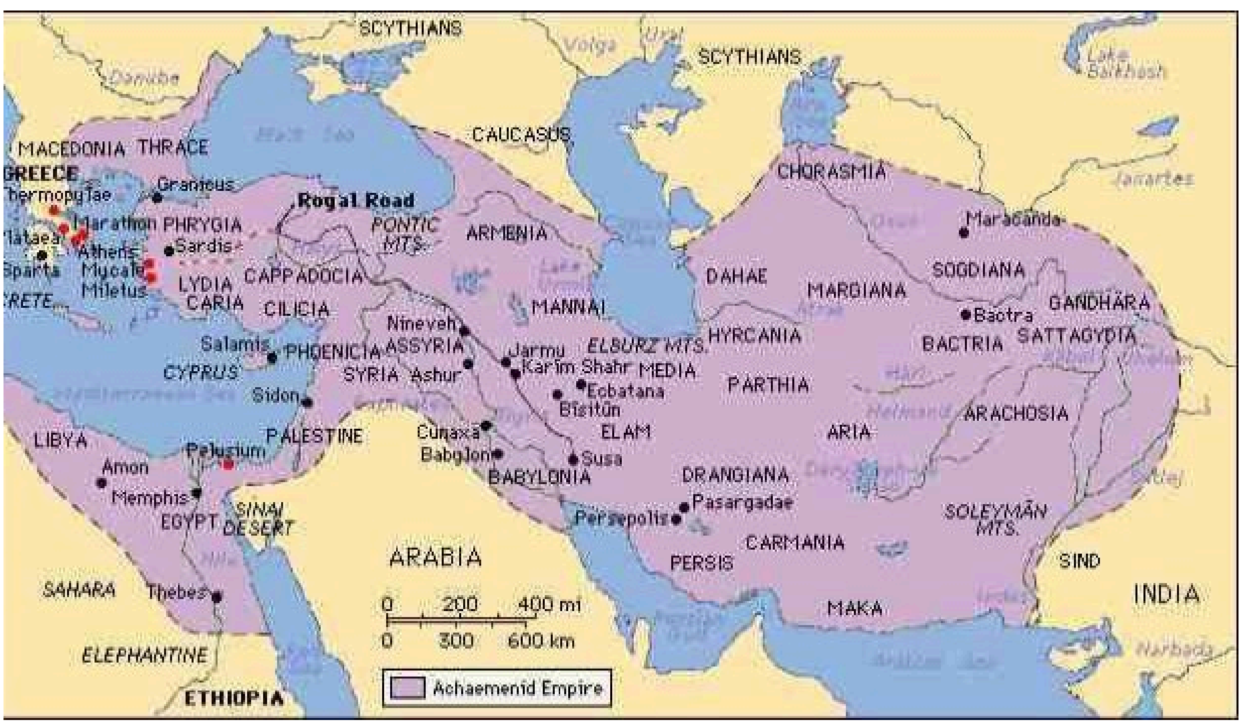
ب. في سنة 499 ق.م دعمت أثينا تمرداً في ميليتوس، مما أدى إلى اجتياح سارد. فانطلقت حملة أخمينية ضد البر الرئيس لليونان سميت بالحروب اليونانية الفارسية، واستمرت خلال النصف الأول من القرن 5 ق.م، وعرفت بأنها إحدى أهم الحروب في التاريخ الأوروبي.

ج. الغزو الفارسي الأول لليونان: أعاد القائد الأخميني ماردونيوس إخضاع تراقيا وجعل مقدونيا مقاطعة كاملة من بلاد فارس. لكن الحرب تحولت في النهاية إلى هزيمة.

د. الغزو الفارسي الثاني لليونان: أعلنه خشايارشا (أكسركيس الأول) خليفة داريوس الأول. وفي تلك الحرب اجتاح الفرس حوالي نصف البر الرئيس لليونان، وشمال برزخ كورنث، لكن اليونانيين انتصروا في معركتي بلاتيا وسالاميس، التي فقد فيها الأخمينيون موطئ قدمهم في أوروبا وانسحبوا منها.

هـ. الغزو الفارسي الثالث: استولى الأخمينيون على أثينا ودمروها سنة 480 ق.م. ثم تمكن اليونانيون بعد سلسلة من الانتصارات من إخراج الفرس، مما تسبب بفقدهم السيطرة على مقدونيا وتراقيا وأيونيا.

و. نهاية الحروب ومعاهدة السلام: استمر القتال لعدة عقود وانضمت العديد من دول المدن اليونانية في الحلف الديلي الذي تم تشكيله في أثينا، وانتهت الحروب اليونانية الفارسية بسلام كالياس سنة 449 ق.م.



## الإمبراطورية الأخمينية في أقصى امتدادها

12. بعد وفاة داريوس الثاني سنة 404 ق.م تمردت مصر تحت قيادة أميرتايوس، وظهرت مقاومة المحاولات الفارسية لاستعادة مصر حتى 343 ق.م واستعادها أردشير الثالث. لكن الحروب الفارسية اليونانية كان لها الأثر العميق في نهاية الأسرة الأخمينية وزوالها كما سنرى.

**ثانياً: العصر الكلاسيكي الثاني**

**المرحلة الهيلنستية وما بعدها في إيران**

**المقدونيون والسلوقيون والفراتاراكا والسارماتيون (330 – 228 ق.م)**

**أولاً: السلالة المقدونية** Macedonians

قام الإسكندر الأكبر، بغزو معظم الإمبراطورية الأخمينية بحلول عام 330 قبل الميلاد. عند وفاة الإسكندر، وقعت معظم أراضي الإمبراطورية السابقة تحت حكم المملكة البطلمية والإمبراطورية السلوقية، بالإضافة إلى الأراضي الصغيرة الأخرى التي حصلت على الاستقلال في ذلك الوقت. استعادت النخب الإيرانية في الهضبة الوسطى السلطة بحلول القرن الثاني قبل الميلاد تحت الإمبراطورية الفرثية.

**ثانياً: السلالة السلوقية في إيران (320 - 250 ق.م)** Seleucids

كان سلوقس الأول نيكاتور (حوالي 358 - 281 ق.م. الملقب بالمنتصر) ضابطاً يونانياً مقدونياً، وهو أحد خلفاء الإسكندر الأكبر، حيث قام بتأسيس الإمبراطورية السلوقية التي تحمل اسمه، ونشأت منه السلالة السلوقية. بعد وفاة الإسكندر، أصبح الحاكم الكامل لآسيا الصغرى وسوريا وبلاد ما بين النهرين والهضبة الإيرانية، وأخذ لقب باسيليوس (الإمبراطور). كانت الإمبراطورية السلوقية إحدى القوى الكبرى في العالم الهلنستي، حتى تغلبت عليها الجمهورية الرومانية والإمبراطورية البارثية في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الأول قبل الميلاد.



**صورة لسلوقس الأول نيكاتور، ضابط الإسكندر الأكبر المقدوني ومؤسس الإمبراطورية السلوقية. عمل فني روماني أو من العصر الإمبراطوري، صنع في ورشة سورية على الطراز الهلنستي.**

**ثالثا: سلالات الفراتاراكا (الحكام السلوقيون للولايات الفارسية) (295 – 220 ق.م)**

Frataraka فراتاراكا كلمة آرامية تعني (الحاكم) أو بشكل أكثر تحديداً (الحاكم شبه المرزبان) وهو لقب لسلسلة من الحكام في بلاد فارس قبل الغزو البارثي لغرب آسيا وإيران.

منذ نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الثاني قبل الميلاد، كانت بلاد فارس تحكمها سلالات محلية خاضعة للإمبراطورية السلوقية. لقد حملوا اللقب الفارسي القديم فراتاراكا («الزعيم، الحاكم، الرائد»)، لكن هؤلاء كانوا موجودين في العصر الأخميني أيضاً. حيث أكد أهل فارس عن طريق حكام بيرسس (الفرس) أنفسهم وعلاقتهم وارتباطهم الوثيق بملك الملوك الأخمينيين البارزين، ومن المحتمل أن يكون بلاطهم في العاصمة الأخمينية السابقة برسيبوليس، حيث قاموا بتمويل مشاريع البناء على الهضبة الأخمينية وبالقرب منها. وكان يُنظر إلى هؤلاء (الأشقاء) تقليدياً على أنهم سلالات كهنوتية أو دعاة للمعارضة الدينية (والسياسية) للهيلينية.

**رابعاً: ملوك بيرسيس (الدرايانيون):**

ملوك بيرسيس، المعروفون أيضاً باسم الدرايانيين، كانوا سلسلة من ملوك الفرس الذين حكموا منطقة بيرسيس في جنوب غرب إيران، من القرن الثاني قبل الميلاد إلى 224 م كامتداد للحكام فراتاراكا. ثم حكموا كملوك فرعيين للإمبراطورية البارثية، حتى أطاحوا بهم وأنشأوا الإمبراطورية الساسانية. لقد شكلوا بفعالية بعض استمرارية الأسرة الفارسية بين الإمبراطورية الأخمينية (القرن السادس قبل الميلاد - القرن الرابع قبل الميلاد) والإمبراطورية الساسانية (القرن الثالث الميلادي - القرن السابع الميلادي).

**خامساً: السارماتيون (Sarmatians) (حوالي القرن 3 ق.م – القرن 4 م)**

ذكرت الأفيستا السارماتيين باسم (سايريما)، ونشأ السارماتيون في الأجزاء الوسطى من السهوب الأوراسية، وكانوا جزءاً من الثقافات السكيثية الأوسع. هاجروا غرباً في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد تقريباً، وسيطروا على السكيثيين عام 200 قبل الميلاد. وحوالي عام 100 قبل الميلاد، توسعوا وتراوحت قبائلهم من نهر فيستولا إلى مصب نهر الدانوب وشرقاً إلى نهر الفولغا، على حدود شواطئ البحر الأسود وبحر قزوين وكذلك القوقاز من الجنوب.

كان السارماتيون عبارة عن اتحاد كبير من شعوب الفروسية الرحل الإيرانية الشرقية القديمة الذين سيطروا على السهوب البنطية من حوالي القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي.

تحالف السارماتيون، في القرن الأول الميلادي، مع القبائل الجرمانية، وهاجموا أطراف الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث الميلادي، ثم انكسرت هيمنتهم على السهوب البنطية على يد القوط الجرمانيين. ثم تحالفوا مع الهون في القرن الرابع، وانضم أغلبهم إلى القوط والقبائل الجرمانية الأخرى (الوندال) في مستوطنة الإمبراطورية الرومانية الغربية، ثم تفرقوا في اندماجاتهم المتنوعة مع الشعوب الأوربية.

**ثالثاً: العصر الكلاسيكي المتأخر**

**المملكة الفرثية (228 ق.م –224 م)**

The Parthian Kingdom

**أولاً: تأسيس إقليم بارثيا (البارنيون والإشكناز) (245 ق.م)**

«في وقت ما قبل منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، ظهر شعب إيراني يُعرف باسم الدهاي في سجلاتنا على الحدود الجنوبية الشرقية لبحر قزوين. وقد أعطوا هذه المنطقة اسمهم في النهاية، أرض الدهاي، أو الدهستان. وبعد ذلك بوقت قصير، دخلت مجموعة من هؤلاء، تعرف باسم بارني، الهضبة الإيرانية عبر الممر الذي أنشأه وادي أترك في المناطق الجبلية شمال شرق إيران. في مكان ما هنا، في مدينة آساك القديمة، أسسوا عاصمتهم. وفي آساك، حوالي عام 247 قبل الميلاد، توجوا ملكهم أرساكيس (أشك) الأول» (Pourshariati2008: 19).

**ثانياً: نزوح الفرثيين الآريين إلى إقليم بارثيا**

**(الفرثيون والملوك الأرشاق) (245 - 221 ق.م)**

1. كان اقليم بارثيا إقليماً صغيراً ومهملاً، ذكره الآشوريون في مدوناتهم باسم (برتوكا)، وأصبح تابعاً للميديين ثم تحت سيادة الإمبراطورية الأخمينية، ثم الإمبراطورية السلوقية.
2. نزح البارنيون في النصف الأول من القرن الثالث ق.م إلى إقليم (بارثوا) الموجود في منطقة خراسان واختلطوا مع سكان المنطقة الأصليين وأصبحوا يسمون باسم الفرثيين نسبة لإقليم بارثوا. وقد كان اسم هذا الإقليم قد ذُكر باسم قريب منه في النصوص المسمارية الآشورية وهو (برتوكا)، وذكرته المصادر الفارسية الأخمينية.
3. برز دورهم في التاريخ بعد غزو البارنيين للإقليم واستيطانه وقيادته لصنع السلالة الأشكانية والإمبراطورية الفرثية في حدود 224 ق.م. وتخلصوا من الحكم السلوقي، وأقاموا حكماً محلياً خاصاً بهم بزعامة زعيم أحد قبائلهم واسمه (أرشاق).
4. اسم الأرشاقيين او الأرشاكيين لحق بهم بعد تأسيس دولتهم سنة 247 ق.م نسبة إلى أرشاق أو أرشاك زعيمهم الأول ومؤسس دولتهم، وقيل إنهم سموا بذلك حتى يصلوا نسبهم بالملك الأخميني أردشير الثاني (404 – 360 ق.م) الذي كان

يسمى بـ(أرشاك)، وأسمته المصادر الإغريقية والرومانية أرزاس، لتعزيز شرعيتهم في الحكم.

5. يسمى الملوك البارثيون بمصطلح الأرسايد (الأرشاق، الأرشاقيون)، نسبة إلى قائدهم أرشاق الذي قاد الثورة على السلوقيين في حدود 250 – 274 ق.م، وهو لقب يشبه القيصر عند الرومان أو الشاه عند الفرس.. إلخ، ويعني الملك، أصبحوا حكام إيران بعد انتصاراتهم ضد الإمبراطورية السلوقية الهلنستية، وهم من أصل اسكيثي – فرثي، حكموا مملكة أصغر في منطقة بارثيا لمدة قرن تقريباً في تلك المرحلة، أسسها أرشاق الأول، ثم كونوا إمبراطورية كبيرة امتدت من وسط شرق تركيا الحالي إلى أفغانستان الحالية وغرب باكستان، واستمرت حوالي 364 عاماً حتى هزيمة آخر الملوك البارثيين، أرتابانوس الرابع، في معركة هرمزجان في عام 224 م.

**ثالثاً: تأسيس السلالة الأرشاقية البرنية (211 - 90 ق.م)**

Arsacid dynasty

كان أرساكيس (أرشاق) قائداً لقبيلة بارني وربما كان معه أخوه تيرياداتيس، وهي قبيلة قديمة من آسيا الوسطى تضم إيرانيين وواحدة من القبائل البدوية العديدة في اتحاد داهان، والتي تتحدث اللغات الإيرانية الشرقية، في حين كانت اللغة الإيرانية الشمالية الغربية هي المنتشرة في ذلك الوقت في فرثيا.

خضعت فرثيا لحكم الأخمينيين ثم لحكم السلوقيين، واعتمدت بارني اللغة الفارسية كلغة رسمية للمقاطعة، وتحدثتها إلى جانب اللغة الفارسية الوسطى والآرامية واليونانية والبابلية والصغدية وغيرها من اللغات في المناطق متعددة اللغات التي كانوا يغزونها.

احتلوا المنطقة المعروفة باسم أستافين. بعد ثلاث سنوات، انتهى الهجوم المضاد من قبل الملك سلوقس بكارثة، كما تم إخضاع هيركانيا من قبل بارني. كان أول ملك لبارثيا (التي كان اسمها بارني وأصبح يُطلق عليها اسم بارثيا من الآن فصاعداً) هو شقيق تيريديس الأول، عاصمته هيكاتومبيلوس.

واجه أندراغوراس صعوبة في الحفاظ على حدوده، وفي حدود 238 قبل الميلاد وتحت قيادة أرساكيس وأخيه تيريدات، غزت القبائل البارنية بارثيا واستولوا على أستابيني (أستاوا)، المنطقة الشمالية من تلك المنطقة، التي كانت العاصمة الإدارية لها كابوتشان (كوتشان في فولغيت).

بعد فترة وجيزة، استولت بارني وقبائلها على بقية بارثيا من أندراغوراس، مما أسفر عن مقتله في هذه العملية.

فقد السلوقيون السيطرة على فرثيا التي كان يحكمها أندراغوراس من طرف سلوقيا، سنة 247 ق.م، وتمرد أهل فرثيا عليهم حين غزا أرساكيس قائد قبيلة بارني وطرد القوات السلوقية منها.

ظهرت ادعاءات مزيفة، في وقت لاحق تعود للقرن الثاني قبل الميلاد فصاعداً، مستندةً إلى الفرثيين أنفسهم، الذين قدموا أنفسهم كأحفاد لملك الملوك الأخمينيين، ومنهم أرتاكسيركسيس الثاني في بلاد فارس (حكم من 404 إلى 358 قبل الميلاد). حكم في هذه المرحلة خمسة ملوكٍ اتخذوا لقب أرشاق كلقبٍ ملوكيّ فرثي خاص بهم.

**أهم ملوكهم:**

1. أرشاق الأول: مؤسس السلالة الأرشاقية، غزا منطقة بارثيا وانتزعها من المرزبان السلوقي أندراغوراس. كان زعيم قبيلة بارني، إحدى القبائل الثلاث لاتحاد داهي، أمضى بقية فترة حكمه في تعزيز حكمه في المنطقة، ونجح في إيقاف الجهود السلوقية لإعادة احتلال بارثيا. وأصبح شخصية مشهورة وصار اسمه لقباً هو الأرشاقية الذي سيتسمى به الملوك الذين أتوا بعده. أرسى أسس دولة قوية، ستتحول في النهاية إلى إمبراطورية تحت قيادة ابن أخته الأكبر، ميثريدس الأول، الذي تولى اللقب الملكي القديم في الشرق الأدنى كملك الملوك.

«بدأت سياسة الفرثيين التوسعية في الاستيلاء على الأقاليم والمناطق المجاورة مع قيام دولتهم سنة 247 ق.م ولذلك دخلوا في حروب ومنازعات عدة مع مملكة باكتريا التي قامت بحدود سنة 250 ق.م في المنطقة المعروفة في الوقت الحاضر بـ(أفغانستان)، أو مع السلوقيين الذين حاولوا استرداد الأراضي والمناطق التي فقدوها، وقد ترتب على سياستهم التوسعية تلك أن أصبح العراق جزءاً من دولتهم سنة 129 ق.م» (النوري 2017: 151).

2. مهرداد (مثريداتيس الأول): احتل ميديا وبابل وسلوقية على نهر دجلة وأصبح أول حاكم بارثي تولى رسمياً لقب ملك الملوك (شاهنشاه)، وترك لقب ملك: أرشاق. وعُرف باسم مثريداتيس العظيم وكان ملك الإمبراطورية البارثية لما يقرب من 40 عاماً. وخلال فترة حكمه، تحولت بارثيا من مملكة صغيرة إلى إمبراطورية وقوة سياسية كبرى في الشرق القديم نتيجة غزواته. قام أولاً بغزو آريا ومارجيانا وباكتريا الغربية وانتزعها من اليونانيين البكتريين في وقت ما في 163 - 155 قبل الميلاد.

بينما كان ميثريدس يقاتل البدو الرحل ساكا في الشرق «استولى الحاكم السلوقي تيمارخوس على ميديا قبل عام 160 ق.م، فقام ميثرادتس بالتوجه نحو الشرق، واستولى على مقاطعتين، تابوريا وتراكسيانا، من الملك البختري يوكراتيدس. ثم استولى ميثرادتس على مقاطعة إليمايس (عيلام القديمة) وغزا بابل (142 أو 141). استعاد الملك السلوقي ديمتريوس الثاني نيكاتور بابل (141 أو 140) لكنه هُزم واحتجزه ميثرادتس في الأسر. بشكل عام، كان يُنظر إلى ميثرادتس على أنه حاكم معتدل، ويشير لقبه فيلهلين (المحب لليونان) لمحاولته التوفيق بين رعاياه واليونانيين» (britannica.com).

https://www.britannica.com/biography/Mithridates - I

ثم أرسله إلى أحد قصور ميثريدتس الأول في هيركانيا. ثم عاقب إليميس لمساعدته ديميتريوس، وجعل بيرس تابعةً للبارثيين.

«في عهد الملك مثريداتس الأول Mithridates الذي استطاع أن يستولي على بلاد ميديا وبلاد فارس وبلاد بابل وضمن ذلك المناطق الجنوبية في منطقة البصرة التي قامت فيها الدويلة الآرامية المسماة «كراكينة Characene» وعلى بلاد آشور أي جميع القطر العراقي تقريباً باستثناء العاصمة السلوقية على دجلة التي عقد سكانها معاهدة مع الملك الفرثي قبل بموجبها أن تمنح المدينة استقلالاً ذاتياً وبدلاً من اتخاذها عاصمة للدولة الفرثية في العراق» (باقر وآخرون 1979: 95).

كان ميثريداتس أول ملك بارثي استعاد اللقب الأخميني القديم لملك الملوك (شاهنشاه). بسبب إنجازاته، وأصبح يُقارن بكورش، مؤسس الإمبراطورية الأخمينية. توفي ميثريدتس الأول عام 132 قبل الميلاد، وخلفه ابنه فراتيس الثاني.

**3.مهرداد (مثراداتيس الثاني) (122 – 91 ق.م):**

يعتبر أحد أعظم ملوك الفرثيين، وكان يُعرف باسم مثريداتيس العظيم في العصور القديمة، توج ملكاً بعد الموت المفاجئ لسلفه أرتابانوس الأول. سرعان ما استقر ميثريدس الثاني في الوضع في بلاد ما بين النهرين من خلال اكتساب ولاء مدينة كرانا، وإخضاع مملكة إليميس المتمردة وكذلك العرب، الذين غزوا بابل باستمرار. كان ميثريدس الثاني أول الملوك البارثيين الذين توسعوا في القوقاز، حيث أصبحت ممالك أرمينيا، أيبيريا، وربما ألبانيا القوقازية، ولايات بارثية تابعة.

في الشرق، هزم وغزا القبائل البدوية في باكتريا الذين قاتلوا أسلافه. تمت إعادة احتلال ساكاستان وفي 114/113 قبل الميلاد، استولى على دورا أوروبوس في سوريا من السلوقيين، وبحلول 95 قبل الميلاد، اعترفت ممالك بلاد ما بين النهرين الشمالية، حدياب، وغوردبين، وأسرهوين بسلطته. تحت ميثريدس الثاني، امتدت الإمبراطورية البارثية في أوجها من سوريا والقوقاز إلى آسيا الوسطى والهند. في عهد ميثريدس الثاني، أقامت الإمبراطورية البارثية لأول مرة علاقات دبلوماسية مع روما والصين.

كان مناصراً للتقاليد الأخمينية، وارتباط الملوك الفرثيين بالإمبراطورية الأخمينية الإيرانية. ولذا استخدم بانتظام لقب ملك الملوك، وصور نفسه بتاج إيراني على وجه عملاته المعدنية، على عكس الإكليل الهلنستي الذي استخدمه أسلافه الأوائل. كما أنه استبدل المركز الموجود على ظهر عملاته المعدنية بعرش ذي ظهر مرتفع من أصل أخميني. «وفي عهد مهرداد الثاني لم يقبل ملك أرمينية أرتاكسياس خضوع بلاده لإيران، فتوجه مهرداد إلى أرمينية وفتحها، بعد أن كان قد أنزل هزيمة فادحة بشعوب السكا ولكي يؤمن تبعية أرمينية له أخذ الابن الأكبر لتيكران ملك أرمينية ليقيم عدة سنوات في البلاط الإيراني كرهينة، وقد اتسعت حدود أرمينية في عهد تيكران بعد ذلك» (بيرنيا 2013: 281).

**الأيام الأخيرة للإمبراطورية البارثية**

صعدت العائلة الساسانية بسرعة إلى مكانة بارزة في موطنها الأصلي بارس، وبدأت في عهد الأمير أردشير الأول في غزو المناطق المجاورة والمناطق البعيدة، مثل كرمان. في البداية، لم تزعج أنشطة أردشير الأول أرتابانوس الرابع، حتى وقت لاحق، عندما اختار الملك الأرشاقي مواجهته أخيراً. وحين شعر أرتابانوس الرابع بخطره اتفق مع أردشير الأول على الاجتماع في هرمزدغان في نهاية شهر مهر (أبريل). ومع ذلك، ذهب أردشير الأول إلى المكان قبل الوقت المناسب ليحتل مكاناً مميزاً في السهل. وهناك حفر خندقاً للدفاع عن نفسه وقواته، كما تولى نبعاً في المكان. بلغ عدد قوات أردشير الأول 10.000 من الفرسان، وكان بعضهم يرتدي دروعاً مرنة تشبه تلك التي يرتديها الرومان.

قاد أرتابانوس عدداً أكبر من الجنود، الذين كانوا أقل استعداداً، بسبب ارتداء الدروع الصفائحية غير الملائمة. ودارت المعركة في 28 أبريل 224، حيث هُزم أرتابانوس وقتل، تم إعدام السكرتير الرئيس لأرتابانوس، داد - ويندداد، بعد ذلك، مما يمثل نهاية العصر الأرشاقي الفرثي وبداية 427 عاماً من الحكم الساساني.



أرتابانوس الرابع



أردشير الأول

**المبحث الخامس: العصر المتأخر (224 - 651 م)**

**الفرس الساسانيون** Sasanians **(224 - 651 م)**

تأسست السلالة الساسانية منذ بدايتها كإمبراطورية، وحكمت (227 عاماً) بلاد إيران وما حولها؛ فقد ورثت الإمبراطورية الفرثية بعد أن هزم أردشير الأول آخر ملوك البارثيين أرتابانوس الرابع (بالفارسية: اردوان أردافان)، وأطلق على الأسرة الحاكمة اسم (ساساني) تكريماً لجد أردشير الأول ساسان.

شملت أرض الإمبراطورية الساسانية كلا من: إيران، العراق، وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان، والأجزاء الشرقية من تركيا، وأجزاء من باكستان، وقد سمى الساسانيون إمبراطوريتهم (إيران شهر)؛ ومعناها: سيادة الإيرانيين الآريين.

**أهم الملوك الساسانيين:**

1.**أردشير الأول (224 - 242م):** قام بابك بن ساسان (والد أردشير الأول) بكسب ولاء القبائل والبيوت المحلية ثم بدأ الصراع مع البارثيين، فسيطر شابور (ابن بابك الأكبر سناً على كل بيرسيس. وبعد وفاة بابك بن ساسان ظهر صراع بين ابني بابك، وكان أردشير حاكماً لـ بارابجيرد، وكان لا بدّ من تفاهمه مع أخيه الأكبرِ شابور؛ فاجتمع به ثم انهار السقف على رأس شابور ومات.

بعد ذلك تحرَّك الملك أردشير إلى جنوب بيرسيس وبنى مدينة أردشير خواراه، وكانت هذه المدينة محمية جيداً بواسطة الجبالِ العاليةِ والحصينة، ثم أصبحَت هذه المدينة مركزَ كفاح الملك أردشير لبناء إمبراطوريته لكسْب قوَّةٍ أكبر، وقد أُحيطت المدينة بحائط دائري عالٍ، ربما شابهت بذلك مدينة بارابجيرد التي كان يحكمها الملك أردشير، وعلى الجانبِ الشمالي للمدينة تم بناء قصر كبير، وما زالت بقايا المدينة موجودة.

سيطر أردشير على بيرسيس أيضاً، وبدأ بوضع خطة طموحة للسيطرة على كل إيران، فسيطر أولاً على المحافظاتِ المجاورةِ لكرمان، أصفهان، سوسينيا، وميسينيا. فما كان من الملك الفرثي أرتبانوس الرابع إلا إعطاء الأوامر لحاكم خوزستان بالانقلاب على أردشير في 224م، لكن هذا فشل فقام أرتبانوس الرابع بالزحف على أردشير في هرمزديجان، ودارت المعركة بينهما حيث قتِلَ الملك أرتبانوس الرابع، فاستمر الملك أردشير في اكتساح المحافظاتِ الغربية وأصبح حاكم بلاد فارس، وأطلق على نفسه لقب (شاهنشاه) أو ملك الملوك. وأطلق على امبراطوريته اسم (إيرانشهر). احتفل بانتصاره من خلال نحت نقشين صخريين في مدينة أردشير خواره الملكية الساسانية (فيروز آباد حالياً) في موطنه بارس. يصور النقش الأول ثلاثة مشاهد من القتال الشخصي؛ بدءاً من اليسار، أرستقراطي فارسي يستولي على جندي بارثي؛ شابور يطعن الوزير البارثي داد ويندار برمحه؛ وأردشير الأول يطرد أرتابانوس الرابع. النقش الثاني، الذي من المفترض أن يصور آثار المعركة، يظهر أردشير الأول المنتصر وهو يُمنح شارة الملكية فوق ضريح ناري من الإله الزرادشتي الأعلى أهورا مازدا، بينما يراقب شابور وأميران آخران من الخلف.

توسيع الإمبراطورية: قام الملك أردشير الأول بتَوسيع إمبراطوريتِه شرقاً وفي المنطقة الشمالية الغربيةِ، فضم محافظاتِ جرجان، سيستان، خراسان، مرجيانا، بلخ، وخوارزم، ثم ضمَّ البحرين والموصل ثم كاشان، توران، مكران، وظهرت محاولات للسيطرة على الحضر، أرمينيا، وحدياب لكنها تعثرت.

2.**شاهبور الثاني (310 - 379 م):** كان شابور الثاني الملك الوحيد في التاريخ الذي تُوج وهو في الرحم، حيث تدعي الأسطورة أن التاج تم وضعه على رحم أمه أثناء حملها. ويذكر أيضاً أن شابور ولد بعد أربعين يوماً من وفاة والده، وأن النبلاء قتلوا أدور نارسيه وتوجوا شابور الثاني من أجل الحصول على سيطرة أكبر على الإمبراطورية، وهو ما تمكنوا من القيام به حتى كبر شابور الثاني. حصل على اللقب عند ولادته واحتفظ به حتى وفاته عن عمر يناهز 70 عاماً، مما جعله العاهل الأطول حكماً في التاريخ الإيراني، يمثل عصره العصر الذهبي الساساني للأسباب الآتية:



**شاهبور الثاني، سابور ذو الأكتاف (309 - 379م) الملك ساساني بن هرمز بن نرسي**

**أولا: الجانب العسكري**

1. شهد عهده انتعاشاً عسكرياً للبلاد، وتوسيعاً لأراضيها. أغار البدو العرب على موطن الساسانيين في فارس، وفي سن السادسة عشرة، أطلق حملات عسكرية ضد المتمردين العرب والقبائل العربية في العراق وسوريا وشرق الجزيرة العربية، وأطلق عليه العرب لقب (سابور ذي الأكتاف) (سابور الذي يثقب أو يسحب الناس من الكتفين).
2. أرمينيا: غزا شابور الثاني بلاد ما بين النهرين الرومانية واستولى على أرمينيا. خاض تسع معارك كبرى منها سنجار.
3. البيزنطيون: في عام 363، تقدم الإمبراطور البيزنطي جوليان (361 - 363)، على رأس جيش قوي، إلى مدينة قطسيفون عاصمة شابور فقُتل جوليان. عقد خليفته جوفيان سلاماً مخزياً تم بموجبه تسليم المناطق الواقعة وراء نهر دجلة والتي تم الاستيلاء عليها عام 298 إلى الفرس إلى جانب نصيبين وسنجار، ووعد الرومان بعدم التدخل بعد الآن في أرمينيا.
4. الهند: في الشرق حوالي عام 350 م، اكتسب شابور الثاني اليد العليا على مملكة كوشانو الساسانية وسيطر على مناطق واسعة في المناطق المعروفة الآن باسم أفغانستان وباكستان، ربما نتيجة لتدمير الكوشانو الساسانيين على يد الشيونيين.

**ثانياً: الجانب السياسي**

أصبحت الإمبراطورية الساسانية أقوى من أي وقت مضى، وأكبر بكثير مما كانت عليه عندما اعتلى هو العرش، وتمت تهدئة الأعداء الشرقيين والغربيين وسيطرت بلاد فارس على أرمينيا. يُعتبر أحد أهم ملوك الساسانيين إلى جانب شابور الأول وخسرو الأول، وأمكنه بعد فترة طويلة من عدم الاستقرار استعادة القوة القديمة للإمبراطورية. لكن خلفاءه الثلاثة كانوا أقل نجاحاً منه.

كانت وفاته بمثابة بداية صراع دام 125 عاماً بين الوزركان، وهي مجموعة قوية من النبلاء، والملوك، الذين ناضلوا من أجل السلطة على إيران.

**ثالثاً: الجانب الديني**

**الزرادشتية**: في عهده، تم الانتهاء من جمع الأفستا، النصوص المقدسة للزرادشتية، ومعاقبة البدع والردة عنها. في عهد شابور الثاني، اختفى لقب «عبد المازدا الإلهي، ملك ملوك الإيرانيين، الذي صورته/نسله من الآلهة» من العملات المعدنية التي تم سكها. وكان أيضاً آخر ملك ساساني ادعى نسبه إلى الآلهة.

أعاد عبادة عائلة أناهيتا في اصطخر وربما كان من أتباع الزوروفانية حيث سمى ابنته (زورفاندوخت) على اسم زورفان إله الزمن. بالإضافة إلى الترويج للأصولية الرسمية من الزرادشتية.

**المسيحية**: في البداية، لم يكن شابور الثاني معادياً لرعاياه المسيحيين، الذين كان يقودهم شمعون بار سابيع، بطريرك كنيسة المشرق، إلا أن تحول قسطنطين الكبير إلى المسيحية جعل شابور يبدأ بعدم الثقة في رعاياه المسيحيين. بدأ ينظر إليهم كعملاء لعدو أجنبي. حولت الحروب بين الإمبراطوريتين الساسانية والرومانية عدم ثقة شابور إلى عداء. بعد وفاة قسطنطين، فرض شابور الثاني، الذي كان يستعد للحرب ضد الرومان لعدة سنوات، ضريبة مزدوجة على رعاياه المسيحيين لتمويل الصراع. لكن شمعون رفض دفع الضريبة المزدوجة. بدأ شابور بالضغط على شمعون ورجال دينه للتحول إلى الزرادشتية، وهو ما رفضوا القيام به. خلال هذه الفترة بدأت «دورة الشهداء» التي تم خلالها إعدام «عدة آلاف من المسيحيين». وفي السنوات التالية، استشهد أيضاً خلفاء شمعون، شهدوست وبربشمين.

3. **كسرى (خسرو) الأول أنوشيروان (531 – 579 م):** كان لقب أنوشيروان يعني (الروح الخالدة) استطاع أن يرفع من قوة الإمبراطورية ويصوغ لها عصراً ذهبياً جديداً، وكان معروفاً بأخلاقه وفضائله وعلمه، فواصل مشروع والده المتمثل في إجراء إصلاحات اجتماعية وعسكرية واقتصادية كبرى، وتعزيز رفاهية الشعب، وزيادة إيرادات الدولة، وإنشاء جيش محترف، وتأسيس أو إعادة بناء العديد من المدن والقصور. وكان مهتماً بالأدب والفلسفة، وفي عهده ازدهر الفن والعلوم في إيران. وكان من أبرز ملوك الساسانيين، وصار اسمه مثل اسم قيصر في تاريخ روما تسمية لملوك الساسانيين. ونظراً لإنجازاته، تم الترحيب به باعتباره كورش الجديد.

أنهى الحرب مع الإمبراطورية البيزنطية، وعقد معاهدة سلام معهم عُرفت باسم السلام الدائم، حيث دفع الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول 11 ألف رطل من الذهب إلى الساسانيين. ثم ركز خسرو على تعزيز سلطته، وإعدام المتآمرين، ومن بينهم عمه باوي. بسبب عدم رضاه عن تصرفات العملاء البيزنطيين وأتباعهم، الغساسنة، وبتشجيع من مبعوثي القوط الشرقيين من إيطاليا، انتهك خسرو معاهدة السلام وأعلن الحرب ضد البيزنطيين ثم اتفقت الإمبراطوريتان على وقف الحروب في بلاد ما بين النهرين وسوريا، وتم إبرام معاهدة سلام لمدة خمسين عاماً. لكن الحرب عادت واستمرت حتى عام 591، ثم وضع حداً للإمبراطورية الهفتالية، وهزم الأكسوميين واحتل اليمن.

وفي وقت وفاته، كانت الإمبراطورية الساسانية قد وصلت إلى أقصى اتساع لها منذ شابور الثاني، وامتدت من اليمن في الغرب إلى غاندارا في الشرق. وخلفه ابنه هرمزد الرابع.

4. **كسرى (خسرو) الثاني برويز:** يعني لقب برويز (المنتصر)، آخر ملك ساساني عظيم، حكم لمدة 38 عاماً، فقد عرشه، ثم استعاده بمساعدة الإمبراطور البيزنطي موريس، وبعد عقد من الزمن، قضى معظم فترة حكمه في حروب مع الإمبراطورية البيزنطية ونضال ضد مغتصبين مثل بهرام جوبين وفيستاهم.

في عام 600، أعدم خسرو الثاني النعمان الثالث، ملك اللخميين في الحيرة، بسبب رفض الملك العربي تزويجه ابنته. واختفت دولة اللخميين العازلة. وقد سهّل هذا في غزو العرب والخلفاء المسلمين واحتلال العراق بعد أقل من عقد من وفاة خسرو.

بدأ خسرو الثاني حرباً ضد البيزنطيين عام 602، ظاهرياً، للانتقام لمقتل حليفه موريس. استولت القوات الفارسية على جزء كبير من أراضي الإمبراطورية البيزنطية، مما أكسب خسرو الثاني لقب «المنتصر». حاول حصار العاصمة البيزنطية القسطنطينية عام 626 لكنه فشل، وبدأ هرقل، المتحالف مع الأتراك، هجوماً مضاداً نجح في الوصول لعمق بلاد فارس، ونهب البيزنطيون المقر الملكي الساساني في دستاغيرد في 6 يناير 628، وفر خسرو الثاني إلى العاصمة الساسانية قطسيفون.

في طيسفون حاول خسرو تأمين المدينة وإرثه. وخطط لتتويج ابنه مردانشاه (الذي كانت والدته الملكة المسيحية شيرين) وريثا له. وكان قد سجن ابنه (شيرو) في قلعة خارج بابل مع اثنين من الإخوة المجهولين. عندما أُبلغ شيرو بهذا الأمر، أرسل على الفور شقيقه بالتبني إلى جوردانسب، وهو جنرال سابق قاد المعارضة ضد خسرو الثاني، وأقنع شيرو المتآمرين برسالة مليئة بالوعود فقبل، فاتفق مع جوردانسب وخططا للانقلاب القادم.

دعمت العائلات الإقطاعية في الإمبراطورية هذا الانقلاب، بسبب عدم رضاها عن الحرب، تم فيه خلع خسرو الثاني وقتله على يد ابنه المنفصل شيرو، الذي تولى السلطة باسم كافاد الثاني. أدى ذلك إلى حرب أهلية وفترة خلو للعرش في الإمبراطورية وتراجعت جميع المكاسب الساسانية في الحرب ضد البيزنطيين.



**كسرى (خسرو) الثاني برويز**



**كسرى (خسرو) الأول أنوشيروان**

**نهاية الإمبراطورية الساسانية:**

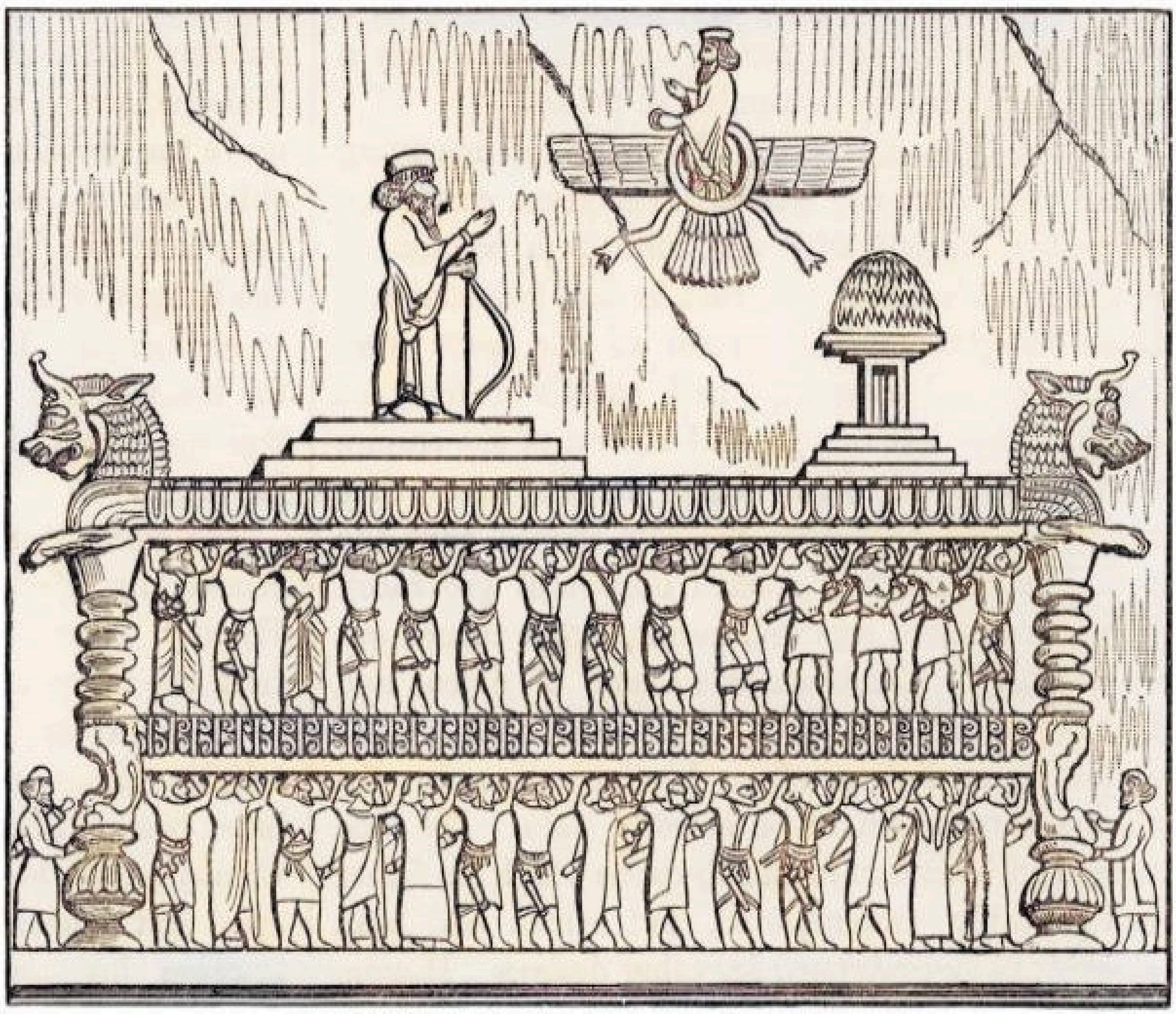
بدأ الضعف يدب منذ فشل كسرى الثاني برويز في حروبه مع البيزنطيين ثم مقتله، وجاء بعدهم ملوك دمى كان يتحكم بهم نبلاء البلاط من الساسانيين البارسيج (الأمراء والنبلاء) والفرثيين البهلاف أو البهلويين (ممثلي البيوت البهلوية السبعة الكبرى)، كادت تندلع ثورة أهلية تحصد الجميع، لكن قطبي نبلاء الإمبراطورية، رستم فرخزاد وبيروز خسرو، اتفقا على وقف التداعي وقاما بتثبيت يزدجرد الثالث على العرش وكان عمره ثماني سنوات، الذي تم تتويجه في معبد النار أناهيت في اصطخر، حيث كان مختبئاً خلال الحرب الأهلية. وهو المعبد الذي توج فيه الشاه الساساني الأول أردشير الأول.

قام النبلاء بإدارة السلطة الحقيقية التي كانت في أيدي قادة الجيش، ورجال الحاشية، وأعضاء الطبقة الأرستقراطية الأقوياء، وهم الذين دمروا الإمبراطورية الساسانية بتنافسهم ومغامراتهم وطموحاتهم غير المشروعة، وسرعان ما نشبت الصراعات الداخلية المستمرة بين قادة الجيش ورجال الحاشية وأعضاء الطبقة الأرستقراطية فضعفت الإمبراطورية داخلياً، وفقد يزدجرد السيطرة على الإمبراطورية.

**التفكك والسقوط**: رفض الفرثيون البهلاف وقواعدهم، في الجزء الشمالي من الإمبراطورية، سك العملات المعدنية الخاصة بالملك. وظهر في الجنوب خسرو الرابع الساساني المطالب بالعرش وسك العملات المعدنية في سوسة في خوزستان في هذا الوقت تقريباً وحتى عام 636. وفقد السيطرة على العراق والعاصمة قطسيفون. واستقلّ حكام مقاطعتي مزون واليمن وتفكك الحكم الساساني في شبه الجزيرة العربية، وأصبح جاهزاً لسيطرة العرب والإسلام عليه.

الفصل الثالث

المظهر السياسي



PERSIAN KING WORSHIPPING ORMUZD.

**ملك فارسي يتعبد أهورا مزدا**

**المبحث الأول: نظام الحكم**

**أولاً: طبيعة نظام الحكم**

امتاز نظام الحكم في الممالك الإيرانية الأربع الأخيرة بمجموعة من الصفات العامة التي استفادت من تجارب الحكم في وادي الرافدين وأدخلت عليها مجموعة من الإصلاحات والتعديلات، ويمكننا تلخيصها كما يلي:

1. نظام الحكم البيروقراطي الذي يجمع بين مركزية السلطة ولا مركزية الإدارة، جمعت بين الملكية المطلقة والإدارة اللامركزية والحكم الذاتي المحلي واسع النطاق. ويعطي هذا النمط من الحكم مرونة واضحة في إدارة الولايات البعيدة في الممالك والإمبراطوريات، ولكنه يمسك بقوة السلطة عليها سياسياً.
2. شجع احترام المؤسسات المحلية والممارسات الدينية الشعوب المهزومة على القبول بهذا النمط الإمبراطوري المرن

والتعامل إيجابياً مع الإمبراطوريات الإيرانية المتعاقبة، وتم استخدام المنظمات البيروقراطية الرسمية وأجهزتها الوظيفية في هذا المضمار.

3. الهيكل البيروقراطي الرسمي للمرزبانيات، وتمتع حكام المقاطعات المعروفين بـ(المرزبان) بسلطة كبيرة، لكن قدرتهم على التمرد كانت مقيدة بالحاميات العسكرية وعمليات التفتيش الدورية ونشر المسؤولين أمام الملك فقط.
4. التعامل المرن والمتسامح مع الشعوب المحتلة، وهو معاكس تماماً لأساليب الحكم التي استخدمها الآشوريون والبابليون. فقد أصدر كورش قانون حقوق الإنسان وسمح لأهل يهوذا بالعودة لبلادهم من بابل، وأعاد الفرس بناء المعابد أو القصور في الأراضي المحتلة واحترموا حرية الدين واللغة والممارسات الثقافية للسكان الأصليين.
3. لم يكن مقياس المواطنة للشعوب المحتلة رفع أهورامزدا على آلهتها كما كان يفعل الآشوريون مع إلههم آشور والطلب بتمجيده ورفعه فوق آلهة الشعوب الأخرى وإنشاء المعابد له.
4. الطلب من أبناء الشعوب المحتلة الإخلاص لهم ودفع الضرائب ودعم الدولة في تجنيدها لهم عند الحاجة.
5. السماح لرعايا الشعوب المحتلة بممارسة دياناتهم، واستخدام لغاتهم، ومواصلة ممارساتهم وعاداتهم التجارية، والحرص على أهمية الحفاظ على صورة الإحسان، وترسيخ قوتهم بالتعاطف مع رعاياهم، بدلاً من إخضاعهم بالقوة والهيمنة المباشرة.
6. الاعتناء بالمعلومات والاتصال لضمان السيطرة على إمبراطورية شاسعة بقدر من النجاح النسبي.
7. الأثر الكبير للقب (شاهنشاه) «ملك الملوك»، والذي كان يعطي حقاً لرؤساء الشعوب المحتلة كملوكٍ والاعتراف بسلطة حكام البلدان التي احتلوها، في مقابل أن يعترف هؤلاء الحكام بدورهم بالسيادة الشاملة للملك الفارسي كملك لهؤلاء الملوك. وظهر ذلك في الآثار التي رسمت صور الملوك الفرس وهم يتلقون الجزية من ملوك تابعين لهم جاؤوا إلى سوسة أو برسيبوليس لإظهار الولاء والدعم، وهو ما يزيد من تماسك الإمبراطورية وإدارتها، وقد أضاف الفرثيون المزيد من استقلالية هؤلاء الملوك والحكام التابعين.
8. «اهتمام الفكر السياسي بالجانب العملي من السلطة السياسية على حساب الجانب النظري، حيث تركزت تأملاته على ممارسة السلطة وآلياتها ووظائفها وشروطها مع قصور واضح في محاولات تفسيرها والتأهيل لها وتحليل دواعي نشأتها ومصدر شرعيتها، ولوحظ على الفكر السياسي الفارسي أيضاً معرفته بفكرة الدورة النظمية السياسية، أي تحول نظام الحكم إلى نقيضه نتيجة فساده، وهي من الأفكار الأساسية عند الإغريق ثم الرومان على حدٍّ سواء، ويصعب تحديد أيهما أسبق إلى القول بها، الفرس أم الإغريق، ومن منهما أخذها عن الآخر» (الطعان وآخرون 2015: 92).
9. استخدام المنهج المقارن في عرض الأفكار والمفاضلة بين أنظمة الحكم، والذي يكسب التأملات السياسية قدراً ملحوظاً من الوعي بأهمية هذا المنهج وجدواه في ملاحظة الفروق بين الأنظمة السياسة من جهةٍ، والكشف عن محاسنها ومساوئها من جهةٍ ثانية (انظر: الطعان وآخرون 2015: 92).

انظر:

Brooks ,Christopher: The Persian Government, https://human.libretexts.org/Bookshelves/History/World_History/Western_CivilizationA_Concise_History_I_(Brooks)/06%3A_Persia_and_the_Greek_Wars/6.02 %3A_The_Persian_Government.

تاريخ الاطلاع والاقتباس: 20/11/2023.

**ثانياً: الهرم السياسي الإيراني**

اختلف الهرم السياسي الإيراني بسبب تنوع الممالك التي حكمت في إيران، لكنه بشكل عام انتظم بقمة يقف عليها الملك بالدرجة الأساسية فهو بمثابة الدولة كلها، ومعه ولي العهد بشكل خاص. ثم تتبعه الطبقة السياسية العليا المكونة من الأمراء وحكّام الولايات وقادة الجيش، ثم تأتي الطبقة الأرستقراطية من النبلاء الذين يسندون النظام السياسي لدولة الملك، وأخيراً الأحرار كمنفذين لهذه السياسة بين شعوب الدولة، أما ما دون ذلك فلا يساهم في سياسة البلاد.

وهناك تقسيم آخر للطبقات العليا ظهر في الدولة الساسانية وهو (كريتنستن 1975: 85):

1.آثروان: رجال الدين.

2. إرتشتران: رجال الحرب.

3. دبيران: رجال الكتابة (كتاب الدواوين).

4.طبقة الشعب (الفلاحون وستريوشان، والصناع تخشان).

وظهر تقسيم آخر (كريتنستن 1975: 87):

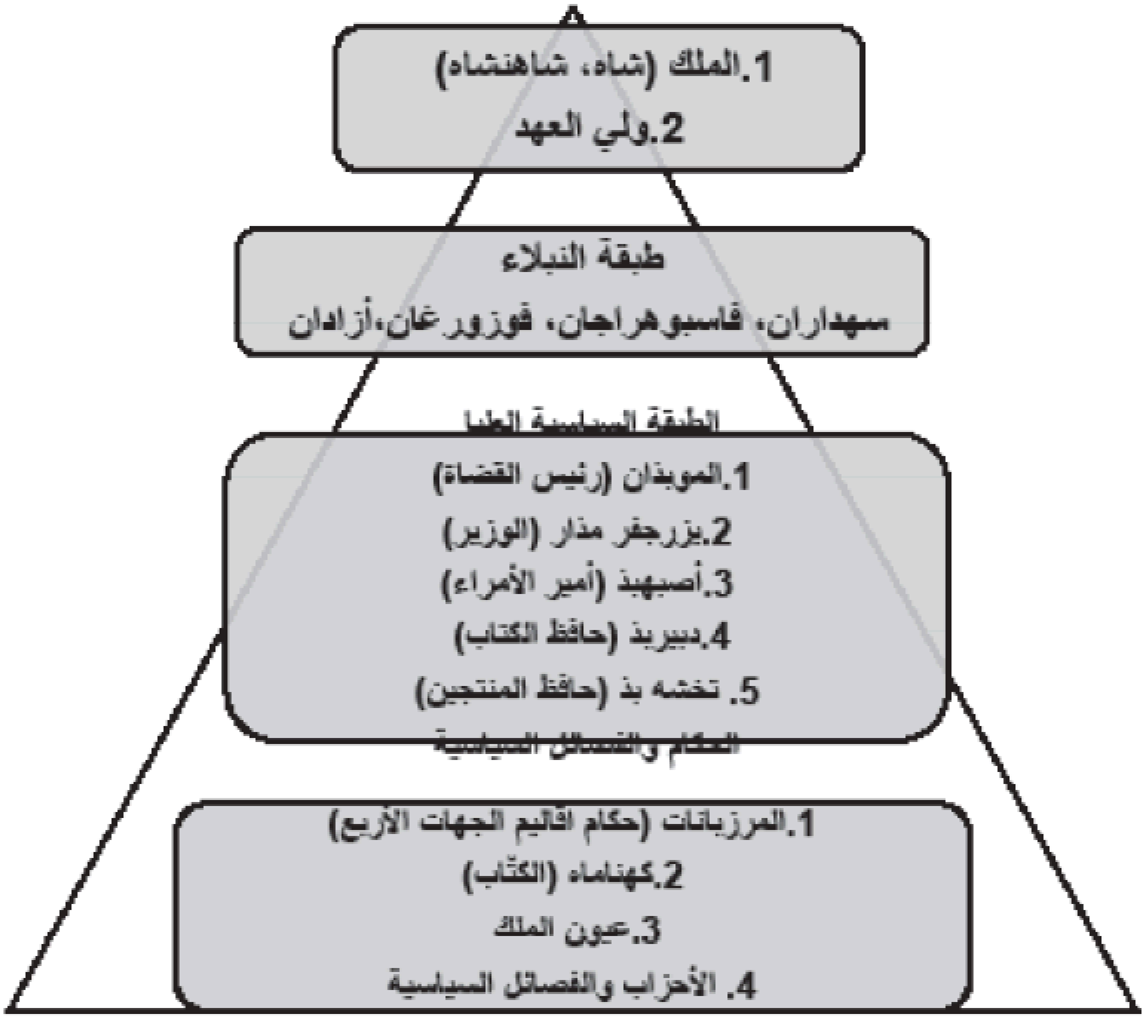
1.شهردان: أمراء الدولة.

2.واسبوران: رؤساء العائلات الكبيرة.

3.بزرگان: العظماء.

4.آزادان: الأحرار أو النبلاء.

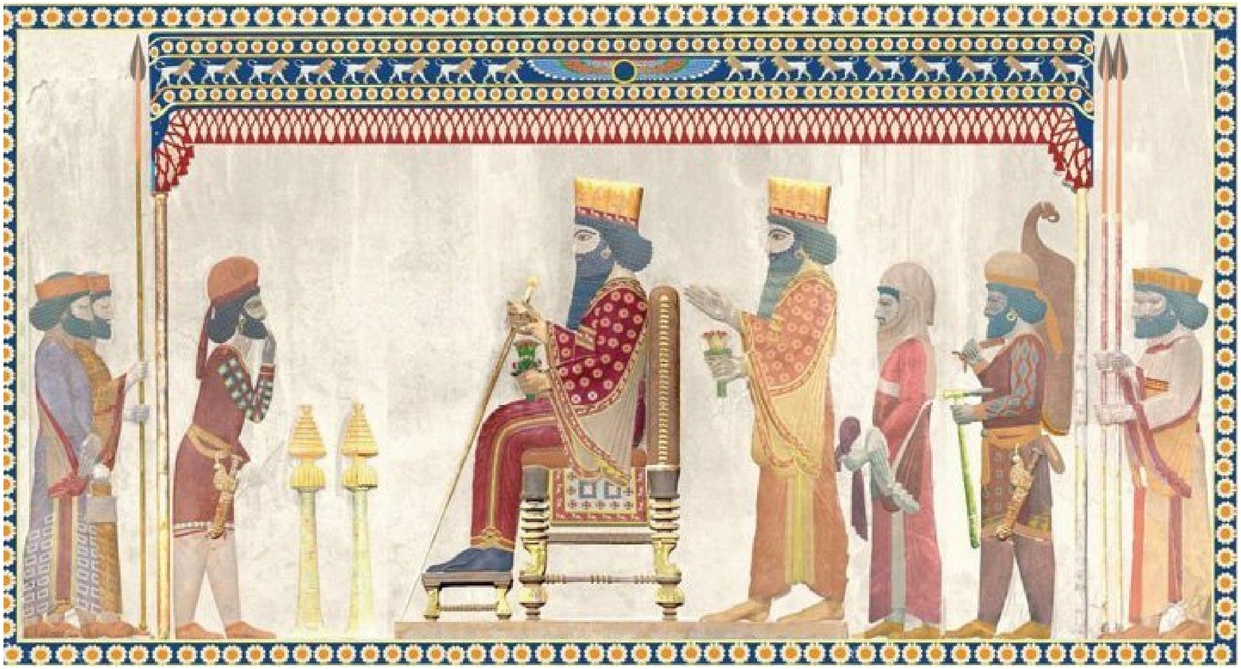
كانت الدولة الساسانية أنضج الدول الإيرانية، من الناحية السياسية، انتظم فيها الهرم السياسي كما يلي:




**الهرم السياسي الساساني**

**أولاً: الملك وحاشيته**

**1.الملك (شاه، شاهنشاه)**



**ملك إيراني المحاط بحاشيته**

كان الملك يقود سياسة بلده، ويقوم بقيادته في الحرب، وكان هو صاحب السلطة ويتصرف على نحوٍ شبه مطلق بها وينفّذ ما يريد.

الإمبراطورية الفارسية الأخمينية التي أسسها شاهنشاه (ملك الملوك) كورش الكبير، كانت تسمى خشاشا (أي الإمبراطورية أو المملكة باللغة الفارسية القديمة). لكن لقب ملك الملوك جاء من وادي الرافدين، وتحديداً من لقب سرجون الأكدي الذي كان يلقب بـ«ملك سومر وأكاد»، إما بالميراث أو بالنصر في المعركة. وهو يعني ملك ملوك سومر وأكد. وكان يعني بالملوك حكام الولايات الأجنبية التابعة للإمبراطورية والذين فضلوا الاحتفاظ بلقب ملوك.

كان الملوك الفرثيين يتمتعون بسلطات واسعة «ومن بين المهام الكثيرة للملك جلوسه للقضاء، حيث خصصت غرفة من غرف القصر ذات صفاتٍ خاصة للحكم، ومن هذه الصفات رؤية النجوم والسماء من سقفها، وكذلك تدلي أربعة صقور ذهبيةٍ نحو مكان جلوس الملك، حيث اعتقد الإشكانيون أن هذه الصقور هي الصلة مع الإله، وتتداول الأحكام مع الملك. يدفع هذا التصميم لغرفة المحاكمة إلى الاعتقاد أنّ الملك يحكم باسم الإله، وحتى لا يظن المحاكمون السوء بالملك وجدت هذه الصقور، وهذا يعني أن الإله هو من حكم عليها وليس الملك، إذ اقتصرت مهمة الملك على التنبؤ بما حكم به الإله الذي أبلغ حكمه لهذه الصقور» (العلان 2011: 50 - 51).

أقام الساسانيون إمبراطورية، حدودها ضمن حدودِ الإمبراطورية الأخمينية تقريباً، وكانت عاصمتها قطسيفون في مقاطعة خفارفاران. تلقب الملوك بلقب شاهنشاه (ملك الملوك)، وأصبحوا السادة المركزيين وتولوا أيضاً الوصاية على النار المقدسة، رمز الدين الوطني الموجود على العملات الساسانية حيث يظهر الملك الحاكم، مع تاجه وشعارات منصبه، على الوجه الأمامي للعملة، مدعوماً بالنار المقدسة، رمز الدين الوطني، على ظهر العملة.

كان كل أفراد الطبقة الأولى يحملون لقب ملك، وهذا هو الذي جعل لقب ملك إيران يصبح ملك الملوك (شاهنشاه) فضلاً عن لقب ملك الذي كان يطلق أيضاً على حكّام الأقاليم الذين يلقب كل منهم بلقب (مرزبان).

«تشمل هذه الطبقة الأولى الأمراء التابعين الذين يحكمون في أطراف الدولة وحكام الإمارات التي كانت خاضعة لحماية إيران، والذين ضمن لهم ملك إيران، نظير خضوعهم، الإمارة لهم ولذويهم من بعدهم، مع التزام وضع قواتهم الحربية تحت تصرفه، وقد يؤدون له جزية معينة، وينسب كتاب تنسر إلى أردشير هذه الكلمة (كل من يجيء إلينا مقدماً فروض الطاعة لن نخلع عنه لقب الملك ما دام يمضي مستقيماً على طريق الخضوع)» (كريستنسن 1975: 87 – 88).

ومن ناحية أخرى فإن الدينكرد، وهو كتاب بهلوي ألفِ بعد زوال الدولة الساسانية يشرح حقوق الملك وواجباته، ونستطيع أن نقول إنه خلاصة للنظرية الدينية في السلطة الملكية أيام الساسانيين. وقد عدلت هذه النظرية تعديلاً طفيفاً بحكم التطور، أيام كسرى الأولى. ولكنها لبثت دينية دائماً. وصفات الملك وواجباته وفقاً لدينكرد هي:

1. الصفات والواجبات التي تتصل بالدين القيم.
2. العقل السليم.
3. الخلق القويم.
4. القدرة على العفو.
5. حب الرعية.
6. القدرة على تهيئة الراحة للرعية.

7. السرور.

8. التذكر الدائم بأن السلطة فانية.

9. تقدير الأكفاء برفع درجاتهم.

10. تنبيه الغافلين.

11. حسن السلوك مع رؤساء الأقاليم.

12. إصدار الأوامر العادلة.

13. مراعاة عقد اجتماعات عامة في حضرته.

14. الكرم.

15. طرح الحرص.

16. تأمين الناس من الخوف.

17. مكافأة الطيبين بجعلهم من رجال البلاط أو برفع درجاتهم.

18. العناية بتعيين المديرين في الدولة.

19. طاعة اللّٰه طاعة تامة. (كريستنسن 1975: 248 - 249).

ومن خلال هذه الصفات والأوامر، وهي كجميع البيانات الأخلاقية البرسية تفتقر إلى الأسلوب المنظم، نستطيع أن نتبين بوضوح النظرية الدينية في الدولة ونرى إلى أي حد كانت هذه النظرية تعتمد على الطابع الديني للدولة. ويظهر هذا الطابع في الدينكراد كله. ونضرب مثلاً بالفقرة الآتية «إن خير ملك لهذه الدنيا هو الذي يثق بعلماء الدين الحق (دستوران) الذين يحفظون حكمة أهورامزد». و«إن الجلالة الإلهية لتترك للملك الضالِ الذي ينبغي ألّا يستمر في الحكم، بعد أن يتبين سوء إدارته وعجزه فإذا ظهر القحط وعمّ، وعجز الملك بقواه الخاصة، أن يضع له حدًّا، أو لم يعن به أو لم يعرف له علاجاً فهذا الملك الضعيف الذي لا يقدر على تخطي الشر ولا يعالجه، هو بالطبع عاجز عن أن يحكم بالعدل بأي طريقٍ، وينبغي أن يحاربه الآخرون من أجل العدالة» (كريستنسن 1975: 249).

**2. الملكة**

لم تتمتع المرأة في الحضارة الإيرانية بمكانة رفيعة، وكانت قوانين البلاد جائرة بحقها وتعاقبها بأشد العقوبات حين يصدر منها أي خطأ. ورغم ذلك استطاعت المرأة، في بعض الأحيان، أن تكون قائدة عسكرية وذات مكانة رفيعة. كان للملكات الفارسيات القديمات الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي الذي جعلهن سياسيات قويات من خلال سيطرتهن على ثروات وموارد الإمبراطورية، وكان لهنّ تأثير كبير على الخلافة الملكية وتوريث خلافة الملوك.



ختم أسطواني يُظهر لقاء الملكة الفارسية القديمة مع فتاة صغيرة وامرأة نبيلة، عن الموسوعة الإيرانية



**لوحة مرسومة، ربما كانت من العصر المغولي، تصوّر الملك كورش الأكبر وزوجته كاسندان، تهدي له زهرةً (لهما خمسة أطفال هم: بيرديا وأتوسا وروكسانا وأريستون)**

كانت زوجة الملك تلقب بالملكة، وكان هناك لقب (أدهور أناهيت = الحاكمة باسم أناهيت)، وكانت الملكة الساسانية تحمل لقب بانبيشينان بانبيشن (ملكة الملكات). على وزن لقب شاهنشاه للملوك، وفيما يلي عشر من الملكات الإيرانيات المهمات اللائي كنّ بمثابة ملكات حقيقيات أو وصيات أو مشاركات في الحكم أو ملكات مستقلات:

1. **هماي شهرزاد:** الملكة الكيانية الأسطورية هماي شهرزاد التي ذكرناها.
2. **أتوسا الأولى Atossa1 (550 - 475 ق.م):** الملكة الأم الأولى في الإمبراطورة الأخمينية، البنت الكبرى لكورش العظيم وكاساندان، ولدت في باسارغاد. وكانت شقيقة وزوجة قمبيز الثاني ثم زوجة بارديا ثم دارا الأول، لاسمها عدة معانٍ منها (الماهرة، المتعلمة، المانحة، المتدفقة)، أنجبت من زوجها الأخير الملك خشايارشا الأول، وكان لها نفوذ قوي جداً في البلاط الأخميني لأنها ابنة كورش الكبير، وقد كانت ملكة لـ(28) دولة في عصر والدها بدأت بالفعل في التفوق عندما توفي معظم أفراد عائلتها المباشرين. كانت أتوسا تترأس الأعياد الفخمة، حيث كان من المعتاد أن تقوم الملكة بجميع الواجبات الاحتفالية والدينية التي يقوم بها الملك الغائب رسمياً.

تزوج داريوس من جميع حفيدات كورش الكبير الباقيات على قيد الحياة من أجل ترسيخ حكمه وإضفاء الشرعية عليه، بما في ذلك أتوسا. كان الهدف هو التأكد من أن أياً من أبناء هؤلاء النساء سيكون لداريوس أيضاً ودمج عائلته مع نسب كورش الأصلي.

كان داريوس يحب ـ أرتيستون ـ أخت أتوسا الصغرى ـ أكثر من بقية النساء، وكان له ولدان منها أيضا. لكن أتوسا نجحت في إقناع داريوس بتوريث ملكه لابنها، لأنه كان زركسيس الابن الأكبر للملك داريوس، ولكونه الحفيد الأكبر لكورش.

يُظهر أرشيف تحصينات برسيبوليس كيف امتلكت أتوسا وغيرها من النساء الملكيات ممتلكات خاصة بهن، وسافرن بعيداً عن البلاط الملكي، وسيطرن على موارد الإمبراطورية الفارسية بأسمائهن. كانت أتوسا هي واحدة من الشخصيات الأقل ظهوراً في الأرشيف، حيث تظهر أختها ـ أرتيستون ـ وزوجة أختها ـ إيردباما ـ بشكل أكثر بروزاً.

شاع عنها إصابتها بسرطان الثدي، فأقنعها العبد اليوناني، ديموسيدس، بالسماح له باستئصال ورمها، وتعتبر هذه هي أول حالة مسجلة حول سرطان الثدي، بحيث أصبحت رمزاً لمرضى السرطان عبر التاريخ.



**ملكة أخمينية (ربما كانت أتوسا الأولى)**



**هماي شهرزاد (صورة متخيلة)**

3. **أمستريس (حوالي 510 - 424 قبل الميلاد):** خليفة أتوسا كملكة أم، وهي زوجة زركسيس الأبرز، هي ابنة أحد حلفاء داريوس الكبير أثناء انقلابه، وساعد زواجها من الأمير زركسيس آنذاك في ترسيخ هذا التحالف.

من المرويات الإغريقية عنها أنها بعد وقت قصير من غزو بلاد فارس الفاشل لليونان عام 479 قبل الميلاد، نسجت رداءً جميلاً لزوجها زركسيس، فقام الملك بإهدائه لامرأة صغيرة العمر وهي ـ زوجة ابنهما ـ التي كان الملك على علاقة غرامية معها. لكن أمستريس ظنت أن زركسيس كان على علاقة بوالدة الفتاة فقامت بتشويه المرأة الكبيرة بوحشية كعقاب لها، وكان أكبر دواعي خوفها هو أن تتجنب هذه السيدة ولداً ينافس ابنها في خلافة أبيه.

في عام 465 قبل الميلاد، اغتيل زركسيس، ودخلت الإمبراطورية الفارسية لفترة وجيزة في حالة من الفوضى حيث تنافس أبناؤه الثلاثة الأكبر مع أمستريس وغيرهم من النبلاء الأقوياء على السلطة. وفي النهاية، حصل ابنهما الثالث ـ أرتحشستا الأول ـ على مكانه كملك.

بعد وقت قصير من توليه السلطة، واجه أرتحشستا الأول ثورة في مصر بمساعدة جيش من اليونانيين الأثينيين. في البداية،

قتل المتمردون شقيق زركسيس، أخمينيس، الذي كان يحكم مصر باسم المرزبان في ذلك الوقت. تمكن ميجابيزوس، المرزبان الفارسي لآشور، من إجبار قادة المتمردين على الاستسلام. وقد وافقوا على احتجازهم بشرط عدم إعدامهم، لكنها أعدمتهم. وأصبح ميجابيزوس، الذي سلّمهم، أول مرزبان يثور ضد ملكه وهزم جيشين مواليين في المعارك. قامت أمستريس، جنباً إلى جنب مع الأميرة أميتيس، بدور فريد في تاريخ الملكات الفارسية القديمة: كمفاوض سياسي، وأدى دهاء أميستريس إلى إنهاء الحرب. سُمح لابنه زوبيروس بتولي مقاليد الحكم في آشور. ثار زوبيروس أيضاً. لم يكن ناجحاً مثل والده تقريباً، فهرب إلى أثينا كمنفى، ليعود على رأس الأسطول الأثيني لغزو ليقيا في عام 440 قبل الميلاد. ثم قتل هذا، وتوفيت هي وأرتحشستا لأسباب طبيعية في غضون بضعة أشهر من بعضهما البعض في أواخر عام 424 قبل الميلاد.

4. **باريساتيس (حوالي 470 - 370 ق.م):** بعد وفاة أرتحشستا الأول نشبت حرب أهلية، وفاز بالصراع على السلطة الملك داريوس الثاني، بسبب تأثير زوجته (وأخته غير الشقيقة)، باريساتيس التي منحها والدها مجموعة من القرى والعقارات في شمال غرب سوريا كإقطاعية شخصية لها، وقد أتاح لها هذا أن يكون لها الدور الكبير في البلاط.
5. **ستاتيرا الأولى (حوالي 453 - 380ق.م):** أصبحت ملكة بعد تتويج أرتحشستا الثاني. كان هدفها السياسي الأساسي في السنوات التي سبقت ثورة كورش الأصغر هو محاولة لإصلاح الصورة العامة للعائلة المالكة، وكانت أخت ستاتيرا معروفة بجمالها ومهارتها كفارسة وصيادة. أصبحت ابنة عمهما، مانيا، أول امرأة فارسية معروفة تحكم منطقة باسمها كحاكمة محلية لأيوليس في عام 399 قبل الميلاد. جلبت ستاتيرا هذا التحول في الموقف إلى الديوان الملكي، وبعد مؤامرات كثيرة اكتسب باريساتيس اليد العليا، لكنها وقعت ضحية عشاء مسموم. فقام أرتحشستا الثاني بعملية تطهير لمنزل باريساتيس ونفى والدته إلى بابل كعقاب على قتل ستاتيرا.
6. **أتوسا الثانية (حوالي 380 - 338 ق.م):** قام أرتحشستا الثاني بالزواج من البنت الصغرى لستاتيرا وهي أتوسا الثانية، وأصبح أوخوس الملك أرتحشستا الثالث في عام 364 قبل الميلاد، وكانت أتوسا الثانية ملكة له، وانتهى عهد أرتحشستا الثالث بمأساة عندما اغتاله مستشار خصي للعائلة المالكة ومن المحتمل أنها ماتت مع عائلتها.
7. **موسا (البارثية):** وهي الملكة التي تشاركت مع ولدها فراتس الخامس (حكم من 2 ق.م إلى 2 م)، (تُعرف أيضاً باسم ثيرموسا) كانت ملكة بارثية، قدمها الإمبراطور الروماني أوغسطس إلى فراتيس الرابع (حكم 37 - 2 ق.م.) على أنها محظية كجزء من المعاهدة الأرمنية لعام 20 قبل الميلاد. استخدمت موسا سحرها ومواهبها المختلفة لرفع مستوى نفسها لصالح فراتيس الرابع، وأصبحت في النهاية زوجته الرئيسة. وفي وقت لاحق، قامت بتسميمه، وبعد وفاته، تولت العرش، وشاركت في الحكم مع فراتس الخامس. تم اغتيالهما على يد النبلاء الفرثيين في عام 2 م.



**تمثال لرأس من الرخام للملكة موسا (باسم ثيرموسا، حكمت في الفترة 2 ق.م ـ 2 م)**
**المتحف الوطني الإيراني**

8. **ديناغ:** الملكة الساسانية التي كانت وصية على عرش ولديها من القرن الخامس من عاصمتها قطسيفون، أثناء الصراع الأسري على العرش بين ابنيها هرمزد الثالث (حكم من 457 إلى 459) وبيروز الأول (حكم من 459 إلى 459).
9. **بوران (بوراندوخت):** كانت بوران أول ملكة تحكم الإمبراطورية الساسانية لوحدها وليس بالوصاية أو المشاركة. وهي ابنة كسرى الثاني، كانت تلقب (السعيدة) تقلدت الحكم على إثر قيام القائد الفارسي (شهربراز) بقتل الطفل أردشير الثالث ملك فارس، ونصب نفسه ملكاً، لكنه لم يستمر سوى بضعة أشهر، فثار عليه جنوده، ونصبوا مكانه بوراندخت. كانت سيرتها جيدة، امتازت بالحكمة لكنها لم تكن حذرة من مؤامرات البلاط ولذلك كانت مدة ملكها سنة وأربعة أشهر.



**أزرامي**

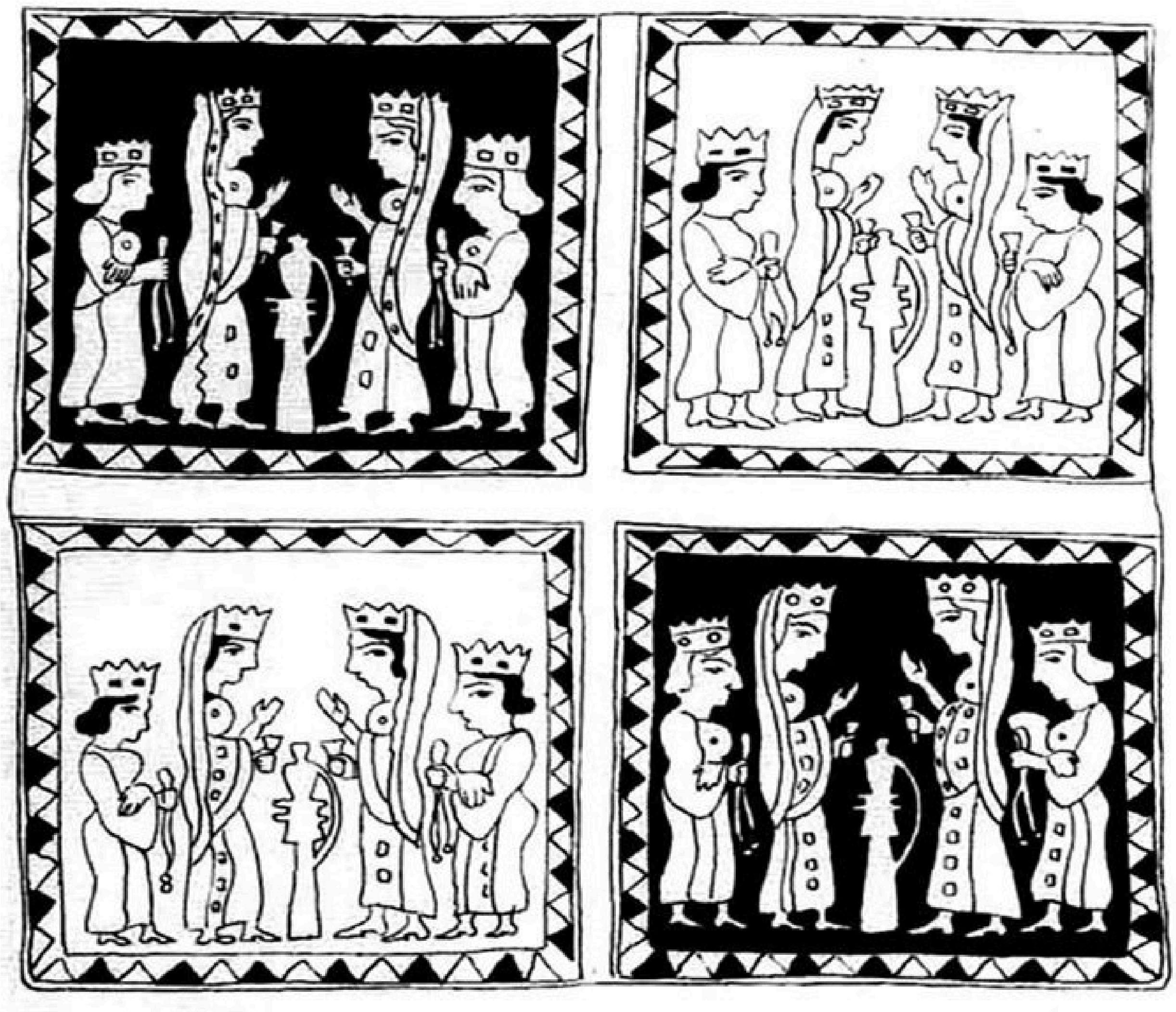


**بوران**

**10. أزرامي (أزارميدوخت):** بنت كسرى الثاني أبرويز، أصبحت ملكة بعد أختها بوراندخت عام 631، ودام حكمها ستة أشهر. قتلت فاروخ هرمزد حاكم خراسان لأنه طلب الزواج منها فرفضت وبدأ يعبث بالحكم فاستدعته ثم أمرت بقتله. لكن ابنه رستم ثأر لوالده حين زحف بجيشه للعاصمة وقام بسمل عينيها ثم قتلها.

ذكر المسعودي اسم ملك هو شهريار وهو أحد ملوك الفرس الساسانيين. وهو ملك متأخر يقول المسعودي إنه حكم عشرين عاماً، ثم اغتالته ابنة لكسرى أبرويز يقال لها «أرزمي دخت»، ويبدو لنا أن هذا هو خلط بين سيرتها مع سيرة هماي شهرزاد الكيانية وشخصية شهريار الذي ورد اسمه في قائمة الملوك الساسانيين.

أما شهرزاد (بطلة حكايات ألف ليلة وليلة الأسطورية) فهي ابنة الوزير وزوجة الملك شهريار، مع أختها الصغيرة المسمّاة دُنيازاد. وشهريار الملك الذي كان يتزوج يومياً من عذراء ثم يقوم بقتلها في اليوم التالي، كما يرد في حكايات الليالي، ربما بسبب عقدة نفسية جاءت له جراء خيانة زوجته بَهرامَة، التي كان يحبها.



**رسم تخطيطي لملكات فارسيات مصورات على قماش السرج الموجود في بازيريك، سيبيريا، القرن الرابع قبل الميلاد، عبر مجلة إكسبيديشن، متحف بنسلفانيا.**

انظر:


1.Culley, Trevor 5 Powerful Queens of the Persian Empire, Feb 9, 2023. https://www.thecollector.com/ancient - persian - empire - queens/

2. Mark, Joshua J.: Twelve Great Women of Ancient Persia,

https://www.worldhistory.org/article/1493/twelve - great - women - of - ancient - persia/


تاريخ الاطلاع والاقتباس 25/11/2023

**3.نظام ولاية العهد والوصاية**

«على الرغم من أن مجموعة القانون المدني الساساني كانت مصممة في المقام الأول لتنظيم الأمور بين الطبقات الدنيا، أي عامة الناس والعبيد، إلا أن أجزاء التبني والميراث والوصاية وما شابه كانت قابلة للتطبيق بالتساوي على الطبقات العليا (انظر النظام الطبقي ب). تم الاعتراف بعدة أنواع من حالات الأبناء: شرعية (باداكسيشايها)، متبناة (بدريفتاج)، ستور (ولدت من خلال زواج بديل، أو ستوريه)، غير شرعية، وغير حرة. كانت الستوريه ذات أهمية خاصة: في قانون الأسرة الزرادشتية، إذا مات رجل «إيراني زرادشتي حكيم» دون أن يكون له ذكر، فمن أجل الحفاظ على نسبه، كان يُطلب من أقاربه المقربين عقد زواج بالوكالة يسمى ستوريه (نوع من زواج السلفة من أخيه). وإنجاب ابن يعتبر الخلف الشرعي للمتوفى وله جميع حقوق والتزامات النسل الشرعي (باداكسيشايها). ولأغراض قانونية، تم تمييز هذه الفئات من النسل بدورها حسب الجنس والعمر؛ تم تحديد سن الرشد لكل من الأولاد والبنات بخمسة عشر عاماً، وفقاً لسلطة الأفستا» (Shaki 1991: 407).

غالبا ما كان المنصب الملكي وراثيا، من الأب إلى الابن الأكبر، وربما ينتقل من الملك إلى الابن الأصغر منه؛ وفي الحالتين كانت السلطة العليا في أيدي الملكات. عندما لم يكن هناك وريث مباشر، قد يختار النبلاء والأساقفة حاكماً، لكن اختيارهم كان مقتصراً على أفراد العائلة المالكة.

تروي القوانين الساسانية أنه إذا مات رجل دون ابن، فإن التزام توفير خليفة ذكر له يقع أولاً على أرملته، ثم على أقرب أقربائه: البنات، والإخوة، والأخوات، وأبناء الإخوة، وبنات الإخوة من الذكور، ثم الأقارب الآخرين.

**4.الحاشية الملكية والقصر**

«قد يحكم المنطقة أيضاً عدد من الحكام الصغار من العائلة المالكة الساسانية، المعروفين باسم شهردار الذين يشرف عليهم شاهنشاه مباشرة. تميز الحكم الساساني بمركزية كبيرة، وتخطيط حضري طموح، وتنمية زراعية، وتحسينات تكنولوجية. وتحت قيادة الملك كانت هناك بيروقراطية قوية تتولى الكثير من شؤون الحكومة؛ وكان رئيس البيروقراطية ونائب المستشار هو «فوزورغ (بوزورج) فارمادار». داخل هذه البيروقراطية كان الكهنوت الزرادشتي قوياً للغاية. رئيس الطبقة الكهنوتية المجوس موبادان مع القائد العام إيران سباهبود ورئيس نقابة التجار والتجار «هو توخشان بود» ووزير الزراعة «فاستريوشانسالار» الذي كان رئيساً للمزارعين... كانوا، تحت الإمبراطور، أقوى رجال الدولة الساسانية» (Savoia - Vizzini 2000: cais - soas.com ,Government).

**ثانياً: طبقة النبلاء**

«كان النبلاء الساسانيون عبارة عن خليط من العشائر البارثية القديمة، والعائلات الأرستقراطية الفارسية، والعائلات النبيلة من المناطق الخاضعة. ظهرت العديد من العائلات النبيلة الجديدة بعد تفكك الأسرة البارثية، في حين ظلت العديد من العشائر البارثية السبع التي كانت مهيمنة ذات يوم ذات أهمية عالية. في بلاط أردشير الأول، شغلت عائلات سورين - بهلاف وكارين - بهلاف الأرساسيدية القديمة، إلى جانب العديد من العائلات الفارسية، مثل عائلتي فارازيس وأنديغان، مناصب مرموقة. استخدم خليفة أردشير، شابور الأول، شعار جوندوفار (دائرة محاطة بهلال) كرمز له، وهو ما قد يشير إلى علاقته من خلال والدته ببيت سورين بهلاف. وإلى جانب هذه العائلات النبيلة الإيرانية وغير الإيرانية، ظهر في بلاط الشاهنشاه ملوك مرو وأبرشهر وكرمانيا وساكستان وأيبيريا وأديابيني، الذين ورد ذكرهم على أنهم يشغلون مناصب شرف بين النبلاء. في الواقع، أصبحت الأراضي الواسعة لسورينز وكارينز وفاريزيس جزءاً من الدولة الساسانية الأصلية كدول شبه مستقلة. حافظت عائلة سورين بهلاف على حكمها على ساكاستان، وحكم أحد فروعها المنطقة المحيطة بنيشابور. وهكذا، استمرت العائلات النبيلة التي حضرت بلاط الإمبراطورية الساسانية في كونها خطوطاً حاكمة في حد ذاتها، على الرغم من أنها تابعة لشاهنشاه»(Savoia - Vizzini 2000: cais - soas.com ,Government)

تم تقسيم نبلاء إيرانشهر إلى أربع مجموعات رئيسة:

| ت | مجموعة النبلاء | تعريفها وواجباتها |
|---|---|---|
| 1 | سهداران | نبلاء البيت الملكي في ساسان |
| 2 | فاسبوهراجان | أمراء ينتمون إلى بيت ساسان، ولكن إلى فروع ثانوية، وليس إلى الخط الملكي الرئيس. وهم ذوو أهمية خاصة لملك الملوك لأن ممالكهم كانت تقع في جميع أنحاء المملكة وبالتالي تأمين مصالح الملك وبيت ساسان. بسبب ثرائهم يمكنهم تشكيل حاشيات كبيرة مجهزة بأفضل الدروع والأسلحة يخدمون الملك ضد الخصوم الخارجيين أو مجرد ثقل موازن لمصالح العشائر النبيلة. غالباً ما كانت هذه الممالك مملوكة لملوك بارثيين، ولكن عندما ألغى الساسانيون هذه المنازل، استبدلوها بأقاربهم. تمت تسمية هذه العوالم على اسم المقاطعة التي تقع فيها. |
| 3 | فوزورغان | عشائر النبلاء العظماء من أصل بارثي أو فارسي أو كوشان |
| 4 | أزادان | « الرجال الأحرار» وجميعهم ينتمون إلى عشائر نبيلة صغيرة، غالباً ما يعملون كحاملي رايات للمجموعات المذكورة أعلاه. |



أحد الفرسان الأخمينيين المتأخرين



**نحت مطبوع على ارضية طينية تالفة جزئياً تتميز بطبعة خاتم لرأس أحد النبلاء الساسانيين و/أو قائد عسكري، متحف الفنون الجميلة، بوسطن.**

**ثالثاً: الطبقة السياسية العليا**

**1.الموبذان (رئيس القضاة)**

الموبذ: هو القاضي، والموبذان هو رئيس القضاة

الهربذ والهرابذة أقل شأناً من الموبذ والموبذان.

**2.يزرجفر مذار (الوزير):** تعني بزرجفر أكبر مأمور.

**3.أصبهبذ (أميرِ الأمراء):** وهو منصبِ عسكري، والكلمة مكونة من كلمتين هما (أصبه) وتعني الجيش، و(بذ) وتعني حافظ، فمعناها الكلي هو حافظ الجيش. ولم يكنِ هذا المنصب مستقراً، فقد كان ينقسم، أحياناً، إلى عدة مناصب، كما حصل في «النظام الإصلاحي الذي تبناه الملك كسرى أنوشروان (532 – 579 م) عندما شمل تغييراً في القيادة العليا للجيش؛ إذ ألغى منصب اليران سباهيد كما يقول الطبري، وفرق هذه المرتبة بين أربعة اصبهذين منهم اصبهذ المشرق وهو خراسان وما والاها، واصبهذ المغرب، واصبهذ نيمروز وهي بلاد اليمن، واصبهذ أذربيجان وما والاها وهي بلاد الخزر، وهذا يعني أنه قسم المملكة إلى أربعة أرباع، وولى قائداً من قواده على كل ربع لما رأى في ذلك من النظام لملكه، والراجح أنه أراد من ذلك تحاشي حصر جميع جيوش الإمبراطورية تحت قيادة شخص واحد يكون بإمكانه، إذا ما قام بتمرد، عزل الملك عن عرشه، وقد حدد الدينوري حدود ومناطق هذه الأرباع فذكر أن حدود الربع الشرقي خراسان وسجستان وكرمان، والربع الجنوبي فارس وخوزستان إلى البحرين، والثالث الغربي العراق إلى حدود مملكة الروم والربع الشمالي أصفهان وقم وإقليم الجبل وأذربيجان وأرمينيا» (صالح 2011: 3).

**4.دبيربذ (حافظ الكتاب)**

**5. تخشه بذ (حافظ المنتجين):** حافظ كل من يكد بيديه (كالصناع والفلحين والتجار)، وغيرهم، ورئيسهم يدعى (واستريوش).

**إصلاحات أردشير على النظام الإداري والسياسي والعسكري:**

1.الإمبراطورية الساسانية دين ودولة متلازمان: قرر أردشير منذ بداية حكمه أن يجعل من الزرادشتية ديناً رسمياً لدولته، وجعل رجل الدين الزرادشتي الأول «الموبذان» يسانده ويبث الدعوات لصالحه لكي يزيد تماسك الحياة العامة للمجتمع الإيراني مع الدولة والدين وقد حصل ذلك حتى نهاية الدولة الساسانية.

2.اهتم بالعلوم والمعارف وجمع نسخ الكتب الطبية الفلكية وغيرها.

3.اهتم بالجيش وتنظيمه، واعتنى بالجنود وخصّص لهم الأرزاق والرواتب الشهرية.

4. قسم الإمبراطورية إلى أقاليم يقودها الحكام المرازبة، وقبل بداية ومنتصف العصر الساساني تبع المرازبة للحكومة الإقليمية.

5.ثم قسم أنوشروان كل إيران على أربعة أقسام حسب الجهات الأربع، وعين على كل قسم من هذه الأقسام حاكماً يدعى باذكربان، وهو الذي يعين الحكام ونواب الحكومة، غيرِ إن الجيش لم يكن تحت إمرته وينفذ الحكام تعليمات قائد الجيش المركزي ودخل حكام الأقاليم والثغور تحت إمرة حاكم الإقليم وكانت إدارات الدولة تسمى بالدواوين.

**رابعا: الحكام والفصائل السياسية**

**1.المرزبانات (حكام أقاليم الجهات الأربع):** كان (مارغراف) هو اللقب العام للقائد العسكري، في التاريخ الوسيط الغربي، المكلف بالحفاظ على الدفاع عن إحدى المقاطعات الحدودية للإمبراطورية الرومانية المقدسة أو المملكة.

ويبدو أن فئة من المارغراف، أصبحت تسمى بـ(مرزبان) وهو من مراقبي المسيرات العسكرية، والقادة العسكريين، والمسؤول عن المقاطعات الحدودية للإمبراطورية البارثية (247 ق.م.–224 م) والإمبراطورية الساسانية (224–651 م) في إيران، ثم أصبح معناه حاكم الولاية في التقسيم الإداري الإمبراطوري الذي قسّم الإمبراطورية، تقريباً، إلى 20 ولاية. كلمة مرزبان تعني حاكم الثغر.

هناك احتمال أن يكون المرزبانان الساساني المتأخر نشأ من رتبة نبلاء آزادان (الرجال الأحرار)، وكان معظمهم من أمراء القرى (دهقانان)، وكانوا يزودون سلاح الفرسان بالفرسان الشباب (أسباران)، أو كانوا حراساً شخصيين وقوات أمن تحمل ألقاب بندجان أو عيار أو جانبازان، وكلها تدل على الارتباط بالملك.

وعلى الأغلب أن لقب مرزبان يعود إلى الإمبراطورية البارثية، حيث توجد في المناطق الحدودية مثل نيسا (القرن الأول قبل الميلاد) ألقاب مرزوبن (مرزبان)، وربما ضابط مسؤول عن قوات الحدود، وديزبتي، الضابط المسؤول عن الحصن. وهناك من يعود به لعهد داريوس الأول من الإمبراطورية الأخمينية. هناك بعض عدم اليقين بشأن العلاقة الدقيقة بين الألقاب مرزبان، سباهبيد، كانارانغ، أوستندار بايغوسبان وغيرها.

كان المرزبان من أكثر الشخصيات أهمية في الإدارة الإمبراطورية، سلطته غير محدودة تقريباً على مرزبانيته أو مقاطعته، يعمل على تحويل عائدات الضرائب للمركز.

وكان التمرد تهديداً مستمراً. ولمنع حدوث ذلك، استخدم الملوك مجموعة متنوعة من الأدوات الهيكلية والإدارية. لم يكن اختيار المرازبة من العائلة المالكة كافياً، لأن الأقرب إلى العرش هم على وجه التحديد الذين كانوا أكثر إغراءً به وكان لديهم أكثر المطالبات المعقولة به. وبدلاً من ذلك، أنشأ الملوك حاميات عسكرية دائمة في جميع أنحاء الإمبراطورية ووضعوا قادة هذه الحاميات خارج إدارات المرازبة.

**2.كهناماه (الكتّاب):** هم كتّاب البلاط والولايات الذين كانوا يقومون بمهمة التدوينات والمراسلات الرسمية.

**3.عيون الملك:** هم المفتشون التابعون للملك والذين كانوا يقومون بجولات سرية داخل الإمبراطورية، ضمن نظام الطرق الجيد وخدمة الرسائل. ولا شك أن هؤلاء قاموا بكشف المشاكل الإقليمية قبل أن تصبح خارجة عن السيطرة. لا شك أن رحلات الملك المتكررة عززت الولاءات الإقليمية وردعت بعض المتمردين المحتملين. كان مشهد الملك وحاشيته، بما في ذلك ألف حارس شخصي، مشهداً مثيراً للإعجاب، وقد تم تصميمه ليكون كذلك.

ومع ذلك، ربما كانت الأداة الوحيدة الأكثر فعالية لمنع التمرد هي سياسة الملوك المتمثلة في التسامح الديني والاستقلال المحلي. وهذا النهج واضح منذ انتصار كورش على الميديين. ربما لعبت الروابط العرقية الوثيقة بين الفرس والميديين دوراً في قرار ترك البيروقراطية والكهنوت الميديين دون إزعاج. ومن المؤكد أيضاً أن الفرس كانوا حريصين على تجنب المتاعب والتكاليف المترتبة على بناء بيروقراطية جديدة.

**4. الأحزاب والفصائل السياسية:** مثلما أصبحت سياسة الملوك مرنة ومتسامحة ونهجت نهجاً لامركزياً، كذلك فعل الكهنوت وتبنّوا منهج التسامح الديني الذي انتهجه الملوك قبلهم، والذي أدى بمجموعة واسعة من المعتقدات والطقوس إلى الازدهار، وإلى تقليص سلطة الكهنة. كان الملوك يؤمنون مثل الكهنة بالإله الأعلى أهورا مازدا كإلهٍ واحد أسمى سواء بطريقة توحيدية أو تفريدية، وكانت الديانات الإيرانية توفيقية بين الديانات الفيدية والرافدينية بشكل خاص، وقد استعارت حرية طقوسها ولاهوتها.

نشأت من هذا التسامح الديني أحزاب وفصائل وطوائف سياسية ودينية صبّت ثقافتها في نهج الإمبراطوريات الإيرانية.

كان المجوس، قبل ذلك، يتمتعون بسلطة عالية وخصوصاً في الأيام الأولى للإمبراطورية الميدية. وكانت سلطتهم وراثية وتشوبها مسحة سياسية، ولكن سلطتهم تشذبت أكثر وخصوصاً عندما تولوا أمر الطقوس الزرادشتية التي هذبت سلوكهم.

انظر:


1.Persian Empire, https://www.encyclopedia.com/history/encyclopedias - almanacs - transcripts - and - maps/persian - empire.

2.Cook, John M. The Persian Empire. New York: Schocken Books, 1983.

تاريخ الاطلاع والاقتباس 29/11/2023


**نظام الأقسام الأربعة**

كانت إدارة خراسان في العهد الساساني نموذجاً مهماً لهذا النظام، كما يصرح ابن خرداذبه المتوفى في 300 هـ/992 م، في كتابه المسالك والممالك، فقد قُسّمت لأربعة أرباع إدارية، هي ربع مرو، وربع بلخ، طخارستان، وربع هراة، بوشنج وباذغيس وسجستان، وربع ما وراء النهر.

قسموا إدارة كل ربعٍ على ثلاثة إداريين هم:

1. المرزبان: صاحب الثغر، يتم اختياره من بين الأفراد لأسر معروفة ممن ينتسبون إلى النبلاء والأشراف، ويحمل كل منهم صفة ملك (شاه) ولا يتوارثون الحكم؛ إذ كان لكل منهم جيش وبلاط يتناسب وأوضاعه ومسؤولياته في ضبط الأمن وتنظيم إدارة شؤون القضاة وجباية الأموال وتنظيم أمور الري وهي من المهام الكبرى في تلك البلاد.
2. الشهرج: جمعها الشهارجة الذين يساعدون المرازبة في الإدارة ويتولون مهمة رئاسة الكور، إذ كان لكل كوره رئيس يدعى الشهرج وهو ينتخب من بين الدهاقين.
3. منصب الديهبيك: أو الدهقان (جمعها دهاقنة) يتولى رئاسة القرية، وهم كثيرون يملكون العقارات والأراضي الزراعية

الواسعة، يشبهون الإقطاعيين.

قائمة بألقاب المناصب الكبرى في الدولة الساسانية:

| ت | اللقب بالفارسية | معناه |
| --- | --- | --- |
| 1 | **بزرك فرمادار** | كبير الوزراء |
| 2 | **موبدان موبد** | كبير الموابذة (رجال الدين) |
| 3 | **هربدان هربد** | كبير الهرابذة |
| 4 | **أصبهبذ** | صاحب التدبير السياسي والإداري في كل جزء من أجزاء البلاد الأربعة |
| 5 | **دبير بد** | كبير الكتّاب |
| 6 | **سباهبد** | قائد الجيش |
| 7 | **مرزبان** | حاكم الولاية |
| 8 | **هتخش بد (واستريوش بد)** | أصحاب المهن (فلاح، تاجر، حرفي..) |



**Weh - dēn - Šābuhr ختم Ērānanbaragbed (Gyselen 2017)**



**Sed - hos i Mehran Shahr asbed ud hujadag Xusro Wuzurg eran—kust i Adurbadagan spahbed (Maksymiuk, 2015)**

**المبحث الثاني: الوحدات والبيوت الإيرانية الحاكمة**

**أولاً: الوحدات الاجتماعية**

ينتظم المجتمع الإيراني القديم، سياسياً، تراتبٌ محكمٌ يمكن أن نوجزه كما يلي:

1.البيت (نمانه): رئيسها (مانبذ).. وعددها سبعة بيوت أخمينية.

2.القرية (ويس): رئيسها (ويسبذ).

3.القبيلة (زنتو): عدد القبائل الميدية، مثلاً، ستة.

4.الإقليم (دهيو) رئيسها (مرزبان أو ستارب).

5.الشعب (آريا): منه اشتق جنس وجغرافيا إيران القديمة والحديثة.

ويمكن تنظيم تسلسل آخر (الأسرة، القبيلة، الإقليم، الأمة) كما جاء في نقش رستم.

يتم التغاضي أحياناً عن الأسرة فقد «توارى نظام الأسر جزئياً، في مجتمع إيران الغربية، تحت أثر سطحيّ للمدنية البابلية. وقد كانت الدولة الأخمينية (هخامنشية) استمراراً للدول الآشورية والبابلية والعيلامية، والأساليب السياسية الأخمينية هي أساليب الملوك البابليين والميديين مع ما أدخل عليها من الإصلاح بفضل العبقرية المنظمة، عبقرية كورش ودارا الأول. ولكن التنظيم على أساس الأسرة لم يُمحَ، وجد في بلاد الميديين كما عاش في فارس بالمعنى الأخصّ، وظهر في نقوش المقابر من نقش رستم حيث يسمي داريوس نفسه ابن ويشتاسبا (الأسرة)، الأخميني (القبيلة)، الفارسي (الإقليم)، الآري (الأمة)» (كرستنسن 1975: 4).

**ثانياً: البيوت والعوائل الحاكمة في إيران**

**1. البيوت الميدية:** تألف الميديون (678 - 549 ق.م) من ستة بيوت من القبائل الكبيرة وهي:

(بوسّي، باريتاكنوي، ستروكناتيس، أريزانتوي، بودلوي، ماجوي)

1. كانت ديانتهم هي المزدية والمثرائية، ويمكن أن نسميها الديانة الإيرانية القديمة، وقد اشتهرت قبيلة ماجوي بتخصصها بالطقوس الدينية، كان الموغ يعرفون باسم المجوس عند الإغريق وأصبحت تدل على السحر (ماجك)، فهم طبقة الكهنوت المتشدد.
2. حين ظهرت الزرادشتية (في حدود 620 ق.م) رفضها الميديون، ثم تبناها الفرس الأخمينيون مع دارا الأول، ثم تبنى المجوس الميديون طقوس الزرادشتية تدريجياً وأضافوا لها. وبعد وفاة زرادشت أخذت المجوسية بالسيطرة على توجهات الزرادشتية وشوهتها.
3. شاعت تسمية مجوس في ثقافات غرب آسيا فأصبح يطلق على كل أديان الميديين والفرس اسم مجوس، وأصبح يطلق على الزرادشتية بالمجوسية، وأصبح زرادشت نبي المجوس، وطغى طقس الصلاة للنار فأصبحوا ينادونهم عبدة النار. وكل هذه تشويهات وأخطاء كان الغرض منها الإساءة إلى الزرادشتية.
4. المجوس هم طبقة دينية مختصة بطقوس الزرادشتية، والمجوسية تعني التشدد في تطبيق الطقوس، وهي ليست ديناً بل هي جزء محدد من الدين وهو الحفاظ على شكلية الطقوس، وهي وراء جعل اهورامزدا يقابل اهريمان، ووراء الزورفانية التي جعلت الزمان (زورفان) أعلى من الإله أهورا مزدا ويقابل اهريمان.

**2. البيوت الأخمينية:** «هي البنية القبلية للمجتمع والسلطة التي يمكن، من خلالها، تفسير العديد من التطورات في إيران القديمة وخاصة في الفترة الأخمينية، حيث يؤكد المؤلفون القدماء أن سبع عائلات بأسماء مختلفة لعبت دوراً مهماً في الهياكل السياسية والاقتصادية والعسكرية لبلاد فارس منذ ذلك الوقت وحتى نهاية العصر الساساني. من خلال اختيار غوبرياس، الموصوف في الأدلة الفارسية القديمة والعيلامية باعتباره باتيسشورياً وعضواً في سبع عائلات في عهد داريوس الأول. كدراسة حالة، تحاول هذه الورقة مناقشة هذا المفهوم من منظور جديد يعتمد على ألواح برسيبوليس وطبعات الأختام المحفوظة عليها. وفي ضوء هذه الأدلة، يبدو أن غوبرياس بصفته زعيم قبيلة باتيسشوريان كان أحد كبار ملاك الأراضي في شمال غرب فارس وجنوب شرق خوزستان. يقترح أن هذه المنطقة كانت موطناً لقبيلة باتيسشوريان. علاوة على ذلك، يُقال إن ليدوما (جينجان الحديثة)، حيث تم اكتشاف الأعمال المعمارية الأخمينية، ربما كانت مركزاً إقليمياً/ قبلياً لجوبرياس. قد تُنسب المقابر الأخمينية المنحوتة في الصخر في بهبهان إلى عائلة جوبريا. تأثرت هذه المنطقة

بالثقافة والفنون العيلامية، وكما يشير الختم الشخصي لجوبريا، فإن عائلة جوبريا لم تنفصل عنها» (FiruZmandi & Bahadori 2014: Abstract).

3. **البيوت البهلوية (الفرثية):** البيوت السبعة الكبرى في إيران، والمعروفة أيضاً باسم العشائر البارثية السبع، كانت سبع طبقات أرستقراطية إقطاعية من أصل بارثي، وكانت متحالفة مع البلاط الساساني، وتزعم جميع العشائر البارثية أنها تنحدر من الفرس الأخمينيين.

كانت المناطق والمدن الإيرانية تحكمها البيوت البارثية القوية، خلال العصر الأرشاقي، وكذلك أيضاً خلال الاتحاد البارثو - ساساني الذي مارسوا فيه سلطة كبيرة في شؤون الدولة.

في عهد الأرشاقيين وما بعده، حكمت المنازل البارثية المزعومة المناطق ذات الأغلبية البارثية، ولكن أيضاً الأراضي غير البارثية. لقد مارسوا سلطة كبيرة وشكلوا جزءاً كبيراً من السكان كعائلات نبيلة وعائلات قبلية وما شابه.

اثنتان فقط من العائلات السبعة – عائلة سورين وعائلة كارين – تم توثيقهما فعلياً في مصادر تعود إلى العصر البارثي. ويُزعم أن البيوت السبعة قد تم تأكيدها كأسياد في إيران من قبل أحد الملوك الكيانيين الأسطوري فيشتاسبا. من الممكن أنه قام أفراد منهم بتأليف أنسابهم الخاصة من أجل التأكيد على قدم عائلاتهم. خلال العصر الساساني، لعبت البيوت الإقطاعية السبعة دوراً مهماً في البلاط الساساني.

إقطاعيات العائلات النبيلة السبع (إسباهبودان، فاراز، كارين، مهران، إسفنديار، زيك، سورين) كانت تابعة للإمبراطورية الفارسية الساسانية. وقد عملت عائلة ثامنة (كانارانجيان) كحرس حدود وراثي في الشمال الشرقي. استمر الأرساكيون المخلوعون في حكم أرمينيا وألبانيا القوقازية كدول عميلة.

هذه البيوت البهلوية هي كما يلي:

**1.بيت إصبهان - في طبرستان وجرجان.**

بيت إسباهبادان أو بيت أصباهباد عشيرة بارثية شاركت في مجلس الحكم والمستشارين في الإمبراطورية الساسانية. ادعوا انحدارهم في النسب من الأسرة الأخمينية تُرجع العائلة أصولها إلى القادة العسكريين بمنصب (صباهبد) وتروي المرويات أن جدهم تزوج ابنة الملك البارثي/الأرساكي فراتس الرابع (حكم من 37 إلى 2 قبل الميلاد)، واسمها كشم، وقد حمل لقب «أصبهبت بهلاف»، وشكلوا فيما بعد عشيرة إسباهبودان.

ويدّعون، أيضاً، أنهم ينحدرون من الشخصية الكيانية الأسطورية اسفنديار، الذي كان ابن فيشتاسبا، والذي، وفقاً للمصادر الزرادشتية، كان أحد أتباع زرادشت الأوائل.

**2.بيت فاراز – في خراسان الشرقية:** كان حكم فاراز على إيران قصير الأمد. أثار حكمهم الثقيل حفيظة جميع البيوت الكبرى. في القرن الثالث عشر، طلب الساسانيون من الدبلوماسيين المغول التدخل والإطاحة بالفارازيين. كان المغول أكثر من سعداء بإلزامهم، وفي عدة سنوات قصيرة خلال القرن الثالث عشر، هُزمت قوات الفارازيد على يد التحالف المغولي - المرزباني في معركتين حاسمتين؛ بخارى وسمرقند. أدت الهزيمة إلى الإبادة الكاملة لآل فاراز في إيران، واستيلاء المغول على السلطة مما أدى إلى إنشاء الإلخانات. كانت عاصمتهم (مرو) وثقافتهم خراسانية، ودينهم زرادشتي.

**3.بيت كارين – في نهاوند:** ظهر في القرن الأول قبل الميلاد (وربما قبل ذلك) واستمر حتى القرن الرابع عشر الميلادي، كان الأب المؤسس مجهولاً، وربما كان الأمير أرساسيد، ابن فراتس الرابع. وكانت مدينته نهاوند.

كانت عائلة كارين إحدى العائلات السبع الكبرى في الفترتين البارثية والساسانية في التاريخ الإيراني، وقد ورد ذكرها في الفترة الأخمينية وكذلك في الأقسام الأسطورية من شاه نامه للفردوسي، كان لديهم قوة ونفوذ كبير في شمال شرق إيران ومنطقة بحر قزوين خلال الفترة العتيقة المتأخرة وحتى القرن الحادي عشر. ولهم حضور كبير في أرمينيا، حيث تتبعت عائلة كامساراكان نسبها إليهم وظلت سلالة قوية حتى القرن الرابع عشر الميلادي. كان لعائلة كارين أيضاً وجود في غرب إيران وكانت معروفة بترسيم حدود سلطتها الإقليمية في المنطقة.

كان كارين أحد أبناء الملك الأرساسيدي الثلاثة، فراتس الرابع (حكم حوالي 37 - 2 قبل الميلاد)، أصبح كارين السلف والعشير الرئيس للمنزل البارثي الذي يحمل اسمه. وهناك غموض ومرويات تاريخية وأسطورية عن آل كارين وأفراد آخرين من الأسرة الحاكمة البارثية.

**4.بيت مهران – في الري:** كانت عائلة نبيلة إيرانية رائدة (شهرداران)، ذُكِرَت، لأول مرة، في نقش ثلاثي اللغات يعود إلى منتصف القرن الثالث الميلادي في كعبة زرادشت، حول الأنشطة السياسية والعسكرية والدينية لشابور الأول، ثاني ملوك إيران الساسانيين، وظلت العائلة «مارجراف» وراثية لشابور الأول طوال العصر الساساني. خدم العديد من أفراد العائلة كجنرالات في الحروب الرومانية الفارسية، حيث تم ذكرهم في المصادر اليونانية وكأنهم رتبة تعادل الجنرال، ويبدو أن ذلك يتوافق مع كون شابور مهران، الذي شغل منصب مرزبان أرمينيا الفارسية لفترة وجيزة في عام 482، وبيروز القائد الأعلى للقوات الفارسية خلال حرب أناستازيا ومعركة دارا وغير ذلك.

خلال القرن الرابع، اكتسبت الفروع المزعومة لهذه العائلة تيجان ثلاثة أنظمة سياسية قوقازية: أيبيريا (الخسرويون) والجوجارين وألبانيا/جاردمان، والقوقازية (المهرانيون).

ادعت السلالة السامانية اللاحقة التي حكمت معظم إيران في القرنين التاسع والعاشر أنها تنحدر من بهرام جوبين وبالتالي من آل مهران، على الرغم من أن صحة هذا الادعاء غير واضحة.

**5.بيت سباندياذ (إسباهبودان)، في الري:** ادعوا أنهم ينحدرون من شخصية الكيانيين الأسطورية اسفنديار، الذي كان ابن فيشتاسبا، والذي وفقاً للمصادر الزرادشتية كان أحد أتباع زرادشت الأوائل، ولكن تم تسجيلهم لأول مرة في عهد بهرام الخامس، أي 420 - 438 م لكنهم كانوا أقدم من ذلك بكثير.

كان موطنهم التقليدي هو خراسان وطبرستان، بينما كان مقر عائلتهم في جرجان/جرجان، ولكن من المحتمل أن يكون مقر عائلتهم قد تغير في أوقات مختلفة. ويبدو أيضاً أنه كان لهم مقعد عائلي في مدينة اسمها كولا في طبرستان. تمتعت عائلة إسباهبودان بمكانة عالية لدرجة أنهم عُرفوا بأنهم أقرباء وشركاء للساسانيين، كما تزوجوا منهم

عدة مرات.

**6.بيت زيك – في أدورباداجان:** كانوا من أصل متوسطي وتمركزوا في أدورباداجان (أذربيجان الإيرانية الحديثة)، أما «زيك» فهو ضابط إيراني من القرن الرابع الميلادي، نشط في عهد الملك الساساني (الشاه) شابور الثاني، وأسس بيت زيك.

**7.بيت سورين – في ساكستان:** كان لرئيس بيت وعائلة سورين (سورينا أو سوريناس) امتياز تتويج أول ملك بارثي لفترة غير محددة، وبناءً على أوجه التشابه بين الهياكل السياسية للإمبراطورية البارثية والإمبراطورية الأرشاقية في أرمينيا، فمن المحتمل أن عائلة سورين البارثية شغلت منصب القائد الأعلى لسلاح الفرسان بالإضافة إلى امتيازها الوراثي لتتويج الملوك.

بعد هزيمة الأرشاقيين أمام الساسانيين، بدأ بيت سورين في خدمة الفرس وكان آخر فرد معروف في العائلة هو قائد عسكري نشط في شمال الصين في القرن التاسع. ويُعتقد أن عائلة سورين كانوا من ملاك الأراضي في ساكاستان وحكموا سيستان باعتبارها إقطاعيتهم الشخصية. من بين الأعضاء البارزين الآخرين في العائلة سورينا، قائد سلاح الفرسان في القرن الأول قبل الميلاد، وغريغوري المنور، وتشيهور فيشناسب، حاكم أرمينيا في القرن السادس الميلادي الذي حاول تأسيس الزرادشتية في المنطقة، ومهر نارسيه، وزير أربعة ملوك ساسانيين.

| ت | البيت أو العائلة | | مقرها | |
|---|---|---|---|---|
| 1 | إسبوديان | Ispahbudhan | طبرستان وجوران | Tabaristan and Gurgan |
| 2 | فاراز | VaraZ | شرق خراسان | Eastern Khorasan |
| 3 | كارين | Karen | نهاوند | Nahavand |
| 4 | مهران | Mihran | ري | Ray |
| 5 | سباندياذ | Spandiyadh | ري | Ray |
| 6 | زك | Zik | أدورباداجان | Adurbadagan |
| 7 | سورين | Suren | ساكستان | Sakastan |




**إقطاعيات العائلات الفرثية النبيلة السبع (إسباهبودان، فاراز، كارين، مهران، إسفنديار، زيك، سورين) التابعة للإمبراطورية الفارسية الساسانية.**

انظر:

The House of Ispahbudhan, SafavideIrani, Dec 27, 2013

https://historum.com/t/the - house - of - ispahbudhan.66187/

The Seven Parthian Houses

https://www.parthava.org/2022/07/19/the - seven - parthian - houses/

https://rootshunt.com/aryans/indiairanandaryans/listofancientiranianpeople/sevengreathousesofiran/sevengreathousesofiran.htm

House of Surēn, https://www.eranshahr.com/houses/suren

**4.البيوت الساسانية:** كان آل ساسان البيت الملكي الأخير الحاكم في إيران القديمة، حكم الإمبراطورية الساسانية من عام 224 إلى 651 م. وكانت الإمبراطورية الساسانية قوة سياسية وثقافية كبرى في المنطقة، وكانت واحدة من أكثر الإمبراطوريات نفوذاً في العالم القديم، ويبدو أنه (بيت الساسان) حكمها بالاتفاق مع الفرثيين، بعد هزيمتهم أمام أول ملوك ساسان، فقد حكم أعضاء البيوت الفرثية السبعة في البلاط الساساني كمستشاريين وممثلين للفرثيين.

تأسس بيت الساسان على يد أردشير الخامس الفارسي، المعروف باسم أردشير الأول باباكان، وهو أول ملك ساساني ومؤسس الإمبراطورية الساسانية. ولعبوا دوراً مهماً في تشكيل تاريخ وثقافة المنطقة، ويذكرهم الناس بفتوحاتهم العسكرية، وإنجازاتهم الثقافية. كما عُرف الساسانيون بإدارتهم البيروقراطية، مما ساعد على إنشاء حكومة قوية ومركزية في الإمبراطورية.

وفيما يلي شجرة ملوك وأباطرة ساسان:



**شجرة البيت الساساني الحاكم A speculative family tree**

**المبحث الثالث: العلاقات الداخلية والخارجية**

**أولاً: العلاقات الداخلية**

**مركزية السلطة ولا مركزية الإدارة:** الإمبراطورية الأخمينية (حوالي 550 - 330 قبل الميلاد) التي أسسها قورش الكبير (حوالي 550 - 530 قبل الميلاد) هي التي اعتمدت هذا الشكل من الحكم ولكنها اعتمدت، في الواقع، على نماذج سابقة للإدارة الأكادية والآشورية والميدية.

تم تطوير مفهوم السلطة المركزية، التي تدار من خلال مسؤولين موثوقين، على يد سرجون الأكدي الذي أسس الإمبراطورية الأكادية (2334 - 2083ق.م)، وهي أول إمبراطورية متعددة الثقافات في العالم، فاختار سرجون مديريه من القادة الأكديين الذين يثق بهم ومنحهم سلطة الحكم في أكثر من 65 مدينة كانت تشكل إمبراطوريته ذات الجغرافيا المتراخية.

أصبح النظام الإمبراطوري الآشوري أكثر عضوية وفعالية، ابتداءً من الملك الآشوري تغلث بلاسر الثالث (حكم 745 – 727ق.م) من الإمبراطورية الآشورية الجديدة، فكان حكام المقاطعات مسؤولين عن إدارة مراسيم الملك، لكن بعضهم تصرفوا باستقلالٍ بشكل متزايد لتحقيق مصالحهم الخاصة.

ثم جاء النظام الإمبراطوري الميدي الذي اعتمد على نظام المرزبان الذي كان الآشوريون أول من استخدمه. أبقى الميديون النظام على حاله إلى حد ما رغم بعض خصوصيات المكان والزمان المختلفة.

**نظام الحكم الأخميني:** أخذ كورش أفضل جوانب الحكومات السابقة وتجاهل الجوانب السيئة فيها مثل ممارسة الترحيل ونقل أعداد كبيرة من السكان. فكانت الحكومة عبارة عن تسلسل هرمي، حيث يوجد الإمبراطور في الأعلى، والمسؤولون الإداريون والمستشارون تحته مباشرةً، والسكرتيريون تحتهم. تم تقسيم الإمبراطورية إلى مقاطعات (مرزبانيات) يديرها حاكم فارسي (مرزبان) كان مسؤولاً فقط عن الشؤون المدنية؛ تم التعامل مع الأمور العسكرية في المرزبانية من قبل جنرال. منع هذا النظام أي مرزبان من إثارة التمرد لأنه لم يكن لديه إمكانية الوصول إلى الجيش وتثبيط القائد العسكري ذلك لأنه كان يفتقر إلى الأموال الخاصة لإغراء القوات بالتمرد.

كانت حكومته مبنية على حكمه المركزي الأعلى الذي سنته المرزبانيات اللامركزية، كما هو الحال مع النظام الآشوري، ولم تخلُ فترته من التمرد من قبل بعض الجهات الداخلية والخارجية والتي تذكرها وثيقته المسمارية التي تسمي (دايفا) أي الشياطين، وهي أحد أهم النقوش الملكية الأخمينية من خلال ثلاثة ألواح حجرية فارسية من مدينة برسيبوليس وقلعة باسارجادي، وهناك نسخ عيلامية وبابلية، تذكرُ فيها الجهات المتمردة المذكورة في القسم رقم 4، ولا شك أنها تتحدث عن جهات داخل إيران لأنها استخدمت ضدهم لقب دايفا أي الشيطان في الثقافة الإيرانية.

ظل هذا الشكل من الحكومة قيد الاستخدام منذ حوالي 550 ق.م إلى 651 م، مرة أخرى مع القليل من التعديل، حتى سقطت الإمبراطورية الساسانية في أيدي العرب المسلمين في القرن السابع الميلادي. لقد كان نموذج الحكم الأكثر فعالية في العالم القديم، حيث أثر على شكل الحكم الذي اعتمدته الإمبراطورية الرومانية، ولا يزال نموذجه الأساسي مستخدماً حتى يومنا هذا.

انظر:

(Mark 2019: worldhistory.org).

تاريخ الاطلاع والاقتباس: 19/2/2024

**الأيديولوجية الإمبراطورية الأخمينية وتأثيرها على الزرادشتية:** في البحث المعنون (تشكيل الأيديولوجية الإمبراطورية الأخمينية وتأثيرها على الأفستا) للباحثة أبوالا سودافار جرى التركيز على كيفية ظهور أيديولوجية داريوس الملكية، وكيف أثرت على الزرادشتية فقد رأت أنّ «داريوس بدأ حكمه بحماسة توحيدية قوية، ولكن كان عليه أن يخففها تدريجياً في ضوء المعتقدات الشعبية لجمهوره. وهذا بدوره أثر بشكل كبير على نتيجة الزرادشتية، التي كان لها بالتأكيد مسحة توحيدية قوية في زمن النبي، لكنها فقدت ذلك لأنها وقعت أكثر فأكثر في شرك الأيديولوجية الإمبراطورية. في البداية، لم تترك حماسة داريوس التوحيدية أي مجال لاستحضار آلهة أخرى. لقد كانت حماسة مشتركة بين مجموعة من المؤيدين الذين آمنوا جميعاً بسيادة أهورا مازدا» (Soudavar 2010: 19).

https://www.academia.edu/3269572

تاريخ الاقتباس: 17/2/2024



**DaiVa InScription**

**الوديعة التأسيسية لكورش (نقش دايفا)، من حجر الكلس. (المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو)**

**مفهوم النظام السياسي الأخميني:** يمكن استخلاص طبيعة المفهوم الأخميني للنظام السياسي من تاريخهم الذي يكشف عن بعض المفاهيم الثابتة وكذلك عن تطور معين في الأفكار على حساب النفعية. «لقد كانت في المقام الأول قاعدة نبيلة، وبقيت كذلك إلى الأبد. أسس كورش (الثاني) (جماعة من الأمراء السبعة) كمجلس ملكي. تم تعيين الميديين أو الفرس حصرياً في المناصب العليا طوال تاريخ الأسرة. منذ أيام زركسيس أصبحت قاعدة. كان جنرالاته العسكريون التسعة والعشرون من الفرس. أعطي الميديون والبابليون مناصب ثانوية. وبهذه الطريقة كان النسب وليس الجدارة هو المعيار الرئيس، لأن الولاء كان المؤهل الأساسي في المفهوم الأخميني للنظام السياسي» (Pande 2012: 16).

بعد وفاة كورش عام 530 قبل الميلاد، قام ابنه قمبيز الثاني (حكم من 530 إلى 522 قبل الميلاد) بتوسيع الإمبراطورية إلى مصر واستمر في السياسات نفسها. غالباً ما يتم تصوير قمبيز الثاني على أنه ملك غير متوازن وغير فعال، لأنه خلق الكثير من الأعداء المتعلمين بين المصريين واليونانيين. ومع ذلك، يبدو أنه اتبع سياسات أكثر قسوة من سياسات والده أو خليفته داريوس الأول.

لكن الأمور تطورت بعد وفاة كورش الثاني وحتى مجيء دارا الأول: «كان التغيير تطورياً ولكن تم إصلاحه ثورياً لاحقاً بواسطة داريوس (الأول). لقد أنشأ كورش (الثاني) إمبراطورية لم تكن معادية لمكوناتها، وحاول إضفاء قدر كبير من الاستقلالية وتقوية أواصر الإيمان. في عصره، كانت الإمبراطورية الأخمينية عبارة عن دولة شكلها زعماء القبائل الذين ما زالوا يتبعون تقاليدهم وأساليب حياتهم. بعد أن انزعج الملك الجديد داريوس (الأول) من حدوث الثورات التي اجتاحت الإمبراطورية الأخمينية بعد وفاة قمبيز (الثاني)، فضل فرض سيطرة أكثر صرامة على الإمبراطورية من خلال الإدارة إلى جانب المراقبة الدقيقة للإدارة من خلال المخبرين. لقد قلل النظام من الاستقلالية، وأصبح مركزياً بطبيعته من خلال وكالة المرازبة والضباط. وقد تم دعمه أيضاً من خلال الاتصالات الفعالة. باختصار، تطورت الإمبراطورية الأخمينية نحو نظام مركزي، لكنها سقطت تدريجياً في الوضع الذي أصبح فيه منصب المرازبة وراثياً. كان هناك اعتماد كبير على المرازبة، ومن ثم أصبحوا خارج نطاق السيطرة، وشبه أحرار ومتمردين مثل الخصوم» (17 - 16 :Pande 2012).

أضاف داريوس (الأول) وجهاً آخر وهو أن الملك كان يحكم باسم الألوهية. كانت الإمبراطورية تابعة للإله أهورامزدا. ورغم أن الإمبراطورية لم تكن دينية لكنه فعل ذلك على الطريقة الآشورية حين جعل أهورامزدا الإله العام للإمبراطورية يخيم بجناحيه فوقها، ولم يكن هذا يعني أنه تبنى الدين الزرادشتي كديانة رسمية للإمبراطورية، فقد كان الإله أهورامزدا إلهاً مؤثراً وأبوياً قبل الزرادشتية.

**الإمبراطورية الأخمينية الخيرية:** اتبع الحكام الأخمينيون سياسة الإمبراطورية الخيرية حيث «كانت الإمبراطورية شرعية وتم ترشيح الخلفاء. كان الجيش مخلصاً للسلالة. كان داريوس (الأول) قد قدم الإطار القانوني للإمبراطورية واتخذ التدابير اللازمة لاطلاع الجمهور على نطاق واسع حول هذا الموضوع. ومع ذلك، لم يتم تجاهل القوانين المحلية لإقامة العدل على المستوى المحلي. وهكذا استندت الإمبراطورية إلى القانون وتم التركيز على فضيلة الحقيقة والعدالة. كان بإمكان داريوس (الأول) أيضاً خلق شعور بالقومية في إمبراطوريته. ومن المهم أن نلاحظ أنه في الواجهة المنحوتة لمقبرة داريوس هناك أرضية مسطحة حيث (يصور الملك على منصة هائلة تحملها جميع شعوب الأرض)» (17 :Pande 2012).

إذا كان النظام السياسي الأخميني استهدف المشاعر القومية، فإنه فعل ذلك من خلال عدم إنكار التنوع الهائل في الإمبراطورية، بل من خلال دعم الاستقلال الثقافي للشعوب. على عكس الحضارة الرومانية المنظمة والموحدة، كانت الدولة الأخمينية إمبراطورية تضم حضارات متنوعة. يؤكد علماء الآثار الجدد الذين يدرسون الإمبراطورية الأخمينية على «غياب الاستعمار الفارسي واسع النطاق، واستمرار التقاليد الثقافية المحلية» (17 :Pande 2012).

**الاستقلال الثقافي:** كان النهج المتغير يعارض نظرية الحكم الذاتي ويدعو إلى وجود فرق أساسي بين السلطة المحلية والسيطرة الإمبراطورية. لقد تُركت الأنظمة السياسية المحلية مستقلة ثقافياً ومرتبطة سياسياً وإدارياً وفي سلام نسبي، طالما التزمت بشروط (الجزية، والضرائب، والرسوم العسكرية، والحاميات، وما إلى ذلك). أما الجماعة الحاكمة الفارسية في الأراضي الخاضعة فقد ترك لها الحفاظ على طابعها الفارسي الخاص وابتعادها عن مجموعات النخبة المحلية.

«كان هناك حكم قوي ولكن كانت هناك أيضاً درجة كبيرة من احترام التقاليد المحلية. إن (غياب الاستعمار الفارسي واسع النطاق واستمرار التقاليد الثقافية المحلية) كما تمت الإشارة إليه يشهدان بوضوح على هذه الحقيقة. أعلن نيلاندر مؤخراً أن الإمبراطورية الأخمينية (تشبه بشكل عام أنظمة القوى الأخرى في الشرق الأدنى المبنية على القهر والاستغلال على نطاق واسع، لكنها كانت أيضاً مختلفة في كثير من النواحي، حيث مارست في معظم مدتها شيئاً مثل عقيدة الحد الأدنى من التدخل والعيش)» (Pande 2012: 18).

دعونا نعيش في مواجهة السيطرة الصارمة والاستيعاب البرنامجي القاسي للممارسة الآشورية السابقة للإمبراطورية. ومع ذلك، ليس كل العلماء يأخذون وجهة نظر لطيفة على هذا النحو. يرفض براينت اعتبار الإمبراطورية الأخمينية «كياناً غير منظم؛ وبدلاً من ذلك، فهو يرى أن المملكة الفارسية كيان سياسي يتم التحكم فيه بقوة بالوسائل العسكرية، مع دمج مختلف الأمم أو المدن الخاضعة، مهما كانت مستقلة داخلياً، في آلية إنتاج الجزية المنظمة على نطاق واسع، استناداً إلى ما يسمى بالنظام الآسيوي» (Pande 2012: 18).

**نظام الحكم البارثي:** تمّ تقسيم الإمبراطورية إلى قسمين عموديين هما:

1. فرثيا العليا (بارثيا وأرمينيا).
2. فرثيا السفلى (بابل، بيرسيس، إليمايس).

تم تقسيم كل واحدة من هذه المناطق الخمس إلى مقاطعات، لكنها لم تكن دائماً تدار من قبل مسؤول بارثي، ولهذا أطلق على نظام الحكم: نظام ملوك الطوائف، فقد فضل البارثيون إبقاء الملوك العملاء على عروشهم من أجل تشجيع الشعور بالاستمرارية في المقاطعات وولاء ملك المقاطعات للإمبراطورية. كانت هذه الطريقة مفيدة عندما يكون الحكم المركزي قوياً، لكنها قد تكون خطرة في حالة ضعفه، ولذا كانت سبباً في نهاية الإمبراطورية الفرثية، حين قام الملك التابع للفرثيين، أردشير الأول، بالانفصال عنها وتأسيس الإمبراطورية الساسانية.

**نظام الحكم الساساني:** أضاف الساسانيون مسحة دينية زرادشتية على نظام الحكم، فقد اعتمدوا بعض المبادئ الزرادشتية مثل حرية ومسؤولية الاختيار، ومناصرة الخير وغيرها.

«بعد أن أطاح أردشير الأول بآخر ملوك البارثيين أرتابانوس الرابع (حكم من 213 إلى 224م)، شرع في سلسلة من الحملات العسكرية لإحكام السيطرة على الأراضي البارثية ومركزية الحكومة. أردشير الأول كان زرادشتياً متديناً وأسس رؤيته للحكومة على المبادئ الخمسة للدين: الإله الأعلى هو أهورا مازدا وهو كل خير، وخصمه الأبدي، أهريمان (أيضاً أنجرا ماينيو)، شرير تماماً، ويظهر الخير بحسن الظن، والقول الطيب، والعمل الصالح. كل فرد لديه إرادة حرة في الاختيار بين الخير والشر. بعد أن وحد أردشير الإمبراطورية البارثية السابقة تحت حكمه (ووسعها)، اتبع المثال نفسه الذي اتبعه أسلافه في تبني نموذج الحكم الأخميني، وكان من المتوقع أن يحترم المسؤولون الحكوميون المعتقدات والممارسات الزرادشتية. هذا لا يعني أن الزرادشتية لم تلعب أي دور في الحكومة الفارسية قبل الساسانيين؛ كان زركسيس الأول (486

- 465 قبل الميلاد) وغيره من الملوك الأخمينيين يمارسون الديانة الزرادشتية، لكنهم لم يجعلوا الإيمان أبدا جزءا من برنامجهم السياسي» (Mark 2019: www.worldhistory.org).

**ثانياً: العلاقات الخارجية**

«لقد كان التسامح الفارسي أداة ذكية للسلطة والحكم، تمكن من خلالها عدد محدود من الفرس من السيطرة على كتلة هائلة من الأمم والشعوب ذات الثقافات المختلفة والمرتفعة، ذات اللغات والتقاليد والأديان والعادات الصحيحة، دون الحديث عن مختلف ثقافات النظم القانونية لأسلافهم. ربما ينبغي تعديل مفهوم التسامح ليشمل مفهوم الإدارة المعقولة، أو بعبارة أخرى، القدرة على السيطرة على عدد كبير من المصالح المنقسمة والمتناقضة من أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي والسياسي باعتباره المصالح الرئيسة لمجموعة محدودة من قادة الناس. وما كانت هذه النتيجة لتكون واقعية على الإطلاق لولا التنازل الموازي عن عدد من الحقوق (أو ما يمكن تحريره منها ونسميه المحررات، باستخدام مصطلح ينطوي على مفارقة تاريخية)، والتوزيع الدقيق للمزايا بين الأعداء المهزومين (وخاصة بين بعض قادتهم)» (Daryaee et. al. 2014: 198).

وكانت الثورة الأيونية الأكثر أهمية (499 - 494 قبل الميلاد)، حيث تخلى تحالف المدن اليونانية في إيونيا (شرق آسيا الصغرى، تركيا الآن) عن الحكم الفارسي. على الرغم من سحق التمرد في نهاية المطاف، إلا أن الفرس، في خطوة مميزة، سمحوا لمعظم المدن بالاحتفاظ بالسيطرة على الشؤون المحلية. ومع ذلك، فإن المساعدة التي قدمتها أثينا والمدن الأخرى في البر الرئيسي اليوناني للمتمردين، كان يُنظر إليها على أنها تدخل أجنبي؛ كعقاب، شن الفرس غزوتين ضدهم.

انظر:

Curtis, John, and Nigel Tallis. Forgotten Empire: The World of Ancient Persia. Berkeley: University of California Press, 2005.

Dandamaev, Muhammad A., et al. The Culture and Social Institutions of Ancient Iran. New York: Cambridge University Press, 1989.

هيمنت إيران القديمة على غرب آسيا لأكثر من اثني عشر قرناً، في عصور الإمبراطوريات الأخمينية، والبارثية، والساسانية، وبذلك تكون قد ساهمت في ما يعرف بالعصر الكلاسيكي، الذي يضم تقليدياً اليونان وروما، من خلال التبادلات بعيدة المدى بين إيران القديمة واليونان وروما، وظهور تعبيرات حية تشمل الهوية السياسية والثقافية، وقيامها ببناء صورتها الذاتية خارج مراكزها في إيران وتأثيرها العميق على صورة منافسيها.

**أولاً: العلاقات مع اليونان:**

1. الصراع الأول بين إيران القديمة واليونان حصل مع الفرس الأخمينيين في عام 547 قبل الميلاد، عندما استولى كورش الكبير على غرب آسيا الصغرى وأخضع المدن اليونانية هناك. ناضل البر الرئيسي لليونان ضد توسع الحكم الأخميني، وخرج منتصراً من سلسلة من الغزوات في أوائل القرن الخامس قبل الميلاد.

شن الفرس غزوتين كبيرتين ضد اليونان: في عام 490 تحت حكم داريوس وفي عام 483 تحت حكم زركسيس. انتهت كلتا الحملتين بكارثة، انتهت حملة داريوس في ماراثون، وسرعان ما خرجت من اليونان تماماً. وبعد عشر سنوات، تشكلت قوة متحالفة بقيادة أثينا وإسبرطة وانسحبت إلى جزيرة سلاميس القريبة، حيث حاصرت قواتهم البحرية الأسطول الفارسي ودمرتها. أبحر زركسيس على الفور عائداً إلى آسيا الصغرى. بقيت القوات البرية الفارسية في اليونان حتى الربيع التالي، عندما هُزمت بشكل حاسم في بلاتيا.

2. الصراع الثاني حصل بعد حوالي قرنين من الصراع الأول عندما قام الإسكندر المقدوني في 334 - 330 قبل الميلاد، بالرد على الصراع الأول واستمرار الهيمنة الفارسية على المدن اليونانية في آسيا الصغرى، وغزا الإمبراطورية الأخمينية، وطارد جيشه المكون من اليونانيين وغير اليونانيين الفرس عبر إمبراطوريتهم المتداعية حينها، ودمر فرسانهم في إسوس عام 333 قبل الميلاد ونهبوا الخزائن الملكية. وفي نهاية المطاف، سقط جزء كبير من أراضي الفرس في أيدي أحد جنرالات الإسكندر القديرة، سلوقس الأول (حوالي 358 - 281 قبل الميلاد)، وخلفائه، المعروفين باسم السلوقيين. وأسس السيطرة اليونانية على المنطقة لأكثر من قرنين من الزمان فيما عُرف بالمرحلة الهيلنستية السلوقية في إيران.

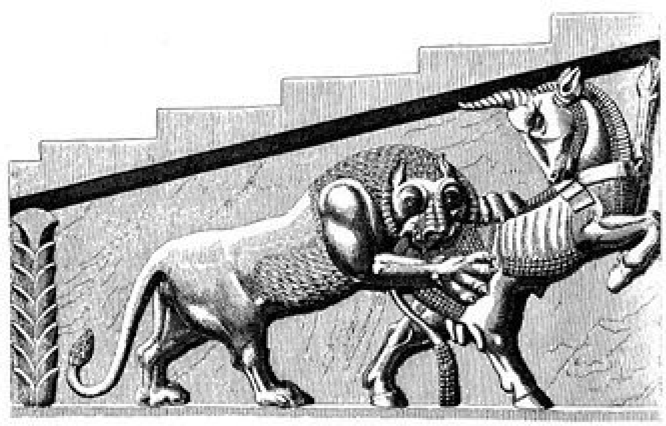
3. الصراع الثالث: حصل خلال القرن الثاني قبل الميلاد، عندما استعاد البارثيون الأراضي التي حصلت عليها إيران من اليونانيين السلوقيين.

رغم هذه الصراعات، لكن هناك تفاعلاً حضارياً واضحاً بين إيران واليونان؛ فقد أظهرت البحوث الحديثة أن هناك مؤشرات إيجابية على هذا التفاعل يمثلها، على سبيل المثال، كتاب «بيرسيكا» لكتيسياس اليوناني، الذي لم يشيطن أو يخترع الشرق باعتباره بناءً سلبياً، بل لاحظ وطرح الأسئلة واستمع وسجل مزيجاً من القصص الفارسية الأصيلة خلال فترة وجوده في البلاط الملكي الفارسي، بصفته طبيب الملك الفارسي، وهو ما شكل الأساس لكتاباته اللاحقة. وقدم رؤى إيجابية مهمة حول المجتمع والسياسة الفارسية لا تتوفر بطريقة أخرى، مع إيلاء اهتمام خاص لأعمال البلاط الفارسي، والمناورات السياسية داخل العائلة المالكة.

**ثانيا: العلاقات مع روما:**

في عام 224 م، تمت الإطاحة بالبارثيين على يد الساسانيين، الذين خاضوا صراعات جديدة مع الرومان وهي:

1. الصراع الأول: كان أهم صراع بين إيران وروما هو صراع ديني نتج عنه غزو الديانة المثرائية لروما، لكن الإيرانيين لم يستثمروا هذا الصراع بشكل جيد؛ فقد ظهر عدد من الطوائف الدينية الجديدة في الإمبراطورية الرومانية خلال القرون الثلاثة الأولى من الحكم الإمبراطوري. وكانت تركز على عبادة إله الشمس ميثراس، المشتق من الإله الإيراني ميثرا، ولم يفهم الرومان سوى القليل من التقاليد الإيرانية الأصيلة وخلقوا أساطيرهم المعقدة الخاصة به (أي بالإله ميثرا)، وكانت تحتفل بطقوسه مجموعات من الرجال تؤدي الطاعة له باعتباره إله الجنود، كان يمكن للإيرانيين الاستفادة عسكرياً من هذه النقطة بالذات، ومن الصور المحفوظة عن هذا الإله في المنحوتات واللوحات التي زينت العديد من معابد ميثرايوم (معابد ميثراس) من بريطانيا إلى سوريا. حيث يظهر الإله عادة بالزي الفارسي، وهو يضحي بثور سماوي. وكما لو يبدو أسداً شمسيّ الرمز يقتل أو يضرب الثور القمري الرمز.


**الاسد (الشمسي) يهاجم الثور** **مثراس (الشمسي) يذبح الثور**

2. الصراع الثاني: حقق شابور الأول، ابن أردشير، سلسلة من الانتصارات على الرومان، بلغت ذروتها في القبض على الإمبراطور فاليريان نفسه في عام 260 م.
3. الصراع الثالث: العلاقات مع البيزنطيين، سرعان ما انتعشت الإمبراطورية الرومانية الشرقية بعد تحولها إلى المسيحية في القرن الرابع، حيث نقلت عاصمتها شرقاً إلى القسطنطينية (إسطنبول الحالية، تركيا)، وأصبحت تعرف فيما بعد باسم

الإمبراطورية البيزنطية. وعلى الرغم من الحرب شبه المستمرة، أدركت الإمبراطوريتان العظيمتان مزايا الحفاظ على توازن بينهما، وكانتا في كثير من الأحيان متحالفتين في محاربة الأعداء المتبادلين، إلا أن صعود العرب تحت راية الإسلام أدى إلى نهاية الإمبراطورية الساسانية في عام 651 م.

4. الصراع الرابع: العلاقات مع عرب العراق من المناذرة واللخميين عموماً قبل استعادة توازن القوى الذي استمر حتى بداية العصر العربي الإسلامي في عام 651 م.

**المعاهدات الإيرانية**

أظهرت السياسة الأخمينية تناغماً واضحاً بين المظاهر المحلية للقانون والحكم، وإعادة إنتاجه مع الدول الخارجية، ولذا كانت «المعاهدات اليونانية الفارسية، على الأرجح، نتيجة لرغبة الأخمينيين في توسيع استراتيجية الحكم المثبتة، والتي تهدف إلى إشراك التقاليد والممارسات المحلية، خارج حدودهم الإمبراطورية. حيث سمح استغلال عادات المعاهدة اليونانية التقليدية للأخمينيين بتحقيق الاستقرار اللازم لتحقيق الأهداف الإمبراطورية في المنطقة، وناسب ذلك استراتيجيتهم السياسية الشاملة» (Beckman 2017: Abstract).

**المعاهدات بين بلاد فارس وإسبرطة (412 – 411 ق.م):** ثلاث معاهدات بين إسبرطة والإمبراطورية الأخمينية، جاءت نتيجة احتياج إسبرطة إلى الدعم الفارسي في حرب ديسيليان، وحين تفوقت أثينا وفقدت إسبرطة سمعتها كمحررة لليونان، لجأت إسبارطة لبلاد فارس، وكانا يشتركان في كراهية أثينا، ولم يكن من المؤكد أن التحالف الجديد سيسقط أثينا. صمدت أثينا لمدة سبع سنوات أخرى، واستسلمت في عام 404 ق.م.

**سلام أنتالسيداس** (سلام الملك – 387 ق.م): معاهدة سلام ضمنها الملك الفارسي أرتحشستا الثاني والتي أنهت الحرب الكورنثية في اليونان القديمة. وبحلول عام 387 قبل الميلاد، تحولت الجبهة المركزية لحرب كورنثية من البر الرئيسي اليوناني إلى بحر إيجه، حيث نجح الأسطول الأثيني بقيادة ثراسيبولوس في وضع عدد من المدن عبر بحر إيجه تحت السيطرة الأثينية، وبدا كما لو أن أثينا أصبحت قوية أمام أسبارطة وبلاد فارس. ولذا قام أنتالسيداس، الدبلوماسي المتقشف بالسفر إلى سوسة للتفاوض على شروط المعاهدة والسلام مع ملك بلاد فارس الأخمينية.

**المعاهدات الرومانية الفارسية لعامي 299 و363:** الأولى كانت بين دقلديانوس وزملائه والملك الفارسي نيرسيه، والثانية بين جوفيان وسابور الثاني، وتكمن أهمية المعاهدات بالنسبة للمؤرخ في شقين «أولاً، شكلت هذه الاتفاقيات خطوة كبيرة في تحديد الحدود الرومانية الفارسية المضطربة، على الأقل في قطاعها الجنوبي، وأنتجت محاذاة استمرت، مع تعديلات طفيفة، حتى العقود الأخيرة من القرن السادس بين الدولتين (على الأقل حتى عهد موريس، 582 - 602)، والتي كانت نتيجة فقط للقوة العسكرية والعمل العسكري دون وساطة أي جهد دبلوماسي كبير. ومع ذلك، على الرغم من أنه في كلتا الحالتين كان أحد الجانبين هو المهيمن بشكل واضح لأن هذه المعاهدات ـ وخاصة تلك المبرمة في عام 363 ـ اعترفت بالمصالح المشروعة للجانب الآخر، إلا أنها مهدت الطريق لعلاقة أكثر نضجاً بين روما وبلاد فارس والتي افتتحها المعاهدتان. جرت مفاوضات في ثمانينيّات القرن الثالث الميلادي بين ممثلي ثيودوسيوس الأول وشابور الثالث» (Blockley1984: Abstract).

**المبحث الرابع: المعلومات والاتصالات**

**أولاً: نظام المعلومات**

تشكّل جميع الآثار الإيرانية القديمة مصدراً للمعلومات، وخصوصاً النصوص المكتوبة، والتي تتضمن معلومات عن بلاد إيران وحياتها الحضارية وعن مدنها ومدن جوارها، والدول والإمبراطوريات في عصرها.

لكن ظهور الكريّات الطينية وغيرها، والتي حملت معلومات قصيرة، تشكّل مصدراً مهماً للمعلومات، فالكريات (مفردها كرية)، «عبارة عن أختام من الطين أو البيتومين يتم لصقها عادة على المستندات أو الطرود (أو الخيوط المستخدمة في ربطها) وتظهر هوية مؤلف الوثيقة أو شاهدها أو مالك البضاعة. الكلمة الفارسية الوسطى التي تعني الكريّة، وقد تم اكتشاف عدد من الكريّات الطينية من العصر الساساني في مواقع ساسانية مختلفة مثل تخت سليمان وقصر أبو نصر. وكان لهذا أهمية كبيرة في تحديد هذه المواقع على أنها بقايا ساسانية. كما تم اكتشاف الساسانية من بلاد ما وراء النهر، والتي تحمل نقوشاً باللغة الصغديانية (ن. فراي). تعتبر الكريّات مهمة في التسميات الساسانية، حيث تساعدنا في التعرف على الأسماء الشخصية والمكاتب الحكومية والمناصب الدينية.

مجموعات مهمة من الكريّات، التي تم اكتشافها في مواقع غير معروفة وعرضها التجار، موجودة الآن في أرشيف بهلوي بجامعة كاليفورنيا، بيركلي، وجامعة برلين الحرة. مجموعة جامعة كاليفورنيا في بيركلي، الموجودة في مكتبة بانكروفت، هي عبارة عن مجموعة من 390 كريّة و260 مخطوطة تم تحديد تأريخها بأنها ضمن الفترة 600 - 888 م، تتكون هذه المجموعة بشكل رئيس من وثائق اقتصادية وإيصالات للبضائع، والتي تنتظر إعدادها ونشرها من قبل البروفيسور الدكتور جيجنوكس والدكتور ر. جيسيلين. تم فصل معظم الفقاعات في هذه المجموعة عن المخطوطات، لكن 82 وثيقة لا تزال تحتوي على كريّاتها الملحقة، مع اثنتين من المخطوطات تحتوي كل منها على كريّتَين من الطين.

انظر:

Bullae, https://sites.uci.edu/sasanika/bullae.

**ثانياً: نظام الاتصالات**

ورثت الإمبراطورية الأخمينية تجربة نوعية أسسها الآشوريون ثم الكلدانيون في جوانب الاتصال ونشر أنواع المعلومات واتخاذ القرارات اللازمة للسيطرة الحكومية خدمةً للأهداف السياسية والأيديولوجية وتوصيلاً للأوامر والرسائل الموجهة إلى المرؤوسين وعامة السكان.

«كانت نقطة البداية للاتصالات الملكية هي البلاط ـ حيث اعتبر البلاط بالمعنى الأوسع منطقة الاتصال مع الطبقة الحاكمة ـ على سبيل المثال، أثناء الاتصال مع الجماهير أو أثناء الوجبات المشتركة. انطلاقاً من البلاط، بدأ اتصال من أعلى إلى أسفل، عبر المرازبة، الذين تم تفويضهم من المركز الإمبراطوري إلى المدن التي كانت عواصم للإمبراطوريات السابقة، مثل إكباتانا، أو بابل، أو ساردیس، أو ممفيس. عادة ما كان هؤلاء المسؤولون رفيعو المستوى أمراء الأسرة الأخمينية. في بعض الأحيان، منذ عهد داريوس الأول فصاعداً، كانوا أعضاء في العائلات المميزة للمتآمرين معه (جاكوبس، 1994، ص 103 وما يليها من ص 61 إلى 62). من المقبول عموماً بين

العلماء أنه من خلال نشر هؤلاء المسؤولين، انتشرت ممارسات بلاط الملك العظيم إلى المحاكم الإقليمية. قد تشير طريقة العمل أيضا، في الوقت نفسه، إلى نية واعية لتطوير قنوات الاتصال على مستوى الإمبراطورية».

انظر:

(Jacobs 2015: iranicaonline.org)

(Pande 2012: 265 - 300)

تاريخ الاقتباس: 10/2/2024.

«كان التباعد بين نهر السند والبحر الأبيض المتوسط واسعاً، ولكن هذه الفجوة ذاتها بين الاثنين كان مقدراً لها أن تصبح أرض التقاء بين طرفي العالم ـ الشرق والغرب. وكان كل واحد من النصفين غريباً عن الجزء الآخر. إن صعود الفرس هو الذي غير مسار تاريخ العالم القديم وجعلهما أقرب من خلال توفير الفرصة للتفاعل والاختلاط جغرافياً، فإيران تاريخياً عبارة عن هضبة إلى حد كبير، ومركز بارز ومرتفع للعديد من الأحداث وأعمال التاريخ البشري، وكانت الهجرات والحروب والتجارة والجزية هي العوامل الرئيسة التي ظهرت وتفككت إمبراطورية بلاد فارس بسببها» (Pande 2012: أ).

عمل الملكان كورش الثاني ودارا الأول على توسيع التواصل بين حضارات العالم القديم من الهند إلى اليونان، وقد كان إنجاز كورش الثاني رائداً وتأسيسياً في هذا الموضوع وخصوصاً في الجهة الغربية من الإمبراطورية، «ربما كان إنجاز داريوس (الأول)، وليس كورش (الثاني)، هو ضم الأراضي الحدودية الهندية إلى الإمبراطورية الأخمينية. الحدود الدقيقة للفتوحات الشرقية لكورش (الثاني) غير معروفة. كما قام داريوس (الأول) بملاحقة المتمردين حتى كابول. ويشهد على أن داريوس (الأول) حارب المتمردين في مارجيانا عام 522 قبل الميلاد، وهناك أيضاً أدلة على الجزية التي تلقاها من باكتريا وغاندارا. وهذا يكشف بالتأكيد أن داريوس (الأول) كان له نفوذ على هذه المناطق بعد إحكام قبضته على الإمبراطورية، حصل داريوس (الأول) على فترة راحة لإصلاح تنظيمه الإداري وتنفيذ مشاريع لتعزيز الاتصالات في الإمبراطورية، من أجل الإدارة والتنمية الفعالة. «تم استبدال شكل الحكومة في زمن كورش بتنظيم إداري ومالي لا يزال يحترم الحقوق الوطنية». بفضل تدابيره المبتكرة، تمكن داريوس (الأول) من القيام بحملات جديدة لتعزيز حدود ومجد الإمبراطورية الأخمينية. ولكن كما سنلاحظ أدناه، لم يكن داريوس (الأول) حذراً في انتصاراته كما كان كورش (الثاني). يمكن تقديم عدة أسباب لتفسير التغير في نهج الإمبراطورين، والاختلاف في تعريفيهما لـ «الإمبراطورية الخيرية». لكن الاختلافات في «عظمتهما» تظل أيضاً حقيقة تاريخية» (Pande 2012: 1).

**1.الطرق الملكية الإيرانية: مسالك البريد الملكي الرسمي**

يعتقد علماء الآثار أن أغلب الطرق الملكية الفارسية كان قد ابتكرها الآشوريون، وهناك بعض الأجزاء الواقعة في أقصى الغرب من الطريق، بشكل خاص، قد بناها في السابق ملوك آشوريون وقام داريوس بترميمها.

الطريق الملكي يمتد من شوشن (سوسة)، عبر الأناضول إلى ساردیس وسميرنا على بحر إيجه، حيث قام الملك داريوس الأول ببناء الطريق لتسهيل الاتصال في جميع أنحاء الأجزاء الغربية من إمبراطوريته. وكان الرسل الملكيون، يقضون الليالي والنهارات وهم يطوون المسافات لا يوقفهم الثلج ولا المطر ولا الحرارة ولا كآبة الليل، وقد استخدم الإسكندر الأكبر الطريق الملكي في غزوه للإمبراطورية الفارسية.

من خلال تجهيز خيول وفرسان جدد في كل تتابع، ربما يكون السعاة الملكيون قد نقلوا الرسائل طوال المسافة في 7 إلى 9 أيام، على الرغم من أن المسافرين العاديين، أو الجيش سيراً على الأقدام، قد يستغرقون حوالي ثلاثة أشهر. يرتبط هذا الطريق الملكي بالعديد من الطرق الأخرى في شبكة التجارة الشاملة المعروفة باسم طريق الحرير. كما تمت حماية بعض هذه الطرق، مثل الطرق المؤدية إلى الهند وآسيا الوسطى، مما شجع الاتصال المنتظم بين الهند وبلاد ما بين النهرين والبحر الأبيض المتوسط.

كتب هيرودوت: «لا يوجد شيء يسافر بشكل أسرع، ومع ذلك مميت، من هؤلاء السعاة؛ وقد اخترع الفرس هذا النظام الذي يعمل على النحو التالي. يقال إن عدد الخيول والرجال يتم نشرهم على فترات تساوي عدد الأيام المطلوبة للرحلة بأكملها، بحيث يتم تخصيص حصان واحد ورجل واحد لكل يوم. ولا يمنعهم الثلج ولا المطر ولا الحرارة ولا ظلام الليل من استكمال مسارهم المحدد بأسرع ما يمكن. يقوم الساعي الأول بتمرير التعليمات إلى الثاني، والثاني إلى الثالث، ومن هناك يتم نقلها من واحد إلى آخر طوال الطريق، تماماً كما يحتفل الهيلينيون بتتابع حمل الشعلة تكريماً لهيفايستوس. يطلق الفرس على نظام نشر الخيول هذا اسم (أنغاريون)».

انظر:

The Landmark Herodotus: The Histories [2007] 8.98، p642.

Darius The Great Builds The Royal Road, Circa 450 to 420 BCE, Permalink.

https://www.historyofinformation.com/detail.php?id=131

Persian Empire

https://www.encyclopedia.com/history/encyclopedias - almanacs - transcripts - and - maps/persian

**2.نظام الاتصالات الإمبراطوري**

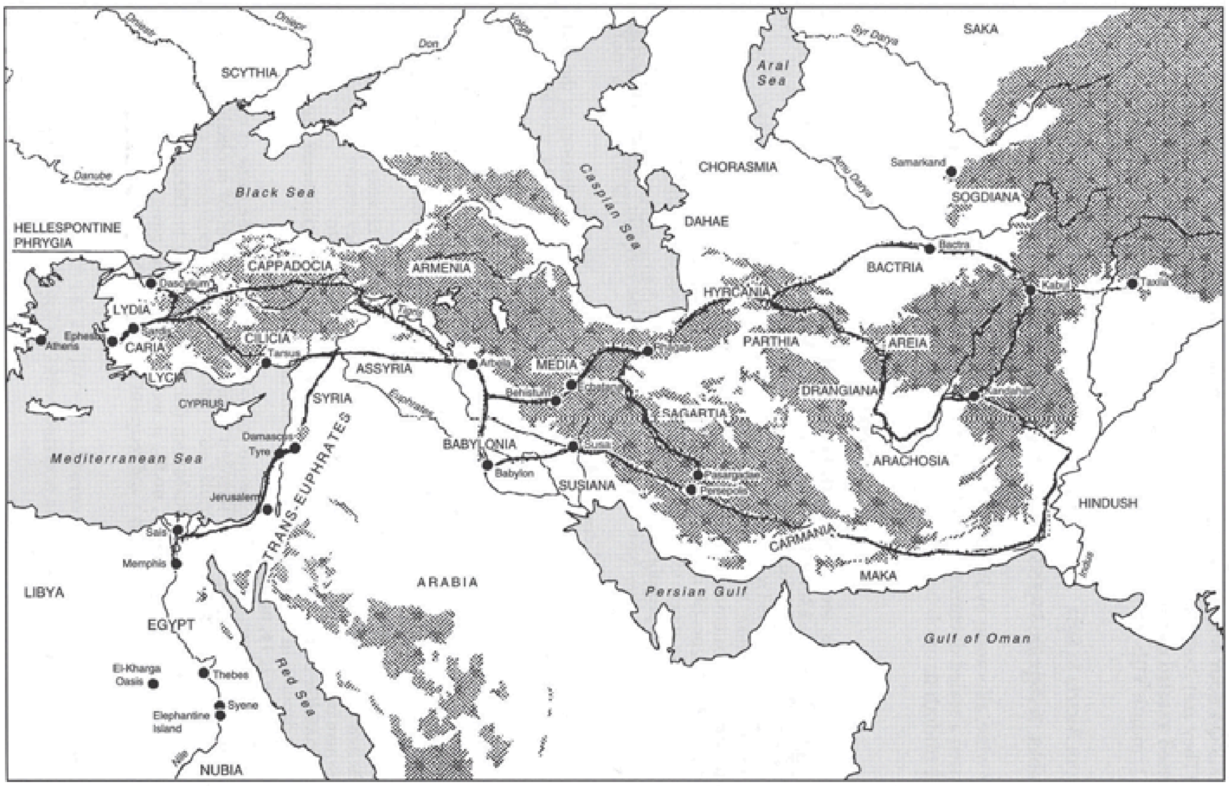
1. البنية التحتية للطرق: كان الآشوريون والبابليون قد وضعوا بنية طرق واسعة لإمبراطورياتهم التي بنوها عبر مئات السنين، وكانت واسعة النطاق للحركة التي ربطت أماكن الإمبراطورية بعضها مع بعض ومع مراكزها الرئيسة. وهي شبكة من الطرق والأنهار والقنوات، وأوسعها وأكثرها استخداماً هو الطريق الذي كان يربط سوسة بساردس وهيركانيا وبارثيا والشرق إلى قندهار والهند وباكترا. كانت هذه البنية التحتية تعمل بموازاة ما تفعله ملاحة البحر الناتجة عن الملاحة الساحلية: السواحل كالأنهار والطرق ربطت الأماكن طولياً.

2. البيرادازيش: هو نظام ترحيل بريدي يعمل على ربط الأجزاء المختلفة من بريد الإمبراطورية عن طريق الاتصالات عالية السرعة. باستخدام بيانات مقارنة مع سرعة الاتصال بالإمبراطورية الرومانية المترابطة من منطقة البحر المتوسط بشكلٍ خاص، عن طريق البنية التحتية للحركة.

يرى هنري بي كولبورن في بحثه عن (الاتصال والتواصل في الإمبراطورية الأخمينية) بأن هناك ما يُفترض من أن الامتداد الإقليمي الشاسع للإمبراطورية الأخمينية قد أعاق التواصل والاتصال داخل الإمبراطورية. لكنه يرى بالضد من هذا، أن هناك عاملين على وجه الخصوص يؤيدان وجود نطاق واسع من شبكة الطرق وسرعة الاتصال العالية في الإمبراطورية، أصبحت ممكنة بفضل خدمة البيرادازيش. معاً، يظهران الإمكانات الهائلة للحركة والتفاعل في جميع أنحاء الإمبراطورية.

«وجود إمبراطورية متصلة عن طريق شبكة من الطرق، مع برسيبوليس وسوسة كمراكز رئيسية على الرغم من أن المسارات الفعلية لهذه الطرق ليست معروفة دائماً، خاصة في النصف الشرقي من الإمبراطورية، إلا أن وجودها ليس موضع شك، ومن الواضح أن الأخمينيين استثمروا في بنائها وصيانتها، وبالتالي خلق الظروف الملائمة للحركة والاتصال. وليس هنا ما يشير إلى أن الرحلة على طول الطرق كانت بالضرورة بطيئة ومرهقة، كما افترض بعض العلماء. إنه يقوض فكرة الإمبراطورية التي تتكون من أجزاء منفصلة مكانياً؛ لقد خلقت هذه البنية التحتية في الواقع فرصاً للتفاعل السياسي والاقتصادي والثقافي» (Colburn 2013: 39).

الحقيقة هي أن الإمبراطورية الأخمينية لم تبن هذه البنية التحتية أو نظام البريد السريع بل ورثتهما من الإمبراطوريتين البابلية الكلدانية والآشورية قبلها. ولذلك نختلف مع هنري كولبرن في هذه النقطة.




**الطرق الرئيسة للإمبراطورية الأخمينية. من أميلي كوهرت، الإمبراطورية الفارسية (روتليدج،2007).**
**.(Colburn 2013: 39)**

ويرى كولبورن أن الاتصالات في الإمبراطورية الأخمينية كانت متاحة بفاعلية بسبب عاملين هما:

«أولاً، إنشاء بنية تحتية للحركة تتكون من شبكة طرق واسعة النطاق تربط أماكن بعيدة مثل قندهار وممفيس وتسهل حركة الأشخاص والبضائع والأفكار في جميع أنحاء الإمبراطورية؛ وثانياً، تشير السرعة التي ربما كانت تعمل بها خدمة البيرادازيش إلى أنه في ظل الظروف المثالية، لم تكن المسافات الكبيرة بين الأجزاء المختلفة للإمبراطورية عائقاً أمام تبادل المعلومات المهمة في الوقت المناسب. يشير الجمع بين هذين العاملين بقوة إلى أنه كان هناك مستوى أعلى من الاتصال في الإمبراطورية مما كان يُفترض عادةً، على الرغم من عدم وجود البحر الأبيض المتوسط في مركزها. على الرغم من أن التأثيرات الفعلية لهذا الارتباط ليست مرئية دائماً من الناحية الأثرية، إلا أنه لا يمكن الاستهانة بالوظيفة التكاملية الرمزية للطرق، أو السعاة المُركبين، أو حتى المنتجات ذات الارتباطات الإمبراطورية الواضحة. على سبيل المثال، قد تكون معرفة أن برسيبوليس أو سوسة يقعان على الطرف الآخر من الطريق قوة موحدة قوية في خلق هوية إمبراطورية» (Colburn 2013: 47).



**تمثال لخسرو الأول (531 - 579 م)، وهو ملك ساساني عُرف بأنه راعٍ كبير للفلسفة والمعرفة**

**المبحث الأول: الأنظمة القضائية والقانونية**

كان القانون الزرادشتي هو القانون الديني في المقام الأول، ولكن بحلول أواخر الفترة الساسانية أصبح الفقه مستقلاً، إلى حد ما، عن اللاهوت، على الرغم من أن العديد من الفقهاء المشهورين المذكورين في كتاب القانون الساساني كانوا يشتغلون في كلا التخصصين.

**أولاً: النظام القانوني الأخميني**

تمت كتابة المواد القانونية الخاصة بالفترة الأخمينية بشكل أساسي كما يلي:

1. بالأكدية البابلية الجديدة على ألواح طينية أو باللغة الآرامية على مواد قابلة للتلف، على الرغم من أن بعض الألواح الطينية الموجودة تحتوي أيضاً على بعض السجلات الآرامية جنباً إلى جنب مع الكتابة المسمارية. ولا بدّ من التنويه بأنّ معظمها مستمدة من أرشيفات معبد إيانا في أوروك ومعبد إبابار من سيبار، بالإضافة إلى عدد قليل من المحفوظات الخاصة للعائلات ذات الأهمية الاقتصادية في جنوب بلاد ما بين النهرين. وتوجد الآلاف من هذه الألواح منذ عهد كورش وحتى ثورات عهد زركسيس، عندما انقطعت هذه المحفوظات الرئيسة، ومع ذلك، لدينا كمية صغيرة من المواد المسمارية اللاحقة من المجتمعات اليهودية في ريف بابل (فونش وبيرس؛ وونش، قادم) وأرشيف عائلة موراشي الثرية والمؤثرة، التي تعتبر حاسمة لفهم القانون الفارسي. تسجل هذه النصوص مجموعة كبيرة من المعاملات القانونية الخاصة والمواد المتعلقة بالتقاضي.
2. كتابة مواد قانونية إضافية باللغة العامية لمنطقة مستعمرة معينة، مثل المجموعة القانونية الديموطيقية في مصر.
3. مواد قانونية أخرى يبدو أنها من مصادر غير خاصة. لقد اكتشفنا لوحاً مكسوراً من مجموعة القوانين البابلية الحديثة، والذي يتضمن لوائح قانونية مختلفة من ألواح مدرسية، وتتناول الوثيقة مطالبات التعويض، وقانون الزواج، وأحكام الميراث.
4. الدعاوى القانونية النموذجية والعقود المكتوبة على الألواح المدرسية ḪAR(UR5).RA؛ علاوة على ذلك، لدينا سجلات تحتوي على مراسيم ملكية (dātu Ša Šarri) وأوامر إدارية. ولم تكن المراسيم الملكية تشريعات بل كانت مرسوماً أو أمراً ملكياً. لدينا أيضاً رسائل وبعض الأعمال الأدبية التي تكشف عن معلومات قانونية.

الهياكل القانونية والقضائية:

كل السلطة القانونية مستمدة في النهاية من الآلهة، التي عهدت بها إلى الملك. ولذلك أقام الملك العدالة وحافظ عليها ودافع عنها. فهو لم يكن فوق القانون، بل كان جزءاً لا يتجزأ منه. لا يوجد دليل على وجود هيئة تشريعية. وكانت الإدارة القضائية في نهاية المطاف تحت سلطة الملك، وتوثق النصوص دوره المشرف عليها.



**القوة والقانون في الإمبراطورية الأخمينية**

ويمكن تتبع مدخلات وعمليات ومخرجات قوانين وأنظمة الإمبراطورية الأخمينية كما يلي:

1. الملك (الحكومة المركزية): التي تتمثل في الخبراء والعارفين بالقانون (الإداريون، الماليون، القانونيون، الكهنة، الجنود، المعلمون، النخبة).
2. القوانين الموروثة من الزمن الميدي: والتي تتكون من التقاليد الآرية وغير الآرية من القوانين الماضية الجيدة والمشرفة للسيطرة على الأراضي، وخاصة آشور وبابل (مثل قوانين حمورابي) ومصر والقوانين التي ظهرت عند شعوبٍ أصبحت ضمن الإمبراطورية الأخمينية.
3. جمع ومراجعة القوانين: صياغة القانون وشرعيته والاعتراف بالقانون الذي يعطي أهمية دور الإله (أهورا مزدا) فيه وإصداره من قبل الملك تسجيلاً وحفظاً على الألواح الطينية والجلد (الرق) والمخطوطات وإرسال ترجماتها المختلفة إلى

ولايات الإمبراطورية حسب لغاتها.

4. السياسات الحكومية والمبادئ العامة، حيث قامت سياسة الحكومة على ثلاثة مبادئ:

أ. احترام مبادئ ومستويات المعيشة للجميع.

ب. توفير وضمان حدود آمنة للشعوب والأمم التابعة لحماية الإمبراطورية.

ج. إطاعة العدالة والشرعية بمجموعة من القواعد الإمبراطورية المقننة.

5. القوانين الاقتصادية والمالية: (مثل قوانين الضرائب، المبلغ النقدي من الإيرادات الذي كان يرسل إلى الخزينة مع تحصيل الضرائب، ونسب الضرائب وتطبيقها وإنفاقها)، والقوانين العسكرية والأمنية، والقوانين السياسية والولاء للملك، والقوانين والأوامر الإدارية (مثل الطريقة التي تم بها تنفيذ الأمور على شكل أوامر) والعديد من القوانين الوطنية الأخرى التي كانت تنفذ حسب قانون الملك في جميع أنحاء الإمبراطورية.

6. قوانين وأنظمة مقاطعات الستراپي/الإقليمية/المحلية/الوطنية. تخص العديد من القوانين في جوانب الحياة الاجتماعية (الملكية، الميراث، الحضانة، إلخ)، الراتب (أجور الأطباء، إلخ)، قوانين الأحكام، العديد من القوانين لجميع فئات الناس والعديد من التشريعات المحلية والإقليمية.

7. القانون المصري في زمن داريوس.

8. شريعة أورشليم في زمن أرتحشستا الأول.

انظر:

(Hosseini et al 2016: 38).

تاريخ الاقتباس: 25/2/2024

**ثانيا: النظام القانوني الفرثي**

التقاليد القبلية البارثية، ترى أن الجرائم الجنائية بين أفراد الأسرة يجب أن تبقى داخل الأسرة ولا يجب أن تخضع للإجراءات القضائية في المحاكم القانونية. ويذكر أيضاً فيلوستراتوس أن الملوك البارثيين جلسوا للحكم في قاعة بابلية مزينة خصيصاً حيث تتدلى من السقف أربع عجلات ذهبية دوارة. وكان يُعتقد أن العجلات تمثل مرور الوقت، لتذكير الملك بأنه إذا نسي أنه مجرد إنسان وظن أنه أكثر من ذلك، فإنه سيثير غضب نيميسيس (إلهة العدالة الجزائية). على الرغم من أن نسيج القصة يعتمد على الخيال الشعبي، ويعكس التطلع إلى العدالة بدلاً من التعبير الملكي عن النزاهة، إلا أنه يشهد مع ذلك على محاكمة الملك البارثي في قضايا خاصة، مثل الجرائم ضد الدولة التي يُعاقب عليها بالإعدام. ومع ذلك، يمكن تقييم قدر معين من الممارسة القانونية والقضاء البارثيين المتأخرين من الدولة القضائية السائدة في عهد ورثتهم، الساسانيين الأوائل، على الرغم من أن فارس، حتى في عهد البارثيين، كانت لها بيئة دينية واجتماعية خاصة بها.

**ثالثاً: النظام القانوني الساساني**

**مصادر النظام القانوني الساساني**

يمكن ملاحظة أصل القانون في الدين في التقسيم النظري للخطايا أو الجرائم التي كان يعاقب عليها في المجتمع الزرادشتي إلى فئتين رئيستين:

1.الجرائم الأخلاقية ضد التعاليم الدينية (ويناه روانيغ «الذنوب المتعلقة بالروح»)، ويشير هذا المصطلح للجرائم التي تعرض روح الجانح للخطر، والتي ترتكب ضد الأعراف الدينية، مثل الالتزام بتجنب إيذاء الحيوانات النافعة عن عمد أو عن غير قصد وواجب إطعام وحماية الحيوانات الموجودة تحت الوصاية.

2.الجرائم الموجهة ضد أعضاء آخرين في المجتمع الزرادشتي (ويناه هممالان «الجرائم/الخطايا المتعلقة بالمعارضين»). ويشير مصطلح «ويناه هممالان» («خطيئة الخصوم») لكل ما يتعلق بالجرائم التي ترفع للمحكمة، وهي جرائم مدنية وجنائية، لأنها تؤدي إلى اشتباكات بين الرجال بشأن الحق في ملكية معينة أو القروض والديون (التي تنتمي إلى القانون المدني في الوقت الحاضر) بالإضافة إلى الشكاوى المتعلقة بالأفعال الإجرامية، مثل السرقة والسطو والاعتداء والقتل غير العمد والقتل (التي تنتمي إلى القانون الجنائي)، لقد حلت هذه محل المنتقم في مرحلة سابقة من التطور، حيث يأخذ الطرف المسيء أو أصدقاؤه وأقاربه القانون بأيديهم وتتم ممارسة العداء. هذه الجرائم لا يمكن التكفير عنها إلا عن طريق تعويض الضرر. كانت كل من جرائم الهملان والروانج تخضع لعقوبات بدنية، والتي عادة ما يتم استبدالها بالغرامات. كان التعويض في الحالة الأولى يجب أن يُدفع للشخص المسيء نفسه، في حين أن السادة الروحيين، أو الرادان، كانوا يحصلون على المكافأة المخصصة للفئة الأخيرة من الخطايا.

تحول الكهنة الرئيسون من وسطاء إلى محكمين، ثم فقهاء وقضاة فيما بعد، وكذلك المسؤولون عن التوجيه الأخلاقي للمجتمع. حصل هذا في مرحلة مبكرة من العمل بالقانون الزرادشتي، أي ما قبل الساسانية، حيث لم يتطور الفقه بعد إلى نظام مستقل معقد كما ظهر في كتاب القانون الساساني.

يمكن أيضاً أن يكون الارتباط الوثيق بين الدين والقانون حتى في أواخر العصر الساساني مستمداً من حقيقة أن الكهنة الزرادشتيين، الراد والموبيد، كانوا يعملون كقضاة في النظام القانوني، إلى جانب مسؤولي الدولة الآخرين، مثل «قاضي دادوار»، أعلى مسؤول قانوني.

**1.النصوص الموثقة الأصلية من الفترة الساسانية:** دادستان اي داينج «الأحكام الدينية»، والكتاب البهلوي. ريفايات المصاحبة للداديستان؛ بهلوي ريفايات أدورفارباي وفارباي سروش؛ الخلفيات ايمد اي شاواهنستان («صحيح وغير صالح») مع نصوص تكميلية وعدة نصوص في التعليق البهلوي (زند) على «الأفستا الصغيرة»).

يقدم لنا تفاصيلَ عددٍ قليل جداً من النصوص الأصلية من العصر الساساني في شكل نقوش ووثائق على الرق والقماش وأوراق البردي؛ من بين هذه النقش العظيم لشاهبور الأول على الكعبة زردوشت في نقش رستم (هويس، 1999) من القرن الثالث ونقش رئيس الوزراء مهر نارسيه في فيروز آباد (هيننغ، 1954) من القرن الخامس، وهي مصادر قيمة للمعلومات حول الأسس القانونية. تم إثبات المصطلحات التقنية في الوثائق الأصلية التي تم العثور عليها مؤخراً حول الرق والقماش من القرن السابع في إيران.

فاروكسمرد وهرمان Farroxmard i Wahrāmān

رجل فارسيّ عاش في العصور القديمة المتأخرة من الإمبراطورية الساسانية معروفاً بكتابه مديان هزار دادستان (الفارسية الوسطى: كتاب ألف سؤال أو كتاب ألف حكم)، وهو عبارة عن مجموعة مخطوطات موجودة من «تواريخ القضايا الفعلية والافتراضية». وعلى عكس جميع المصادر الأخرى الموجودة حول القانون الزرادشتي والساساني، يركز بالكامل على المسائل القانونية دون الجمع بين المسائل القانونية والدينية، أو، ببساطة، القانون القانوني الزرادشتي والساساني الذي يسجل النزاعات في ذلك الوقت. من المفترض أن وهرمض أو وهرمان كان فقيهاً. بخلاف اسمه وأعماله المعروفة، لا يُعرف سوى القليل جداً عن وهرمض، حيث لا توجد حتى صورة معروفة له، على الرغم من أنه معروف على ما يبدو أن والده كان رجلاً اسمه وهرام، وهو من غور أو غور، العاصمة الأولى للدولة الساسانية. المدينة الحديثة هي فيروز آباد، مدينة في فارس، إيران، على الرغم من أن وهرمض شخصية تاريخية غير معروفة عملياً، إلا أن مخطوطته فريدة من نوعها وتوفر نظرة ثاقبة لكيفية تعامل الفقهاء الساسانيين مع القضايا التي كانت تقلق بلاد فارس في ذلك الوقت. وكانت هذه القضايا على وجه التحديد هي الحروب والطاعون والفقر، والتي يمكن القول إنها أدت إلى زوال بلاد فارس بعد وقت قصير من الفتح العربي الإسلامي. أحد أعمال وهرمض الأخرى يتضمن قصيدة Xēm Ud Xrad ī Farroxmard (الفارسية الوسطى: صفات الرجل المحظوظ)، والتي تحتوي على ترنيمة للحكمة.

المرجع: https://en.everybodywiki.com/Farroxmard_i_Wahramad

**2.النصوص الأفستية مع ترجمة وتعليقات بهلوية:** امتازت الكتابات ما بعد الساسانية بالحفاظ على العادات الزرادشتية القديمة، بما في ذلك بشكل خاص تلك القوانين المتعلقة بالزواج والأسرة والميراث، والتي تختلف بشكل أساسي عن الأنظمة الجديدة للإسلام. تم أيضاً الحفاظ على عينة من عقد الزواج (باماناج اي كداغ - كساواداي) يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر، ولكنها أقدم بكثير من حيث المحتوى. نص مهم آخر لفهم الفقه الساساني لم يبق إلا في الترجمة السريانية: «كتاب جيسوبوكست» (ساشاو، 1914)، الذي كتبه في الأصل باللغة البهلوية رئيس أساقفة المسيحيين في بلاد فارس في القرن الثامن للمجتمع المسيحي في فارس، يستند - بصرف النظر عن الأقسام المتعلقة بقانون الأسرة - بالكامل إلى الفقه الزرادشتي الساساني.

**3. مصادر بهلوية من أواخر الساسانية والفترات الإسلامية المبكرة:** لم تنتج مصادر قيمة أخرى إلا بالترجمة العربية أو الفارسية. يقدم كل من «خطاب تنسار» و«وصية أردشير» و«كتاب أعمال أنوشروان»، تفاصيل عن المؤسسات الاجتماعية والقانونية في إيران الساسانية. تشمل المصادر الثانوية الأكثر أهمية أعمال الشهداء المسيحيين باللغة السريانية للقانون الجنائي والتلمود البابلي، الذي اكتمل خلال الحكم الساساني. تحتوي العديد من النصوص الفارسية والعربية اللاحقة أيضاً على تفاصيل رائعة حول المؤسسات القانونية المختلفة في إيران ما قبل الإسلام. ومع ذلك، يجب استخدامها مع أخذ التغيرات التاريخية في الاعتبار.

**تنسر نامه (كتاب تنسر: أقدم نص عن النُّظم الفارسية)**

كان تنسر أحد كبار رجال الدين، رئيس سدنة بيوت النار (هربدان هربد)، في زمن حكم الملك الساساني أردشير (212 - 241 م)، وقد وصف المسعودي تنسر بالزاهد الذي وقف مع أردشير ودافع عنه واعتذر عن بعض تغييراته في الدين والمُلك، وقيل إنه عاش في زمن حكم كسرى أنوشروان (531 – 579 م) ولكن هذا غير مرجّح رغم رأي كريستنسن في أن كتاب (تنسر نامه) يعود لزمن كسرى أنوشروان وليس لزمن أردشير، ويبدو أن معنى اسمه (تنسر)، وفقاً لرأي بهرام خورزاد، هو الرجل الغزير الشّعر في جسده الذي كان يبدو مثل شعر رأسه.

كلّفه أردشير بجمع نصوص الأفستا وإعادة سطرها، وحين أكمل عمله أطلق الملك عليه لقب (پوريوتكيش) وهو لقب يعني (حافظ دين الأقدمين). وقد قام تنسر بتأليف كتابه (تنسر نامه). قام بترجمته عن النص البهلوي ابن اسفنديار إلى الفارسية، ثم ترجمه ابن المقفع للعربية، ويبدو أن النص البهلوي والترجمة العربية قد فقدا، فقام، في زمننا الحالي، الأستاذ يحيى الخشّاب بترجمته عن ترجمة ابن اسفنديار ونشره بالعربية عام 1954 م.

«وضع الكتاب رداً من تسنر على أسئلةٍ معينة أثارها أحد ملوك الطوائف منتقداً سياسة أردشير. وكان تنسر يحاول إقناع هذا الملك، لأنه كان في خدمة أبيه، بأن يخضع لأردشير، وأن يسرع إليه ويبايعه، كي يحافظ على عرشه ولقبه. والكتاب يؤدي إلى هذه الفكرة بوجه عام. وجاءت في النص إشارات قليلة إلى أنوشروان، وهذه نرى أن ننسبها إلى النساخين الذين زادوا على المتن بعض ما عنّ لهم من زيادة. وهي لا تؤدي إلى أن نغفل فكرة الكتاب كله، والنص الصريح على أنه بقلم تنسر هبذ هرابذة أردشير، وأنه يتحدث عما بين أردشير وملك طبرستان. والنصُّ العربي الذي كتبه ابن المقفع، به آيات من القرآن والأحاديث، بل به حكاية كاملة من بنج تنترا، الذي نقلت عنه كليلة ودمنة. وبهذا المعنى فإنّ لأنوشروان ضمن النص حصة قليلة. وقد تعوّد الباحثون على وجود الزيادات المماثلة في المخطوطات» (الخشاب 1954: 11).

الكتاب رسالة تاريخية وسياسية وأخلاقية على شكل رسائل بين تنسر وملك طبرستان (جشنسف شاه) الذي تردد في الخضوع لأردشير مفضلاً الحكم الفرثي الذي كان نظام طوائف شبه مستقلة. يبدأ الكتاب بديباجة ابن المقفع ثم رسالة الإسكندر إلى أرسطو، ورسالة رد أرسطو إلى الإسكندر. أما متن الكتاب الأصلي فيتناول المواضيع الآتية:

| ت | الموضوع |
|---|---|
| 1 | مطالبة الملك بحق الأولين |
| 2 | نظام الطبقات |
| 3 | العقوبات |
| 4 | الجرائم |
| 5 | نظام البيوتات |
| 6 | نظام الأبدال |
| 7 | بيوت النار |
| 8 | تعذيب السحرة وقطاع الطرق وأصحاب البدعة |
| 9 | منع الناس من البذخ والإسراف |
| 10 | الجواسيس |
| 11 | استيلاء الملك على مال الأغنياء والتجار |
| 12 | تعيين ولي العهد وفيه قصة القردة منقولة عن بنج تنترا |
| 13 | مجالس الملك ومعاركه وصلحه وحربه |
| 14 | أحوال ملك طبرستان |
| 15 | قرابة ملك طبرستان بأردشير |
| 16 | حكاية الملك جهنل |

تناول الكتاب موضوعات كثيرة أهمها ثلاثة هي (نظام الطبقات الاجتماعية، نظام الجرائم والعقوبات، نظام الأبدال أو الأنساب).

**أولاً: نظام الطبقات الاجتماعية:** تنقسم الطبقات الاجتماعية في العصر الساساني إلى أربع طبقات، وتجتمع في كلّ طبقة مجموعة ممن يمارسون عملها، ويقضي النظام الساساني بالحفاظ على الطبقات والتزام الناس بمكانهم في كل طبقة ولا يجوز انتقال شخص من طبقةٍ لأخرى. ومن حق الملك فقط نقل الشخص الذي يبرع في عملٍ خارج طبقته ويود الانتقال لطبقة ذلك العمل بعد اختبارات يجريها البلاط في هذا الأمر.

| ت | الطبقة | أهلها |
|---|---|---|
| 1 | أهل الدين | الحكام، العبّاد، الزهّاد، السدنة، المعلمون |
| 2 | أهل الحرب | الفرسان (الأساورة)، الراجلة أو المشاة (بيادة) |
| 3 | أهل الكتابة | كاتب الرسائل، المحاسبات، الأقضية والسجلات والعقود، الأطباء، الشعراء، المنجمون. |
| 4 | أهل المهنة | الزرّاع، الرعاة، التجار، أصحب الحرف المختلفة |

**ثانياً: نظام الجرائم والعقوبات**

1.أنواع الجرائم وعقوباتها:

| ت | الجرائم التي تدور حول | العقوبات |
|---|---|---|
| 1 | الدين (الردة، الخروج على الدين) | 1.السجن مع الوعظ وحين يهتدي الجاني يطلق سراحه.<br>2.القتل في حالة إصراره على جريمته. |

| | | |
|---|---|---|
| 1.القتل لبعض المذنبين ليكونوا عبرة.<br>2.من لم يقتل يجري إرهابه وتحذيره من تكرار فعلته. | الملك<br>(التآمر، الإساءة) | 2 |
| 1.القصاص والغرامة حسب نوع الجريمة.<br>2.القصاص: قطع الأنف وغيره ويمنع قطع عضو يعطله عن العمل.<br>3.الغرامة: متفاوتة وأربعة أضعاف بالنسبة للسرقة. | العامة<br>(جرائم بين الناس) | 3 |

2.أنواع الجرائم التي تستوجب التعذيب وأنواع التعذيب:

| أنواع التعذيب | الجريمة | ت |
|---|---|---|
| تعذيب الخشبة: التي يوجد عليها 4 مسامير مدببة يُلقى عليها المجرم. | ممارسة السحر | 1 |
| تعذيب البقرة: وعاء على شكل بقرة فيه رصاص يلقى فيها المجرم.<br>تعذيب الحمار: حديدي بثلاث أرجل يعلق فيه المجرم حتى الموت. | قطع الطريق | 2 |
| تعذيب الفيل: يلقى المجرم تحت أقدام الفيلة. | التأويل المحرم في الدين | 3 |

**ثالثاً: نظام الأبدال**

وهو نظام يعالج حالة عائلة ومال الرجل المتوفى والإجراء المناسب له، من أجل بقاء نسله مستمراً بلا انقطاع، ومن أجل حفظ وتماسك عائلته وعدم انفراطها، ومن لم يطبق ذلك يُقتل، ويجب أن يكون أبدال أبناء الملوك من أبناء الملوك، وأبدال أصحاب الطبقات والدرجات من طبقتهم ودرجتهم، وهذه أهم أحكامه:

| الإجراء المناسب له | حالة عائلة الزوج المتوفى | ت |
|---|---|---|
| تتزوج امرأته من أقرب أقاربه. | لم يكن له ولد | 1 |
| تتزوج ابنته من أقرب أقاربه. | له بنت ولم تعد له زوجة | 2 |
| يُشترى من ماله جارية وتتزوج من أقرب أقربائه. | لم يكن له زوجة أو بنت | 3 |
| ينتسب الولد للزوج المتوفَّى. | إذا جاء ولد من هذا الزواج | 4 |

ينظر تنسر إلى سُنن الزمان القديم والحالي في عصره، فهناك سُنّة الأولين التي هي المبادئ الدينية الأصلية الموروثة عن دين زرادشت ويسمى في الأفستا (بوريوتكيش) أي دين الأقدمين، وهناك سُنّة الآخرين التي تسمى (آبرتكيش)، وهو دين المتأخرين، أي القانون الساري الموجود في الزمن الحاضر وهو أقل ضبطاً من النوع الأول.

«الملك بمطالبته بحق الأولين سوف يترك السُنّة، ولو استقام هذا العمل في الدنيا فإنه ليس بمستقيم في الدين، اعلم أن السنّة نوعان، سنّة الأولين وسنّة الآخرين. فأما سنّة الأولين فهي العدل، وقد درست معالم طريق العدل إلى حد أنك لو وصفت رجلاً في عهدنا هذا بأنّه عادل لحمله الجهل على العجب واستصعب الأمر. وأما سنّة الآخرين فهي الجور، فقد استراح الناس إلى الظلم إلى حد أنهم لا يتحولون عن سبيله الضارة إلى المنفعة التي يحصلون عليها بتفضيل العدل. بل إنه لو أحدث المحدثون عدلاً لقيل: (ليس هذا لائقاً بهذا الزمان) ولهذا لم يبق للعدل ذكر ولا آثار. ولو نقض الملك شيئاً من ظلم الأولين الذي لا يصلح لعهدنا وزماننا لقيل: (إن هذا الذي نقضه الملك رسم قديم وقاعدة من قواعد الأولين). ويجب أن تعلم الحقيقة: يجب الاجتهاد لتبديل آثار ظلم الأولين والآخرين. فالجدير بالاعتبار عندنا أن الظلم غير محمود في جميع العهود سواء منها القديم أو الجديد وسواء أقام به الأولون أم الآخرون» (الخشاب 1954: 30 - 31).

**4.مصادر ثانوية في لغات أخرى، خاصة الأرمنية والسريانية والفارسية والعربية:** نظراً لعدم وجود أي مخطوطة قانونية أو ملخص أو عمل منهجي في الفقه القانوني، يجب إعادة بناء النظام القانوني بدقة من جميع المواد المتاحة في متناول اليد.

كانت هناك محاكم عدل على مستويات مختلفة في جميع أنحاء الإمبراطورية، في كل منطقة ريفية (رستاج) وكل منطقة (طسوج؛ مديان) وفي المدينة (شهرستان، شهر). نحن نعرف فقط أن اسم مجلس المبيد كان يسمى ديوان، وكانت محاكمة الدعاوى القضائية تجري إما عن طريق الإجراءات القضائية في المحاكم (هميماليه) أو عن طريق المحنة (الحرب) في محكمة المحنة، أو بشكل استثنائي من خلال اختصاص رئيس الكهنة.

كان على المدعي والمدعى عليه، أن يجتمعا أمام القضاة، ويذكرا شكاواهما وطلباتهما، والتي تم تسجيلها في وثيقة وتوقيعها وختمها من قبل الأطراف. قام المتقاضون بتسمية محاميهم (واحد أو اثنين) والشهود (اثنان أو ثلاثة)، الذين تم استدعاؤهم للمثول أمام القضاة. حدد القاضي وقت المحاكمة (الزمان) بعد تسجيل دقيق لهوية الأطراف وسماتهم المميزة وتقييم أهلية الشهود والمحامين. وكان على جميع الأطراف – القضاة والشهود والمحامين – المثول أمام المحكمة.

**المبحث الثاني: نصوص وهيئات العدالة والقانون والمجتمع**

**أولاً: المؤلفات المتعلقة بالقانون والشريعة**

1.**قوانين أوروفاخشايا:** أول شخصية قدمت خدمة خاصة في صياغة وتدوين القوانين هو الأمير شقيق البطل الخالد كرساسبا (جرشاسب) وابن الملك (ثريتا) أبو الطب. لقد كانوا أحفاداً مباشرين للعظيم ييما، الملك اللامع من عصر ما قبل الطوفان.

ومن الواضح أنه يجب الاعتراف بالعادات والقوانين فورا عندما شكل الرجال البدائيون أنفسهم في وحدات اجتماعية. ثم يظهر الحكماء ويعطونهم القوانين عند الضرورة.

ظهرت قوانين فينديداد بين الإيرانيين وقوانين مانو بين الهنود الأوائل، وكلها شرائع دينية.

**2.ملخص ألف حكم من القانون:** قوانين الفرس القدماء كما هي موجودة في كتاب فارسي قديم (ماتيكان اي هزار داتستان) Matikan e Hazar Datasta هو (ملخص ألف حكم من القانون)، وهو كتاب القانون البهلوي من أواخر العصر الساساني (النصف الأول من القرن السابع)، ترجمه مع المقدمة والمسرد والفهرس (بولسارا سهراب جمشيدجي) (1877 - 1945)، وهو عالم فارسي في أفستان، بهلوي، بازند، وعالم في التاريخ الفارسي والإيراني. تم نشر الترجمة لأول مرة في عام 1937، على الرغم من أن العمل قد اكتمل فعلياً في عام 1914. وهو كتاب الحكمة الإنسانية والحس العملي الإيراني القديم من خلال آلاف النقاط القانونية، ويحتوي هذا العمل على العديد من الإشارات إلى عمل عظيم في القانون المدون، داتاستان ناماك أو كتاب القوانين. وفيه إشارة إلى الأطروحات والمدونات القانونية الأخرى على نطاق واسع، وذكر القوانين والمراسيم التي أقرتها الهيئة التشريعية الإمبراطورية. وهناك بعض المواضيع المهمة التي يغطيها هذا الكتاب هي قيمة الدين، وحدود المعرفة، والمسائل المتعلقة بالمحامين، والملكية، ودفع الالتزامات، وقوانين الزواج، وقوانين الثقة، والشراكة، وإدارة العقارات، والميراث، وحقوق التبني.. وغيرها.

«لقد نُقل هذا النص في مخطوطة واحدة، وهو فريد من نوعه من عدة جوانب: فهو العمل القانوني الحصري الوحيد في الفقه الإيراني قبل الإسلام الذي بقي من العصر الزرادشتي، وهو أحد أهم المصادر الأساسية للمجتمع، والتاريخ المؤسسي لإيران الساسانية. على عكس جميع المصادر الأخرى الموجودة حول القانون الزرادشتي والساساني، يركز كتاب القانون بالكامل على المسائل القانونية دون الجمع بين المسائل القانونية والدينية، كما فعلت النصوص البهلوية اللاحقة في القرنين التاسع والعاشر. ومع ذلك، فإن كتاب القانون ليس مخطوطة، ولكنه عبارة عن مجموعة طويلة من تواريخ القضايا الفعلية والافتراضية التي تم جمعها من سجلات المحكمة ونصوصها (ساكسوان ناماج، بورسيشن ناماج)، والوصايا (هاندرز)، وأعمال مختلفة في الفقه (دادستان ناماغ)، تعليقات الفقهاء(كاشتاغ)»

(Macuch 2017: Encyclopædia Iranica).

http://www.iranicaonline.org/articles/madayan - i - hazar - dadestan (accessed on 16 October 2017).

تاريخ الاطلاع والاقتباس 25/11/2023

يبدو أن مؤلفه على معرفة تفصيلية بالقانون الساساني، وأن بإمكانه الوصول إلى سجلات المحكمة والمصادر الأخرى المذكورة فيه وأنه عاش في النصف الأول من القرن السابع وأن كتاب القانون تم تجميعه في وقت ما بعد السنة السادسة والعشرين من حكم الملك الساساني خسرو الثاني برويز (591 - 628)، وهو آخر ملك تم ذكر اسمه في الكتاب، وربما تم تجميع كتاب القانون قبل وقت قصير من الغزو العربي لإيران، ولكن حتى لو تم أخذ تاريخ لاحق في الاعتبار، فلا يوجد شك في أن محتواه ساساني تماماً وغير متأثر بالتطور الإضافي للقانون في العالم الإسلامي.

هنالك ما يسمى بالكتاب الساساني، مديان هزار دادستان «كتاب ألف قرار». يكشف هذا الكتاب عن محاولات الفقهاء الساسانيين للتعامل مع الأزمة الديموغرافية الناجمة عن الحروب المستمرة في القرن السادس والطاعون الأسود، ومع أزمة السيولة.

باستثناء قرن أو نحو ذلك، بدءاً بغزو الإسكندر، حكمت أسرة إيرانية أو أخرى إمبراطورية شاسعة لنحو 1200 عام، ثم اختفت بعد ذلك.

وبسرعة مثيرة للقلق في غضون سنوات قليلة فقط في أعقاب الغزو العربي، وتفسير هذا الزوال السريع يكمن في نقص الذكور من الطبقة العليا للخدمة في الجيش ونقص السيولة المالية.. وتتجلى الأهمية المركزية لهذه العوامل في ما قد يكون أهم وثيقة تعود إلى تلك الفترة القصيرة: وهي ما يسمى بالكتاب القانوني الساساني، أو المديني.

كتاب هزار دادستان، (ألف قرار)، يعطي الانطباع بأن الفقه قد أصبح علماً مستقلاً بنهاية العصر الساساني، على الرغم من أن العديد من أشهر الفقهاء الذين تم الاستشهاد بهم في كتاب القانون، مثل سوشانز ومدومة وأباراج، كانوا أيضاً لاهوتيين ومعروفين. على الرغم من أن القانون والدين ظلا مرتبطين، كما هو الحال في جميع المجتمعات القديمة، إلا أن النظام القانوني الساساني أصبح معقداً للغاية بحلول نهاية الفترة الساسانية ولا بدّ من فصل التأملات اللاهوتية عن المسائل القانونية إلى حد كبير. «يهتم كتاب القانون بقضايا من جميع المجالات الرئيسة الثلاثة للقانون المدني والجنائي والإجرائي. وهو يقدم معلومات فريدة عن البنية القانونية والاجتماعية للمجتمع الساساني مع تفاصيل عديدة عن أهم مؤسساته. لا يقدم لنا النص الطريقة التي تمت بها مناقشة المسائل القانونية وممارسة الفقه في المحاكم فحسب، بل يمكّننا في الوقت نفسه من إعادة بناء جوانب مختلفة مثيرة للاهتمام من الحياة اليومية في فترة ما قبل الإسلام. ولكن على الرغم من أنه كنز حقيقي من المعلومات في هذا الصدد، ولحسن الحظ فإن المخطوطة الفريدة موثوقة تماماً، إلا أنها لا تنقل محتواها بسهولة. اللغة صعبة، والجمل عادة ما تكون طويلة ومعقدة، وبناء الجملة غالباً ما يكون غامضاً. مكتوب للحقوقيين المطلعين على اللغة القانونية، ولم يتم شرح أي من المصطلحات الفنية العديدة. علاوة على ذلك، غالباً ما يتم الاستشهاد بآراء مختلفة للفقهاء جنباً إلى جنب، مما يجعل من الصعب اتخاذ قرار بشأن القاعدة القانونية. ومما زاد الطين بلة أن الفصول لم يتم ترتيبها بشكل منهجي وفقاً لأي مبدأ يمكن تمييزه، ويبدو أن الجمل في أي فصل معين ترتبط معاً بشكل أساسي من خلال ترابط الأفكار، بدلاً من أي اعتبارات منهجية على الإطلاق. وعلى الرغم من كل هذه العيوب الواضحة، يظل كتاب القانون أهم مصدر لدينا لإعادة بناء ما قبل التاريخ» (Macuch 2017: Encyclopædia Iranica).

قام موقع بارس تايمز بتلخيص مضمون الكتاب بشكل جيد، ويمكننا عرض تلخيصه بطريقة موجزة ومركزة، حسب فقرات محددة.

The Laws of the Ancient Persians, From: The Laws of the Ancient Persians, S. J. Bulsara, Bombay, 1937.

https://www.parstimes.com/law/ancient_persia_laws.html

تاريخ الاطلاع والاقتباس 25/11/2023

**3.ميثاق حقوق الإنسان** Human Rights Charter

1.أسطوانة كورش وحقوق الإنسان: تعتبر أسطوانة كورش واحدة من مراجع التنويه بحقوق الإنسان، أمر بكتابتها بالخط المسماري الأكدي على أسطوانة من الطين في عام 534 قبل الميلاد. وتم وضعها في أساسات إساجيلا (معبد مردوخ في بابل) كوديعة أساسية بعد الغزو الفارسي لبابل عام 539 قبل الميلاد. تم اكتشافها عام 1879 وهي محفوظة اليوم في المتحف البريطاني في لندن، وهي ليست شريعة أو إصلاحات بل هي تذكر ما فعله كورش الثاني بعد غزوه لبابل في محاولة لإرضاء البابليين وتطمينهم.

يبدأ نص الأسطوانة بالتنديد بالملك البابلي المخلوع نابونائيد باعتباره خارجاً عن الدين البابلي، ويصور كورش نفسه على أنه يرضي الإله الرئيسي لبابل (مردوخ). ويصف كيف قام كورش بتحسين حياة مواطني بابل، وأعاد النازحين إلى وطنهم، وأعاد المعابد والمقدسات الدينية، على الرغم من عدم ذكر اسم هؤلاء النازحين على وجه التحديد في النص. وفسّر بعض الباحثين هذا بعودة أهل سبي يهوذا إلى فلسطين.

في السبعينيات، اعتمد شاه إيران أسطوانة كورش كرمز سياسي، مستخدما إياها «كصورة مركزية» في احتفاله بمرور 2500 عام على الملكية الإيرانية، وأكد أنه كان «أول ميثاق لحقوق الإنسان في التاريخ». وقد اعترض البعض على هذا الرأي باعتباره تفسيراً قسرياً ومتحيزاً، حيث إنّ المفهوم الحديث لحقوق الإنسان كان غريباً على تلك العصور وملوكها زمن كورش، ولم يتم ذكر الموضوع في الأسطوانة. وبكل الأحوال فقد اعتبرت الأسطوانة جزءاً من الهوية الثقافية لإيران.

أما على مستوى الأمم المتحدة فقد أعلنت في 1971 أن هذا الأثر هو «إعلان قديم لحقوق الإنسان»، ووافق عليه الأمين العام آنذاك سيثو يو ثانت، بعد أن أعطته أخت شاه إيران نسخة طبق الأصل من الأسطوانة، ويصف المتحف البريطاني الأسطوانة بأنها «أداة للدعاية القديمة في بلاد ما بين النهرين» فهي «تعكس تقليداً طويلاً في بلاد ما بين النهرين، حيث بدأ الملوك، منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، فترات حكمهم بإعلانات الإصلاحات».

الجدير بالذكر أن فكرة وتشريعات (حقوق الإنسان القديمة) كانت قد بدأت مع إصلاحات أوركاجينا، حاكم مدينة لجش الأولى حوالي سنة 2400 ق م، ويُسمى أيضاً أوروينيمغنا، وهو صاحب أكبر إصلاح اقتصادي واجتماعي لحد الآن؛ حيث يرجع تاريخ تلك الإصلاحات إلى عام 2355 قبل الميلاد. وقد اكتشفت تلك الإصلاحات في مدينة لكش عام 1878م. ترجمها لأول مرة العالم الفرنسي تورو دانجان. وتعتبر هذه الوثيقة أول قانون إنساني نادى بحقوق الإنسان وحريته لأول مرة في التاريخ البشري. ثم جاءت التشريعات السومرية سنة 2060 قبل الميلاد ـ قانون أورنمو في أور ـ سلالة أور الثالثة، وسنة 1934 - 1924 قبل الميلاد ـ قانون لبث عشتار في إيسن، وسنة 1800 قبل الميلاد ـ قوانين مدينة إشنونا، وسنة 1758 قبل الميلاد ـ قانون حمورابي في بابل. ثم أسطوانات نبونائيد الثلاث في (سبار، أور، لارسه) بين 555 - 540 ق.م، وهي عبارة عن نصوص طويلة تروي قصة إله غاضب تخلى عن ضريحه، يتصالح مع شعبه بمنحه حقوقه، ويأمر الملك باستعادة المعبد، وتروي عن ملك يزيد بصرامة القرابين اليومية.

وجاءت بعدها أسطوانة كورش التي تشوه سمعة نبونائد في مقدمتها وتتهمه بالكفر، رغم أن أسطوانته تأثرت كثيراً بشرائع وادي الرافدين السابقة لها، وخصوصاً أسطوانة نبونائيد.

ولذلك لا يمكن القبول بأن (أسطوانة كورش) أول وثيقة لحقوق الإنسان، بل ربما تكون هي آخر وثيقة لحقوق الإنسان في بابل. صرح نيل ماكجريجور، مدير المتحف البريطاني، أن الأسطوانة كانت «المحاولة الأولى التي نعرفها لإدارة المجتمع»، وهذا غير صحيح كما أسلفنا، ثم إنّ المفهوم الحديث لحقوق الإنسان في العالم القديم كان بسيطاً ومختلفاً عمّا يقابله في عصرنا الحديث.

2. داريوش (دارا الأول) وحقوق الإنسان: تتجسد نصوص حقوق الإنسان المختلفة التي سنّها دارا الكبير (521 – 486 ق.م) في نقوش بهيستون، ونقوش تخت جمشيد، ونقش رستم، ونقوش الشوش، ووصيته لولده خشايار، وغيرها، وهو من الشخصيات العظيمة التي أعادت الاعتبار لحكم الفرس الأخمينيين وكانت له مآثر حضارية كبيرة، منها هذه التشريعات.

وهناك ما يؤيد أن إصلاحاته وقوانينه وأفكاره التشريعية التي تركها، متأثرةٌ كثيراً بقوانين وتشريعات مسلة حمورابي التي كانت موجودة في إيران بعد أن سرقها العيلاميون ونصبوها في إحدى مدنهم.

**أسطوانات نبونائيد أصل أسطوانة كورش!**

تُعد أسطوانة كورش الكبير، عند البعض، أول قانون دولي في التاريخ يضمن حرية العقيدة والدين، وتعود في أصلها لأسطوانة مشابهة كان قد وضعها الملك البابلي نبونائيد.

وحسب آراء منظمة الأمم المتحدة تم اعتبار أسطوانة كورش الكبير ميثاقاً لحقوق الإنسان، لذلك بادرت منظمة الأمم المتحدة في العام 1971 بترجمة تلك الأسطوانة إلى ست لغات معترف بها رسمياً في هذه المنظمة. وينقسم نص الأسطوانة إلى قسمين:

القسم الأول: تحكي الأسطر من الأول إلى الثامن عشر قصة أفعال كورش بضمير الغائب: تحكي الوثيقة عن نابونيدوس، آخر ملوك بابل، الذي قيل إنه منع عبادة مردوخ، من بين آخرين، واضطهد رعاياه. ونتيجة لذلك، قدم الرعايا شكاوى إلى الآلهة، ووجد مردوخ كورش ليجعله حاكم العالم. كان جميع سكان إمبراطوريته الجديدة سعداء جداً برؤيته ملكاً جديداً لهم.

القسم الثاني: يتحدث كورش بصيغة المتكلم. يبدأ بألقابه ويستمر بالقول إنه اعتنى بعبادة مردوخ في بابل، وأنه «سمح لهم بالعثور على الراحة من إرهاقهم وعبوديتهم». ويخبرنا أيضاً أن الكثير من الملوك يجلبون له الرسوم، وأنه أعاد الطوائف في جميع الممالك السابقة التي أصبحت الآن جزءاً منه، وأنه أطلق سراح المرحلين السابقين.

يرى البعض في هذه الوثيقة تأكيداً للكتاب المقدس في تاريخه، مع استيعاب مردوخ للرب. في الكتاب المقدس، يظهر كورش على أنه هدف الرب، ويمنحه الرب القوة لإنشاء مملكته والإرادة لإطلاق سراح اليهود الأسرى ومساعدتهم على إعادة بناء هيكلهم. تُظهر الأسطوانة كورش وهو يقول: «لقد أعدت الآلهة الذين سكنوا هناك إلى موطنهم وتركتهم ينتقلون إلى المسكن الأبدي. جمعت كل شعبهم وأرجعتهم إلى منازلهم» (السطر 32)، لكنه لا يذكر أهل يهوذا أو اليهود الأسرى، لكن الشيء الواضح هو أن كورش اختار أن يُظهر أن لديه إلهاً قوياً إلى جانبه، وهو مردوخ، الذي يمنحه الشرعية للإطاحة بنابونيد وغزو إمبراطوريته.

إذن نحن أمام نصٍّ عام يقدمه محتلّ لبابل المدينة والإمبراطورية، ومن الطبيعي أن يُظهر نفسه منقذاً ومنصفاً وأن مردوخ يقف معه.

ويتفق العديد من المؤرخين اليوم على أن هذه الوثيقة ما هي إلا دعاية، حيث تم تصوير نبونيد على أنه أسوأ مما كان عليه، وذلك باستخدام غضب طائفة مردوخ ضد آخر ملوك بابل، لذا فإن هذا التصوير كاذب.

إحدى النظريات الحالية هي فهم «أسطوانة قورش» باعتبارها الميثاق الأول لحقوق الإنسان. بدأ هذا التفسير عندما جعل الشاه محمد رضا بهلوي، في عام 1971م، في الذكرى الـ 2500 لميلاد الملكية الفارسية، كورش الكبير شخصية رئيسة في أيديولوجية الحكومة، من أجل إرساء شرعية ما قبل الإسلام لحكومته. وفي العام نفسه، عرضت سلالته نسخة طبق الأصل من أسطوانة كورش على الأمم المتحدة، مع «ترجمة» باللغة الإنجليزية تم اقتطاعها والتلاعب بها إلى حد كبير من أجل إظهار أن كورش هو الذي وضع أول ميثاق لحقوق الإنسان. (Simonin 2012: worldhistory.org)

هناك مثالان بارزان على أوجه تشابه ملفتة مع النقوش الملكية القديمة في بلاد ما بين النهرين:

1. أسطوانة مردوخ ـ آبل إيدينا الثاني، الذي استولى على العرش البابلي في حوالي 722 قبل الميلاد، وسجلات سرجون الثاني من آشور، الذي غزا بابل بعد اثني عشر عاماً. واجه مردوخ أبل أدينا باعتباره غازياً، العديد من مشكلات الشرعية التي واجهها سايروس عندما غزا بابل. يعلن نفسه أنه تم اختياره من قبل مردوخ، الذي كفل فوزه. عندما تولى السلطة، قام

بالطقوس المقدسة واستعاد الأضرحة المقدسة. ويذكر أنه عثر على نقش ملكي وُضع في أسس المعبد من قبل ملك بابلي سابق، هزم الملك الآشوري سرجون الثاني ونفى مردوخ - آبل إيدنا، وتولى مملكة بابل. تصف سجلات سرجون كيف اضطلع بواجبات السيادة البابلية، وتكريم الآلهة، والحفاظ على معابدهم واحترام ودعم امتيازات النخبة الحضرية.

2. أسطوانة كورش تشير إلى النقاط ذاتها بالضبط التي قام نبونائيد بوضع النصوص التأسيسية لها على أسطوانة طينية، وتعود أسطوانة كورش الكبير إلى النسخة البابلية الأصل للملك البابلي نبونائيد وهو زوج ابنة الملك نبوخذنصر، وتكاد تشبهها في كثير من الأمور.

ويقودنا هذا إلى ما كان يتمتع به الملك البابلي من بعد نظر في احترام حقوق الإنسان والاعتراف بها وكفالة حرية المعتقد والعبادة، وهو إشارة دالة على رسوخ السلم الاجتماعي.

**أسطوانات نبونائيد:** هناك أربعة (من سيبار، ومن أور).

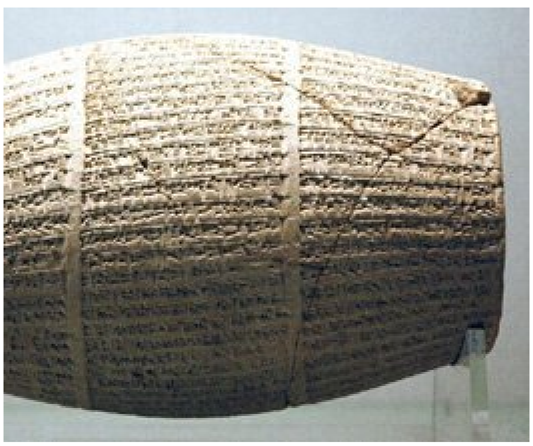
**1. أسطوانة سيبار** عبارة عن نص طويل يصف فيه نبونائيد كيف أصلح ثلاثة معابد لـ: إله القمر سين في حران، وآلهة المحارب أنونيتو في سيبار، ومعبد شمش في سيبار.

تحتوي أسطوانة نبونيد من سيبار على أصداء من النصوص التأسيسية السابقة، ويطور المواضيع نفسها مثل النصوص اللاحقة، مثل أسطوانة كورش المعروفة التي يمكن مقارنتها بها، وهي نصوص طويلة: قصة عن إله غاضب تخلى عن ضريحه، والذي يتصالح مع شعبه، يأمر الملك باستعادة المعبد، وملك يزيد بصرامة القرابين اليومية، ويتم تضمين الصلوات أيضاً.

**2.إسطوانات أور**: تحتوي على النص الأساسي لزقورات تسمى (أيلوغال غالا سيسا). وهناك أسطوانة من لارسا.



**أسطوانة كورش**



**أسطوانة نبونائيد من سبار**

نال أسرى يهوذا السلام والأمان في بابل، وحصلوا على المعاملة الحسنة من قبل نبوخذنصّر والملوك اللاحقين والشعب البابلي، وكانت بيوتهم موجودة في وسط البيوت البابلية، فهم لم يسجنوا ولم يُعزلوا، وحصلوا على الأراضي الزراعية الجيدة، وكانوا هم وملوكهم وأمراؤهم وكهنتهم أحراراً في بابل، وقد امتهن بعضهم التجارة ومارسوا الصيرفة واستبدال العملات وأصبحوا أكثر الناس ثراءً، وحصلوا على «حقوقهم الإنسانية في كافة نواحي الحياة، إذ تمرسوا على أساليب الحكم والسياسة، وتعلموا الحرف والصناعات المختلفة واشتهروا بين البابليين بالعيش الرغيد والأمن، وبرز بينهم (دانيال) حكيماً بمعارف الإنسانية وعمل في قصر الملك نبوخذنصّر الثاني مفسراً لأحلامه، إذ نصّبه حاكماً على بابل ورئيس حكمائها. ومارس اليهود عقيدتهم بحرية، حيث تأثروا بثقافة وآداب الحضارة البابلية وأكسبتها الصورة الحقيقية لعقائدهم في تطوير كتبهم الدينية المقدسة، والذي ظهر واضحاً في سفر التكوين، بتشابه واضح بين التقاليد والتراث في حقل السومريات والآشوريات والبابليات، والتي تتعلق بخلق الكون والإنسان وحدوث الطوفان وقصة خروج آدم من الجنة» (البياتي والجنابي 2013: 13).

كانت أسطوانة آخر ملك بابلي، هو نبونائيد، ملهمة لأول ملك فارسي هو كورش؛ دخل بابل وأسر جيشه نبونائيد ونهب تراثه، وصنع أسطوانة هي نسخة طبق الأصل من أسطوانة نبونائيد، وأسس الإمبراطورية الفارسية التي سمحت لأهل يهوذا بالعودة لبلادهم، ومع ذلك لا بدّ من القول إن الفرس عموماً انتهجوا نهج الحرية والاختيار الذي كان من المبادئ الزرادشتية الأولى.

«أراد كورش الكبير أن يتمتع شعب مملكته بحقوق متساوية وحرية في ممارسة شعائرهم الدينية. تم العثور على قطعة أثرية تسمى أسطوانة كورش بين الآثار البابلية في عام 1879. وكان طولها 22.5 سم (8.85 بوصة) ومصنوعة من الطين المحروق. على الأسطوانة نقشت أفكار كورش فيما يتعلق بالحرية العرقية واللغوية والدينية. كما يظهر كرمه تجاه البابليين الذين هزمهم عام 539 قبل الميلاد ليؤسس إمبراطوريته الخاصة، لقد تم الترحيب به باعتباره راعياً عظيماً يدعم الناس ويحسّن حياتهم، لكن بعض النقاد يقولون إن الأسطوانة كانت تمجيداً للملكِ العظيم وأن أفعاله كانت لإرضاء الآلهة أكثر منها لمساعدة شعبه. ومع ذلك، يتفق علماء الآثار والمؤرخون بالإجماع على أن هذه القطعة الأثرية تقدم بالفعل تمثيلاً جميلاً للتاريخ الفارسي.

يعترف اليهود اليوم بهذا قبل غيرهم، لكنهم يسيئون لبابل وتراثها، ويجعلون من كورش مخلصا لهم ومانحا إياهم حقوقهم وحرية ديانتهم، وقد نالوها كاملة في زمن بابل الكلدانية وملوكها الكبار من نبوخذنصّر إلى نبونائيد.

(Adhikari 2022: Charter of Rights)

Adhikari, Saugat: Charter of Rights, Last updated: November 14, 2022.

https://www.ancienthistorylists.com/mesopotamia - history/facts - ancient - persian - empire/

تاريخ الاطلاع والاقتباس 26/11/2023

**التشابه بين أسطوانة نبونائيد وأسطوانة كورش**

كانت أسطوانة كورش الكبير التي تعد أول قانون دولي يضمن (حرية العقيدة والدين في التاريخ) تعود في أصلها لأسطوانة مشابهة كان قد وضعها الملك البابلي نبونائيد، وحسب آراء منظمة الأمم المتحدة تم اعتبار أسطوانة كورش الكبير ميثاقاً لحقوق الإنسان، لذلك بادرت منظمة الأمم المتحدة في العام 1971 بترجمة تلك الأسطوانة إلى ست لغات معترف بها رسمياً في هذه المنظمة.

تحمل أسطوانة كورش أوجه تشابه ملفتة في بلاد ما بين النهرين، هناك مثالان بارزان هما:

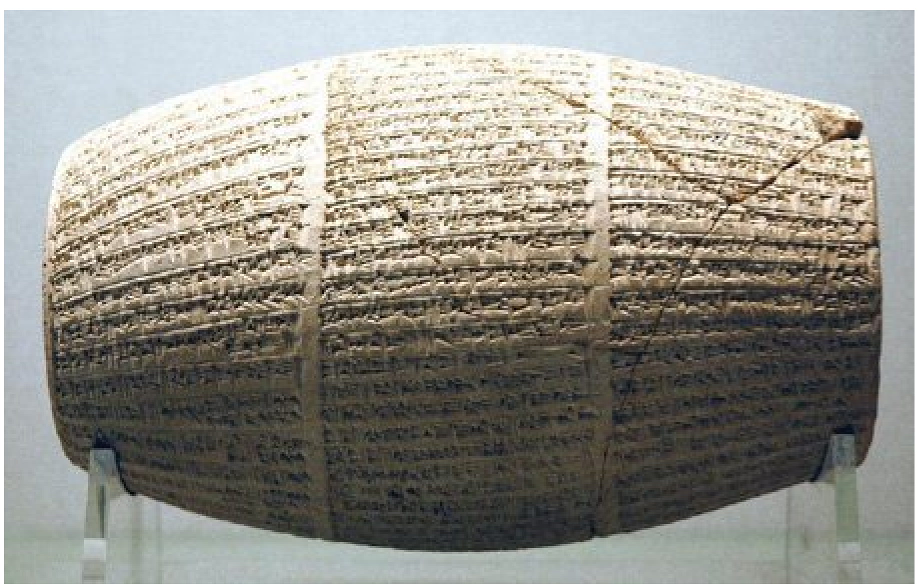
أولاً: أسطوانة الملك البابلي مردوخ ـ أبل إيدينا الثاني، الذي استولى على العرش البابلي في حوالي 722 قبل الميلاد، وسجلات سرجون الثاني من آشور، الذي غزا بابل بعد اثني عشر عاماً. واجه مردوخ ـ أبل إيدينا، باعتباره غازياً لبابل، حيث أعلن نفسه أنه تم اختياره من قبل الإله مردوخ، الذي كفل فوزه، وعندما تولى السلطة قام بالطقوس المقدسة واستعاد الأضرحة المقدسة. ثم هزمه الملك الآشوري سرجون التالي نفى مردوخ أبل إيدنا وتولى مملكة بابل. وتصف سجلات سرجون الثاني كيف اضطلع بواجبات السيادة البابلية، وتكريم الآلهة، والحفاظ على معابدهم واحترام ودعم امتيازات النخبة الحضرية.

ثانياً: أسطوانات نابونائيد: وهي أربع أسطوانات طينية من سيبار، ومن أور اثنتان، ومن لارسا.

1.أسطوانة سيبار: عبارة عن نص طويل يصف فيه نبونائيد كيف أصلح ثلاثة معابد لـ إله القمر سين في حران، وملاذ الآلهة المحاربة (أنونيتو) في سيبار، ومعبد شمش في سيبار. تحتوي أسطوانة نبونائيد من سيبار على أصداء النصوص التأسيسية من إي ـ لوجال – جالجا ـ سيسا، والتي كانت تابعة لمعبد سين في أور ومعبد شمش في سيبار.

في عام 1881، قام عالم الآشوريات هرمزد رسام باكتشاف مهم في سيبار في بابل (أبو حبة)، حيث اكتشف معبد الشمس. وهناك عثر أيضاً على أسطوانة طينية لنابونيد. هذه الأسطوانة، التي تم التنقيب عنها في القصر الملكي، موجودة الآن في متحف بيرغامون في برلين. وتوجد نسخة منها في المتحف البريطاني في لندن. تمت كتابة النص بعد عودة نبونيد من الجزيرة العربية في عامه الثالث عشر في الحكم، ولكن قبل اندلاع الحرب مع الملك الفارسي كورش الكبير، الذي ورد ذكره كأداة في يد الآلهة.

تحتوي أسطوانة نابونيدوس من سيبار على أصداء من نصوص تأسيسية سابقة، وتطور المواضيع نفسها مثل النصوص اللاحقة، مثل أسطوانة قورش الأكثر شهرة: لقب طويل، قصة عن إله غاضب تخلى عن ضريحه، وتصالح مع ربه. يأمر الملك بترميم الهيكل، والملك الذي يزيد من القرابين اليومية. يتم تضمين الصلوات أيضاً.



## أسطوانة سيبار من الطين الناري (555 - 540 ق.م) بالكتابة المسمارية واللغة الأكدية البابلية والمحفوظة في المتحف البريطاني

2.أسطوانات أور الأربعة: في عام 1854، عثر تايلور على أربع أسطوانات مسمارية في أساس زقورة في أور. تم إيداعها بواسطة نابونيدوس؛ يبدو أن الأسطوانات الأربع لديها نقش متطابق. تحتوي على النص الأساسي لزقورات تسمى (أيلوغال غالا سيسا)، كما أن أسطوانات نبونيد من أور جديرة بالملاحظة لأنها تذكر ابناً اسمه بيلشاصر.

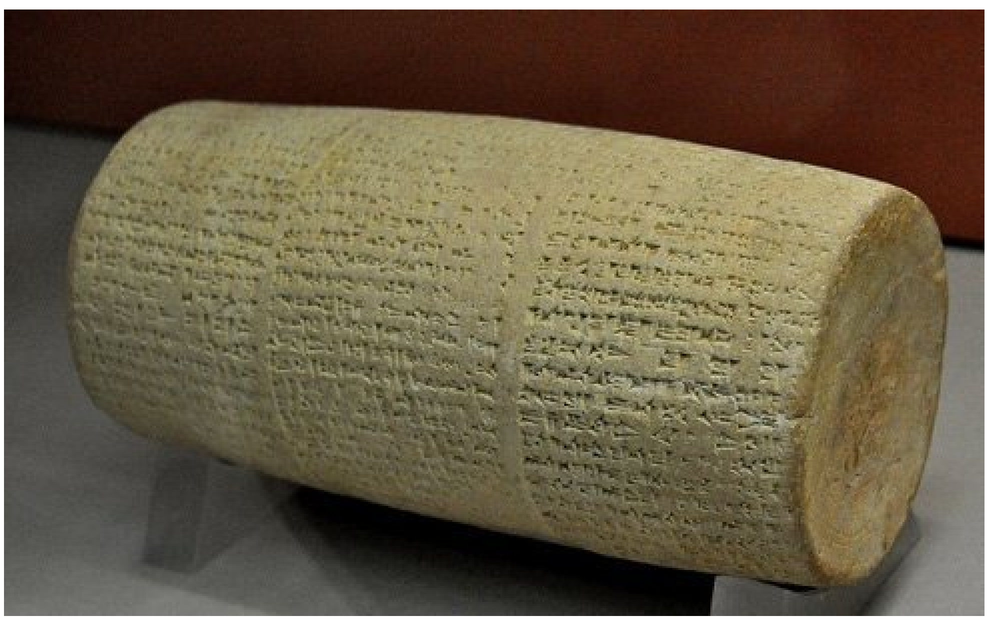
تحتوي أسطوانات نابونيدوس من أور على النص التأسيسي لزقورة، ويصف كيف قام نابونيدوس بإصلاح الهيكل. من المحتمل أن يكون هذا هو آخر نقش بناء للملك وقد يرجع تاريخه إلى حوالي 540 قبل الميلاد. النص مثير للاهتمام لأنه يقدم التوفيق الكامل بين سين ومردوخ ونابو.




## أسطوانة نبونيد من معبد الإله سين في أور

**3.أسطوانة نبونيد من معبد شمش في لارسا**: تتضمن هذه الأسطوانة ثلاثة أعمدة من النقوش المسمارية التي تسجل إعادة بناء وترميم معبد شمش، إله الشمس، في لارسا، على يد نبونيد، آخر ملوك بابل. من المحتمل أنه من لارسا، العصر البابلي الجديد، 555 - 539 قبل الميلاد، (المتحف البريطاني، لندن).

تُظهر هذه الأسطوانة ما كان يتمتع به الملك البابلي من احترام لحقوق الإنسان واعتراف بها وكفالة لحرية المعتقد والعبادة، وهي إشارة دالة على رسوخ السلم الاجتماعي.



## أسطوانة نبونيد من معبد شمش في لارسا

**نصوص التشريعات والإصلاحات من تخت جمشيد ووصية دارا لولده خشايار**

هذه مجموعة من نصوص التشريعات التي وجدت مكتوبة على حجر من أحجار تخت جمشيد، وكذلك من أفكاره الإصلاحية في رسالة له لولده خشايار، وضعناها في هذين الجدولين المبسطين، وجدناها منثورة في بحث: (عبد اللطيف 2014).

### 1.نصوص التشريعات والإصلاحات من تخت جمشيد

نادى باحترام الأديان، كما أنه لم يطرد أتباع أي دين من العمل، وكان يسمح لهم بممارسة شعائرهم.

حدد «داريوش» ساعات العمل صيفاً بـ 10 ساعات، وفي الشتاء 8 ساعات وللجميع الحق في ساعتين لتناول الطعام واستراحة في اليوم.

قرر أن يدّخر لكل من يعمل 1/8 من أجره في صندوق العجز (التقاعد)، يُدفع له عند التقاعد أو الشيخوخة أو الموت.

يحصل كذلك كل فرد في الشهر على يومين إجازة مدفوعة الأجر، ويحصل كل عامل علاوة على راتبه النقدي على بعض المواد العينية التي كانت تصرف لهم آنذاك وهي عبارة عن الملابس وبعض الأغذية والتي توزع بينهم بالتساوي كاللحم، الخبز، السمن أو الزيت، والجبن، العسل والخضروات وبعض الفاكهة حسب كل فصل من فصول السنة.

أدرك «داريوش» أيضاً أن العامل أو الموظف له حق في أن يحصل على أجره كاملاً أيام العطلات

حدد «داريوش» مدة الخدمة العسكرية الإجبارية بعامين، وبعدها يظل هؤلاء الأفراد مصنفين على قوة الجيش حتى سن الخمسين

لم يأمر مطلقاً بالقتل العام والتخريب ودمار المدن في الحروب، لكنه كان يعاقب الشخص الظالم بأقصى عقوبة.

الدراسة الأساسية إجبارية للرجل والمرأة على السواء، في حين أنه في العصر الساساني، وذلك بعد عصر «داريوش» بعدة قرون لم يكن للعامة من الشعب الحق في المعرفة أو التعليم، بل كانت المعرفة خاصة بطبقة الكُتاب والموابدة.

لا تحمل الآخرين على اتباع دينك ومذهبك، فالناس أحرار في الاختيار ويستطيعون أن يتبعوا دينهم.

خشايار ينبغي أن تسعى للحفاظ على هذه المملكة التي قمت بفتحها، المكونة من خمسة وعشرين إقليماً وحراستها. أنا الآن أضع الثروة تحت تصرفه، لتكون عند الضرورة، هي نفقات للوطن.

إن قدرة ونفوذ الملك ليست فقط بالسيف، والثروة تكمن في الإرادة، وأعظم ثروة هي قوة الشعب، فعليك أن تسعى قدر المستطاع لتأخذ حظاً من هذه الثروة، وتضيفها على ثروة الخزانة، التي تنفقها في إعمار وتحسين أوضاع البلاد.

لقد شيدت عدداً كبيراً من الصوامع لحفظ الغلال التي تكفي البلاد لعدة سنوات، وعليك أنت أيضاً أن تقوم بتخزين القمح الجديد (الغلال) كل عام، بدلاً من الذي استهلك، وذلك بعد غربلته.

لا تعهد بالمناصب الهامة مطلقاً إلى أقاربك

لا تفسح المجال مطلقاً للمتملقين والكذابين، لأن الكذب والخداع يضعف أركان الحكم، ولن تستطيع أن تتحرى ما يحدث بصدق، لأن هؤلاء الأشخاص مخادعون ويظهرون الرديء على أنه جيد.

لا تتدخل أبداً بالتأثير في نزاع بين القاضي والمدعي، ودع ذلك للقضاة.

اجتهد قدر المستطاع في إعمار البلاد عن طريق حفر (شق) القنوات، تعبيد الطرق، فالزراعة تحتاج إلى الماء، كما أن شق الطرق بين المدن أيضاً أمر هام وضروري، لربط المدن بعضها ببعض

أما بخصوص التعليم فاحرص أن يتعلم العلم كل أبناء البلاد، وألا يكون التعليم والتربية مقصوراً على جماعة، ينبغي أن يستفيد الجميع من التعليم.

اجعل الضباط والجنود راضين عنك، وادفع لهم رواتبهم وحقوقهم في وقتها، لأن الجيش لو تذمر ولم يشعر بالرضا، فلن يؤدي الأداء الحسن في الميدان وسيؤدي ذلك إلى الهزيمة.

### 2. نصوص الوصايا والأفكار الإصلاحية في وصية دارا لولده خشايار

لا تحمل الآخرين على اتباع دينك ومذهبك، فالناس أحرار في الاختيار ويستطيعون أن يتبعوا دينهم.

خشايار ينبغي أن تسعى للحفاظ على هذه المملكة التي قمت بفتحها، المكونة من خمسة وعشرين إقليماً وحراستها. أنا الآن أضع الثروة تحت تصرفه، لتكون عند الضرورة، نفقات للوطن.

إن قدرة ونفوذ الملك ليست فقط بالسيف، والثروة تكمن في الإرادة، وأعظم ثروة هي قوة الشعب، فعليك أن تسعى قدر المستطاع لتأخذ حظاً من هذه الثروة، وتضيفها على ثروة الخزانة، التي تنفقها في اعمار وتحسين أوضاع البلاد.

لقد شيدت عدداً كبيراً من الصوامع لحفظ الغلال، التى تكفى البلاد لعدة سنوات، وعليك أنت أيضاً أن تقوم بتخزين القمح الجديد (الغلال) كل عام، بدلاً من الذي استهلك، وذلك بعد غربلته.

لا تعهد بالمناصب الهامة مطلقاً إلى أقاربك

لا تفسح المجال مطلقاً للمتملقين والكذابين، لأن الكذب والخداع يضعف أركان الحكم، ولن تستطيع أن تتحرى ما يحدث بصدق، لأن هؤلاء الأشخاص مخادعون ويظهرون الرديء على أنه جيد.

لا تتدخل أبداً بالتأثير في نزاع بين القاضي والمدعي، ودع ذلك للقضاة.

اجتهد قدر المستطاع في إعمار البلاد عن طريق حفر (شق) القنوات، تعبيد الطرق،
فالزراعة تحتاج إلى الماء، كما أن شق الطرق بين المدن أيضاً أمر هام وضروري، لربط
المدن بعضها ببعض

أما بخصوص التعليم فاحرص أن يتعلم العلم كل أبناء البلاد، وألا يكون التعليم والتربية مقصوراً على جماعة، ينبغي أن يستفيد الجميع من التعليم

اجعل الضباط والجنود راضين عنك، وادفع لهم رواتبهم وحقوقهم في وقتها، لأن الجيش لو تذمر ولم يشعر بالرضا، فلن يؤدي الأداء الحسن في الميدان وسيؤدي ذلك إلى الهزيمة.

**3.شريعة زرادشت الدينية:** كانت موضوعة في واحد وعشرين ناسكاً أو كتاباً مقدساً، سبعة منها كتب القانون، وسبعة كتب العلم، وسبعة هي كتب الدين الخالص.

كان الدين وسيلة اللّه من خلال الشريعة، والعلم وسيلة البشر من خلال القانون والتقنيات التي تساعد الإنسان في السيطرة على الطبيعة من حوله. قد تتلاقى الشريعة مع القانون في الأزمان القديمة، فقد تناولت شريعة زرادشت المحاكم والقضاء، والاتهامات، والإضرار بالأشخاص والممتلكات؛ القوانين المتعلقة بالسرقة والاختلاس والقسوة على الحيوانات؛ القوانين المطبقة على الجنود والمنظمات العسكرية؛ قانون الجماعة الدينية، وقانون الأسرة، وقانون النسب؛ القانون المطبق على الممارسة الطبية؛ قانون المعاملات التجارية فيما يتعلق بالممتلكات الحية وغير الحية؛ القوانين المتعلقة بالديون والفوائد والالتزامات المتبادلة الأخرى؛ قوانين الطهارة والصحة والصرف الصحي، الخاصة والعامة؛ القوانين المطبقة على زراعة التربة والاستعمار وقانون المملكة السماوية والحكومة الإلهية للكون.

**ثانياً: هيئات الحكم والقانون والشريعة الإيرانية القديمة**

1. **مجالس الحكم القديمة في إيران:** كان هناك مجلسان للحكم أحدهما يمثل الدولة المتوارثة (مجلس الشيوخ) والآخر يمثل الشعب (مجلس الشعب):

أ. مجلس الشيوخ (الأعيان): كان يمثل الدولة، حيث يجلس فيه النبلاء والأساقفة والمشيرون الكبار والوزراء والأمناء الإمبراطوريون، وهم يمثلون سلطة يحترمها الملك العظيم ويتشاور معها باستمرار.

ب. المجلس الشعبي: كان يمثل الشعب، ويجتمع في أوقات معينة، ويتخذ قرارات قد تتعارض أو تتفق مع مجلس الشيوخ.

2. **مسؤولية الملك تجاه الدولة والشعب:** لم يكن الملك يعتمد فقط على تصويت مجلسي الشيوخ والشعب لتثبيت العرش، ولكنه كان مسؤولاً أمامهما عن الحكم الجيد وعرضة للمحاكمة والعزل من قبلهما إذا فشل في ذلك. الحاكم الأعلى وظيفة، وعلى الرغم من أنه أصبح مستقلاً عن القانون العام ومحاكمه، إلا أنه لم يكن مُعفىً من الواجبات التي كان ملزماً بالوفاء بها تجاه الدولة وتجاه الشعب بصفته صاحب السيادة الملتزم بالقانون.

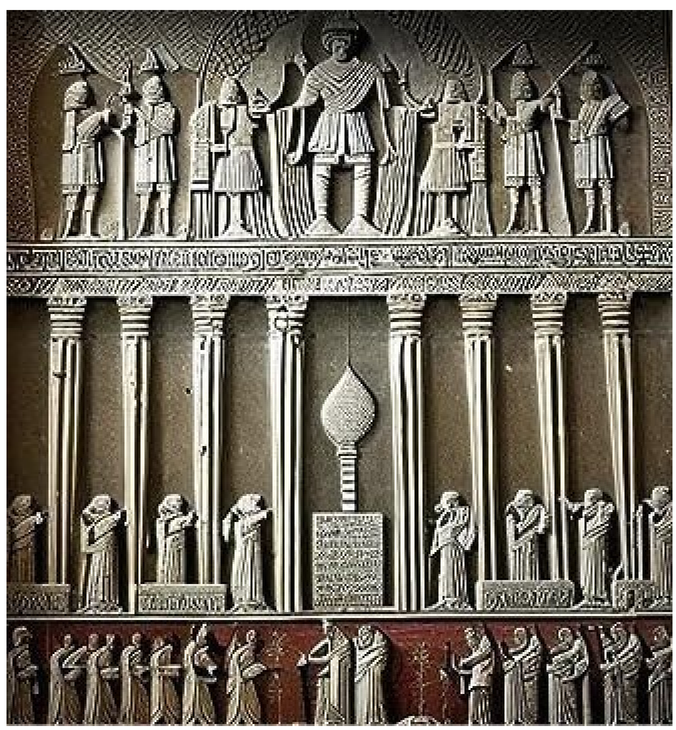
3. **واجبات وضوابط الهيئة التشريعية الإمبراطورية:** سُنت القوانين من قبل الهيئة التشريعية في الإمبراطورية، وصدرت بمرسوم من الملك، ولم يكن مسموحاً لأحد أن يتحدى مبادئ العدالة أو يحبطها، فقد تم إيقاع أشد العقوبات على الأشخاص الذين أوكل إليهم الحكم القضائي وانتهكوا مقدساته عن طريق إساءة تطبيق العدالة بشكل متعمد. وقد سادت هذه القاعدة في إيران منذ أيام الإمبراطورية الأخمينية وما قبلها، وحافظوا عليها بدقة في جميع أنحاء السيادة الساسانية.

ولم يقتصر الأمر على تحذير القاضي من إساءة تطبيق العدالة بشكل متعمد، بل تم توجيهه أيضاً إلى الحفاظ بأكبر قدر من الحزم على الحياد المطلق في موازنة الحكم بين الأطراف المتقاضين أمامه، وعدم السماح لنفسه بالتأثر بأصغر الأمور أو الميل إلى أي جانب. وبالتالي، كان عليه أن يلقي كل وعيه الذاتي في مقعد الحكم، ولأسباب إنسانية قوية وظروف غير عادية، إذا شعر بأي تحيز ضد المتهم، كان عليه أن ينقل القضية مباشرة إلى المحكمة العليا، ولا يتعامل معها بنفسه.

4. **محاكم العدل في الإمبراطورية:** كانت المحاكم منتشرة في جميع أنحاء الإمبراطورية، وكانت تحت إشراف الملك، بمساعدة رئيس القضاة، والمحامي، وهناك نوعان من المحاكم:

أ. المحكمة العليا: هي محكمة المستشار الأعلى العليا في جميع المسائل الدنيوية، والرئيسة في جميع النزاعات المتعلقة بالدين. أما في الأمور الإدارية مثل الاتجاه الأعلى للعدالة أو في حفظ سجلات العدالة، فكانت لرئيس قضاة الإمبراطورية السلطة العليا.

ب. المحاكم العادية، كانت المحاكم الدينية التي يرأسها الدستور أو الموباد منتشرة بالتساوي في جميع أنحاء الإمبراطورية، وربما كانت توفر وسيلة أرخص للحصول على العدالة.



**منظر مهيب لمحكمة في إيران القديمة**

**5. واجبات القضاة:**

أ. كان على القضاة الإلمام بالقانون بشكل كامل. إن واجباتهم ووظائفهم المختلفة الموصوفة حتى في هذا العمل تظهر ذلك؛ وكان عليهم في كثير من الأحيان أن يشرحوا القانون بأنفسهم للأطراف أو لمستشاريهم.

ب. إذا كان أحد الطرفين في الدعوى يمثله محام، فالأولى أن يكون القاضي أو قاضي الصلح، حسب الأحوال، قد تم تعيينه بالشكل الصحيح. ويمكنه أن يرفض إحالة قضية إلى المحكمة المختصة إذا وجد أنها لا أساس لها من الصحة.

ج. كان على القاضي التأكد من أداء القسم بشكل صحيح من الأطراف.

د. كان عليه أن يستجوب المدعي أو المشتكي فيما يتعلق ببيان التظلم ويدون ردوده. إذا لم يكن هناك أي سبب في هذا التحقيق الأولي لرفع دعوى ضد المدعى عليه أو المتهم، كان عليه أن يطلق سراحه بشرف.

هـ. كان عليه أن يتأكد من هوية الأشخاص والأشياء المعروضة أمامه، ومدى وطريقة وظروف الفعل المرتكب، من خلال الحقائق المباشرة وكذلك الأدلة. كان عليه أيضاً فحص الهوية فيما يتعلق باسم الشخص وشهادته قبل توجيه التهمة. وكان عليه أيضاً أن يوافق بشكل محايد على الطلب العادل لأي من الأطراف.

**6. هيئة القضاة والمقيمين**

أ. فحص أوراق الحكم وحفظها.

ب. في القضايا الأكثر خطورة، يجلس قاضيان أو أكثر معاً، وعندما يزيد عددهم عن اثنين، يحسم قرار الأغلبية القضية. ستكون هذه الممارسة معتادة في جميع المحاكمات الجسيمة.

ج. المستشارون يساعدون القاضي أيضاً في بعض القضايا.

د. القضاة وجميع المكاتب الرئاسية الأخرى في المحاكم كان عليهم إحالة أوراق الحكم إلى مجلس المستشار الأعلى.

**7. المحامون:**

أ. رسومهم يجب أن تكون معتدلة.

ب. يعملون بانتظام في المحاكم الإيرانية القديمة. وكان من المقرر أن تعترف المحكمة بتعيينهم رسمياً.

ج. يمكن للعملاء الذين يستعينون بمحامين التغيب عن المحكمة في الحالات التي لا تتجاوز فيها العقوبة التعذيب أو الغرامة؛ ولكن في مثل هذه الحالات كان إجراء المحكمة ملزماً لهؤلاء العملاء.

**8. تنظيم الشرطة في الإمبراطورية:** كانت الشرطة (تسمى كويبان) قوة منظمة تنظيماً جيداً وفعالة في الإمبراطورية الفارسية القديمة. وكان القاضي، حسب الحالة، ملزماً بفحص الظروف المرتبطة باتهام الشرطة لشخص ما بعناية.

منظمة السجون تحتفظ بسجل مناسب لهوية كل سجين، واسمه وجريمته، وكان عليه أن يتعرف عليها بشكل صحيح وشخصي.

**تاسعاً: المحاكم الشرعية:** كان رئيس الجماعة الدينية هو الموبادان مباد أو سيد اللاهوت الأكبر. كانت تحت قيادته طوائف مختلفة: الموبادان، والراتان، والدريفيشان، والدستوران، والأيرباتان، أو سادة اللاهوت، والأسياد الروحيون، والأتباع القديسون، وكبار الشخصيات الذين كان كل منهم يشكل رتبة دينية. الهيئة الرقابية والتنفيذية. وكانت كل هيئة تهتم بشؤون نظامها الخاص وكذلك بواجباتها العامة وأعمال الصالح العام. كان الروحيون يحرسون بشكل خاص مصالح الجماعة وممتلكاتها.

نظرت هذه المحاكم في جميع الجرائم المرتكبة ضدها، كما تعاملت بشكل عام مع النزاعات المدنية البحتة وليس لها أي جانب جزائي، وكذلك القضايا المتعلقة بممتلكات الجماعة والمعبد، والزواج، بما في ذلك المهر، والطلاق، والتبني. ومسائل الميراث والوصية، والحالات التي تتعلق بمصلحة العبيد. ومن الواضح أن اختصاص المحكمة سيمتد فقط إلى الجوانب الدينية أو الاجتماعية البحتة لهؤلاء الأشخاص، لأن ظروفهم الدنيوية سيتم التعامل معها من خلال المحاكم العادية فقط.

كما تم تمكين محاكم موبادان في بعض الحالات من النظر في الطعون المقدمة ضد القضاة والتي يمكنهم نقضها أو مراجعتها، على الرغم من أنهم كانوا تابعين لرئيس القضاة في وظائفهم القانونية، وكان عليهم إحالة أوراق حكمهم إلى مجلس المحكمة.

وهناك فقرات تخصّ الطبقات الاجتماعية وقوانين كلّ طبقة وفقرات تخص الأسرة والأبناء ذُكرت في فصل المظهر الاجتماعي.

(MATIAN E HAZAR DAT ASIAN 1937: 3).

«الحكمة ترشد في تأطير القوانين هي بشكل خاص حكمة الخبرة، ولا تزال بالطبع الخراتو أو الحكمة الفطرية التي يجب أن توجد بالتأكيد لتوفير أساس للمعرفة الحقيقية. إنه كذلك وهذا يعني أنه بينما ينجح الجهد البشري في تراكم الخبرة، فهو كذلك إلى جانب الجهد البشري كما أن النعمة الإلهية تساعد على إثارة الحكمة وإلهامها في نفوس البشر، وهكذا الفضائل المصاحبة. وهذا أمر معقول بما فيه الكفاية عندما نتذكر مدى عجزه واعتماده على المعونة الإلهية، يكون الإنسان دائماً، وبشكل خاص، في مرحلته الأولية، جنباً إلى جنب مع حرية العمل الذي يتمتع به» (MATIAN E HAZAR DAT ASIAN 1937: 3).

**المبحث الثالث: القوانين والشرائع الإيرانية**

**أولاً: القوانين الأفستية (فنديداد)** Vendidad

فنديداد: تعني القوانين المضادة للأبالسة أو الأرواح الشريرة؛ فالكتاب مكرّس للطهارة الجسدية والروحية للإنسان، ويصف الأشكال المختلفة للأرواح الشريرة، وهو حول الحلال والحرام، والطاهر والنجس، فيه كثير من القوانين الدينية، وهو يمثل جوهر الشريعة الزرادشتية. يتألف من 22 فصلاً (فاركارد).

يحتوي الكتاب مجموعة قديمة من الأساطير والصلوات والطقوس الدينية الزرادشتية، تهدف إلى الدفاع ضد مصادر العدوى والشر. وهناك اهتمام خاص يولى للتخلص من الجثث وغيرها من «المواد الميتة» (ناسو) لتجنب تلويث الأرض والمياه وما إلى ذلك. ويعتقد أن شكلها الحالي قد أصبح ثابتاً في منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد تقريباً. من بين الكتب الواحد والعشرين من القانون الساساني للأفستا التي تم تفصيلها في دينكارد، هذا هو الكتاب الوحيد الذي بقي بكامله. قام جيمس دارمستتر بترجمة النص في عام 1880، معتمداً بشكل كبير على الترجمة البهلوية. في عام 1898 نشر ترجمة منقحة. قام فريتز وولف لاحقاً بترجمة النصوص الرئيسة للأفستا إلى الألمانية، استناداً إلى قاموس بارثولوماي الأفستي الضخم.

| العنوان (المضمون) | تسلسل الفصل (فراجاد) |
|---|---|
| ست عشرة أرضاً مثالية أنشأها (أهورا مزدا)، والعديد من الأوبئة التي أنشأها (أنغرا مانيو) | 1 |
| أساطير ييما (جمشيد) | 2 |
| الأرض | 3 |
| العقود والمخالفات | 4 |
| قوانين الطهارة | 5 |
| قوانين الطهارة | 6 |
| قوانين الطهارة | 7 |
| الجنائز والطهارة، والزنا الحرام | 8 |
| باراشنوم الليالي التسع | 9 |
| الصيغ التي تتلى أثناء عملية التطهير | 10 |
| تركيبات خاصة لتنظيف عدة أشياء | 11 |
| الأويمان: المدة التي يستمر فيها الأقارب المختلفون | 12 |
| الكلب | 13 |
| الكفارة عن قتل كلب الماء | 14 |
| في بعض الذنوب والفرائض | 15 |
| أحكام الطهارة في الحيض | 16 |
| التخلص من الشعر والأظافر | 17 |
| مجيء الفتاة الجميلة | 18 |
| ارتفع فوق حارة بيريزيتي | 19 |
| الثريتا وأصل الطب | 20 |

| | |
|---|---|
| صلاة الشفاء | 21 |
| أنغرا ماينيو يتسبب في 99,999 مرضاً؛ أهورا مزدا يتصدى لأيريامان بواسطة التعويذة المقدسة. | 22 |

انظر:


1.AVESTA: Vendidad, http://www.avesta.org/vendidad/

2.Vendidad (Vidēvdād) or Laws against the Demons, Avesta — The Sacred Books of, Zoroastrianism, Book 3.Translated by James Darmesteter (From Sacred Books of the East,, American Edition, 1898.), Edited by Joseph H. Peterson. Pages 161, 173.


ما يهمنا هو الفصول 5 و6 و7 و8 و9 و10 و11 و12... و16، فهي تمثل مجموعة القوانين الدينية المهمة في الزرادشتية.

الفصل الخامس: يتناول هذا الفصل وما يليه، حتى نهاية الفصل الثاني عشر، بشكل رئيس، النجاسة الناشئة من الأموات، ووسائل إزالتها من الناس والأشياء:

| المضمون | الفقرات | فراجاد |
|---|---|---|
| إذا دنس رجل النار أو الأرض بمادة ميتة (ناسو)، بغير قصد أو بغير وعي، فلا خطيئة عليه. | 1 - 7 | 1 |
| الماء والنار لا يقتلان. | 8 - 9 | 2 |
| التخلص من الموتى خلال فصل الشتاء عندما لا يمكن نقلهم إلى الدخمة. | 10 - 14 | 3 |
| أهورا مزدا بينما يمنع الإنسان من تدنيس الماء، لماذا يرسل الماء من السماء إلى الدخماس، مغطى بالجثث. كيف ينقي ذلك الماء؟ | 15 - 20 | 4 |
| عن فضل الطهارة والشريعة التي تبين كيفية استعادة الطهارة عند فقدانها. | 21 ـ 26 | 5 |
| عن قوة تدنيس المادة الميتة (ناسو) كونه أكثر أو أقل، وفقاً لكرامة الكائن الذي يموت أكثر أو أقل. | 27 ـ 38 | 6 |
| في إدارة أدوات الأضاحي [آلات] المدنسة بالناسو | 39 ـ 44 | 7 |
| في علاج المرأة التي ولدت ميتاً؛ وماذا تفعل بملابسها؟ | 45 - 62 | 8 |

ومن أجل أن نأخذ فكرة عن الموضوع، فيما يلي ترجمة الفراجاد الأول:

1. يموت رجل في أعماق الوادي: يطير طائر من أعلى الجبل إلى أعماق الوادي، ويتغذى على جثة الرجل الميت هناك، ثم يطير من أعلى الجبل. من أعماق الوادي إلى قمة الجبل: ويطير إلى بعض الأشجار هناك، ذات خشب صلد أو لين، فيتقيأ على تلك الشجرة ويرمي الروث.
2. الآن! هو ذا رجل صاعد من أعماق الوادي إلى رأس الجبل. ويأتي إلى الشجرة التي يجلس عليها الطير؛ ومن تلك الشجرة ينوي أن يأخذ حطباً للنار. لقد قطع الشجرة، وقسمها إلى جذوع، ثم أشعلها في النار، ابن أهورا مازدا. ما هي العقوبة التي يجب أن يدفعها؟
3. أجاب أهورا مازدا: «ليس هناك خطيئة على الإنسان في أي ناسو جلبته الكلاب، أو الطيور، أو الذئاب، أو الرياح، أو الذباب».
4. لأنه لو كانت هناك خطيئة على الإنسان بسبب أي ناسو قد تم إحضاره عن طريق الكلاب، أو الطيور، أو الذئاب، أو الرياح، أو الذباب، فكم من الوقت سيصبح كل هذا العالم المادي الخاص بي مجرد بيشوتانو واحد، عازماً على ذلك. هلاك البر، ومن تبكي نفسه وتنوح.

5. يا صانع العالم المادي، أيها القدوس! هنا رجل يسقي حقل الذرة. يتدفق الماء أسفل الحقل. يتدفق مرة أخرى. يبث للمرة الثالثة. وفي المرة الرابعة يحمل كلب أو ثعلب أو ذئب بعض الناسو إلى قاع النهر: ما هي العقوبة التي سيدفعها الرجل؟
6. تكرار ما ورد في 3.
7. تكرار ما ورد في 4.

(AVESTA, PART IV. Vendidad 2021: 37).

**ثانياً: الأحكام الدينية (داديستان: كتاب الأسئلة)**

Dadistan or Purseshan Namag **(**Book of Questions**)**

داديستان (الأحكام الدينية) أو بورسيشان ناماغ (كتاب الأسئلة)، هو عمل بالفارسية الوسيطة من القرن التاسع كتبه منوشهر، الذي كان رئيس كهنة المجتمع الفارسي الزرادشتي في بارس وكرمان، ابن جوفانجام وشقيق زادسبرام. يتألف العمل من مقدمة واثنين وتسعين سؤالاً مع إجابات منوشهر، وتتنوع أسئلته ما بين دينية واجتماعية وأخلاقية وقانونية وفلسفية وكونية وغيرها، كما أن أسلوب عمله غامض وكثيف ومتأثر بشدة بالفلسفة الفارسية الجديدة.

أسلوب الكتاب غامض للغاية، ومكتوب بطريقة كثيفة وإهليلجية متأثرة بشدةٍ باللغة الفارسية الجديدة؛ لا بد أنه كان غير مفهوم للعلمانيين الذين تم توجيهه إليهم في المقام الأول. يبدو أن منوشهر نفسه كان مدركاً للصعوبة، إذ علق في المقدمة قائلاً: لأن هذه النصوص المتعلقة بالشروح (جيم - نيمايشنيه) ليست واضحة حتى للأشخاص المنقبين والمثقفين (باريك - وينيشنان أو داراماج - دانيشنان)، بسبب عمقها والصياغة الدقيقة لها.

محتوى دادستان تقليدي تماماً، يتناول مجموعة متنوعة من المواضيع التي تتراوح بين المسائل الدينية والاجتماعية والأخلاقية والقانونية والفلسفية، بالإضافة إلى علم الكونيات والظواهر الطبيعية وما شابه. ادعى منوشهر في ردوده أنه اتبع التعاليم الأصيلة لأسلافه، معلمي الإيمان القدامى؛ وعندما انقسمت السلطات نفسها، قرر النسخة «الأكثر منطقية»: «كل ما أعرفه وأخزنه في ذاكرتي من أقوال وتعاليم السلطات الدينية السابقة. لقد كتبت الجواب تحت كل سؤال».

الأسئلة (بورسيشان) التي طرحها المتسائلون على منوشهر، سنختار منها 20 سؤالاً لمعرفة طبيعة الكتاب:

«1. ولماذا الرجل الصالح أعظم خلقاً من النجوم الثابتة والشمس والقمر ونار أوهرمزد؟
2. فما هي الوظيفة (الكار) التي خلقها الإنسان الصالح في العالم، وكيف يتصرف في العالم المادي؟
3. ما سبب هذا التعظيم للرجل الصالح؟
4. ما حكم العنف والإرهاب الذي يأتي علينا من قصاص العصر وغيره من الشرور والعيوب في الدين الصالح؟ هل هناك حق تفضيلي لنا في المثالية (منوجان) و(حدادستانية)، أم لا؟
5. لماذا يأتي الشر دائماً على الخير أكثر من الشر؟
6. لماذا خلقنا نحن البشر (مردوم) في العالم المادي، وماذا علينا أن نفعل فيه؟
7. هل يؤثر العمل الصالح الذي قام به شخص آخر بعد وفاته عندما يذهب إلى الميزان في الفجر بعد الليلة الثالثة (ترزوغ، الذي يحمله راشن، إله العدل)، أم أنها مجرد فضائل؟ بلغ منه [يؤخذ في الاعتبار]؟
8. فهل يختلف فضل استعمال ماله لخدمة النفس عن فضله عندما يدفع المصاريف أشخاص آخرون؟
9. وكم يزيد فضل العمل الصالح من وقت حصوله إلى آخر العمر؟
10. هل زيادة الفضل في الليلة الرابعة (بعد الموت) مثل الفضل الأصلي؟
11. وهل زيادة الفضل من الحسنات تبطل الإثم كما يفعل الكرباج الأصلي أم لا؟
12. في الليلة الرابعة سيتم إلغاء الذنب الذي يحسب بالفضائل (البون ساويد)، أو تتم معاقبة الذنوب والفضائل (باديفراه كونيد) وتكافأ (باداشان داهند) بشكلٍ منفصل.
13. من سيحاسب ذنوب النفس ومزاياها وأين يحسبها؟ وأين سيكون مكانهم عندما يعاقبون؟
14. هل عذاب الموت (جيان كاندان) وتمزيق الجثة بالكلاب والطيور يعتبر من الذنوب؟ هل يكفرون الذنوب أم لا؟

15. فهل تشعر النفس بتمزيق الجثة من قبل الكلاب والطيور، وهل تتألم من ذلك؟

16. ما هو سبب إعطاء الجثة للطيور؟

17. هل الأفضل إعطاء [الجثة] للطيور؟

18. عندما تغادر أرواح الصالحين وأرواح الأشرار إلى العالم الروحي (مينوغان) هل سيرون أوهرمزد (انظر أهورا مازدا) وأهريمان أم لا؟

19. إلى أي مكان تذهب [أرواح] الأبرار والأشرار؟ (أو كو جايج شاويند؟).

20. ما هو جسر الفصل (شينواد بوهل) وقمة داتي (انظر جاجاد ديتي) وطرق الصالحين والأشرار؟»

(Shaki, Mansour 2011: Encyclopædia Iranica).

**ثالثاً: حقوق المرأة في الحياة القانونية**

أصبحت معرفة أحوال المرأة في العصر الأخميني يسيرةً بالاعتماد على نصوص التحصين والخزانة التي تم اكتشافها في برسيبوليس (509 - 438 قبل الميلاد)، والوثائق التي تم العثور عليها في سوسة بابل وغيرها من مدن بلاد ما بين النهرين الرئيسة في تلك الفترة، والتي كشفت عن رؤية فريدة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لكل من النساء الملكيات وغير الملكيات في ذلك الوقت. حددت النصوص أوضاع النساء الاقتصادية، وتم توثيق دفع حصص الإعاشة والأجور للعاملين من الذكور والإناث، كما أن الأوامر المختومة من قبل النساء الملكيات أنفسهن أو وكلائهن تعطينا معلومات قيمة حول كيفية إدارة هؤلاء النساء القويّات لثرواتهن.



**مقطع من لوحة (ديونسيوس )إله الخمر اليوناني يبدو كأنثى في مشهد لصيد الغزلان لملك أو أمير فارسي ومع نساء فارسيات وبطريقة فارسية**

**نساء البلاط الملكي:** تشير الوثائق بوضوح إلى الفروق في الوضع بين مختلف أفراد الأسرة المالكة حيث «يتم تحديد الألقاب التي تستخدمها النساء الملكيات من خلال العلاقة بين هؤلاء النساء والملك. على سبيل المثال:

1.والدة الملك هي صاحبة أعلى رتبة ويبدو أنها رئيسة أفراد الأسرة من الإناث.

2.الملكة (والدة ولي العهد أو الزوجة الرئيسة).

3.بنات وأخوات الملوك.

حملن ألقاباً ذات سلطة معترف بها في البلاط، وكانت لديهن إدارة خاصة بهم لإدارة ثرواتهن الكبيرة. كما تعكس العادات الجنائزية والنقوش التي تخلد ذكرى وفاة النساء الملكيات الاعتراف الرسمي بهؤلاء النساء، وخاصة والدة الملك وزوجته. كان الملك هو المصدر النهائي للسلطة وكانت النساء الملكيات يتصرفن ضمن نطاق محدد بوضوح من القواعد والمعايير التي وضعها الملك. ومع ذلك، فقد تمتعن ضمن الطيف بالاستقلال الاقتصادي، وشاركن في إدارة الشؤون الاقتصادية، وسافرن وسيطرن على ثرواتهن ومناصبهن من خلال نشاطهن الحازم والمغامرة» (Price 2000: parstimes.com).

**النساء العاملات:** تشير السجلات إلى أن بعض المهن كان يمارسها كلا الجنسين، في حين اقتصر بعضها الآخر على العاملين الذكور أو الإناث. ويوجد مشرفون ومشرفات على الورش المختلطة كما يتضح من ارتفاع الحصص التي يحصلون عليها مع وجود فارق بسيط في كمية الحصص بين الجنسين. هناك أيضاً مناسبات حصلت فيها النساء المدرجات في فئة الرجال نفسها على حصص أقل، والعكس صحيح. لدى المديرات ألقاب مختلفة تعكس مستوى مهاراتهن ورتبهن. يُطلق على العاملات الأعلى رتبة في النصوص اسم أراشارا (كبيرات العمل). لقد ظهرن بشكل متكرر في النصوص، وتم توظيفهن في مواقع مختلفة وأدرن مجموعات كبيرة من النساء والأطفال وأحياناً الرجال العاملين في وحداتهن. وعادة ما يحصلن على حصص عالية من النبيذ والحبوب تتجاوز جميع العاملين الآخرين في الوحدة بما في ذلك الذكور.

وأبرز دليل على العاملات في النصوص هو لامرأة اسمها أردباما. تظهر قوتها العاملة في عدة مواقع. يمتد نطاق أفرادها من وحدات أصغر إلى مجموعات مكونة من عدة مئات من العمال من كلا الجنسين، البالغين والأطفال على حدٍ سواء. كانت تمتلك ممتلكات وكان لها ختمها الخاص. تشير حقيقة امتلاكها لختمها الخاص إلى أنها ربما كانت على صلة بالعائلة المالكة. ومع ذلك، لا يُشار إليها على أنها ملكية أو تنتمي إلى الأسرة المالكة. لقد سيطرت على قوتها العاملة بشكل مباشر ويؤكد عدد المسؤولين العاملين لديها وضعها الاقتصادي المستقل. كما تم ذكر مديرات بارزات أخريات لديهن قوى عاملة كبيرة نسبياً في عدة مواقع. وتبين النصوص أن وحدات العمل هذه التي ترأسها مديرات موجودة في جميع أنحاء المناطق التي يغطيها الأرشيف. ومن الواضح أيضاً أن جداول الحصص الغذائية تختلف وفقاً لمؤهلات العمال في المهنة نفسها، وأنه ضمن هذا المخطط المتباين، حصل العمال والعاملات على حصص متساوية. ومع ذلك، في الحالات التي لا يكون فيها العمل متخصصاً، يبدو أن الرجال حصلوا على حصص إعاشة أكبر مقارنة بالنساء. في سجلات أعداد العاملين من الذكور والإناث توازن يقدم إشارة واضحة عن نشاط المرأة.

**أمهات الذكور:** حصلت الأمهات الجدد والحوامل على حصص أعلى، وكان من الواضح أن الأبناء يفضلون البنات. إذا أنجبوا أولاداً، تحصل كل من الأم والممرضة أو الطبيب على حصص أعلى. تم صرف الدفعات الإضافية لمدة شهر واحد فقط. وتتلقى أمهات الأولاد باستمرار ضعف المبلغ مقارنة بأمهات البنات. لا يوجد دليل على قتل البنات، حيث إنّ عدد الولادات للأطفال الذكور لا يتجاوز عدد البنات المولودات إلا قليلاً (Price 2000: parstimes.com)

**المبحث الرابع: النظام الإداري الإيراني**



كان نظام المقاطعات أو المرزبانات (ستراب)، هو الوحدة الأساسية في جميع الأنظمة الحكومية إدارياً في تاريخ إيران القديم؛ حيث حكم المرازبة مقاطعات بلاد فارس المختلفة في فترات مختلفة لفترة طويلة جداً من الزمن، من عصر الإمبراطورية الميدية، من 728 إلى 559 قبل الميلاد، وحتى الأسرة البويهية، من 934 إلى 1062 م. وفي أوقات مختلفة، امتدت أراضي المرازبة داخل الإمبراطورية الفارسية من حدود الهند شرقاً إلى اليمن جنوباً، وغرباً إلى ليبيا.

مصطلح «المرزبان» مشتق من الكلمة الفارسية القديمة (كشاترابافان) kshathrapavan، والتي تعني «حارس المملكة». في الاستخدام الإنجليزي الحديث، يمكن أن يعني أيضاً حاكماً مستبداً أو قائداً فاسداً.

Top of Form

**أولاً: النظام الإداري الأخميني**

على الرغم من أن الميديين هم أول شعب إيراني قسم أراضيه إلى مقاطعات، مع قادة المقاطعات الفردية، إلا أن نظام المرزبانيات جاء بالفعل في عهد الإمبراطورية الأخمينية؛ ففي عهد مؤسس الإمبراطورية الأخمينية، كورش الكبير، تم تقسيم بلاد فارس إلى 26 مرزبانية. حكم المرازبة باسم الملك وقدموا الجزية للحكومة المركزية. حيث المرزبانية هي وحدة إدارية يتم تنظيمها على أساس جغرافي، وقد سمح الأخمينيون بقدر معين من الحكم الذاتي الإقليمي فيها. كان «المرزبان» (الحاكم) هو من يدير

المنطقة، وكان «الجنرال» مسؤولا عن النظام والتجنيد العسكري، وكان «وزير الدولة» يحتفظ بالسجلات الرسمية. كان الجنرال ووزير الدولة يقدمان تقاريرهما مباشرة إلى المرزبان وكذلك إلى الحكومة المركزية.

كان النظام القانوني في الإدارة هو النظام المرزباني وكان هناك ما بين 20 إلى 30 مرزبانية، وكان هناك ما يسند هذا النظام الإداري العام وهو الجيش المنظم ووحدة الخالدين المكونة من عشرة آلاف جندي مدربين نوعياً، وكذلك نظام البريد الذي اقتبسوه من الآشوريين والذي كانت طرقه جاهزة منذ وقتهم.

تم العثور على العديد من الأختام وانطباعات الأختام في أرشيفات برسيبوليس، ضمن وثائق النشاط الإداري والبيانات في برسيبوليس على مدى أكثر من خمسين عاماً متتالية (509 إلى 457 قبل الميلاد).

كانت للمرزبانات الأخمينيين قوة كبيرة؛ لقد امتلكوا وأداروا الأراضي في مقاطعاتهم، باسم الملك دائماً. لقد شغلوا منصب رئيس القضاة في مناطقهم، حيث كانوا يفصلون في النزاعات ويقررون العقوبات على الجرائم المختلفة. كما قام المرازبة بجمع الضرائب، وتعيين وعزل المسؤولين المحليين، وحراسة الطرق والأماكن العامة. ولمنع المرزبان من ممارسة الكثير من السلطة وربما حتى تحدي سلطة الملك، كان كل مرزبان يخضع لسكرتير ملكي يُعرف باسم «عين الملك». بالإضافة إلى ذلك، كان المسؤول المالي الرئيسي والجنرال المسؤول عن القوات لكل مرزبانية يقدمان تقاريرهما مباشرة إلى الملك، وليس إلى المرزبان.




**مرزبانيات الإمبراطورية الأخمينية، أسماؤها القديمة وامتداد أراضيها**

**(Szczepanski 2019: thoughtco.com)**

**ثانياً: النظام الإداري الهلينستي**

«على الرغم من أن ما يسمى بالمرزبانيات العليا كانت مصادر مهمة للقوى البشرية وخيول الحرب لإمبراطوريات الإسكندر وخلفائه المباشرين والسلوقيين الأوائل، يبدو أنه كان للهيلينية في إيران شأن محدود. على الرغم من ملاحظة النقوش اليونانية في عدد من المواقع في ميديا (مادا)، إلا أن الإدخال الجوهري الوحيد للثقافة اليونانية، وربما المهاجرين اليونانيين، حدث في سوسيانا (خوزستان) في الجنوب الغربي وباختر في الشمال الشرقي. التفسير الأكثر ترجيحاً لغياب اللغة اليونانية والأسلوب البصري في عهد السلوقيين هو حقيقة أن السلوقيين مارسوا نفوذهم في الأراضي الإيرانية من خلال استمالة النخب الإيرانية المحلية. وشكلت القوات الإيرانية جزءاً من جيوش الحملات السلوقية على أساس منتظم. النخب الإيرانية غير مرئية إلى حد ما في السجل الأثري والكتابي والنقودي للقرن الثالث» (Strootman 2020: 205).

بعد وفاة الإسكندر المقدوني بسنين تقاسم قوّاده الإمبراطورية المقدونية، فاستولى سلوقس على بلاد فارس، وبلاد ما بين النهرين، وسوريا، وقام ليسيماخوس بالسيطرة على آسيا الصغرى وتراقيا، واستقر كاساندر في مقدونيا مملكة له، وأضاف بطليموس فينيقيا وفلسطين إلى منطقته الأصلية في مصر. وبعد عشرين عاماً، تم تقليص هذه الدول الأربع إلى ثلاث عندما هزم سلوقس ليسيماخوس وقتله في المعركة واستولى على مملكته.

وفي هذه الأثناء ثارت معظم الولايات اليونانية ضد محاولات سلوقس بسط سلطته عليها. ومن خلال الاتحاد معاً في مجموعات دفاعية، نجح العديد منهم في الحفاظ على استقلالهم لما يقرب من قرن من الزمان. وأخيراً، بين عامي 146 و30 قبل الميلاد، مرت جميع الأراضي الهلنستية تقريباً تحت الحكم الروماني. كان الشكل السائد للحكم في العصر الهلنستي هو استبداد الملوك الذين مثلوا أنفسهم على الأقل.

«كانت لألقاب الملوك هؤلاء المعنى نفسه بشكل أساسي، حيث تتحدى الحدود الإقليمية لسلطتهم وتؤكد حقهم الفريد في الحكم على الملوك الآخرين. الغزو البارثي للمرزبانيات العليا وبلاد ما بين النهرين. وضع 150 حداً فعالاً لمطالبة السلالة السلوقية بالسيادة الإمبراطورية، والملك الأرساسيدي، ميثرادتس الأول (مهرداد، حوالي 171 - 138/7)،55 ادعى الآن لقب باسيليوس ميجاس بحق النصر.56 أرساسيد لاحق الحاكم ميثراداتس الثاني (حوالي 125/4–91/0)، اعتمد بالإضافة إلى باسيليوس ميجاس البلاط باسيليوس باسيليوس («ملك الملوك»)، ربما لينأى بنفسه بقوة أكبر عن السلوقيين» (Strootman 2020: 209).

كان الإسكندر قد حاول جعل نظامه السياسي والإداري شبه إلهي، فتوج نفسه ملكاً مؤلهاً في مصر باعتباره ابن الإله آمون. لكن أقوى خلفائه من الملوك السلوقيين في غرب آسيا والبطالمة في مصر، طرحوا محاولات أكثر منهجية لتأليه أنفسهم. فاتخذ الملك السلوقي، أنطيوخس الرابع، لقب (إيبفانيس أي الإله المتجلي). ووقع الأعضاء اللاحقون

من سلالة البطالمة مراسيمهم بلقب (ثيوس أي الإله) وأحيوا ممارسة زواج الأخت التي كان يتبعها الفراعنة كوسيلة للحفاظ على الدم الإلهي للعائلة المالكة من التلوث. ولم يخفف الاستبداد إلا في مملكة مقدونيا بقدر من احترام حريات المواطنين.

كانت الاتحادات بين المدن الهلينستية توصف بأنها ولايات فيدرالية، إلا أنها لم تكن أكثر من كونفدرالية. كانت السلطة المركزية، مثل حكومة الولايات الأمريكية بموجب النظام الأساسي للاتحاد، تعتمد على الحكومات المحلية للمساهمة في الإيرادات والقوات. علاوة على ذلك، كانت السلطات المفوضة للحكومة المركزية مقتصرة في المقام الأول على مسائل الحرب والسلام، والعملة، والموازين والمقاييس. تكمن الأهمية الرئيسة لهذه الاتحادات في حقيقة أنها جسدت مبدأ الحكومة التمثيلية وشكلت أقرب نهج تم اتباعه في اليونان على الإطلاق نحو الاتحاد الوطني الطوعي.

انظر:

1.Strootman, Rolf: Hellenism and Persianism in Iran - Culture and Empire after Alexander the Great, Samuel Jordan Center for Persian Studies and Culture, University of California, Irvine dobjn, 2020, No. 7, https://www.researchgate.net/publication/341443566 May 2020

2.Political History and Institutions, greek - thesaurus.gr. The Hellenistic Period.

https://www.greek-thesaurus.gr/hellenistic-period-political-history.html.

**النظام الإداري الفرثي:**

في العصر الهلنستي الذي سبق العصر الفرثي، أدى تنوع الدول والمجتمعات ذات الهياكل الشبيهة بالدولة ـ الممالك، ودول المدن (بوليس)، والفرسخ (كوينا)، والمقدسات ـ إلى أشكال متنوعة من الإدارة، وقد تأثر البارثيون بالنظام الإداري الهيلنستي فالتزموا به باعتباره النموذج الأكثر «حداثة» للدولة في أيامهم، حيث الشبكة الهلنستية من المدن المستقلة الناطقة بلغة واحدة هي اليونانية والتي كانت تعمل بموجب ميثاق ملكي. حاولت هذه المدن الحفاظ على ما يشبه الحياة الديمقراطية الكلاسيكية كدولة داخل الدولة، ولم تدفع الضرائب: كانت مراكز الإدارة بمثابة مراكز جباية للضرائب للملك العظيم.

عندما تخلص الفرس من الحكم الهلنستي وتوحدوا مرة أخرى تحت اسم الإمبراطورية البارثية (247 ق.م ـ 224 م)، احتفظوا بنظام المرزبانيات. في الواقع، كانت بارثيا في الأصل إحدى المرزبانيات في شمال شرق بلاد فارس، والتي استمرت في غزو معظم المرزبانيات المجاورة.

في عهد الملوك الأرساقيين، زاد عدد المؤسسات الحضرية في جميع أنحاء وسط وجنوب شرق إيران بشكل كبير. لقد كانوا السلالة الأولى التي حكمت عالماً بهذه الأبعاد وكان عليهم بناء مؤسسات الإدارة بأنفسهم.

أدى نظام الحكم البارثي إلى إدارة أكثر مرونة بكثير من النموذج الأخميني. لم تكن في المناطق التي يحكمها أحياناً ملوك عملاء وأحياناً مسؤولون يختارهم البلاط، بل كانت كياناً متماسكاً لكنها تفتقر إلى نظام الأمان الذي جعله داريوس الأول جزءاً لا يتجزأ من إدارة الإمبراطورية الأخمينية.

كان شكل الحكومة البارثية عبارة عن مزيج من الإجابات العملية للاحتياجات المحلية. لم يكن الحكم من الأعلى موضع شك أبداً. طالب «ملك الملوك»، كما أطلق الحكام الفرثيون اللاحقون على أنفسهم، بالولاء المطلق، لكن حس بارثيا العملي بالحكم ظهر على الفور عندما أبقى ميثريدتس الأول النبلاء اليونانيين في مناصب قيادية لضمان استمرار الشؤون الاقتصادية والبيروقراطية. في الواقع، أشار ميثريداتس إلى نفسه على أنه «فيلهيليني» أو «عاشق الثقافة اليونانية». تركت المستوطنات اليونانية في جميع أنحاء الإمبراطورية بمفردها طالما أنها تدفع الجزية للملك.

تم تجنب التمردات التي شهدها السلوقيون من خلال تقسيم مقاطعاتهم إلى مرزبانيات أصغر تسمى الأبرشيات. أدى هذا إلى القضاء على تركيز السلطة الإقليمية في يد شخص واحد. كما سمح البارثيون للممالك التي تم غزوها داخل إمبراطوريتهم بأن يكون لها ملوكها. وقد وفر هذا الدخل من الجزية والمساعدة العسكرية عند الحاجة.

انظر:

Smith, Patrick Scott: Parthia (Empire), published on 22 July 2019.

https://www.worldhistory.org/Parthia_ %28Empire %29/

Szczepanski, Kallie: What Is a Satrap? Updated on October 27, 2019.

https://www.thoughtco.com/what - is - a - satrap - 195390

**ثالثاً: النظام الإداري الساساني**

قام أردشير الأول بمحاولة إعادة مركزية السلطة ونفذ من أجل ذلك مجموعة من الحملات العسكرية لإحكام السيطرة على الأراضي البارثية وربطها بالمركز متبعاً نموذج الحكم الأخميني، وكان لا بدّ من احترام المعتقدات والممارسات والأديان غير الزرادشتية، فقد كانت الزرادشتية دين الدولة الساسانية الرسمي لكنهم لم يجعلوا الإيمان جزءاً من برنامجهم السياسي، وهذا لا يعني أن أتباع الديانات الأخرى تم استبعادهم من الخدمة العامة أو اضطهادهم بل تم الترحيب بجميع الأديان في الإمبراطورية وسمح لليهود والبوذيين ببناء المعابد وللمسيحيين ببناء الكنائس.

رأى شابور نفسه تجسيداً للملك المحارب المقدس الذي يروج لحقيقة الزرادشتية ضد قوى الظلام والشر التي تجسدها الإمبراطورية الرومانية. لقد كان شابور الأول ناجحاً عالمياً تقريباً في ارتباطاته ضد روما وأصبح نموذجاً لخلفائه. استمر التسامح الديني للإمبراطورية الساسانية حتى عهد شابور الثاني (309 - 379 م) لكنه رأى أن المسيحية عقيدة رومانية، وخشي من المسيحيين في إيران أن يتعاطفوا مع البيزنطيين فتعرض المسيحيون للاضطهاد في جميع أنحاء الإمبراطورية. ثم عاد واستمر التسامح الديني في التوسع ليشمل أتباع الديانات الأخرى غير المرتبطة بروما، ولذلك اعتبرت اضطهادات شابور الثاني بمثابة سياسة ذات دوافع سياسية أكثر من كونها سياسة ذات دوافع دينية.

كان أعظم ملوك الساسانيين هو كسرى الأول (المعروف أيضاً باسم أنوشيروان العادل، والذي حكم من 531 إلى 579 م)؛ فقد أعاد الإمبراطورية الساسانية إلى الرؤية المبكرة لأردشير الأول وشابور الأول مع اهتمام بالتعليم والصقل الثقافي، وحافظ خلفاؤه على نموذج الحكم على الرغم من أن الإمبراطورية كانت لامركزية بشكل دوري في أوائل القرن السابع الميلادي حيث فرض النبلاء أنفسهم في مناطق مختلفة.

**تأثيرات نظام الحكم الإيراني في التاريخ:**

كان النموذج الأخميني هو النموذج الأفضل الذي سينتشر في العالم القديم، لكن العيب الخطير الوحيد في النموذج هو أن الحاكم الفردي لم يكن آمناً تماماً في منصبه لأنه كان يُعتقد أن الملكية تمنح من قبل الآلهة أو إله واحد، أهورا مازدا. وسيتم اعتبار نبيل البلاط أو المرزبان الذي يقوم بثورة ناجحة أن القوى الإلهية اختارته للحكم بينما كان المخلوع يستحق مصيره ببساطة.

استفاد الأخمينيون من الدرسين الآشوري والميدي في موضوع صنع الإمبراطورية والسيطرة على مكوناتها، فتخلوا عن القسوة وكانوا متسامحين للغاية فقد منحوا حرية الأديان وممارستها لكل الشعوب دون أي قسر وضمنوا حمايتها طالما كانت تحت إمبراطوريتهم، وحظروا تقريباً جميع حالات العبودية في إمبراطوريتهم، وهو عكس ما كان يفعله اليونانيون لأنهم اعتمدوا على العبودية فطالبوا بالضرائب والقوى العاملة من الأراضي المحتلة.

كانت استراتيجية الأخمينيين في التعبئة والتجنيد تجري بسهولة وتتضمن توفير أجور الجنود وتعتمد على آلاف الأشخاص المختلفين من كل مقاطعة للانضمام إلى جيوشهم الكبيرة.

الغريب أن المسلمين الذين أسقطوا الإمبراطورية الساسانية أخذوا بالنموذج الفارسي الأخميني الذي تطور ونضج عند الساسانيين، فقد أصبح هناك حاكم مركزي واحد هو الخليفة، وكانت هناك ولايات مرتبطة به تشبه المرزبانات، لكن المسلمين أضافوا شرط الجزية على غير المسلمين، وهو ما لم يكن موجوداً في النموذج الفارسي.

من ناحية أخرى أصبح نموذج الحكم الفارسي الأخميني هو المعيار للحكم في آسيا الوسطى ما وراء النهر منذ حوالي 550 ق.م. إلى 651 م، وساهم ذلك بتطور واحدة من أغنى الثقافات في العالم. كما أثر النموذج الفارسي على نموذج الإمبراطورية الرومانية وصولاً إلى المثال الحالي للولايات المتحدة الأمريكية التي يعتمد نموذجها الحكومي على نموذج روما.

كان الساسانيون أكثر قسوة من الأخمينيين، وظهرت في عهدهم عبودية محدودة، وكانوا المنافسين الأقوى لروما، وبعد سقوطها خاضوا الصراع مع البيزنطيين حتى سقوطهم. ولا شك أن هناك أخطاء جسيمة ظهرت في عهدهم.

قام جيوفري وبرندا باركر في كتابهما (الفرس: حضارة مفقودة) بتقصي الصعوبات البيئية التي واجهها الفرس الأوائل وكيف تمكنوا من التغلب عليها وتطوير ثقافة فريدة من نوعها مع الإمبراطورية الأخمينية؛ حيث قاموا بتوسيع نفوذهم إلى الغرب البحري، وحاربوا اليونانيين للسيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط ـ وهو أحد أهم المنافسات الجيوسياسية في العالم القديم. ويرسم المؤلفان صوراً حية للمدن الفارسية وإنجازاتها المذهلة: طرق معقدة وبعيدة المدى، ونظام ري مذهل خلق جنة صحراوية، وفوق كل شيء، انعكاس استثنائي للشعوب المتنوعة التي سكنتها.

ولا بدّ من القول إن هذا ما كان ليحصل لولا أن الفرس حلّوا محل بابل وآشور في المكانة الحضارية واستولوا على تراثيهما حين ضموا بلاد وادي الرافدين لإمبراطوريتهم، فكأن حضارتي بابل وآشور استمرتا بصيغة فارسية آرية بعد أن كانتا لآلاف السنوات ساميتين رافدينيتين.

انظر:


Mark, Joshua J.: Ancient Persian Government, published on 14 November 2019, https://www.worldhistory.org/Persian_Government/

Parker, Geoffrey & Brenda Parker: The Persians: Lost Civilizations, Publisher Reaktion Books.(2016).


تاريخ الاقتباس: 15/3/2024

**القوانين المفقودة للإمبراطورية الفارسية:**

يأخذنا كتاب ـ قواعد الحكم القديمة (القوانين المفقودة للإمبراطورية الفارسية) لمؤلفه بورفيريو ستورجيل – في رحلة عبر سجلات التاريخ والكشف عن القواعد القانونية والعادات والأعراف المنسية التي شكلت الحضارة الفارسية القوية والغنية ثقافياً. استكشف المؤلف الأنظمة القانونية المعقدة التي حكمت حياة الفرس القدماء، وقدّم نظرة ثاقبة حول حكمهم وبنيتهم الاجتماعية وتراثهم الدائم والأعراف المجتمعية والتعقيدات الثقافية وآليات العدالة التي حددت الحياة في ظل الحكم الفارسي. يقدم «قواعد الحكم القديمة» فرصة فريدة لاجتياز الزمن، والانغماس في الحكمة القانونية التي وجهت إحدى الإمبراطوريات الأكثر تأثيراً في التاريخ.

انضم إلينا في رحلة فكرية آسرة حيث نقوم بفك رموز النقوش القديمة، ونحلل السجلات التاريخية، وننغمس في الفكر القانوني للفرس. من المحاكم الفخمة إلى طرق التجارة الصاخبة، يكشف هذا الكتاب عن المبادئ القانونية التي تحكم التفاعلات والتجارة والوئام المجتمعي داخل الأراضي الشاسعة للإمبراطورية.

يقدم الكتاب نظرة ثاقبة للأعراف المجتمعية، والممارسات الدينية، والقيم الثقافية التي كانت منسوجة في نسيج المجتمع الفارسي، ولتراث الفكر القانوني لاكتساب تقدير أعمق لكيفية تشابك القوانين مع كل جانب من جوانب الحياة اليومية. الكتاب بمثابة نافذة على عالم لعبت فيه القوانين دوراً محورياً في تشكيل إمبراطورية دائمة لإحياء أصداء الحكمة القانونية الفارسية واستكشاف المبادئ الدائمة التي لا تزال تؤثر على فهمنا للعدالة والهوية الثقافية والوئام المجتمعي.

انظر:


Sturgill, Porfirio: Lost Laws of the Persian Empire, Kindle Edition. https://www.amazon.in/Lost - Persian - Empire - Porfirio - Sturgill - ebook/dp/B0CDTG3WZP

The Laws of the Ancient Persians as found in The Matikan e Hazar Datastan by Sohrab J Bulsara (1937).


تاريخ الاقتباس: 15/3/2024.



عسكري ساساني من الأسواران (مفردها أسوار)، وتُكتب أيضاً أسباران، وهم قوة عسكرية شكلت العمود الفقري لجيش

الإمبراطورية الساسانية، أنشأتها الطبقة الأرستقراطية، وكانوا يرتدون الدروع، وهم من الرماة والفرسان.

**المبحث الأول: تاريخ الجيش الإيراني القديم**

في العصر الأفستي، لم تتوفر وثائق مباشرة عن الجيوش والمجموعات المسلحة في إيران العصر البرونزي والعصر الحديدي. أما مصادر العصور الأخمينية والبارثية فهي في الغالب غير إيرانية، ومصادر العصر الساساني، كانت أفضل بقليل، ولذلك صار من الصعب دراسة هذه الفترات، بطريقة موسعة، ولا بدّ من التعامل، مع كل منها بحذرٍ، حسب أدلة المصادر.

**مصادر دراسة الجيش الإيراني القديم:**

تنقسم المواد المصدرية لدراسة العسكرية الإيرانية القديمة إلى أربع فئات تختلف طبيعتها وقيمتها باختلاف الفترات:

1. النصوص العسكرية وأخبار الحروب.
2. الاكتشافات الأثرية للمعدات والأسلحة القتالية.
3. التماثيل والفنون المرتبطة بمظاهر الجيش والحروب.
4. القاموس العسكري في اللغات والكتابات الإيرانية.

**أولاً: العصر الأفستي:**

**1. طبقة المحاربين من السكان الأصليين في الهضبة الإيرانية:**

كانت الشعوب الإيرانية القديمة شعوباً محاربة، وكان من الصعب تحضرها لولا ظهور الحضارة العيلامية وحضارات وادي الرافدين، فقد انتشرت علامات التحضر من غرب إيران وتوسعت ببطء شديد.

«ولإثبات نظرية أن الشعوب الفارسية تميل إلى الحرب، نذكر المرحلة السابقة للحضارة الإيرانية والممهدة لها Proto - Iranian (بروتو إيرانية) والمتمثلة في آثار حفريات لورستان، انظر الصورة في الأسفل، كما تميزت بنوع خاص من القبور احتوت أنواعاً من الأسلحة، خاصة في (سيالك) sialk. كما تميزت حفريات لورستان، والتي تظهر بعض من مخلفاتها واضحة، حيث تحتوي على مجموعة متنوعة لنمط معين من الأدوات المعدنية (خاصة البرونزية)، احتوت الطبقات على أدوات متفاوتة الأحجام من الأسلحة والحلي ومقابض مشحوذة، وشكيمات الأحصنة وأواني تعود للألف الأولى قبل الميلاد، تكشف لنا النمط الإيراني والنمط الخاص بالشرق الأدنى في صنع الأدوات» (طاهري 2017: 22).

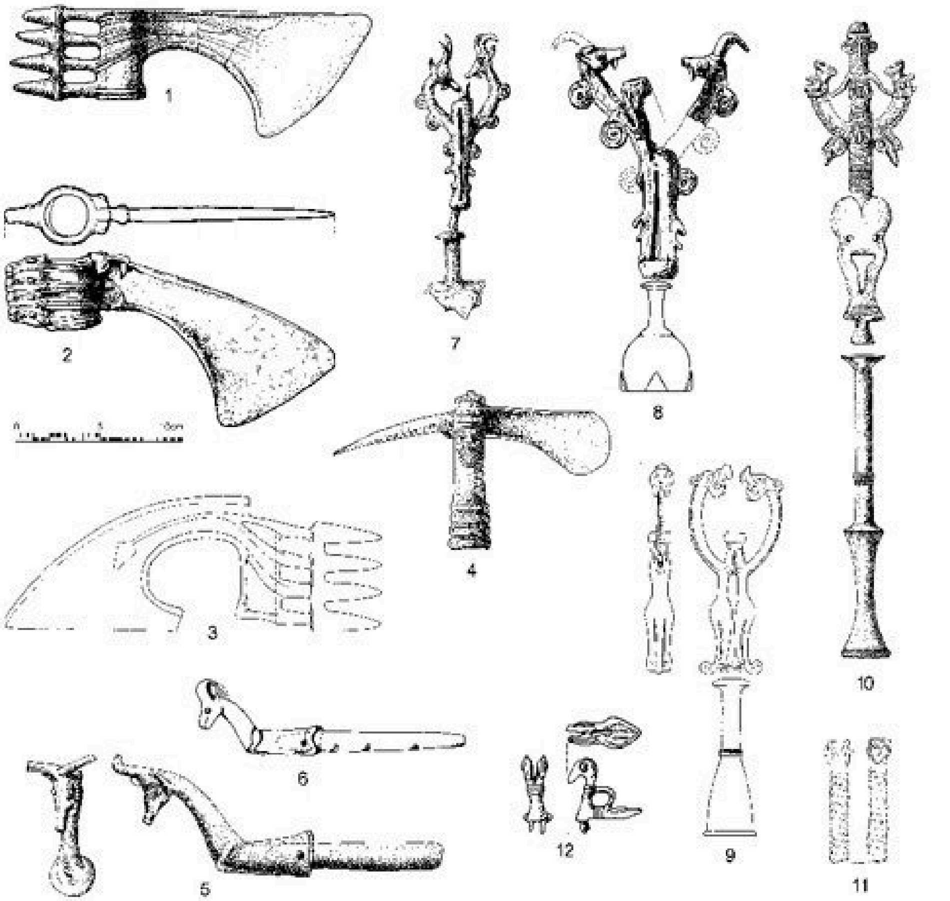



**Figure 2. Luristan bronzes discovered during excavations at Bard-i Bal (axe 1, whetstones 5-6, idols 7-8, pendant 12) , Kutal-i Gulgul (axe 2), War Kabud (axe-adze 4), Tattulban (idol 10), Khatunban B (axe 3, idol 9) and Baba Djan (idol 11).**

### مقابر لورستان والأدوات الحربية فيها (طاهري 2017: 22)

أما في شرق إيران حيث التأثيرات الهندية، فقد ترك الإيرانيون الشرقيون مراجع متفرقة موجودة في الأجزاء القديمة من النصوص الأفستية، مكملة بمقارنات فقهية مع المصطلحات والدلالات الفيدية في التقاليد اللاحقة. ويقدم كتاب (فنديداد) قائمة من اثني عشر عنصراً للمحارب المجهز بالكامل، وتم تقسيم المجتمع إلى ثلاث مجموعات: الكهنة، والرعاة، والمحاربون.

كان المحاربون يسمون (غاجاس نار) التي تعني الرجل أو المحارب، وفي الأفستا الصغير راكب العربة، وقدمت كل عشيرة عدداً من المحاربين، مما يدل على مكانتها الاجتماعية؛ ومن ثم، كانت «قوات المحاربين» من بين أكثر النعم التي طلبها الإيرانيون من آلهتهم. وقف المحاربون من الأصل الواحد تحت راية (درافشا) زعيم العشيرة، بحيث كانت القبيلة المسلحة هي، في الوقت نفسه، الجيش القبلي. وقاد الجيش السادة الإقليميون واصطفوا الإله ميثرا (إله الشمس) من أجل النصر، كان النبلاء العسكريون يقاتلون من عرباتهم. أما عامة الناس فكانت تقاتل سيراً على الأقدام. أما أسلحتهم فهي: الرمح ذو الرأس النحاسي الحاد والمسنن للرمي؛ صولجان (فازرا) غالباً برأس معدني، يستخدم للضرب، أو يتم شحذه بزاوية ويستخدم للرمي، ويتم تثبيته بالحزام؛ سيف قصير ذو حدين مصنوع من النحاس ومقبض ونصل مزخرف ومثبت أيضاً بالحزام؛ قوس مجهز بـ 30 سهماً برؤوس نحاسية، وخنجر و(چاكوچا) وهو فأس من المعدن يستخدم من كلا الطرفين وما زلنا إلى اليوم نسمع بكلمة (چاكوچ) التي هي عبارة عن فأس صغير برأسين يستخدم للطرق.

مهما كانت الأسلحة والزي الرسمي والتنظيم الذي ميز هذه الجيوش المبكرة، فقد تم تعريفها في الألفية الأولى قبل الميلاد على أنها تتألف من وحدات منفصلة تحت قيادة زعيم قبلي يمكنه دعوتهم للقتال في أوقات الحرب. حملت هذه الجيوش رمحاً، وصولجاناً، وسيفاً قصيراً، وقوساً بسيطاً و30 سهماً، وخنجراً، ودرعاً من جلد الحيوانات أو درعاً من الخيزران، وفأساً.

**2.المهاجرون الآريون الذين استقروا في الهضبة الإيرانية:**

هاجرت القبائل الآرية إلى المنطقة في وقت ما قبل الألفية الثانية قبل الميلاد، وبحلول الألفية الأولى قبل الميلاد، استقرت في مناطق مختلفة. واستقر الفرس شرق عيلام في إقليم فارس ثم توسعوا من هناك، فيما بعد، فكان الفرس، مثل الميديين والقبائل الآرية الأخرى، وكانت تُفهم كلمة «الآريون» على أنها تشير إلى الهنود الإيرانيين، فرساناً ماهرين.

النصف الأول من الألفية الأولى ق.م. ظهر مربو ومدربو الخيول في ميديا وبرسيس وكرمانيا وبارثيا وغيرها من المناطق، وتتميز عسكريا باستخدام الحديد وزيادة توظيف سلاح الفرسان، وعند وصولهم، مع نسائهم وأطفالهم وقطعانهم، استقر الفرسان الإيرانيون في الأرض، ودخلوا في خدمة الحكام المحليين وحلوا تدريجياً محل الطبقة الأرستقراطية المحلية وشكلوا مراكز سياسية أدت في النهاية إلى تشكيل المملكة الميدية والأخمينية.

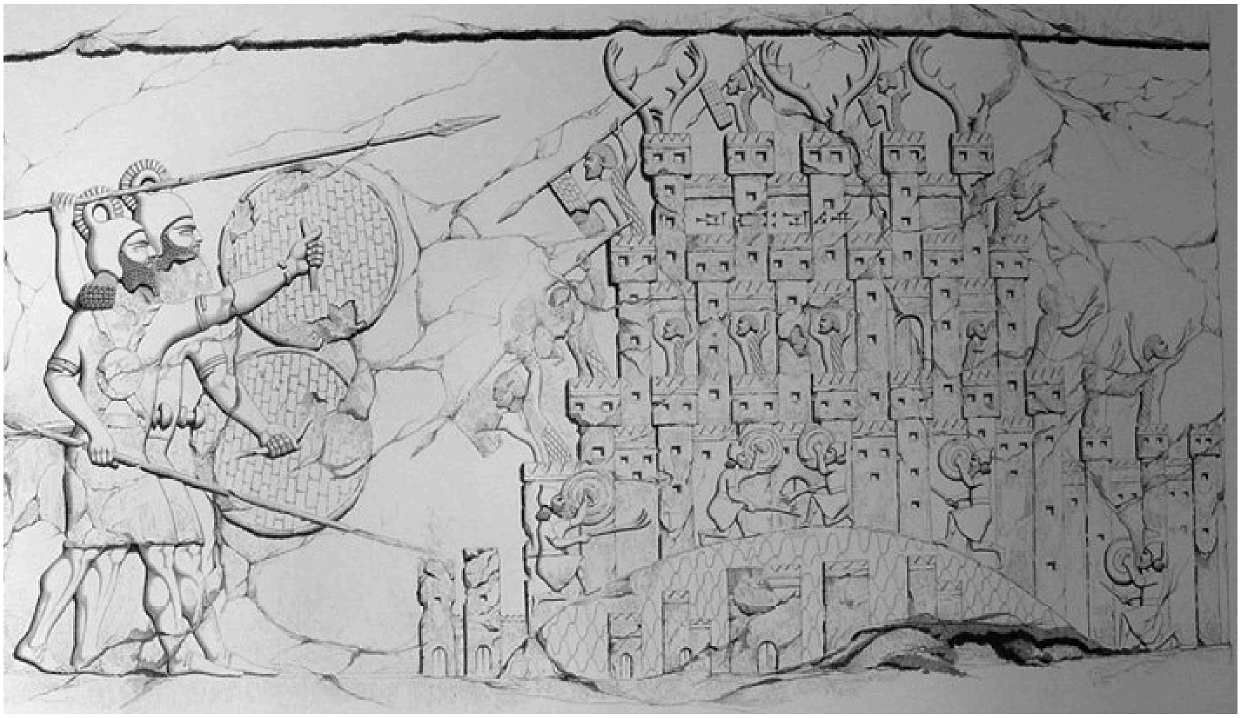
ظهرت المعاقل المحصنة أينما اختار الآريون الاستيطان، على سبيل المثال فوق تل سيالك، حيث تشير مقبرة نيكروبوليس للاحتلال الآري في أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد. وتظهر هنا المقتنيات الجنائزية حيث كان المحاربون يرتدون خوذات جلدية، ويحملون السيوف والخناجر والدروع والأقواس ذات السهام البرونزية أو الحديدية الرؤوس، بينما كانت خيولهم تحمل أحزمة برونزية أو حديدية مما يدل على وجود وحدات سلاح الفرسان بين المستوطنين.

كذلك عرض الفرس خدماتهم كمرتزقة لمختلف الملوك الذين وجدوهم فعالين في اشتباكات الكر والفر. يمكن لوحدات الفرسان أن تضرب وتتراجع بسرعة، مما يلحق أكبر قدر من الضحايا بالخصم بينما يعاني المهاجم من خسائر قليلة. تم تعزيز استخدام الخيول في المعركة من خلال العربة.

**3.الجيش الآشوري الذي كانت له هجمات وحضور متواصل**

كان ظهور الجيش الآشوري في إيران دافعاً قوياً ومحفزاً لجميع الشعوب الإيرانية القديمة لكي يطوروا جيوشهم ويرتقوا بها سواء من أجل مجابهة الجيش الآشوري أو من أجل مجابهة بعضهم البعض، فقد كانت هناك حروب واسعة من القرن التاسع إلى القرن السابع قبل الميلاد.

1. تم ذكر أول لقاء آشوري مسجل مع الميديين (858 - 824 قبل الميلاد) في نقش ما يسمى بالمسلة السوداء لشلمنصر الثالث في 835 قبل الميلاد كما يلي: «ينتقل من أرض النمري. تلقيت الجزية من سبعة وعشرين ملكاً لأرض بارسوا. انتقلنا من أرض بارسوا ونزلت إلى الأراضي ميسو، ميديا (أمادايا)، أرازياش، (و) خارهار، (و) استولوا على المدن كواكيندا، وحزانابي، وإسامول، و(و) كينابليلا، بالإضافة إلى المدن الموجودة في أراضيهم ضواحيها. لقد ذبحتهم، ونهبتهم، (و) دمرت، وحطمت، (و) أحرقت (تلك) المدن. لقد نصبت تمثالي الملكي في مدينة خارهار» (FARROKH et. Al 2022: 126).
2. بحسب النقش الآشوري شمشي أداد الخامس (823 - 811): «فخرجت إلى أرض الماديين. فخافوا في وجه الغاضبين وأسلحة آشور وحربتي الشديدة التي لا منافس لها وهجروا مدنهم. لقد صعدوا جبلاً وعراً (و) تابعتهم، لقد ذبحت 2300 جندي من حناسيروكي ميدي أخذت منه 140 من فرسانه (و) حملوا أمواله وممتلكاته في عدد لا يحصى بكميات. لقد دمرت وحطمت وأحرقت ساغبيتا، مدينته الملكية، مع 1200 من مدنه». (FARROKH et. Al 2022: 126).
3. الحصار الآشوري للقلعة الميدية كيشيسيم: التي أعاد الآشوريون تسميتها كار - نرجال وتحولت إلى مركز المقاطعة التي تحمل الاسم نفسه، كما هو موضح في النقش المفقود الآن من زخرفة جدار الغرفة 2 في قصر سرجون الثاني في دور - شاروكين (خورس آباد الحديثة). يتم التعرف على المدينة المحصنة بشدة من خلال نقش مسماري وتظهر على قمة جبل (لاحظ النمط النموذجي الذي يشبه حراشف السمك الذي يستخدم دائماً للدلالة على التضاريس الجبلية)، مع شرفتها مزينة بقرون الغزلان. وبينما لا يزال بعض السكان يقاتلون، ألقى آخرون أسلحتهم ورفعوا أذرعهم في بادرة استسلام.



الحصار الآشوري للقلعة الميدية كيشيسيم، التي أعاد الآشوريون تسميتها كار - نرجال

**ثانياً: الجيش الميدي:**

في القرن الثامن قبل الميلاد، اتحدت قبائل الميديين المتباينة تحت قيادة ملكهم الأول دايوكو (المعروف لدى اليونانيين باسم ديوسيس، (727 - 675 قبل الميلاد). وقام حفيده سيخاريس (625 - 585 قبل الميلاد) بتوسيع أراضي الميديين وكان له دور في سقوط الإمبراطورية الآشورية.

الخطوط الواضحة للعلاقة الآشورية ـ الميدية تبدأ مع حروبهما من القرن التاسع إلى القرن السابع قبل الميلاد، ويعد القرن السابع إحدى الفترات المحورية في تاريخ الشرق الأدنى لأنه يمثل ظهور القوى الإيرانية في المنطقة التي كانت تسيطر عليها في السابق الأمم السامية وما يترتب على ذلك من تحول سيؤدي إلى السيادة الإيرانية في المنطقة.

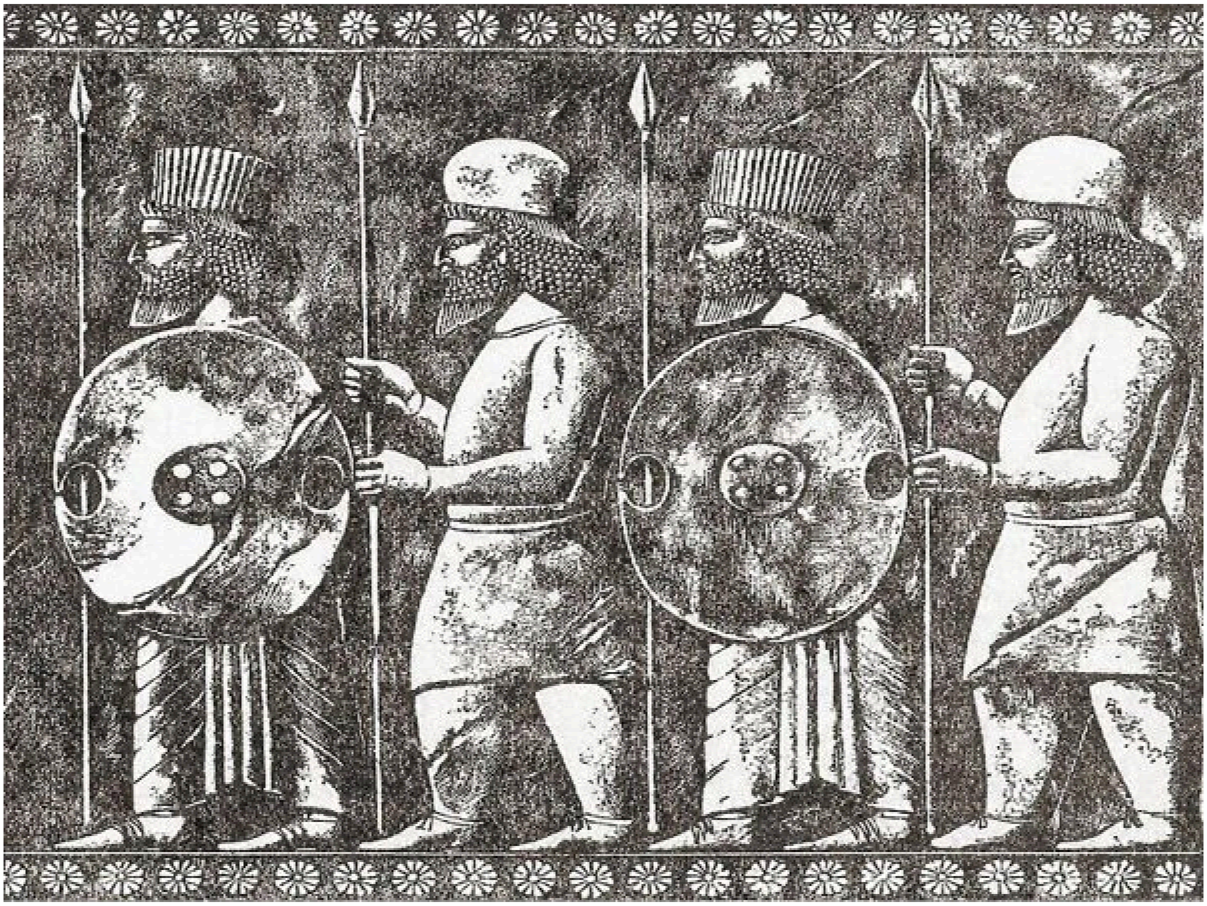
ولذلك نقول إن الجيش الميدي ستظهر ملامحه بعد هذه الفترة، فإذا عرفنا بأن الميديين اشتهروا بتربية الخيول «فمن المبرر الاعتقاد بالدور المهم لسلاح الفرسان في القوات الميدية. ومع ذلك، يبدو من المستحيل إعادة بناء نسبة المشاة إلى سلاح الفرسان، أو التكتيكات، أو التسليح، أو التنظيم، أو طريقة القيادة، أو نوع التجنيد. على الرغم من القرائن التي تسمح بتحديد الدور المهم لقوات الخيول، فمن غير المرجح أن يمثل الميديون النوع السكيثي من الحرب. ومن الواضح أنهم كانوا سكاناً مستقرين، لذلك تمت تربية الخيول لديهم بطريقة مختلفة تماماً عن البدو الرحل الذين سافروا مع قطعانهم وكانت الخيول حيوانات عاملة للضرورة الأساسية. مثل هذا الوضع مستحيل بين المزارعين المستقرين الذين يكدحون في الأرض، لأن نمط الحياة هذا لا يمكن أن يدعم جميع جيوش الفرسان التي تتكون من جميع أفراد القبيلة من الذكور والإناث في كثير من الأحيان» (FARROKH et al 2022: 138).

تطوّر الجيش الميدي بعد سقوط الإمبراطورية الآشورية بسرعة حين تمّ أسر الضباط الآشوريين واستخدامهم في تدريب الجيش الميدي مقابل الإبقاء على حياتهم، ولهذا نلاحظ أن الميديين، دون غيرهم من الناطقين بالآرية في إيران، هم الذين ظهروا في مقدمة نهضة إيران القديمة وبدء تاريخ نوعي لها في هذا التاريخ.

ورغم كونهم تابعين للإمبراطورية الآشورية الجديدة، لكنهم، من خلال التحالفات الاستراتيجية، أطاحوا في نهاية المطاف بحكامهم السابقين وبرزوا كقوة مهيمنة في بلاد ما بين النهرين تحت اسم الإمبراطورية الميدية.

حقق الميديون تقدماً ونجاحاً عسكرياً ملحوظاً، وكان سيخاريس، المحارب القوي، أول من وضع تنظيماً نوعياً في إيران من خلال تقسيمه الجيش إلى مجموعات متميزة تتكون من (الرمّاحين، رماة السهام، سلاح الفرسان، مجموعة الحصار)، حيث كان الجيش قبله خليطاً من هؤلاء، وكان كل زعيم يحشد القبائل في جماعة واحدة.

أصبح الجيش راسخاً مع الميديين، واستطاع توحيد إيران لأول مرة في إمبراطورية ميدية. تم استبدال النموذج السابق لتشكيل الجيش بالسبادا ـ وهو جيش دائم ـ تم تدريبه تحت إشراف الملك وقيادته. كان جيش كورش الجديد مجهزاً بالرمح والقوس والسيف القصير والخنجر. تم تقسيم الوحدات إلى مشاة ورماة وسلاح فرسان. وكانت العربات تستخدم فقط للنقل، وليس في المعركة. كانت وحدات الفرسان ترتدي قميصاً وسروالاً تحت سترة جلدية خفيفة مع حزام حول الخصر يحمل الأسلحة. كان غطاء رأسهم عبارة عن تاج من القماش ربما يتم ارتداؤه فوق خوذة جلدية. يبدو أن المشاة كانوا يرتدون زياً مشابهاً.



**جنود المشاة الميديين والفرس**

**ثالثاً: الجيش الأخميني**

أطاح كورش الثاني بجده، أستياجيس الميدي، وهزم كورش الثاني جيش الميديين (550 ق.م)، ثم غزا ليديا (546 قبل الميلاد)، وعيلام (540 قبل الميلاد)، وبابل (539 قبل الميلاد) بجيش تم إنشاؤه على نظام الضرائب المعروف باسم كارا.

في البداية، كان الجيش الأخميني يتألف من مجموعات من رعايا الملك. ومع ذلك، لم يشارك جميع الفرس فيه، وشارك فقط أولئك الذين لديهم ثروة كافية لشراء معداتهم العسكرية الخاصة وكانوا مسؤولين عن الخدمة.

استمر في نموذج الممارسة السابقة المتمثلة في قيام زعيم قبلي بدعوة أولئك الذين يدينون له بالولاء للقتال. لكنه تحول بمجرد غزو ليديا وعيلام وبابل. كان لدى كورش الكبير الكثير من الموارد المتاحة له، ومع الحفاظ على نظام كارا، وأنشأ جيش السبادا الدائم، الذي امتلأت صفوفه بالمجندين من المرزبانيات المختلفة (المقاطعات) من الإمبراطورية تحت قيادة المرزبان (الحاكم).

مع نمو الإمبراطورية، ظلت الكارا العمود الفقري للجيش، وتم فرض ضريبة إمبراطورية عسكرية أدت لتجنيد الفرس الفقراء والمجموعات العرقية الخاضعة في الجيش.

كان المصطلح العام للجيش المحترف هو السبادا. يتألف هذا من المشاة (باستي)، وسلاح فرسان الخيل (أساباري)، وأحياناً أوساباري (فرسان الجِمال)، وسائقي العربات، أما النبلاء المحاربون فقد استخدموا العربة.

إذا كان الميديون قد طوّروا ثقافتهم العسكرية بشكلٍ خاص، من الآشوريين، فإن الأخمينيين طوّروا ثقافتهم الحضارية العامة من بابل وثقافتهم العسكرية من اليونان.

منذ اللحظة التي التقوا فيها باليونانيين، قام الفرس بدمج اليونانيين الخاضعين أو المرتزقة في جيشهم (الأيونيون والإيوليون في جيش كورش، وفي جيش قمبيز). مع مرور الوقت، لم يقتصر الأمر على المرازبة الفرس في آسيا الصغرى فحسب، بل استخدم الملك العظيم أيضاً مرتزقة يونانيين، وحصل كل منهم على إقامة مجانية وأجر شهري. بحلول زمن الإسكندر، أصبح هؤلاء المرتزقة جزءاً منتظماً من السبادا وتم دمج قادتهم في الطبقة الأرستقراطية الإيرانية.

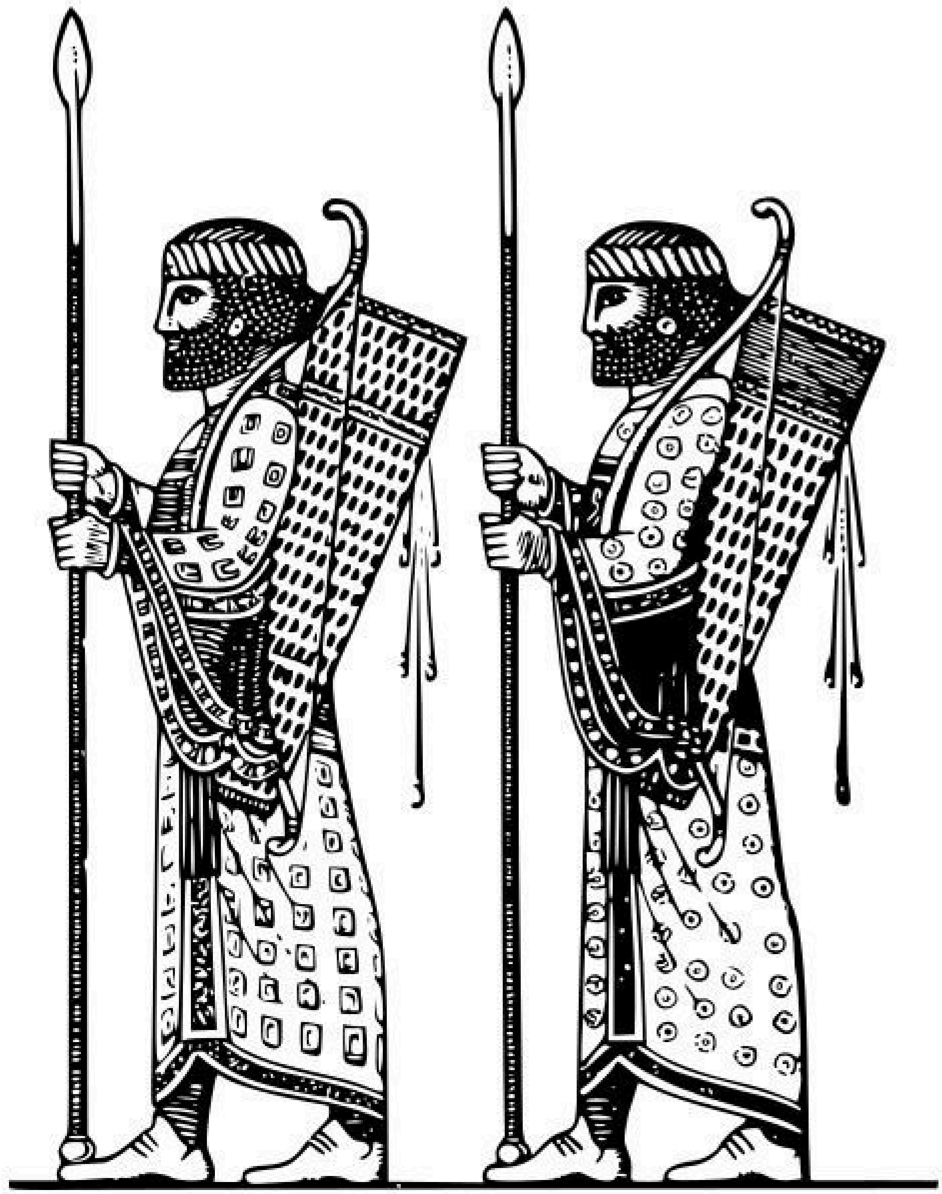
كانت هنالك العديد من الحاميات الفارسية في المراكز المهمة للإمبراطورية، وكان للمرازبة والحكام أيضاً حراسهم وجنودهم المحليون، لكن لم يكن من الممكن استنزافهم لتشكيل جيش في غضون مهلة قصيرة لأن خطر الثورة كان موجوداً دائماً. وكانت القوات القبلية، وخاصة من شرق إيران، متاحة بسهولة أكبر، وتم تخزين المؤن في أماكن مختلفة على طول طريق الجيش، كما تم إحضارها معها في قوافل الأمتعة. رافقت الشعارات الملكية والدينية مركز الجيش حيث كان للقائد موقعه: راية النسر والنار المقدسة في مواقد نيران محمولة يحضرها المجوس وهم ينشدون الترانيم، والمركبات المقدسة لمثرا وأهورا مازدا.

كان هناك أيضا نظام اتصالات جيد، وكان السعاة على الطريق الملكي يغيرون الخيول على فترات قصيرة وينقلون رسائلهم بسرعة إلى وجهاتهم من خلال إشاراتهم الضوئية والمرآة، تلقى ملوك سوسة وإكباتانا الأخبار من الإمبراطورية بأكملها. واستخدمت الإشارات النارية التي تنقل الأخبار من الأبراج والمرتفعات على نطاق واسع وتم إنشاء البوابات المحصنة في ممرات ضيقة تؤدي إلى مقاطعات مختلفة.

استخدمت الخوذات الساسانية رتبة و/أو نظام شعارات النبالة مع احتمال تنوع الخوذات بين المناطق الساسانية المختلفة الإمبراطورية (خاصة بين المناطق الغربية والشمالية الشرقية).

تختلف زخرفة الألواح البرونزية الموجودة على الخوذة حيث تتميز بالنقاط والخطوط ونمط ورود تشبه الأقراص الفضية الصغيرة؛ فعلى سبيل المثال كانت هناك عينة منها تظهر فيها «شقوق واضحة على طول حافة الخوذة. وتبدو عينة الخوذة ذات أهمية خاصة حيث تظهر وكأنها تضررت في المعركة وتم إصلاحها (أو استعادتها) لاحقاً للخدمة. ولا بدّ من ملاحظة أن زخرفة نمط الخوذة تشيرلكون الخوذة، ربما في الأصل، مملوكة لضابط أعلى رتبة، فقد تم إصلاحها لاحقاً أو «ثانياً» ربما أدت حالة «اليد» إلى إصدارها لاحقاً لضابط أو جندي من المستوى الأدنى. إذا كان الأمر كذلك، فقد يؤشر هذا على أن الجيش الساساني كان مدركاً للأهمية الاقتصادية لتقليل هدر المعدات العسكرية. وبالتالي، بدلاً من التخلص من المخزون التالف، يمكن إعادة تأهيله (أو إعادة تدويره) للخدمة للمساعدة في تقليل تكاليف الاستبدال» (Maksymiuk & Karamian 21017: 131).

منح الفرس مرونة عالية للخصم في موضوع الأسرى، فكانوا يعاملون أسراهم باحترام ولطف. وكان السجناء النبلاء يُمنحون الشرف الواجب، ويُعامل الأمراء معاملة ملكية. حتى الشعوب المتمردة تم ترحيلها فقط للحصول على أراضٍ ومنازل جديدة وتم تسجيلها كرعايا عاديين. كانت الشجاعة الشخصية موضع تقدير كبير، وتم منح النعم الخاصة لخدم الإمبراطورية الشجعان. تم الاحتفاظ بسجلات المعارك، والتي توضح بالتفصيل مسار الاشتباك وأرقام الضحايا (داريوس، بهيستون 1 - 5).



## ضباط من الجيش الفارسي الأخميني

**رابعاً: الجيش الفرثي**

كان أحد الأسباب الرئيسة لسقوط الإمبراطورية الأخمينية في يد الإسكندر، الأسلحة والدروع والتكتيكات غير المتطابقة. وقد أدرك البارثيون أن ثورتهم ضد السلوقيين كانت في قدرتهم العسكرية وفي بطء رد الفعل السلوقي.

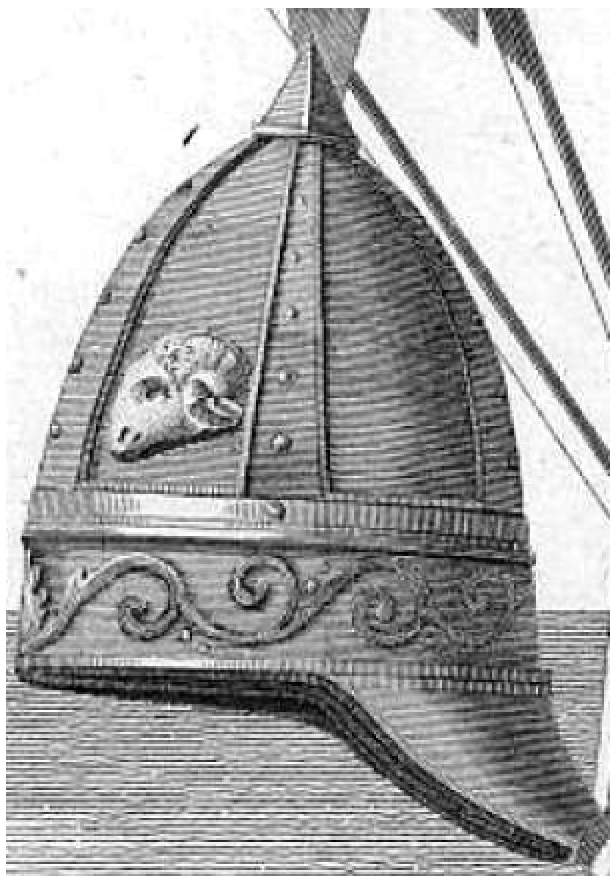
بعد انتصارهم، قام البارثيون بإضفاء اللامركزية على الحكومة الفارسية، وكانوا قد تأثروا بالنظام السلوقي، وأسسوا نظاماً إقطاعياً كان فيه كل مرزبان، مسؤولاً عن تجنيد الجنود في أوقات الأزمات ولكن لم يكن هناك جيش دائم واحد محصن.

لمعالجة مشكلة الدروع الواقية للبدن والتكتيكات الأفضل لليونانيين والرومان، قلل البارثيون من اعتمادهم على المشاة وركزوا جهودهم على سلاح الفرسان. أنشأ البارثيون، المشهورون بمهاراتهم كفرسان، قوة نوعية من قوات الفرسان الخفيفة والثقيلة مع وحدات مشاة أصغر للدعم. كان سلاح الفرسان الخفيف البارثي مسلحاً بقوس وسهام وسيف وخنجر، تستخدم في اشتباكات الكر والفر وكذلك الغارات والمرحلة الأولى من المعركة، لكنهم لم يتمكنوا من مواجهة المدرعات الثقيلة بشكل مباشر.

في المعركة، اعتمد البارثيون على محاربيهم من الخيالة المعروفين باسم كاتافراكتس. كانت هذه الوحدات ترتدي خوذات فولاذية وسترات متسلسلة تمتد من الأعناق إلى ما بعد الركبتين وأسفل أكمام القميص الذي ترتديه تحتها. كانوا يحملون أقواساً مركبة، والتي كانت ذات مدى ودقة أكبر من الأقواس الطويلة البسيطة، والسيوف، والخناجر، والرماح. كانت خيولهم محمية جيداً بدرعها المتسلسل.

كان تكتيك المعركة الأكثر شهرة في الحرب البارثية هو الطلقة البارثية التي يشتبك فيها سلاح الفرسان الخفيف مع العدو ثم يتظاهر بالتراجع، ويجذب الخصوم خلفه، ثم يستديرون ويطلقون سهامهم على العدو، بينما هم في حالة هجوم كامل. وبمجرد أن يترنح العدو من وابل السهام، سيأتي دور المركبات وستشتبك بقوة.

أثبتت الحروب اليونانية الفارسية وانتصارات الإسكندر أن القوات المسلحة الخفيفة لم تكن قادرة على إيقاف المشاة الثقيلة والمدربة تدريباً جيداً والتي تقود ببراعة من نوع قوات المشاة أو الكتائب. لا يمكن مواجهتها إلا بسلاح الفرسان المدججين بالسلاح وذوي الخبرة العالية الذين يتسببون في الفوضى في الصفوف المحتشدة ثم مهاجمتهم على النقاط الضعيفة بطلقات قوسية قادرة على اختراق الدروع والرماح الفعالة ضد الدروع. عاد هذا الدرس مع البارثيين الذين أتيحت لهم فرصة كبيرة، بعد طرد السلوقيين من إيران، لتجربة تأثير المشاة المحترفين المدججين بالسلاح بقيادة الملوك المقدونيين، وسرعان ما تعلموا المزيد عن تسليح الإمبراطورية الرومانية وتكتيكاتها واستراتيجيتها أيضاً.. فشكلوا جيوشهم على أسس سليمة آخذين في الاعتبار ما يحتاجون إليه وما هو متاح لهم.

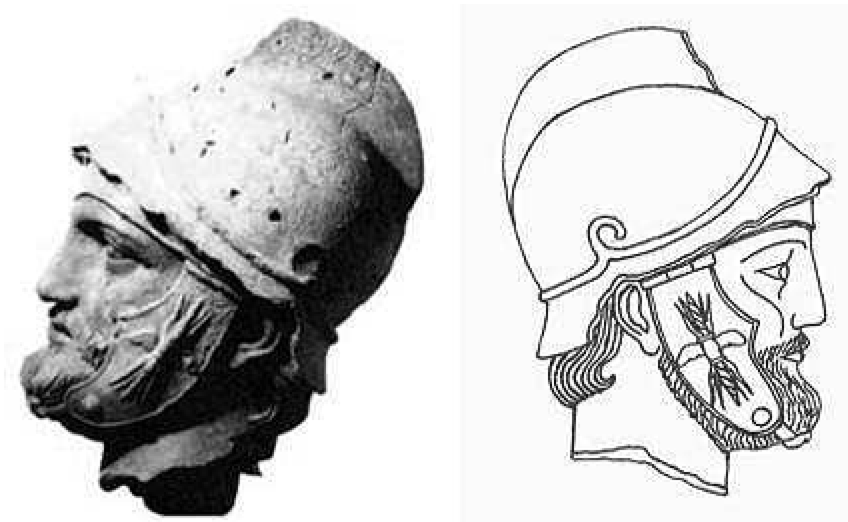


**ما يسمى بالخوذة البارثية كما هو موضح في عمود ماركوس**



**تصوير لسلاح الفرسان الإيراني في دورا يوروبوس**

**أوريليوس، في ساحة كولونا،**
**روما، إيطاليا**



**خوذة بارثية من نيسا تركمانستان القديمة، القرن الثاني ـ القرن الأول قبل الميلاد،**
**.(MakSymiuk & Karamian 21017)**

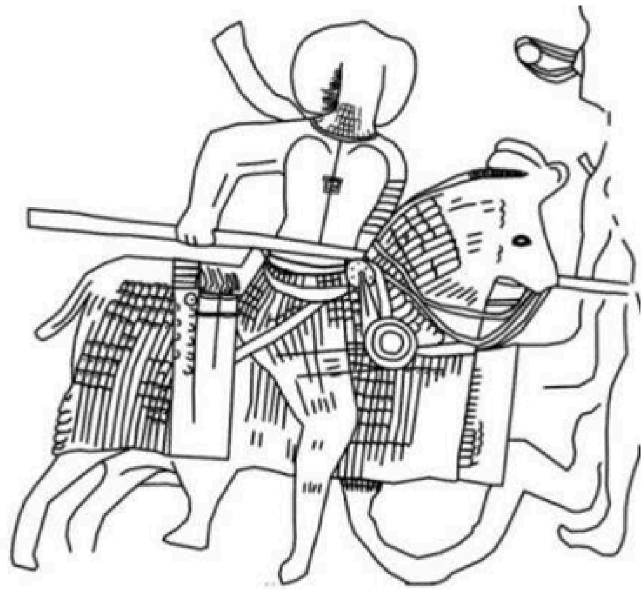
كانت الإمبراطورية البارثية أصغر، من حيث الحجم، من الإمبراطورية الأخمينية؛ كما أنها كانت أقل مركزية بكثير، وكانت تفتقر لجيش دائم. وهناك حاميات البلدات والحصون، بالإضافة إلى الحاشيات المسلحة من زعماء القبائل، والإقطاعيين، والملك، لكن هذه كانت محدودة ومفككة. كان التحشيد العسكري مشروطاً بالاعتماد على النظام الإقطاعي (تجنيداً وضرائب)، وأكملوها أحياناً بمرتزقة أجانب كانوا أساس جيوشهم في الحروب. واعتاد البارثيون على تدريب أطفالهم على فن الفروسية والرماية، وقد حصلوا على سمعة لا يزال يتردد صداها في المصطلح الفارسي (بهلافان)، وكذلك في التكتيكات البارثية وإطلاق النار تعتبر نموذجية في التاريخ العسكري.

فرضت طبيعة دولتهم وظروفهم السياسية جنباً إلى جنب مع دروس التاريخ هيكلاً عسكرياً غير عادي في بارثيا: كان البدو الإيرانيون الشماليون يهددون باستمرار الحدود الشرقية بينما كان السلوقيون في الغرب أولاً ثم الرومان على استعداد دائماً لغزوات واسعة النطاق.

أظهرت التجربة أن سلاح الفرسان الخفيف، المسلح بالقوس والسهام والسيف، كان مناسباً للمناوشات وتكتيكات الكر والفر والهجمات الجانبية، لكنه لم يتمكن من الاستمرار في القتال المباشر. ومن أجل المهمة النوعية الأخيرة، تم تشكيل سلاح الفرسان الثقيل (كاتافراكتي)، الذي كان يرتدي خوذات فولاذية، وغطاء من الدرع يصل إلى الركبتين مصنوعاً من الجلد الخام ومغطى بقشور من الحديد أو الفولاذ مما مكنه من مقاومة الضربات القوية. إن التكتيك البارثي هو مضايقة العدو من خلال عملية الكر والفر، وتقسيم قواته من خلال التظاهر بالتراجع وإغرائه بالمطاردة، ثم العودة إلى الوراء بشكل غير متوقع وإمطار العدو بالسهام القاتلة، وأخيراً عندما يتم تقليل عدده تتم محاصرته وتدميره بوابل من المقذوفات الخاصة بهم. وبالتالي، كان هذا التكتيك غير مناسب للعملية القتالية المباشرة، وغير فعال في محاصرة الحصون والمدن المسورة؛ كما لم يتمكن البارثيون من تحمل حملات طويلة، خاصة في أشهر الشتاء.

لم يكن تنظيم الجيش البارثي واضحاً، وكان يفتقر إلى قوة دائمة، ولم تكن هناك حاجة إلى تنظيم صارم ومعقد. وتحتل الفترة البارثية مكانة مهمة في التاريخ العسكري. سقط العديد من الملوك البارثيين ـ بما في ذلك الأول والأخير ـ في المعركة، وكان لصراعاتهم التي استمرت ثلاثة قرون مع روما آثار عميقة على التنظيم العسكري الروماني. لأنهم لم ينجحوا فقط في صد المحاولات الرومانية المتكررة لغزو إيران، بل ألحقوا بالغزاة هزائم شديدة، حتى في أيامهم الأخيرة. ولمواجهة تكتيكات القتال بعيدة المدى لسلاح الفرسان المدرع البارثي ورماة السهام، بدأ الرومان في تكملة جيوشهم من المشاة الثقيلة والمثقوبة بقوات مساعدة من الفرسان ورماة السهام، وبالتالي تعديل الأسلحة والتكتيكات الرومانية. وفي هذه المرة كان البارثيون هم من علّموا الرومان فنون القتال والمباغتة، على عكس الميديين والأخمينيين الذين تعلموا من الآشوريين والإغريق على التوالي.





**اليسار: رامي السهام من سلاح الفرسان الخفيف البارثي. متحف بالازو ماداما، تورينو؛ في إليمايس (الربع الأول من القرن الثالث). اليمين: الشرفة في تانغ - ي سارفاك رسم: فون غال.**





**اليسار: كاتافراكت، غرافيتو من دورا - أوروبوس، (القرن الثالث)؛ رسمه فون غال،**
**اليمين: رامي السهام راكباً حصاناً مدرعاً، جرافيتو من دورا - أوروبوس، (القرن الثالث)**

«كان البارثيون يستخدمون بالفعل سيوفهم الطويلة بما يسمى بالقبضة الإيطالية التي سمحت بتحكم أفضل بالنصل. من الواضح أن السلاح الرئيس لسلاح الفرسان الخفيف هو القوس، لكن يمكنهم أيضاً استخدام أسلحة قتال قريب مثل السيوف والفؤوس والخناجر (وربما أيضاً الرمح) عندما يكون الوضع مناسباً. وبالمثل، اعتمد التكتيك الذي يستخدمه المشاة على تسليحهم (الأقواس والسيوف والرماح اعتماداً على نوع الوحدة)، ولكن بشكل عام يمكن القول إن دور المشاة كان يقتصر عادةً على الإمساك بالسلاح والاستيلاء على الحصون. تعود بدايات المصارعة الإيرانية المنظمة تقليدياً إلى العصر البارثي، حتى لو كانت مستخدمة بالفعل بشكل أو بآخر في فجر التاريخ. بالإضافة إلى ذلك، كان لكل من القبائل الإيرانية من الفريسيين وآسيا الوسطى، وكل من القبائل الهندية وأحفاد المستوطنين اليونانيين (البانكريشن، والمصارعة، والملاكمة)

والمرتدين الرومانيين أساليبهم الخاصة في فنون الدفاع عن النفس. باختصار، كان البارثيون ورعاياهم وحلفاؤهم يمتلكون تقنيات مشاجرة متطورة جدا يمكنهم أيضا استخدامها بنجاح كبير إذا قرروا الاقتراب من العدو» (Syvänne & Maksymiuk 2018: 19).

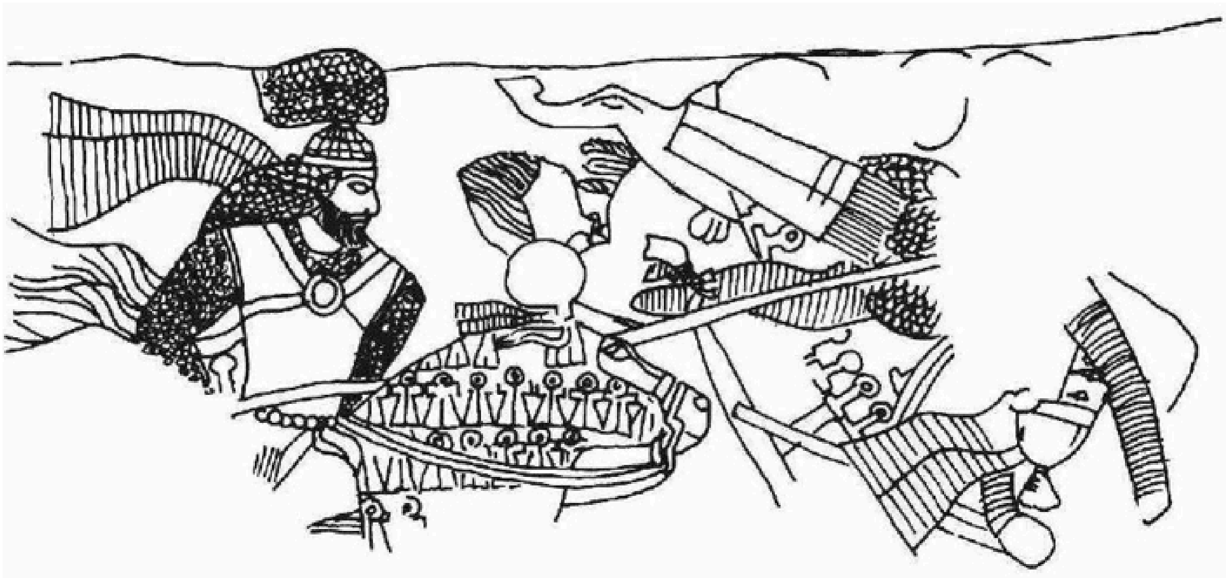
**خامساً: الجيش الساساني**

ظل الجيش البارثي قوياً لكنه لم يتمكن، في النهاية، من إنقاذ الإمبراطورية من تهديد غير متوقع. لم يتم إسقاط الإمبراطورية البارثية في معركة من قبل قوة عظمى مثل الإمبراطورية الرومانية ولكن من قبل أحد ملوكها التابعين، أردشير الأول (حكم من 224 - 240 م)، وهو محارب عظيم ثار ضد الملك الفرثي أرتابانوس الرابع (حكم من 213 - 224 م) وأسس الإمبراطورية الساسانية. كان أردشير الأول عسكرياً بارعاً ورجل دولة وإدارياً مقتدراً، تعلم من دروس الماضي وجمع بين العناصر الفعالة في الإمبراطوريات الأخمينية والسلوقية والبارثية، وأضاف لها تكتيكات الرومان واليونانيين.

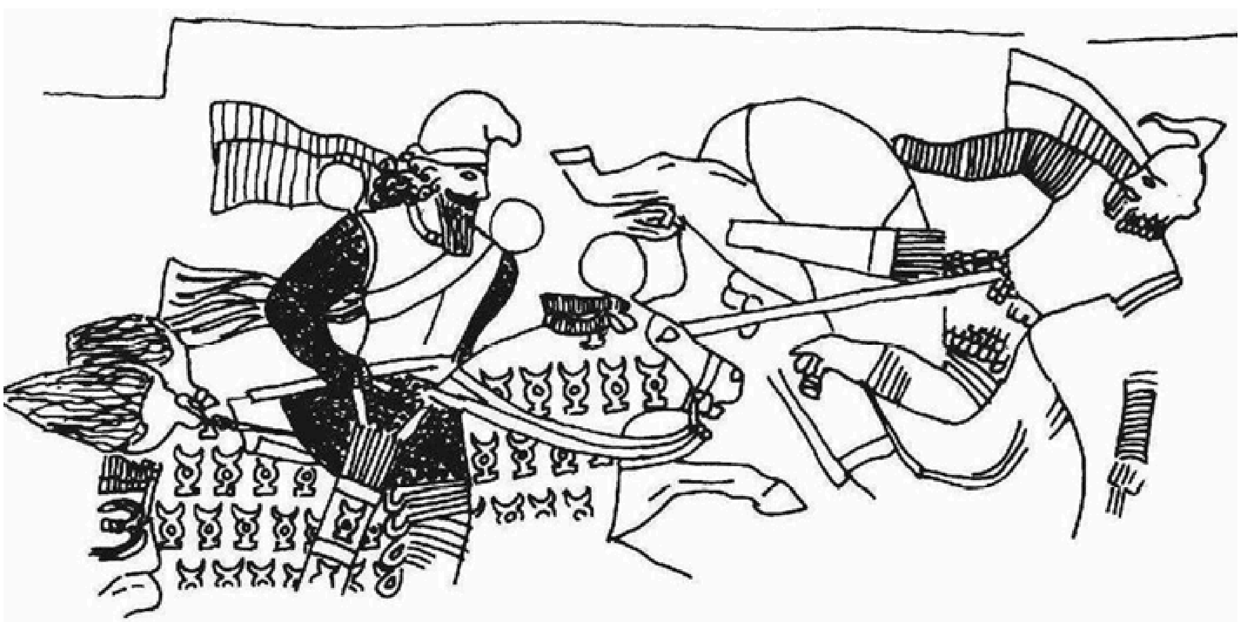
«المصطلح المستخدم غالباً لتعيين الجيش الساساني في النصوص الفارسية الوسطى هو، سباه، لكن هناك عدداً من المصطلحات المشابهة التي تشير إلى «القوة العسكرية» و«الجيش» مثل زور (بارثزوار) ولاسكار، ناما يي تانسار ويصف دانكارد مجموعتين رئيستين من المحاربين في الجيش الساساني، سلاح الفرسان والمشاة. كانت أصول ساحة المعركة للجيش الساساني هي رماة الفرسان المدرعة، وغالباً ما كانت مدعومة بأسلحة قتالية أخرى مثل المشاة، بما في ذلك القوات القتالية القريبة وكذلك رماة المشاة، والقاذفات، وأفيال المعركة، وقوات الفرسان الخفيفة المساعدة. كما سهّل نشر أسلحة قتالية متعددة قدرات حرب الحصار الساسانية، وهي مهمة تعادل فيها الرومان في المهارة. كان التنظيم العسكري الساساني يعتمد على نظام فاست - درافس - غوند الذي كان يتبعه أسلافهم البارثيون. كان فاست (بارث)، بقيادة فاست - سالار، عبارة عن مفرزة صغيرة من القوات. كانت الوحدة الأكبر التي تضم ألف جندي هي (درافش سالار) بلافتاتها الحصرية وشعاراتها المتوافقة مع عشيرتها الأصلية» (Farrokh 2018: 14)

ظهرت كل وحدة من وحدات الجيش بدرافش، أي راية واضحة. وكان أردشير الأول وراء صعود مستوى الجيش الساساني، بهدف تكوين الإمبراطورية الفارسية الجديدة، فكان هذا الجيش لمدة أربعة قرون قوياً متماسكاً من خلال إجراءاته وهي:

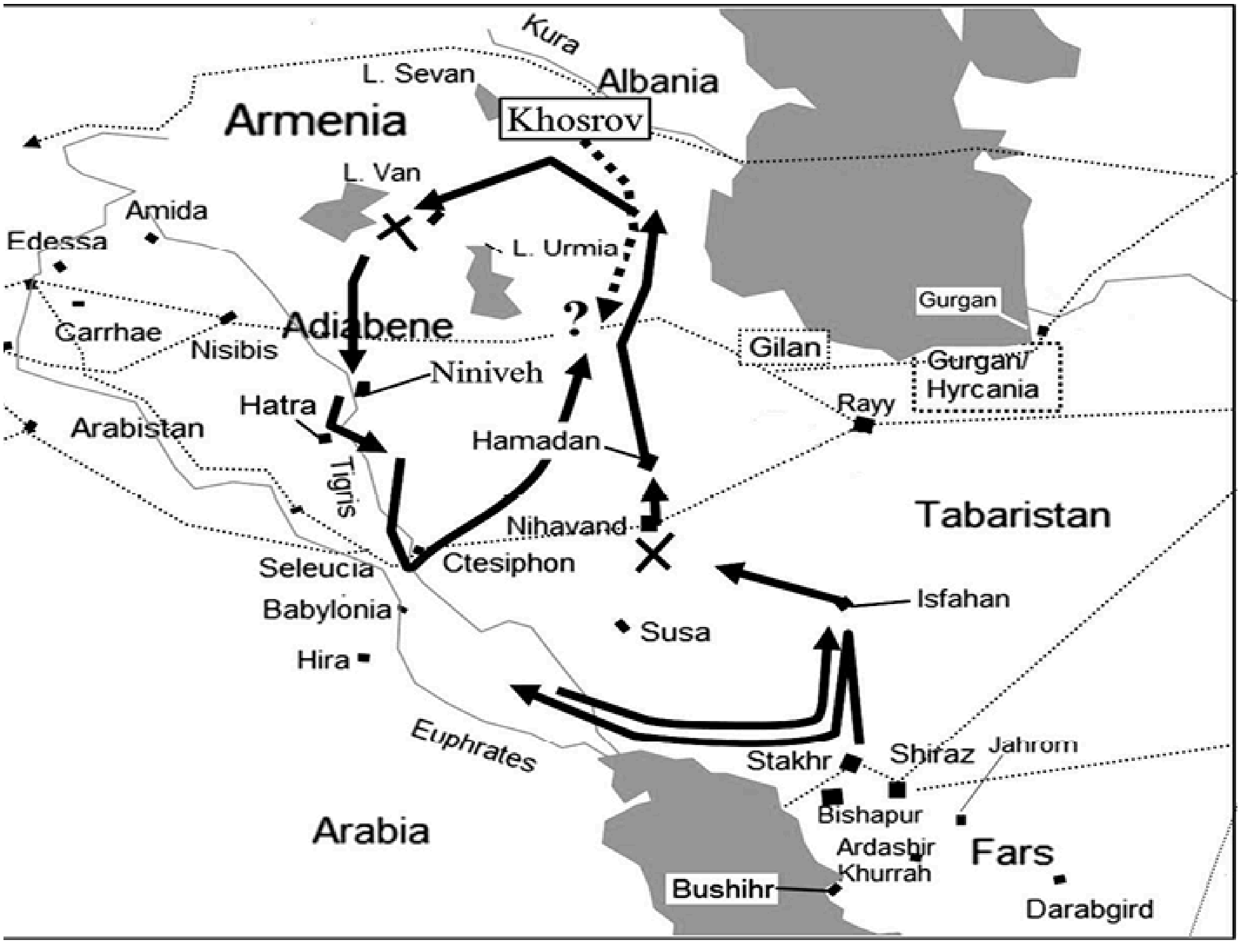
1. إصلاح الجيش تحت قيادته الشخصية، بحيث كان ضباط الجيش في كل الإمبراطورية يتصلون به مباشرة منفصلين عن المرازبة والأمراء المحليين والنبلاء.
2. أعاد التنظيمات العسكرية الأخمينية، واحتفظ بنموذج سلاح الفرسان البارثي.
3. استخدم أنواعاً جديدة من الأسلحة وخاصة الدروع وتقنيات حرب الحصار.
4.عدم استخدام العربة الحربية بشكل كامل تقريباً.
5. تقدم فيلق الفيل إلى موقع بارز ومهم للغاية.
6. زيادة استخدام سلاح الفرسان وتفوقه على النموذج البارثي، بما في ذلك كلا النوعين الثقيلين، كاتافراكتس ورماة الخيول.
7. التعرف على أربعة أذرع رئيسة للخدمة، يقف كل منها على مستوى مختلف: الفيلة، والحصان، والرماة، والمشاة العاديون.
8.الإشارة إلى الأقسام الأصغر من سباه باسم فاشت وتم تعيين الأقسام الأكبر باسم (جوند) (جند) تعني الجيش.
9.سيطرت على التعيينات العسكرية في الغالب البيوت النبيلة في سورين ومهران وسبانديار.



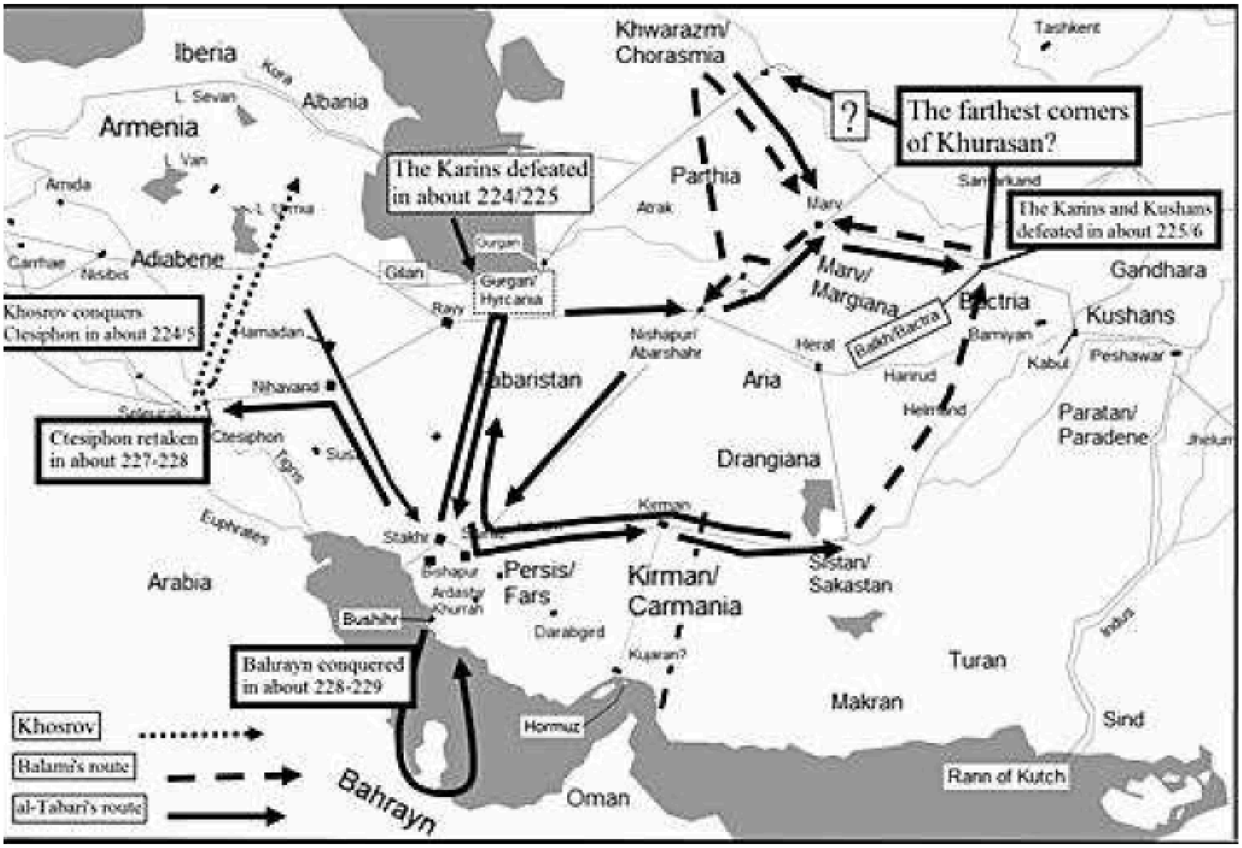
**أردشير في نقش عند فيروزآباد (تصوير شافاريبي، رسم سكوبنيوكز)**



**شاهبور في نقش عند فيروزآباد (تصوير شافاريبي، رسم سكوبنيوكز)**

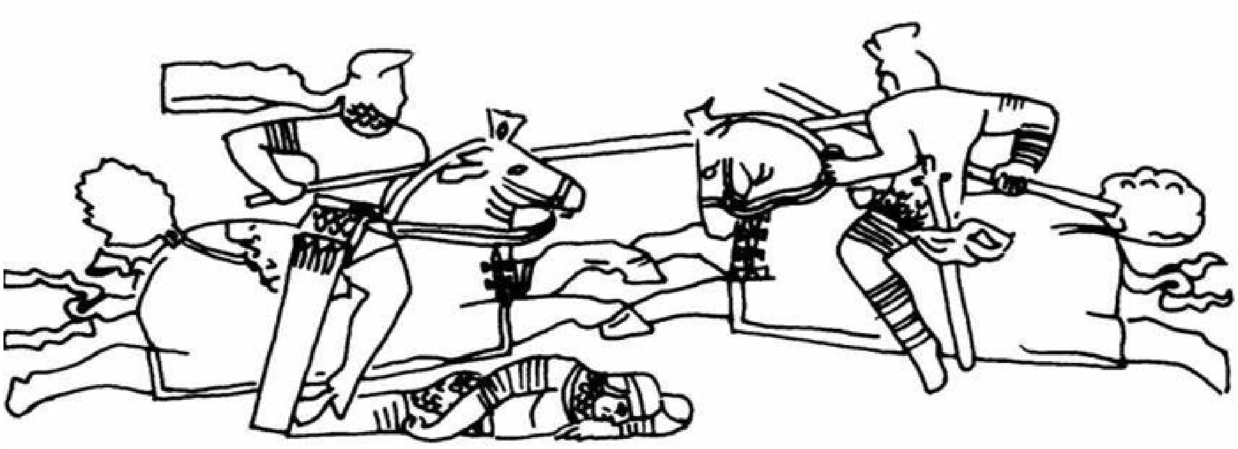



غزو أردشير الأول لبارثيا - المرحلة الأولى



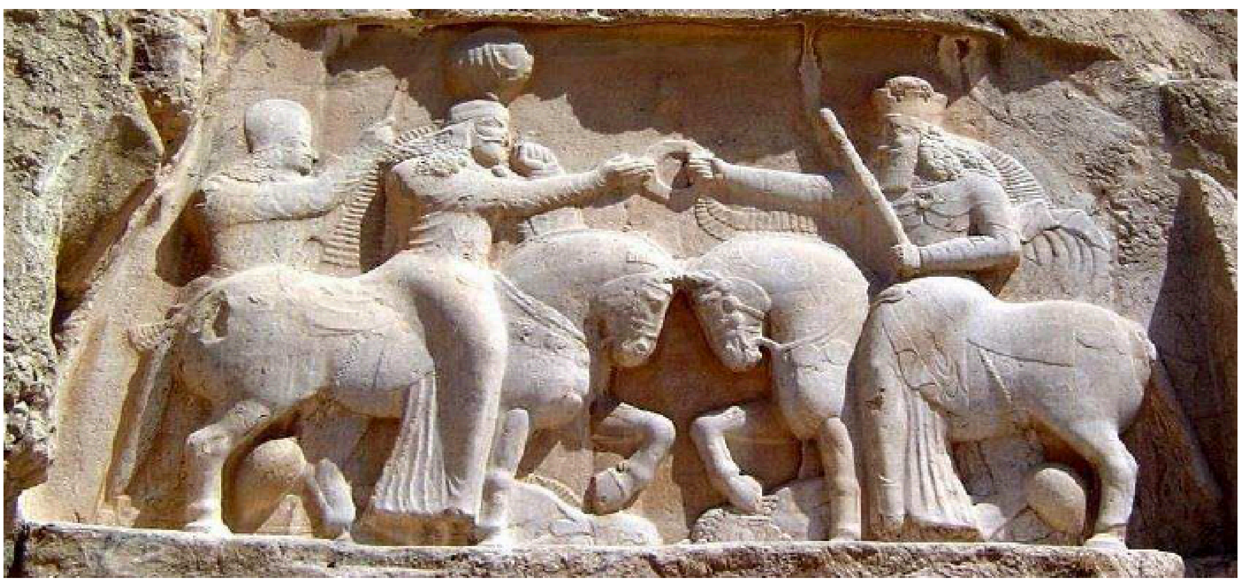

**غزو أرداشير الأول لبارثيا - المرحلة الثانية**





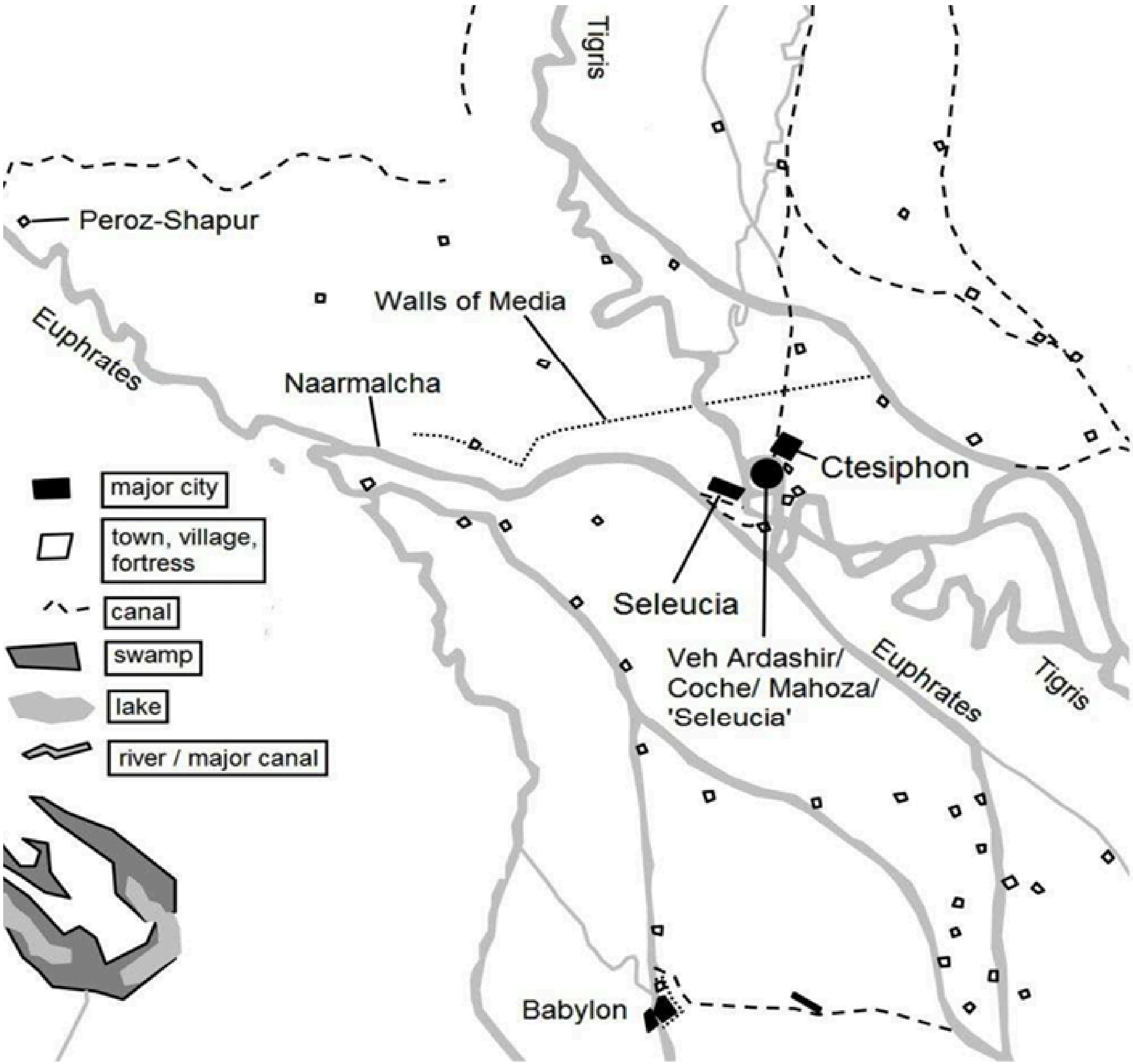
**بهرام الثاني في النقش البارز في قاس رستم، (تصوير إ. شافاريبي، رسم ب. سكوبنيويتش)**

نافس الجيش الساساني جيوش الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية البيزنطية، وقام الجيش الساساني بحماية إيرانشهر («مملكة إيران») من الشرق ضد غارات البدو الرحل في آسيا الوسطى مثل الهفتاليين والأتراك.



**تنصيب أردشير الأول في قاس رستم (تصوير إ. شافاريبي)**

أهورا مازدا (على اليمين، بتاج مرتفع) يقدم لأرداشير الأول (يساراً) خاتم الملكية. (نقش رستم، القرن الثالث الميلادي)




مدينة طسيفون. توضح الخريطة لماذا كان حصار طسيفون وفتحها مشروعاً هندسياً كبيراً. كانت طسيفون مدينة كبيرة ومحمية جيداً وكانت محاطة بالممرات المائية. ومع هذه الفتوحات، استحوذ أردشير على بلاد ما بين النهرين الخصبة والغنية. حي طسيفون وفقاً لأطلس بارينجتون.

قام أردشير الأول بمجموعة إجراءات تبدو وكأنها خلطة جمعها من جميع أعدائه ومنافسيه وموروثه وهي:

1. تكريس مركزية الحكومة وجعل الجيش منظماً وفعالاً لهذا الغرض ولتوسيع الإمبراطورية.
2. أعاد تنظيم الجيش وفقاً للنظام العشري الأخميني، مما جعله تحت سيطرته مباشرة. وقام بتوسيع قوات المشاة (كما في النظام الأخميني).
3. استخدم أسلحة ووقايات الدروع البارثية، واحتفظ بوحدات سلاح الفرسان البارثي.
4. استخدم الدروع الواقية للبدن السلوقية والتكتيكات الرومانية.
5. استفاد من تكنولوجيا محركات الحصار.
6. إحياء القوات البحرية، التي أهملها البارثيون.

7. كان العمود الفقري للسباه هو سلاح الفرسان الثقيل حيث خضع جميع النبلاء والرجال ذوي الرتب «للخدمة الشاقة» وأصبحوا جنوداً محترفين من خلال التدريب العسكري والانضباط، ومن خلال التدريب المستمر في الحرب والعسكرية.



**هزيمة الإمبراطور الروماني فاليريان على يد شابور الأول**

في عهد الملك الساساني خسرو الأول (المعروف أيضاً باسم أنوشيروان العادل، حكم من 531 إلى 579 م)، تم وضع الجيش الساساني تحت قيادة وزير الدفاع الذي كان يعمل لصالح الملك كسرى الأول، الذي يعتبر أعظم ملوك الساسانيين.

خسرو الثاني أبارفيز (حكم من 591 إلى 628)، الملك الساساني النموذجي، تزوج من زوجة مسيحية واحدة، وربما اثنتين، وكان لديه رئيس وزراء مسيحي. وبالمثل، في سياق حشد الدعم لحملاته ضد بيزنطة، دعم المجتمع المسيحي النسطوري داخل مناطقه، ودعم النساطرة في سوريا، وبعد غزو القدس ودخولها، نقل الصليب الحقيقي من القدس إلى خوزستان في جنوب غرب إيران. من أجل توفير الهيبة للمسيحيين في إمبراطوريته. من غير المرجح أن يسمح وجود بنية دينية زرادشتية مهيمنة بمثل هذه العلاقات مع أعضاء دين آخر.



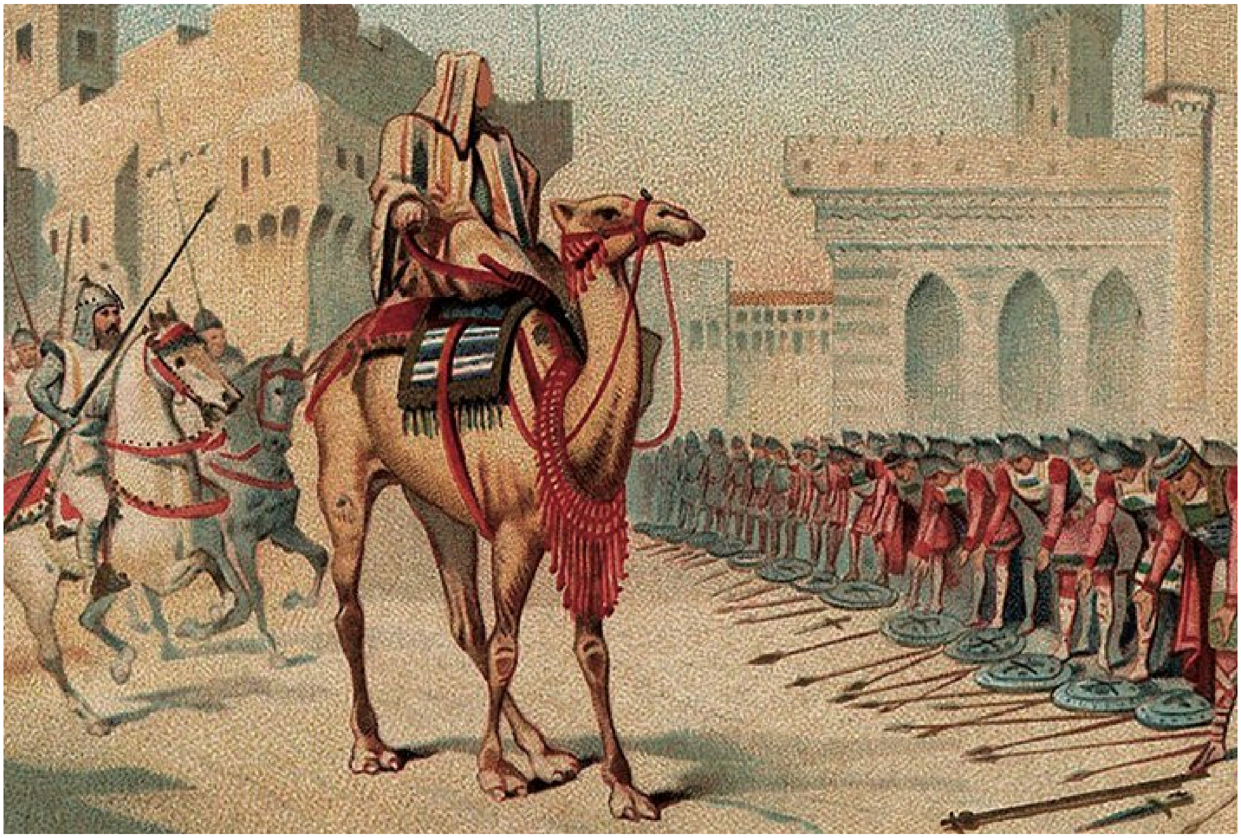
**خسرو الثاني يستولي على الصليب الحقيقي**

**لوحة جدارية لسيني دي فرانشيسكو، 1410، كنيسة القديس فرنسيس، فولتيرا، إيطاليا. (صور بريدجمان)**

**(Mark 2019: WorldhiStory.org)**

واصل نموذج أردشير الأول الأساسي للجيش وظل قوة قتالية فعالة حتى غزو العرب المسلمين في القرن السابع الميلادي. استخدمت الجيوش العربية تكتيكات الكر والفر المشابهة للبارثيين، وكانت قادرة على حشد جيوش أكبر واستخدام سلاح الفرسان الذي يمتطي الجمال بأعداد أكبر وكان أداؤها أفضل من الخيول على التضاريس غير المستوية أو الرملية، واستخدمت رماة مشاة سريعي الحركة ومسلحين. مع القوس المركب، لتأثير مدمر. سقط الساسانيون، في أيدي العرب عام 651 م، وتم حل جيشهم وقواتهم البحرية. ومع ذلك، كان الجيش الساساني في وقته يمثل أفضل نسخة من الجيش الفارسي، ومن بين أعظم القوات المقاتلة في العالم القديم.

كان المهاجمون العرب، قادرين على الضرب في اللحظة الحاسمة من التاريخ عندما كانت الإمبراطوريتان الساسانية والبيزنطية منهكتين عسكرياً نتيجة للحروب بينهما والتي دامت ما يقرب من عقدين من الزمن.



**جيش العرب المسلمين يستعرض قواته أثناء غزو الإمبراطورية الساسانية**
**المصدر: Kaveh Farrokh (Historia de la Guerra)**



**العربي والأفريقي المسلمان يهاجمان فارساً ساسانياً (الرسام أنجوس ماكبرايد)**

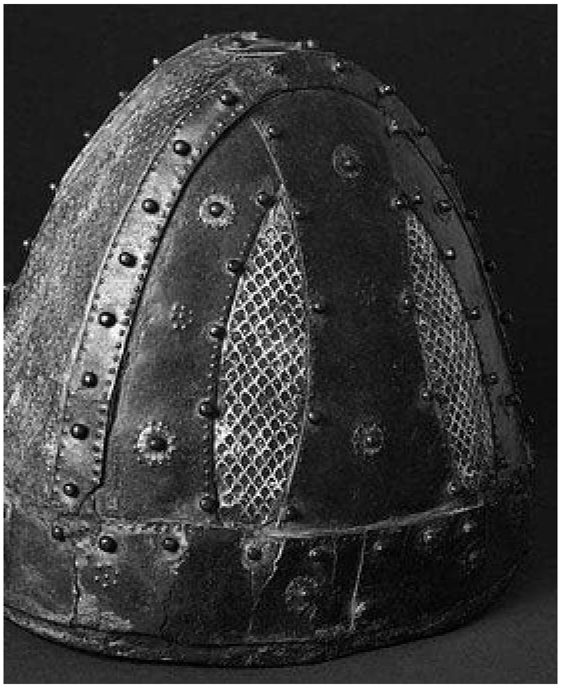
**المصدر السابق نفسه**

يعود جزء كبير مما هو معروف عن الجيش الساساني إلى القرنين السادس والسابع، عندما تم إنشاء أربعة فيالق رئيسة نتيجة لإصلاحات أنوشيروان؛ تم تسجيل الجنود كمسؤولين حكوميين يتلقون الرواتب والإعانات وكذلك الأسلحة والخيول؛ والعديد من المناطق الحدودية الضعيفة كانت محصنة من قبل القبائل الحربية المعاد توطينها. المصادر غنية بشكل خاص في روايات فن الحرب الساساني لأنه كانت هناك أدبيات عسكرية كبيرة، تم العثور على آثار لها في شاه نامه، دينكارد 8.26 - وهو ملخص لفصل من الأفستا الساسانية بعنوان (أرتشترستان).

وُصفت بالتفصيل اللوائح المتعلقة بالتجنيد والأسلحة والدروع والخيول ومعداتها والتدريب والرتب ورواتب الجنود والمؤن، وجمع المعلومات الاستخبارية العسكرية واتخاذ الاحتياطات ضد المفاجأة. الهجوم، ومؤهلات القادة وواجباتهم في ترتيب الخطوط، والحفاظ على حياة رجالهم، وحماية إيران، ومكافأة الشجعان ومعالجة المهزومين. وقدمت كتب أخرى تعليمات قيمة حول التكتيكات والاستراتيجية والخدمات اللوجستية. لقد فرض، على سبيل المثال، أن يتم وضع سلاح الفرسان في المقدمة، وأن يتم وضع رماة السهام العسر القادرين على إطلاق النار على كلا الجانبين على الجناح الأيسر، والذي يجب أن يظل دفاعياً ويستخدم كدعم في حالة تقدم العدو، وأن يتمركز في مكان مرتفع حتى يتمكن الجزآن الرئيسان (أي الخط الرئيسي لسلاح الفرسان والصف الأصغر من المشاة خلفهما) من مقاومة هجمات العدو بشكل أكثر كفاءة، ويجب أن يكون الرجال مصطفين بحيث تكون لديهم الشمس والرياح على ظهورهم.

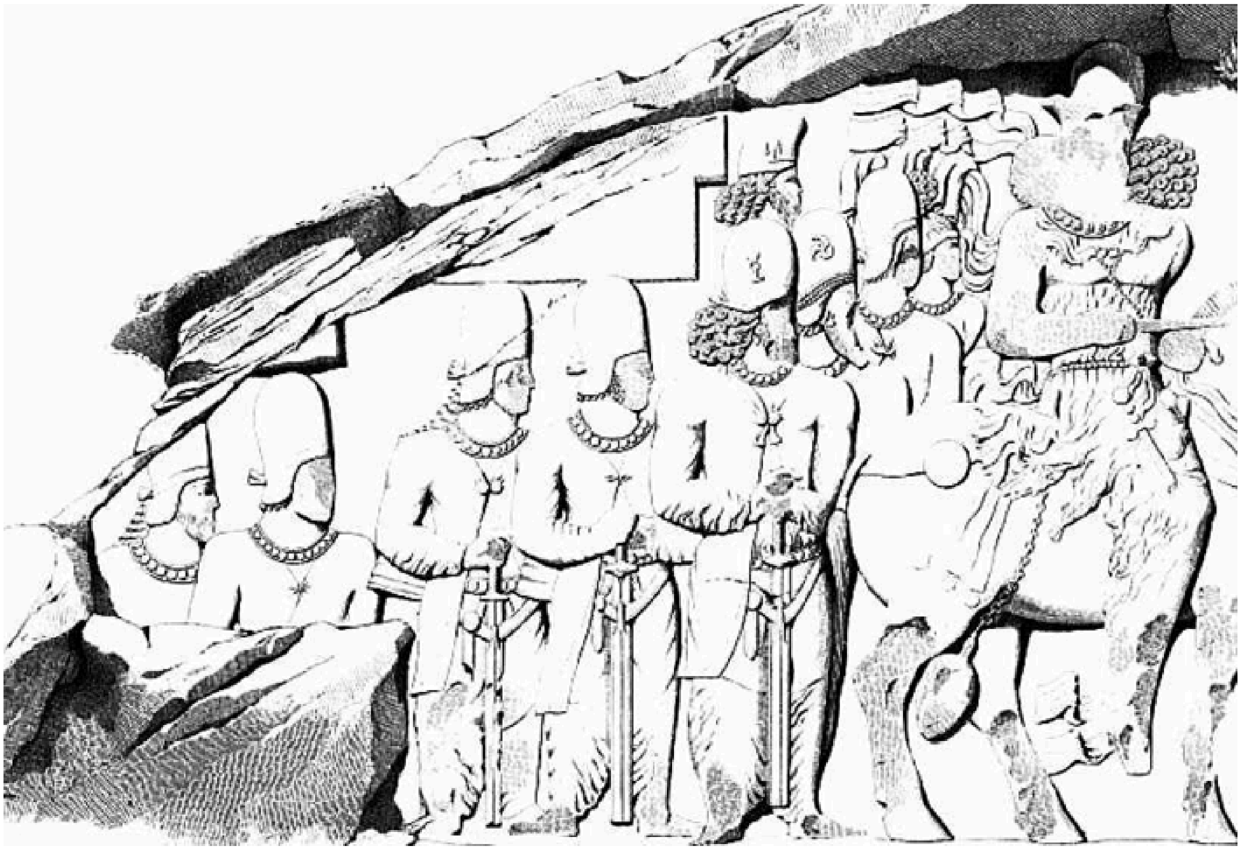


**خوذة نحاسية إيرانية من القرن الأول إلى الثالث الميلادي من نوع كيداريس، متحف بوسطن للفنون الجميلة، منحوتة من الحجر والبرونز**



**خوذة ساسانية متقاطعة، أواخر القرن السادس وأوائل ا السابع الميلادي، متحف مقاطعة لوس أنجلوس للفنو**

عادةً ما يتم حسم المعارك من خلال سلاح الفرسان الصادم في الخط الأمامي الذي يقوم بشحن الرتب المقابلة برماح ثقيلة بينما يقدم الرماة الدعم من خلال إطلاق عواصف من السهام. المركز، حيث يتولى القائد العام منصبه على العرش تحت راية (درفش كافيان).



**لوحة «موكب شابور الأول» في نقش لإحياء ذكرى انتصارات شابور الأول على القوات الرومانية**

خلال الفترة الساسانية، تطور التقليد القديم للقتال الفردي (مرد أو مرد) إلى قانون ثابت (كريستنسن، مرجع سابق، ص 216). في عام 421، عارض بهرام الخامس الجيش الروماني، لكنه قبل الحرب باعتبارها خاسرة عندما قتل بطله في معركة واحدة على يد قوطي من الجانب الروماني (يوهانس مالاس [in B. G. Niebuhr, ed., Hist. Byzant. Scriptores, Bonn, 1831]، ص14أ). تم تمثيل مثل هذه المبارزات في العديد من النقوش الصخرية الساسانية في نقش رستم (شميت، برسيبوليس الثالث، ص 130 وما يليها)، وعلى حجاب شهير في باريس يصور شابور الأول وهو يأسر فاليريان (ر. غيرشمان، إيران 249 قبل الميلاد - 657م: السلالات البارثية والساسانية، لندن، 1962، شكل 195.



**بهرام الثاني (حكم من 273 إلى 276 م) بسيف كبير، ومحاطاً بجمهور من النبلاء في نقش رستم (تصوير ج. شامانارا).**

**الثاني والثالث على يسار بهرام يقف نبلاء يرتدون أغطية رأس ذات جبهات ليونين وسيمورغ منتفخة على التوالي. الأول والثاني على يمين بهرام يقفان نبلاء يرتدون أغطية رأس على شكل كيداريس دون الميزة المنتفخة في المقدمة.**

كان الملوك الساسانيون مدركين لدورهم كقادة عسكريين: فقد شارك العديد منهم في المعركة، وقُتل بعضهم؛ أظهرهم الكتاب المصور للملوك الساسانيين كمقاتلين بالرمح أو السيف (حمزة، ص 50 - 54؛ مومال، ص 33 وما بعدها). يُنسب إلى البعض كتابة كتيبات عن الرماية (بيفار، مرجع سابق، ص 284)، ومن المعروف أنهم احتفظوا بحسابات عن حملاتهم (على سبيل المثال، نقش شابور على كعبة زردوشت، وراجع إبراهيم ب. محمد بيهقي، المحاسن والموسوي، تحقيق ف. شوالي، جيسن، 1902، ص 481: «عندما أنهى خسرو برويز حروبه مع بهرام شعبينا وعزز حكمه على الإمبراطورية، أمر سكرتيره بتدوين تلك الحروب وأحداثها كاملةً من أولها إلى آخرها»).

في حين أثبت سلاح الفرسان الثقيل كفاءته ضد الجيوش الرومانية، إلا أنه كان بطيئاً جداً ومنظماً للعمل بكامل قوته ضد سلاح الفرسان الخفيف الذي لا يمكن التنبؤ به ورماة القدم السريعين؛ خسر الفرس الذين فتحوا مصر وآسيا الصغرى في أوائل القرن السابع معارك حاسمة بعد جيل واحد عندما هاجمهم عرب أذكياء ومسلحون بأسلحة خفيفة اعتادوا على المناوشات وحرب الصحراء. وكان من الممكن أن يخدمهم مرتزقة عرب أو إيرانيون شرقيون مسلحون بأسلحة خفيفة بشكل أفضل.



**رصيعة طينية متضررة جزئياً تتميز بطبعة ختم لرأس أحد النبلاء الساسانيين، متحف الفنون الجميلة، بوسطن**

يعيد التحليل العسكري الناتج تاريخ بعض الأحداث على أساس الاحتمال العسكري الذي بدوره يساعد على الفهم والتغيرات الأخرى التي حدثت خلال هذه الحقبة. دراسة العصر من وجهة النظر السيناوية ضرورية لأننا لا نستطيع أن نفهم حقاً ما حدث في العالم القديم ما لم نفهم ما حدث في إيران؛ لذلك، من المهم محاولة رؤية الأمور من المنظور الإيراني أيضاً، من الواضح أن الكتاب الرومان كانوا كذلك متحيزين جداً تجاه أعدائهم الشرقيين، لكن هذا ليس النطاق الكامل من المشكلة. المؤرخون الرومان الذين عادة ما يقدمون الأذواق ولم تكن الأحكام المسبقة لطبقة مجلس الشيوخ فوق تقديم المعلومات في أفضل ضوء ممكن عندما يتعلق الأمر بالإمبراطور المفضل لديهم، وفي أسوأ صورة ممكنة عندما كان الإمبراطور يعتبر عدواً من فئتهم. المصدر الوحيد غير المتحيز للأمور العسكرية هو استراتيجية موريس، لكن معلوماتها تشير إلى الوضع السائد في أواخر القرن السادس.

**المبحث الثاني: النظام العسكري والأسلحة**

**أولاً: الهرم العسكري**

الهرم العسكري

تنظيم الجيش الساساني وفق «النظام العشري»،

| لقب قائد المجموعة | الاسم العربي | اسم المجموعة | العدد |
|---|---|---|---|
| | سريّة | راداغ | 10 |
| تمدار | كتيبة | طهم | 100 |
| واسط سالار | | واسط | 500 |
| | فرقة | هازاروفت | 1000 |
| جوند سالار | | جوند | 5000 |
| سباهبد، الخالدون Immortals | فيلق | سباه | 10000 |
| أرتستران سالار artēštārān - sālār | | سباهبد سبابيد spāhbedan - spābed | أكثر |

1.قيادة الجيش: يتولاها القائد الأعلى (كارانوس).

2. هازاراباتيش: يقود فرقة الألف جندي.

| قائد المجموعة | اسم المجموعة | الرتبة |
|---|---|---|
| قائد القوات المسلحة | القوات المسلحة | شاهنشاه (ملك الملوك) |
| القائد الأعلى | قائد المفاوضات الدبلوماسية | وزورغ فرامدار |
| أربعة سباهبيد | قائد الجيش الميداني | سباهبيد |
| أسببد | قائد الفرسان | أسواران سردار، أسواران سالار |
| | كبير مدربي سلاح الفرسان | أندرزباد أسواران |
| | قائد المشاة | بايغان سالار |
| | قائد في أبرشهر | كنارانج |
| | قائد حرس الحدود | مرزبان |
| | رئيس الحرس الملكي | بوشتيجبان سالار |
| | القائد العسكري لمنطقة أو مقاطعة | بادغوسبان أو بادهوسبان |
| | قائد منطقة ريفية | شهراب |

| | | |
|---|---|---|
| | رئيس إمدادات الجيش | عيران أنباراغباد |
| | طبيب بيطري كبير خيول نخبة الفرسان | ستور بيزاشك |
| | قائد القلعة أو الحصن | أرجبد<br>Argbed |
| | قائد فرقة جوند | غند سالار |
| ربما قائد الحرس الشخصي الملكي سارهنك | قائد الألف | هازاروفت أو هازاربيد |
| | قائد ساحة المعركة | فرامدار أو فرامندر |

**الفصائل والمراتب والفرق العسكرية**

1. **الخالدون (فرقة العشرة آلاف جندي مشاة):** فرقة خاصة منتقاة يكون جنودها وضباطها من نخبة الفرس وأشرافهم، سميت بالخالدين لثبات عددهم مهما كانت الظروف، فحين يُقتل أحدهم أو يموت يجب أن يُعوّض فوراً بشبيه له في الرتبة والكفاءة. وهم من قوة المشاة من حملة الرماح ورماة السهام المدرعين، وليسوا من الفرسان.
2. **المشاة (بايغان):** يتألف المشاة من الرماة والمشاة العاديين، يحتمون بدرع مستطيل منحنٍ، مغطى بالخوص والجلد الخام، ويمطرون العدو بعواصف من السهام. ويتم تجنيد المشاة العاديين من الفلاحين، الذين كانوا يخدمون بشكل أساسي كصفحات للمحاربين الخيالة، ويهاجمون الجدران ويحفرون الألغام واعتنوا بقطار الأمتعة، وكانت أسلحتهم عبارة عن رمح ودرع. وكان سلاح الفرسان مدعوماً بشكل أفضل بأفيال الحرب التي تشبه الأبراج الماشية. لم يستخدم الساسانيون العربات الحربية، على عكس البارثيين، نظم الفرس آلة حصار فعالة لتقليل فعالية حصون العدو والمدن المسورة. لقد تعلموا هذا النظام الدفاعي من الرومان، وتفوقوا عليهم في استخدام آلات الحصار الهجومية، مثل العقارب، والمنجنيق، والمدقات، والأبراج المتحركة، وفي أساليب الدفاع عن تحصيناتهم ضد مثل هذه الأسلحة. استخدموا المنجنيق، عن طريق رمي الحجارة أو سكب السائل المغلي على المهاجمين أو إلقاء الشعلات النارية والصواريخ المشتعلة.
3. **الفرسان:** وهم الرجال الذين يستخدمون في القتال، خيول الأوساباري أو جِمال أوساباري، يسمون بالأسوران والسوا ران. ويوصف سلاح الفرسان الثقيل، في عصر شابور الثاني، من قبل بعض المؤرخين بأن جميع جنود وضباط السرايا فيه مدججون بالحديد، فجميع أجزاء أجسادهم مغطاة بصفائح سميكة، بحيث كانت المفاصل المتصلبة تتوافق مع مفاصل أطرافهم، وكانت أغطية الوجوه البشرية، من المعدن، ملائمة لرؤوسهم، لدرجة أن السهام التي تسقط عليهم لا يمكن أن تستقر إلا حيث يمكنهم الرؤية قليلاً من خلال فتحات صغيرة مقابل حدقة العين ومن خلال طرف أنوفهم تمكنوا من التنفس قليلاً. كانوا مسلحين بالحراب، بلا حراك لدرجة أنك قد تعتقد أنهم مقيدون بمشابك من البرونز.

ازدادت أهمية سلاح الفرسان الثقيل واتخذ الفارس المتميز معنى «الفارس» كمقام رفيع إن لم يكن من الدم الملكي، فقد كان في مرتبة تالية لأفراد الأسر الحاكمة وكان من بين رفاق الملك المنعمين.

لم يشكل الساسانيون سلاح فرسان مسلحاً بأسلحة خفيفة، لكنهم استخدموا على نطاق واسع ـ كحلفاء أو مرتزقة ـ قوات من القبائل الحربية التي قاتلت تحت قيادة زعمائها. كان الساغستانيون هم الأشجع على الإطلاق، وكان الجيلاني والألباني والهياطلة والكوشان والخزر هم الموردون الرئيسون لسلاح الفرسان ذي الأسلحة الخفيفة. وكانت مهارة الديلميين تكمن في استخدام السيف والخنجر فجعلتهم جنوداً ذوي قيمة في القتال المتلاحم، بينما كان العرب فعالين في حرب الصحراء.




## ضابط سواران مزود بمعدات قتالية

**أسوران (مفردها أسوارالتي تعني الفارس: الرجل والحصان):** تُكتب أيضاً أسباران وسافاران، قوة من سلاح الفرسان شكلت العمود الفقري لجيش الإمبراطورية الساسانية. تم توفيرهم من قبل الطبقة الأرستقراطية، وكانوا مدرعين بشكل كبير، وتراوحت من الرماة إلى كاتافراكت.

هو مصطلح تقني عسكري أخميني يستخدم بشكل متكرر، وفيما يلي الترجمات المختلفة الأخرى للكلمة: أسبار البارثي، أسباراك الفارسي الأوسط، سوار فارسي كلاسيكي (سوار)، أوسوار/إسوار (اسوار)، سافار فارسي حديث (سوار). الكلمة العربية أساورة (أساورة)، المستخدمة للإشارة إلى فصيل معين من سلاح الفرسان الساساني بعد الفتح الإسلامي، هي صيغة جمع مكسورة للكلمة الفارسية الوسطى أسوار.



فيل الحرب الساساني مع سلاح الفرسان والمشاة



أسوران يحمل راية رسم عليها الطائر الأسطوري هوه



نودسيراجان أسافاران لانسر (الإمبراطورية الساسانية)



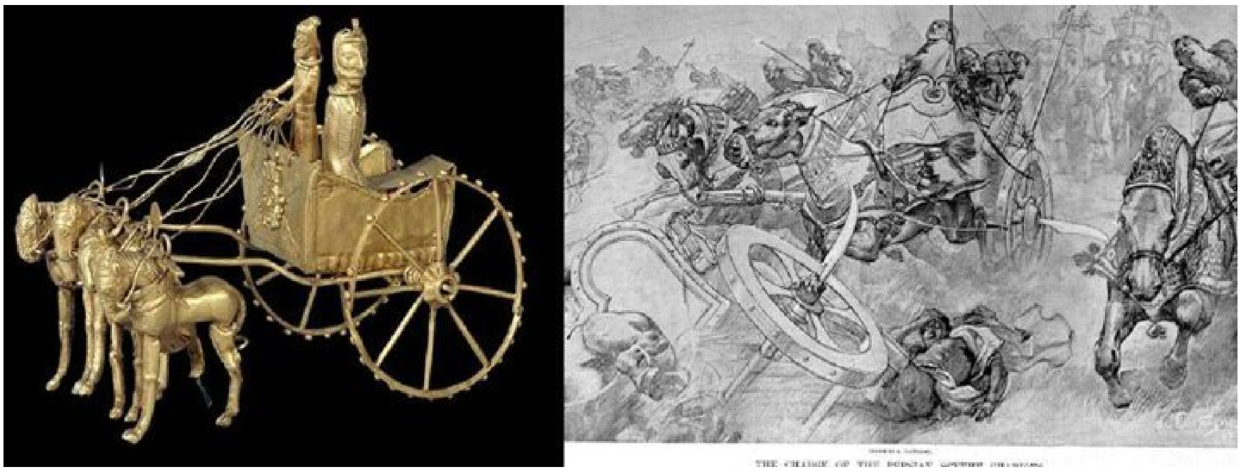
حامل الراية الساسانية



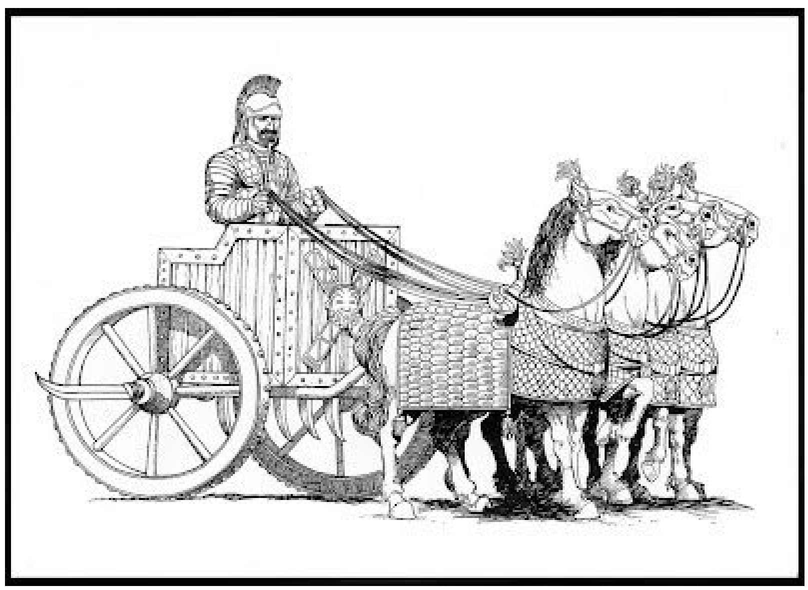
## صنف الفرسان

**4.العربات:** رغم أن الآريين كانوا من بين أول من ربطوا الخيول معاً لإنشاء العربة، لكن العربات الفارسية لم تظهر إلا في زمن الأخمينيين. فاستخدموا أشهر العربات الحربية وأكثرها رعباً في العصور القديمة، وهي العربات المنجلية الأسطورية. التي من المحتمل أن تكون مستوحاة من عربات الآشوريين والبابليين الجدد. وهي عربات كبيرة تجرها فرق مكونة من أربعة خيول.

طوّر الأخمينيون هذه العربات الثقيلة السابقة وأضافوا إليها شفرات منجل يبلغ طولها حوالي متر واحد. تمتد بعد العجلات من المحاور، لقطع فجوات كبيرة في تشكيلات العدو السائبة. لسوء الحظ بالنسبة للفرس، لم يكونوا نداً لتشكيلات الكتائب الضيقة من اليونانيين والمقدونيين. وهنا فشلت العربات المنجلية فشلاً ذريعاً.



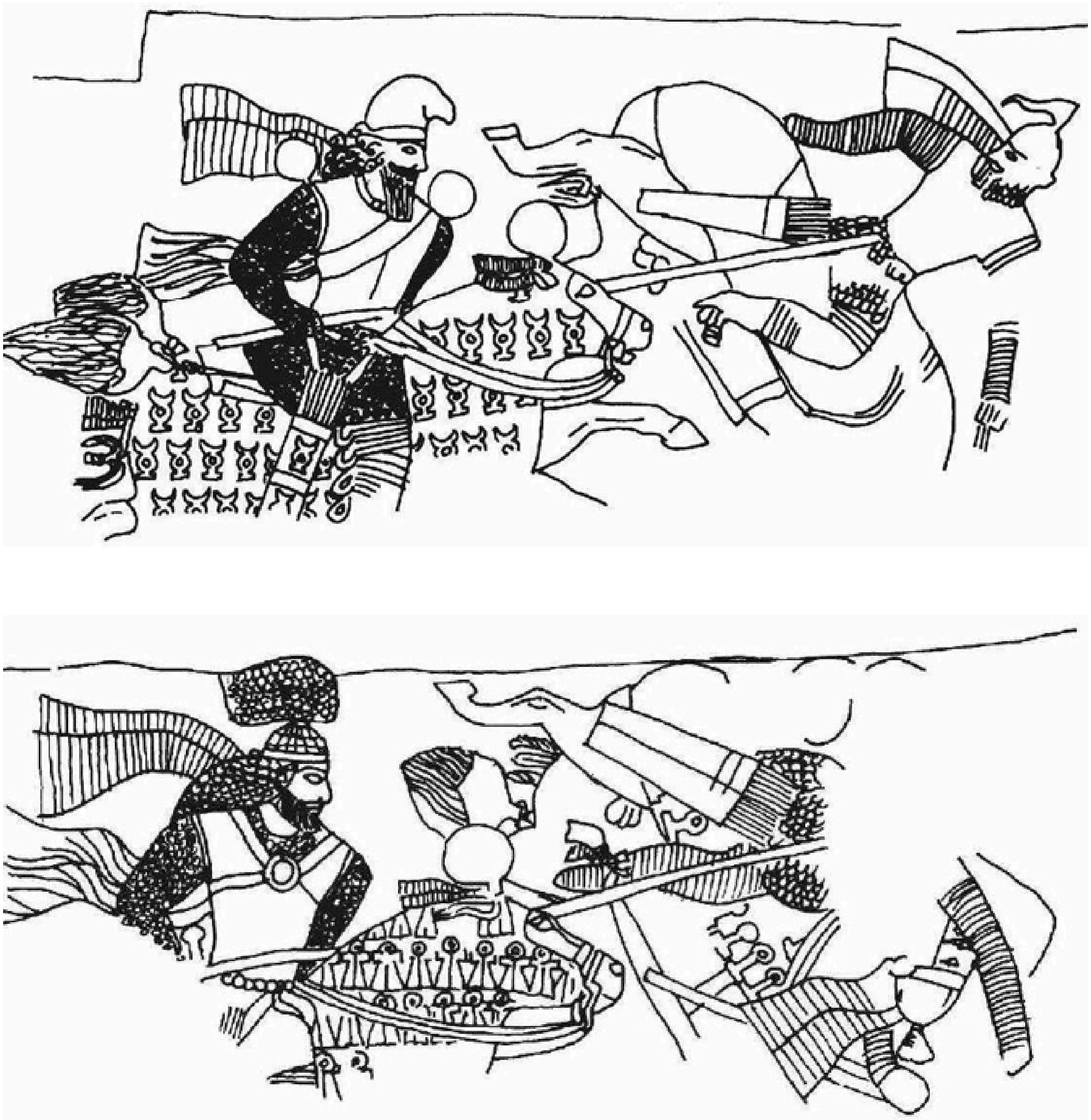
**نموذج ذهبي لعربة أخمينية من المتحف البريطاني؛ مع صورة توضيحية للعربات المنجلية الفارسية**



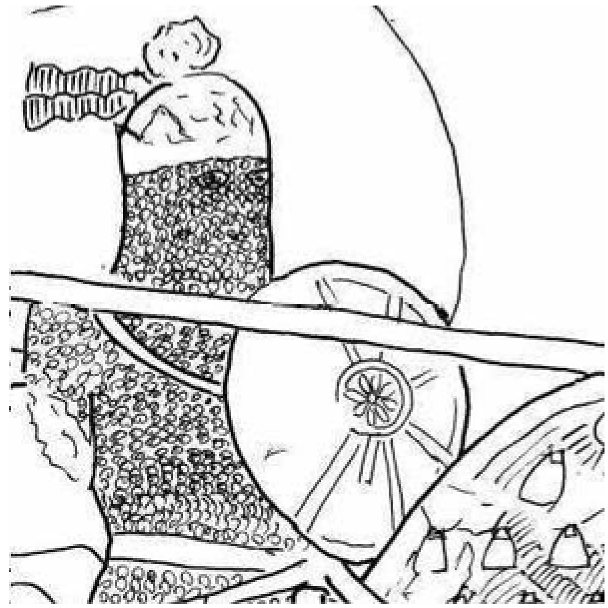
**العربة المنجلية الفارسية**

**Persian Scythed Chariots**

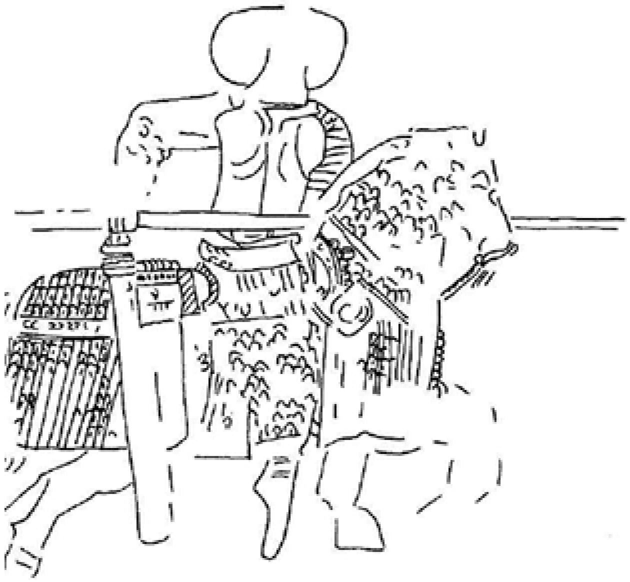
**5. الرماة أو القاذفون:** ظهرت مجموعة من تقنيات الرماية «مثل تقنيات رسم الوتر، وطريقة الإمساك بقبضة القوس ووضع السهم، وعلاقتها بالحرب كما هو موضح في اثنتين وعشرين لوحة فضية ساسانية وأوائل ما بعد الساسانية. توفر هذه اللوحات معلومات مفيدة عن معدات وتقنيات الرماية الساسانية. ويمكن تصنيف هذه اللوحات إلى الفئات التالية: (أ) الرماية الراجلة، (ب) الرماية بالخيول، (ج) الرماية بالجمل العربي و(د) رماية الأفيال. جميع اللوحات التي تم فحصها في هذه الدراسة والتي تصور هذه الفئات موجودة في بيئة صيد. تتعلق النسبة الأكبر من اللوحات برماية الخيول والتي يمكن تصنيفها بدورها إلى أربع مجموعات فرعية قتالية: رماية الخيول المواجهة للأمام، والرماية البارثية ذات الرميات الخلفية، ورماية الخيول بالركاب، ورماية الخيول أثناء الظهور وكأنها تركب للخلف» (FARROKH 2018: Abstract).



**(Farrokh/92018: 115) فروزباد، نقش أردشير الأول، (رسم ب. سكوبنيويتش)**



**الفارس الساساني المدرع المتأخر في الجزء الداخلي من القبو آيفان عند طاق بوستان (القرن السادس) رسم ب. سكوبنيويتش (Farrokh/92018: 115)**



**فريزي تانغ سارفاك (الربع الأول من القرن الثالث)، (Farrokh/92018: 115) (رسم د. نيكول)**

«تقدم الصفائح الفضية الساسانية مساهمة قوية في فهم تقنيات الرماية الساسانية. إنها تزيد من فهم تقنيات الرماية التي كانت خلال الفترات المبكرة والمتأخرة للإمبراطورية بالإضافة إلى بعض الأطباق الفضية في فترة ما بعد الساسانية. تُظهر اللوحات الساسانية الرماية الراجلة والرماية المحمولة. تحتوي الأخيرة على رماية الخيول ورماية الجمل العربي ورماية الأفيال. على الرغم من التقاليد الفنية والقيود ذات الصلة بألواح الفضة الساسانية، يمكن للمرء أن يميز العديد من التقنيات مثل الإمساك بقبضة القوس، ورسم القوس ومكان وضع السهم. كانت الرماية الساسانية متميزة ومتسقة في نهجها الفريد. وبحلول نهاية الإمبراطورية، جاءت تأثيرات جديدة من الشرق وانتشرت في الإمبراطورية. حتى أن بعض الكتيبات الفارسية والعربية تذكر أساليب الرماية التي استخدمها الملوك الساسانيون. على الرغم من تقاليدها وقيودها الفنية، توفر الصفائح الفضية الساسانية بعض المعلومات المفيدة عن تقنيات الرماية الساسانية» (FARROKH 2018: 110).



**ملك يصطاد أسوداً (من القرنين الخامس والسابع الميلاديين) المتحف البريطاني**
**(:Farrokh 2018)**



**شابور الأول يصطاد غزلاناً من القرن الرابع الميلاد البريطاني**
**(:Farrokh 2018)**



**لوحة تصور الملك بيروز (حكم من 459 إلى 484 م) في منطقة صيد، اكتشفت في بلدة تشيردين في منطقة بيرم.**



**طبق معدني يصور الملك الساساني وهو يصطاد الأسود (أوا**
**الثالث والرابع الميلادي)، ساري، شمال إيران (متحف إيران**

(Farrokh 2018: 94)

طهران)
(Farrokh 2018: 88)

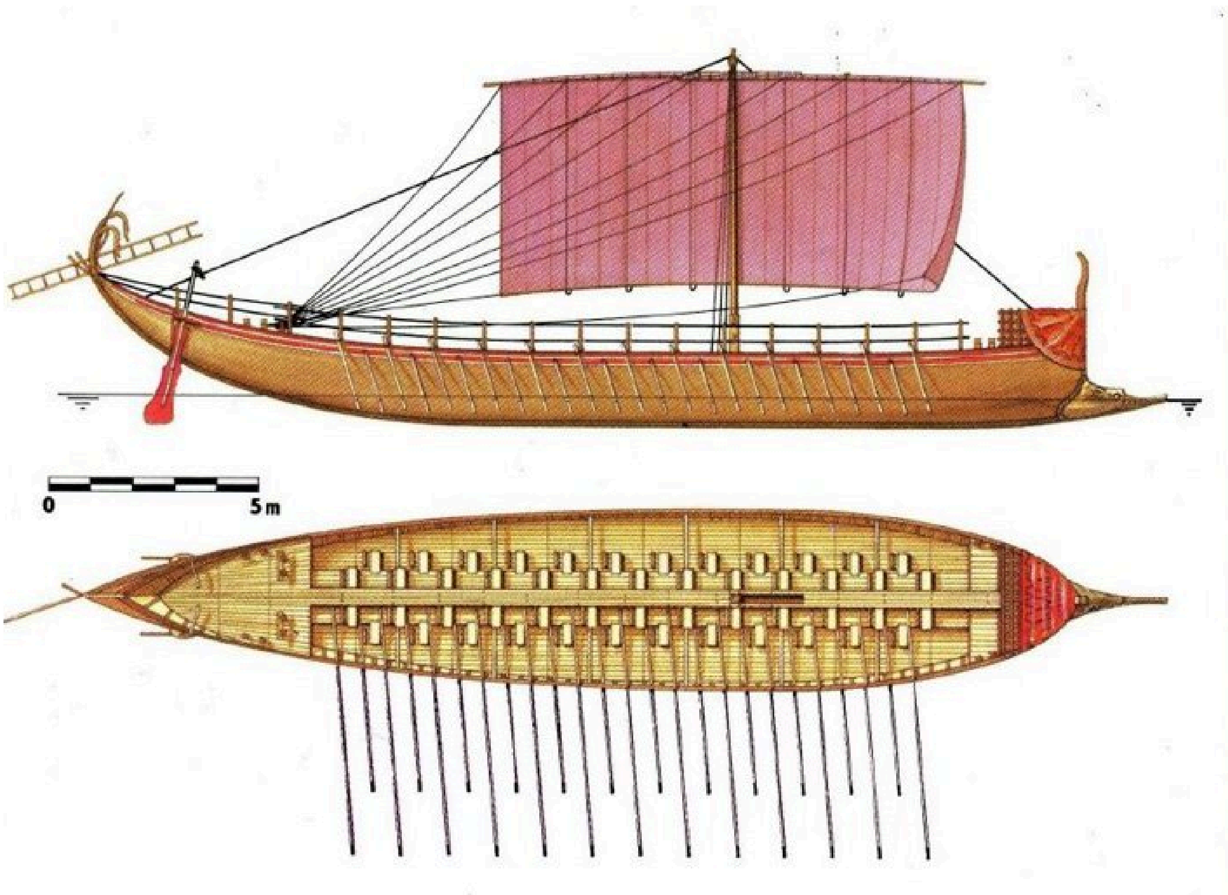


شابور الثاني يصطاد الأسود بالطلقة البارثية
متحف الأرميتاج، سانت بطرسبرغ.
(Farrokh 2018: 89)



أوائل القرن السابع الميلادي. طبق معدني فضي لملك س
الهوية يصطاد الوعل والغزلان، متحف الأرميتاج، ساذ
(Farrokh 2018: 89)

**6.القوات البحرية:** طورت البحرية الأخمينية صناعة السفن الحربية حيث جعلت لها ثلاثة صفوف للتجديف، متبعة النموذج الإغريقي للسفن الحربية. وفي عهد داريوس الأول، تم توسيع البحرية الفارسية من قبل الدول الخاضعة للإمبراطورية. قدمت قبرص 150 سفينة، وأرسلت قيليقية 100، كما أرسلت بمفيلية، وأرسلت كاريا 70، وآخرون اعتماداً على مواردهم تقريباً. قدم المصريون ويونانيو الأناضول عدداً كبيراً، لكن ثلث الأسطول كان فينيقياً. قام يونانيو الأناضول والمصريون والفينيقيون بتوفير السفن الحربية ذات المجاديف الكبيرة، وهي سفن حربية يقودها 200 بحار، بينما قامت دول أخرى بشحن السفن الصغيرة وإدارتها، ومن بين السفن الأكثر شعبية هي السفينة ذات الـ 50 مجدافاً والتي يقودها 80 بحاراً. في المعركة، ومن أجل منع الانشقاق، تم تعيين 30 من مشاة البحرية الفارسية لكل سفينة. هُزمت البحرية الفارسية في معركة سلاميس بسبب اعتمادها على سفن المجاديف الثقيلة التي تفوقت عليها السفن اليونانية الأصغر والأكثر مرونة في المناورة. ولم يكن الإيرانيون عموماً أكفّاء في استخدام السفن الحربية وحروبها.




**سفينة بحرية فارسية (بيريم)**



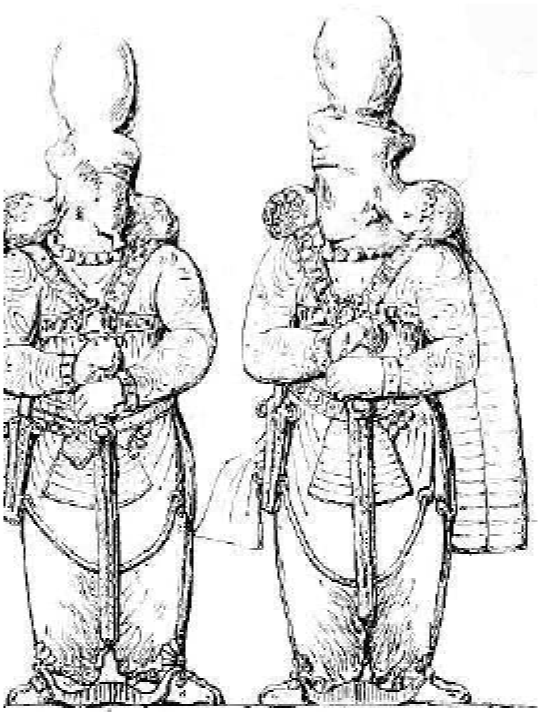
**الساساني سورينا أسافاران كليبيناريوس لانسر**



**سباهبود ساساني**



**وعاء يضم نقشاً لبهرام الثاني وهو يصطاد (أواخر القرن الرابع ـ أوائل القرن الخامس)، متحف الأرميتاج، سانت بطرسبرغ الجرد. رسم من قبل**
**(Farrokh/92018: 133) P. Skupniewicz**

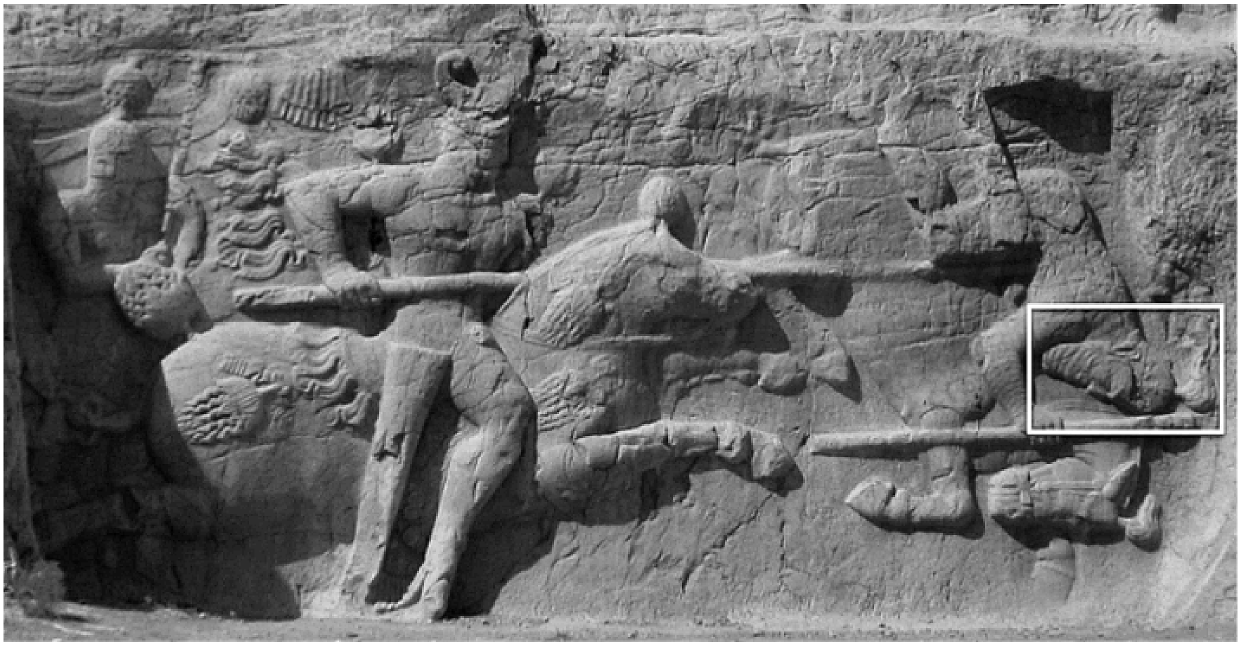


**طاق بوستان: نقش شابور الثاني وأرداشير الثاني د أسلحتهم.**
**(Farrokh/92018: 133)**

تنظيم الجيش الساساني ليس واضحاً تماماً، وليس من المؤكد حتى أن المقياس العشري هو السائد، على الرغم من أن ألقاب مثل هازارمارد قد تشير إلى مثل هذا النظام. ومع ذلك فإن قوة الجيش التي يضرب بها المثل كانت 12 ألف رجل.

تم تقسيم الجيش، كما في العصر البارثي، إلى عدة فرق، تتكون كل منها من عدد من الدرافس (وحدات ذات رايات معينة) كما يقول كرستنسن، تتكون كل منها من بعض الوشات. كانت الراية الإمبراطورية هي درافشي كافييان، وهو شعار طلسماني يرافق الملك العظيم أو القائد الأعلى للجيش الذي يتمركز في وسط قواته ويدير شؤون القتال من أعلى العرش. على الأقل منذ زمن خسرو أنوشروان، يبدو أن النظام الهرمي المكون من سبع درجات كان مفضلاً في تنظيم الجيش.

أعلى لقب عسكري كان من اختصاص العائلة الساسانية حتى الإصلاحات العسكرية التي قام بها خسرو أنوشروان، كان الجيش الفارسي بأكمله تحت قيادة القائد الأعلى، إيران سباهد، الذي كان بمثابة وزير الدفاع، ومخولاً بإجراء مفاوضات السلام؛ كان ينحدر عادةً من إحدى العائلات النبيلة العظيمة وكان يُعتبر مستشاراً للملك العظيم.



**هرمزد الثاني (حكم من 303 إلى 309 م) ينزل من خيول عدوه بالحربة؛ ملاحظة توضح الرأس وغطاء الرأس لخصم هرمزد من دون حصان، (تصوير ج. تشامانارا). من الواضح أن تكوين مشهد المبارزة في هرمزد الثاني مستمد من مشهد جده الأكبر أردشير الأول في فيروز آباد.**

### ثانياً: العقيدة العسكرية الإيرانية (العسكرتاريا)

#### 1.المشاة والفرسان أساس العسكرتاريا الفارسية

ظهرت بدايات العقيدة العسكرية الإيرانية في العصر الأفستي، لكنها تطورت مع العصر الآري على يد الميديين ثم الفرس الأخمينيين وقد استمد كورش الثاني تنظيمات جيشه وتكتيكاته الحربية من الأشوريين وطوّرها.

احتل الجنود المشاة أكبر قسم من مجموع سلاح المشاة، حيث تتقدم هذه القوات الجيش وتحتل الخط الأمامي منه، وعادة ما يحارب جندي المشاة بالقوس والنشاب، إذن هو رامي سهام، عادة لا نفرق بين الجنود المشاة والفرسان لأنهم كانوا يلبسون الزي نفسه الذي يلبسه جندي سلاح المشاة، لا نعرف لحد الآن مدى قوة المشاة في الجيش الفارسي الأخميني، ولكن بالنظر لما حققه الجيش من انتصارات تتشكل لدينا صورة عن قدرة سلاح المشاة أو الفرسان، هذه الفرقة مشكلة من مجموعة يختلط فيها رماة السهام مع حاملي الدروع، ومع رماة الرماح كما ذكر في المصادر الآشورية القديمة، كما يحمل جندي المشاة، سيفاً قصيراً، ورمحاً بمقبض خشبي طويل، ورأس الحربة يكون من المعدن وجعبة السهام المشكلة من القصب ورؤوس السهام، إما من معدن البرونز أو الحديد، وقوس طويل حوالي 1 متر، بنهايته عبارة عن رؤوس حيوانات. اعتبر القوس من الأسلحة التي تكرر ظهورها سواء في يد الملك في النقوش المصورة على قبره أو على العملات المعدنية. أما حامل الفأس، أو الجنود الذين يتقنون المحاربة بالفأس، فعادة ما ينتمون للقبائل الفارسية الشمالية. وللحماية، فقد تسلح جندي المشاة بدرع مستطيل الشكل يكاد يغطي جزءاً لا بأس به من جسمه بحيث يحميه من السهام المصوبة نحوه» (طاهري 2017: 32).

في العصر الساساني وصلت العسكرتاريا الإيرانية إلى ذروتها في التنظيم والسلاح والعتاد.

مع ذلك فلا بد أن نشير إلى سلسلة من الهزائم التي تعرضت لها العسكرتاريا الإيرانية رغم قوتها:

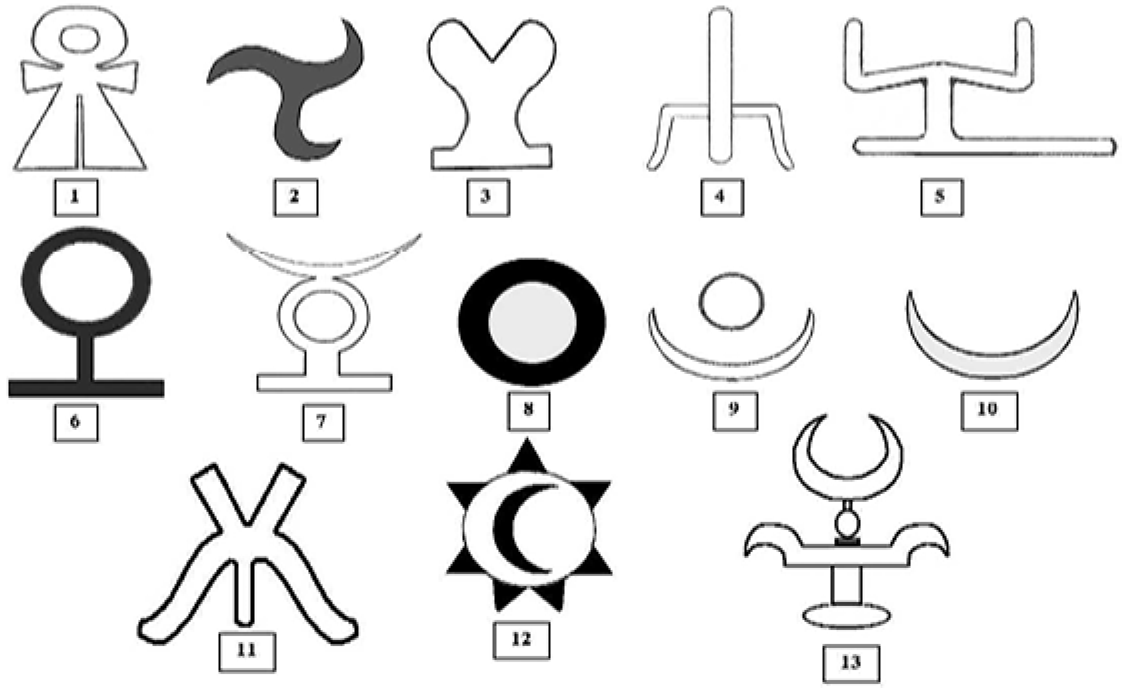
1. تدمير عيلام.
2. هجوم مملكة مقدونيا اليونانية القديمة بقيادة الإسكندر المقدوني.
3. القبائل البدوية الآسيوية على الحدود الشمالية الشرقية للأراضي التي كانت موطناً تقليدياً للشعوب الإيرانية.
4. هجوم القوات العربية والإسلامية.

#### 2. عسكرتاريا التجنيد الإجباري

«جميع الفرس كانوا أتباعاً للملك، كانت الخدمة العسكرية إجبارية، يفترض أن هذا النظام ينطبق أيضاً على النبلاء وأتباع الملك؛ بمعنى أن الخدمة العسكرية إجبارية على كل فرد داخل الإمبراطورية الفارسية والمناطق الخاضعة لها، أما الإعفاء من شغل المناصب في البلاط أو الإعفاء من الخدمة العسكرية لم يكن ليتحقق إلا بأمر من الملك قبل سن الخامسة، الابن غير مسموح له بالتواجد في حضرة والده، ثم من سن الخامسة إلى العشرين سنة، يجب عليه تعلم كيف يقود، وكيف يستعمل القوس وأن يقول

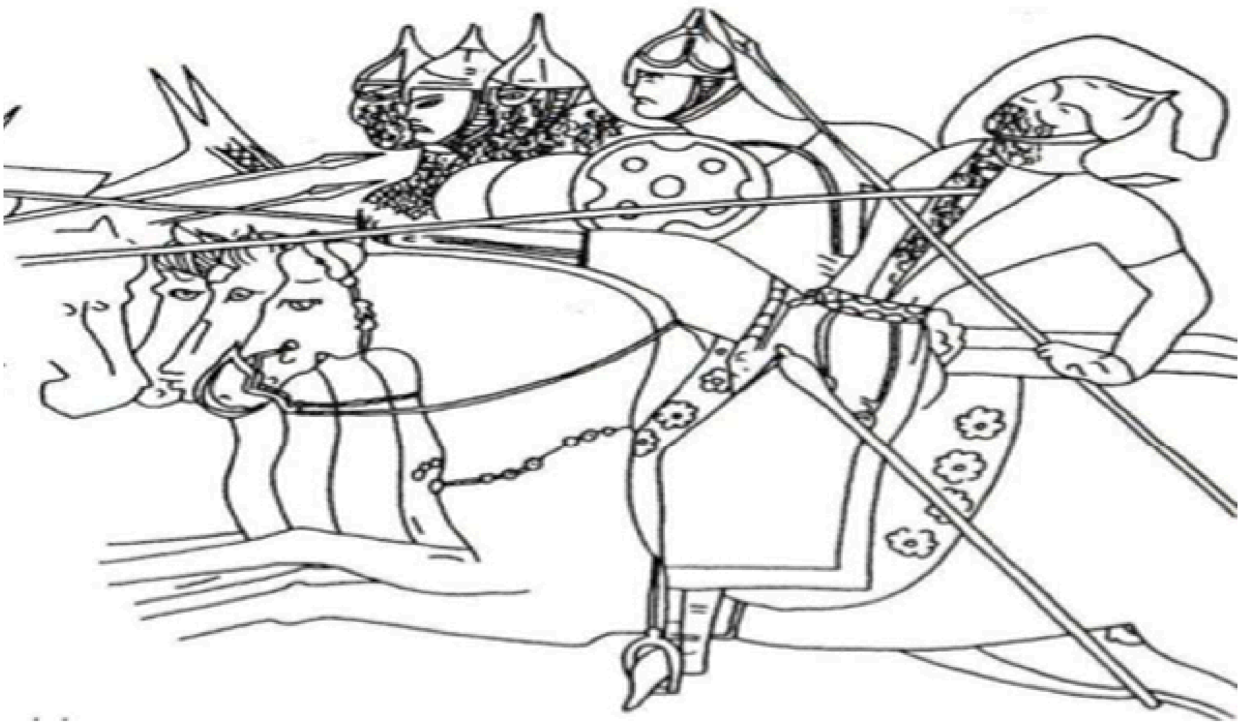
الحقيقة، على أن الخدمة والتدريب يصلان لسن 40 سنة لمدة 4 سنوات بعد العشرين، حيث قسم الجنود الشباب إلى خمسين سرية، كل واحدة يتولاها قائد من أبناء النبلاء» (طاهري 2017: 28).

**3. رموز العسكرتاريا الساسانية**




## الرموز العسكرية الساسانية

نيشان الساساني: (1) ń.أردشير الأول في فيروز آباد (2) عشيرة أو وحدة عسكرية ساسانية غير معروفة (3)فارس ساساني غير معروف في فيروز آباد (4 - 5) عشائر أو وحدات عسكرية ساسانية غير معروفة بعد (كريستنسن، 1907: 90) (6) أردوان في فيروزاباد (7) شابور الأول في فيروزاباد (8) قرص (الشمس) شوهد على ساريات الأعلام والسيوف (9) النبيل مع بهرام الثاني في نقش رستم (10) عشيرة ساسانية غير معروفة أو الوحدة العسكرية (كريستنسن، 1907: 90) (11) هرمزد الثاني (12) الرمز الزرادشتي الذي يمكن أن يكون ذا أصل من الميثراي (13) سابور الأول (رسم ك. فروخ).



**رسم لوحة جدارية لمحاربين إيرانيين**

**4. التدريب العسكري**

كان التدريب العسكري جانباً أساسياً من جوانب الإمبراطورية الفارسية القديمة. يتلقى الأولاد الفرس تدريباً عسكرياً بين سن الخامسة والعشرين، حيث كانت الإمبراطورية بحاجة إلى جيش كبير للدفاع عن حدودها الشاسعة. ويعتقد أن حجم جيش الملك يزيد عن 100.000 مما يجعله أكبر جيش في تلك الحقبة.

كان الجيش الفارسي أول من اعتمد الزي الموحد لجميع جنوده. تم إعطاء زي موحد لكل جندي. تكمن قوة الجيش في مهارات رجاله المتفوقة في ركوب الخيل، وقد مكنهم سلاح الفرسان القوي من غزو مساحة كبيرة من غرب آسيا.

كان جنود النخبة «الخالدون» أو «الدبابات البشرية». وذلك لأن كل خالد كان مجهزاً بالأسلحة الآتية: القوس والسهم والرمح والسيف والدرع. وعددهم الإجمالي حوالي 10000.



**شروط التدريب:**

1.كان التدريب للجيش يبدأ في سن الخامسة عشرة (وفي الخامسة بالنسبة للنبلاء الفرس).

2. تم تقسيم الشباب إلى 50 فصيلاً تحت إشراف مدرب أو مدربين.

3. كان التدريبُ يتضمن الرماية، ورمي الرمح، والمبارزة، وفنون الدفاع عن النفس، العناية بالخيول والفروسية، والصيد، والجري، والسباحة، والانضباط العسكري (مثل المسيرات القسرية، والساعات الطويلة من التدريبات، والعيش خارج الأرض).

4. تطوير المهارات الزراعية بالنسبة لعموم المتدربين.

5. تعليم أبناء الملك والنبلاء كيفية تنمية المهارات الإدارية.

6. يُسمح للجنود المحترفين بالتقاعد عند سن الخمسين.

7. يخدم المجندون طوال مدة الاشتباك أو الحملة، ثم يمكنهم العودة إلى ديارهم حتى يتم استدعاؤهم مرة أخرى.

**خطوات التدريب للمعركة وطريقة خوضها:**

1.يبدأ الرماة المعركة بدعم من القاذفات الكبيرة (الحجارة وكرات الرصاص والقار) والصغيرة (السهام والرماح).

2. يحاول الفرسان كسر خطوط العدو من أي جانب قبل أي اشتباك.

3. يُعقد مجلس حربي مع كبار الأركان لتعزيز خطة المعركة بمجرد مواجهة العدو.

4. يمسك الرماة بالجزء الأمامي الأوسط من الخط مع المشاة ـ القاذفين وجنود المشاة ـ وسلاح الفرسان على الأجنحة.

عندما غزا داريوس الأول اليونان عام 490 قبل الميلاد، كان هذا هو التشكيل الأساسي الذي فشل فقط، لأن اليونانيين لم يردعهم مطر السهام، علاوة على ذلك، كانت لديهم دروع أفضل. لم يولي الجيش الفارسي الكثيرِ من الاهتمام للدروع الواقية للبدن أو جودة دروعهم قبل الاشتباكات مع اليونانيين، لأن الجيوش التي واجهوها في السابق كانت تمتلك المعدات والتكتيكات نفسها تقريباً. ومع ذلك، كانت الكتائب المقدونية اليونانية أكثر فعالية بكثير من خط التشكيل الفارسي، ولم تكن دروع الفرس المصنوعة من القصب تضاهي الدروع اليونانية العظيمة والدروع الواقية للبدن.

هذا النموذج الأساسي نفسه كان موجوداً في عام 480 قبل الميلاد عندما غزا زركسيس الأول (حكم من 486 إلى 465 قبل الميلاد) اليونان انتقاماً لهزيمة داريوس الأول. أوقف اليونانيون الفرس في تيرموبيلاي وكان بإمكانهم احتجازهم هناك إلى أجل غير مسمى لولا خيانتهم من قبل أحدهم. في بلاتيا، هُزِم الجيش الفارسي، جزئياً، بسبب قلة دروعهم مقارنة باليونانيين.

**المبحث الثالث: الأسلحة الإيرانية القديمة**

اعتمد الفرس بشكلٍ كبير على قوات الرماة وسلاح الفرسان في المعركةِ، المجهزين بالرماح والأقواس المقوسة. تم استخدام القاذفين بالأدوات أيضاً من قبل الفرس، ولكن بأعداد صغيرة نسبياً بالمقارنة مع الرماة. استخدم المشاة الرماح سلاحاً رئيساً، وتم حجز السيوف للوحدات الأكثر نخبوية.

**1.الرماح:** استخدم الجنود الفرس رمحاً قصيراً إلى حد ما سلاحاً رئيسياً. يبلغ طوله حوالي 7 أقدام، وكان مجهزاً برأس حربة حديدي عريضٍ يوازنه ثقل معدني مستدير. في وحدات النخبة، كان الثقل الموازن فضياً للجنود، وكان ضباطهم مجهزين بأوزان ذهبية بينما كانت الأثقال الموازنة البرونزية أكثر شيوعاً في صفوف الجيش الفارسي.

**2.رماح البالتا**: شكلت قوات الفرسان والصواريخ الجزء الأكبر من الجيش الفارسي، وتم تجهيز العديد من هذه القوات بهذه الرماح الخفيفة. كان طولها حوالي 4 أقدام، مع أحزمة رمي لزيادة مدى وقوة السلاح عندما يضرب رأس الحربة الحديدي العدو. استخدم الفرسان زوجاً من البالتا كأسلحة هجومية رئيسة، واحتفظوا بسيوفهم للدفاع.



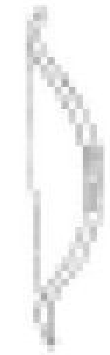
**رمح البالتا**



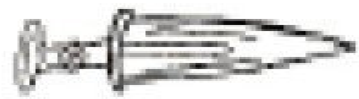
**الرمح العادي**

**3.أكيناكا:** لم يكن معظم المشاة الفرس يحملون سيوفاً، بل خناجر كبيرة، كانوا يحملونها على جانبهم الأيمن، مثل الأكيناكيس. يمكن استخدامها في القتال اليدوي الكامل مثل السيف أو استخدامها لقتل المعارضين الجرحى في ساحة المعركة. كانت أكيناكا في نطاق 10 إلى 14 بوصة.

**4.القوس:** كان القوس هو السلاح الأساسي للجيش الفارسي، حيث كان معظم المشاة مسلحين بقوس منحني قوي مشابه للسلاح السكيثي النظير. اكتسبت الأقواس المعكوسة قوتها عن طريق ثني القوس عكس المنحنى الطبيعي للسلاح، مما أدى إلى زيادة التوتر والقوة. في المعركة، كانت أعداد كبيرة من الرماة الفرس يطلقون وابلاً هائلاً من السهام، ويرسلون صفائح من السهام إلى خصومهم، ما يسمح لهم بالاقتراب للقتال المباشر.



القوس

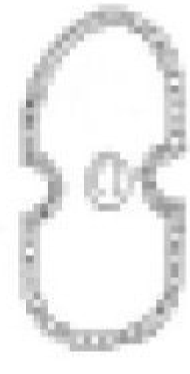


أكيناكا

**5.ساجاريس:** في الأصل، بعد أن اعتمده بعض الفرس في أوائل الإمبراطورية الأخمينية. كان يتميز برأس فأس حديدي نحيف نسبياً مقترناً بمقبض طويل مع ارتفاع عكسي مقابل شفرة الفأس. يمكن استخدام الساغاري بيد واحدة وكان قادراً على تقطيع الدروع البرونزية الثقيلة.

**6. سبارا:** كانت هذه دروعاً كبيرة مستطيلة الشكل مصنوعة من القصب أو الخوص ومغطاة بالجلد وغالباً ما كانت مطلية بشكل متقن. في المعركة، يتقدم صف من المشاة يُعرف باسم سبارابارا أمام قوات الرماة مثل رماة الرمح أو الرماة. كانوا يربطون السبارا التي يبلغ طولها 5 أقدام تقريباً معاً، ويشكلون جداراً يمكن للرماة من خلفه إطلاق النار بأمان من فرسان العدو والمشاة الثقيلة، بينما تشتبك السبارابارا مع العدو بالرماح. اختفت سبارا في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد.

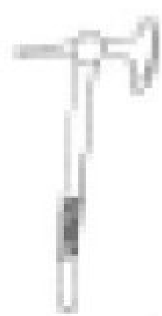
**7.جيرون**: كان الدرع التقليدي للمشاة الفارسية، الجيرون، عبارة عن درع على شكل رقم ثمانية أفقي (∞) مصنوع من الخيزران المغطى بالجلد. أثناء القتال، كان الجندي يمسك الدرع بقبضة عمودية بين الفجوات المقعرة على شكل هلال للجيرون. لسوء الحظ بالنسبة للقوات الفارسية، فإن البناء الخفيف للجيرون لم يمنع الأسلحة الثقيلة مثل الرماح.



جيرون



سبارا



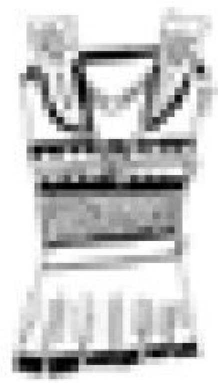
ساجاريس

**8.الدروع والخوذات**: لم تكن الدروع منتشرة على نطاق واسع بين القوات الفارسية، وكان يرتديها بشكل رئيس أفراد الجيش الأكثر ثراءً، وهم سلاح الفرسان والخالدين. كان أحد أشكال الدروع التي لم يتم وصفها هنا هو الدرع الكتاني المبطن، على غرار الدروع التي كان يرتديها جنود المشاة الإفيقراطيون والجنود مثل الإسكندر الأكبر. كما هو الحال مع الدروع، كانت الخوذات نادرة في المشاة، ولكنها شائعة جداً في سلاح الفرسان، وخاصة الفرسان في الإمبراطورية الأخمينية اللاحقة.

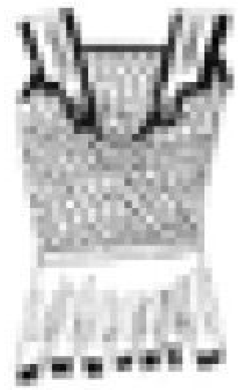
للدروع الحرشفية تقليد قديم في الشرق ولم يكن الفرس استثناءً من ذلك. غالباً ما كانت مصنوعة من صفائح برونزية صغيرة تُخاط معاً على قميص جلدي، على الرغم من استخدام الحديد وأحياناً الذهب أيضاً. كان جنود المشاة الذين يستطيعون شراء مثل هذه القطعة الباهظة الثمن من الدروع يرتدونها أحياناً تحت ملابسهم. في وقت لاحق، ارتدى سلاح الفرسان الأخميني درعاً متقن الحجم، مكتملاً بفصول مصنوعة من المادة نفسها. الصورة أعلاه عبارة عن درع أخميني متأخر يظهر تأثيراً يونانياً ثقيلاً.

تركت الدروع اليونانية انطباعاً كبيراً على الفرس، نظراً لأن الاختلاف الكبير في الحماية بين الجيوش المتعارضة خلال الحروب الفارسية كان جزئياً سبباً لهزيمة الأخمينيين على المستوى التكتيكي. بحلول أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد، كان يرتدي الفرسان الصدر بشكل رئيس، والذين كانوا يتكونون من

النخبة الاجتماعية.



قياس



لينوثوراكس

كانت الخوذات نادرة في الجيش الفارسي، على الرغم من أن سلاح الفرسان الأخميني لاحقاً كان محمياً جيداً بالخوذات البرونزية. وبدلاً من الخوذات، كان معظم الجنود يرتدون أغطية رأس من القماش تُعرف باسم التاج، والتي تتميز بوشاح يمكن سحبه على الوجه. في أوائل الإمبراطورية الفارسية، كان يرتدي الخوذات عدد صغير من الجنود، وحتى في ذلك الوقت كان يرتديها فقط الأثرياء بما يكفي لشراء واحدة. كانت الخوذات المبكرة مصنوعة من البرونز، بينما تأثرت الخوذات اللاحقة بشكل كبير باليونانيين. عادة ما يرتدي سلاح الفرسان الخوذات، وهم الجنود الوحيدون الذين يستطيعون شراءها.



خوذة فارسية (تخطيط)



خوذة فارسية

انظر:

1.Persian Battle Attires, https://persianempire.yolasite.com/persian - weapons.php

2.White, James: Bows and Spears in Achaemenid Persia, A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in History, Professor John W.I. Lee, Chair, Professor Anthony Barbieri, Professor Elizabeth DePalma

Digeser, Professor Elspeth Dusinberre, University of Colorado Boulder, September 2020.

الفصل السادس

المظهر المدني



**المبحث الأول: المجتمع المدني ونظام السلام في إيران القديمة**

**أولاً: المجتمع المدني**

يعتبر نشوء المجتمع الطبقي في إيران القديمة بداية صحيحة لنشوء المجتمع المدني فيها، وقد ظهر هذا المجتمع تدريجياً بعد بداية الزراعة ونضجها في العصر الحجري النحاسي والبرونزي، ولكن ملامحه الواضحة اتضحت مع بداية نشوء الممالك الأربع الكبرى (الميدية، الأخمينية، الفرثية، الساسانية)، فقد ظهرت إمبراطوريتها التي شملت أغلب إيران الحالية وما يجاورها.

**وضع المرأة كمؤشر على مدنية المجتمع:**

تمكنا، من خلال البحوث الحديثة، من التعرف على وضع المرأة في العصر الساساني، وخصوصا دراسة الأختام المتبقية، وأشارت بعض هذه النتائج «إلى أنه وفقا للأختام والطوابع والعملات المعدنية وغيرها من الأعمال الفنية في العصر الساساني، بالإضافة إلى مكانة الملكة، فقد وصلت المرأة أيضاً إلى مكانة الملكية. وترى مشاهد النساء بجانب الرجال وهم يقومون بأعمال تقديم الزهور التي تعتبر طلباً للزواج. يمكن اعتبار استخدام الزخارف النسائية على الأختام والأعمال الفنية الأخرى بمثابة تطور وموقف جديد تجاه المرأة في المجتمع الساساني» (Jamali et al 2020: Abstract).

ظهرت من زخارف النساء على الأختام الساسانية: صور الملكات، الإلهة أناهيتا، مفردة وجوه نساء البلاط، صور رجل وامرأة بجانب بعضهما البعض، أم وطفل، امرأة تصلي وامرأة ترقص. إن التنوع المستخدم في موضوعات الأختام النسائية يدل على أن المرأة في المجتمع الساساني، رغم بعض القواعد الصارمة التي فرضها عليها رجال الدين الزرادشتيين، مقارنة بالحكومات السابقة، كانت أكثر انخراطاً في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، واكتسبت تدريجياً وضعاً أفضل من خلال مراجعة بعض القوانين الدينية؛ وباعتبارهن مالكات عقار، كان لديهن أيضاً الحق في اختيار الزوج والزواج والطلاق والميراث. وجدت صور رجال ونساء بجانب بعضهم البعض على الأختام في العصر الساساني، والتي تم تفسيرها على أنها عقد زواج، ويمكن اعتبارها أيضاً مؤشرات على تمتع المرأة بالحقوق الاجتماعية ومؤشراً على تأثير الثقافات المجاورة. ومع ذلك، فإن عدد الأختام قليل، إنّ ما تبقى من هذه الفترة جعل من المستحيل التوصل إلى صورة كاملة عن وضع المرأة في العالم في الفترة الساسانية. ولا شك أن هيمنة البنية الطبقية على مكانة الأفراد ومكانتهم والمجموعات في المجتمع الساساني تسببت في عدم لعب النساء خارج البلاط دوراً مهماً في المجتمع، وعدم وجود آثار لها في الأختام، وخاصة الأختام الإدارية، يمكن أن يؤكد هذا الادعاء. مما لا شك فيه، ولا ينبغي التغاضي عنه، أنّ الأختام كانت تعتبر عموماً عنصراً فاخراً في هذه الفترة، لذلك كانت دراستها أكثر فعالية في التعرف على مكانة نساء البلاط ومدى حضورهن في الحياة السياسية والبنية الاجتماعية لهذه الفترة» (Jamali et al 2020: Abstract).

**ثانياً: الحرب الأهلية الساسانية**

الحرب الأهلية الساسانية 628 - 632 هي الحرب التي حصلت في المرحلة الأخيرة من الدولة الساسانية، وتسمى (فترة خلو العرش الساسانية)، وكانت نتائجها خطيرة أدت إلى نهاية الدولة الساسانية، ويمكننا تقسيمها إلى المراحل الآتية:

**أولاً: مرحلة الأسباب التي أدت للحرب:** كان كسرى الثاني قد أحرز تفوقاً كبيراً في صراعه مع البيزنطيين فقد بدأ حرباً عام 602 ضدهم، استولتْ قواتُه فيها على الأراضي الشرقية من الإمبراطورية البيزنطية فحصل على لقب (المُنْتَصِر). لكنه لمْ ينجحْ في الدخولِ للعاصمة البيزنطية القسطنطينية عام 626 بعد أن حاصرها، وبدأ هرقل بعقد تحالفات مع الترك والعائلات الإقطاعية للإمبراطورية الرافضة للحرب من فرسٍ وبارثيين وأرمن، ثم قاد هجوماً مضاداً على إيران.



فلافيوس أغسطس هرقل الإمبراطور البيزنطي على عملة ذهبية في حدود (610 - 641)



عملة ذهبية تُصوِّر كسرى (خسرو) الثاني الساساني، وهي من مسكوكات عام 611

كان كِسرى الثاني قد سجن ابنه شيرو ليضمن انتقال الحكم إلى ابنه الآخر مردانشاه الذي أنجبه من زوجته المفضلة شيرين. فقام شيرو بالاستعانة بأحد القادة من الحرس الملكي واستولى على العاصمة طيسفون واحتجز والده في أحد المنازل. أَمَرَ شيرو قائدة الحرس بتدوين لائحة تحتوي على تُهم ضد والِدِه الشاه، فخلعه ثم قام بإعدامِه، وبذلك فقد الفرس ملكاً قوياً كان يمسك الإمبراطورية بقوة لكنه كان مندفعاً نحو التوسع والحروب.

**ثانياً: بداية الحرب الأهلية:** كان إعدام كسرى الثاني سبباً في ضعف الإمبراطورية الساسانية أمام البيزنطيين، وسبباً في نشوب حربٍ أهلية واسعة، وتفكك التحالف الفارسي الفرثي الأرمني الذي كانت تقوده العائلات الإقطاعية في إيران.

توج شيرو نفسه شاهاً ساسانياً وأصبح اسمه قباذ الثاني، وقام بإعدام جميع إخوته الأشقاء وإخوته غير الأشقاء، بما في ذلك الوريث مردانشاه، وهو الابن المفضل لخسرو.

بدأت الحرب الأهلية الساسانية في 628 ودامت أربع سنوات، وكانت خطواتها كما يلي:

1. أبرم الصلح مع الإمبراطور البيزنطي هرقل، فاستعاد البيزنطيون جميع أراضيهم المفقودة وجنودهم الأسرى وتعويضات

الحروب إلى جانب صليب الصلبوت وغيره من الآثار التي سلبها كسرى الثاني في أورشليم عام 614.

2. تمرد النبلاء الإقطاعيون وحصل أقواهم على الحكم الذاتي الكامل وبدأوا في إنشاء حكوماتهم الخاصة.
3. تواصلت الأعمال العدائية بين أكبر عائلتين في التحالف الإيراني وهما: الفارسية (بارسيج) بقيادة شهربراز، والبارثية (بهلاف) بقيادة نمروزي.
4. نُهبت ثروات البلاد من قبل العائلتين وغيرهما من النبلاء.
5. استولى قباذ الثاني على جميع ممتلكات أحد نبلاء الفرس (فروخزاد) وسجنه في اصطخر.
6. تولى بيروز خسرو قيادة فصيل بارسيج (فارس)، وتولى إسباهبودان فروخ هرمزد قيادة الفصيل البارثي (بهلاف).
7. توفي كافاد الثاني بسبب الطاعون بعد بضعة أشهر فقط من حكمه في 6 سبتمبر 628. وخلفه ابنه أردشير الثالث البالغ من العمر ثماني سنوات.
8. في عهد أردشير الثالث، أصبح جوشناسب وزيراً له، وأدار الإمبراطورية بشكل كبير.
9. سار شهربراز (رئيس الفصيل الفارسي) بجيش نحو طسيفون ولم يتمكن من الاستيلاء على المدينة، فتحالف مع قادة وإقطاعيين فدخل طسيفون، وأعدم الملك الطفل أردشير الثالث، ومعه النبلاء الساسانيين الآخرين.
10. قام الجنرال الفارسي فاروق هرمزد بقتل شهربراز ورفع (بوران)، ابنة خسرو الثاني، على العرش. فقامت بوران بتنصيب فاروق وزيراً للإمبراطورية التي ترأسها.
11. خُلعت بوران من قبل شابور شهرفاراز، ابن ميرهران أخت خسرو الثاني، والمغتصب الساساني شهربراز.
12. خُلع شهرفاراز من قبل بيروز وفصيله الذين لم يعترفوا بحكمه.
13. توج بيروز أخت بوران واسمها (أزارميدخت) ملكة على إيران.
14. النبيل الفارسي فاروق أو (فروخ فروخزاد) الذي ألقاه قباذ الثاني في السجن، قامت أزارميدخت، بإخراجه من السجن وعرضت عليه منصباً رفيعاً، لكنه رفض ذلك وفضل الاعتزال في معبد النار في اصطخر.
15. تقدم أحد أمراء الفرس وهو (فاروق هرمزد) للزواج من أزارميدخت الزواج منها، لكنها رفضت.
16. تمرد فاروق هرمزد ونصّب نفسه ملكاً في إصطخر ونهاوند في ميديا، معلناً «اليوم أنا قائد الشعب وعمود دولة إيران». بدأ في سك العملات المعدنية بالطريقة نفسها. كملك، ولا سيما في إصطخر في بارس ونهاوند في ميديا، من أجل القضاء على فاروق هرمزد، قامت أزارميدخت بالتحالف مع سيافاخش من السلالة المهرانية، والذي كان حفيد بهرام جوبين، القائد العسكري الشهير (سباهبد) وشاه إيران لفترة وجيزة.
17. قامت الملكة أزارميدخت، بمساعدة سيافاخش من سلالة مهران، بقتل فروخ هرمزد.
18. قام رستم فرخزاد، ابن فروخ هرمزد، وكان يتمركز في ذلك الوقت في خراسان، كزعيم لبهلاف الفرثي، بالانتقام لوالده، فتوجه إلى قطسيفون، وهزم جيوش أزارميدخت التي التقى بها. ثم هزم قوات سيافاخش في قطسيفون واستولى على المدينة.
19. أصيبت أزارميدخت بالعمى وقتلت على يد رستم.
20. أعاد رستم بوران إلى العرش.
21. اندلعت ثورة في طسيفون؛ قادها البارسيج، غير الراضين عن ولاية رستم، أدت إلى الإطاحة ببوران وعودة بهمن جدويا،

التي كانت قد أقالتها.

22. قُتلت بوران بعد فترة وجيزة، على الأرجح بسبب خنقها على يد بيروز خسرو (المعروف باسم بيروزان أو فيروزان، الذي كان أرستقراطياً فارسياً قوياً وكان زعيم فصيل البارسيج (الفارسي).

23. احترب الفصيلان الفارسي والفرثي، وظهر داخل الفصيل الفارسي نقد لاذع لرستم وبيروز خسرو وصل لتهديدهما بسبب المؤامرات الداخلية وتدهور البلاد.

24. اتفق رستم وبيروز خسرو على وضع يزدجرد الثالث، حفيد خسرو الثاني، على العرش، ليكون عاملاً في نهاية الحرب الأهلية.

**ثالثاً: ما بعد الحرب الأهلية:** انتهت الحرب الأهلية في 632، على مدى أربع سنوات و14 ملكاً متعاقباً، وكانت الخسائر مهولة بسبب الانقلابات السريعة للحكام وزيادة قوة ملاك الأراضي في المقاطعات، فتقلصت الإمبراطورية وضعف ما تبقى منها وانتقلت سلطة السلطة المركزية إلى أيدي الزعماء العسكريين، وانتهت القوة الملكية الشاهنشاهية.

وصل الصراع إلى أوجه بين قادة الجيش، ورجال الحاشية، وأعضاء الطبقة الأرستقراطية الأقوياء، وأدى ذلك لإعلان العديد من حكام الإمبراطورية الاستقلال وشكلوا ممالكهم الخاصة، وهكذا بدأت الإمبراطورية بالتفكك.

يبدو أن يزدجرد، على الرغم من الاعتراف به كملك شرعي من قبل كل من فصائل بارسيج وبهلاف، كان له تأثير على إمبراطوريته بأكملها. في الواقع، خلال السنوات الأولى من حكمه، تم سك العملات المعدنية فقط في بارس وساكستان وخوزستان، وهو ما يتوافق تقريباً مع مناطق الجنوب الغربي (شواروران) والجنوب الشرقي (نمروز)، حيث كان مقر البارسيج. رفض البهلاف، الذين كانوا يتمركزون بشكل رئيس في الجزء الشمالي من الإمبراطورية، سك العملات المعدنية الخاصة به. كما تعرضت الإمبراطورية، في الوقت نفسه، للغزو من جميع الجبهات. من قبل الجوكتورك في الشرق، ومن قبل الخزر في الغرب، الذين داهموا أرمينيا وأدوربادغان. كان الجيش الساساني قد اشتد ضعفه بسبب الحرب مع البيزنطيين والصراعات الداخلية. كانت الظروف فوضوية للغاية، وحالة الأمة مثيرة للقلق للغاية، لدرجة أن الفرس تحدثوا علناً عن الانهيار الوشيك لإمبراطوريتهم، ورأوا بوادر ذلك في الكوارث الطبيعية. حيث ستواجه الإمبراطورية نهايتها قريباً على يد العرب والمسلمين، حيث قُتل خلال ذلك يزدجرد عام 651، ربما بتحريض من أحد رعاياه.

**ثورات واستقلال المقاطعات العربية الساسانية:**

1. **المناذرة:** الذين شكلوا مملكة في جنوب العراق عاصمتها الحيرة، من أواخر القرن الثالث إلى عام 602 م. كانوا شاركوا في حروب الدولة الساسانية ضد الدولة الرومانية.
2. **بنو نصر:** النصريون: هم عرب شرق الجزيرة العربية امتد نفوذهم إلى البحرين واليمامة.
3. **مزون – دولة الخليج العربي**: مزون هي مقاطعة ساسانية تشمل جميع مناطق الخليج العربي الحالية (البحرين وقطر والإمارات والنصف الشمالي من عُمان). وهي بمثابة موقع استيطاني ساساني ساهم في تمكين الساسانيين من السيطرة على تجارة المحيط الهندي. وكان حكام محافظتي مزون واليمن قد أكدوا استقلالهم بالفعل خلال الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 628 - 632، مما أدى إلى تفكك الحكم الساساني في شبه الجزيرة العربية، التي كانت تتحد تحت راية الإسلام.
4. **اليمن:** كان حكام محافظتي مزون واليمن قد أكدوا استقلالهم بالفعل خلال الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 628 - 632، مما أدى إلى تفكك الحكم الساساني في شبه الجزيرة العربية، التي كانت تتحد تحت راية الإسلام. أصبحت الإمبراطورية تشبه النظام الإقطاعي البارثي الذي كان موجوداً قبل سقوط الإمبراطورية الأرساسيدية.



**عملة يزدجرد الثالث وعليها صورته**

**المبحث الثاني: نظام السلام**

أولاً: أنظمة الدولة والسلم الاجتماعي

كان للنظام الإداري الأثر الكبير على استقرار الحياة المدنية والسلمية في الإمبراطورية الفارسية الأخمينية، التي عاشت «لما يقرب من قرن ونصف بشكل شبه حصري على ما صاغه كورش (الثاني) وبناه داريوس (الأول). تم وصف النظام الإداري الأخميني بأنه يعتمد بشكل أساسي على الحاميات العسكرية الموزعة على طول شرايين الاتصالات المهمة، مع القليل من الاتصال المباشر بين الحكام الأخمينيين والرعايا المحليين. وتم تصميم تنظيم الإدارة الأخمينية بشكل عملي. كان الملك، مثل داريوس (الأول)، يدير مقاطعاته من خلال حكام تربطهم صلة قرابة وكانوا شبه مستقلين في شؤون الإدارة اليومية. جميع المناصب القيادية والرئيسة في مركز الإمبراطورية احتلها سليل الأسرة الأخمينية والنبلاء الفارسيون. وبالمثل، كانت المقاطعات البعيدة يحكمها مرازبة أو «حماة المملكة»، الذين كانوا إما من الفرس أو الميديين. بالنسبة لداريوس (الأول) بدا أنه بما أنهم مخلصون للإمبراطور، فيجب عليهم أن يحكموا كسادة. حافظ الإمبراطور على سيطرته الفعالة على جميع أجزاء الإمبراطورية مستفيداً من الشبكة الواسعة من الطرق وموظفي الاتصالات. من أجل تنفيذ الإصلاحات الجديدة، تم إنشاء خدمة مدنية مركزية كبيرة مع مستشارية إمبراطورية. في كل درجة من الهيكل الإداري الأخميني الفوقي، كان الكتبة والمسؤولون يقدمون الخدمات. يساعد سكرتير في الإشراف على الإدارة العامة للمحافظة. كما أسس اتصال المرزبان مع الحكومة المركزية. مع تنامي الإمبراطورية والخبرة، أصبحت واجبات الضباط المختلفين محددة جيداً وموزعة بوضوح. بالنسبة للإدارة الإقليمية، كان تحصيل الإيرادات مهمة رئيسية. وكانت الوظائف العسكرية هي الواجبات الهامة الأخرى» (Pande 2012).

ثانياً: التربية والتعليم وتعزيز السلم الاجتماعي

اختفت الأدلة الآثارية على التعليم في العصرين الأخميني والبارثي. ويمكن الافتراض أنه كان مشابهاً للتعليم في العصر الساساني في خطوطه العامة. فقد كانت تقتصر المعلومات حول الفترة الأخيرة بشكل أساسي على تعليم الأمراء والنبلاء ورجال الدين والأمناء الإداريين. كان معظم الفلاحين أميين، ولكن ربما كان معظم التجار الحضريين على دراية بالكتابة والحساب على الأقل بحكم طبيعة عملهم.

تم وصف التعليم المطلوب لطفل من عائلة نبيلة أو من الطبقة العليا في كتابة الأطروحة البهلوية، والتعليم الديني، والتربية البدنية، والتدريب على فنون البلاط. حيث يبدأ الطفل النبيل الالتحاق بالمدرسة في «العمر المناسب»، بين خمس وسبع سنوات، أردشير في سبع سنوات، بهرام الخامس في خمس سنوات، وكان من المعتاد إسناد تعليم الأمير، وخاصة ولي العهد، إلى معلم خاص، وأن يكون قد أكمل التدريب العام والدراسات الدينية في سن الخامسة عشرة، على قدم المساواة. في المدرسة، كان يتعلم ما يلي:

1. الكتابة البهلوية بالحروف الآرامية.

2. دراسة وحفظ بعض الكتب الدينية كالأفستا وفيديفداد وهو منهج التدريب نفسه المقدم لتلميذ ديني.

3.الاستماع إلى الترجمة الزندية (شرح الأفستا) أو الترجمة البهلوية للأفستا.

4. علم الفلك والتنجيم.

5. التدريب على ركوب الخيل والرماية والبولو والفنون العسكرية.

6.القوانين.

7.العزف على الآلات الموسيقية والغناء.

8. ألعاب مثل الشطرنج ولعبة الطاولة.

9. معلومات عامة عن النبيذ والزهور والنساء وركوب الحيوانات.

«يقدم وصف الفردوسي الكبير لتعليم الأمير سيفاش على يد رستم في زابول نموذجاً للتعليم الأميري في العصر الساساني وربما العصر البارثي أيضاً. لم يتدرب الأمير على الفروسية والرماية والصيد وفنون الحرب فحسب، بل تعلم أيضاً الآداب الاجتماعية والطقوس الاحتفالية والسلوك في المناسبات الاحتفالية وإلقاء الخطب. ظهرت نتائج تعليمه لاحقاً في مهارات الرماية والبولو والصيد التي أظهرها عندما عاش في بلاط أفراسياب (راجع: شاه نامه، تحرير خالقي، الثاني، ص 207، 289 - 94). هناك بعض الأدلة على أن النساء في الفترة الساسانية التحقن بالمدارس، على الأقل للدراسات الدينية العامة، على الرغم من أنه ربما بأعداد صغيرة نسبياً، كان الجزء الرئيس من تدريبهن يتكون من المهارات المنزلية التي تَعلَّمْنَها في المنزل، هناك دليل واحد يشير إلى أن بعض النساء كن على دراية جيدة بالقانون المدني الساساني».

انظر:

1.Tafazzoli, Ahmad: EDUCATION ii. IN THE PARTHIAN AND SASANIAN PERIODS ,Originally Published: December 15, 1997 ,Last Updated: December 9, 2011, This article is available in print., Vol. VIII, Fasc. 2, pp. 179 - 180.

2.Tafazzoli, Ahmad: EDUCATION UNDER THE PARTHIAN & SASANIAN DYNASTIES, cais - soas.com.

https://www.cais - soas.com/CAIS/Culture/education_partho_sasanid.htm

تاريخ الاقتباس: 15/1/2024

1.فراهنجستان (مكان التعليم).

2.دبيرستان (مدرسة لتدريب الكتبة والأمناء).

3.هيربديستان (مدرسة الدراسات الدينية).

الاسم العام للمعلم هو: فراهنجبيد.

الاسم العام للمعلم الديني هو (همّوزجار)

الفصل السابع

المظهر الاقتصادي





المبحث الأول: الصفات العامة للاقتصاد الإيراني والهرم الاقتصادي

أولاً: الصفات العامة للاقتصاد الإيراني

1. كانت هناك أربعة مصادر رئيسة للثروة الاقتصادية للإمبراطورية الفارسية، وهي حسب أهميتها كما يلي: الزراعة، الضرائب، الجزية، التجارة.
2. الزراعة أكبر عصب اقتصادي، وتشمل مجموعة متنوعة من المحاصيل والماشية، وتعتمد على تحسين الري وجودة المحاصيل واستخدام أفضل تقنيات الزراعة. تم تقسيم الأرض الزراعية الإيرانية والمحتلة ومنحها لأعضاء مخلصين من الجيش وكانوا إما يزرعون الأرض أو يؤجرونها. وكانت المنتجات الزراعية المصدر الرئيس للتجارة في الإمبراطورية الفارسية. ومن أشهر السلع الزراعية: الشعير، العدس، الفول، التين، العنب، بذور السمسم، الكتان، وغيرها من البضائع المتداولة مثل: الماشية، والنبيذ، والصبغ الأرجواني، والأواني الزجاجية.
3. الضرائب: هي العصب الاقتصادي الثاني للاقتصاد في إيران القديمة، والتي غالباً ما كانت تعتمد على الثروة الزراعية للمقاطعة وكانت تُدفع في أغلب الأحيان على شكل فضة وذهب غير مسكوك، تقدمه كل مقاطعة من مقاطعات الإمبراطورية للحكومة. أُعفيَ المواطنون الإيرانيون وأعضاء العائلة المالكة من دفع الضرائب والمشاركة في العمل القسري.
4. الجزية: التي كانت تُفرض على الشعوب والبلدان المحتلة، وكان عليها الدفع أو العمل في مشاريع الدولة، ومقابل هذه الضرائب والجزيات تتم حمايتها من العدوان الخارجي والسماح لها بالحفاظ على دياناتها وثقافاتها، وكانت الجزية تقاس بكمية محددة وزنياً من السلعة المنتجة في منطقة معينة حسب اهتمامها، وشملت بضائع ومحاصيل الحبوب والماشية، والبهارات وخشب الأبنوس والعاج والخيل.
5. التجارة: كان الاقتصاد الإمبراطوري قوياً بسبب الحجم الهائل للإمبراطورية الذي يتيح الفرص لإنتاج وتداول مجموعة متنوعة من السلع والبضائع. وقد شملت مظاهر التجارة ما يلي:

أ. قام الفرس بتوسيع تجارتهم في جميع الاتجاهات المحيطة بهم، فتطورت مع الصينيين والروس والهنود والمصريين والأتراك. واستورد الفرس التوابل من الهند والورق والحرير من الصين.

ب. أنشأ الفرس، في تجارتهم الداخلية، الأسواق الفارسية التي كانت تُعرف باسم (البازارات).

ج. قاموا بتصدير المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والحديد والنحاس.

6. قدم الملك داريوس الأخميني، أول نظام لسك العملة في الإمبراطورية، والذي كان يسمى الداريك، فبعد غزو الليديين، سرعان ما نشر الفرس استخدامهم للعملات المعدنية من خلال الداريك الذهبي والسيجلو الفضي. لقد أدركوا قيمة الاقتصاد المركزي الموحد بعملة رسمية. تضمن هذا النظام استخدام الفضة والذهب بأوزان محسوبة وأشكال مرسومة محددة كعملات، وكان يستخدم هذا، في الغالب، في آسيا الصغرى كعملة تجارية للإمبراطورية. وكانت الفضة غير المسكوكة تُستخدم في كثير من الأحيان في المعاملات اليومية داخل الإمبراطورية.
7. عززت الإمبراطورية اقتصادها بتقسيم الأراضي المحتلة وجمع الضرائب من كل مقاطعة والعملة الموحدة، ونظام للأوزان والمقاييس القياسية، وشبكة واسعة من طرق التجارة البحرية والبرية.
8. كان من مستلزمات الاقتصاد القوي منذ الأخمينيين تقسيم إمبراطوريتهم عبر مقاطعات تحت حكم حاكم فارسي. وكانت كل مقاطعة، أو مرزبانية، تدفع الضرائب بالفضة أو الذهب على أساس ثروتها الزراعية، وجلب آخرون جزية سنوية من البضائع مثل محاصيل الحبوب والماشية والتوابل إلى الملوك الفرس. كانت المرزبانيات متصلة بشبكة واسعة من الطرق، مع الحفاظ على مراكز تجارية للقوافل على طول الطريق. وكان الطريق الملكي يمتد من سوسة إلى ساردس مسافة 1667 ميلاً. يمكن لسلسلة من محطات البريد السريع المركبة أن تقوم بالرحلة في غضون أسبوع تقريباً.

9. «على الرغم من وجود أنشطة الحرف اليدوية، كانت المدن لا تزال زراعية، وكان سكان الحضر أنفسهم يعملون بشكل رئيس في الزراعة. كان الشعير من الحبوب الأكثر زرعاً في الإمبراطورية، إذ كان يُزرع في بابل ومصر وعيلام وبلاد فارس، بينما كانت زراعة الحنطة والقمح أقل انتشاراً. في فلسطين كان القمح غذاءً أساسياً، إلى جانب البازلاء والعدس والخردل. في بابل، تمت زراعة الشعير والدخن والسمسم والبازلاء والخردل والثوم والبصل والخيار والتفاح والرمان والمشمش. في بابل وعيلام، كان النبيذ والخل والعسل من الأطعمة الأساسية، إلى جانب الشعير. كما تم استهلاك التمر هناك والخبز المصنوع من البذور، وتم تطوير إنتاج النبيذ (الذي اشتهرت به بلاد فارس القديمة) في سوريا وسيليسيا وأرمينيا وسوجديانا، في حين قامت بابل وعيلام بتخمير البيرة من التمر والشعير. كانت مصر وبابل وفريجيا وبلاد فارس غنية بالماشية، لكن منتجات الألبان احتلت مكاناً ضئيلاً في النظام الغذائي لسكان الإمبراطورية. كما شكلت الدواجن والأسماك أيضاً جزءاً من الطعام المستهلك» (Dandamaev and Lukonin, pp. 130 - 31).

انظر:


Economics of Ancient Persia, https://www.tota.world/article/927/

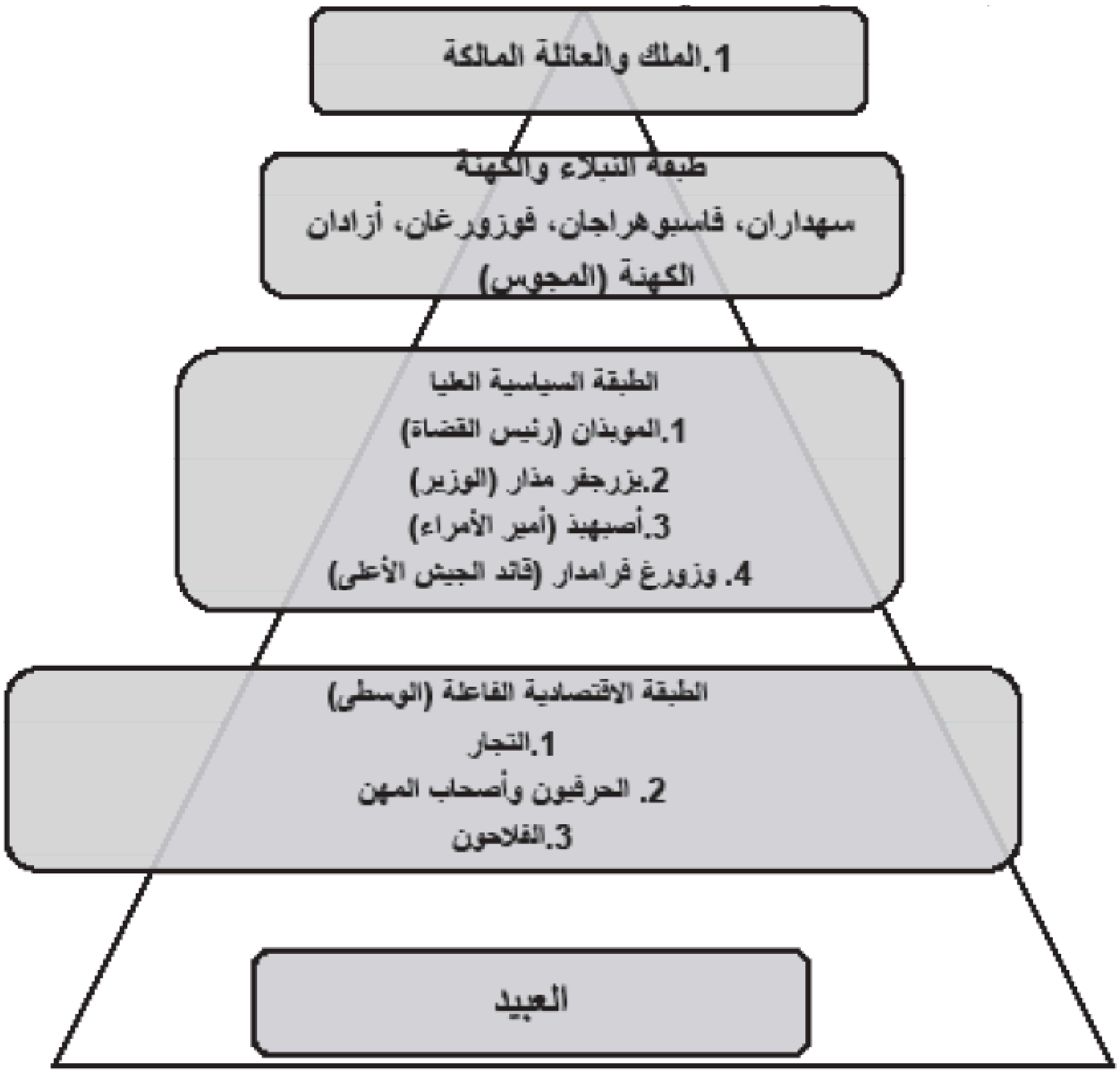
Dandamayev, Muhammad A.: Iranians in Achaemenid Babylonia. Mazda Publishers. 1992.

Dandamaev, Muhammad A., et al. The Culture and Social Institutions of Ancient Iran. New York: Cambridge University Press, 1989.

Joe, Jimmy: Ancient Persian Economy: The Secret to Economic Success, https://www.timelessmyths.com/history/ancient - persian - economy/


تاريخ الاقتباس: 15/4/2023.

**ثانياً: الهرم الاقتصادي الإيراني**




**الهرم الاقتصادي**

**المبحث الثاني: الزراعة والري**

**أولاً: الزراعة**

اكتشفت الزراعة في إيران مبكراً، فهي جزء من الإيكومين الزراعي للهلال الخصيب المشرقي الممتد من شمال إيران وحتى جنوب فلسطين.

تكشف أدوات الهاون والطحن القديمة المكتشفة في تلة كبيرة في جبال زاغروس في إيران أن الناس كانوا يطحنون القمح والشعير منذ حوالي 9000 ق.م، وربما كان هذا نوعاً من الزراعة البرية التي سبقت اكتشاف الزراعة في حدود 8000 – 7000 ق.م. ففي تشوغا جولان في جبال زاغروس بشرق إيران، كانت المباني الترابية في كثير من الأحيان قد سويت بالأرض أو دمرت أو أعيد بناؤها ولكن في المكان نفسه في كل مرة تتم إعادة بنائها، يرتفع مستوى الأرضية حتى تحصل على هذه المستويات الطبقية العميقة للسكن.

يحتوي الموقع على أيدي هاون وأدوات طحن وتماثيل حجرية وأدوات أخرى، مما يشير إلى أن مجموعة اجتماعية كبيرة عاشت هناك في ظل ظروف اقتصادية مستقرة إلى حد ما. كما عثر الفريق أيضاً على آلاف الأمثلة من بقايا الشعير البري والقمح البري والعدس والبازلاء في جميع أنحاء الموقع.

«يبدو أن صعود الإمبراطوريات الفارسية كان مرتبطاً بثورة زراعية واسعة النطاق على الهضبة الإيرانية. خلال الإمبراطورية الأخمينية الفارسية (550 - 330 قبل الميلاد)، توسعت زراعة الأشجار في منطقة بحيرة ماهارلو وتوسعت الممارسات الزراعية في المناطق المرتفعة في منطقة بحيرة المالو، ربما بسبب الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وتطور تقنيات استغلال المياه والري. كما ارتبطت الفترتان البارثية (250 قبل الميلاد - 225 م) والساسانية (224 - 642 م) بممارسات زراعة الأشجار في

منطقة بحيرة ماهارلو ولكن بدرجة أقل مقارنة بالفترة الأخمينية. في منطقة بحيرة المالو، لم تشهد الفترة البارثية أي حدث زراعي مذهل، ويرجع ذلك جزئيا على الأقل إلى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الناجم عن الصراعات مع الرومان على أرمينيا. ومع ذلك، فإن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والتطور الإضافي في التقنيات الزراعية خلال الإمبراطورية الساسانية يمكن أن يفضل مرة أخرى ممارسات زراعة الأشجار على نطاق واسع في شمال غرب إيران. تتميز فترة ما بعد الإسلام بانخفاض الأنشطة الزراعية في الهضبة الإيرانية على الأرجح بسبب عدم الاستقرار السياسي الناجم عن الغزوات العديدة التي قام بها العرب والأتراك والمغول. وآخر حدث زراعي مهم تم تسجيله في سجل حبوب لقاح بحيرة المالو هو ظهور نبات الريسينوس كومونيس المزروع منذ بداية الدولة الصفوية (1501 - 1722م)» (Djamali et al 2010: Abstract).

**أنواع الأراضي الزراعية في إيران:**

1. مناطق زراعة الري الطبيعي: المكثفة والواسعة الانتشار بكمية هطول الأمطار وإمكانات المياه الطبيعية. وفي إيران، يمكن اعتبار الأراضي المنخفضة في بحر قزوين فقط من هذا النوع. تتلقى جيلان وغرب ووسط مازندران هطولاً كثيفاً (يصل إلى 2000 ملم) وتغطيها شبكة كثيفة من الجداول والوديان والأنهار، بحيث يمتد الشريط بأكمله بين استارا شرقاً إلى مراوح الدلتا الكبرى لنهر بابل وحراز وتاجان. وتتميز أنهار تالار في وسط مازندران بالاستخدام المكثف للأراضي الزراعية.
2. مناطق الزراعة الجافة: هي الأكثر تميزاً وتوجد في معظم أنحاء البلاد. وتزرع الحبوب على أساس أمطار الشتاء دون ري إضافي؛ توجد مثل هذه الأراضي بشكل خاص على طول الأطراف الجبلية للهضبة الإيرانية الوسطى بين أذربيجان وخراسان وفارس، وتعتبر هضاب وسط إيران، وكذلك الأجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من البلاد، قاحلة للغاية بحيث لا يمكن القيام بالزراعة إلا عن طريق الري.
3. مناطق الري الاصطناعي النموذجية: وتتميز في معظم الهضبة الإيرانية الوسطى، بوجود مناطق صغيرة نسبياً من الاستخدام المكثف للأراضي الزراعية وسط بيئات غير مستخدمة أو قليلة الاستخدام. هناك أشكال مختلفة من الري الاصطناعي. الشكل الأقدم، والذي لا يزال شائعاً، هو تحويل مياه النهر؛ ومن الشائع أيضاً شق قنوات الينابيع والجداول، خاصة على طول سفح الجبال الشاهقة. أشهر وأبدع جميع أشكال الري الاصطناعي في إيران هو التقاط المياه الجوفية المتداولة عن طريق قنوات الري المنظم بواسطة السدود، على الرغم من أنه كان معروفاً منذ العصر الأخميني وخاصة العصر الساساني، إلا أنه ازدادت أهميته في السنوات الأخيرة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى بناء الآبار على نطاق واسع، مما أدى إلى جفاف العديد من القنوات.

4 المراعي: من حيث التوزيع المكاني، الشكل الأكثر شيوعاً لاستخدام الأراضي؛ تتم تربية الحيوانات من قبل كل من الزراعة وسكان القبائل. تغطي مناطق تربية الحيوانات، أفقياً وعمودياً، المناطق الهامشية للزراعة الجافة وتشمل الأراضي الزراعية الجافة نفسها. تعمل الحقول البور كمرعى للقش، وبالتالي تتلقى سماداً طبيعياً. وتحظى تربية الحيوانات في الجبال العالية خارج حدود الزراعة بأهمية خاصة. هنا لا يتم الرعي فقط على المنحدرات شديدة الانحدار التي لا تسمح بالزراعة، بل يحدث بشكل أكبر في تلك الأجزاء التي لا يمكن استخدامها بطريقة أخرى، بسبب الغطاء الثلجي الطويل أو فترة الغطاء النباتي القصيرة (أي على ارتفاع 2400 إلى 2600 متر تقريباً). (Ehlers 2014: iranicaonline.org)

أهم الفواكه المعروفة مبكراً في إيران هي الخوخ. وأهم الخضروات هي السبانخ، (الكلمة الفارسية اسفناج). أشار إليها الصينيون في عام 647 م باسم «عشبة بلاد فارس». ومن الزهور المهمة زهرة التوليب.

كانت القنوات الجوفية تستخدم للري في الزراعة، وهي واحدة من أهم وأنجح الإنجازات في التقليد الفارسي. مستخدمة منذ آلاف السنين، ولا تزال قيد الاستخدام في إيران المعاصرة.

كانت هناك طفرة في إنتاج وتصدير القطن جعلت إيران أغنى مناطق الخلافة الإسلامية، في القرنين التاسع والعاشر. ولكن في القرن الحادي عشر، وبسبب درجات الحرارة الباردة، دخل الاقتصاد الزراعي المثير للإعجاب في إيران في انحدار حاد، الأمر الذي أدى إلى نهاية سيادة البلاد.

«يبدو أن صعود الإمبراطوريات الفارسية كان مرتبطاً بثورة زراعية واسعة النطاق على الهضبة الإيرانية. وفي عهد الإمبراطورية الأخمينية الفارسية (550 - 330 قبل الميلاد) توسعت زراعة الأشجار في منطقة بحيرة مهارلو، وتوسعت الممارسات في المناطق المرتفعة في منطقة بحيرة المالو ربما بسبب الاستقرار الاجتماعي

والاقتصادي وتنمية تقنيات مياه السقي والري. كما ارتبطت الفترتان البارثية (250 ق.م - 225 م) والساسانية (224 - 642 م) مع ممارسات زراعة الأشجار في منطقة بحيرة مهارلو ولكن بدرجة أقل مقارنة بالفترة الأخمينية. في بحيرة منطقة المالو، لم تشهد الفترة البارثية أي حدث زراعي مميز، ويرجع ذلك، جزئياً على الأقل، إلى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الناجم عن الصراعات مع الرومان على أرمينيا. حيث ظهر الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ومواصلة تطوير التقنيات الزراعية خلال فترة، ومع ذلك، تمكنت الإمبراطورية الساسانية من تنشيط ممارسات زراعة الأشجار، مرة أخرى، على نطاق واسع في شمال غرب إيران» (Djamali 2010: Abstract).

اعتمدت إيران والإمبراطوريات الإيرانية على إنتاج مجموعة واسعة من المحاصيل الزراعية. وكان الشعير هو المحصول الرئيس من الحبوب في الإمبراطورية، ولكن تم أيضاً إنتاج العديد من المحاصيل بما في ذلك القمح والحنطة والعنب والبازلاء والعدس والدخن.. إلخ.

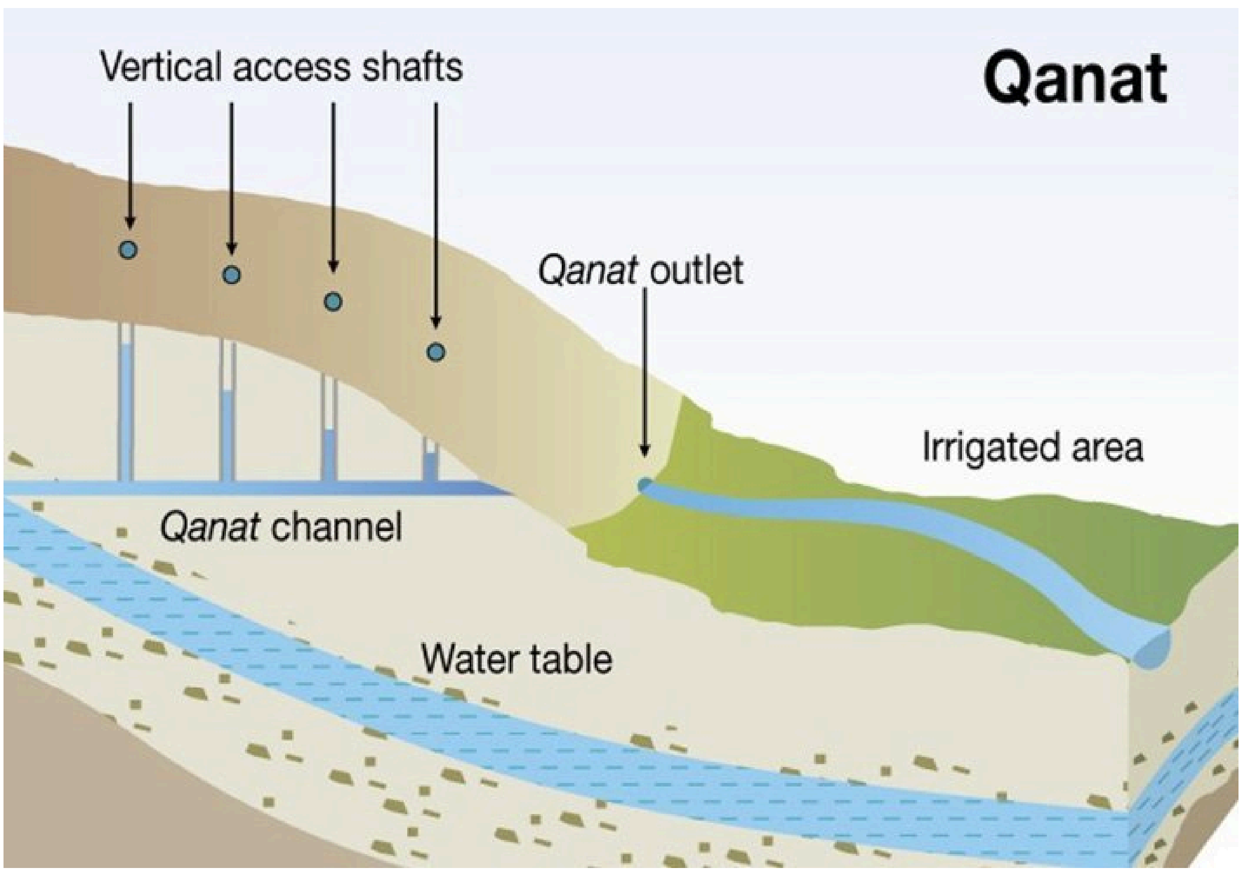
في وقت مبكر من 10000 قبل الميلاد، حدث أول تدجين معروف للماعز في الهضبة الإيرانية، ثم بدأ تدجين الحيوانات الأخرى. ولعل أهم الثروات الحيوانية في الاقتصاد الإيراني هي الماشية والدواجن والأسماك.

**ثانياً: الريّ**

يعتبر الريّ وأنظمته، في إيران، ظاهرة متفردة في العالم القديم بسبب فاعليته في سدّ حاجة الناس من المياه في الحياة اليومية وفي الزراعة، «نظراً للمناخ الجاف للهضبة الإيرانية، لعبت المياه تقليدياً دوراً أساسياً في تأمين السلطة السياسية. في الواقع، أشار عالم الإيرانيات ريتشارد نيلسون فراي إلى أن الماء هو دم الحياة لإيران. وبالنظر إلى البيئة، فليس من المستغرب أن الإيرانيين طوروا أقدم وأحدث أشكال الري في العالم، نظام القنوات يبحثه علماء الآثار وعلماء إيران حالياً ويبحثون عن دور الحكومة في إدارة أنظمة الري هذه. في «ندوة أنظمة المياه الإيرانية القديمة» في جامعة دورهام في عام 2011، خلص علماء إيران الدوليون إلى أنه تم بناء أنظمة الري المبكرة وتمت إدارتها على أساس محلي، ولكن بحلول العصر الساساني، تم اختيار هذه الإدارة من قبل البيروقراطية الساسانية. يسعى البحث إلى دراسة هذا الاتجاه نحو مركزية إدارة المياه عند الساسانيين. سيكون المشروع مدفوعاً بأسئلة مثل: هل حفزت البيروقراطية الساسانية على مركزية الري؟ كيف أثرت إدارة المياه بفاعلية على نظام الحكم؟ من هم الملوك الساسانيون الذين ركزوا أكثر على مشاريع الري؟ ماذا وما الدور الذي لعبه الماء في الفهم الساساني للزرادشتية؟ وفعل الدين والسياسة وهل يتداخل الاقتصاد في التركيز المشترك على إدارة المياه في إيران القديمة؟» (Montakab 2013: Abstract).

1. (قناة) مصطلح فارسي لإدارة المياه الجوفية حصراً. تتكون من نفق أفقي تحت الأرض يتصل بالبئر الرئيسة، وهناك قنوات عمودية تنقل المياه إلى أعلى الأرض. ويمكن استخدامها للري أو لأغراض أخرى.

ظهرت القناة قبل زمن الأخمينيين. وابتكرت، لأول مرة، في يزد. حيث كانت المدينة تقع في الصحراء، ولذلك أنشأ السكان المحليون قنوات لسد حاجتهم من الماء، أي أنهم لم يعتمدوا على الواحات، بل كانوا يستشعرون وجود المياه الجوفية ويستنبطونها بهذه القنوات الصناعية، وهو ابتكار مهم يحسب للحضارة الإيرانية.




**مخطط لقناة إيرانية**

2.بناء قناة السويس: أول من أنشأها هو الفرعون سنوسرت الثالث وافتتحت عام 1874 ق.م ثم أهملت وأعيد فتحها عدة مرات. وفي عام 1310 ق.م، أنشئت قناة سيتي الأول. ثم قناة نخاو عام 610 ق.م. وقناة دارا الأول عام 510 ق.م. وقناة بطليموس الثاني عام 285 ق.م. وقناة الرومان (راجان) عام 117 ق.م.

أمر الملك دارا الأول ببناء القناة باستخدام الوادي. وكانت تُعرف باسم قناة الفراعنة، وسارت في مسار مختلف عن قناة السويس الحديثة، ولكن كان لها الغرض نفسه. حسب المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت فإنه تم إنشاؤها بالفعل، لكن مؤرخين آخرين، مثل أرسطو وبليني الأكبر، قالوا بأنه فشل في إكمال القناة.

**المبحث الثالث: الصناعة والتجارة**

بحلول عام 5000 قبل الميلاد، تم تخمير النبيذ في إيران، وبحلول القرن السابع الميلادي، تم اختراع طاحونة الهواء في بلاد فارس لأول مرة في التاريخ. و«في عهد الإمبراطورية الأخمينية الفارسية (550 - 330 قبل الميلاد) توسعت زراعة الأشجار في منطقة بحيرة مهارلو وتوسعت الممارسات الزراعية في المناطق المرتفعة في منطقة بحيرة المالو ربما بسبب الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وتطور استغلال المياه وتقنيات الري. كما ارتبطت الفترتان البارثية (250 ق.م - 225 م) والساسانية (224 - 642 م) مع ممارسات زراعة الأشجار في منطقة بحيرة مهارلو ولكن بدرجة أقل مقارنة بالفترة الأخمينية. في منطقة بحيرة المالو، لم تشهد الفترة البارثية أي حدث زراعي مذهل، ويرجع ذلك جزئياً على الأقل إلى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الناجم عن الصراعات مع الرومان على أرمينيا. ومع ذلك، فإن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والتطور الإضافي في التقنيات الزراعية خلال الإمبراطورية الساسانية يمكن أن يفضل، مرة أخرى، ممارسات زراعة الأشجار على نطاق واسع في شمال غرب إيران. تتميز فترة ما بعد الإسلام بانخفاض الأنشطة الزراعية في الهضبة الإيرانية على الأرجح بسبب عدم الاستقرار السياسي الناجم عن العديد من العوامل» (Djamali et al. 2010: Abstract).

**التجارة الداخلية**

1.البازار هو مركز التسوق، في مركز المدينة أو عند أبوابها والساحات الرئيسة. فقد ظهرت، لأول مرة في إيران، منذ حوالي 2000 ق.م في أصفهان. يعد ميدان نقش جهان أول مركز ترفيهي لأعمال التجارة.

مع نشوء البازارات بطريقة منظمة في إيران انتعش الاقتصاد الداخلي، حيث «أسس كورش الإمبراطورية الفارسية، لم يكن الناس في وضع جيد. لقد عملوا في الغالب كمزارعين وكانت الإمبراطورية تفتقر إلى الهيكل، لذلك أدخل كورش إصلاحات كبيرة. وبعد ذلك بدأت تجارة الإمبراطورية الفارسية من الأسواق المحلية إلى الأسواق العالمية. كانت الأسواق الفارسية تُعرف باسم البازارات. وأصبحت هذه البازارات مركزاً للتجارة في بلاد فارس. تقريباً كل مدينة وبلدة، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، كان بها بازار. يمكن اعتبار البازار سلسلة من المحلات التجارية التي تبيع بشكل أساسي أي شيء وكل شيء، مع بعض العناصر المصنوعة محلياً وبعضها مستورد».

Joe, Jimmy: Ancient Persian Economy: The Secret to Economic Success, https://www.timelessmyths.com/history/ancient - persian - economy/

2.نظام الضرائب: مع الفرس أصبح نظام الضرائب أكثر انتظاماً، وخصوصاً على الشعوب غير الفارسية، وكان جزءاً مهماً من إدارة الدولة الأخمينية، وفي الإمبراطورية الفارسية في عهد كورش الثاني وقمبيز، كان نظام الهدايا فقط، ثم فرض الضرائب المنتظمة لأول مرة في عهد داريوس الأول. كان الفرس، كشعب حاكم، معفيين من الضرائب النقدية، لكنهم يقدمون الضرائب العينية.

كان داريوس الأول سبب انعطاف الاقتصاد الإيراني، نوعياً، من خلال عامل آخر غير الزراعة وهو الضرائب التي كانت تؤخذ على ممارسة التجارة الداخلية والخارجية، فقد كان «للإمبراطورية الفارسية عمر طويل بسبب جهود داريوس التي أثرت بشكل كبير على المنطقة وشعبها. لقد عمل الفرس بجد من أجل تعزيز الرخاء الاقتصادي. شجعت طرقهم وحكومتهم القوية وعملتهم المستقرة التجارة. كما قاموا بتعزيز الزراعة من خلال مشاريع الري وإدخال محاصيل جديدة إلى مناطق مختلفة، مثل السمسم إلى مصر والأرز إلى بلاد ما بين النهرين. وبطبيعة الحال، أدى الرخاء المتزايد أيضاً إلى توليد المزيد من الضرائب. كما أبقى الفرس رعاياهم سعداء من خلال فرض معدلات ضرائب معتدلة، حوالي عشرين بالمائة من دخل الشخص. على الرغم من هذا المعدل الضريبي المتواضع، كان الملوك الفرس أثرياء بشكل رائع. بحلول الوقت الذي استولى فيه الإسكندر الأكبر على الإمبراطورية الفارسية عام 330 قبل الميلاد، كان الملوك الفرس قد جمعوا، بحسب ما ورد، خزينة تبلغ 5500 طن من الفضة».

Trade in Persian Empire, https://persianempires.com/trade - in - persian - empire.html.

**التجارة الخارجية**

من أجل بناء نظام تجاري محكم وواسعٍ في الإمبراطورية، ظهرت مجموعة من الإجراءات التي جعلت المعاملات التجارية أكثر سلاسة وتجانساً.

1. العملة: ابتكار وتطوير نظام العملة الموحدة.
2. المقاييس: قام الملك داريوس بوضع تطوير نظام ثابت ومتقدم للأوزان والمقاييس التي كان الاقتصاد الإيراني يفتقر لها.
3. الطريق الملكي: على ضوء الطريق الملكي الآشوري مضى داريوس في استثمار الطرق التي تربط مقاطعات الإمبراطورية. وأنشأ مراكز تجارية متناثرة على طول الطريق. امتد الطريق الملكي من سوسة إلى ساردس وكان طوله ما يقرب من 1667 ميلاً.
4. طريق الحرير: تطور الطريق الملكي ليلتحق بطريق الحرير الصيني، وتوسعت تجارة إيران بشبكة تجارية هائلة تربط الشرق الأقصى بالشرق الأدنى.

وتم تداول سلع متنوعة مثل: الشعير، العدس، الفول، التين، العنب، السمسم، الكتان.

كان الخليج هو المركز التجاري الرئيس للإمبراطورية وزود الإمبراطورية بطرق بحرية واسعة. على طوله، استثمر الملك داريوس في إنشاء العديد من الموانئ. اشتهرت هذه المدن الساحلية، التي كان معظمها فينيقياً، بتصدير الأصباغ الأرجوانية والأواني الزجاجية. استثمرت الحكومة في الرحلات الاستكشافية لتحديد شركاء تجاريين جدد عن طريق البر والبحر.

«إن كتاب المنازل الفرثية من المراجع الجغرافية التاريخية النادرة التي تناولت بالبحث شؤون الشرق وجغرافيته في العصر الذي كان فيه العالم القديم تقتسمه دولتان عظيمتان هما إمبراطورية روما في الغرب وإمبراطورية الفرث، الذين حكموا من سنة 248ق.م إلى 124ق.م في الشرق. وهذا الكتاب ضبط لمنازل أي محطات كانت الحكومة الفرثية ترعى جغرافيتها، واقعة على طريق القوافل التي كانت بمثابة الشريان الأعظم للتجارة بين بلاد الشرق الأقصى وأنحاء الإمبراطورية الفرثية وبين سورية وغيرها مما كان تحت نفوذ روما، وهذا المرجع وإن كان مقتضباً مقتصراً في معظم الأحيان على ذكر اسم المنزلة وبعدها عن المنزلة التي سبقتها في طريق القوافل، إلا أنه حوى هنا وهناك أخباراً عن الملوك الفرثيين وعلاقتهم ببعضهم البعض وصلاتهم بجيرانهم من الملوك والأمراء وازفيستا عن الأقوام التي كانت الطريق التجارية في بلادها» (سفر، فؤاد 1946: 165).

**1. الصادرات:**

«كانت بلاد فارس غنية بالمعادن الثمينة وكان شعبها يعرف كيفية استخراجها. على مر التاريخ، اشتهرت بلاد فارس بتصدير المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والحديد والنحاس. وإلى جانب تلك المعادن الثمينة، تم تصدير العديد من المحاصيل مثل الشعير والقطن والذرة. في ذلك الوقت، كانت الملابس الحريرية أيضاً منتجاً تصديرياً كبيراً للفرس. وعادة ما كان الفرس يجلسون على الأرض لتناول الطعام والنوم. كما كانت مكاتبهم خالية من الطاولات والكراسي، إذ هكذا كانت ثقافتهم. كانت الأرض مفروشة بالبسط والسجاد الجميل. ولهذا السبب تشتهر بلاد فارس أيضاً بتصدير السجاد والمفروشات المصنوعة يدوياً».

Joe, Jimmy: Ancient Persian Economy: The Secret to Economic Success, https://www.timelessmyths.com/history/ancient-persian - economy/

**الواردات:**

«استورد الفرس التوابل من الهند. لم يتمكنوا من زراعة التوابل لأن معظم أراضيهم كانت تستغلها المحاصيل، لذلك كانت الإمبراطورية الفارسية والهند شريكتين تجاريتين. ومن الصين، استورد الفرس الورق والحرير. وبما أن الورق كان من اختصاص الصينيين في ذلك الوقت، فقد استورد الفرس الورق للاستخدام المكتبي والشخصي. وشملت واردات الإمبراطورية الفارسية أيضاً الأدوات والمنتجات الطبية. كما استورد علماء الإمبراطورية الفارسية الأدوات والمعدات التي كانوا بحاجة إليها للدراسة لأن المصنعين الفرس لم يكونوا ماهرين في ذلك الأمر في حينها. فرضت الحكومة الفارسية تعريفات وضرائب على كل من الواردات والصادرات، وهذه هي الطريقة التي يكسبون بها المال. كانت هناك أيضاً رسوم مرور وإقامة في البلاد للتجار الأجانب، لكنهم دفعوها بسعادة لأن عملهم في بلاد فارس سيجلب لهم المزيد من الدخل»

Joe, Jimmy: Ancient Persian Economy: The Secret to Economic Success, https://www.timelessmyths.com/history/ancient - persian - economy/

**المبحث الرابع: تاريخ العملات الإيرانية القديمة**

**أولاً: النقود الأخمينية**

1.كورش الكبير (550 - 530 قبل الميلاد) أدخل العملات المعدنية إلى الإمبراطورية الفارسية بعد عام 546 قبل الميلاد، بعد غزوه ليديا وهزيمة ملكها كروسوس، الذي وضع أول عملة معدنية في التاريخ. يبدو أن كورش لم يصنع للإمبراطورية عملة خاصة بها بل اعتمد العملة الليدية على هذا النحو، واستمر في ضرب عملة ليديا على شكل الأسد والثور.



الأسد والثور: نوع العملة المعدنية من كروسوس، كروسيد، تم سكها في ليديا، تحت حكم كورش الكبير إلى داريوس الأول. حوالي 545 - 520. تزن 8.06 جرام فقط، مقارنة بـ 10.7 جرام القياسي للكروسايد.

2. دارا الأول (522 - 486 قبل الميلاد). يعود الفضل له في إنشاء أول عملة فارسية مميزة؛ فقد أصدر العملات الذهبية التي اشتهرت باسم «الدارسين». يصور تصميمها الملك في وضعية الجري وهو يحمل رمحاً أو قوساً. بأمر من الملك دارا الكبير، تم سك أول عملة إيرانية في أواخر القرن السادس قبل الميلاد، مثل داريك الذهبي.

كان المعيار النقدي للإمبراطورية الأخمينية ثنائي المعدن، من الذهب والفضة، يتكون من نوعين من العملات هما:

سيجلوس: أول عملة فضية أخمينية أمر بسكّها دارا الأول Siglos, Sigloi

Daric داريك: أول عملة ذهبية، تعادل 20 عملة فضية من السيجلو. ويبدو أن الاسم له علاقة باسم دارا، أما أنواع داريك فهي:

Carradice Type IIIb Group C1. النوع الأول: مجموعة سي1

عملة ذهبية سميكة جديدة يبلغ وزنها القياسي 8.4 غراماً، أي ما يعادل 20 عملة فضية. وكان الذهب المستخدم في العملات ذا جودة عالية جداً حيث تصل نسبة نقائه إلى 95.83 % وكان يحمل صورة الملك الفارسي أو المحارب العظيم المسلح بالقوس والسهم. يحمل الشخص الراكع أو الراكض أيضاً رمحاً في يده اليمنى. تم إحداث هذا الاختلاف في عهد داريوس الثاني وأرتحشستا الثاني منيمون. يُظهر العكس لكمة مستطيلة الشكل. انتهى استخدامها مع غزو الإسكندر الأكبر عام 330 قبل الميلاد، وبعد ذلك تم صهر معظمها وإعادة صياغتها كعملات معدنية للإسكندر.

اعتقد اليونانيون القدماء أن مصطلح داريكوس مشتق من اسم داريوس الكبير، الذي يُعتقد أنه هو من أدخل هذه العملات. يتفق بعض العلماء مع هذا وقاموا ببناء الكلمة الفارسية القديمة كـ(دارياكا) بينما يفترض آخرون بشكل عام أن المصطلح اليوناني جاء من كلمة فارسية هي داري (أصلها القديم زار) ومعناها الذهب، وصادفت المطابقة مع اسم دارا.

**سيغلوس (العملة الفضية)**

**داريك (العملة الذهبية)**



النوع الأول من السيجلوس (النوع الأول: «ملك بالقوس والسهام»، الجزء العلوي من جسد الملك فقط)، من زمن داريوس الأول. حوالي 520 - 505 ق.م.



Carradice Type IIIb Group C1. النوع الأول عملة داريك حوالي 420 ق.م، اليسار الملك يركض مع رمح اليمين وجه الملك مع انخفاض خده بعمق.



النوع الثاني سيغلوس («سهم الملك»)، زمن داريوس الأول إلى زركسيس الأول، حوالي 505 - 480 ق.م.



النوع الثاني («سهم الملك»): داريوس الأول إلى زركسيس الا حوالي 505 - 480 ق.م. في داريكس.



سيجلوس النوع الثالث («الملك يركض بالحربة»)، من زمن زركسيس وما بعده.



النوع الثالث («الملك يركض بالرمح») عملة ذهبية (منتص
القرن الرابع قبل الميلاد).



النوع الرابع سيغلوس («ملك يركض بالخنجر»)، من أرتحشستا الثاني إلى أرتحشستا الثالث، حوالي 375 - 340 قبل الميلاد.



داريك النوع الرابع («الملك يركض بالخنجر»). من أرتحشـ
الثاني إلى أرتحشستا الثالث، حوالي 375 - 340 قبل الميلاد.
ملم، 8.33 جم)



عملة من المرزبان الأخميني في مصر ساباك، تقليداً للرباعي الدراخم الأثيني. حوالي 340 - 333 قبل الميلاد. مصر الأخمينية.



داريك المزدوج، بعد فتوحات الإسكندر الأكبر، في بابل حوا
322 - 315 قبل الميلاد.

**ثانياً: النقود الفرثية (البارثية)**

تم إنتاج العملات البارثية ضمن نطاقات الإمبراطورية البارثية (247 قبل الميلاد – 224 م). كانت العملات المعدنية التي ضربها الفرثيون مصنوعة كما يلي:

1. العملات الذهبية: وهي نادرة

2. العملات الفضية: وهي العملات الشائعة والأساسية، وهي على شكلين:

أ. الدراخما: مصممة على ألواح بيضوية بحيث تكون الصورة متعامدة مع المحور الطويل. عندما بدأ الملوك البارثيون في ضرب العملات المعدنية في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، اتبعوا معيار وزن بحوالي 4.25 جرام مقابل دراهمهم الفضية.



ب. الترادراخما التي تزن عموماً حوالي 16 جراماً.

أصبحت كلمة «أرشاق» تشبه إلى حد ما كلمة «أغسطس»على العملات المعدنية الرومانية.

3. العملات السلوقية الأخمينية: في سلوقية، التي غزاها البارثيون لأول مرة في عام 141 قبل الميلاد. كانت العملات البارثية، من حيث التصميم، مبنية على شكل العملات السلوقية والأخمينية. في العصر البارثي، استخدم الإيرانيون الأيقونات الهلنستية لتصوير شخصياتهم الإلهية، وبالتالي يمكن ربط مشهد التنصيب مع أفستان خفرينا، أي المجد الملكي.



تترادراخما للملك الفرثي فولوغاسيس الأول، على سلوقية على الوجه صورة للملك وهو يرتدي بدلة وإكليلاً ولحية ويصور العكس مشهد التنصيب، حيث يتسلم الملك صولجاناً من الإلهة اليونانية تايكي آلهة الحظ عند اليونانيين وهي ابنة كبير الآلهة اليونانية زيوس وكانت ترمز إلى «روح» الحظ، الفرص، العناية الإلهية والمصير.

**الدراخما البارثية الفضية**Parthian Silver Drachms

| | |
|---|---|
| **ميثراديتس**<br>**1**<br>**171 - 138**<br>**ق.م** | تُظهر الدراخمات البارثية المبكرة<br>لهيكاتومبيلوس، الملكَ وهو يرتدي قبعة البدو<br>(باشليك). وكالعادة، لا تظهر العملة أي اسم<br>شخصي للملك، بل تظهر فقط اسم أرساكيس. |

**19 ملم**
**3.4 جرام**



ميثرادتس
الثاني
88 - 123
ق.م
20 ملم
3.8g



أول بارثي يستخدم لقب ملك الملوك، قام ميثرادتس بتوسيع الإمبراطورية عن طريق القوس المركب الموضح على الجانب الخلفي.

أورواديس
آي
90 - 77
قبل الميلاد
20 ملم
3.9g



هذه العملة، الصادرة أثناء حياة والده ميثرادتس الثاني، تحمل عنوان «من يحب والده». غالباً ما تُظهر العملات البارثية تاجاً مزخرفاً مميزاً لكل ملك.

أورواديس
آي
90 - 77
قبل الميلاد
21 ملم
3.3g



بعد وفاة ميثراداتس الثاني، بدأ أورواديس في استخدام عبارة «والده إله» وتوقف عن ارتداء التاج. أدى الاختلاف الكبير بين هاتين الصورتين في السابق إلى نسب هذا الأسلوب إلى «الملك المجهول».

فراتيس
الثالث
70 - 57
قبل الميلاد
18 ملم
2.9 جرام



سك إكباتانا بعد وفاة والده سيناتروكس، أصدر فراتس سلسلة مختلفة تماماً من العملات المعدنية ذات صور نصفية مواجهة. تظهر ربطات الرأس على شكل أشرطة عريضة تتدلى فوق الكتفين. اختلف عدد قليل من الملوك البارثيين عن الصورة القياسية التي تواجه اليسار.

ميثرادتس

بعد قتل والدهما، فراتس الثالث، حارب

الثالث
57 - 54
قبل الميلاد
19 ملم
4.0 جرام
مارجياني؟



ميثرادتس وشقيقه أورودیس الثاني من أجل السيطرة على الإمبراطورية. تم سك الدراخمات من عدة سك العملة التي تم تحديدها بواسطة حرف واحد فقط أسفل القوس على الجانب الخلفي.

أورودیس
الثاني
57 - 38
قبل الميلاد
19 ملم
3.6 جرام



Susa Mint باعتبارها الفائز، تم إصدار عملات Orodes لفترة أطول وهي أكثر شيوعاً. غالباً ما يتم الخطأ في الأساطير التي نسخها غير اليونانيين. تظهر الصورة بين الشمس (من فلان) والقمر.

فراتيس
الرابع
38 - 2 قبل
الميلاد
19 ملم
3.8 جرام



«الثؤلول الملكي» البارز يستخدم لإثبات أن فراتيس كان أرساكياً. أصبح الأسلوب أكثر شرقية وأقل يونانية. قتل فراتيس والده وقُتل بدوره على يد ابنه.

فراتاكس
2 ق.م ـ 4 م
17 ملم
4.0 جرام



هذه المرة يتوج «أخ الشمس والقمر» بالنصر. لقد اختفى أي تشابه مع الأساطير اليونانية. تمت الإطاحة بفراتاكس من قبل النبلاء الذين شعروا بالاشمئزاز من زواجه (ومنحه السلطة) من والدته.

ارتابانوس
الثاني
10 - 38 م
20 ملم



عادة ما تكون الدراخمات البارثية بوزن 3.7 جرام من المركز إلى الأسفل ونادراً ما يتم العثور عليها تظهر كل التصميم الموجود على القالب. تم نسخ حرف واحد فقط من دار سك العملة لإكباتانا الموضح هنا بواسطة دار سك العملة الأخرى خلال الفترات اللاحقة. بعد هذا الوقت لم يعد مؤشراً موثوقاً لموقع السكّ.

باكوروس

بعد أن أصبح ملكاً وهو صغير جداً، أصدر

الثاني
78 - 105 م
19 ملم
2.9g



باكوروس لأول مرة صوراً دون لحية وهي أكثر ندرة بكثير من الصور الملتحية اللاحقة.

فولاجاسيس
الثالث
105 - 147
م
18 × 21
ملم
3.7g



يبدو السطران العلويان في الخلف متشابهين جداً مع بعضهما البعض ويكتبان عبارة «ملك الملوك»
لم يتم استخدام الاسم الشخصي Volagases
تُظهر الصورة لحية مدببة للغاية وثلاثة أربطة إكليل. تم توضيح هذه العملة باسم شوري 413

ميثراديتس
الرابع
140 م
18 ملم
3.6g
3.7g



يوضح السطر العلوي الموجود على الجانب الخلفي اسم الملك ميثرادتس باللغة الآرامية مما يسمح بفصل العملات المعدنية لهذا المغتصب عن الإصدارات المماثلة التي تظهر لمنافسه فولاجاسيس الثالث. لاحظ أن صورته تظهر ربطتين فقط من الإكليل.

فولجاسيس
الرابع
147 - 191
م
19 ملم



يظهر الآن «الثؤلول» الملكي على خد بعض العملات المعدنية من هذا العهد. تمت كتابة اسم: الملك فولجاسيس، في السطر العلوي من الخلف.

أوسروس
الثاني
ج.190 م
19 ملم
3.7g



مرة أخرى تتم كتابة اسم الملك على ظهر العملة مع تقليل بقية الأسطورة. أصبح رامي السهام الجالس الآن منمقاً تماماً.

فولجاسيس

آخر ملك بارثي يموت، قضى فولغاسيس سنواته

| | | |
|---|---|---|
| السادس<br>208 - 228<br>م<br>20 ملم<br>3.2g |  | الأخيرة في الأسر. هُزم شقيقه أرتابانوس الرابع وقتل عام 224 م وانتهت المملكة البارثية. |

مرجع الجدول هو:

Doug Smith,Coins of the Parthians, 1998

https://www.forumancientcoins.com/dougsmith/parthar.html

**4.العملات البرونزية:**

على عكس الفضة، تقدم العملات البرونزية البارثية مجموعة واسعة من الأنواع. لكن الصنعة أقلّ مستوىً والعديد من العينات ليست جذابة بصرياً. وفيما يلي بعض الأمثلة على هذه العملة التي لا تحظى بالتقدير الكافي. الأحجام متناسبة؛ الأكبر منها بقطر = 21 ملم.




**ثالثاً: النقود الساسانية**

كان موضوع العملات وسكها قضية وطنية مهمة؛ فخلال أكثر من أربعمائة عام من التاريخ الساساني، كان سك العملات المعدنية امتيازاً وحيداً للحاكم الملكي، وكان التصنيف المستخدم في العملات الساسانية هو نفسه دائماً في كل جزء من الإمبراطورية؛ وهذا يدل على أن دار سك العملة الساسانية كانت تحت سيطرة مشددة من السلطات المركزية الملكية.

أثرت العملة الساسانية كثيراً على العملات المعدنية في عصرها، وهي أحد أهم مصادر دراسة العصر الساساني، وتاريخ الفن الفارسي بشكل عام. فقد كان للعملات الساسانية نمط فارسي أصلي وتم سكها بالذهب والفضة والنحاس. واستخدمت الدراخما الساسانية الذهبية فقط في التجارة الخارجية، لذا فهي نادرة تقريباً اليوم. أما العملات الفضية فكانت هي العملة الرئيسة في البلاد وفي المناطق المجاورة.

تشير التقديرات إلى أنه تم الاحتفاظ بأكثر من 1.5 مليار قطعة نقدية فضية في الخزانة كاحتياطي للبلاد. هذا بصرف النظر عن المجوهرات والتحف الثمينة الأخرى مثل التاج الثقيل للملك، الشابديز الذهبي (جثة حصان الملك خسرو برويز المليئة بالذهب)، سجادة بهارستان المرصعة بالجواهر والعديد من العناصر الأخرى. على مدى أكثر من 100 عام، تم سك العملات المعدنية على طراز العصر الساساني مع تغييرات طفيفة.

ورث أول ملك ساساني، وهو أردشير الأول (حكم بين 224–242)، عن البارثيين، عملة الدراخم الفضي (بالفارسية الوسطى تلفظ: دراهم)، وهي عملة رفيعة كبيرة الحجم (حديثة في ذلك الوقت) تزن حوالي 4 جرام، وقطرها 25 - 30 ملم من الفضة النقية، وأنتجها جميع الملوك الساسانيين بكميات كبيرة. أصدر العديد من الحكام الساسانيين أيضاً أجزاء من الفضة (بأعداد أقل بكثير) بعض هذه القطع النقدية الكسرية تشمل الهيميدراخم، والأوبول، والتترادراخما. وتم إنتاج العملات المعدنية من النحاس والرصاص (بشكل غير شائع) في ظل عهود مختلفة.



**دينار ساساني مضاعف يحمل صورة الملك الساساني أردشير الأول**
**وفي الوجه الثاني صورة لمذبح النار**



**عملة فضية ساسانية معيارية، ودراهم شابور الأول مع رأس الملك المتوج والمزخرف بشكل غني على الوجه، ومذبح النار مع مرافقيه على الظهر. تم سكها في قطسيفون حوالي 240 - 244. 28 ملم، 4.35 جرام.**

«من السمات الأصلية والنموذجية للعملات الساسانية استخدام الحواف المتعددة، بالإضافة إلى الرموز النجمية خارج الحافة. بعد ظهوره في بعض الإصدارات النحاسية النادرة لشابور الثاني، تم استخدام حافة مزدوجة على الجانب الخلفي في سك عملة كافاد الأول من عامه الثالث والثلاثين إلى عامه الثالث والأربعين. استخدم خسرو الثاني ومعظم الحكام بعد أردشير الثالث حافة مزدوجة على الوجه وحافة ثلاثية على الظهر (اللوحةI.b). تم استخدام الرموز النجمية، أي النجم والهلال عند الساعة 3 و6 و9، لأول مرة على الدراخمات في عهد كافاد الأول، وظلت أساسية حتى نهاية السلسلة العربية الساسانية، والاستثناء الوحيد هو عملات خسرو الأول وبهرام السادس، والتي تظهر فقط الهلال دون نجمة وتم استخدام الرموز النجمية بالفعل في الإصدارات النحاسية لشابور الثاني» (Schindel 2016: iranicaonline.org).

## الفصل الثامن

## المظهر الثقافي

**(اللغة، الكتابة، الأدب، الفلسفة)**



طائر السيمورغ الأسطوري

### المبحث الأول: اللغات الإيرانية

في الإمبراطورية الأخمينية كانت هناك لغات ولهجات مختلفة جنباً إلى جنب، وكان بعضها إقليمياً، وبعضها نخبوياً، وبعضها تواصلياً عبر الأقاليم وبين الطوائف، وبعضها متخصصاً في حقول مثل (القانون، الزراعة، الصناعة، القانون، التعليم، الدين)، وقد وصفها الإمبراطور دارا الأول بأنها فيسبازانا (من جميع الأنواع).

تحدث الملك والنخبة باللغة الفارسية القديمة. وصدرت الأوامر عادة باللغات الآرامية والعيلامية والمصرية. وكانت الآرامية أيضاً اللغة المشتركة الرئيسة. ولكن كانت هناك العديد من لغات الأطراف أيضاً، مثل: الأكدية، والفريجية، والليدية، والكاريانية، والبيسيدية، واليونانية أيضاً، أي المدن اليونانية الأناضولية.

**أولا: أصل وتاريخ اللغات الإيرانية**

الشعوب الهندو – إيرانية فرع واحد من أسرة الشعوب الهندية – الأوربية التي انتشرت من الهند إلى أوربا، «كان الفرعان الهندي والإيراني من أسرة الشعوب الهندو – إيرانية يسميان أنفسهما باسم أرياس – أرناس (الآريون) وهي كلمة استخدمت فيما بعد لتعني مجرد كلمة نبيل أو سيد، كما أن كلمة (إيرام) مشتقة من (أريانام) وتعني بلاد (الاريانس) والذين شكلوا وحدة وطنية على الرغم من اختلاف لهجاتهم إذ إنهم كانوا يشعرون بأنهم كيان واحد ومن أصل عرقي واحد وكانوا حريصين على تمييز أنفسهم عن أناراس، أي الشعوب غير الإيرانية Anaras (يوسفي 2012: 32).

**عائلات اللغات الرئيسة في العالم القديم**

| **العائلات الأفريقية** | **العائلات الآسيوية** |
|---|---|
| النيجيرية الكونغوية | الهندو - أوربية |
| ترانس غينيا الجديدة | الصينية التبتية |
| الأسترونية | الآسيوية الأفريقية |

1. العائلات اللغوية في العالم عددها 142 عائلة لغوية. تنقسم اللغات الأساسية فيها إلى مجموعتين:

**أ. العائلات الآسيوية:** ثلاث عوائل لغوية هي (الصينية – التبتية، الهندو - أوربية، الآسيوية – الأفريقية).

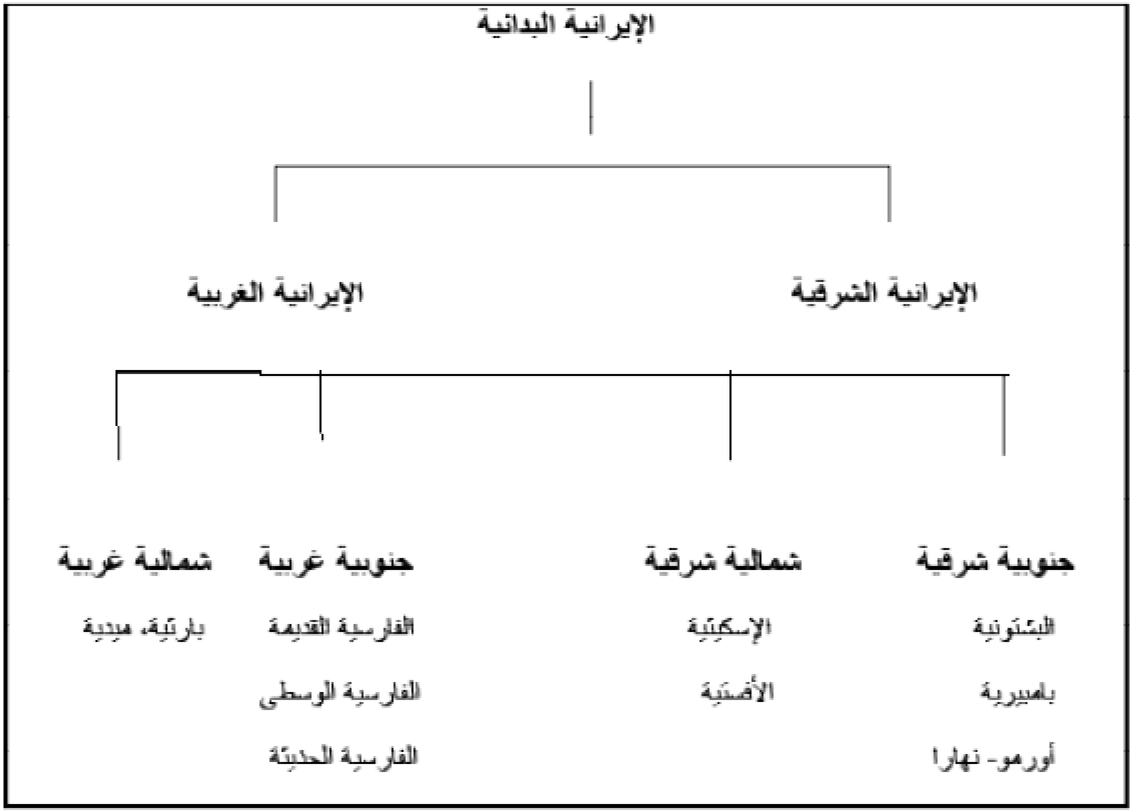
**ب. العائلات الأفريقية:** ثلاث عوائل لغوية هي (النيجيرية الكونغوية، الإسترونيزية، ترانس غينيا الجديدة).

2. العائلة الهندو - أوربية تنقسم إلى 6 عوائل لغوية فرعية وهي: (الأناضولية، الأرمنية، الهندية الإيرانية، اليونانية، الإيطاليكية، الجرمانية)

3. العائلة الهندية الإيرانية تنقسم إلى ثلاثة مجاميع لغوية هي: (الهندية الآرية، الإيرانية، النوريستانية).

الشعوب الهندو – إيرانية فرع واحد من أسرة الشعوب الهندية – الأوربية التي انتشرت من الهند إلى أوربا، «كان الفرعان الهندي والإيراني من أسرة الشعوب الهندو – إيرانية يسميان أنفسهما باسم أرياس – أرناس (الآريون) وهي كلمة استخدمت فيما بعد لتعني مجرد كلمة نبيل أو سيد، كما أن كلمة (إيرام) مشتقة من (أريانام) وتعني بلاد (الاريانس) والذين شكلوا وحدة وطنية على الرغم من اختلاف لهجاتهم؛ إذ إنهم كانوا يشعرون بأنهم كيان واحد ومن أصل عرقي واحد وكانوا حريصين على تمييز أنفسهم عن أناراس (Anaras)، أي الشعوب غير الإيرانية» (يوسفي 2012: 32).

4. استطاعت الفارسية أن تسود على اللغات الإيرانية وتتقدم عليها، وخصوصاً الفارسية الحديثة.




اللغات الإيرانية القديمة كثيرة بعدد شعوبها القديمة، على الأقل تلك الشعوب التي ذكرنا والتي ساهمت في العصور التاريخية بظهور بلاد إيران وتطورها. لكن من الصعب استعراضها كلها بسبب غياب تدوينها، حيث لم يتبق من اللغات الإيرانية القديمة بشكل مدون، سوى لغتين هما (الأفستية والفارسية).

**ثانياً: اللغات الإيرانية**

1.اللغة الأفستية: لغة إيرانية مبكرة، وهي فرع من اللغات الهندية الإيرانية التابعة للغات الهندو – أوروبية، كُتبت نصوصها في مناطق أراكوسيا، آريا، باختريا، ومارجيانا. وهي المناطق التي تقابل اليوم مجمل أراضي أفغانستان الحالية وأجزاء من طاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان. ولتمييز الأفستية عن كتاب الزرادشتية (أفستا) لا بدّ من القول إن استعمال مصطلح الأفستية القديمة سيكون مفضلاً لوصف الأفستية الأولى قبل أن تكتب بها الأفستا الزرادشتية. وهذه اللغة كانت بشكل عام لغة دينية يستعملها رجال الدين لكتابة النصوص المقدسة.

**تاريخ وفترات الأفستية:** تمتد فترة لغة الأفستا بين (حوالي 1500 - حوالي 500 قبل الميلاد) وهي اللغة الموحدة الأولى في نهايات العصر البرونزي، وهي الفترة في تاريخ الإيرانيين التي تم فيها إنتاج وترسيخ لغة الأفستا قبل ظهور اللغة الفارسية بكثير. وقد ظهرت لها مساهمات مهمة في الحقول الأسطورية والدينية والملحمية، وتعكس، بشكل خاص، النشاط الأدبي والروحي لشرق إيران الكبرى.

تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين هما الأفستية القديمة والأفستية الشابة، تليهما فترة انقطاع سيطرت فيها اللغة الفارسية حيث تحولت الأفستية للغة طقسية ودينية، ثم ظهرت المرحلة الثالثة وهي مرحلة أبجدية جديدة تتكون من 53 حرفاً.

يبدو أن شرق إيران هو وطن الأفستية في مرحلتيها القديمة والشابة، ولكنها في المرحلة الشابة ضعفت وذبلت بسبب ظهور منافستها الفارسية في الغرب، وهكذا كانت رحلتها إلى غرب إيران بمثابة رحيل نحو قبرها.

المرحلتان القديمة والشابة هما مرحلتان مختلفتان تطور خلالهما نمط اللغة والمجتمع الأفستي. فالمجتمع الأفستي القديم هو المجتمع الذي ظهرت فيه الأعمال الأدبية والروحية لشعوب شرق إيران وتظهر في نهايتها الزرادشتية ومبشروها، أما المجتمع الأفستي الشاب فغير واضح المعالم نشّطته شعوب إيران الغربية بشكل خاص بلغات جديدة أهمها الفارسية.

**أ. الأفستية القديمة (1500 – 1000 ق.م):** انتشرت في الألفية الثانية قبل الميلاد وكانت لغة محلية في الأجزاء الشمالية الشرقية من إيران الكبرى، وكانت من مصادر هندية، فهي قريبة جداً، في القواعد والمفردات، من الفيدية السنسكريتية التي هي أقدم لغة هندوآرية محفوظة ومدونة، ترتبط بالفارسية القديمة من جهةٍ، ومع اللغة السنسكريتية الفيدية من جهة أخرى. وكانت هي سلف لغة الباشتو (الأفغانية القديمة) وقريبة من لغة الغاثا (نصوص زرادشت) في حدود القرن السادس ق.م، ولذلك يطلق عليها الأفستية الغاثية. ولا بدّ من ملاحظة أن الغاثا يُظهر أوجه تشابه لغوية وثقافية قوية مع الريجفيدا، والتي تمثل النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد، أي أنها من شرق إيران.

تم تأليف مجموعة النصوص الأفستية في المرزبانيات الإيرانية القديمة في أراخوسيا وآريا وباكتريا ومارجيانا، والتي تتوافق مع كامل أفغانستان الحالية بالإضافة إلى أجزاء من طاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان. يُنظر إلى ثقافة ياز في باكتريا - مارجيانا على أنها انعكاس أثري محتمل للثقافة «الإيرانية الشرقية» المبكرة الموصوفة في الأفستا الزرادشتية.

شواهد الأفستية القديمة هي في الغاثاس (غاثا)، والياسنا هابتانغهايتي، وعدد من المانتراس (وهي آشم فوهو، وأهونا فايريا، وإريامان إيشيا). من المفترض أن تكون هذه النصوص الأفستية القديمة قد تم تأليفها بشكل متقارب ويجب أن تكون قد تبلورت في وقت مبكر، ربما بسبب الارتباط مع زرادشت نفسه. بقيت هذه النصوص لحين ظهور الزرادشتية وقد لعبت دوراً مركزياً في الياسنا، الطقوس الرئيسة للزرادشتية.

**ب. الأفستية الشابة (1000 – 500 ق.م):** التي انتشرت في الألفية الأولى قبل الميلاد وتطورت عن الأفستية القديمة وخصوصاً في غرب إيران، لأن نصوصها قريبة لـ(اليشت والفنديداد)، تقع في الأجزاء الشرقية من إيران الكبرى وتفتقر إلى أي تأثير فارسي أو متوسطي واضح من غرب إيران. أي أنها ظهرت قبل وبعد زرادشت ببضعة قرون.

نصوص الأفستانية الشابة أكبر بكثير من القديمة وأكثر تنوعاً وامتداداً زمنياً، لكنها توقفت، وقد يكون هذا قد حصل خلال الفترة الأخمينية حيث شاعت الفارسية وأصبح الكهنة الناطقون بالفارسية أقلّ إتقاناً للغة الأفستية، بل وربما توقفوا عن استعمالها.

ومع ذلك، فإن بعض نصوص الأفستية الشابة يعتبر أنها قد تمت مراجعتها أو تغييرها بعد أن تم بالفعل إصلاح الأجزاء الرئيسة من المجموعة. قد يشير هذا إلى تأليف لأشخاص لم يتحدثوا اللغة الأفستية أو بعد أن توقفت اللغة الأفستية عن كونها لغة حية تمت مراجعتها وإصلاحها من قبل مجموعة من المحررين الذين قاموا بتجميع عدد من المصادر الأفستية المبكرة والمفقودة وتم نقل النصوص الأفستية القديمة والحديثة الموجودة شفوياً لعدة قرون حتى تم تنقيحها في النهاية وتدوينها كتابياً خلال الفترة الساسانية، لتشكل الأفستا كما نعرفها الآن.

أهم نماذجها نجده في الياشت (الياشتات) وهي مجموعة من واحد وعشرين ترنيمة باللغة الأفستية الحديثة. تستحضر كل مقطوعة مفهوماً زرادشتياً محدداً.

وكذلك في فانديداد (فانديدات) وهي مجموعة من النصوص توجد ضمن الخلاصة الكبرى للأفستا. وهي أقرب إلى الشرائع الدينية ولا تعكس طقوساً أو أساطير أو عقائد، وهي نصوص متميزة لغوياً عن كل من نصوص اللغة الأفستية القديمة، لكنها تبدو تقليداً حديثاً لها.

**ج. الأبجدية الأفستية:** تم تطوير النص المستخدم للكتابة الأفستية **خلال القرن الثالث أو الرابع الميلادي**. حينها كانت اللغة قد انقرضت لعدة قرون وأصبحت طقسية فقط، أي أنها ظلت مستخدمة فقط كلغة طقوسية لقانون الأفستا. وكما هو الحال اليوم مع هذه اللغة، كان الكهنة يحفظون القداسات ويتلونها عن ظهر قلب.

كان النص الذي تم تصميمه لتقديم الأبجدية الأفستية يُعرف باسم دين دبيرة (كتابة الدين). يحتوي على 53 حرفاً مميزاً ويتم كتابته من اليمين إلى اليسار. من بين الأحرف الـ 53 هناك حوالي 30 حرفاً – من خلال إضافة العديد من الحلقات والزخارف – عبارة عن أشكال مختلفة من 13 حرفاً من الكتابة البهلوية المتصلة (أي «كتاب» بهلوي) المعروفة من نصوص ما بعد الساسانية للتقاليد الزرادشتية. هذه الرموز، مثل تلك الموجودة في جميع النصوص البهلوية، تعتمد بدورها على رموز الكتابة الآرامية. تضم الأفستية أيضاً عدة حروف من أنظمة كتابة أخرى، أبرزها حروف العلة، والتي تكون في الغالب مشتقة من الحروف الصغيرة اليونانية. كانت بعض الحروف اختراعات مجانية، وكذلك الرموز المستخدمة لعلامات الترقيم. كما أن الأبجدية الأفستية تحتوي على حرف واحد ليس له صوت مقابل في اللغة الأفستية؛ تمت في بازند إضافة حرف لصوت/l/، ويشير العدد الكبير من الحروف إلى أن تصميمه كان بسبب الحاجة إلى تقديم النصوص المقروءة شفهياً بدقة صوتية عالية. كان النطق الصحيح للصلوات (ولا يزال) ضرورياً لتكون الصلوات فعالة.

الزرادشتيون في الهند، الذين يمثلون واحداً من أكبر المجتمعات الزرادشتية الباقية في جميع أنحاء العالم، يقومون أيضاً بنسخ الأفستية في النصوص البراهمية. هذا تطور حديث نسبياً. نصوص القرن الثاني عشر لنيريوسانغ دافال وغيره من اللاهوتيين البارسيين السنسكريتيين في تلك الحقبة، وهي معاصرة تقريباً لأقدم المخطوطات الباقية بالخط الأفستي. اليوم، تتم طباعة الأفستية بشكل شائع بالنص الغوجاراتي (الغوجاراتية هي اللغة التقليدية للزرادشتيين الهنود).

**ثانياً: اللغة الفارسية:** اللغة الفارسية التي يتكلمها ويتفاهم بها الشعب الإيراني اليوم، بشكل عام بغض النظر عن لغاته القومية الخاصة به، هي اللغة الفارسية في العصر الأخميني تقريباً. «فقد اختلط سكان بارثيا وماد وبارس مع مرور الأيام، وكوّنوا شعباً واحداً هو شعب إيران. ونتيجة لاختلاطهم وامتزاج لهجاتهم ظهرت اللغة الفارسية على مسرح الاستعمال وصارت اللغة الوحيدة لهذه الشعوب. يقول استرابو إن الجميع تقريباً كانوا يتحدثون، في عهده، لغة واحدة» (براون 2005: 39).

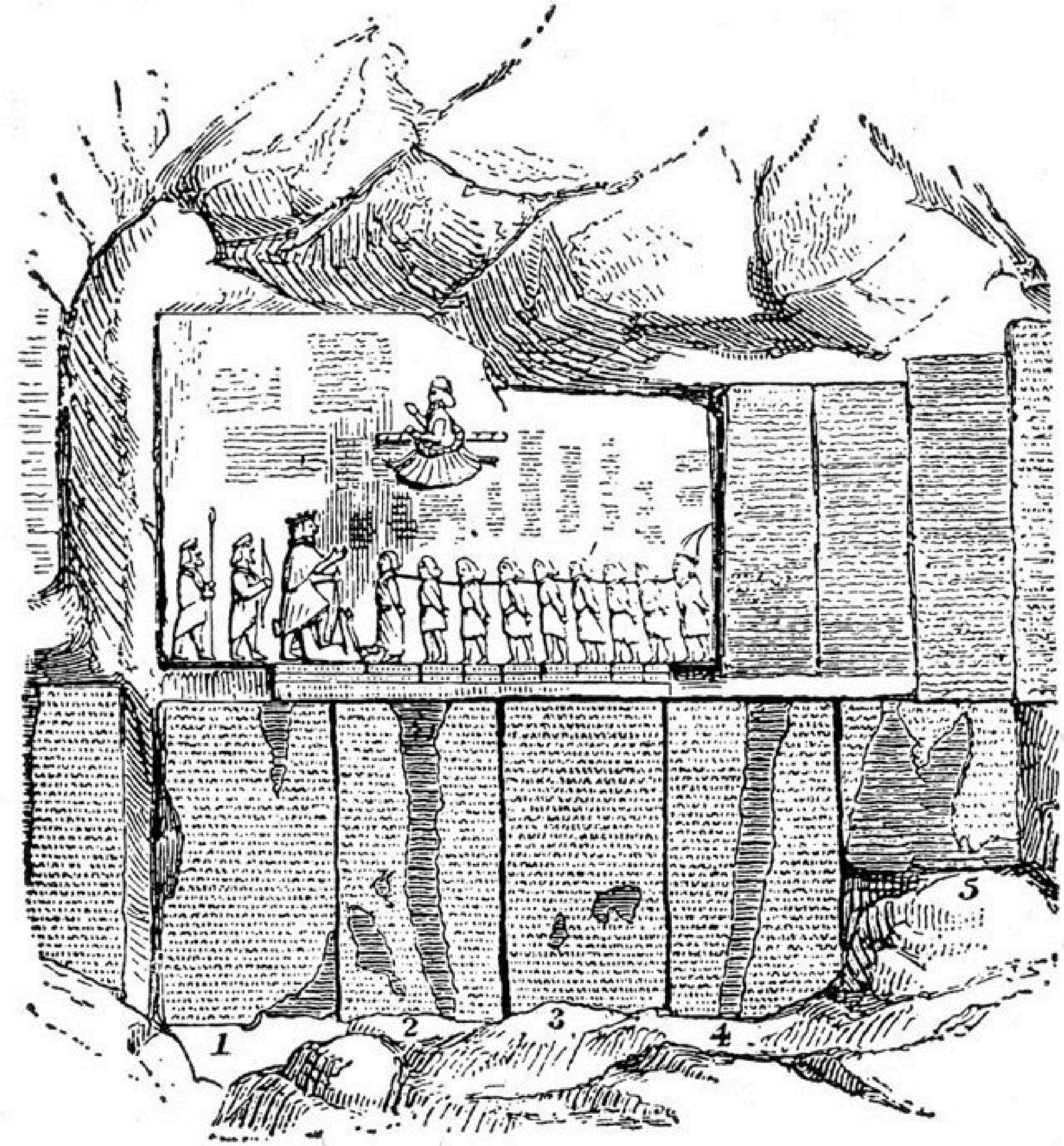
لكن هذه اللغة انقطع إرثها مرتين لزمن قصير، المرة الأولى بعد الغزو المقدوني اليوناني بين المملكتين الأخمينية والبارثية في حدود 330 ق.م، والثاني بعد الغزو العربي الإسلامي في القرن السابع الميلادي، ويقول نولدكه حول هذا الموضوع: «أثرت الخصائص الروحية والحضارية اليونانية في شعب إيران تأثيراً سطحياً فقط، ولم تتعدَّ القشرة.. أما الشريعة الإسلامية وسلوك العرب وطرائقهم فقد نفذت في سويداء قلب إيران» (براون 2005: 40).

من بين الممالك الآرية الأربعة التي شكّلت العمود الرئيس لحضارات ولغات إيران الرئيسة تمكن الآثاريون من العثور على ثلاث لغات فارسية مكتوبة هي (الأخمينية، الفرثية، الساسانية) أما اللغة الميدية فلم يتم العثور على كتابات تبيّن طبيعتها.

لا شك أن اللغة الفارسية أقدم بكثير من الأخمينيين، فهي شقيقة اللغة السنسكريتية في الهند ولكن آثارها المكتوبة لا تبدأ إلّا مع العهد الأخميني. سنتابع مراحل اللغة الفارسية بالترادف مع مراحل ممالكها وكما يلي:

**أ. اللغة الفارسية القديمة:** سُميت اللغة الفارسية على أساس كلمة (فارس) التي يعود أصلها إلى (بارس) التي تسمى بها الولايات الجنوبية من الهضبة الإيرانية ثم أصبحت اسماً للهضبة الإيرانية بأكملها، وسميت اللغة التي تتحدث بها هذه الهضبة باسمها والتي تعرف باللغة الفارسية. وكان الإغريق هم أول من أطلق هذا الاسم على الهضبة الإيرانية وهو باسم هذه الولاية فسميت بـ (پرسيس) حيث نقلت أوربا عنهم هذه التسمية، وشاع اسم (فارس) في العالم كله بعدها.

**الفارسية الأخمينية (550 – 330 ق.م):** تمثل اللغة الفارسية في العهد الأخميني ما يُعرف بالفارسية القديمة لأنها أول ما دون هناك. كانت مادتها أوامر ونشرات وثقت بالخط المسماري السومري وباللغة الفارسية القديمة المدونة بها فقط، متشابهة في موضوعاتها وأساليبها، ومجمل كلماتها لا يتجاوز 400 كلمة. عُثِر على أمثلة من الفارسية القديمة، وأهمها ما احتواه نقش بهيستون (يعود إلى 525 سنة ق.م). وهناك أرشيف برسيبوليس في معهد الدراسات الشرقية في جامعة شيكاغو الذي اكتشف عام (2007).




**نقش بهيستون (يعود إلى 525 ق.م)، دارا الأول (الكبير)**

اضطر ملوك الفرس إلى اعتماد اللغة الآرامية كلغة رسمية، لأن اللغةِ الفارسية القديمة كانت ضعيفة ولا تصلح للانتشار في بيئة أغلبها ساميّ اللغة، وكانت اللغة الآرامية المكتوبة بحروف أبجدية مرنة معتمدة عند حكومات الشرق الأدنى كلّه كلغة تخاطبٍ دبلوماسية. واستعمل الأخمينيون، بالإضافة للفارسية القديمة والآرامية، اللغات الأكدية والعيلامية واليونانية.

**ب. اللغة الفارسية الوسيطة** Middle Persian **(البهلوية، الفهلوية)**

**1.المرحلة الفرثية (248 ق.م – 224 م):** المرحلة الأولى من الفارسية الوسيطة أو البهلوية الأشكانية التي كتبتْ بها بعضُ النقوش بصفتها اللغة الرسمية للملوك الأشكانيين. نمط كتابتها مقطعي مأخوذ من الأبجدية الآرامية، وضعفت بعد القرن الرابع الميلادي أي بعد استقرار الساسانيين في إمبراطوريتهم.

اعتبرت الأشكانية لهجة الشمال وكانت أصل اللهجة الساسانية التي سميت لهجة الجنوب، وإذا كانت البهلوية الساسانية قد استمرت لتُشكّل اللغة الفارسية الحديثة، فإن البهلوية الأشكانية بقيت محفوظة اليوم في مجموعة من لهجات إيران الوسطى وهي اللهجات العامية لولايات بحر الخزر، والسمنانية واللهجات العامية لأقاليم كاشان وأصفهان وجرجان وغيرها.

**ج. المرحلة الساسانية (226 – 552 م):** مادتها منقوشة على الأبنية التاريخية والميداليات والأحجار الكريمة والأختام والعملات، معظمها له علاقة بالزرادشتية وصلواتها وبعضها كتابات سياسية ودنيوية، لغتها هي البهلوية الساسانية والتي كانت سائدة في منطقة الجنوب الغربي لإيران وفي الوقت نفسِهِ تعد اللغة الرسمية للدولة الساسانية،

التي كانت مستخدمة قبل اختلاطها بالعربية، انتشرت شرقا وظهرت منها اللغة الصغدية (السغدية) والخوارزمية والسكائية، وخطها يُعرف بخط (هزوراش، زوراشن)، واستمر استخدامها جزئياً حتى القرن التاسع الميلادي.

وتعتبر كلّ من البهلوية الأشكانية والبهلوية الساسانية بمثابة لهجتين متميزتين للغة الفارسية الوسيطة. عثر الآثاريون على نصوص مانوية مكتوبة باللهجتين البهلويتين (الساسانية والأشكانية).

كانت البهلوية الساسانية لغة الأدب الساساني الذي كتبت به كتب مهمة مثل: كليلة ودمنة، كتاب التاج، الأدب الكبير، الأدب الصغير، اليتيمة... إلخ. والتي تُرجمت منها للعربية في العصر العباسي.

هكذا أصبحت اللغة الفارسية لغة جميع الإيرانيين تقريباً رغم احتفاظ كلّ قومية وشعبٍ مختلفٍ عن الفرس بلغته الخاصة وباستعمالها الدائم، لكن طغيان الفارسية كوسيلة للتفاهم بين جميع الإيرانيين كان سبباً في انتشارها وفي تدوينها وجعلها حاملة للنصوص الدينية والأدبية بامتياز.

«وفي إيران.. اختلط سكان بارثيا وماد وبارس مع مرور الأيام، وكونوا شعباً واحداً هو شعب إيران. ونتيجة لاختلاطهم وامتزاج لهجاتهم ظهرت اللغة الفارسية على مسرح الاستعمال وصارت اللغة الوحيدة لهذه الشعوب. يقول استرابو Strarbo إن الجميع تقريباً كانوا يتحدثون في عهده لغة واحدة» (براون 2005: 39).

**د. اللغة الفارسية الحديثة: المرحلة الإسلامية (900 – الآن):** هي البهلوية التي اختلطت باللغة العربية، وكُتبت بالخط والحروف العربية، ثم دخلها عدد كبير من الكلمات التركية بعد غزو التتر والمغول في حدود القرنين السابع والثامن الهجريين وما بعدهما، وبذلك اتخذت اللغة الفارسية شكلاً جديداً مختلفاً عن البهلوية الوسيطة، ونسميها اللغة الفارسية الحديثة.

تتحدث بها الآن شعوب إيران وطاجاقستان وأفغانستان وفي العديد من الدول الأخرى. تكتب بالخط العربي وذلك بإضافة أربعة حروف هي (گ، پ، ژ، چ). بعض متكلمي اللغة الفارسية في أفغانستان، كما تسمى بالتاجيكية (في تاجاقستان).

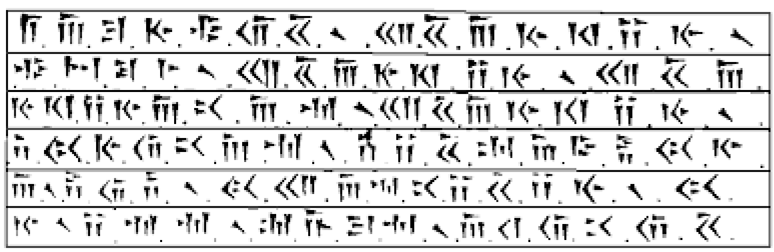
لا تزال اللغة الفارسية مستخدمة كلغة وطنية لإيران. في أفغانستان، تسمى الداري، بينما في طاجيكستان وأوزبكستان تكتب باستخدام الأبجدية السيريلية.

بالمقابل أثرت اللغة الفارسية على بعض اللغات القريبة منها جغرافياً مثل: التركية العثمانية والأوردو، واللغة العربية.

**المبحث الثاني: الكتابات الإيرانية**

«دوّن بها الإيرانيون بكتابات مختلفة الخطوط والمصادر، فاللغات الثلاث الأساسية التي ظهرت في التاريخ القديم هي (الفارسية القديمة وهي لغة آرية، البابلية وهي لغة سامية، اللغة العيلامية وهي لغة آسيوية مقطعية خاصة). كانت الفارسية القديمة غالباً ما تركز على الحكام، والعيلامية على المواقع، والبابلية على الشعوب الخاضعة، مما يعكس الطبقات الاجتماعية المختلفة التي تتحدث بها كل لغة» (Stolper 2005: 18).

**1.الخط المسماري الأكدي:** اللغة الفارسية القديمة مكتوبة بالخط المسماري، وهو الخط الذي ابتكره السومريون وأصبح الخط الأساسي لأغلب اللغات في وادي الرافدين قديماً، ويبدو أنه انتقل إلى العيلاميين، وسواء وصل للشعوب الإيرانية من عيلام أو من وادي الرافدين فأصله واحد وهو الكتابة المسمارية السومرية.

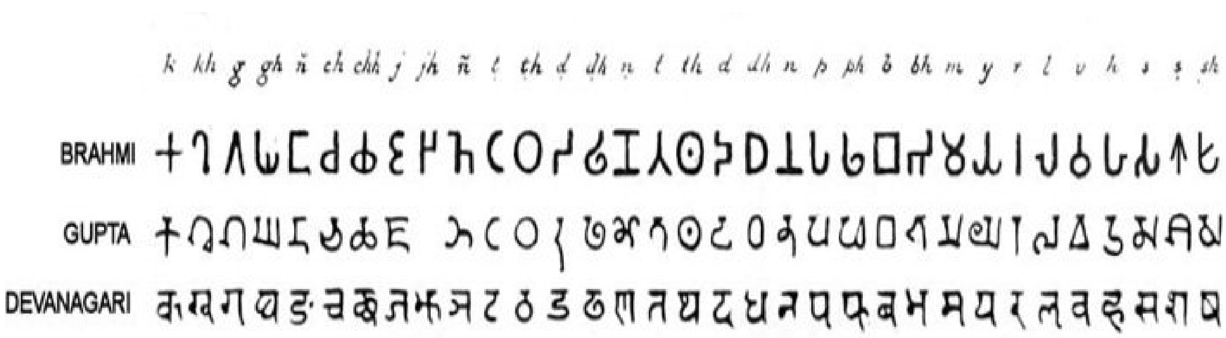


**الكتابة المسمارية للغة الفارسية القديمة في العصر الأخميني**

**2. الخط المسماري العيلامي:**



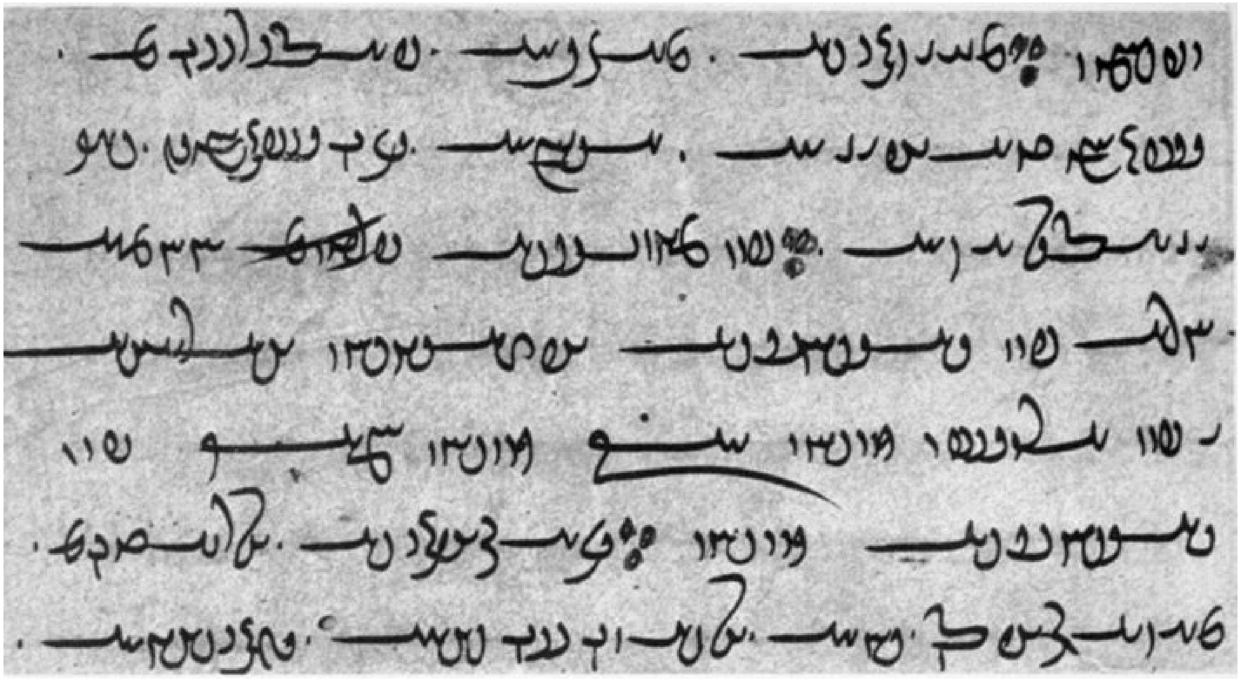
**3. الخط البراهمي:** استخدمت أنواع من الكتابة البراهمية في آسيا الوسطى ذات الأصل الهندي للخوتانية والتمشوك.




## الخط الأعلى هو الخط البراهمي

**4. الخط الأفستي:** استخدمت الأبجدية الأفستية النص الغوجاراتي، والأبجدية الديفاناغاري (التي يستخدمها الزرادشتيون الهنود) ما بين (400 – 1000 م) وتكتب من اليمين إلى اليسار، وقد كتبت بها اللغة الأفستية واللغة الفارسية الوسطى.

استخدم الخط الأفستي أيضاً في بازند، وهي طريقة لكتابة اللغة الفارسية الوسطى والتي كانت تستخدم في المقام الأول لتعليقات زند على نصوص الأفستا. في نصوص التقليد الزرادشتي، يشار إلى الأبجدية باسم «نص الدين» (دين دبري في الفارسية الوسطى ودين دبيره في الفارسية الجديدة).

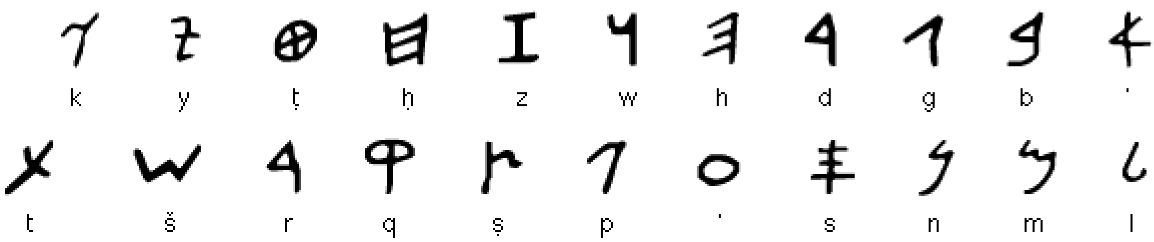


## الخط الأفستي الأبجدي

ظهرت الأبجدية الأفستية من أجل تدوين اللغة الأفستية والكتاب المقدس للزرادشتية، حصل هذا نتيجة التجميع الذي حدث في القرن الرابع، ربما في عهد شابور الثاني (379 - 309).

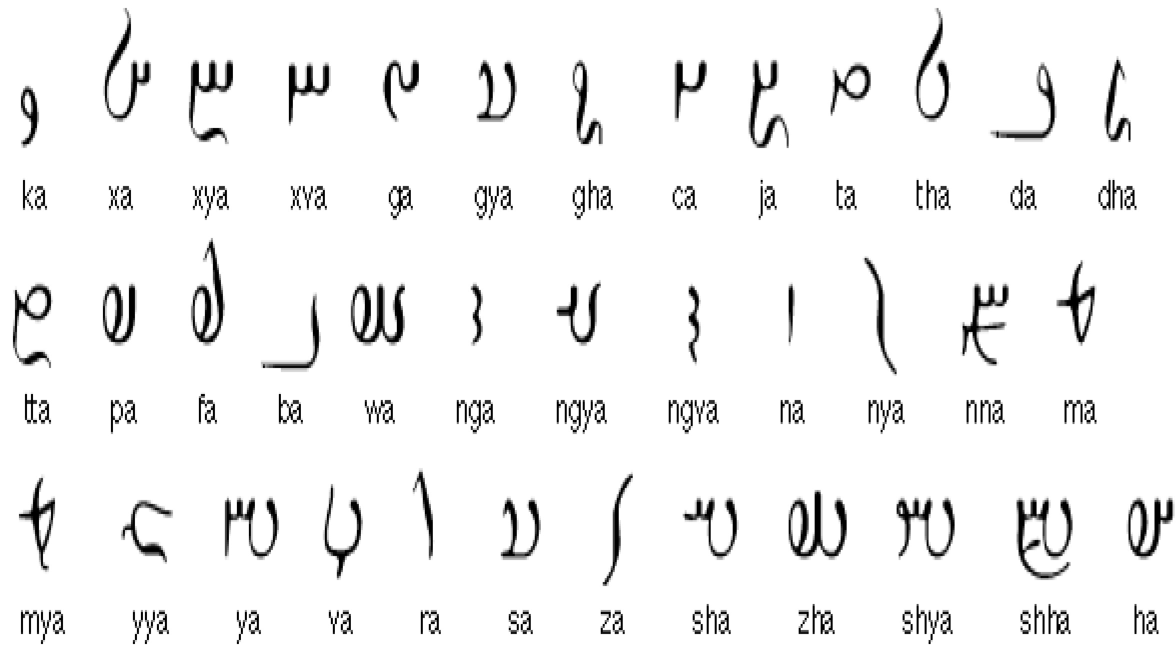
**5.الخط الآرامي:** «استعمله الأخمينيون في كتابة دواوينهم، ولما كانت الكتابة المسمارية غير عملية فقد استعملت الكتابة الآرامية بدلاً عنها حتى في الوثائق المكتوبة باللغة الفارسية، وكان هذا أصل الكتابة البهلوية وأيضاً استعملت الألفاظ الآرامية في النصوص البهلوية» (كريتسنسن 1982: 35).

كتبت اللغة الفارسية الوسطى (الأشكانية والساسانية) والصغدية، والخوارزمية القديمة بأشكال مختلفة من الكتابة الآرامية. تم اعتماد شكلين من هذا النص أثناء تطويرهما لكتابة الصغديان من قبل الأويغور. وفي شكله المتصل، انتشر هذا النص إلى أبعد من ذلك، ليصل إلى المغول والمانشو.




## الحروف الآرامية في إيران

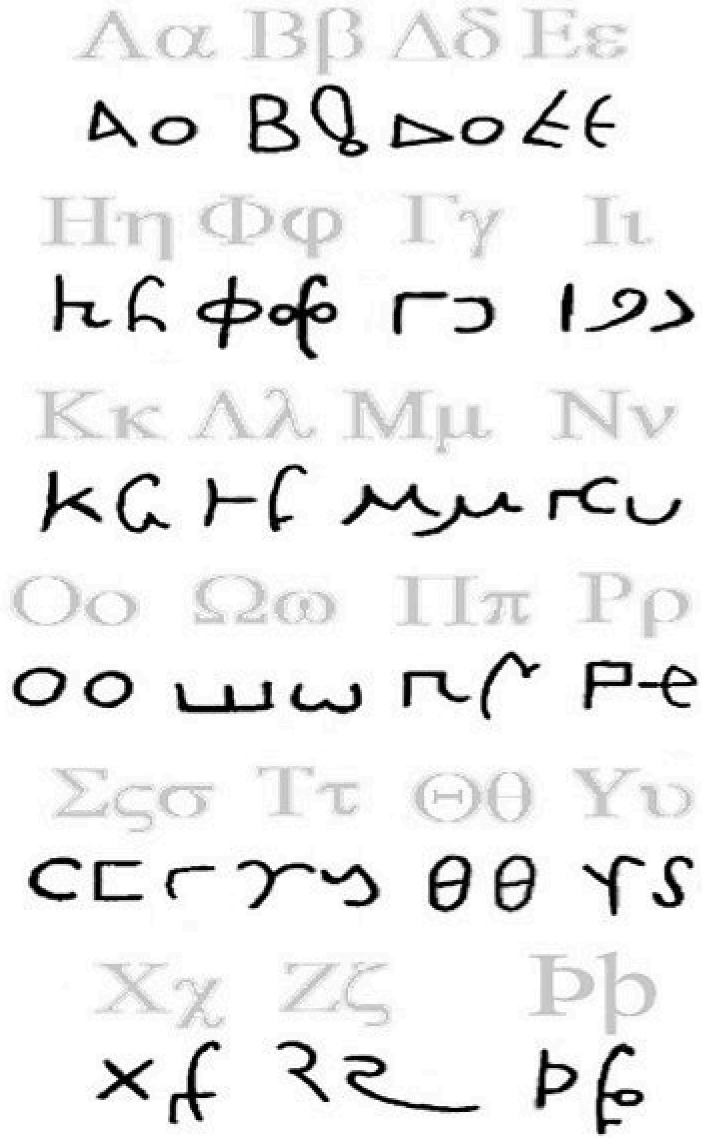
**6. الخط الأبجدي البهلوي:** عندما استخدم الخط الآرامي في تدوين اللغة الإيرانية الوسطى؛ وعلى الرغم من إدخال مجموعة متنوعة من علامات التشكيل للتمييز بين الحروف، لم يتم تكييفه بشكل منهجيّ دقيق، وبقيت الحروف الآرامية المتكيفة تندمج أو تلتبس مع بعضها، وهكذا ظل الغموض يهيمن عليه. ولذلك تمّ تطوير الخط البهلوي، المستخدم لكتابة اللغة الفارسية الوسطى للكتب الزرادشتية، بشكل ناجح إلى أبعد الحدود. فقد تم تخفيض الحروف الأصلية البالغ عددها 22 حرفاً من الأبجدية الآرامية إلى 14 حرفاً، وعالجوا الحروف، التي يتم الخلط بينها بشكل أكبر، باستخدام العديد من الحروف المركبة (الحروف المرتبطة). لقد كان إدراك أن هذه الحروف غير كافية لتسجيل النطق التقليدي للنص المقدس للأفستا بدقة، هو ما دفع الكهنة الزرادشتيين إلى ابتكار النص الأفستي المتقن، والذي امتاز بأحرفه الـ 48 المميزة التي تم تشكيلها من خلال التفريق بين الحروف الآرامية الـ 14 المستخدمة للبهلوي، وكان ذلك مناسباً تماماً لهذه المهمة.




**حروف الأبجدية البهلوية وأصواتها**

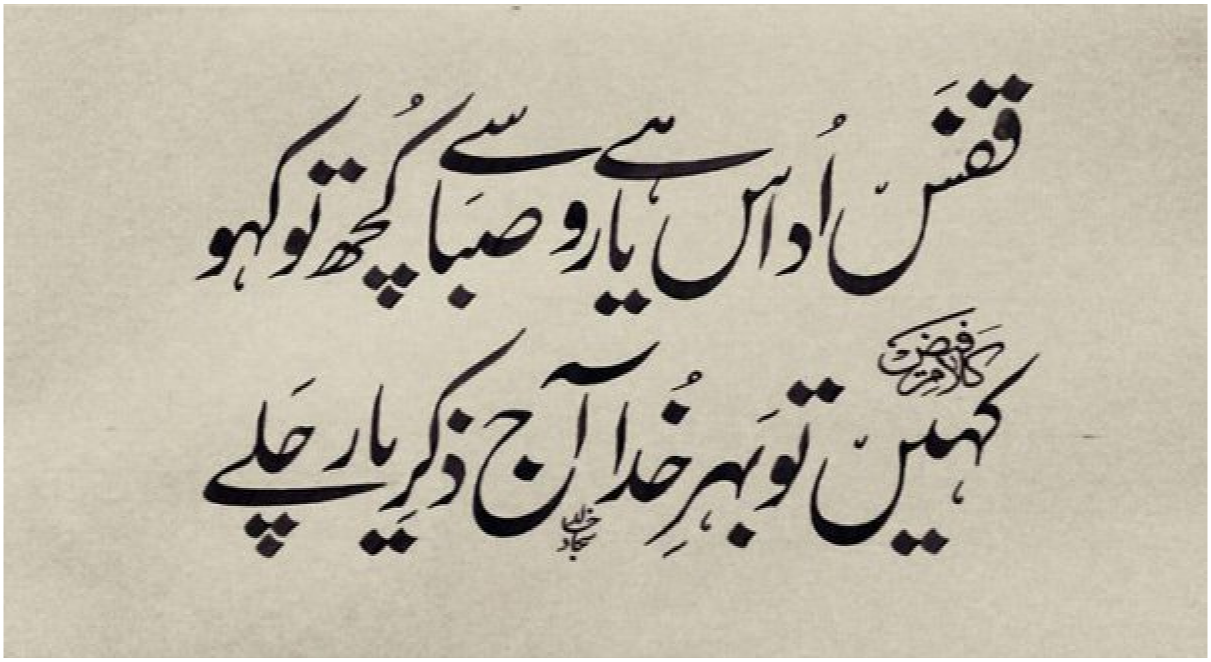
**7. الخط اليوناني:** استُعمل الخط اليوناني قبل وبعد غزو وحكم الإسكندر المقدوني والسلوقيين لإيران، وكتبت به اللغة الإيرانية الوسطى في باكتريا.

كتب داريوس الكبير ملك فارس 4000 لوح باللغة اليونانية قبل 200 عام من الغزو اليوناني لبلاد فارس، وكان هناك رعايا يونانيون، وموظفون، وكانت اليونانية مرموقة.




**الخط اليوناني في باكتيريا في إيران.**

**8. الخط العربي:** استُخدم الخط العربي بعد الإسلام لتدوين اللغة الفارسية واللغة الخوارزمية المتأخرة. ولكتابة الأصوات الفارسية (گ، پ، ژ، چ)، تمت إضافة أربعة أحرف. من خلال إضافة المزيد من الحروف، تم تكييف النص الفارسي العربي ليس فقط لكتابة اللغات الإيرانية الحديثة الرئيسة الأخرى، مثل الباشتو والكردية والبلوشية، ولكن أيضاً تلك اللغات الثانوية التي يتم تسجيلها أحياناً. تتمثل ميزة استخدام هذا النص الساكن في أنه من خلال عدم تحديد صفات حروف العلة، من الممكن تضمين اختلافات اللهجة المحلية إلى حد كبير.




**9. الخط السيريلي:** خلال الحقبة السوفييتية وبعدها، تمت كتابة لغتين إيرانيتين حديثتين ـ الطاجيكية والأوسيتيكية ـ بالخط السيريلي المعدل.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| А а | Б б | В в | Г г | Ғ ғ | Д д | Е е | Ё ё | Ж ж |
| а | бе | ве | ге | ғе | де | е | ё | же |
| a | b | v | g | ğ | d | ye/e | yo | ž |
| [a] | [b] | [v] | [g] | [ʁ] | [d] | [je/e] | [jɔ] | [ʒ] |
| З з | И и | Ӣ ӣ | Й й | К к | Қ қ | Л л | М м | Н н |
| зе | и | й/и дароз | йот | ке | қе | ле | ме | не |
| z | i | ī | y | k | q | l | m | n |
| [z] | [i] | [ˈi] | [j] | [k] | [q] | [l] | [m] | [n] |
| О о | П п | Р р | С с | Т т | У у | Ӯ ӯ | Ф ф | Х х |
| о | пе | ре | се | те | у | ӯ | фе | хе |
| o | p | r | s | t | u | ū | f | h |
| [ɔ] | [p] | [r~ɾ] | [s] | [t] | [u] | [ɵ] | [f] | [χ] |
| Ҳ ҳ | Ч ч | Ҷ ҷ | Ш ш | Ъ ъ | Э э | Ю ю | Я я | |
| ҳе | че | ҷе | ше | сакта | э | йу | йа | |
| x | c | j | š | ʔ | e | yu | ya | |
| [h] | [t͡ʃ] | [d͡ʒ] | [ʃ] | [ʔ] | [e] | [ju] | [ja] | |

**الخط السيريلي الطاجكيجي**

**10. الخط اللاتيني:** يميل العلماء إلى استخدام الحروف الهجائية اللاتينية المعدلة لتسجيل اللغات الثانوية التي ليست لها تقاليد أدبية (مثل بعض اللغات المستخدمة في البامير).

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| A a | B b | C c | Ç ç | D d | E e | F f | G g | Ğ ğ | H h | I ı | İ i | J j | K k | L l |
| a | be | ce | çe | de | e | fe | ge | see | he | ı | i | je | ke | le |
| [ɑ] | [b] | [ʤ] | [ʧ] | [d] | [e] | [f] | [g] | note | [h] | [ɯ] | [i] | [ʒ] | [k, kʲ] | [l, lʲ] |
| M m | N n | O o | Ö ö | P p | R r | S s | Ş ş | T t | U u | Ü ü | V v | Y y | Z z | |
| me | ne | o | ö | pe | re | se | şe | te | u | ü | ve | ye | ze | |
| [m] | [n] | [o] | [ø] | [p] | [r] | [s] | [ʃ] | [t] | [u] | [y] | [v] | [j] | [z] | |

**11. الخط الجورجي:** تمت كتابة اللغة الأوسيتية بالحروف الجورجية.




## الكتابة الأوستية الجيورجية

خلاصة القول تكمن في أن الإيرانيين ساهموا بلغتهم وكتابتها في بلدان وحقب أخرى، لكن روحهم الإيرانية لم تكن حاضرة كما لو أنهم يعيشون مخاض إيران الحضاري، فهناك «آثارُ الإيرانيين الذين عبّروا عن أفكارهم بلغة غير اللغة الأم. فالهند مثلاً لها أدب واسع باللغة الفارسية لا تتجلى فيه الروح الإيرانية. ويصدق هذا المعنى أيضاً على بعض الطوائف التي تتحدر من أصل تركي.. ونحن لا نتعرض لذلك الأدب بأية صورة. كما أن الفتح الإسلامي – من جهة أخرى – قد مرَّ عليه أكثر من 1200 عام، وقد كتب الإيرانيون خلال هذه المدة في موضوعات شتّى تتعلق باللغة العربية، خاصة الحكمة والإلهيات. وهم قد نحوا جانباً – تقريباً – لغتهم عند كتابتهم في هذه الألوان، بينما كانت لغة الفاتحين وحدها وسيلتهم للكتابة وتسجيل أفكارهم الأدبية الإيرانية طوال قرنين متصلين يبدأان من بعد حملة العرب» (براون 2005: 37).

**المبحث الثالث: الأدب الفارسي القديم في العهد الأخميني**

لم يبق إلّا القليل من الأدب الفارسي القديم في العهد الأخميني، بسبب تدمير المكتبة في برسيبوليس من قبل الإسكندر المقدوني وجنوده. هناك بعض النقوش الملكية للملوك الأخمينيين مثل دارا الأول (522 - 486 قبل الميلاد) وابنه زركسيس.

الفرس الذين هربوا إلى الهند، بعد احتلال المسلمين لإيران، أخذوا معهم بعض كتب الشريعة الزرادشتية، بما في ذلك بعض كتب الأفستا وشروحها القديمة (الزند). ونجت بعض الأعمال المتعلقة بالجغرافيا والأسفار الساسانية، وإن كانت بترجمات عربية.

ونقل بعض الباحثين عنهم أن لديهم كتباً في البلاغة، مثل كتاب «كاروند». ولم يبق أي أثر لمثل هذه الكتب. هناك بعض الدلائل على أن بعض النخبة الفارسية كانوا على دراية بالبلاغة اليونانية والنقد الأدبي.

أثر الأدب الفارسي بشكل عميق في آداب تركيا العثمانية، والهند المسلمة، وآسيا الوسطى التركية. وكان مصدر إلهام لغوته وإيمرسون وماثيو أرنولد وخورخي لويس بورخيس وغيرهم.

(يوهانس توماس بيتر دي بروين - J. T. P. de Bruijn) في الكتاب الذي حرره وساهم في تأليفه (تاريخ الأدب الفارسي)

يحتوي الكتاب سبعة فصولٍ، لسبعة من المتخصصين في هذا الأدب، وفيما يلي فكرة بسيطة عن هذا الكتاب من خلال محتويات فصوله:

| الفصل | عنوان الفصل ومؤلفه | محتوياته |
|---|---|---|
| 1 | الأدب الفارسي الكلاسيكي كتقليد يوهانس بورين | 1. ملاحظات أولية 2. التوثيق 3. ولادة التقليد 4. الكتاب والشعراء والمنشدون والرعاة الكتاب الشعراء المنشدون بدائل المحسوبية لشعر البلاط 5. الإلهام الديني 6. انتقال الأدب 7. فردية الكاتب والشاعر 8. آراء في الشعر |
| 2 | نشأة وتطور | 1.سقوط اللغة الفارسية الوسطى وصعود اللغة الفارسية الحديثة 2. ساحة اللغة، حوالي 570 - |

| | | |
|---|---|---|
| | الأدب الآري الفارسي ج. بيري | 900 3. الفارسي والداري 4. العربية والفارسية: اقتران محظوظ 5. بناء لغة أدبية 6. التوسع والتوحيد 7. اللغة الفارسية الكلاسيكية |
| 3 | تاريخ الأدب (و. هانواي) | علم اللاهوت كنوع أدبي، السلوك والأسلوب الذي يخلق قاسماً أدبياً مشتركاً في ذلك الوقت. |
| 4 | القياس (الوزن) والقافية (ب. أوطاس) | 1.الوزن في الشعر الفارسي 2. القافية في الشعر الفارسي 3. التراث العروضي الجاهلي 4. تحليل خليل للأوزان العربية 5. النسخة الفارسية للأروز النظام 6. المقاطع 7. القيصرية 8. طبقة الصوت والنبر 9. السمات الخاصة للقافية الفارسية وأشكال الشعر 10. الرباعي وعلم عروض الشعر الشعبي 11. دور الوزن والقافية في الأنواع الشعرية الفارسية |
| 5 | النظرية الأدبية التقليدية: الخلفية العربية (ج.ج. فان جيلدر) | 1.النظرية العربية والأدب الفارسي 2. الأصول والتطورات المبكرة 3. الدراسة المدرسية للبلاغة 4. من التراث العربي إلى النظرية الفارسية 5. قصور النظرية العربية. |
| 6 | البلاغة الفارسية: علم البديع وعلم البيان (ن. تشاليسوفا) | 1.النظرية الفارسية لتجميل البلاغة 2. ترجمان البلاغة للرضوياني 3. حدائق السحر لفاتفات 4. معجم شمس قيس 5 القصائد المصنعة 6. شروح الحدائق 7. بدائع الصناع الحسيني 8. رسائل ما بعد الكلاسيكية 9. ملاحظات ختامية |
| 7 | الصور الشعرية (ر. زيبولي) | حصر الصور الشعرية الفارسية: العالم الطبيعي، الحيوانات النباتات والزهور، المواد الثمينة، السماء والكواكب والنجوم والأبراج، العناصر الطبيعية الأخرى، الألوان، قياس الزمن. عالم الإنسان: الجسم، مكونات الجسم الأخرى، الأفعال والعواطف. السياق الاجتماعي: الحياة في المحكمة، الحرب، الألعاب، الولائم، الصيد، الأقمشة والملابس العطور ومستحضرات التجميل، الجروح والأدوية، أشياء مختلفة، كتابة الأرقام. الشخصيات، الأماكن في جميع أنحاء المحكمة، البلدان والشعوب التقاليد الثقافية. الإسلام: الشخصيات، والزخارف المذكورة في القرآن، شخصيات أخرى من القرآن، شخصيات وزخارف أخرى من عناصر طقوس الثقافة الإسلامية. |

**المبحث الثالث: الأدب الإيراني القديم**

**أولاً: الأدب القديم (الأفستي والفارسيّ القديم)**

يمكننا إجمال كتب الأدب الديني الأفستي والفارسي في هذا الجدول المبسط، وللتوسع في مضمونه تُراجع تفاصيله في الفصل الخاص بالديانات الإيرانية القديمة.

**الكتب الأفستية والبهلوية**

| ت | الكتاب | صفته ومؤلفه | مكوناته |
|---|---|---|---|
| **1** | الأفستا | الكتاب الزرادشتي المقدس | 1.يسنا، 2. ويسبرد، 3. فنديداد، 4. ياشت، 5. أفيستاي (أفستا الصغرى) |
| **2** | دينكرد | أعمال الدين | العقائد والطقوس والأحكام والأوامر الدينية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| والقصص الزرادشتية | | | |
| كتاب عن آهورامزدا وأهريمان وعن الخليقة ووصف المخلوقات | كتاب الخليقة | بندهش، آفرينش | **3** |
| روح مذهب الحكمة، أو مذهب الحكمة الإلهية | الحكمة الإلهية | داستان مينوك خرد | **4** |
| كتبه كاهن اسمه فرخمرد | ألف فتوى قضائية في التشريع الفهلوي | ماديكان هزار دستان | **5** |
| أسس الديانة الزرادشتية من خلال 92 سؤالاً | رسالة تاريخية وسياسية وأخلاقية كمراسلة | تنسر | **6** |
| | القصة الدينية | دادستان دينيك | **7** |
| للناسك الزرادشتي (أرده ويراف) | رحلة خيالية إلى الحياة الثانية (الآخرة) ويصفها مع الجحيم والفردوس | أرادي ويراف نامه | **8** |

**ثانياً: الأدب الدنيوي القديم**

**النقوش الكتابية الأخمينية:** مجموعة من النصوص المسمارية الفارسية القديمة التي ظهرت بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد، والتي تركها الملوك الأخمينيون على آثارهم الرسمية؛ ففي عام 521 تقريباً، أمر الملك الفارسي داريوس الأول الكبير بتطوير أبجدية جديدة من الخط المسماري، أطلق عليها اسم «النص الآري». تم استخدامه لمجموعة صغيرة من النقوش المعروفة باسم النقوش الملكية الأخمينية.

راجع الفصل الثامن: النقوش الأخمينية

**1.نقش دارا الكبير في بهستون:** «لم يبق من الفارسية القديمة سوى عدة نقوش على الأحجار وعبارات على الأواني والآلات والموازين الحجرية وفصوص الخواتم الأثرية. وقد ظهر كذلك من تحقيق علماء اللغات، أنه ليس في مجموع تلك الآثار أكثر من أربعمائة كلمة أصلية. وقد نقشت على الآثار التي في بهستون والوند واصطخر والشوش وآسيا الصغرى ومصر، نقوش بالخط المسماري، أمر بتدوينها ملوك الأخمينيين. وتنتظم هذه النصوص، أسماء الملوك والحكام، وشرح أحوال الممالك والفتوحات وما تم فيها من الأعمال، وكذلك تتضمن مدح الخالق. وأعظم هذه النقوش خطراً، نقش دارا في بهستون، ويتضمن تقريباً أربعمائة وعشرين سطراً، ويتكون كل سطر من خمسة وأربعين حرفاً، وكل حرف من ثلاث إلى خمس علامات، وقد دونت بالخط المسماري، ويحتوي النص تقريباً خمسة وأربعين ألف علامة مسمارية. وقد سجل دارا في تلك النقوش أعماله، كما دون أسماء أعدائه والذين نازعوه السلطان، وأوضح بسطه للأمن والعدل، وعدد ممالك دولته، وحمده للإله آهورا مزدا، كما ذكر تجنبه للكاذبين وكل من كان سيئ الطبع» (شفق 1947: 3).

**2.نقش تخت جمشيد دارا الكبير:**



**نقش تخت جمشيد: دارا الكبير في الأسفل بين حاملي الرماح في الوسط**

هكذا بدأ النص:

«الإله العظيم أهورامزدا هو الذي خلق هذه الأرض، والذي خلق تلك السماء والذي خلق الإنسان، والذي خلق السرور للناس، والذي جعل داريوش ملكاً، وجعله الملك الوحيد ومشرع القانون الوحيد للعديد من أفراد البشر».

«أنا داريوش، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك الأقاليم التي بها كلّ أنواع الجنس البشري، ملك هذه الأرض منذ زمن بعيد، ابن ويشتاسب الهخامنشي الفارسي، ابن الفارسي، الآري من عنصر الآريين».

«يقول الملك داريوش الكبير: شاءت رغبة آهورامزدا أن أسيطر على البلاد الآتية بالإضافة إلى فارس، وأن أبسط فيها سلطاني، وتؤدي لي الخراج، وتُنفّذ أي أمرٍ يصدر إليها من جانبي، وأن يكون قانوني بها محترماً نافذاً: ماد، سوسيانا، بارث، هرئيو Haraiva (هرات)، باختر (بلخ)، سغد، خوارزم (خيوه)، درنكي ينه Drangiana، أرخوزيا Arachosia، ثت كوش (ستكيد) (satagydae) Thotaguch كنداره Gandara، هندوستان، هئسوم وركا سكاي تيكر خدا سكاي Tigra Khuda Sacae، Hauma Varka Sacae، بابل، آشور، عربستان، مصر، أرمنستان، كابا دوكيه Cappadocia اسباردا، بلاد اليونان ولاية السكا عبر البحر The Sacae Across the sea اسكودرا Skudra مملكة اليونانيين المتوجين، بوتيا Putiya كوشيا kushiya، مجيا Machiya، كركا karkas» (براون 2005: 166).

«يقول الملك داريوش: حين رأى آهورمزدا هذه المملكة منحها لي، وجعلني ملكاً، أنا الملك، قد نظمت البلاد وفقاً لمشيئة آهورمزدا، وقام الناس بتنفيذ كل ما أمرتهم به وفقاً لإرادتي. إذا فكرت في أن تعد الأقاليم التي بسط الملك داريوش نفوذه عليها.. فانظر إلى هذا الشكل، إنهم يحملون عرشي، ويمكنك أن تعرفهم عن هذا السبيل، وسوف تعرف عندئذ أن حراب رجال فارس، تبلغ أماكن بعيدة، ومنها ستعرف أن الفرس قد حاربوا بعيداً عن فارس».

«يقول الملك داريوش: إن كل ما فعلته وفقاً لمشيئة آهورمزدا، لقد قدم آهور مزدان لي العون، فأنجزت العمل. ليحفظني آهورمزدا من.... ويحفظ أسرتي أيضاً ويحفظ هذه البلاد.. هذا ما أرجوه من آهورمزدا: ليقبل آهورمزدا مني هذا الرجاء (أيها البشري.. هذا أمر آهورمزدا إليك: لا تفكر في السوء، لا تترك الطريق المستقيم، لا ترتكب إثماً)» (براون 2005: 167).

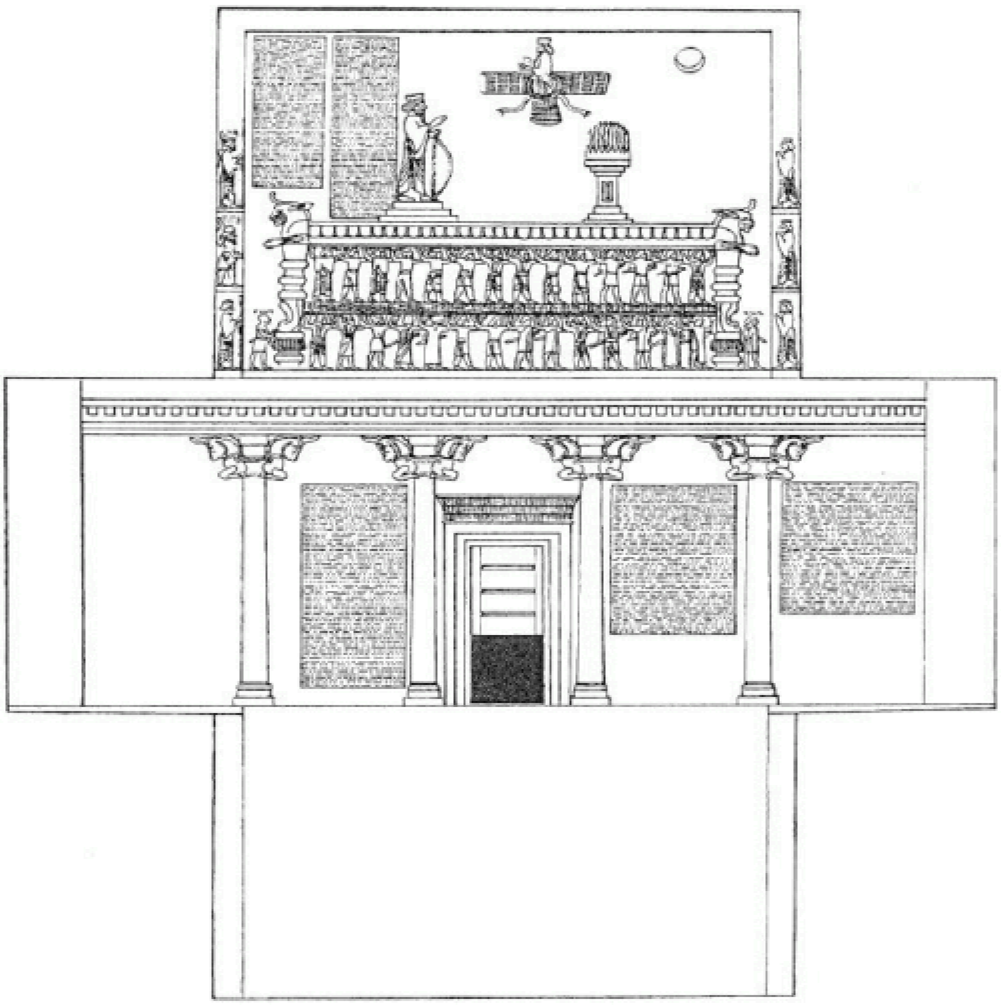
**3. نقش رستم**

NAQSH - I RUSTAM

على مدار عدة مواسم، أجرت البعثة الفارسية حفريات أثرية في نقش رستم وسجلت المعالم الرئيسة في الموقع. حيث اختار داريوس الكبير وخلفاؤه الثلاثة وجه الجرف المهيب في نقش رستم، شمال برسيبوليس، كموقع لمقابرهم المنحوتة في الصخر. بالقرب من هذه المقابر يوجد برج مربع، ربما يكون قد بناه داريوس الأول لإيواء النار الملكية للملوك الأخمينيين. تم وضع كل من البرج والمقابر الملكية في منطقة مقدسة، قام هيرزفيلد برسم جدارها الخارجي، بأبراج مستديرة. كشفت حفريات المعهد الشرقي الإضافية داخل المنطقة عن الاحتلال الممتد من الأخمينية إلى الفترة الإسلامية المبكرة (حوالي 500 قبل الميلاد - 800 بعد الميلاد).

خلال الفترة الساسانية المبكرة (القرنين الثالث والرابع الميلادي)، تم نحت العديد من النقوش البارزة في سفح المقابر المنحوتة في الصخر، مما يشير إلى أن الموقع استمر في لعب دور مهم خلال فترات حكم الحكام اللاحقين.

نالك نقش يُسمى DNa اختصارا لـ(نقش داريوس نقش رستمa)، وهو نقش ملكي أخميني شهير يقع في منطقة نقش رستم، يعود تاريخه إلى 490 ق.م، زمن داريوس الكبير، ويظهر في الزاوية العلوية اليسرى من واجهة قبره. يذكر محتوى النقش فتوحات داريوس الكبير وإنجازاته المختلفة خلال حياته. تاريخه غير معروف بالضبط، ولكن يمكن افتراض أنه من العقد الأخير من حكمه. أماكن الإمبراطورية الأخمينية مدرجة بوضوح، وكذلك الجنسيات المذكورة خلال النقش النحتي الكبير على السجلات العلوية لجميع المقابر، بما في ذلك مقابر داريوس الأول، في نقش رستم. واحدٌ من أفضل ما تم الحفاظ عليه هو زركسيس الأول.



**نقش رستم: المكان**



**نقش رستم: النص**



## نقش رستم: إعادة تصميم المكان

يبدأ النص: «الإله العظيم هو أهورامازدا، الذي خلق هذه الأرض، الذي خلق السماء هناك، الذي خلق الإنسان، الذي خلق السعادة للإنسان، الذي جعل داريوس ملكاً، ملكاً واحداً للكثيرين، وسيداً واحداً للكثيرين. أنا داريوس الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان التي تحتوي على جميع أنواع الرجال، ملك في هذه الأرض العظيمة في كل مكان، ابن هيستاسبيس، أخميني، فارسي، ابن فارسي، آري، من سلالة آرية. يقول الملك داريوس: بفضل أهورامزدا، هذه هي البلاد التي استوليتُ عليها خارج بلاد فارس؛ حكمت عليهم. لقد قدموا لي الجزية. لقد فعلوا ما قيل لهم من قبلي؛ لقد تمسكوا بشريعتي بحزم. ميديا، عيلام، بارثيا، آريا،... الخ».

Inscription DNa

https://www.livius.org/sources/content/achaemenid-royal-inscriptions/dna/?

**الكتاب الأول: كارنامك أردشير بابكان:** كتاب مختصر يتضمن أموراً تاريخية وقصصية، وفيه موجز عن العهد الساساني.

**الكتاب الثاني: خسرو كواتان (خسرو بن كباد):** كتاب عن خسرو وخادمه.

**الكتاب الثالث: يادكَارزريران (شاهنامه كَشتاسب):** يروي أخبار الحرب بين كَشتاسب المناصر للزرادشتية وعدوه أرجاسب المضاد للزرادشتية.

**ثانياً: الأدب الفارسي الوسيط (البهلوي)**

**الأدب الديني الفارسي الوسيط (البهلوي)**

«على أن الأشكانيين أيضاً لم يظهروا اهتماماً – في الغالب – بإحياء اللغة والآثار التي درست، بل إن اللغة اليونانية قد نهضت في عهدهم إلى حد ما. ولكن الملك المدعو بلاش – وهو من أواخر ملوك هذه الأسرة – قد عمل على إحياء كتب الأفستا، ثم جاء بعد ذلك عهد أردشير باباكان، فجمعها وألف بينها. والأفستا – التي بين أيدينا الآن –

قد مضى عليها زمن طويل، واعتراها تغيير كثير، ولكن مع قليل من التحقيق، نرى أن الكاتا أو الأغاني المقدسة – التي هي جزء من يسنا الأفتسا - إنما تعتبر من حيث التراكيب ونظم اللغة متصلة باللغة القديمة، ويمكن أن تعتبر من أقوال زرادشت نفسه» (شفق 1947: 4).

مجموعة من الأعمال المكتوبة باللغة الفارسية الوسيط (البهلوية)، حيث استمر الكهنوت الزرادشتي في استخدام البهلوية الساسانية في المؤلفات الدينية والدنيوية، وهو ما يعرف بالأدب البهلوي المكتوب بالكتابة البهلوية المشتقة من اللغة الآرامية.

| ت | الكتاب | تعريفه | طبيعته |
|---|---|---|---|
| 1 | زند | شرح وتفسير نصوص الأفستا | جرى استخدامها كنصوص لاهوتية في حد ذاتها |
| 2 | دينكارد | أعمال الدين | ملخص موسوعي لمعتقدات وعادات العصر الساساني |
| 3 | بونداهشن | الخلق الأصلي | نشأة الكون الزرادشتية |
| 4 | دادستان منوشهر | القرارات الدينية | رسائل فختاخيا زاتسبرام، «أطروحات زاتسبارام»، بقلم زاتسبارام شقيق منوشهر |
| 5 | عبر العالم التالي | أحكام روح الحكمة | رحلة حلم زرادشتي: فيراف متدين وداناغ العارف في حوار مع روح الحكمة |
| 6 | كتاب جاماسب | ملخص العقيدة والأسطورة الأساسية | من خلال نموذج حوار الأسئلة والأجوبة مع فيشتاسب |
| 7 | زند وهمان ياسن | نص نبوي زائف | حوار سؤال وجواب بين زرادشت وأهورا مزدا |
| 8 | شايست نيشايست | حول ما هو صحيح وما هو غير لائق | القوانين والعادات المتنوعة المتعلقة بالخطيئة والنجاسة |
| 9 | شكاند – جيومان فختر | مراجعة اعتذارية جزئياً | جدلية جزئياً للأديان الأخرى |
| 10 | زرادشت ناما | كتاب زرادشت | قصيدة ملحمية عن حياة زرادشت |
| | مجموعة «الفارسية المانوية الوسطى» | كمية كبيرة من الكتابات الدينية المانوية، بما في ذلك العديد من النصوص اللاهوتية والمواعظ والتراتيل | من القرن الثالث إلى القرن التاسع، وربما القرن الثالث عشر |

**الأدب الفارسي الوسيط الدنيوي:**

1. المخطوطة المتنوعة: على اسم مهرابان كيخسرو، الناسخ الزرادشتي الهندي (البارسي) الذي قام بإنشائها. يعود تاريخها إلى عام 1322 ولكنها تحتوي على مواد أقدم، وهي المصدر الوحيد الباقي للعديد من الأعمال الدنيوية الفارسية الوسطى من العصر الساساني.
2. كار - ناماج آي أردشير آي باباجان: هي سيرة ذاتية لأردشير الأول، مؤسس السلالة الساسانية.
3. أيادجار زريران: النصب التذكاري أو زارير، هو النموذج الوحيد الباقي من الشعر الملحمي الإيراني المؤلف باللغة الفارسية الوسطى.
4. الشهرستانيها وإيرانشهر: هو فهرس للمناطق الأربع للإمبراطورية الساسانية مع قصص أسطورية أو تاريخية تتعلق بتأسيسها.

5. أندارز: نصوص النوع الإيراني من أدب الحكمة الذي يحتوي على نصائح وأوامر للسلوك السليم.
6. شطرنج وزاريشن (شطرنج ناماغ): هي قصة فكاهية عن كيف أرسل ملك هندي لعبة شطرنج إلى البلاط الساساني لاختبار الذكاء الإيراني، رداً على ذلك اخترع كاهن لعبة الطاولة لتحدي الملك الهندي.
7. دراخت آشورخ: الشجرة الآشورية، هي في الأصل قصيدة بارثية أعيدت صياغتها في كتاب بهلوي ولكنها احتفظت بالعديد من العبارات والتعابير البارثية.
8. عجائب سيستان وملامحها الرائعة.
9. خسرو ورداغ: هو وصف لمحادثة بين الملك وصبي صغير، يعد هذا العمل مصدراً للمعلومات عن المسرات الحسية للبلاط الساساني.
10. ماه فروردين روز خورداد: هو كتاب يصف جميع الأحداث التي حدثت تاريخياً أو أسطورياً في اليوم السادس من شهر فروردين الفارسي.
11. هزار داديستان، «ألف حكم»: وهو عبارة عن مجموعة من القرن السابع لتاريخ القضايا الفعلية والافتراضية التي تم جمعها من سجلات ونصوص المحكمة الساسانية. لم يتبق سوى مخطوطة واحدة من هذا النص الفريد الذي له أهمية خاصة لمؤرخي الثقافة والقانون.
12. فرهنج فهلوي: معجم الأشكال المتجانسة الآرامية الشائعة.
13. فرهنج أويم إيفاك: قاموس للكلمات والعبارات الأفستية.
14. خوداي ناماج: في حوالي القرن الخامس، بدأ الكهنة المرتبطون بالبلاط الساساني في تجميع سجل تاريخي ضخم، خوداي ناماج («كتاب الملوك»)، وهو علم الأنساب الأسطوري للملوك الساسانيين حيث كان الساسانيون مرتبطين ديناميكياً بفيشتاسبا، أي راعي زرادشت والمؤسس الأسطوري لسلالة كايان الأسطورية. لقد فُقدت النسخة الفارسية الوسطى الأصلية من هذه الوقائع، ولم تبق محتوياتها إلا من خلال الترجمات العربية وفي نسخة فارسية جديدة منسوخة، الشاهنامه للفردوسي، والتي انتهت حوالي عام 1000 م.
15. كليلة ودمنة: ترجمة فارسية وسطية للبانشاتانترا الهندية. لم يبق العمل الفارسي الأوسط إلا كترجمة إلى السريانية وبعد قرنين من الزمن إلى العربية على يد ابن المقفع.
16. كتاب التنصار: مبرر استيلاء أردشير على العرش. تمت ترجمة الرسالة إلى العربية في القرن التاسع على يد ابن المقفع، ومن العربية إلى الفارسية الجديدة في تاريخ طبرستان في القرن الثالث عشر على يد ابن اسفنديار.
17. آياتكار أنوشيروان: والتي نجت كترجمة عربية في قسم من كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه.

**الشاعر المُنشد**

**1.غوسان البارثي وتقليد المنشد الإيراني**

GŌSĀN

ارتبط الشعر البهلوي بالغناء وظهر ما يمكن أن نسميه بـ(الشاعر المنشد) أو (الشاعر المغني والموسيقي). يبدو أن غاسان هو لقب الشاعر المغني في العصر البارثي وفي أرمينا، وغالباً ما يُستخدم مصطلح «غوسان» كمرادف لأشوغ، وهو مغني وشاعر. ويُعتقد في الأصل أنه اسم شخصي. ومع ذلك، في القرن التاسع عشر، حددها كيروفبي باتكانيان على أنها كلمة شائعة ربما تعني «موسيقي» واقترح أنها مصطلح فارسي عفا عليه الزمن، ويوجد حالياً في شكل كلمة مستعارة باللغة الأرمينية. وفي عام 1934 ربط هارولد والتر بيلي أصل الكلمة باللغة البارثية. في رأي هراشيا أشاريان، تمت استعارة الكلمة من اللغة البارثية من كلمة «المديح» الأرمنية جواسان، ثم تمت استعارتها مرة أخرى من اللغة الأرمنية باسم «غوسان». الكلمة موثقة في اللغة المانوية البارثية على شكل (غوسن).

«أول إشارة إلى أنها كلمة بارثية جاءت عندما لفت هارولد والتر بيلي (1934، ص 11) إلى وجودها في مجمل التواريخ. يُقال هناك إن الملك الساساني بهرام الخامس جور طلب من ملك الهنود أن يرسل له غوسان ليصنع منشداً مجانياً (راميشي) لرعاياه عندما يشربون الخمر، ويوضح المؤلف أنه «في اللغة البهلوية، تعني كلمة غوسان هونياغار». وبما أن الأخيرة هي كلمة فارسية تعني «منشد» (في منتصف لغة بيرس هونيجار)، فيبدو أن كلمة «بهلوي» تُستخدم هنا بمعناها الصحيح «البارثي». ويمضي النص ليقول إن «المغنين» الذين أتوا حسب الأصول من الهند، رجالاً ونساءً، كانوا أسلاف الغجر (اللري) في زمن المؤلف، وأن بهرام أعطاهم البضائع والحيوانات «لكي يتمكنوا من الحصول عليها مجاناً» اصنع منشداً للفقراء. هنا تم الخلط بين التعريف الدقيق لدعوة غوسان، الذي تم تصويره في أحد جوانبه، من خلال تحديد غوسان مع الغجر كفنانين شعبيين. حتى الآن لا يُعرف أي استخدام للغوسان للمغنية، في حين يوجد مثل هؤلاء المطربين بين الغجر».

انظر:

https://www.iranicaonline.org/articles/gosan

Originally Published: December 15, 2002 ,Last Updated: February 17, 2012,This article is available in print.Vol. Xi, Fasc. 2, pp. 167 - 170.

في بحثها (غوسان البارثي وتقليد المنشد الإيراني)، تبحث ماري بويس في تراجيديا نوعية تأتي على لسان الشاعر والمغني البارثي غوسان حول الملك مباد وقتله لأخيه رامين الذي كان يعشق زوجته.

«من المعروف أن كلمة «غوسان» وردت مرتين في الأدب الفارسي. مقطع واحد موجود في القصيدة فيس ورامين، والتي تبين الآن أنها من أصل بارثي. هنا، بينما كان الملك مباد يحتفل مع زوجته وأخيه رامين، يغني لهم غوسان نافاجار أغنيته: شجرة عالية تظلل الأرض كلها. وتوجد تحتها عين متلألئة، مع الرمال في مياهها العذبة. يرعى بها ثور جيلان، يشرب الماء ويأكل الزهور على حافتها. «فلتستمر هذه الشجرة في إلقاء ظلها،» ينهي غوسان، «المياه التي تتدفق دائماً من النبع، وثور جيلان يرعى عليها دائماً!» لكن أغنيته الجميلة كانت محسوبة جيداً لإحباط هذه الرغبة التقية. لأنها كانت في الواقع قصة رمزية خطيرة واستفزازية، فالشجرة تمثل مباد نفسه، والربيع زوجته فيس، والثور شقيقه رامين، عاشق الملكة. وهذا يعني أن الملك تنبأ على الفور؛ لكن غضبه اشتعل ليس على غوسان بل على أخيه الذي كان عليه أن يقتله» (Mary 2011: Extract).




**غوسان باربد من العصور الوسطى يعزف أمام خسرو**



**غوسان الأرمنية في العصور الوسطى في آني**

**2.الشاعر والموسيقيّ بارباد (بربد، بيرباد)**

Barbad

هو شاعر وموسيقي ومغنٍ بهلوي اللغة من العصر الساساني، حيث كان الارتباط قوياً بين كل من الشعر والموسيقى والغناء. ظهر في أواخر القرن السادس الميلادي وأوائل القرن السابع الميلادي، كان شاعراً وموسيقياً فارسياً، وعازف عود، ومنظراً موسيقياً، وملحناً للموسيقى الساسانية. شغل منصب الشاعر المنشد الرئيس في عهد شاهنشاه خسرو الثاني برويز (حكم من 590 إلى 628). كان عازف البربط، وكان الموسيقي الفارسي الأكثر تميزاً في عصره ويعتبر من الشخصيات الرئيسة في تاريخ

الموسيقى الفارسية، وهو صاحب الخسروانيات التي يتداولها المطربون إلى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم كما يقول الثعالبي الذي يسميه (فهلبذ) في كتابه غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم.

كان من أهل مرو وأول لقاء له مع الملك مرتبط بأسطورة سجلها الفردوسي والتي بموجبها كان موسيقياً شاباً موهوباً، يطمح إلى أن يصبح أحد منشدي بلاط خسرو. لكن سارجيس (أو ساركاش)، كبير منشدي البلاط، أبعده بغيرة عن البلاط، ولذلك اختبأ بارباد بين أوراق شجرة في حديقة الملك، حيث كانت تقام مأدبة، وغنى ثلاث أغنيات بآلته الموسيقية (بربط) التي يشبه اسمها اسمه، وربما سميت على اسمه لاحقاً، الأغنية الأولى تسمى دادارأفريد (شكل مختصر من دادارأفريد «خلقه الله»)؛ الثانية تسمى (روعة فركار) والثالثة اسمها سبز دار سبز (أخضر في الأخضر)، «معركة البطل» بيكار - ي. كان الملك مسروراً جداً بموهبته بالعزف، واستمع إليه، وجعله منشداً رئيساً له.

يورد الثعالبي حكايته كاملة في كتابه (غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم) ويسميها (قصة الفهلبد المطرب):

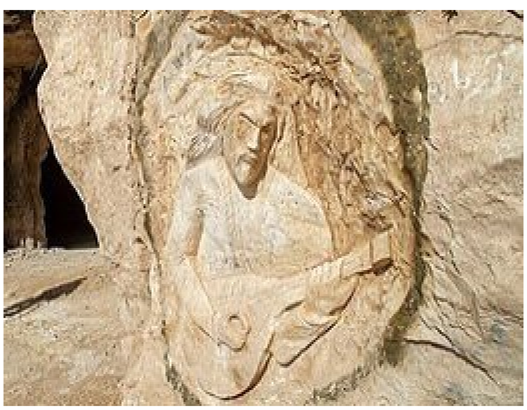
«كان سرجيس رأس المطربين ورئيسهم في مجلس أنس أبرويز، فقيل له إن فتىً من أهل مروٍ قد قدم للحضرة وهو أحذق الناس بنقر العود وأطيبهم غناءً عليه وأسحرهم به، وعزم على التوصّل إلى مجلس الملك فاغتتم سرجيس وأخذه المقيم المقعد، حسداً له وخوفاً من كساد سوقه معه فأعمل الحيل في منعه من مجلس أبرويز، ورشا الحجّاب والبوابين على حجبهم إياه وتشفّع إلى الجلساء والندماء في طيّ ذكره وإسماط حبره فبرحوا رضاه حتى انكتم أمر الفهلبذ مدة، ولقي من الغيبة والخيبة شدّة، ثم أن الاضطرار أرشده للحيلة اللطيفة فتوصّل إلى فم البستان الذي كان أبرويز ربما يشرب فيه وأهدى له هدايا كثيرة وسأله أن يأذن له عند شرب الملك في صعوده شجرة تُشرفُ على مجلسه فأجابه إليه، ولما كان وقت قعوده للشرب تحت شجرة السرو عمد الفهلبذ إلى دست ثيابٍ من الحرير الأخضر فلبسه واشتمل على بربط أخضر وصعد في شجرةٍ من أشجار السرو المشرفة على مجلس أبرويز فتمكّن من أغصانها ولم يتميّز لخضرة ثيابه وعودِه عن أوراق الشجرة، وجاء الملك في ندمائه فقعد وأخذوا أماكنهم بحِضرته فلما أخذ الملك الجام ليشربه استنطق الفهلبذ العود وغنى غناءً طيباً مطرباً لم يستمع مثله وهو الدستان المعروف بيزدان آفريد فطرب له أبرويز وسأل عن صاحبه فطلب ولم يفطن لمكانه، ثم أخذ أبرويز القدح الثاني فأعاد الفهلبذ النقر وترنّم بغناءٍ كالغناء بعد الفقر وهو الدستان المعروف بمرتوفرخار، فتحيّ أبرويز وقال يا له من سماعٍ تود له الأعضاء لو كانت آذاناً، وأمر بالبحث عن صاحبه وتتبع أثر صوته فلم يُعثر عليه. ثمّ أن أبرويز أخذ القدح الثالث وبه أشد شوق إلى ذلك السماع الذي يُمتع الأسماع فضرب الفهلبذ وغنّى وسحر بحنين أوتاره ونعمة نعمته، وأطرب بالدستان المعروف بسبزاندرسبزاي الأخضر في الأخضر، فلم يتمالكَ أبرويز أن قام وقال ما هذا إلّا ملك أرسله اللّه لإطرابي وإمتاعي ونادى أيها المحسن المفضل قد أمتعتَ سمعي بغنائك فأمتع عيني بطلعتك وأتم إحسانك بالظهور لي ليتم بك سروري. فنزل الفهلبذ وخرّ ساجداً للملك فأوسعه تقريباً وترحيباً، وسأله عن قصته فأخبره بصورة حاله فسّر به وأتمّ يومه على غنائه وأمر بإكرامه وإغنائه واستخلصه لنفسه وولّاه رئاسة المطربين بحضرته فكان يغنيه في كلّ وقت بما يشاكله ويذكر في أغانيه ما يعجبه ويطربه وهو صاحب الخسروانيات التي يتداولها المطربون إلى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم» (الثعالبي 1963: 694 – 698).

لا توجد مصادر ساسانية تتحدث عن بربد، لكن سمعته استمرت من خلال التقليد الشفهي، ويظهر مراراً في الأدب الفارسي اللاحق، وأشهرها في الشاهنامه للفردوسي، وبما ألهم موسيقيين مثل إسحاق الموصلي؛ فهو يوصف بأنه «مؤسس الموسيقى الفارسية»، ولا يزال شخصية مشهورة في إيران وأفغانستان وطاجيكستان الحديثة.

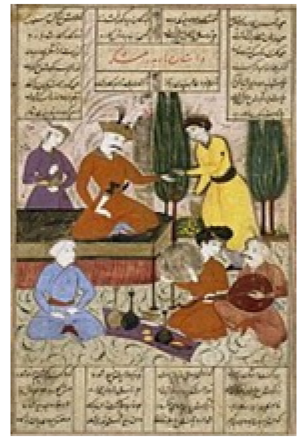
أشهر الآثار المكتوبة التي ذكرت بارباد هي (قصيدة خالد بن فيّاض، رسالة الموسيقى لمحمد بن محمد بن محمد النيشابوري، الفردوسي في الشاهنامه، الشاعر الثعالبي في كتابه غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، خسرو وشيرين وهفت بيكار من خمسات نظامي للشاعر نظامي كنجوي من أواخر القرن الثاني عشر)، ورغم الصورة الأسطورية لأخباره لكنه يُعتبر شخصية تاريخية مؤكدة.



**باربد وهو يعزف على البربط لخسرو الثاني. لوحة خيالية لمحمد مقيم، 1664**



**نقش بارز لباربد في كهف سانجتاراشان في جهروم، إيران**



**بهرام غور ورجال الحاشية يستمتعون بموسيقى بارباد (باربد أسفل اليمين). من مخطوطة الشاهنامه للفردوسي، النصف الثاني من القرن السابع عشر.**



**رسم من مخطوطة الشاهنامه للفردوسي، يصور باربد (أعلى اليسار) مختبئاً في الأشجار وهو يعزف لخسرو (أسفل اليمين).**

كان باربد يؤلف شعره ويلحنه ويغنيه، وتضمن المدائح والمرثيات، وكان يغني أغانيه هذه ليس في بلاط الملك فقط بل في مهرجانات مثل عيد النوروز وعيد مهر، وفي احتفالات النصر. قام عالم الموسيقى العرقية (هرمز فرحات) بتصنيفها مبدئياً إلى مجموعات مختلفة: أشكال ملحمية مبنية على الأحداث التاريخية، كين إيراج (حرفياً «انتقام إيراج»)، كين إي سيافاش (حرفياً «انتقام سيافاش»)، وتاكست. - آ أردشير (مضاءة «عرش أردشير»)؛ الأغاني المرتبطة بالبلاط الملكي الساساني، باغ - شيرين (حديقة شيرين)، باغ شهريار (حديقة السيادة)، وهافت جانج (الكنوز السبعة)؛ والتراكيب ذات الطبيعة الوصفية، روشان شاراغ (أضواء ساطعة). وفقاً لكل من العلماء ابن الفقيه والجغرافي ياقوت الحموي في القرن الثالث عشر، كتب باربد باغ نكجيران (حديقة اللعبة) للعمال الذين أنهوا مؤخراً حدائق قصر شيرين.

## البربط هو اسم العود المشتق من اسم باربد

وجدنا تشابهاً واضحاً بين العود الذي يطلق عليه (بربط) واسم الشاعر والموسيقي (باربد)، ومعلوم أن البربط عود قصير العنق من أصل إيراني أو فارسي، وهو منتشر على نطاق واسع في جميع أنحاء آسيا الوسطى، وخاصة منذ الإمبراطورية الساسانية، لكننا لم نجد إشارة للربط بينه وبين باربد، هذا العود الذي وجدناه في منحوتة لباربد وفي مخطوطات لاحقة يتكون من قطعة خشب منحوتة كقطعة واحدة، بما في ذلك الرقبة ولوحة الصوت الخشبية، وربما كانت تغطى بجلد، وأقدم صورة له من منحوتة غاندهارا التي يعود تاريخها إلى القرنين الثاني والرابع الميلادي. وهناك ما يشير إلى أن الاسم نفسه يعني العود قصير العنق باللغة البهلوية، لغة الإمبراطورية الساسانية، ويسمى المزهر أو الكيران أو الموتر، استخدمه بعض العرب في القرن السادس. في نهاية القرن السادس، قام النضر ببناء نسخة خشبية من الآلة ذات الطراز الفارسي، تسمى «العود»، ومن العراق انتشرت لما حوله. وقد تم العزف على هذه الآلة ذات الطراز الفارسي هناك في القرن السابع. في وقت ما من القرن السابع، تم تعديلها أو «تحسينها» على يد منصور زالزل، وتم استخدام الأداتين (البرباط و«العود شبت») جنباً إلى جنب في القرن العاشر.

فهل كان البربط أصل العود؟ أم أن البربط نفسه ذو جذور رافدينية سومرية أو بابلية أو آشورية؟ هذا سؤال يحتاج إلى بحوثٍ معمّقة لمعرفة الإجابة عنه.

البربط



1. قصيدة القمر والشمس والسحاب: نجت قصيدة واحدة لباربد، وإن كانت مقتبسة من كتاب اللهو والملاحي لابن خردادبة. وهي عبارة عن مدح من ثلاثة أشطر باللغة الفارسية الوسطى، ولكن بالخط العربي، لا توجد أي من موسيقاها وهي:

قيصر يشبه القمر وخاقان الشمس،

(لكن) ربي مثل السحاب الكثيف،

ومتى شاء أخفى القمر أو الشمس.

2. قصيدة الشمس الساطعة: وهي من قصيدة ربما كتبها وأداها بارباد نفسه أو شاعر وموسيقي آخر في عصره. عثر عليها في مجموعة من المخطوطات المانوية في توربان، شينجيانغ، الصين، وهي مكتوبة باللغة الفارسية الوسطى، والتي كان باربد يستخدمها. تتكون من أربعة أسطر:

الشمس الساطعة، البدر الساطع

متألق ومشرق خلف جذع الشجرة؛

وتتبختر الطيور المتلهفة حولها وهي مليئة بالبهجة،

الحمائم والطاووس الملون يتبخترون.



**باربد وهو يعزف على آلته (بربط) تفصيل من رسم - عام 1539، المكتبة البريطانية**

انظر:

1.Tafażżolī, A.: BĀRBAD, Encyclopædia Iranica, Originally Published: December 15, 1988, This article is available in print. Vol. III, Fasc. 7, pp. 757 - 758, https://iranicaonline.org/articles/barbad - minstrel.

2. Barbad, dbpedia.org, https://dbpedia.org/page/Barbad

3. Barbad, peoplepill.com, https://peoplepill.com/i/barbad

تاريخ الاقتباس 21/11/2023

**النقوش الساسانية** Sasanian inscriptions

1.نقش شابور الأول لكعبة زرادشت.

2.نقش كارتير باللغة الفارسية الوسطى.

3.تنصيب أردشير الأول، باللغات الفارسية الوسيطة، البارثية، اليونانية. يُعرف أيضاً باسم نقش أردشير باباكان وهرمزد أو تتويج أردشير باباكان ونقش أهورا مازدا وأردشير الأول.

4. نقوش شابور الثاني الكبير وشابور الثالث: في طقي - بستان.

5. نقش بايكولي قرية نارسيه البركل، في محافظة السليمانية، العراق ولغاته هي الفارسية الوسطى، البارثية.

6.نقش شابور الأول.

7.نقش على جسر جور مهر - نرسى جور.

8. نقش في معبد النار في أبروان مهر - نارسيه أبروان مفقود؛ موثق في مصنف الاصطخري.

9. نقش شابور الأول في حاجي آباد شابور الأول حاجي آباد، بالقرب من استاخر، باللغتين الفارسية الوسطى، البارثية.

10.نقش شابور ساكانشاه شابور ساكانشاه قصر تشارا، برسيبوليس، فارس الأوسط الفارسي.

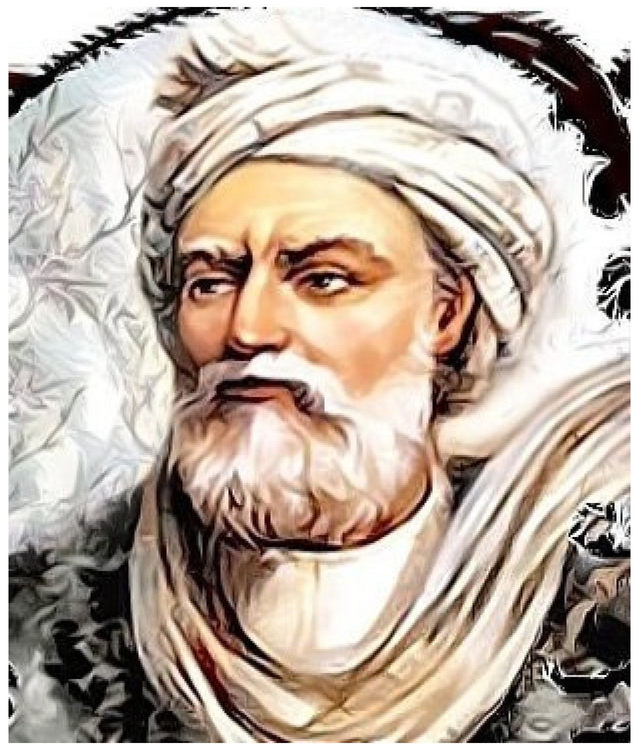
انظر الفصل التمهيدي في كتابنا هذا، وهذا المرجع:

Herrmann G. and Curtis, V. S. «SASANIAN ROCK RELIEFS,» Encyclopædia Iranica, online edition, 2002, available at http://www.iranicaonline.org/articles/sasanian - rock - reliefs (accessed on 16 August 2017).

**ثالثاً: السرديات الإيرانية القديمة وأدب الحكايات القديمة**

**الشاهنامه: كنز الملاحم والحكايات الإيرانية القديمة**

**الفردوسي**



**(935 - 1020م)**

**التعريف:** هو أبو قاسم الفردوسي منصور بن حسن بن شرفشاه، شاعر فارسي، ولد في قرية فاز بالقرب من بلدة تباران في إقليم طوس بخراسان. عاش في حكم السامانيين، في حكم الغزنويين، في زمن الخلافة العباسية. اشتهر بتأليف الرواية التاريخية الملحمية الشعرية (شاهنامه).

**حياته:** عاش في نهاية الأسرة السامانية التي كان ملوكها ينتسبون إلى بهرام جوبين القائد الساساني، وكانت هذه الأسرة تهتم بتاريخ إيران قبل الإسلام، فتأثر الفردوسي بالحضارة الفارســـية القديمـة وتراثها وملوكها، فقد بدأ الفردوسي نظم ملحمته، وكانت اللغة الفارسية لغة رسمية في شؤون الإدارة والفكـر والفن كلها. والفردوسي لقبه الشعري، ويقال إنه نسبة إلى بستان في طوس اسمه الفردوس كان لعميد خراسان سوري ابن المغيرة، وكان أبو الفردوسي خادمه.

ورث الفردوسي «الكثير من الممتلكات عن والده في شبابه، لكنه فقد شيئاً فشيئاً تلك الممتلكات وأصبح فقيراً. اكتسب الفردوسي منذ نعومة أظفاره العلم والمعرفة، وأصبح مهتماً بقراءة القصص، وخاصة التاريخ والمعلومات حول تاريخ إيران. كان هذا الاهتمام بإيران والحضارة الإيرانية القديمة هو الذي جعله يفكر في تنظيم النصوص القديمة والدينية للإيرانيين في شكل الشاهنامه، وقد كرس ما يقرب من ثلاثين عاماً من أفضل أيام حياته لهذا العمل. توفي الفردوسي سنة 1020 م في مدينة طوس، شيد قبر الفردوسي العظيم في العام الألف من ولادته في حديقة طوس بدعوة من كبار المستشرقين وعلماء الشاهنامه والباحثين في التاريخ الإيراني في العالم».

https://ar.icro.ir/Celebrities/

سمع الفردوسي أن الدقيقي الشاعر كان ينظم الشاهنامه وقتل، فحصل على كتابه واستفاد منه وأعاد بناءه على طريقته، وبدأ الفردوسي فنظم (حرب فريدون والضحاك) فشاع نظمه وتبنى مساعدته أبو منصور، والي طوس من قبَل السلطان.

يقال إن الفردوسي أصبح في شبابه ثرياً، ولكنه فقد كلّ شيء حين اقترب من الشيخوخة، فقرر أن يتوجّه إلى غَزْنَـة، ويقصد بلاط السلطان الغزنوي محمود بن سُبُكْتِكِين الذي كان هدف الشعراء والعلماء ومحط آمالهم، وقدم إليه رائعته «الشاهنامه» التي كان قد بدأ بنظمها سنة 384هـ، وانتهى منها سنة 400هـ؛ وهي تتضمن ستين ألف بيت، وقد مدح السلطان في بدايتها أملاً بالزواج من ابنته الوحيدة والحصول على ستين ألف دينار، بعدد أبيات الكتاب، للزواج منها. ولكن أحلام الفردوسي وآمالـه لم تلبث أن عصفت بها وشاية المذهبيين وسعاية المنافسين، فلم يحظ من السلطان محمود إلّا بعشرين ألف درهم فقط، فخرج من بلاط السلطان مغضباً هائج النفس، وهرب من غزنة سنة 400هـ إلى قوهِسْتان (إقليم الجبال) ثم إلى مازَنْدَران (طَبَرَستان) فاتصل بواليها ومدحه، ثم قصد بغداد، وهناك عكف على كتابة قصة «يوسف وزليخا» ثم رجـع إلى موطنه الأصلي طوس واستقر فيها، إلى أن وافته المنيَّة.

يقال إن السلطان محموداً قد رضي بعد ذلك عن الشاعر وعفا عنه، وأرسل إليه وفداً يحمل ستين ألف دينار محمولة على الإبل مع الاعتذار إليه، ولكن القدر شاء أن يدخل الوفد باب المدينة في الوقت الذي كانت تخرج منه جنازة الفردوسي، فرأى السلطان أن تُقَدَّم هذه الهبة إلى ابنته الوحيدة، فأبت أن تتسلمها، فأمر السلطان أن تنفق في وجوه البِرّ وفي بناء رِباط على حدود طوس.

انظر:

الموسوعة العربية: الفردوسي (أبو القاسم)، محمد كمال.

https://arab - ency.com.sy/ency/details/7295/14

تاريخ الاطلاع والاقتباس: 23/8/2023.

**الشاهنامه:** كتب الفردوسي الشاهنامه في حدود خمسة وثلاثين عاماً، حيث اعتكف على قراءة وجمع روايات وأساطير الفرس، وجميع ما يخص المحاولات والكتب التي كُتبت قبله في هذا الصدد والتي كان بعضها يحمل عنوان (الشاهنامه)، لكنه قرر أن يعيد صياغة جميع ما عرفه في هذا الأمر في كتاب واحد وشامل ظهر فيما بعد باسم (شاهنامه) (كتاب الملوك).

تجمع «الشاهنامه» تاريخ الفرس وأساطيرهم منذ نحو عام 3600ق.م حيث المرويات والأساطير التاريخية التي أسست للحضارة الإيرانية، حتى سقوط الدولة الساسانية عـام 651هـ. أما في أقسامها الأخيرة التي يستعرض فيها الفردوسي تاريخ ملوك الفرس منذ عهد أردشير مؤسس الدولة الساسانية؛ فإن الأحداث والأخبار التاريخية تقترب من الحقيقة.

نسخ شاهنامه سابقة على الفردوسي:

| ت | الشاهنامه | التاريخ | التفاصيل |
|---|---|---|---|
| 1 | النسخة الساسانية | القرن الميلادي السابع | أمر الملك الساساني (خسرو برويز) بجمع الأساطير الإيرانية في مطلع القرن الميلادي السابع، وتم تدوينها في عهد حفيده يزدجر شهريار الذي حكم إيران خلال الفترة 632 ـ 651 م. |
| 2 | كتاب الملوك خوداي نامه | الساسانية (اللغة الفارسية الوسطى) | تجميع ساساني متأخر لتاريخ ملوك وأبطال بلاد فارس من الأساطير الأسطورية وصولاً إلى عهد خسرو الثاني (590 - 628). يحتوي خوداي نامه على معلومات تاريخية عن الفترة الساسانية المتأخرة، ولكن لا يبدو أنه اعتمد على أي مصادر تاريخية للفترة الساسانية السابقة (من القرن الثالث إلى القرن الرابع). |
| 3 | سير الملوك ابن المقفع | 120 - 150 هـ | تمّ تعريب الكتب التي تطرقت لسيرة ملوك إيران والأبطال الإيرانيين على يد معربين إيرانيين، أشهرهم ابن المقفع الذي قتل عام 142 هـ وقد ترجم ابن المقفع سيرة ملوك إيران في كتاب عرف بـ «سير الملوك»، وفقدت هذه الترجمة فيما بعد كما هو حال الأصل الفارسي للكتاب. |
| 4 | أبو مؤيد البلخي سير الملوك | مطلع القرن الهجري الرابع | كتب أول شاهنامه وهو نفسه الذي نظم، لأول مرة، قصة «يوسف وزليخا» بالفارسية، ونفسه الذي ألّف كتاباً ذكر فيه عجائب البر والبحر. وعرفت هذه الشاهنامه بشاهنامه المؤيدي. لكنها فقدت بعد القرن الهجري السادس. والشاهنامه الأخرى التي ذكرتها الكتب هي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| تلك التي ألفها الشاعر أبو علي محمد بن أحمد البلخي.<br>**الشاهنامه الأولى:** ألفت من قبل (أبي المؤيد البلخي) الكاتب والشاعر المعروف، كانت في مطلع القرن الرابع الهجري وقد عرفت هذه الشاهنامه (بـشاهنامه المؤيدي) نسبـة إلى اسمه لكنها فقدت بعد القـــرن الهجري السادس. | | | |
| **الشاهنامه الثانية**: التي ذكرت في الكتب هـــــي التي ألفها أبو علي البلخي. | القرن الهجري الرابع | أبو علي محمد بن أحمد البلخي | 5 |
| **الشاهنامه الثالثة:** كانت لشاعر فارسي يدعى المسـعودي المروزي، قام بنظم شاهنامه وصفها طاهر المقدسي مؤلف «البدء والتاريخ» بأنها كانت تحظى بتقدير الإيرانيين، وأنهم كانوا يحفظون أبياتها. ولم يصل إلى أيدينا منها سوى 4 أبيات من بحر الهزج المسدس. | مطلع القرن الهجري الرابع | المسعودي المروزي | 6 |
| **الشاهنامه الرابعـــة**: هي تلك المعروفة بشاهنامه أبي منصوري والتي ألفت في منتصف القـــرن الرابع الهـــــجري بأمر من أبي منصور محمد بن عبدالرزاق قائد الجند في خراسان، وهي الشاهنامه التي كانت أساس شاهنامه الفردوسي. | منتصف القرن الرابع الهجري حوالي 958 م | شاهنامه أبي منصوري | |
| محمد بن جرير الطبري المتوفى 310 هـ لكنه لم يختص بملوك وتاريخ فارس بل بشعوب وأمم مختلفة. | الكتاب يؤرخ من بدء الخلق إلى نهاية سنة 302هـ وقيل سنة 309 هـ | الطبري تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك | 7 |
| تاريخ البلعمي الذي ترجم «تاريخ الطبري» إلى الفارسية. إلا أن البلعمي اختصر كثيراً وأكمل من مصادر أخرى ـ خاصة في الكلام عن العهود الأولى. وقد أنجز البلعمي هذا العمل عام 352 هـ/963 م أي بعد اثنين وأربعين عاماً على وفاة الطبري. | كان أبو علي البلعمي وزيراً لعبد الملك بن نوح الساماني ومنصور بن نوح. توفي سنة 363 هـ/975 م، وقيل 996 م. | أبو علي البلعمي الوزير الساماني | 8 |
| **الشاهنامه الخامسة:** هي التي ألفها شاعر من شعراء البلاط الساماني يدعــى «الدقيقي»، حيث أنهى منها (990 بيتاً) لتخليد التاريخ الإيراني القديم، لكنه لم يكد ينهي 990 بيتاً حتى قتل على يد غلام له (عام 368 هجرية)، وهو في عنفوان الشباب. | 350 هـ | الدقيقي | 9 |
| قضى (الفردوسي) من العمر خمسة وثلاثين عاماً في كتابة الشهنامة. | بين (977 ـ 1010 م) | الفردوسي | 10 |

مصادر شاهنامه الفردوسي:

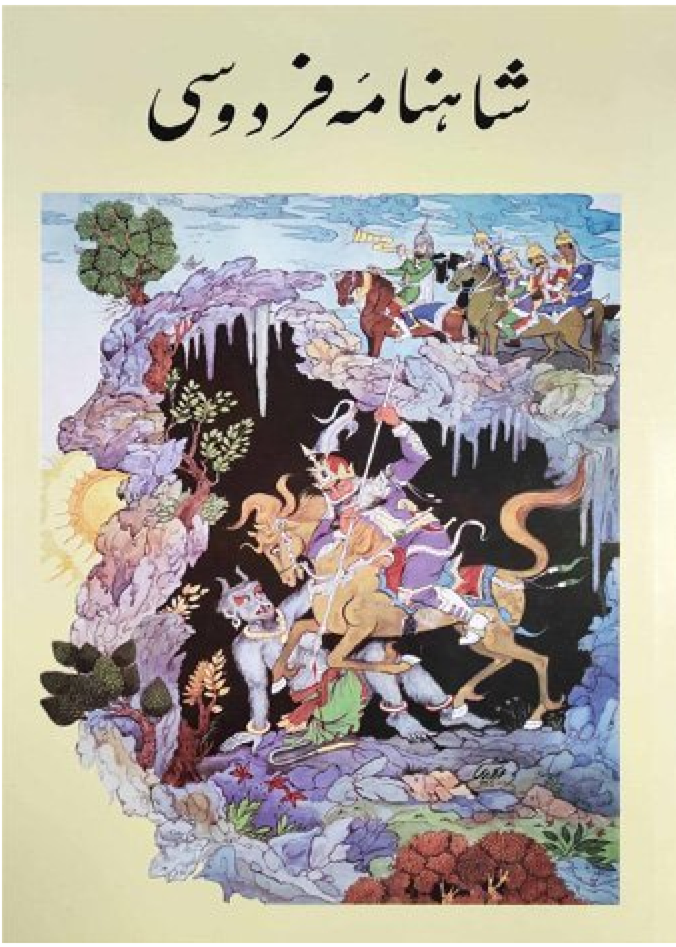
1.خوداي نامه الساسانية.

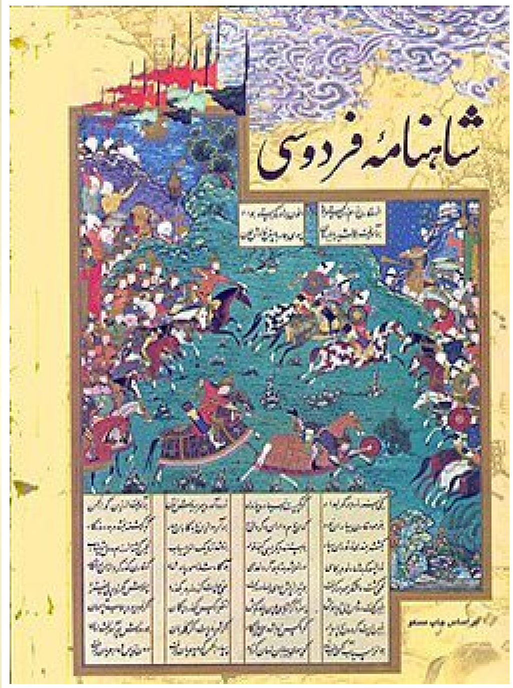
2.الباحث كريستنسن ذكر أن الفردوسي اعتمد على «خوداي نامه» و«اثين نامه» و«تاجنامه»، ومصادر شفاهية للعامة.

3.المصادر الثانوية: كجستك ابالش، خداى نامه، ياتكار زريران (شاهنامه كشتاسب، شاهنامه بهلوى)، شاهنامه دانشور، قوانين اجتماعى زردشتيان، داستان خسرو كواتان، كارنامك، ارتخشتر يايكان، شاهنامه الدقيقى. وكانت نسخة أبي منصوري هي الأساس الذي بنى عليه نسخته.

نُظمت «الشاهنامه» على النمط المثنوي المزدوج، والتزم فيها الشاعر وزن البحر المتقارب المثمَّن، فهي تمثِّل من الناحية الفنية التطور الذي أصاب الشعر الفارسي منذ نشأته إلى عهد الغزنويين.

بلغ عدد أبياتها 60 ألف بيت، امتزجت فيها الأساطير والمرويات التاريخية والسير والمغامرات، وجمعت الشعر بالنثر والأغاني، بحيث أصبحت أقدم وأطول قصيدة في تاريخ البشرية، فحجمها يبلغ سبعة أضعاف ملحمة هوميروس. وتعتبر مكانة الفردوسي في الثقافة الإيرانية مثل مكانة شكسبير عند الإنجليز وهوميروس عند اليونانيين، لأنه حفظ الثقافة الفارسية من الضياع في عصرٍ كانت اللغة العربية فيه هي السائدة.




**شاهنامه فردوسي**

الشاهنامه (كتاب الملوك) هي قصيدة ملحمية طويلة كتبها الشاعر الفارسي الفردوسي بين عامي (977 - 1010 م) تتكون من حوالي 50.000 مقطع أو مقطع (بيتين من سطرين)، وهي واحدة من أطول القصائد الملحمية في العالم، وأطول قصيدة ملحمية كتبها مؤلف واحد، تعتبر تحفة أدبية تمثل هوية مشتركة لشعوب إيران كلها، تناولت الماضي الأسطوري والتاريخي لملوك وأباطرة إيران الكبرى (إيران وأذربيجان وأفغانستان وطاجيكستان والمنطقة الكبرى المتأثرة بالثقافة الفارسية مثل أرمينيا وداغستان وجورجيا وتركيا وتركمانستان وأوزبكستان التي تحتفل بهذه الملحمة الوطنية، والتي تبدأ منذ بداية خلق العالم، بطريقة أسطورية، حتى تصل إلى الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي).

**خواداي نامه: جذر الشاهنامه**

1. تعتمد الشاهنامه، بشكل أساسي، على عمل نثري بعنون كتاب الملوك (شاهنامه) تم تجميعه في موطن الفردوسي طوس.

2. كان هذا النثر الشاهنامه بدوره، وفي معظمه، ترجمة لعمل بهلوي (باللغة الفارسية الوسطى)، المعروف باسم «كتاب الملوك» خواداي ناماه.
3. أضاف الفردوسي مادة تتابع القصة حتى الإطاحة بالساسانيين على يد جيوش المسلمين في منتصف القرن السابع.

**أولاً: الملاحم**

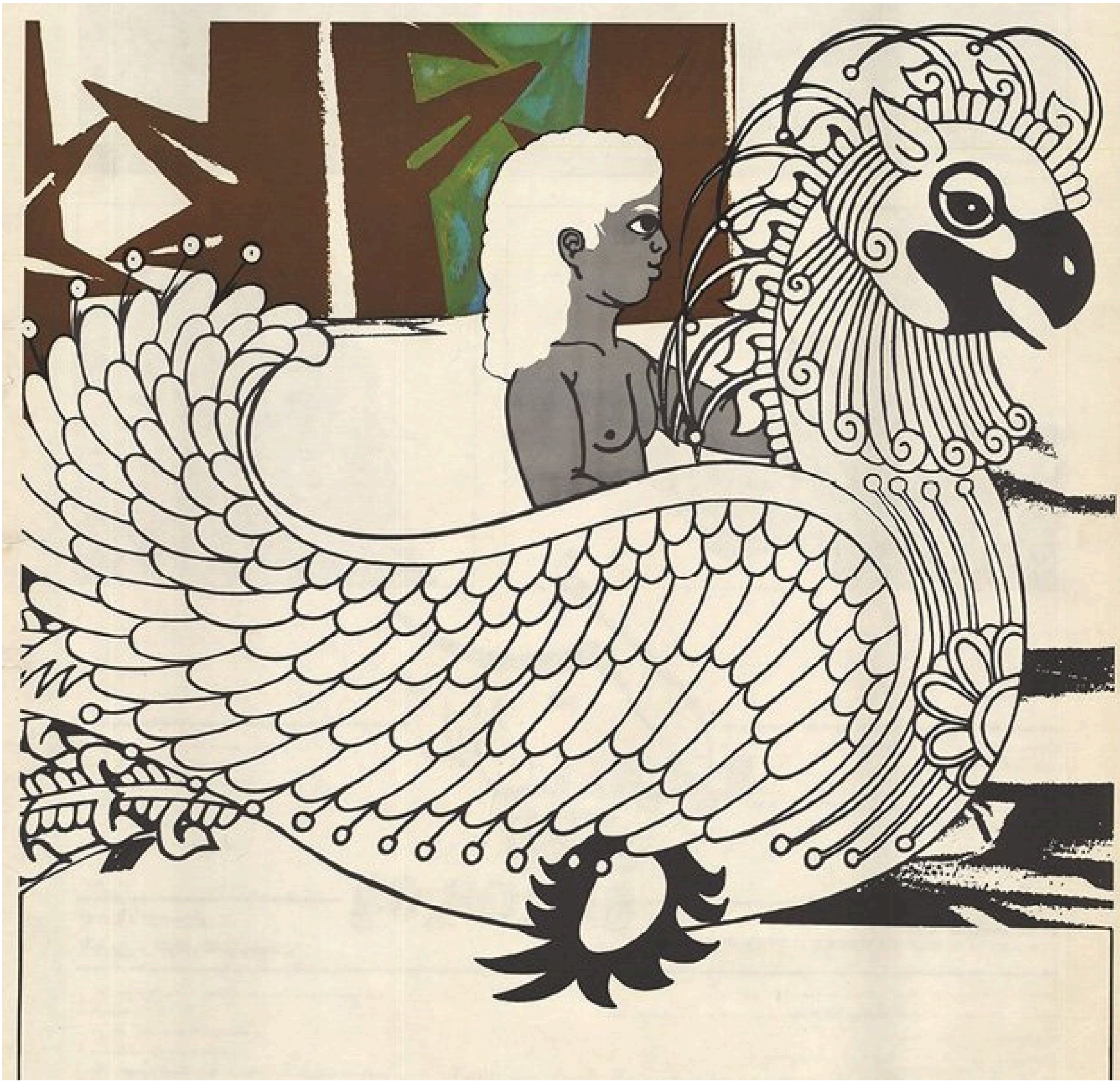
**1.زال وطائر العنقاء (سيمورغ)**

1. كان سام (ومعنى اسمه بالفارسية النار) بطلاً أسطورياً لبلاد فارس القديمة، وهو ابن ناريمان حفيد جرشسب. طلب أبطال إيران من سام أن يحكم إيران لكنه لم يقبل وعاد سام إلى مازندران، وتوفي بعد ذلك بوقت قصير. كان زال، ابن سام، قد وُلد أمهَقَ، أي بلون أبيض بجلده وشعره، وعندما رأى سام ابنه هكذا افترض أنه من نسلٍ شيطاني، فتركه على جبل ألبرز (وهو جبل أسطوري تدور حوله النجوم والكواكب).
2. وصلت صرخات الطفل زال إلى أنثى طائر السيمرغ، التي كانت تعيش على قمة جبل البرز، فأخذت الطفل وقامت بتربيته كأنه طفلها. تعلم زال الكثير من الحكمة من تلك السيمرغ المُحبة، والتي كانت لديها كل المعرفة.



**زال وأنثى السيمورغ في الشاهنامه**

3. كبر زال وأصبح رجلاً وأراد العودة لعالم البشر، فحزنت أنثى السيمرغ على اتخاذه هذا القرار، لكنها رضخت لطلبه وأعطته ثلاث ريشات ذهبيات كان عليه أن يحرقها إذا احتاج إلى مساعدتها.



**زال وسيمورغ**

4. عاد زال إلى مملكة والده فوقع في غرام امرأة جميلة (رضباء) وتزوجها.

5. حملت منه، لكن مخاضها كان طويلاً ومؤذياً وكانت على وشك الموت، فقرر زال استدعاء أنثى السيمورغ بحرق واحدة من الريشات، فحضرت وأرشدته إلى كيفية إجراء عملية قيصرية لإنقاذ رضباء والطفل.

6. أنجبت رضباء ولدهما (رستم) الذي أصبح أحد أعظم أبطال الفرس.

**2.رستم وسهراب**

1. عاش رستم في زابولستان، وأصبح أحد المفضلين لدى الملك كيكافوس. ذات مرة، بعد تتبعه آثار حصانه المفقود رخش، دخل مملكة سامانجان حيث أصبح ضيف الملك أثناء البحث عن حصانه الضائع.
2. التقى رستم بالأميرة تهمينا، فأعجبت به وأحبته، وكانت تذهب إلى غرفته ليلاً وتسأله عما إذا كان سيعطيها طفلاً في مقابل أنها ستحضر حصانه.



**تهمينا تزور رستم**

3. حملت تهمينا من رستم وعاد حصانه، وقبل أن يغادرها أعطاها علامتين (جوهرة وختماً) فإذا ولدت بنتاً، فعليها أن تأخذ الجوهرة وتضفرها في شعر الفتاة. وإذا ولدت ولداً، فعليها أن تأخذ الختم وتربطه على ذراع الصبي.
4. بعد تسعة أشهر، أنجبت طفلاً، وأسمته سهراب. وكبر ولاحت في الأفق حرب جديدة بين زابولستان وتوران. وأصبح سهراب أفضل مقاتل في جيش توران.

5. كان رستم على رأس جيش زابولستان وأجبر جيش توران على التراجع، ولم يجرؤ أحد على قتال رستم، لكن سهراب تهيأ ليتصارع مع البطل الأسطوري رستم. على الرغم من أن سهراب يعرف اسم والده، إلا أنه لا يعلم أن الرجل الذي أمامه هو والده.
6. في القتال الأول هزم سهراب رستم لكن رستم خدع سهراب وقال: أيها الشاب ألا تعلم أن قانون الحرب هو أنك تستطيع أن تقتلني بعد أن هزمتني مرتين، فصلى رستم لهزيمة المحارب الشاب. في النزال الثاني بعد نوبة مصارعة طويلة وثقيلة للغاية، كسر رستم ظهر سهراب وطعنه.



**رستم يقتل ولده سهراب**

7. عندما كان سهراب يحتضر أخبر رستم أن والده سينتقم لموته وعندها فقط أدرك الاثنان هويتهما. وأظهر سهراب تميمة شارة القيادة التي أعطاها رستم ذات مرة لتهمينا، التي أعطتها لابنها للحفاظ على سلامته أثناء الحرب. فحزن رستم بشدة، وأرسل جودارز للحصول على الدواء الشافي لكن الدواء جاء بعد فوات الأوان.

8.عندما اكتشفت تهمينا أن ابنها قد مات، حرقت منزل سهراب وتنازلت عن كل ثروتها. ثم قررت أن تزهق روحها لتلحق

بروح ولدها سهراب.




**أحداث ملحمة رستم وسهراب: صورة عن المنمنمة الفارسية في قهوه خانه (المقاهي) في طهران**

**3. كاوا الحداد والملك زهاك (ضَحّاك)**

كاوا الحداد (بالفارسية: كاوه آهنگر، بالحروف اللاتينية: كاف آهانجار)، وتسمية ضحّاك مفتعلة ولا مبرر لها، فكاوا شخصية في الأساطير الإيرانية يقود انتفاضة ضد حاكم إيراني لا يرحم، هو زاهاك. وقد رويت قصته في الشاهنامه، بقلم الشاعر الفارسي الفردوسي في القرن العاشر.

1. قام الشيطان بتقبيل كتفي الملك الشرير زهاك بسبب أعماله الشريرة، فظهر في مكان القبلتين ثعبانان، كانا يطلبان الطعام ليستمرا في العيش، وكانا يفضلان أدمغة البشر والأطفال منهم بشكل خاص.



**الملك زهاك**

2.كان كاوا حداداً في مملكة زهاك، فقد اثنين من أبنائه كطعام للثعبانين وجاء دور ابنته لتكون الضحية القادمة فهرب بها للجبال، وهناك نحر خروفاً وقدم دماغه لجنود الملك على أنه دماغ ابنته، وبدأ يجمع الشباب والفتيان في الجبال ويحفظ حياتهم بهذه الطريقة.

3. أصبح عدد الثائرين كبيراً، فأطلق كاوا انتفاضة ضد الطاغية الشرير زاك أو زهاك، وذهبوا إلى جبال البرز في دماوند، حيث كان يعيش فريدون بن أبتين وفراناك. ثم وافق الشاب فريدون على قيادة الناس ضد زاهاك.

4. هجم الثوار بقيادة فريدون وكاوا، ففرّ زاهاك وغادر عاصمته بالفعل، وسقطت في أيدي قوات فريدون دون مقاومة تذكر. أطلق فريدون سراح جميع سجناء زاهاك.



**فريدون وكاوا وأتباعه في طريقهم إلى قصر زهاك. تفاصيل رسم توضيحي من شاهنامه شاه طهماسب**




**كاوا الحداد يمسك درفش كاوا**

5. أصبح كاوا رمزاً للمقاومة، فرُفع مئزره الجلدي على الرمح. وتم تزيين هذا العلم، المعروف باسم درفش كافياني (راية كاوا) وأصبح رمزاً للفرس الساسانيين، بشكل خاص، وزينوه، فيما بعد، بالجواهر الثمينة وأصبح رمزاً للسيادة الفارسية لمئات السنين، وحين استولى العرب على بلاد فارس مزقوه ودمروه، بعد هزيمة الساسانيين في معركة القادسية عام 636 م.



**راية كاوا**

**Derafsh KaViani**

انظر:

Arabian, Omid: Zahhāk: An Etiology of Evil, https://themarkaz.org/zahhak - an - etiology - of - evil/

**4.سياوش**

سياوش أو سيافاش (بالفارسية: سياوش، بالفارسية الوسطى سيواكسس، الأفستية سيافارشان) هو شخصية رئيسة في ملحمة الفردوسي الشاهنامه، اسمه يعني حرفياً «صاحب الخيول السوداء». الفردوسي، يموت بطريقة تراجيدية قاسية بعد وشاية من زوجة أبيه، وقصته تذكرنا بقصة زليخا ويوسف وربما كانت مصدراً لها.

1.كان سياوش أميراً إيرانياً وسيماً ومحبوباً من الأسر الأسطورية القديمة للإمبراطورية الإيرانية وكان والده، كاي كافوس، شاه إيران.





**سياوش ينجح بعبور النار**

**سياوش**

2. كانت زوجة أبيه، سودابه، ملكة إيران، تعشقه وتستميله لعشقها، لكنه كان يرفض دعواتها له مراراً، وحين يئست منه ادّعت عليه، عند زوجها، بأنه اغتصبها وأنها أجهضت جنينها منه.

3. كان على سياوش إثبات براءته من خلال الركوب عبر جبل هائل من النار. وعلى الرغم من براءته المثبتة، لكن الملك لم يقتنع، وكان تعامله بارداً تجاه سياواش لأنه لا يريد معاقبة المرأة التي يحبها أو إغضاب والدها، الحليف القوي له في الشرق.

4. رحل سياوش إلى المنفى الاختياري في أرض توران الأسطورية، وبحث عن مأوى له تحت حكم أفراسياب، العدو اللدود المستبد للشاه الإيراني.

5. تآمر عليه أتباع أفراسياب وأوهموا الإمبراطور بأنه يريد غزو طوران وقد أرسله والده لهذا الغرض، وسرعان ما حشد الإمبراطور الطوراني المتهور والمغرور ضد سيافاش وهزم جيشه الصغير. ومع ذلك، تمكن سيافاش من مساعدة زوجته، فيريجيس على الهروب مع بيران، الذي ضمن وصول فيريجيس إلى إيران، مع ابنه الصغير، وتمكن من سياوش أتباع فرياسياب وقتلوه وقطعوا رأسه.

6. عندما وصل دم سيافاش إلى الأرض، نما نبات في المكان نفسه، وأصبح يُسمى «خون أسيافوشان» أو «دم سيافاش». يربط هذا السطر في الملحمة القصة بالروابط المبكرة بين اسم «سيافاش» ودوره كروح النمو الخضري، وهو ما يذكرنا بتموز وأدونيس وشقائق النعمان.

7. تمكنت زوجته من الفرار إلى إيران، حيث أصبح ابنها الشاه التالي، كاي خسرو. الذي انتقم انتقاماً رهيباً من أفراسياب وألحق هزيمة ثقيلة بالجيش الطوراني.

كان أفراسياب، عند الإيرانيين، يمثل أحد الأرواح الشريرة الثلاثة التي أصابت إيران بأعظم الكوارث. والآخران هما زاهاك (الضحاك) والإسكندر المقدوني.

سيافاش هو رمز البراءة في الأدب الإيراني. لقد أصبح دفاعه عن عفته، ومنفاه الاختياري، وثباته في حب زوجته، والإعدام النهائي على يد مضيفه، متشابكاً مع الأساطير والأدب الإيراني على مدى آلاف السنين الماضية. وفي الأساطير الإيرانية، يرتبط اسمه أيضاً بنمو النباتات.

أما توران (أرض الطور) فهي منطقة تاريخية في آسيا الوسطى، والمصطلح من أصل إيراني. كان الطورانيون الأصليون قبيلة إيرانية من العصر الأفستي، وفي التقليد الإيراني اللاحق أصبح المصطلح يشير، بشكل عام، إلى الأراضي التي تسكنها القبائل الناطقة بالتركية.

**5.خسرو وشيرين**

قصة رومانسية مأساوية شهيرة للشاعر الفارسي نظامي كنجوي (1141–1209)، الذي كتب أيضاً ليلى والمجنون. وهي تحكي نسخة خيالية شديدة التفصيل عن قصة حب الملك الساساني خسرو الثاني للمسيحية شيرين التي أصبحت ملكة بلاد فارس. السرد الأساسي هو قصة حب من أصل فارسي كانت معروفة بالفعل من الشاهنامه وغيرها من الكتب الفارسية والحكايات الشعبية، وأعمال أخرى تحمل العنوان نفسه.

أخبر شابور، صديق خسرو المقرب والرسام، خسرو عن الملكة الأرمنية (ماهين بانو) وابنة أختها شيرين. وعند سماع خسرو بأوصاف شيرين وقع في حبها، وطلب من صديقه السفر لأرمينيا.

2. سافر شابور ووجد شيرين فتحدث لها عن خسرو وأراها صورته فأحبته، وسافرت مع شابور من أرمينيا إلى المدائن عاصمة خسرو الثاني.

3.هرب خسرو بسبب غضب والده منه، وانطلق إلى أرمينيا بحثاً عن شيرين. وفي الطريق وجد شيرين عارية تستحم وتغسل شعرها المتدفق؛ وتراه شيرين، لكن خسرو كان قد سافر بملابس الفلاحين، فلا تتعرف عليه ولا هو يتعرف عليها.

4. وصل خسرو إلى أرمينيا ورحبت به شاميرا، وعرف أن شيرين موجودة في مدائن. فأرسل لشابور لكي يجلب شيرين لأرمينيا.

5. عندما تصل شيرين إلى أرمينيا، يضطر خسرو ـ بسبب وفاة والده ـ إلى العودة إلى المدائن. يستمر العاشقان في السفر إلى مكانين متقابلين حتى تتم الإطاحة بخسرو على يد جنرال يُدعى بهرام جوبين ويهرب إلى أرمينيا.

6. في أرمينيا، التقى خسرو أخيراً مع شيرين واستقبلته. لكن شيرين لا توافق على الزواج من خسرو ما لم يطالب خسرو أولاً باستعادة بلاده من بهرام جوبين. وهكذا ترك خسرو شيرين في أرمينيا وذهب إلى القسطنطينية فوافق القيصر على مساعدته ضد بهرام جوبين بشرط أن يتزوج ابنته مريم وتعهد بعدم الزواج من أية امرأة أخرى ما دامت مريم على قيد الحياة.

7. نجح خسرو في هزيمة عدوه واستعادة عرشه. وتقوم مريم، بدافع الغيرة، بإبعاد خسرو عن شيرين.

8. وقع نحات يُدعى فرهاد في حب شيرين وأصبح منافس خسرو في الحب. وحين عرف خسرو بذلك قام بإرسال فرهاد منفياً إلى جبل بهستون بمهمة مستحيلة تتمثل في نحت سلالم من صخور الجرف.

9. بدأ فرهاد مهمته على أمل أن يسمح له خسرو بالزواج من شيرين. لكن خسرو أرسل رسولاً إلى فرهاد وأخبره بخبر وفاة شيرين كذباً.

10.عند سماع هذا الخبر الكاذب، ألقى فرهاد بنفسه من قمة الجبل ومات. وكتب خسرو رسالة إلى شيرين يعرب فيها عن أسفه لوفاة فرهاد. وبعد فترة وجيزة من هذه الحادثة ماتت مريم أيضاً. وبحسب رواية الفردوسي، فإن شيرين هي التي سممت مريم سراً. وردت شيرين على رسالة خسرو برسالة تعزية ساخرة أخرى، لكن رواية الفردوسي تزوّج خسرو بشيرين في النهاية.



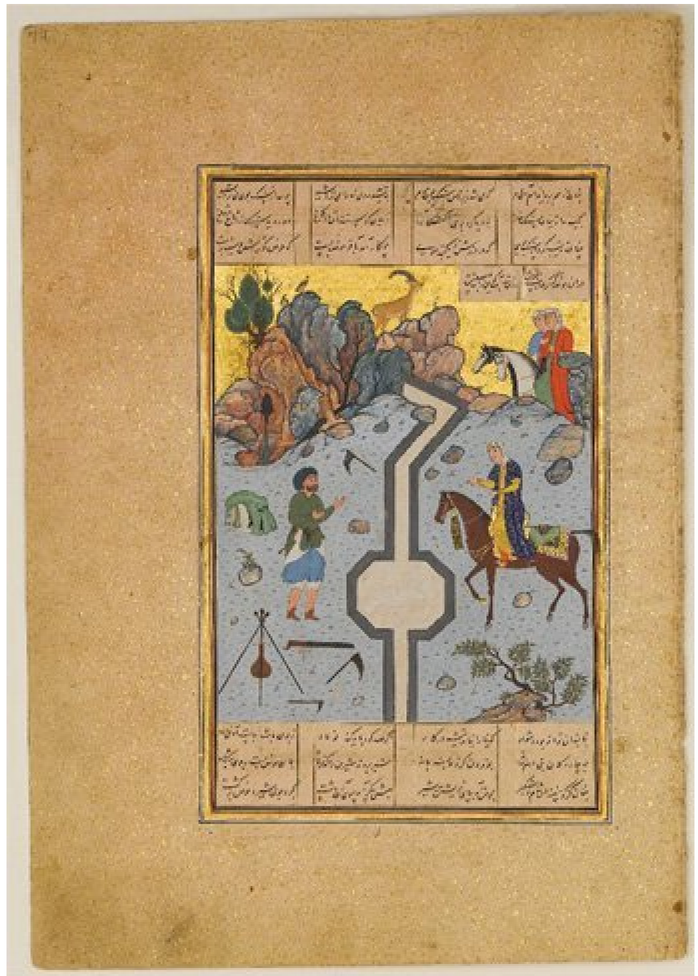
**شيرين ترى صورة خسرو**



**خسرو وشيرين**

**6. فرهاد وشيرين**

هي النسخة الأناضولية لخسرو وشيرين، تدور الحكاية الفلكلورية حول الفنان الشاب فرهاد الذي كان يزين جدران القصور باللوحات، لكنه وقع في حب الأميرة الأرمنية شيرين عند تكليفه بتزيين منزلها الفاخر الذي بنته شقيقة شيرين محمين بانو، حاكمة أماسيا. طلب فرهاد من الحاكم أن يتزوج شيرين. لكنها اشترطت عليه جلب المياه إلى المدينة من نبع بعيد عن طريق حفر نفق مياه في الجبل القريب. فقام فرهاد بحفر الصخور بشفرة صغيرة. وعندما علمت شقيقة شيرين بذلك أرسلت عجوزاً له لتخبره بوفاة شيرين. وعند استلامه الرسالة الحزينة، ألقى فرهاد شفرته في الهواء، واصطدم رأسه أثناء سقوطه ومات. وحين عرفت شيرين بالحادثة، أسرعت إلى الموقع، لتشهد وفاة عشيقها، فانتحرت بالقفز من أعلى التل.



فرهاد ينحت القناة لشيرين



شيرين وفرهاد

انظر:


1.الفردوسي، أبو القاسم: الشاهنامه، ترجمها نثراً الفتح بن علي البنداري، راجعها الدكتور عبد الوهاب العزّام، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة (1932).

2.Curtis, Vesta Sarkhosh: ‘Persian Myths’, British Museum Press,.London(1996).

3.Hamlyn, John R. Persian Mythology (THE LIBRARY OF THE WORLD’S MYTHS AND LEGENDS) first published, Michelin House, London (1973).


**المبحث الرابع: الفكر الإيراني القديم (مقدمة في الفلسفة الإيرانية القديمة)**

**أولاً: الكوسمولوجيا (الكونيات)**

يضم كتاب الأفستا أفكاراً متناثرة عن الكوسمولوجيا الإيرانية القديمة وليس هناك عرض منهجي للمعتقدات الكونية الموجودة في الصياغة الأخيرة للأفستا في التقليد البهلوي في الفترة الساسانية. بونداهاشن وهي النصوص الرئيسة Bundahišn ومختارات زادسبرام Zādspram، وكلاهما يحتويان بوضوح على مضمون الأفستا الأقدم.

1. بونداهشن (الخلق الأول، الخلق البدائي) كتاب أساطير خليقة الكون الزرادشتية مكتوبة في كتاب بهلوي. على الرغم من أن البونداهشن يعتمد على الأفستا ويطور الأفكار المشار إليها في تلك النصوص، إلا أنه ليس كتاباً مقدساً في حدّ ذاته.

2. أفيستاي (خردة افيستا): ومعناها (أفستا الصغرى) تضم أسطورة الخليقة والصلوات اليومية وتراتيل في بيان عظمة الإله.

3. مختارات زادسبرام (Vizīdagīhā ī Zādspram): زادسبرام عالم ومؤلف زرادشتي من القرن التاسع. كان أحد أبناء

جوشن جام الأربعة، كانت له مسؤوليات كبيرة، كعالم لاهوت، حيث وُصف بأنه قادم «من الجنوب» (نمروز) ـ في إشارة محتملة إلى حقيقة أنه مارس السلطة على المنطقة التي تشكل إحدى مناطق الإمبراطورية الأربع المنقسمة تحت حكم كسرى الأول وهرمزد الرابع، وبخه منوشهر، شقيق زادسبرام، رئيس كهنة فارس وكرمان، لرغبته في تبسيط مراسم التطهير (برشنوم)، كما ذكر في رسالتين ومرسوم (نامجيها منوشهر). أما والد زادسبرام، فقد ورد ذكره في العديد من الأعمال البهلوية، إلى جانب العديد من الشراح، مما يعطي إشارة إلى تفكير ديني مكثف، خاصة فيما يتعلق بقواعد الطهارة الجسدية والمعنوية، بسبب الحاجة إلى مواجهة تطور الأفكار والممارسات الإسلامية خلال القرون الأولى من الحكم الإسلامي.

غالباً كتابه مختارات زادسبرام (زداجيها زادسبرام) يقارن مع بونداهشن، ويمكن أن يكونا لمؤلف واحد، ففيهما المواضيع نفسها، ولكنه يظهر وحدة فكرية وصياغية. إن المقارنة بين النصين تؤدي إلى حل الصعوبات اللغوية وتسهل فهماً أفضل لنقاط العقيدة. قسم بعض العلماء المختارات إلى ثلاثة أجزاء، والبعض الآخر إلى أربعة أجزاء. كان الغرض من الكتاب هو توضيح الفترات الثلاث لتاريخ العالم: المرحلة الكونية في البداية، وحياة زرادشت التي تشكل العصر المركزي، والمرحلة الختامية للتجديد. وهذا التقسيم الثلاثي يوحي بوجهة نظر التاريخ في المسيحية وتعاليم ماني في الأصلين (النور والظلام) والأزمنة الثلاثة قبل امتزاج الأصلين، وبعد امتزاجهما، وبعد انفصالهما. لدينا هنا في الواقع مخطط كوني مشترك بين تلك الديانات العظيمة.

يمكن تقسيم المختارات من حيث محتواها إلى أربعة أجزاء. يتناول الجزء الأول، المكون من الفصول الأول والثاني والثالث، نشأة الكون في مازديا ومراحل الخلق المختلفة. ويخصص الفصل الأول لحالة الخليط والمساومة بين أوهرمزد وأهرمان بشأن خلق الكائنات المادية، والتي يشارك فيها زورفان أيضاً. ويصف الفصل الثاني وصول أهريمان إلى العالم وأفعاله المتعاقبة ضد مخلوقات أوهرمزد الطيبين، مع مراجع فلكية مختلفة. ويروي الفصل الثالث المعارك المختلفة بين المياه التي تحرسها تيستار وأهريمان، والتي أعقبها عدوان الأخير على الجبال والأرض والنباتات والماشية، وقتل الثور المخلوق الفريد، الذي أدت أجزاؤه إلى ظهور أشكال مختلفة من الأنواع النباتية والحيوانية. يشكل تصنيف الحيوانات وفقاً لأنواعها ونماذجها الأولية محاولة لكتابة أطروحة في علم الحيوان، وقد تم توثيقه أيضاً فيه، حيث قد يكون من المثير للاهتمام تتبع المصادر. وأخيراً، يتم تحليل الأنواع الخمسة للنار وفقاً لأسمائها الأفستية وغرسها في الكون.

أما الجزء الثاني، الذي تغطيه الفصول من (4 - 26)، فقد خصصت للأحداث الأسطورية في حياة زرادشت: محاولات قتله، ونجاته من الموت بأعجوبة، وصفاته الرائعة، وأحاديثه مع أوهرمزد.

يصف الفصلان 27 و28 الشخصيات الخمس للكهنة، والمشورات العشر للرجل التقي، والأقسام الثلاثة للدين المميزة في أهونوار، وجاثا، والناسكس.

ويمكن اعتبار الفصلين 29 و30 بمثابة قسم ثالث منفصل، حيث يتم تقديمهما بعنوان خاص، ويناقش هنا مفهومه للمركب.

وسنقوم هنا بتلخيص الأحداث الكونية في هذه الكتب الثلاثة، لنتعرف على الفلسفة الكوزمولوجية:

1. في البداية سكن أوهرمزدا (الآب أهورا مازدا) في الأعلى، في نور نقي؛ أما (أنجرا ماينيو القديم، آرا ماينيو الشاب) فقد سكن في الأعماق، في الظلام. وكان بينهما الفراغ.

«كان الفراغ بين المكانين: مكان الدمار والظلمات، الذي يسمى «الظلمات اللانهائية»، ومكان النور. في الفراغ اختلط الروحان: المتناهي واللامتناهي، أي الأعلى، ويسمى النور اللانهائي، والهاوية التي تسمى الظلمات اللانهائية. كان الفراغ بينهما، بحيث إن كلاً منهما مستقل عن الآخر، ولذلك كان الروحان البدائيان محدودين في نفسيهما.

يُعرّف أورمزد برؤيته المتبصرة بنوعي مخلوقاته: المتناهية واللامتناهية، وكيف أن مخلوقاته ستحقق التجسد النهائي، وتصبح لا متناهية دائماً وإلى الأبد. أما مخلوقات أهريمان، فستهلك عندما يتم التجسد النهائي. عرف أورمزد بفضل معرفة الكلية أن أهريمان موجود، وأن هذا الأخير سيتدخل حتى النهاية في كل الأمور التي ينوي فعلها بسبب غيرته وغيّه المدمرين، ولأن أورمزد يعرف نهاية الصراع بوسائله العديدة، لذلك خلق الصور الروحية للكائنات لمدة ثلاثة آلاف عام، التي ظلت طوال هذه الفترة عديمة التفكير والحركة، وأجسادها مجردة غير محسوسة» (الحايك 2019: 329).

2. قام أهورامزدا بتشكيل إبداعاته في حالة روحية (مينوج)، على شكل «نار بيضاء مشرقة» (بونداهيسن 1.44). ظلت الإبداعات على هذه الحالة لمدة 3000 عام.

3. أخرج أهريمان مخلوقاته الشيطانية من الظلام. ثم هاجم العالم المضيء.

«لم يعرف أهريمان لجهله بوجود أورمز، وبعد أن نهض من الحضيض عبر إلى النور الذي رآه، وبسبب طبيعته الشريرة

الغيورة بادر بتخريب النور الحصين لأورمزد الذي لا تدركه الشياطين. ولما أدرك أن شجاعة وتفوق أورمزد أكثر بكثير من شجاعته وقوته، هرب إلى دياجير الظلمات، وهناك خلق كثيراً من الشياطين، ومخلوقات مُدمّرة من أجل الشر والتدمير. رأى أورمزد مخلوقات أهريمان مرعبين قذرين ومجانين وغير جديرين بالثناء. بعد ذلك رأى أهريمان مخلوقات أورمزد، فبدوا له مخلوقات ذكية جداً ومحبة للمعرفة وجديرة بالثناء، ففضل مخلوقات وكائنات أورمزد» (الحايك 2019: 329).

**أفستا الصغرى: الفصل 1 خلق الكون**

4. عرض أوهرمزد في البداية السلام، وهو ما تم رفضه. أخيراً، عقد الروحان معاهدة لشن حرب لفترة محدودة من الزمن (تم تحديد مدة تخمينية تبلغ 9000 أو 12000 سنة) في ساحة محددة جيداً: العالم.
5. بداية مرحلة الخلق (المادي) (بونداهيسن) أي العالم الذي نحن فيه أو الأرض، واستغرقت ثلاث مراحل استمرت أيضاً لمدة 3000 عام، وهي 1. المعاهدة ووجود خليط من الخير والشر (جومزشن)، 2. فصل الخير عن الشر (وزارشن)، 3. الخروج عن الزمن التاريخي.
6. بعد المعاهدة، تلا أوهرمزد صلاة أهونوار (أهونا فايريا)، كاشفاً لأهريمان هزيمته النهائية وتسبب في سقوطه مرة أخرى في الظلام في ذهول. والتي استمرت طوال فترة الخلق.
7. خلق العالم المادي (جيتنغ): خلال هذا الوقت صاغ أهرامزدا إبداعاته في شكل مادي (جيتيغ)، من خلال الاحتفال بـ «ياسنا الروحية» (أماشا سبانتا) (بونداهيسن 3.23). لقد وضع كل مخلوق تحت حماية أحد أماهراسباندس.

أولاً: خلق السماوات السبع التي أحاطت العالم مثل قشرة البيضة.

ثانياً: خلق الماء الذي ملأ النصف الأسفل من البيضة على شكل سباندارماد المحمية بواسطة سبانتا أرمايتي.

ثالثاً: الأرض على شكل قرص مسطح، تطفو على المياه البدائية. كانت تقف عليها بقية المخلوقات. كانت هذه المخلوقات بلا حراك، وظلت الشمس ساكنة في وسط السماء لمدة ثلاثة آلاف سنة.

**الفصل 2: خلق النجوم والكواكب**

«خلق أورمزد الضوء بين السماء والأرض، ونجوم الأبراج وغير الأبراج، ثم القمر والشمس. ففي البداية: كوّن قبة السماء، وعليها ثبت نجوم الأبراج: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، العذراء، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، والحوت، والتي كانت في أثناء الخلق مقسّمة إلى 27 منزلاً وفق منازل القمر. حدد أورمزد الأماكن لمخلوقاته التي كانت تهاجم منها أعداءها، فتضربهم وتعود سالمةً إلى أماكنها، لتكون بذلك شبه جيش محارب جاهز للمعركة. وقد خصص لكل نجم من ملايين النجوم الستة 480.000 نجمة صغيرة، من بينها كانت أربعة أساسية تم تعينهم قواداً في أربعة أجزاء من الكون: تيشتار قائد الشرق، سادفيس قائد الغرب، فاناند قائد الجنوب، هفت رنك قائد الشمال. ودعا نجم القطب: «مسمار مركز السماء»، لأن العدو لم يكن يصل إليه حتى تلك اللحظة، فهو وُجِدَ دائماً في منتصف النهار» (الحايك 2019: 331).

رابعاً: النبات أو الشجرة الفردية (المحمية بواسطة أمورداد؛ أمريتات).

خامساً: الثور وهو المخلوق الفريد بواسطة (وهمان، والأب هو فوهوماناه).

سادساً: الرجل الأول (غايومارد) أو (كيوميرث) خلقه غايو ماراتان والمحمي من قبل أهورامزدا.

سابعاً: النار المخلوقة من قبل أردواهشت، والمحمية من قبل آشا فاهشتا.

عودة أهريمان:

1. نجح أهريمان في تجديد هجومه.
2. أنقذ أوهرمزد «النماذج الأولية» (الكرب) للنبات والثور والإنسان الأول عن طريق وضعها في الأجرام السماوية من النجوم والقمر والشمس.
3. اخترق أهريمان السماء، ولوث المياه، وأحدث حفرة في الأرض، تسبب في ذبول النبات، وقتل الثور، وهاجم جايومارد وقتله في النهاية، وأضرم النار. في البداية كان منتصراً على هذا النحو: لقد أصبح العالم مظلماً ثم دخلت الحركة إلى

العالم، وبدأت إبداعات أوهرمزد في المقاومة. ونتيجة لذلك، قيل إن أهريمان كان محاصراً في السماء، مما منعه من الوصول إلى الأفلاك السماوية.

**الفصل 4: أهريمان ضد الماء**

كانت المعركة الثانية لأهريمان ضد الماء، فعندما كان النجم تيشتار في برج السرطان، انساب الماء في المنزل القمري آزاراك. في ذلك اليوم حين هاجم العدو، ظهر تيشتار مرة أخرى في السماء من جهة الغرب. ولأن لكل شهر برجه، وشهر تير هو الشهر الرابع للعام، والسرطان هو البرج الرابع، بدءاً من الحمل، فإن برج السرطان ينتمي إلى تير، وفي هذا البرج، وجد تيشتار نفسه، ولاحظ مقدرته على استدرار المطر، فرفع الماء إلى الأعلى بمساعدة قوى الريح، أما مساعدو تيشتار: باهمان وآلهة هوم، فوفق النظام المتبع يقعون تحت حماية الآلهة بورز والفرافاشيين الصالحين. أخذ تيشتار ثلاث هيئات: هيئة إنسان، هيئة حصان، وهيئة ثور. لذلك يقول الفلكيون: كل نجمة لها ثلاث هيئات (الحايك 2019: 334).

4. مع النهار. تدفقت المياه وبالتالي يمكن تنقيتها. تم فصل الماء المالح عن الحلو. تشكلت بحيرة فراكسوكارد الأسطورية (فوروكاكا)، والتي تطورت منها البحار والبحيرات الأخرى. وكانت الأرض مرتكزة على جذور الجبال التي نشأت عليها. قسم المطر الأول مساحة اليابسة الأصلية إلى سبع قارات.

**الفصل 5: أهريمان ضد الأرض**

«ارتجت الأرض عندما هاجم أهريمان، مما أدى إلى تشكيل الكتل الجبلية فيها. في البداية، ظهر جبل آلبورز، بعدها جبال أخرى في مركز الأرض، لأنه عندما نهض جبل آلبورز، نهضت كل الجبال بقاماتها، حيث إنها نمت من قاعدة آلبورز. وهي حتى ذلك الوقت قامت من الأرض مثل شجرة تطال الغيوم، أما جذورها؛ فهي ممتدة في أعماق الأرض» (الحايك 2019: 336).

5.قصف النبات الأول المجفف وخلطه بالماء، مما أدى إلى تطور الحياة النباتية. ويقال إن المزيد من النباتات قد نشأت من أطراف الثور الذي أصبحت بذوره مصدراً للحياة الحيوانية. وبالمثل، أنتج جسد جايومارد معادن وتطور أول زوجين بشريين من نسله.

6.حمت النار عالم البر، وجعلت الحياة والحركة ممكنة، وفي نهاية الأمر تحقق فصل الشر عن الخير.


1.COSMOGONY AND COSMOLOGY iv. In the Mazdakite religion

(Werner Sundermann)

Originally Published: December 15, 1993, Last Updated: October 31, 2011, Vol. VI, Fasc. 3, pp. 315 - 317

https://www.iranicaonline.org/articles/cosmogony - iv

2.Zadspram, iranicaonline.org

https://www.iranicaonline.org/articles/zadspram

Originally Published: July 20, 2005

3.Philippe Gignoux, «ZĀDSPRAM,» Encyclopædia Iranica, online edition, 2005, available at http://www.iranicaonline.org/articles/zadspram (accessed on 20 September 2016).


**فاركارد 1: القصيدة الجغرافية**

«تشتهر أساطير علم الكونيات cosmoslogy وعلم نشأة الكون Cosmogonia الأفستية من خلال الدراسة الكهنوتية (للنص البهلوي «بونداهيشن – الخلق الأول»)، والتي تُعد إعادة صياغة بهلوية للنسك (الجزء) الرابع المفقود من أفستا (دامتات – كاسكا)، مع تغييرات وإضافات كثيرة. نصوص «أفستا الصغرى» المتوفرة لا تتضمن معلومات عن المرحلة الأولى للخلق، التي كان بإمكانها أن تكمل «الكات»، ولا وصف لأنسنة الآلهة والطبيعة (أنتروبومورفيزيا Anthropomorphozy) لتكوين الكون، ولكن في هذا الفاركارد الأول من الفينديداد يُحكى بشكل مفصل عن خلق البلدان داخل «هفانيراتا» وتُسمى هذه الأسطورة عادة «بالقصيدة الجغرافية». يخلق آهورامازدا بالتسلسل «أفضل البلدان وأماكن السكن»، بالمقابل يخلق أنكراماينيو «الخلق المضاد» من المصائب والآثام المختلفة. هكذا يمتزج الشر مع كل خلق آهوري، فلكل بلد سوطه، مأساته وعقابه» (عبد الرحمن 2008: 232).

**ثانياً: الأنطولوجيا (الوجوديات)**

تهتم بالقضايا غير المادية، لكشف طبيعة الوجود غير المادي للعالم والكون مثل المادة والطاقة والزمان والمكان والكم والكيف والعلة والقانون والوجود الذهني وغيرها، ومعرفة واقعها وأنواع كينونتها.

**1. الله والإنسان:** العلاقة بين الله والإنسان متميزة جداً، فالإنسان ليس عبداً لله، وهو لم يخلق لعبادته فقط، بل هو شريك له في صيرورة العالم ونصرة الخير على الشر، وقد خلق أهورامزدا الإنسان ليكون خالداً وليس ليفنى بعد عمر معين، لكن مخالطة الشر للخير أنتجت فناء الإنسان وموته بعد عمر معين، «إنَّ أقصى ما يصبو إليه الإنسان في ديانات الشرق القديم هو اكتناه مشيئة الآلهة والتطابق معها، خلال حياة لا معنى لها ولا غاية، وزمن مفتوح على اللانهاية، كما أنَّ أقصى ما يصبو إليه الإنسان في ديانات الشرق الأقصى هو فهم العالم وليس إصلاحه، فالعالم غير قابل للإصلاح، وهو يسير

وفق قوانين أزلية ثابتة في دورة تكرارية أزلية أبدية. أمَّا الزرادشتية فترى أنَّ العالم قابل للإصلاح والتغيير بشكل جذري، ومسؤولية هذا الإصلاح تقع على عاتق الإنسان بالدرجة الأولى» (السواح 2017: 99).

2. **الإنسان وتكوينه:** صاغت الزرادشتية أروع مفهوم عن الإنسانية فكانت ترى أنها قوة إيجابية يتضافر فيها البشر نحو هدفٍ سامٍ، وهي محركة صيرورة التاريخ الإيجابية. لم توضع هذه الفلسفة العميقة للإنسانية كطريقة تفوقٍ فوق الكائنات الأخرى، فقد خلق أهورا مزدا الإنسان في اليوم السادس من الخلق واستراح بعدها، وكان تعامله مع الإنسان في حرية الاختيار ومنحه العقل والوعي إشارة لكونه يعتبره قوة لدحض الشر وانتصار الخير وهو الهدف الذي من أجله خلق الإنسان، وليس ليعبده كما في بقية الأديان.

كان مفهوم الحرية والاختيار الحر من أهم علامات التميز في الوعي الخاص بطبيعة الإنسان، فهو لا يخضع للجبر الإلهي ولا للقدر، بل هو يستنهض عقله للتفكير بمسؤولية دوره، وعليه أن يتحمل هذه المسؤولية ويستعد لتقبل مصيرها سواء كانت خيراً أم شراً.

**فصل 7: طبيعة الناس**

«يقول في أفستا عن طبيعة الناس: أن كايومارد، عندما مات أطلق نطافه التي طهرتها أشعة الشمس، فحفظ نيروسانغ ثلاث نطاف منها، وحصل سباندارماد على نطفة واحدة. بعد 40 عاماً ظهر الراوند بجذع واحد، وبعد خمسة عشر عاماً، نبتت له خمس عشرة ورقة. ومن الأرض ظهر ماشيا وماشيانا، ولكن؛ بقيت أيدي كل منهما ملتصقة بكتف الآخر، والواحد منهم متصلاً بالآخر، فهما جسد واحد ومظهر واحد. كان خصراهما ملتصقين يشكلان جسداً واحداً، ولم يكن واضحاً من هو الرجل ومن هي المرأة منهما، بينما روح أورمزد كانت تتهادى. ومثلما يقول: من خلق أولاً، الروح أم الجسد؟ قال أورمزد: الروح خلقت أولاً، والجسد خلق بعدها لأجل الروح» (الحايك 2019: 339).

**الفصل 6: خصائص الحيوانات**

يقول في أفستا عن خصائص خمسة من أنواع الحيوانات:

«عندما مات الثور المخلوق الوحيد، نَمَتْ حيث سال دماغه كبذور 55 نوعاً من الحبوب، و12 نوعاً من النباتات الطبية الشافية. ومثلما كان يقول: من المخ ينشأ كل مخلوق، وكل شيء موقعه كامن في المخ. من قرن الثور نما العدس، ومن أنفه نما البصل، من دمه نمت دالية العنب الذي منه يصنعون النبيذ، لهذا يشرب البشر النبيذ لوفرة الدم. من الرئتين نمت بذور الخردل، ومن اليافوخ نما الزعتر الذي يعطّر رائحة الفم، وغير ذلك واحدة تلو الأخرى مثلما هو معروف من أفستا» (الحايك 2019: 336).

«أما نطفة الثور؛ فقد ارتفعت حتى وصلت إلى القمر، هناك طُهرت، وخُلقت منها أنواع كثيرة من الحيوانات، في البداية، خلق حيوانان: الثور والبقرة، وبعدهما ظهر زوج من كل نوع، وأطلق على الأرض، فظهر في إرانفيج على مسافة 3 فراسخ. وثملاً هو يقول: خلق الثور مرتين، وذلك لمكانته الكبيرة: مرّة في هيئة ثور، والأخرى على شكل أنواع عديدة من الحيوانات. 1000 يوم وليلة بقيا جائعين، ثم شربا ماءً، وأكلا من النبات. بعدها كما يقول في أفستا: من الثور خُلقت 3 أنواع من الحيوانات: الماعز والغنم، ومن ثم الجمل والخنزير، وبعدها الحصان والبغل» (الحايك 2019: 337).

**4.الزمن والفصول:**

**الفصل 13: الشهور والفصول**

يقول في أفستا: «خُلق العالم من قبلي بشكل كامل في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً، أي خلال ستة أدوار، التي تشكل عاماً واحداً. دوماً يجب في البداية عد الأيام، ومن ثم الليالي، لأنه أولاً يمضي النهار، ومن ثم يأتي الليل. من عيد ميديوشام في يوم هفار من شهر تير يقع أقصر نهار، ويطول الليل. ومن عيد ميديورام حتى عيد ميديو شام، يقصر الليل، ويطول النهار. يكون النهار الصيفي مثل أقصر نهارين شتويين، يساوي الليل الشتوي أقصر ليلتين صيفيتين. في عيد هاماسبادمايديمن؛ أي في الأيام الخمسة المضافة في نهاية شهر سباندارماد، يكون النهار والليل مرة أخرى متساويين، هناك سبعة أشهر صيفية، وخمسة أشهر شتوية. في الأشهر السبعة الصيفية، يتألف اليوم من خمسة أدوار، لأنه كل واحد يلاحظ منتصف النار، فالفجر هو زمن هافان، منتصف النهار هو زمن رابيتفين، المساء هو زمن أوزرين، وعندما تظهر النجوم في السماء وحتى منتصف الليل يكون زمن إيبسروتيم، من منتصف الليل حتى اختفاء النجوم يكون زمن أوشاهين، بينما تتألف شتاءً من أربعة أدوار» (الحايك 2019: 347).

**ثالثاً: ما وراء الطبيعة (ميتافيزيقيا)**

**1.عالم النور وعالم الظلام**

في الفصل الثاني عشر شرحنا مفصلاً طبيعة عالمي النور والظلام وكائناتهما من الأرواح والملائكة والشياطين، ولذا يُرجى مراجعته.

**2.عالم الآخرة**

**فصل 15: جوهر القيامة**

يقول في أفستا عن جوهر بعث الأموات والتجسد النهائي: بما أن ماشيا وماشيانا اللذين نميا من الأرض تغذيا في البداية على الماء، ثم على النباتات، ثم الحليب، وبعدها تناولا اللحم، والبشر عندما يحين أوان موتهم، يتوقفان أولاً عن أكل اللحم، ومن ثم عن شرب الحليب، ومن ثم عن أكل الخبز، وبعد فترة، فإنهما يشربان الماء فقط حتى حلول الموت. وهكذا في ألفية هوشيدارماه تقل قوة الجشع والشراهة عند البشر، فهم خلال ثلاثة أيام، يكونون شبعانين فقط من مذاق الطعام المقدس، بعدها سيتخلون عن أكل اللحم، وسيأكلون فقط النباتات، وسيشربون الحليب، وبعدها سيتخلون عن أكل النبات وشرب الحليب، وسيعيشون فقط على الماء. وخلال عشر سنوات قبل مجيء سوشيانس، سيبقون من دون طعام، ولا يموتون. بعدها سيحضر سوشيانس لبعث الموتى. ومثلما يقول، فقط سأل زرادشت أورمزد: من أين سيؤتى بالجسد مرة أخرى، الذي أخذته الرياح وجرفته المياه؟ كيف سيحدث بعث الموتى؟ أجاب أورمزد: إذا كنتُ قد خلقتُ السماء من دون أعمدة، وعلى أساس غير مرئي، وخلقتُ الضوء المبسط على امتداد بعيد من مادة المعدن البراق، إذا كنتُ قد خلقتُ الأرض التي تحمل كل العالم الدنيوي، ولا شيء يحمل العالم غيرها، إذا كنتُ قد أرسلتُ إلى الفضاء الأجرام

المضيئة: الشمس والقمر والنجوم، إذا كنتَ قد خلقتَ الحبة التي إذا أَلقيتَ بها على الأرض تنمو وتتضاعف، إذا كنتَ قد خلقتَ ألوانا شتى في النباتات، إذا كنتَ قد خلقتَ النار في النباتات وفي مواد أخرى من دون حرقها، إذا كنتُ قد خلقتُ الابن وشكلته في رحم الأم، وكونتُ بشكل منفصل: الجلد، والأظفار، والدم، والأرجل، والعيون، والأذنين والأقسام الأخرى من الجسم، إذا كنتُ قد خلقتُ أرجلاً للماء؛ بحيث يستطيع أن يتدفق، وخلقتُ السحاب الذي يحمل الماء من الأرض ويمطر به حيث يشاء، إذا كنتُ قد خلقتُ الهواء الذي رُفع من الأرض إلى الأعلى، وبقوة الريح يتحرك حسب رغبته، وهو يُرى بالعين، لكن الإمساك به غير ممكن» (الحايك 2019: 351).

**رابعاً: الأبستمولوجيا (المعرفيات)**

**1.الثنوية:** كانت الفلسفة الصينية سبّاقة في ابتكار الثنوية التي تجسدت في أساس الفكر الصيني الخاص بالتاو الواحد الذي يجد تكوينه في الين واليانغ، ونرى أن هذا الابتكار النوعي هو الذي فجّر موضوع الصراع بين المتضادات الثنائية ومنها الخير والشر، وكانت الهندوسية قد تضمنت ذلك أيضاً ووجدت في الواحد الكليّ جامعاً بين البراهمان والأتمان.

براهمان هو الروح الكونية الكبرى، وهو جوهر الظواهر المادية والذي لا ينكشف للحواس بل من خلال المعرفة التي تطورها الروح الصغرى الموجودة في الإنسان وهي (أتمان). ويشكل هذان القطبان، في الفلسفة الهندوسية وخاصة في مدرسة فيدانتا الهندوسية، القاعدة الأساسية الأولى، حيث تقوم المعرفة (إنانا) بمهمة تعرّف إتمان على أصلها براهمان، حينها يحصل التحرر (موكشا) وهو (معرفة الروح التي تصل بالإنسان إلى السعادة والراحة في الوجود)، وسيعمل هذا المبدأ على تأسيس الغنوصية وعلى نشوء الثنوية أيضاً.

الأتمان هو الواقع والبراهمان هو المثال، الأتمان هو الظاهر والبراهمان هو الباطن، الإتمان مشوب بالشر بينما البراهمان هو الخير المحض.

إن التوفيق بين البراهمان والأتمان وهو الذي جعل الفلسفة الهندية فلسفة بانثيزم (وحدة الوجود).

أما البوذية فقد كان أمرها معقداً في هذا الأمر وغير واضح، لكننا نجد الديانة الإغريقية أيضاً قد جعلت من الآلهة مفاهيمَ وأفكاراً وملائكة وشياطين، وعرفت القدرية، لكنها لم تكن حاسمة في هذا الموضوع.

جاءت الزرادشتية لتقدّم صورة جدلية دقيقة بين الخير والشر من خلال ما يلي:

1. ابتكرت الزرادشتية، على نحوٍ جدليّ خصبٍ ومثير، مسألة الصراع بين الخير والشر، وركّزت على الإيمان بالشر المحض، والخطيئة الأصلية، والعدو اللدود لله والإنسان، وأصبح هذا، فيما بعد، الموضوع المركزي للمسيحية.
2. علّمت الزرادشتية في خطوطها العريضة أن العالم مخلوق ويحكمه أهورامزدا، روح الخير، ورسمت صورة لروحين كبيرين صدرا منه وهما (سبينتا الخير) و(أنغرا الشرّ) اللذان يتصارعان دائماً ضد بعضهما البعض مباشرة أو عن طريق كائناتهما (الملائكة والشياطين)، هكذا كانت زرادشتية زرادشت، أما الزرادشتية المتأخرة، والتي سادت في الإمبراطورية الساسانية بشكلٍ خاص لما يقرب من أربعة قرون، فقد أضافت للزرادشتية مفاهيم فلسفية وفكرية خصبة وعميقة مثل (الزمان، المكان، القدر) وأصبحت هذه المفاهيم القوة الأولى والرئيسة للوجود، بينما الآلهة والشياطين تابعة لها.
3. الزرادشتية تشرح طريقة الخلق وتحدد القوة الدافعة التي تؤدي إلى الخلق والفعل. ورغم أن أهورامزدا مكتفٍ بذاته لكنه لا بدّ من التوفيق بين مفهوم الألوهية وحقيقة الحياة الأرضية. ورأوا أن قوتي الخير موجودتان بشكل متساوٍ منذ الأزل، وأن أهورامزدا يعرف تضادهما ويميل للخير، بينما كان الظلام جاهلاً بالخير ولذلك فهو أدنى من الخير بسبب الجهل، وحين واجه الخير قرر تدميره، ورغم أن البعض يرون أن الشياطين هي نتيجة الخلق، يعتقد الفرس أن الأرض وجدت بسبب الشيطان. وبدلاً من أن يتخيلوا العالم على أنه مخطط إله حسن النية ولكن تم تنفيذه بشكل سيئ، فقد رأوا فيه نتاج إله يكافح لإنقاذ الخير من الدمار.
4. كل الشرور في الكون جاءت من أنغرا ثم أهريمان. وكلما ظهرت أشكال جديدة من الحياة، كان يفسد جمالها، فقد أمر الشياطين بالهجوم على الكواكب والاستيلاء عليها، ولطّخ طهارة النار بالدخان، ووضع في البحر الدوامة الخادعة. وقام بتغطية الأشجار والنباتات بالأشواك، وأدخل السم في النباتات. وقد زرع بذور الشر في الحياة الحيوانية، ونقل بذور المرض الأخلاقي والجسدي إلى الإنسان.
5. الزرادشتية ديانة توحيدية من خلال ثنوية فعّالة تفسر جدل الخليقة، فهي تجمع المطلق والنسبي معاً، حيث التوحيد مطلق والثنوية نسبية، وهذا يجعل من الزرادشتية ديانة فعالة وذات طبع ديناميكي وجدلي.
6. «يجب التمييز بين الثنائية الأخلاقية والفلسفية الأساسية لزرادشت (كما وجدت في الغاتاس وفي جزء من التقليد

الزرادشتي) عن الثنائية الميتافيزيقية والوجودية التي يعارض فيها كيانان متعايشان بطبيعتهما الجوهرية، وليس بالاختيار. هذا التمييز مرفوض من قبل أولئك الذين يحافظون على الطبيعة الأنطولوجية للازدواجية في الجاثا ويجادلون بأن الإشارة إلى «الروحين» الرئيسين هي في معظم الأحيان «بيان يتعلق بجوهرهما». ومع ذلك، فقد تم تأسيس الدور المحوري للاختيار في الزرادشتية وقد جادل هيرمان لوميل وآخرون، وإيليا غيرشيفيتش بشكل فعال حول الطابع الأخلاقي للتعارض الجاثي بين الروحين» (Gnoli, DUALISM: iranicaonline.org.2014).

7. «التقييم الأكثر وضوحاً للازدواجية كعنصر أساسي في غاثا هو تقييم دبليو بي هينينج: «إن أي ادعاء بأن العالم قد خلقه إله صالح وخيّر لا بد أن يثير سؤالاً عن سبب كون العالم، في النهاية، بعيداً جداً عن كل ما هو موجود. جيد. إن إجابة زرادشت بأن العالم قد خلق بواسطة روح صالحة وروح شريرة متساوية في القوة، والتي شرعت في إفساد العمل الصالح، هي إجابة كاملة: إنها إجابة منطقية، أكثر إرضاءً للعقل المفكر من تلك المقدمة. من قبل مؤلف سفر أيوب، الذي انسحب إلى الادعاء بأنه ليس من اللائق بالإنسان أن يبحث في طرق القدرة الكلية»

(Gnoli, DUALISM: iranicaonline.org.2014)

8. «جاء زرادشت لصياغة مفهومه الثنائي «فقط من خلال التفكير» و«من خلال التفكير الواضح جداً». من غير الواضح ما إذا كان على حق في أنه كان احتجاجاً على التوحيد أو ما إذا كان جزءاً لا يتجزأ من التوحيد الجاثي. ومع ذلك، يمكن الاستنتاج بشكل معقول أن الثنائية تكمن في قلب رسالة زرادشت وأنه لا يمكن رفض الثنائية الغاثية على أساس أن أهورا مازدا وقف فوق الروحين المتعارضين أو أن التوقع الأخروي لانتصار الخير يسود الغاتاس. في الواقع، هذه العناصر مشتركة بين المفاهيم الثنائية الأخرى التي يكون فيها الانتصار النهائي للخير ضمنياً»

(Gnoli, DUALISM: iranicaonline.org.2014)

الأفستانية (/əˈvɛstən/)[1] هو مصطلح شامل للغتين الإيرانيتين القديمتين: الأفستية القديمة (التي تم التحدث بها في الألفية الثانية إلى الألفية الأولى قبل الميلاد) والأفستانية الأصغر (التي تم التحدث بها في الألفية الأولى قبل الميلاد). وهي معروفة فقط من خلال استخدامها الملتصق كلغة كتابية للزرادشتية، كما أن لغة الأفستا هي أيضاً بمثابة الاسم نفسه لها. كلاهما لغات إيرانية شرقية مبكرة ضمن فرع اللغة الهندية الإيرانية من عائلة اللغات الهندية الأوروبية. كان سلفها المباشر هو اللغة الإيرانية البدائية، وهي لغة شقيقة للغة الهندية الآرية البدائية، وكلاهما تطورا من اللغة الهندية الإيرانية البدائية السابقة؛ على هذا النحو، فإن لغة أفستان القديمة قريبة جداً في كل من القواعد والمعجم من اللغة السنسكريتية الفيدية، أقدم لغة هندية آرية محفوظة.

**الثنوية: هايتي 44، وصايا على صيغة أسئلة:**

3. منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة والشريرة (سبينتا ماينيو وأنكرا ماينيو)، فكر طاهر، وفكر غير طاهر، وكذلك الكلمات والأفعال. يعرف الحكماء الطيبون الفرق بين تلك (الأفكار والأقوال والأفعال) المصرح بها، ولا يعرفها الأشرار. حُكمُ الحكماء الطيبين غير خاطئ، وصحيح فيما يتعلق بهذه الروح أو تلك.

4. في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام، وكل ما يتضمنه العالم. فحيث كان الشر، ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائماً.

5. واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة، أما الروح الخيّرة، التي تسكن السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة. وبإيمانهم بمازدا، احتذى بالطهارة أنصار أعمال آهورا الصادقة.

6. لم يختر الحق، من بين المختارين، أنصارُ الأبالسة، والذين خُدِعوا بهم. لم يتفكروا للحظة بأن الخطأ أحدقَ بهم، وهكذا هرعوا إلى روح السوء، واحتشدت أمام آيشما كل الرغبات الشنيعة المواجهة لهذا العالم.

7. ولجأت إلى آهورا السلطة مع الحكمة الخيرة والطهارة، ومنحت آرمايتي الأجساد الصلبة والقوية كالقلعة. فلتكن (هذه

الأجساد) هكذا إلى الأبد، مثل أول مرة، عندما بدأت أنت (آهورا) بعملية الخلق.

8. عندما يحين زمن عقاب الأشرار ستبقى لك السلطة والحكمة الخيرة، يا مازدا. يأمر آهورا تلك السلطة والحكمة الخيرتين. وسيحال الأشرار إلى يد النزاهة (العدالة) (عبد الرحمن 2008: 62 - 63).

**هايتي 30 (مبدأ الثنوية)**

1. بكل سرور أصلّي باسطاً يديَّ نحو مازدا

لتقبل الروح الخيّرة أولاً كل ما جهزته.

فليسعد فاهومانو وروح الثور، مع آرتا.

2. مازدا! أيها الحاكم الحكيم!

أنا أخدم فاهومانو بصدق.

امنحني هدية العالمين عالم الأشياء، وعالم الأرواح.

من أجل تبجيل آرتا امنحني كل شيء، كما ينبغي للعادل أن يتصرف!

3. فاهومانو! يا روح القطيع!

أمجِّد حكمتكَ، وأُنشد لمازدا مع آرتا.

فلتمدكم أم آرمايتي بالقوة،

وأصلي لكم جميعاً لشيء واحد، أن تحضروا وتلبوا ندائي.

4. في بيت الإنشاد مستعد لأن أضحي بحياتي في سبيل فاهومانو.

فليعد آهورا خلقي كاملاً من أجل أفعالي كلها.

وما دمتُ حياً عن طريق آرتا سأقود الناس بالحق.

5. آرتا! أيتها الحقيقة، يا روح النار.

يا تُرى هل باستطاعتي الوصول إلى فهمكِ وفهم فاهومانو،

بالرغم من رؤيتي الطريق نحو مازدا؟ (عبد الرحمن 2008: 57 - 58).

**2. العقل:** شملت المباحث العقلية مجموعة من الأفكار نجدها في ما يلي:

**دادستان ومينوغ وخراد: أحكام روح العقل**

«باسم خالق الخير العام أورمازد وتمجيداً له ولكلّ مخلوقات الآلهة السماوية والأرضية ومذهب المذاهب، معتقد مازداياسنا التي تم إعداد هذا الموجز منه، مصدر المعرفة تمجيداً و(لأجل تحقيق) الأمنية في كلا العالمين، ومضاعفة مذهب الخالق اورمازد وكافة الآلهة العظيمة الجبارة، والخير الكامل والتجسيد الإلهي الخامس لمأثرة الحكماء الهامة. إن حيازة الإدراك مرة تلو الأخرى ضرورة لحيازة كسب مفيد في كلا العالمين وناجع للروح والجسد على وجه الخصوص. حيث في هذه المعجزة (الخالصة) من بين المعجزات البديهية والعقيدة الخيرة للمازداياسنيين وحوار الخالق اورمازد وزرادشت من سلالة سبيتاما تم التوصل إلى أن من يُعدُّ خالق الخير العام هو من أنشأ المخلوقات بالعقل، ودعمه للتغيرات غير المرئية من العقل والأبدية التامة (السليمة) والخلود من قال «إن كان واضحاً أن عقيدة الأرباب حقيقية، وأن القانون استقامة، و(القانون) يتمنى للمخلوقات الخير وهو رحيم تجاهها، فلماذا توجد هنالك الكثير من الأديان والكثير من المعتقدات لدى أكثر البشر؟ وقبل كل شيء لماذا تلك الديانة (ديانتهم) وقانونهم ومعتقدهم (التي) للشؤون الإلهية ضارة وسيئة؟» وأيضاً (لا بد) من الأخذ بعين الاعتبار أنه ليكون المختار في هذا الأمر عليه تحمل الآلام وأشكال المعاناة، كما لا بد من معرفة أنه في نهاية المطاف يختلط الجسد بالتراب، والتوكل سيكون على الروح. ويجب عل كل واحد أن يكابد لأجل الروح» (عبد الرحمن، ترجمة: عبد الرحيم مقدار 2008: 753).

**خامساً: الأكسولوجيا (الأخلاق والقيم)**

**1. الأخلاق:** تنقلنا الفلسفة الزرادشتية لمستوى أخلاقي شامل فهي منضبطة بقيم أخلاقية ثابتةٍ تسري على الإله الأعلى والعالم والإنسان، كلها ملتزمة بقواعد حرية الاختيار الواعي والمسؤولية الأخلاقية إزاء بعضها بعضاً.

مكونات الديانة الزرادشتية تجعل من عقائدها عقلانية وأساطيرها ذهنية رمزية وطقوسها لممارسة عميقة للخير في القول والعمل وهكذا تنتقل الأخلاق من مستوى شرطها العلائقيّ بين الإنسان وما حوله إلى المستوى الكونيّ الشامل، حيث

تنطلق الخليقة من بدايتها ومروراً بصيرورتها وانتهاءً بنهايتها وهي تمارس نسقاً أخلاقياً واحداً في جوهره.

2. **حرية الاختيار:** يكون الإنسان حرّاً في اختياره للخير أو الشرّ، ويكون مسؤولاً عن هذا الاختيار وعليه أن يتحمل المسؤولية الناجمة عن هذا الاختيار، فالخير يجعل صاحبه مدافعاً عن الخير، والشر يجعل صاحبه شريراً وعليه تحمل النتائج عن ذلك.

3. **محاسبة النفس:** الإنسان مسؤول عن نفسه وحسابها، ولذا فإنه يعمل الخير دون أن ينتظر الجزاء، لأن الخير هو الجزاء فهو يُزيل الشر ويرسخ بذرة الخير، الإنسان يحاسب نفسه لأن له عقلاً وقلماً وعلماً، وأمره بنبذ طرق الشر ومقاومتها.

**هوامش**

(1) (Young et al.: Encyclopædia Britannica)

Young, T. Cuyler, Adrian David Hugh Bivar, Roman Ghirshman, and Mark J. Dresden: ancient Iran, Encyclopædia Britannica, https://www.britannica.com/place/ancient - Iran

تاريخ الاقتباس: 2/2/2023.

(2) WitZel, Michael: THE HOME OF THE ARYANS, FID4SA - Repository, Heidelberg University Public university in Heidelberg, Germany officially the Ruprecht Karl University of Heidelberg. (2000).

https://fid4sa - repository.ub.uni - heidelberg.de › Ar.

تاريخ الاقتباس: 3/2/2023.

(3) انظر:

1.Yarshater, Ehsan (1984). «Afrāsīāb». Encyclopædia Iranica. Retrieved 24 April 2016

2.Khaleghi - Motlagh, Djalal (1984). «Aḡrēraṯ». Encyclopædia Iranica.

3.TafaŻŻolī, Aḥmad (1989). «BīderafŠ». Encyclopædia Iranica.

4.TafaŻŻolī, Aḥmad (1986). «Arjasp». Encyclopædia Iranica.

تاريخ الاقتباس: 3/2/2023.

(4) Persia & Babylonia, ERC - CoG - 2015 – ERC Consolidator Grant, Project ID 682241.

Visiting address:Matthias de Vrieshof 4, room 0.15, 2311 BZ Leiden,The Netherlands.

(5) (WaerZeggers, Persia and Babylonia 2017 – 2022)

WaerZeggers, Caroline: Persia and Babylonia: Creating a New Context for Understanding the Emergence of the First World Empire, https://www.universiteitleiden.nl/en/research/research - projects/humanities/persia - and - babylonia

تاريخ الاقتباس: 15/2/2024.

(6) انظر:

livius.org: Achaemenid Royal Inscriptions https://www.livius.org/sources/content/achaemenid - royal - inscriptions/

تاريخ الاطلاع والاقتباس 22/11/2023

(7) Ancient Persia – Primary Sources

http://www.studyancienthistory.co.uk/ancient - persia - primary - sources/

(8) Livy, Cassius Dio, Ammianus Marcellinus, Procopius of Caesarea

تاريخ الاطلاع والاقتباس 23/11/2023

(9) انظر:

Hay, Maciamo: Yamna Culture (c. 3500 - 2500 BCE), Last update January 2017.https://www.eupedia.com/genetics/yamna_culture.shtml.

تاريخ الاطلاع والاقتباس 22/11/2023

(10) انظر:

1. Jorfi, Abdul Amir: ‹Iran and India: Age old Friendship' India Quarterly, Oct - Dec 1994, p 68.

2. Curtis, Vesta Sarkhosh: ‹Persian Myths', British Museum Press 1996, p7.

3. Nafisi, Saeed: ‹The Indo - Iranian relation», (New Delhi), 1949, p 349.

4 Basham. A. L: ‹The Wonder that was India',1967, p30.

5. Radhakrishnan, S: ‹Eastern Religions and Western Thoughts', Oxford University Press, 1992, p 118 - 119.

6.India Iran Historical Links, https://www.indianembassytehran.gov.in/eoithr_pages/MTc,.

تاريخ الاقتباس: 1/11/2023

(11) انظر:

Bhargava.` P.L: The origin and Early History of Indo - Iranian Peoples, Annals of the Bhandarkar Oriental Research Institute, Vol. 48/49, Golden Jubilee Volume 1917 - 1967 (1968), pp. 219 - 226 (8 pages), Published By: Bhandarkar Oriental Research Institute.

Bhargava.` P.L:THE ORIGINAL HOME OF THE ARYANS AND INDO - IRANIAN MIGRATIONS Annals of the Bhandarkar Oriental Research Institute, Vol. 48/49, Golden Jubilee Volume 1917 - 1967 (1968), pp. 219 - 226 (8 pages) Published By: Bhandarkar Oriental Research Institute.

BHAT, Mukhtar Ahmad: INDIA AND IRAN RELATIONS UNDER THE SHADOW OF GLOBAL POLITICS: A BRIEF HISTORICAL OVERVIEW, NOVUS ORBIS Journal of Politics and International Relations, Siyaset Bilimi ve Uluslararası İlişkiler Dergisi, Volume 3 Number 2, 2021.

تاريخ الاقتباس: 1/11/2023